المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم رباعي	طلال بن سعود مصلح العصيمي	كلية	الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم	الدراسات العليا التاريخية والحضارية	التخصص	التاريخ الإسلامي
الأطروحة مقدمة لنيل درجة	الدكتوراة		

عنوان الأطروحة: إمتاع الأسماع بما للرسول صلى الله عليه وسلم من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد . .

فبناءاً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢١/٨/١٤٢٣هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدراجة العلمية المذكورة أعلاه .

والله الموفق ،،،

أعضاء اللجنة :

المقرر الرئيسي	*مقرراً مساعداً*	*المناقش الداخلي*
الاسم : د.طلال جميل الرفاعي	الاسم: د. محمد بن سعد آل سعود	الاسم : أ.د. ضيف الله يحيى الزهراني
التوقيع :	*التوقيع :* ١٤/٧/١٤٢٤	*التوقيع :*

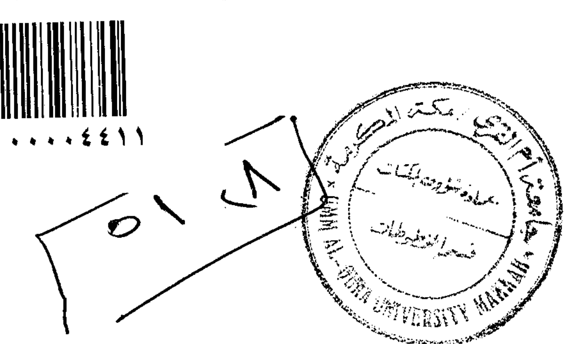
المناقش الخارجي	المناقش الداخلي
الاسم : د.عويد بن عياد المطرفي	الاسم : د. حسن بن علي الحارثي
التوقيع :	التوقيع :

١٧/١١/١٤٢٣هـ

رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

أ . د . يوسف بن علي الثقفي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



إمتاع الأسماع

بما للرسول ﷺ من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع

(من ص ٦٥٢ ـ ص ٧٦٣)

نسخة كوبريلي بتركيا

تأليف

تقي الدين أحمد بن علي المقريزي

(ت ٨٤٥ هـ)

دراسة وتحقيق

طلال بن سعود العصيمي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

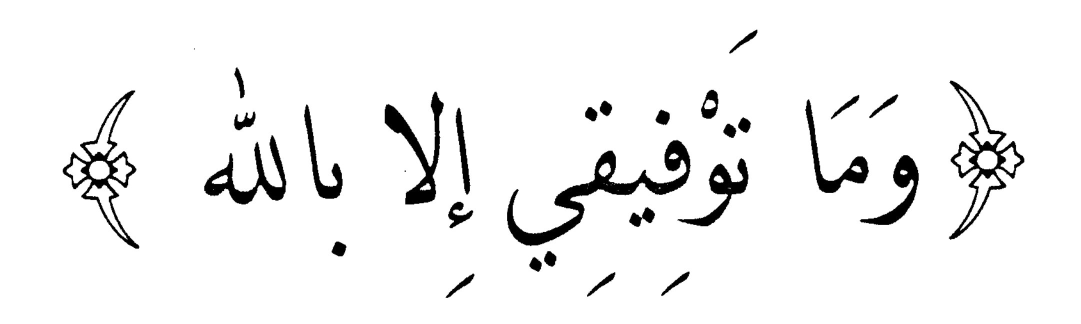
إشراف

الأستاذ الدكتور / طلال بن جميل الرفاعي — الأستاذ الدكتور / محمد بن سعد آل سعود

الجزء الأول

العام الجامعي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



[هود : ٨٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

((ملخص الرسالة))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين .. وبعد .

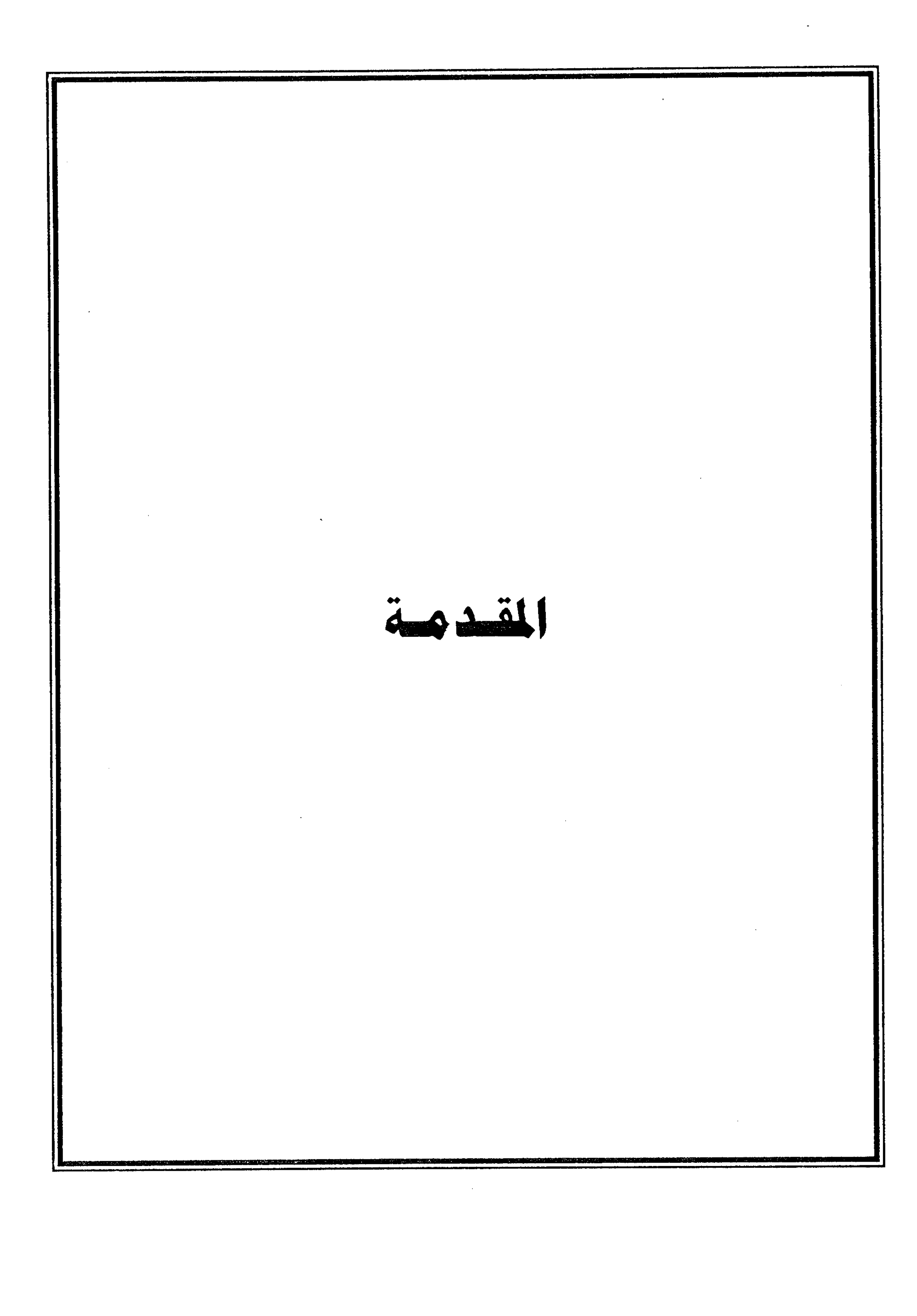
يتلخص البحث في دراسة الجزء الثاني من كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول صلى الله عليه وسلم من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع وذلك من (ص ٦٥٢) إلى (ص ٧٦٢) نسخه كوبريلي بتركيا للإمام (أحمد بن علي المقريزي) المتوفي سنة ٨٤٥هـ وقد اشتمل الجانب الأول من البحث على الدراسة وبنيت على خمسة فصول كان أولها عن عصر المؤلف وحياته الشخصية وثانيها عن حياته العلمية وثالثها عن آثاره العلمية ورابعها عن التعريف بالكتاب المحقق وخامسها عن منهج المؤلف في كتابه وموارده في الجزء المحقق ، وأشتمل القسم الثاني من الرسالة على النص الذي قام الباحث بتحقيقه وأحتوى هذا القسم على خمسة وثلاثين فصلاً إبتداءً من ذكر أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم وإنتهاءاً بالفصل الذي ذكر فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتوى كل فصل على مطالب وهي التي جرى اعتمادها وفق الخطة الموافق عليها في المجالس العلمية وقد نهج الباحث في تحقيق النص المنهج العلمي المقر في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى من مقارنة للنسخ وحصر للفروق ومن ثم تقويم النص وعزو الآيات الكريمة وتخريج الأحاديث الشريفة والحكم عليها بقدر المستطاع وتوثيق المعلومات الواردة في ثنايا النص وبالله التوفيق ، .

الطالب / طلال

طلال بن سعود العصيمي

المشرف الرئيسي	المشرف المساعد	عميد كلية الشريعة
د / طلال بن جميل الرفاعي	د / محمد بن سعد آل سعود	د / عابد بن محمد السفياني
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

١٤ / ١ / ١٤٢٤



المقدمة

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) .

وإنني بعد حمد الله سبحانه وتعالى الذي بنعمته تتم الصالحات ، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والثناء والتقدير إلى المشرفين على هذه الرسالة :

فضيلة الدكتور / محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود وفضيلة الدكتور / طلال بن جميل بن عبدالعاطي اللذين كان لهما أكبر الأثر في خروج هذه الرسالة في هذه الحلة القشيبة ، حيث قاما بتوجيهي ، ولم يدخرا جهداً في ذلك ، ولم يبخلا علي بالنصائح الغالية ، والفوائد العالية ، فأستفدت من إشرافهما وتوجيههما للرسالة ، وإرشاداتهما القيمة ، فعند الله جزاؤهما .

كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة .

كما لا يفوتني أن أشكر أيضاً والدي الحبيبين اللذين قوي الله بهما عزيمتي في المضي قدماً في إعداد هذا البحث ولم يبخلا علي بالدعاء والنصائح الغالية ، مما كان له الأثر الواضح في تذليل الصعاب وتسهيل المشكلات وتحمل الأعباء .

كما أزجي جزيل شكري لفضيلة الأستاذ الدكتور عميد كلية الشريعة محمد علي العقلا وأشكر أيضاً الأساتذة في جامعة أم القرى بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية حيث استفدت منهم جميعاً .

كما أتقدم بخالص شكري للدكتور / علي المزيني الذي استفدت من جهوده المباركة في تحقيقه لأول هذا الكتاب وخاصة مقدمته التي استفدت منها كثيراً .

إني أسأل الله تعالى أن يجزي كل من مدلي يد العون والمساعدة في إنجاز بحثي هذا وأسأله جلت قدرته أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يُعمنا جميعاً برحمته ، ويتقبل أعمالنا بمنه وفضله الكريم .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ }[١]

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم }[٢] .

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا }[٣] .

{ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بوكيل }[٤] .

أمـــــا بعد :

فقد أعلم الله الناس بأن المثل الأعلى لهم هو نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال جل وعلا : ؛ لأنه كان نموذجًا عمليًّا في تطبيق كتاب الله ، تقول عائشة رضي الله عنها : « كان خُلُقه القرآن »[٥] ، وهو الذي يبين للخلق مراد الله من كلامه ، كما قال جلا وعلا : { لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ }[٦] .

---

(١) سورة الأحزاب ، آية (٢١) .
(٢) سورة النساء ، آية (١) .
(٣) سورة الأحزاب ، آية (٧٠ ، ٧١) .
(٤) سورة الأنعام ، آية (١٠٤) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٩/٧٤٦) ، كتاب صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل .
(٦) سورة النحل ، آية (٤٤) .

وبهذا تبرز أهمية دراسة السيرة النبوية لما حوته من تشريعات مختلفة في شتى المجالات ، ولذا نلاحظ أن القرآن الكريم ذكر جانباً من السيرة النبوية ، وكتب الحديث الشريف وكتب المغازي .

وقد حفظت كتب السنة الشريفة والمغازي والتأريخ والشمائل : أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وأفعاله ، وصفاته ، وهديه من أول نشأته حتى أتاه اليقين ، لا سيما الفترة التي أدّى فيها رسالة ربه عزّ وجل ، ولم تَدَعْ أمرًا من أموره ، ولا شيئًا من شئونه دَقّ أوْ جَلَّ إلا أحصته .

وتتجلى أهمية الشمائل في أنك تجد فيها صفته صلى الله عليه وسلم ، وأحواله، وإخلاصه لربه عز وجل كما نجد فيها سيرته مع أهله وأصحابه ، ومع أعدائه ، كما نجد فيها أخبار سرّه وعلنه ، ويسره وعسره ، ومنشطه ومكرهه ، وصفاته الظاهرة ، وملبسه ، ونهوضه من نومه وهيئته في ضحكه وابتسامه ، ومشيته وعبادته في ليله ونهاره ، وفي طعامه وشرابه ، وحليته ، وغير ذلك من شمائله الشريفة ، وتظهر أهمية معرفتها في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم ، خاتم النبيين ، وإمام المتقين ، فلإن فات النظر إليه بالبصر ، فما فاتنا التمتع بقراءة إخباره والنظر في سيرته العطرة ، والنصائح والفوائد والعبر في سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم .

ثم إن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في جميع الشئون هو المطلوب ، والمأمور به شرعاً .

ولقد كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس(١) ، ارتقت في مدارج العلا علما وعملا ، بفضل متابعتها لهديه صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونها، وبفضل اعتصامهما بسنته وسيرته صلى الله عليه وسلم ، ثم خلف من بعدهم خلف اتبعوا أهواءهم ، فهانوا بعد عزة ، واستكانوا بعد شهامة وشمم وأنفة ، فلقوا بعض جزاء

---

(١) لقول الله تعالى : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } [سورة آل عمران ، آية : ١١٠] .

إعراضهم عما أنزل الله ، وعن متابعة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وهم الصدر الأول ، الذين عزّوا بعد ذلّ ، واهتدوا بعد ضلال ، وعلموا بعد جهل ، واستقاموا بعد عوج ، ونهضوا بعد سقوط ، وانتصبوا على أقدامهم كأعزّ أمة .

واتباع هديه صلى الله عليه وسلم لا يكون إلاَّ بعد معرفة شمائله وسيرته الشريفة الغارسة حبه في النفوس ، ولذلك ألّف وصنف الأئمة آثارًا خالدة في ذلك تداولها السلف الصالح ثم من جاء بعدهم ، واقتدى بآثارهم .

أهمية الشمائل :

الشمائل جمع شمال وهو الخلق والطبيعة الكريمة التي خلق الله عليها نبيه صلى الله عليه وسلم .

ولا يخفى على اللبيب أن معرفة الله عز وجل ، والعمل بدينه وشرعه الذي أنزله الله لصلاح شئون العباد في الدنيا والآخرة ، متوقفة على معرفة هدي رسوله وسلوكه العظيم ، وطريقته العملية التي بيّن فيها شرع الله عز وجل من أول ما نزل عليه الوحي إلى أن أكمل اللّه هذا الدين ، وقد أخبرنا تعالى أنه راض عن أفعال نبيه صلى الله عليه وسلم فأمر أمته بالتأسي[1] به صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى **{فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته وأتبعوه لعلكم تهتدون}**[2].

فإنّ كتب السيرة والمغازي هي من أعلى الكتب منزلةً ، وأكرمها موضوعًا ، وأحلاها أخبارًا ، وأنداها على القلوب روحًا وذكرًا . وكيف لا ، وهي تقوم على عرض حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى أنه أصبح من الثابت في الأذهان ،

---

(١) أي : الاقتداء به ، يقول الله تعالى : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } [سورة الأحزاب ، آية : ٢١] .

(٢) سورة الأعراف ، آية (١٥٨) .

والراسخ فيها أن لفظة « السيرة » إذا جاءت مفردة فإنما يراد بها « السيرة النبوية » أي تاريخ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم من مولده إلى وفاته، مع ذكر آبائه وأهل بيته وصحابته ، فضلاً عن ذكر خصاله صلى الله عليه وسلم، وأحواله ، وعاداته، والأحداث المرتبطة بالدعوة كالوحي والهجرات والغزوات والوفود .

فالأمر إذًا يتعلق بأفضل رُسُل الله أجمعين ، ولما كان صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، فإن اللَّه عز وجل حفظ رسالته ، وتكفّل بالخلود لكتابها الكريم وحاط مبادئها وسننها وأحكامها وأهدافها بحياطته وحفظه سبحانه ، وأقامها بين يدي البشر غضَّة سليمة ، كأن نبرات صوته الشريف تنطق بنصوصها وحروفها في كل حين صلوات الله وسلامه عليه .

وللأهمية الكبرى والمحبة العظمى لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم نالت السيرة النبوية العطرة العناية الفائقة من جهد المصنفين ، فتباروا في مضمار التأليف في نواحٍ من السيرة الشريفة ؛ فالفريابي (ت: ٣٠١ هـ)، وأبو نعيم (ت: ٤٥٠ هـ) ، والماوردي (ت: ٤٥٠ هـ) ، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، ألفوا في « أعلام النبوة ».

وألف الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، وأبو الشيخ (ت: ٣٦٩ هـ) ، والقاضي عياض (ت: ٥٤٤ هـ) ، والسيوطي (ت: ٩١١ هـ) ، في « شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وأحواله » ، وألف السيوطي وغيره في الخصائص .

وأرَّخ ابن إسحاق (ت: ١٥٠ هـ)، وابن سيد الناس (ت: ٧٣٤ هـ)، والشمس الصالحي (ت: ٩٤٢ هـ)، والنور الحلبي (ت: ١٠٤٤ هـ) وغيرهم لأطوار حياته صلى الله عليه وسلم.

وألّف ابن دحية (ت: ٦٣٣ هـ) وغيره في معجزاته .

وألّف الكثير من المحدثين – ومن أشهرهم – وأبو نعيم (ت: ٤٥٠ هـ) ، ابن عبدالبر النمري (ت: ٤٦٣هـ) وابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ، وابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ) في ترجم أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

وتبارى آخرون في موضوعها ، والكشف عن أخبارها ، وعمدوا إلى التدقيق والتمحيص للوصول إلى الأخبار وحفظها ، وإلى الأخبار غير الصحيحة ونَبَّهُوا عليها ، وعمد بعضهم إلى نبذ كل ما ليس منها ، حتى أثروا المكتبة الإسلامية بالكثير الطيب من هذه المصنفات ، فكان منها المختصر والمطول ، والمجمل والمفصّل .

أهمية معرفة السيرة :

لا تأتي أهمية السيرة من كونها تسجيلاً لتأريخ أو جمعًا لوقائع ، وإنما تأتي الأهمية من كونها حديثًا صادقًا ناطقًا .

ففيها ما ينشده المسلم ، وطالب الكمال من دين ودنيا ، وإيمان واعتقاد ، وعلم وعمل ، وآداب وأخلاق ، وسياسة وكياسة ، وإمامة وقيادة ، وعدل ورحمة ، وبطولة وكفاح ، وجهاد واستشهاد في سبيل العقيدة والشريعة .

ولقد كانت السيرة النبوية مدرسة تخرج فيها أمثل النماذج البشرية ، وهم الصحابة رضوان الله عليهم ، فكان منهم الخليفة الراشد ، والقائد المحنّك ، والبطل المغوار ، والسياسي الداهية ، والعبقري الملهم ، والعالِم العامل ، والفقيه البارع ، والعاقل الحازم ، والكادح الذي يرى في الاحتطاب عملاً شريفًا يترفع به عن التكفُّف والتسوُّل ، والغني الشاكر الذي يرى نفسه مستخلفًا في هذا المال ينفقه في الخير والمصلحة العامة ، والفقير الصابر الذي يحسبه – من لا يعلم حاله – غنيًا من التعفُّف ، وكل ذلك كان من ثمرات الإيمان باللَّه وبرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبهذا كانوا الأمة الوسط ، وكانوا خير أمّة أخرجت للناس .

أهمية معرفة أعلام النبوة والشمائل والخصائص :

لقد أودع المقريزي في كتابه جملة طيبة من دلائل النبوة ، (كانشقاق القمر ، وتكثير الطعام ، ونبع الماء ،... وغيرها) ، تبعًا للأقدمين من المؤلفين في السير ، وإن اختلفوا في ذكرها قلة وكثرة ، بل إن بعضهم أفردها بالتصنيف – كما سبق. ولقد ينكر بَعْضُ من لا علم لهم ولا حلم ؛ بَعْضَ هذه المرويات ، وليس هذا بشيء، فإنما الطريقة العلمية الصحيحة : نقدها من ناحية السند والمتن ؛ تبعًا لأصول

وقواعد وضعها أئمة هذا الشأن وفرسانه ، وصيارفته وأطباؤه ، فإن لم نجد فيها مطعنًا قبلناها وإلاّ تركناها ، فإن لم نفعل صار الإنكار هوًى وشهوة ، وقد قال الحافظ ابن حجر : « وأمّا ما عدا القرآن من نبع الماء من بين أصابعه ، وتكثير الطعام ، وانشقاق القمر ، ونطق الجماد ، فمنه ما وقع التحدي به ، ومنه ما وقع دالاً على صدقه من غير سبق تحدّ ، ومجموع ذلك يفيد القطع بأنه صلى الله عليه وسلم ظهر على يديه من خوارق العادات شيء كثير ... »[1] .

أمّا الشمائل المحمدية : فمنها تُعرف أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخلاقه مع ربه تبارك وتعالى ، ومع أهله وولده ، وأصحابه ، ومع أعدائه ، وفي سرّه وعلنه ، ويسره وعسره ، ومنشطه ومكرهه .

وتتضح أهمية معرفة صفاته الخلقية من قوله صلى الله عليه وسلم : « من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي »[2] .

أما معرفة الخصائص : فمنها يعرف ما يقتدى به فيه من غيره .

ولذا فقد اكتسبت السيرة النبوية أهمية خاصة من بين علوم الدين الإسلامي ، فالنبي صلى الله عليه وسلم صاحب هذه السيرة العطرة هو المبلّغ عن ربه تعاليم هذا الدين الحنيف ، وسيرته صلى الله عليه وسلم ميدانٌ عملي تطبيقي للكثير من أحكام الشريعة الغرّاء ، فكانت بذلك مصدرًا من مصادر التشريع في الكثير من الأوقات عن طريق ما اصطلح على تسميته بـــ « السنة النبوية » ، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن العظيم ، ومن هنا فإن العلاقة بين السيرة النبوية والسنة النبوية وثيقة جدًّا ، بل إن دواوين السنة تعتبر مصدرًا مهمًا لدراسة سيرته صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فتح الباري (٦/٥٨٢) ، وانظر تتمة كلامه بعد الحديث (رقم ٣٥٧٧) فثمّ فوائد .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة . أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم (رقم ١١٠) ، ومسلم في كتاب الرؤيا ، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام: « من رآني في المنام فقد رآني » . (رقم ٢٢٦٦) .

ويتضح ذلك جليًا بالنظر في كتب السير، والتدقيق في نصوصهم من أين استقوها، فلا يرتاب باحث في صدق ذلك ، ومن خلال هذا الجزء المحقق من كتاب « إمتاع الأسماع » ، وبنظرة سريعة في عمل الباحث التي قام فيها بتخريج نصوصه من كتب السنة يتضح مدى الارتباط الوثيق بين كل من كتب السيرة النبوية وكتب السنة المطهرة وتكافلها في بيان سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم .

وقد برع الجيل الأول في وصف ونقل صورة صادقة واضحة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتناقلها أهل العلم بالسير حتى دونت شيئًا فشيئًا ، حتى ظهرت هذه المطولات ، مثل سيرة الصالحي ، وابن كثير ، وإمتاع الأسماع للمقريزي .

من أجل ذلك كانت أمنيتي أن أقف يومًا وقفة متأنية أمام هذا النبع الصافي الذي لا تكدره الدلاء ، لعلي أنهل منه ما يروي ظمأي ويذهب بسقمي .

وكم تزداد السعادة حين يكون ذلك بخدمة جزء من سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ، فأحمد الله صاحب النعمة ، وأشكر من كان سببًا لحصولها .

هذا ؛ وقد كانت الموافقة على تحقيق قطعة من كتاب « إمتاع الأسماع » للإمام المقريزي مشروطة بأن تبدأ بـــ « فصل في ذكر أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم » ص ٦٥٢ من المخطوط ، وتنتهي عند « فصل في ذكر من كان على سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم » ص ٧٦٣ من المخطوط .

أسأل الله التوفيق للجميع .

* * *

وقد قسمت العمل على النحو التالي :

- **أولاً : الدراسة :**

الفصل الأول : عصر المقريزي وحياته الشخصية :

المبحث الأول : عصره :

أولاً : الحالة السياسية والإدارية .

ثانيًا : الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

ثالثًا : الحالة العلمية .

رابعًا : الحالة الدينية .

المبحث الثاني : حياته الشخصية .

أولاً : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته .

ثانيًا : مولده ونشأته .

ثالثًا : أسرته .

رابعًا : وفاته .

الفصل الثاني : حياته العلمية :

المبحث الأول : بدء عنايته بطلب العلم :

أولاً : العلوم الشرعية .

ثانيًا : علم التاريخ .

المبحث الثاني : رحلاته العلمية .

المبحث الثالث : مكانته العلمية .

أولاً : نشاطه العلمي والمناصب التي شغلها .

ثانيًا : سعة معارفه .

ثالثًا : ثناء العلماء عليه .

المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه الفقهي .

المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه .

الفصل الثالث : آثاره العلمية .

المبحث الأول : مؤلفاته .

المبحث الثاني : نظرة تقويمية لمؤلفات المقريزي .

الفصل الرابع : التعريف بكتاب « إمتاع الأسماع » .

أولاً : توثيق نسبته إلى المؤلف .

ثانيًا : تحقيق عنوان المخطوطة .

ثالثًا : تاريخ تأليف الكتاب والمكان الذي حَدَّث به فيه .

رابعًا : أهمية الكتاب .

خامسًا : منهج التحقيق .

سادسًا : وصف نسخ المخطوط .

سابعًا : نماذج من النسخة الخطية .

الفصل الخامس : منهج المقريزي وموارده في هذا الجزء المحقق من كتابه « إمتاع الأسماع » .

أولاً : منهجه .

ثانيًا : موارده .

- **ثانيًا : النص المحقق .**
- **ثالثًا : الفهارس العامة .**

- فهرس الآيات الكريمة .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الأشعار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المواضع والأماكن .

- فهرس الوقائع .
- فهرس الكتب والمصنفات التي ذكرها المقريزي .
- مصادر التحقيق .
- فهرس الموضوعات .

* * *

الفصل الأول : عصر المقريزي وحياته الشخصية .

لفصل الثاني : حياة المقريزي العلمي

لفصل الثالث : آثاره العلمي

لفصل الرابع : التعريف بكتاب إمتاع الأسماع » .

لفصل الخامس : منهـــج المقريـــزي ومـــــــوارده في هذا الجزء من إمتاع الأسماع .

الفصل الأول

المقريزي وحياته الشخصي

٧٦٦هـ ـــ ٨٤٥ هـ

المبحث الأول لمقريزي

مدخل :

لا ريب أن إلقاء نظرة موسعة على عصر المقريزي يقرب إلى الأفهام ما حدث في أيامه من أوضاع مختلفة .

أقول : إن دولة المماليك التي حكمت ذلك العصر ، لم يكن حكامها عربًا ، كما أنهم لم يفدوا فجأة على مصر وغيرها ، بل كانوا موجودين قبل ذلك ، لكن بصورة قليلة ، فهم مماليك ، والكلمة مأخوذة من « ملك اليمين » فهم عبيد ! لكن الواقع أن الذي كثرهم في مصر هم الأيوبيون سادتهم ، وعلى الأخص الملك الصالح نجم الدين أيوب(١) .

كان ميلاد هذه الدولة عام ٦٤٨ هـ ، واتخذت مصر عاصمة لها ، وضمت إليها الديار الشامية والحجازية ، وأحيانًا أجزاء من الساحل الشمالي لأفريقيا ومنطقة النبوية ، وضفاف الفرات وشمال حلب ، وكانت نهايتها على أيدي العثمانيين سنة ٩٢٣هـ ، بعد أن حكمت هذه البلاد قريبًا من ثلاثة قرون (٢٧٥ سنة) ، وبلغ عدد حكامها ثمانية وأربعين سلطانًا(٢) .

وكان المماليك حكامًا ومحكومين ينتمون إلى أصول كثيرة ، فمنهم : الأتراك ، والجراكسة ، والصقالبة ، والروم ، والأسبان ، والألمان ، والتتار ، والأرمن ، ... وغيرهم(٣) .

لكن الحكام منهم – وهم الذين يلقبون بالسلاطين – كانوا ينتمون في الجملة إلى

---

(١) عصر سلاطين المماليك : لمحمود رزق سليم (١٨١/٧) .

(٢) الأيوبيون والمماليك في مصر والشام : لسعيد عاشور (٣٧٣) .

(٣) الخطط : للمقريزي (٢١٥/٢، ٢١٦، ٢٣٦– ٢٤٤) ، السلوك : للمقريزي (٣٦٨/١) ، والنجوم الزاهرة : لابن تغري بردي (٢٨٢/٦، ٢٨٣) ، بدائع الزهور : لابن إياس (١٤٨/٥) ، عصر سلاطين المماليك : لمحمود رزق سليم (١٨١/٧) .

عنصرين : الترك ، والجركس ، لذا فقد انقسمت دولتهم إلى دولة المماليك الأتراك أو « البحرية » وحكمت من سنة ٦٤٨هـ إلى سنة ٧٨٤هـ أي ما يقرب من قرن ونصف (١٣٦ سنة) ، ثم دولة المماليك الجراكسة أو « البرجية » وحكمت من سنة ٧٨٤هـ إلى سنة ٩٢٣هـ أي ما يقرب من قرن ونصف أيضًا (١٣٩ سنة) .

وكان هذا الأمر هو الغالب ، وإلا فإننا سنجد بعض السلاطين لم يكونوا من هؤلاء ولا من هؤلاء ، فقطز خوارزمي ، وكتبغا المنصوري من التتار ، ولاجين وخشقدم روميان[١] .

ومن خلال التواريخ يتضح أن الإمام المقريزي قد قضى ثمانية عشر عامًا في ظل دولة المماليك الأتراك ، وقضى نحوًا من واحد وستين عامًا في ظل دولة المماليك الجراكسة .

أولاً : الحالة السياسية والإدارية :

لما كانت دولة المماليك منبثقة من الدولة الأيوبية ، فقد تأثرت بها في أنظمتها ، فلا عجب مما كتبه القلقشندي كترجمة « ما استقر عليه الحال من ابتداء الدولة التركية (أي دولة المماليك) وإلى زماننا على رأس الثمانمائة ، مما أكثره مأخوذ من ترتيب الدولة الأيوبية التي هي أصل الدولة التركية »[٢] .

ولئن شهد عصر المقريزي ازدهارًا في مجالات كثيرة ، إلا أن نظامه السياسي والإداري قد ساء إلى حد كبير ، مما نتج عنه كثير من الفوضى وانتشار الفساد وظهور الاضطرابات والفتن ، فظهرت آثاره واضحة داخل البلاد وخارجها .

ففي الداخل لم تعد الكفاءة ذات بال عند اختيار أصحاب المناصب . يقول

---

(١) الخطط للمقريزي (٢/٢١٥، ٢١٦، ٢٣٦- ٢٤٤) ، والسلوك للمقريزي (١/٣٦٨) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/٢٨٢، ٢٨٣) ، بدائع الزهور لابن إياس (٥/١٤٨) ، عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم (٧/١٨١) .

(٢) صبح الأعشى (٤/٦٢٥) ، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام ، لسعيد عاشور ص (٤) .

المقريزي : « غير أن الكفاة غير معتبرة في زماننا ، بحيث إن بعض السوقة ممن نعرفه ولي كتابة السر بحماة على مال قام به وهو لا يحسن القراءة ، ولا الكتابة »[١].

وكيف تكون كفاءة والمناصب الإدارية لا يتوصل إليها إلا بالرشوة ، مما نتج عنه وصول الجهلة والمفسدين والظلمة والبغاة – على تعبير المقريزي – إلى ما لم يكونوا يؤملونه من الأعمال الجليلة والأعمال العظيمة[٢] ، حتى إن أحد باعة السكر استقر في وظيفة حسبة مصر ، « فكان هذا أشنع القبائح وأقبح الشناعات »[٣] .

ولذا « فقد صارت الوظائف مثل الأموال المملوكة ، يبيعها صاحبها إذا شاء ، ويرثها بعده صغار ولده ، وسرى ذلك حتى في الوظائف الجليلة ، وفي نظر الجوامع والمدارس »[٤] .

وشواهد ما سلف كثيرة مثبتة في كتب التواريخ والتراجم ، ومنها كمية كبيرة في كتب المقريزي نفسه ككتاب إغاثة الأمة .

ولما كان الناس على دين ملوكهم ، فأبدأ بما ذكر عن السلطان نفسه ، إذ يذكر المقريزي عن الظاهر برقوق أنه كان لا يكاد يولي أحدًا وظيفة إلا بمال ، واقتدى بهذا الملوك من بعده[٥] .

وروى السيوطي أن الأشرف قايتباي لم يول قاضيًا ولا شيخًا بمال قط ، وهذا

---

(١) السلوك (٤/١١) .

(٢) السلوك (٣/٥٦٦، ٦٣٦ –٦٣٩، ٨٧٢/٩٠، ١٠٢٧) ، إغاثة الأمة للمقريزي (٤٣) ، وأضواء جديدة لسعيد عاشور (مجلة عالم الفكر) ، مجلد (١٤) ، عدد (٢) ، (ص ١٩٤، ١٩٥) ، المقريزي لحسين عاصي (١٣٢، ١٣٣) .

(٣) السلوك (٤/١١) .

(٤) أضواء جديدة لسعيد عاشور ، مجلة عالم الفكر (١٤) ، عدد (٢) ، (ص ١٢) .

(٥) النجوم الزاهرة (١١/٢٣٩) .

يشعرنا بأن التعيين بالمال كان هو الأصل ، ثم شذ عنه قايتباي[1] .

ولم يقف الأمر عند منصب السلطان ، بل انتقل الأمر إلى منصب القضاء ، فكان يسارع إليه ويبذل في سبيل تحصيله الأموال العظيمة ، ومن ذلك ما روي من أن قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن النقيب سعى إلى منصبه عدة مرات ، وفي كل مرة كان يبذل آلافًا من الدنانير ، ولا يكاد يتربع في دست منصبه شهورًا حتى يعزل فيعاد مسعاه ، وبلغ مجموع ما دفعه نحوًا من ثلاثين ألف دينار .

وكذلك القاضي بدر الدين المكيني قيل إنه سعى بنحو ثلاثة آلاف دينار ، والقاضي جمال الدين القلقشندي ، وقد سعى بنحو ثلاثة آلاف دينار أيضًا[2] .

وروي أن شرف الدين محمد بن الدماميني الإسكندراني سعى بسبعين ألف درهم ليستقر في قضاء القضاة المالكية فلم تقبل[3] .

وهذا القاضي شهاب الدين أحمد بن سعيد بن السيوسي المالكي المغربي أذهب أموالاً جمة على وظيفة القضاء[4] .

والأعجب أن الرشوة دخلت في مجال تدريس العلوم الشرعية . يقول المقريزي: « كان الشريف شرف الدين علي بن شهاب الدين الحسيني بن محمد بن الحسين نقيب الأشراف ومحتسب القاهرة حينئذ يؤمل أن يكون مدرسها (أي المدرسة التي بناها الأمير أقبغا) ، وسعى عنده في ذلك ، فعمل على قياسها ، بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ، ورشاه بها ، ففرشت هناك »[5] .

ومن الفساد المستشري أيضًا أنه في سبيل جلب الأموال للدولة فإنه يركب في

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٥١٤) ، عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم(٢/٦٨-٧٠).
(٢) بدائع الزهور لابن إياس (١٢/٤، ٩١، ١٨٣) .
(٣) السلوك (٩٣٣/٣) .
(٤) بدائع الزهور لابن إياس (١٢/٤، ٩١، ١٨٣) .
(٥) الخطط (٣٨٤/٢) .

سبيل ذلك الصعب والذلول ، ومن أشنعها وظيفة « ضامن الحشيش » ، وكان الحاكم يعهد إلى هذا الموظف ليتاجر له في هذه الحشيشة - ورد أنه منع من ذلك الظاهر بيبرس سنة ٦٥٨هـ وعاقب عليه ، وكذلك فعل الأمير شيخون سنة ٧٨٠هـ في عصر المؤلف[١] .

ومن ذلك أنهم أجروا ذلك فيما أسموه بوظيفة « ضامن الأغاني » ومن وظائفها أخذ مال من النساء البغايا ، فلو خرجت أجل امرأة في مصر تريد البغاء حتى نزلت اسمها عند الضامنة وقامت بما يلزمها لما قدر أكبر أهل مصر على منعها من عمل الفاحشة[٢] .

وتلك كانت جزءًا من كل ، فإن المكوس تعددت بصورة كبيرة ، يقول المقريزي : فلما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة ، وكثرة الحروب والفتن بين أهل الدولة ، واتضاع أمور ملوك مصر ، وسوء حال الرعية ، وكثرة تنوع المظالم الحادثة من أرباب الدولة بمصادرة الجمهور ، وتتبع أرباب الأموال ، واحتجاب ما بأيديهم من المال بالقوة والقهر والغلبة ، وطرح البضائع مما يتجر فيه السلطان وأصحابه على التجار والباعة بأعلى الأثمان ، إلى غير ذلك مما لا يتسع لأحد ضبطه ، ولا تسع الأوراق حكايته ، كثر الخراب[٣] .

ويقول أيضًا : فإن المكوس التي أخذت منهم على أنها زكاة ، ثم تضاعفت المكوس المأخوذة منهم ، حتى جرى فيها ما جرى[٤] .

ومن المدهش أن كثيرًا من المكوس لا يذهب في مصالح الدولة . قال

---

(١) زهر العريش في تحريم الحشيش للزركشي (٣٩، ٤٨، ٥٠) ، والخطط (١/١٠٦) ، والمقريزي مؤرخًا لمحمد كمال عز الدين (١٩٧) .

(٢) الخطط (١/١٠٦) .

(٣) الخطط (١/٣٦٥) ، السلوك (٣/٧٢١، ٧٩٩) .

(٤) السلوك (٤/٦٦٣) ، وانظر أيضًا : السلوك (٣/٥٤٤ ، ٩٧٢، ٩٧٣) .

المقريزي : وقد بقيت إلى الآن من المكوس بقايا ، أخبرني الأمير الوزير المشير الاستادار يلبغا السالمي في أيام وزارته أن جهات المكوس بديار مصر تبلغ في كل يوم بضعًا وسبعين ألف درهم ، وأنه اعتبرها فلم يجدها تصرف في شيء من مصالح الدولة ، بل إنما هي منافع للقبط وحواشيهم ، وكان قد عزم على إبطال المكوس فلم يمهل[1] .

وعلى أعلى منصب وهو منصب الخليفة العباسي وقع الفساد ، ففي بدء دولة المماليك كانوا يحرصون عليه لإكساب الدولة صبغة شرعية ومنزلة روحية وأدبية بين المسلمين ، مع أنه كان منصبًا صوريًّا ، وليس للخليفة العباسي من أمر الحل والعقد شيء[2] .

ثم صار السلاطين يتدخلون في تعيين الخلفاء واستبدالهم ، ووصل الأمر أحيانًا إلى سجن الخليفة المعزول[3] .

وإن كان هذا يتم مع الخليفة ، فما بالك بمن هو في قاع المجتمع . يقول المقريزي : وأما الحبس الذي هو الآن فإنه لا يجوز عند أحد من المسلمين ، وذلك أنه يجمع الجمع الكثير في موضع يضيق عنهم ، غير متمكنين من الوضوء والصلاة، وقد يرى بعضهم عورة بعض ، ويؤذيهم الحر في الصيف والبرد في الشتاء ، وربما يحبس أحدهم السنة وأكثر ولا جدة له ، وإن أصل حبسه على ضمان.

وأما سجون الولاة فلا يوصف ما يحل بأهلها من البلاء ، واشتهر أمرهم أن

---

(١) الخطط (١/١٠٧) .

(٢) السلوك (١/٤٥٠) ، (٣/٤٧٧، ٥٥٢، ٩٥٩) ، (٤/٢) ، عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم (٧/١٧٩) ، ومصر في العصور الوسطى لعلي إبراهيم حسن (٣٤٤، ٣٤٥) .

(٣) السلوك (٣/٤٩٣- ٤٩٦) ، النجوم الزاهرة (١٣/١٥٥) ، تاريخ الخلفاء السيوطي (٥١٣) ، ومصر في العصور الوسطى لعلي إبراهيم حسن (٣٤٩) .

يخرجوا مع الأعوان في الحديد حتى يشحذوا ، وهم يصطرخون في الطرقات : « الجوع » ، فما تصدق به عليهم لا ينالهم منه إلا ما يدخل بطونهم ، وجميع ما يجمع لهم من صدقات الناس يأخذه السجان وأعوان الوالي ، ومن لم يرضهم بالغوا في عقوبته ، وهم مع ذلك يستعملون في الحفر والعمائر ونحو ذلك من الأعمال الشاقة ، والأعوان تستحثهم ، فإذا انقضى عملهم ردوا إلى السجن في حديدهم من غير أن يطعموا شيئًا ، إلى غير ذلك مما لا يسع حكايته هنا[١] .

أما في الخارج فيبدو أن الأمور كانت شبه متزنة ، فعلى الجبهة الصليبية كانت الحروب بينها وبين الدولة سجالاً ، كما تتميز بأنها غالبًا تتم في شكل هجوم خاطف على أراضي الدولة الأخرى ، وسبي عدد منهم .

فمن الحملات الصليبية : الحملة التي استهدفت الإسكندرية سنة ٧٦٧هـ واستولت عليها ، وسبت خيراتها ، وأسرت خمسة آلاف من أهلها[٢] .

وفي سنة ٨٤٣هـ أغارت أربع سفن صليبية على فرع رشيد ، وأوغلت في النيل ، حيث اعتدت على عدة قرى هناك[٣] .

ومن حملات المماليك ما وقع سنة ٨٢٧ ، وسنة ٨٢٨ ، وسنة ٨٢٩هـ حين أرسل السلطان الأشرف برسباي ثلاث حملات أغارت على جزيرة قبرص ، ونجحت في إخضاع الجزيرة ، وأسرت ملكها « جانوس » ومئات آخرين من الأسرى[٤] .

---

(١) الخطط (١٠٦/١) .

(٢) الأيوبيون والمماليك في مصر والشام لسعيد عاشور (٣٧٧) ، عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم (١٩٥/٧) ، الأدب في العصر المملوكي لمحمد سلام (٣٢/١) .

(٣) الأيوبيون والمماليك لسعيد عاشور (٢٨٤) .

(٤) الأيوبيون والمماليك لسعيد عاشور (ص ٣٧٧)، عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم (٧/ ١٩٦) .

وفي سنة ٨٤٤هـ أرسل السلطان « جقمق » حملة بحرية أغارت على جزيرة « ردوس » ، وتمكنت مع عدة حملات أخرى تلتها من تأديب الجزيرة ، وإن لم تستطع إخضاعها لسلطة المماليك[١] .

إلا أن الدولة أصبحت منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجري غير قادرة على القيام بعمل حربي ضد المعاقل التي تنطلق منها الحملات الصليبية ، وكانت تكتفي بالرد على العدوان بمضايقة التجار الأوربيين في مصر[٢] .

وعلى الجبهة التترية كاد الأمر أن يكون مثل حاله على الجبهة الصليبية ، ففي سنة ٧٩٥هـ تمكن القائد التتري « تيمور لنك » من الاستيلاء على بغداد ، فأعد له السلطان « الظاهر برقوق » جيشًا لاستعادة بغداد ، والتقى به ، وأوقع بجنود التتار إيقاعًا جزئيًا ، ولم تحصل بينهما معركة حاسمة ، ورحل « تيمور لنك » بلا منازلة ، وزحف شمالاً ، وعاد برقوق إلى مصر ، وتوفي بعد ذلك بقليل[٣] .

وفي عهد ابنه الناصر فرج حدث أن قتل الناصر رسل تيمور لنك ، فتأزمت بينهما الأمور – تمامًا كما حدث مع جده الأكبر جنكيزخان – فأغار تيمور لنك على بلاد الشام ، واستحوذ على حلب وحمص وبعلبك ودمشق ، وخطب له على منابرها، وخرب دمشق وباقي المدن التي مر بها في طريقه ، وهدد مصر في سنة ٨٠٥هـ ، فاضطر الناصر فرج إلى الرضوخ له ، وقبل شروطه التي تقدم بها ، وأطلق سراح من لديه من أسرى التتار ، حتى وصل الأمر إلى قبوله سك العملة باسم تيمور لنك ، وصار يخطب وده بإرسال الوفود تحمل الهدايا الثمينة ، ولم تهدأ تلك الريح العاتية إلا بوفاة تيمور لنك[٤] .

---

(١) الأيوبيون والمماليك لسعيد عاشور (٣٧٧، ٣٧٨) .

(٢) الأيوبيون والمماليك لسعيد عاشور (٢٨٥) .

(٣) السلوك (٣/٧٨٩، ٧٩١– ٩٤٧) .

(٤) مصر في العصور الوسطى لعلي إبراهيم حسن (٢٨١– ٢٨٨) ، عصر سلاطين المماليك لمحمود

وأخيرًا يصب المقريزي جام غضبه في إعلانه بأن سبب تلك النكبات وغيرها عبث الحكام وإهمالهم ، فيقول : لا جرم أن خربت أرض مصر والشام، من حيث يصب النيل إلى مجرى الفرات ، بسوء إهمال الحكام ، وشدة عبث الولاة ، وسوء تصرف أولي الأمر، حتى أنه ما من شهر إلا ويظهر من الخلل العام ما لا يتدارك فرطه[1] .

ثانيًا : الحالة الاجتماعية والاقتصادية :

ذكر المقريزي أقسام الناس في الدولة ، وتكلم بإيجاز عن كل قسم ، فظهرت الدولة أمام القارئ كأنه يراها .

يقول المقريزي :

فصل في ذكر أقسام الناس وأصنافهم وبيان جمل من أحوالهم وأوصافهم :

اعلم – حرسك الله بعينه التي لا تنام ، وركنه الذي لا يرام – أن الناس بأقليم مصر في الجملة على سبعة أقسام : القسم الأول : أهل الدولة ، والقسم الثاني : أهل اليسار من التجار ، وأولى النعمة من ذوي الرفاهية ، والقسم الثالث : الباعة ، وهم متوسطو الحال من التجار ، ويقال لهم : أصحاب البز ، ويلحق بهم أصحاب المعايش ، وهم السوقة ؛ والقسم الرابع : أهل الفلح ، وهم أهل الزراعات والحرث، سكان القرى والريف ، والقسم الخامس : الفقراء ، وهم جل الفقهاء ، وطلاب العلم ، والكثير من أجناد الحلقة ونحوهم ، والقسم السادس أرباب الصنائع والأجراء أصحاب المهن ، والقسم السابع : ذوو الحاجة والمسكنة ، وهم السؤَّال الذين يتكففون الناس ويعيشون منهم .

فأما القسم الأول ، وهم أهل الدولة ؛ فحالهم في هذه المحن على ما يبدو لهم ،

رزق سليم (١٨٧/٧– ١٩٣) ، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام لسعيد عاشور (٢٧٢) ، ومصر والشام في عصر الأيوبيون والمماليك لسعيد عاشور (٣٥٢– ٤٥٦) ، الأدب في العصر المملوكي لمحمد سلام (٣٢/١– ٣٨) .

(١) الخطط (٢١٤/٢) .

ولمن لا تأمل عنده ، ولا معرفة بأحوال الوجود له ، أن الأموال كثرت بأيديهم بالنسبة لما كانت قبل هذه المحن ، باعتبار ما يتحصل لهم من خراج الأراضي ، فإن الأرض التي كان مبلغ خراجها من قبل هذه الحوادث مثلاً عشرين ألف درهم صار الآن خراجها مائة ألف درهم ، وهذا الظن ليس بصحيح ، بل قلت أموالهم بالنسبة إلى ما كانت عليه أموال أمثالهم من قبل ، وبيان ذلك أن العشرين ألف درهم فيما سلف كان مالكها ينفق منها فيما أحب واختار ، ويدخر منها بعد ذلك ما شاء الله ؛ لأنها كانت دراهم ، وهي قيمة ألف مثقال من الذهب أو قريب منها ، والآن إنما يأتيه بدل تلك المائة ألف درهم فلوس ، هي قيمة ستمائة وستة وستين مثقالاً من الذهب ، ينفق ذلك فيما يحتاج إليه في اليوم من لحم وخضر وتوابل وزيت ونحوه ، وفيما لا بد له من كسوته وكسوة عياله ، وما تدعو إليه الحاجة من خيل وسلاح وغيره ، مما كان يشتريه قبل هذه المحن بعشرة آلاف من الفضة ونحوها ، ولولا تساوي العالم من الخاصة والعامة بمعرفة تفاوت ما بين سعر المبيعات الآن وبين سعرها قبل هذه المحن لبينا ذلك ؛ ولا بد من الإلماع بطرف منه إن شاء الله تعالى؛ فأهل الدولة لو ألهموا رشدهم ، ونصحوا أنفسهم ، لعلموا أنهم لم ينلهم ربح ألبتة بزيادة الأطيان ، ولا بغلاء سعر الذهب الذي كان أصل هذا البلاء ، وسبب هذه المحن ، بل هم خاسرون ، وأن ذلك من تلبيس مباشريهم لنيلهم ما يحبون من أغراضهم ، ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله .

وأما القسم الثاني ، وهم مياسير التجار وأولو النعمة والترف ، فإن التاجر إذا استفاد مثلاً ثلاثة آلاف درهم في بضاعته ، فإنما يتعوض عنها فلوسًا أو عشرين مثقالاً من الذهب ، ويحتاج إلى صرفها فيما لا غنى له عنه من مؤونته ومؤونة عياله ، وكسوته وكسوة عياله ، فهو لو تأمل لاتضح له أنه لما كان أولاً يستفيد في مثل هذه البضاعة ألف درهم مثلاً ، إنها تغني عنه في كلفته أكثر مما تغني عنه في هذه الثلاثة آلاف درهم من الفلوس بكثير ، فالبائس لغباوته يزعم أنه استفاد ، وهو

في الحقيقة إنما خسر ، ولسوف عما قليل ينكشف له الغطاء ، ويرى ماله قد أكلته النفقات ، وأتلفه اختلاف النقود ، فيعلم فساد ما كان يظن ، وكذب ما كان يزعم ، { **وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** }(1) .

وأما القسم الثالث ، وهم أصحاب البَزِّ وأرباب المعايش ، فإنهم في هذه المحن يعيشون مما يتحصل لهم من الربح ، فإن أحدهم لا يقنع من الفوائد إلا بالكثير جدًّا ، وهو بعيد ساعات من يومه ينفق ما اكتسبه فيما لا بد له منه من الكلف ، وحسبه ألا يستدين لبقية حاجته ، ويقنع كما قال الأول :

على أنني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا عليّ ولا ليا

وأما القسم الرابع ، وهم أصحاب الفلاحة والحرث ، فهلك معظمهم من شدة السنين وتوالي المحن بقلة رَيِّ الأراضي ، وفيهم من أثرى ، وهم الذين ارتوت أراضيهم في سني المَحْل فنالوا من زراعتها أموالاً جزيلة عاشوا بها هذه الأزمنة ؛ على أن فيهم من عظمت ثروته ، وفخمت نعمته ، ونال ما أربى على مراده وزاد على ما أمّله ، والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون .

وأما القسم الخامس ، فهم أكثر الفقهاء وطلاب العلم ، ومن يلحق بهم من الشهود ، والكثير من أجناد الحلقة ، ومن شابههم ممن له عقار أو جار من معلوم سلطان أو غيره ، فهم ما بين ميت أو مشتهي الموت ، لسوء ما حل بهم ، فإن أحدهم إذا أتته مائة درهم مثلاً فإن ما يأخذ عنها فلوسًا أو ثلثي مثقال ينفق ذلك فيما كان ينفق فيه من قبل عشرين درهمًا من الفضة ، فلحقهم من أجل ذلك القلّة والخصاصة ، وساءت أحوالهم ، { **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** }(2) .

---

(1) سورة الرعد : آية ٣٣ .

(2) سورة الشورى : آية ٤٠ .

وأما القسم السادس ، فهم أرباب المهن والأجراء والحمالين والخدم والسواس والحاكة والبُنَاة والفعلة ونحوهم ، فإن أجورهم تضاعفت تضاعفًا كثيرًا ، إلا أنه لم يبق منهم إلا القليل لموت أكثرهم ، بحيث لم يوجد منهم الواحد إلا بعد تطلب وعناء. { **وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ** }(١) .

وأما القسم السابع ، فهم أهل الخصاصة والمَسْكنة ، ففني معظمهم جوعًا وبردًا، ولم يبق منهم إلا أقل من القليل ، { **لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** }(٢) .

وإذا نظرنا إلى القسم الأول « أهل الدولة » وهو ما يطلق عليه « الطبقة الحاكمة » وجدناها من المماليك ، وأما سائر الأقسام الستة الباقية فهي الطبقة المحكومة ، وإنما تنوعت طبقاتها فقرًا ويسارًا ، وخمولاً ونشاطًا .

١- الطبقة الحاكمة : وهي طبقة المماليك من الترك والجركس ، وهم الذين يلقبون بالسلاطين ، وبأيديهم مقاليد الدولة كلها .

كان المماليك - إلى ما قبل عصر الظاهر برقوق - سادة يدبرون الممالك ، وقادة يجاهدون في سبيل الله ، وأهل سياسة يبالغون في إظهار الجميل ، ويردعون من جار أو تعدى .

وكان ذلك واقعًا لتلك التراتيب الجادة التي كانوا يأخذون بها في تربيتهم وتنشئتهم ، من حفظ القرآن ، والتفقه في الدين ، والتمرن بآداب الشريعة ، وملازمة الصلوات والأذكار ، فتهذبت أخلاقهم وكثرت آدابهم ، وامتزج تعظيم الإسلام وأهله بقلوبهم ، واشتدت سواعدهم في رماية النشّاب ، وحسن لعبهم بالرمح ، ومرنوا على ركوب الخيل(٣) .

عاشت هذه الطبقة وحدها حياة خاصة بها منعزلة عن باقي فئات المجتمع ،

---

(١) سورة الحج : آية ٤١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية ٢٣ .

(٣) الخطط (٢/٢١٣، ٢١٤) .

وفق عادات وتقاليد ومراسيم خاصة بها .

ثم سمح لهم في فترة تالية بأن ينزلوا من القلعة في النهار ويخالطوا الناس بشرط أن يأووا إلى القلعة في الليل ليبيتوا بها .

وفي تطور لاحق سمح لهم بالنزول إلى الحمام يومًا في الأسبوع ، ويعودوا في آخر النهار .

وفي زمن الظاهر برقوق في سنة ٧٩١هـ (وهو عصر المقريزي) رخّص للماليك في سكنى القاهرة ، وفي التزوج بنساء أهل المدينة .

وبقي حالهم على هذا المنوال الأخير إلى أن زالت دولتهم سنة ٩٢٣هـ[١] .

فلما ركن المماليك إلى الدنيا وقنعوا بالبطالة ، ثارت فيهم الغرائز الكامنة ، والشهوات البهيمية ، فكانوا من أرذل الناس ، { **بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى** }[٢] .

ولخص المقريزي ذلك الحال بقوله : « ثم تقلص ظل العدل ، وسفرت أوجه الفجور ، وكَشَرَ الجَوْرُ أنيابَه[٣] ، وقلَّتِ المبالاة ، وذهب الحياء والحشمة من الناس ، حتى فعل من شاء ما شاء ، وتعدت الحجاب ، وهتكوا الحرمة ، وتحكموا بالجور تحكمًا خفي معه نور الهدى ، وتسلطوا على الناس » ، وانفرط عقدهم إلى أن كان السلطان يأمر فلا تنفذ أوامره[٤] .

وبعد أن كان المماليك في أوائل دولتهم مضرب المثل في الانضباط وحسن النظام والطاعة ، صاروا على أيام المقريزي مصدر الفوضى وسوء النظام ، وصاروا ينتشرون في الطرقات والأسواق لنهب الحوانيت ، وخطف العمائم ،

---

(١) الخطط (٢/٢١٣، ٢١٤) .

(٢) سورة الحشر ، آية ١٤ .

(٣) أي : كشف الظلم عن أنيابه ، وهو مجاز ، والمقصود به الإبعاد ، وانظر تاج العروس(٧/٤٤٨).

(٤) الخطط (٢/٢٢١،٢١٤) .

وانتزاع الخيول من أصحابها ، بل كانوا أحيانًا يهجمون على النساء في بيوتهن وفي الحمامات فيخطفونهن[1] .

٢- الطبقة المحكومة : وهي بقية الأقسام التي ذكرها المقريزي ، وتتألف من أكثرية ضخمة من العرب ، مع عدد من القبط كانوا قبل الفتح الإسلامي ، وعدد من اليهود والروم والكرد والمغاربة والترك والجركس والتتار والنصارى والأرمن[2] .

وكانت هذه الطبقة تعيش آمنة مطمئنة ، وتعيش حياة مضطربة تارة أخرى ، فمن أمثلة الحياة الآمنة ما ذكره المقريزي من وجود رخاء في القاهرة عام ٧٧٥هـ ، وفي الحجاز عام ٧٨٧هـ ، وفي الشام عام ٨٠٥هـ[3] .

وفي بعض تفاصيل ذلك يقول المقريزي : « وكانت طرق الشام عامرة ، يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج إليه المسافر من زاد وعلف وغيره ، ولكثرة ما كان فيه من الأمن أدركنا المرأة تسافر من القاهرة إلى الشام بمفردها راكبة أو ماشية ، لا تحمل زادًا ولا ماءً ، فلما أخذ تيمورلنك دمشق وسبى أهلها وحرقها في سنة ثلاث وثمانمائة خربت مراكز البريد ، واشتغل أهل الدولة بما نزل بالبلاد من المحل ، وما دهوا به من كثرة الفتن عن إقامة البريد ، فاختل بانقطاعه طريق الشام خللاً فاحشًا ، والأمر على ذلك إلى وقتنا هذا ، وهو سنة ثمان عشرة وثمانمائة »[4] .

وفي أيام الغلاء قد يحدث تدخل وتدبير من السلطان ، من ذلك ما حدث عام ست وثلاثين وسبعمائة إذ وقع الغلاء وعَزَّ القمح ، وصار الخبز لا يكاد يوجد ، فضج الناس للسلطان واستغاثوا ، فجمع الأمراء، وقال لهم : يا أمراء ! شهر عليكم، وشهر عليّ ، وشهر على الله . ففتح الأمراء الشون[5] [1] .

---

(١) عصر سلاطين المماليك ، لمحمود رزق سليم (٢٩٠/٦، ٣٠٣/٧) .
(٢) عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم (٢٩٠/٦، ٣٠٣/٧) .
(٣) السلوك (٥٠٩/٣، ٥٣٨، ٨٤٣، ١١٠٧) .
(٤) الخطط (٢٢٧/١) .
(٥) الشون : جمع شونة ، وهي مخزن الغلة ، مصرية (القاموس المحيط) [ش و ن] .

ومنها الغلاء الواقع عام ست وسبعين وسبعمائة ، فأمر السلطان بجمع الفقراء ، وفرقهم على الأمراء ومياسير التجار[٢] .

وفي حال الأمن كانت الدولة تعمل في أحيان كثيرة على منع المنكرات[٣] ، وتأخذ على أيد الولاة والأمراء الذين يتعرضون للناس بالسلب والنهب ، وترد المظالم إلى أصحابها في مجالس معلنة ، يجلس فيها السلطان ، ويستقبل شكايات الناس[٤] ، من ذلك قوله عن الأمير كمشبغا إنه قد ساس ديار مصر « أحسن سياسة، ولم يجسر أحد أن يتظاهر في مدة تحكمه بمنكر ، ولا يحمل سلاحًا » [٥] .

لكن قد تضطرب الحياة ، وتتدهور الحالة الاقتصادية ، حيث كانت الدراهم والدنانير لا تستقر على ثمن واحد ، وكل يوم وهي في صعود وهبوط ، وارتبطت حياة المجتمع بذلك ارتباطًا وثيقًا ، حيث يؤدي ذلك إلى خوف الناس من الخسارة ، فتتوقف أحوالهم أحيانًا ، وتتغيب الصيارفة أحيانًا أخرى[٦] .

كما أن أسعار السلع تكون عرضة للزيادة والنقصان في ظروف الفتن والأوبئة، وقدوم السلطان أو خروجه ، أو تعرض البلاد لغزو ، أو نقص الغلال من الأسواق ، وهي في الغالب تميل إلى الزيادة[٧] .

ومما يدل على شيء من ذلك ما ذكره المقريزي عن ابن غراب - وهو أحد أعيان الدولة ، ممن تولوا المناصب ، ومات سنة ٨٠٨هـ- فقال : « وهو أحد من قام بتخريب إقليم مصر ، فإنه مازال يرفع سعر الذهب حتى بلغ كل دينار إلى مائتي

---

(١) إغاثة الأمة للمقريزي (ص ٣٩) .
(٢) المصدر السابق ص ٤٠ .
(٣) السلوك (٧٤٩/٣) .
(٤) السلوك (٤٧١/٣، ٥٦٦) .
(٥) السلوك (٧٥٤/٣) .
(٦) السلوك (٩٦٤/٣- ٩٦٩) .
(٧) السلوك (٥٦٢/٣) .

درهم ، وخمسين درهمًا من الفلوس ، بعدما كان بنحو خمسة وعشرين درهمًا ، ففسدت بذلك معاملة الإقليم ، وقلّت أمواله ، وغلت أسعار المبيعات ، وساءت أحوال الناس إلى أن زالت البهجة ، وانطوى بساط الرقة ، وكاد الإقليم أن يدمر ... » [1] .

« وفي عام ٨٠٣هـ فرض السلطان فرج بن برقوق – بمناسبة حروبه – أجرة شهر على بلاد المقطعين وأملاك القاهرة ، وضواحيها ، عن كل فدان من البساتين مائة درهم .

وأخذ الجباة يفتحون المتاجر قوة واقتدارًا ، باحثين وراء المال ، زاعمين أن السلطان يريد الاقتراض من مال التجار ، فمن وجدوه من التجار وقت البحث أخذوا نصف ماله ، ومن لم يجدوه جردوا متجره مما فيه من مال ومنسوجات » [2] .

« وفُرِض على سائر أراضي مصر فرائض ، فجبي من إقطاعات الأمراء ، وبلاد السلطان ، وأخباز الأجناد[3] ، وبلاد الأوقاف ، وجبي من سائر أملاك القاهرة ومصر وظواهرها ، حتى أنه كان يقوم على الإنسان في داره التي هو يسكنها ، ويؤخذ منه أجرتها » [4] .

كما ارتبطت الحياة الاقتصادية برواج الفلوس ، التي هي كما يقول المقريزي « لمحقرات المبيعات التي يقل أن تباع بدرهم أو بجزء منه »[5] ، ثم طغت على التعامل بالذهب والفضة ، حتى أصبح التعامل بها وزنًا لا عدًا ، وأصبحت قيم هذه الفلوس غير ثابتة ، وهي عرضة للزيادة والنقصان بين الحين والآخر ، حتى أنها في سنة ٨٠٧هـ « كثرت وصغر حجمها ، من أجل أنها كل قليل تضرب جددًا ،

---

(١) الخطط (٤٢٢/٢) .
(٢) السلوك (١٠٥٣/٣) ، وعصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم (٣١٣/٧) .
(٣) أخباز الأجناد أي إقطاعات الأجناد .
(٤) السلوك (١٠٥٢/٣) .
(٥) السلوك (١١٣١/٣) .

وتصغّر ، وينادى على التي قبلها بالرخص ، فتشترى لدار الضرب ، وتضرب ، ثم بعد أيام تعاد العتق قبلها إلى الميزان ، فتضرر الناس » [1] .

ومما يؤكد اضطراب الأوضاع أيام الفتن والثورات أن موظفي الدولة يكونون غير قادرين على مجابهة الجمهور والتصدي لهم ، فيختفي أحدهم في أيام الأزمة ، كما فعل محتسب القاهرة سنة ٧٩٨هـ لما غلت الأسعار ، خاف على نفسه من العامة[2] ، وإذا تمكن العامة من النيل من أحد الموظفين الذين أساءوا إليهم بعد تخليهم عن وظائفهم فإنهم يعاملونه أسوأ المعاملة ، ويضربونه ضربًا مبرحًا ، ويلزمونه بدفع أموال لهم ، ويظهر أن ذلك يتم بمعونة الدولة الساخطة على هذا الموظف المعزول أو الهارب[3] .

كما ارتبطت حياتهم الاقتصادية أيضًا بالنيل وجريانه وفاءً وقصورًا ، وما ترتب على ذلك من اضطراب أحوال الناس ، وغرقٍ وغلاءٍ ، وشحٍ في البيع ، وخوف من القحط ، وحلول البلاء[4] .

وأما المعاملة بين الحاكم والرعية فيحدثنا المقريزي عن مظهر من مظاهر التسلط الذي يتعرض له الناس على أيدي ولاة السوء والجور في سنة ٨٢١هـ ، حيث غرق ابن أحد الباعة ، فلما استأذن أبوه الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي حبسه ولم يفرج عنه حتى تكفل بدفع خمسة دنانير ، فلما خرج أخذ يجمع المبلغ ، فباع بضاعته بثلاثة دنانير ، وباع ما عند امرأته بدينار ، « واقترض دينارًا ، حتى كملت الخمسة الدنانير التي للوالي ، ثم اقترض شيئًا أخذه الموكلون عليه من أعوان الوالي ، وشيئًا كفن به ولده ودفعه لمن دفنه ، ثم ترك امرأته وفر » . قال

---

(١) السابق (٣/١١٥٢، ١١٥٣) ، وانظر الصفحة (٣/٧٧٤).
(٢) السابق (٣/٨٦٠) .
(٣) السابق (٣/٩٦٥) .
(٤) السابق (٣/٤٤٦، ٤٧١) .

المقريزي: « وهذا من بعض ما تفعله الولاة في هذا الزمن العجيب »[١] .

ولكن عسف الأمراء والحكام في أغلب الأحيان يؤدي إلى نتائج خطيرة ، ليست في مصلحة الدولة ، بل تضر بها ، من ذلك ما حدث لأسوان سنة ٧٨١هـ ، حين كثر عسف أميرها « قرط » وكثر عتوه ، مما أوجب الخروج عليه ، فكثر الفساد بسبب الفتنة في الخروج ، حتى خرجت أسوان من أيدي الدولة ، ثم خربت ، كما قال المقريزي[٢] . وقد يتعرض الأمير للإهانة الشديدة والضرب[٣] .

ومن ذلك الأمر ما وقع على الفلاحين ، يقول سعيد عاشور : عاش الفلاحون في عصر سلاطين المماليك « في حال من المغارم معروفة » على حد قول المقريزي[٤] . وقد أدرك المقريزي ريف مصر وأهله على حال من الفقر والحرمان، لا يعرفون النقود ، فيشترون الكثير من حوائجهم ببعض الدجاج وبنخال الدقيق؛ لأن « الغلال معظمها لأهل الدولة ، أولي الجاه وأرباب السيوف ، الذين تزايدات في اللذات رغباتهم ، فخرب معظم القرى لموت أكثر الفلاحين ، وتشردهم في البلاد »[٥]، وبلغ الأمر من سوء معاملة الفلاحين في ذلك العصر أنه كان لا يسمح لأحدهم بأن يلبس مئزرًا أسودًا أو يركب فرسًا ، أو يتقلد سيفًا ، أو حتى يحمل عصا مجلبة بالحديد[٦] .

والأرض التي يعمل فيها الفلاحون لا يملكونها ، بل يصيرون هم والأرض

---

(١) السابق (٤/٤٥٣، ٤٥٤) .

(٢) السابق (٣/٣٥٢) .

(٣) السابق (٤/٣٩) .

(٤) السابق (٤/٦٦٣) ، وأضواء جديدة لسعيد عاشور (٤٨٧) .

(٥) إغاثة الأمة للمقريزي ، ص ٤٦، ٤٧، وأضواء جديدة لسعيد عاشور (٤٨٧) .

(٦) السلوك (١/٩٤٦) ، وأضواء جديدة لسعيد عاشور (٤٨٧) .

ملكًا لصاحب الإقطاع من السلاطين والأمراء والأجناد ، الذين يحصلون على هذه الأرض بما فيها ومن فيها بموجب نظام الإقطاع المعمول به في الدولة ، وقد يكون هذا الإقطاع أرضًا ، وقد يكون نقودًا ، والمزارع للأرض يسمى فلاحًا لهذه الأرض، « ويصير عبدًا قِنًّا[1] لمن أُقْطع تلك الناحية ، إلا أنه لا يرجو قط أن يباع ولا أن يعتق، بل هو قن ما بقي ، ومن ولد له كذلك » [2] .

« وعظمت نكاية الولاة والعمال ، واشتدت وطأتهم على أهل الفلح » [3] .

وكلما ازداد سوء الأوضاع وكثرة المظالم كثرت الهجرة من الريف وبخاصة إلى القاهرة ، حتى نودي عام ٨٢٧هـ بخروج أهل الريف من القاهر ومصر إلى بلادهم ، فلم يعمل بذلك[4] .

« فلما دهي أهل الريف بكثرة المغارم ، وتنوع المظالم اختلّت أحوالهم ، وتمزقوا كل ممزق ، وجلوا عن أوطانهم ، فقلّت مجابي البلاد ومتحصلها ، لقلة ما يزرع بها ، ولخلو أهلها ورحيلهم عنها ، لشدة الوطأة من الولاة عليهم وعلى من بقي منهم ، وكان هذا الأمر كما قلنا مدة أيام الظاهر برقوق إلى أن حدث غلاء سنة ست وتسعين وسبعمائة » [5] .

وقد يكون الإجلاء من قبل السلطان كما حدث أنه في زمن الظاهر برقوق ، وفي سنة ٧٩٤هـ نودي بخروج القطعان – الذين قطعت أيديهم في السرقات –

---

(١) القِنّ : مَنْ يُملك هو وأبوه . المصباح المنير (ق ن ن) .

(٢) الخطط (١/٨٥) .

(٣) إغاثة الأمة للمقريزي (ص ٤٦) .

(٤) السلوك (٤/٦٧٢) ، وإغاثة الأمة للمقريزي (ص ٤٤، ٤٥) ، وأضواء جديدة لسعيدة عاشور (ص ٤٨٧) .

(٥) إغاثة الأمة للمقريزي (ص ٤٤، ٤٥) .

والبرصان والجذمان من القاهرة وظواهرها ، وهُدِّد مَنْ أقام منهم[1].

وقد يكون القصد من هذا الإجراء توفير جو صحي داخل المدينة ، بعزل أصحاب العاهات خارجها ، وهو ما يسمى في عصرنا بالحجر الصحي .

كل ذلك ولد الثورات التي لا تكاد تطفأ نارها في مكان حتى يعلن عن اشتعالها في مكان آخر ، كانت تأتي من صعيد مصر ، وأطراف البلاد المصرية ، على أيدي العربان الذين ما فتئوا يثيرون القلاقل والاضطرابات في أنحاء الدولة ، ويتعرضون للفلاحين ويفرضون عليهم ما يريدون ، أو يعيثون في زراعاتهم فسادًا وإحراقًا[2].

كان من البدهي أن يؤدي ذلك إلى تفشي بعض الأمراض الاجتماعية ، مما كان محل استنكار المؤلف ، من ذلك : انتشار البغاء والخمر واللواط والمخدرات (الحشيشة) ، فهو يقول عن القاهرة إنها « لا ينكر فيها إظهار أواني الخمر ، ولا آلات الطرب ذات الأوتار ، ولا تبرج النساء العواهر ، ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها من بلاد المغرب »[3] .

وبالنسبة للمخدرات (الحشيشة) فقد كانت منتشرة في ذلك العصر ، ليس في مصر وحدها وإنما في أماكن أخرى كثيرة من بلاد المسلمين ، حتى عمت بها المصيبة، يقول المقريزي : « وقد فشت هذه الشجرة الخبيثة في وقتنا هذا فُشُوًّا زائدًا ، وولع بها أهل الخلاعة والسخف ولوعًا كثيرًا وتظاهروا بها من غير احتشام ، ولاشتهارها في وقتنا هذا عند الخاص والعام بمصر والشام والعراق والروم[4] تعين ذكرها[1].

---

(١) السلوك (٣/٧٧٢) .

(٢) السلوك (٣/٥١٢، ٥٩٨- ٦٠٢) .

(٣) الخطط (١/٣٦٨) .

(٤) المقصود بالروم هنا دولة سلاجقة الروم الإسلامية .

وفيما يتعلق بأخلاق المجتمع المصري تحدث المقريزي في أماكن متفرقة من كتابه الخطط ، فمن ذلك قوله : « وأما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات ، والانهماك في اللذات ، والاشتغال بالترهات ، والتصديق بالمحالات ، وضعف المرائر[٢] والعزمات ، ولهم خبرة بالكيد والمكر ، وفيهم بالفطرة قوة عليه ، وتلطف فيه ، وهداية إليه ، لما في أخلاقهم من الملَق[٣] والبشاشة ، التي أربوا فيها على من تقدم وتأخر ، وخصوا بالإفراد فيها دون جميع الأمم ، حتى صار أمرهم في ذلك مشهورًا ، والمثل بهم مضروبًا »[٤] .

وقال في موضع آخر : « ومن أخلاق أهل مصر الإعراض عن النظر في العواقب ، فلا تجدهم يدّخرون عندهم زادًا كما هي عادة غيرهم من سكان البلدان ، بل يتناولون أغذية كل يوم من الأسواق بكرة وعشيًا ، ومن أخلاقهم الانغماس في الشهوات ، والإمعان في الملاذ ، وكثرة الاستهتار ، وعدم المبالاة ، قال لي شيخنا الأستاذ أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله تعالى : أهل مصر كأنما فرغوا من الحساب » [٥] .

وأما ما يتعلق بالزي والملبس فقد حرصت الدولة على التمييز فيه بين فئات الشعب المختلفة ، وأحيانًا كان هذا التمييز ينطلق من أصول الشريعة ، كتمييز النساء عن الرجال ، وتمييز الكفار عن المسلمين .

فقد كان لبعض موظفي الدولة في عصر المقريزي زي خاص يعرفون به ، فالأمراء والقضاة والكتاب والعجم لكل منهم لبس خاص به ، كما يروي ذلك

---

(١) الخطط (١٢٦/٢) .

(٢) المرائر : جمع مريرة ، وهو الحبل الشديد الفتل ، والمقصود : ضعف عزيمتهم وقوتهم . وانظر تاج العروس (٤٧٦/٧) .

(٣) الملق : التودد . المصباح المنير (م ل ق) .

(٤) الخطط (٤٩/١) .

(٥) السابق (٥٠/١) .

المقريزي في سنة ٨٢٧هـ أن أحد القضاة عين في منصب القضاء « فلبس الجبة ، وجعل العمامة كبيرة ، وأرخى العذبة من بين كتفيه » ، وكان هذا القاضي قبل أن يلي منصب القضاء يتزيّا بزي العجم « فيلبس عمامة عوجاء بعذبة عن يساره » ، ثم عزل عن القضاء وولي كتابة السر ، « فتزيا بزي الكتاب ، وترك زي القضاة ، فَضيَّق كُمَّهُ ، وجعل عمامته صغيرة مدورة ، ذات أضلاع ، وترك العذبة ، وصار على عنقه طوق ، ولبس الذهب والحرير ، ولم يخش الله ، ولا استخفى من الناس ، فلما أعيد إلى القضاء ثانيًا خلع زي الكتاب ، وتزيّا بزي القضاة »[1] .

على أن هذا الزي لم يكن ملزمًا لهذا الموظف أو ذاك ، وهو على الخيار إن شاء لبس وإن شاء ترك ، فهذا سعد الدين إبراهيم بن غراب لما استقر في وظيفة استادار السلطان سنة ٨٠٣هـ ، مضافًا إلى ما بيده من وظيفتي نظر الجيش والخاص لبس جبة من حرير بوجهين ، أحدهما أحمر ، والآخر أخضر ، بطراز ذهب عريض ، في عرض ذراع وثمن ، وترفّع عن لبس التشريف ، ولم يغير زي الكتاب[2] ، وحين أنعم عليه في سنة ٨٠٨هـ بإمرة مائة تقدمت ألف لبس الكلفته[3] ، وتقلّد السيف كهيئة الأمراء ، وترك زي الكتاب[4] .

والقاضي شمس الدين الهروي كان يمر بشوارع القاهرة سنة ٨٢١هـ بهيئة العجم ، وهو لابس فرجية[5] مفتوحة عن صدره ، ولعمامته عذبة مرخاة على يساره ، وسلك في تحجبه مسلكًا غير مسلك القضاة[6] .

---

(١) السلوك (٦٧٠/٤، ٦٧١) .

(٢) السابق (١٠٥٦/٣) .

(٣) لباس رأس مصنوع من القماش المزركش على هيئة طاقية ، تلبس وحدها أو بعمامة . معجم المصلحات والألقاب التاريخية (ص٣٧٠) .

(٤) السابق (٩/٤) .

(٥) قباء فيه شق . تاج العروس (٤٥٤/٣) .

(٦) السابق (٤٤٨/٤) ، وانظر مع ما تقدم (٤٨٦/٣، ٥٣٥) .

ويبدو أن تمييز موظفي الدولة لم يكن مقتصرًا على الملبوس فقط ، بل كانوا يتميزون بالمركوب أيضًا ، فلكل فئة من موظفي الدولة صنف معين من المركوبات، من الأفراس النجيبة أو البغال أو غيرها[١] .

ومن ذلك أنه كان لا يسمح للفلاحين بأن يلبس أحدهم مئزرًا أسود[٢] .

أما النساء فقد حدد لهن زي معين يختلف عما يلبسه الرجال ، وهدد النساء بوسائل متعددة من التشبه بالرجال ، وهو في غالبه يسير وفق ما أمر به الدين ، من احتشام المرأة ، وكون لباسها فضفاضًا ، بعيدًا عن التشبه بالرجال ، وعن الكلفة الزائدة[٣] .

ومن قبيل هذا التمييز لأصناف الشعب في اللباس ما أصدره الأمر يلبغا السالمي في سنة ٨٠٣هـ أن تلبس نساء النصارى أزرًا زرقًا ، ونساء اليهود يلبسن أزرًا صفرًا[٤] .

أما بالنسبة لأهل الذمة ففي الظروف المعتادة عاشت هذه الفئة حياتها في جو من الطمأنينة والأمن على شخصيتها كأقليَّة ، وكان لها أديرتها الخاصة بها ، ورهبانها القائمون عليها ، واحتفظوا بمعابدهم ولغتهم وعوائدهم ونظمهم الموروثة ، وكانوا يعيشون في المجتمع المسلم كبعض أفراده ، ويشاركون في الأعمال التي تستدعي المشاركة الجماعية بأمر من الأمير أو السلطان أو النائب أو الوالي[٥] .

ومن مظاهر إنصاف النصارى أنه مكن أحد النصارى من الاقتصاص من أحد

---

(١) السابق (٣/٦٧٢، ٧٢٧، ٧٣٣) .

(٢) السلوك (١/٨٤٦) ، وأضواء جديدة لسعيد عاشور (٤٨٧) .

(٣) السلوك (٣/٧٥٠، ٧٥١) .

(٤) السابق (٣/١٠٣٠) .

(٥) الخطط (٢/١٥٤، ٢٦٤) ، وما بعدها ، والسلوك (٤/٣١٤، ٣١٧) ، (مجلة عالم الفكر) مجلد (١٤) عدد (٢) ، ص ٤٩٠ .

نواب القضاة المالكية بالقاهرة ، بعد أن ادعى عليه النصراني بحق بين يدي السلطان[1] .

وقد وصل على ما يبدو عدد من النصارى من القبط إلى وظائف الدولة ، ويحدثنا المقريزي عن أحدهم في وظيفته أنه « كان مشكورًا بكثرة بره ورعايته للناس » .

والغريب أن هذا الموظف القبطي لما أسلم تبدل حاله ، وصار نقمة على الناس، حتى « كثرت في أيامه المصادرات ، وتسلط السفهاء – بالسعاية إليه – على الناس ، حتى عم الخوف ، وفقد الأمن ، وبه اقتدى في الظلم من بعده » .

ويعلل المقريزي ذلك بأنه « لم يؤمن بالله قط ، بل أكره حتى قال كلمة الإسلام » [2] .

وإننا لنجد أمثلة على ما ذكره المقريزي من إكراه بعض موظفي الدولة من غير المسلمين على الإسلام[3] .

ويحدثنا المقريزي في سنة ٧٨٥هـ عن تطاول فئة من مسلمة النصارى ، حتى هموا بقتل مؤذن مسجد وإمامه[4] .

على أن أفراد آخرين من النصارى ممن أسلموا صلحت أحوالهم بعد إسلامهم ، وكان في توليهم الوظائف في الدولة – وخاصة الوزارة – خير كثير ، فصلحت بهم أحوال البلاد والعباد ما لم تصلح في ولاية غيرهم من بعض الولاة والنواب والوزراء[5] .

---

(١) السلوك (٣/٨٣٠) .
(٢) السباق (٣/٨٢٠) .
(٣) السابق (٣/٤٨٠) .
(٤) السابق (٣/٤٩٢) .
(٥) السابق (٣/٥٦٩) .

ويذكر ابن تغري بردي أن أقباط مصر كانوا يشغلون الوظائف الكبرى ، ويلبسون أفخر الثياب ، وكانوا يتولون بعض الحرف الفنية التي اعتادوها وأتقنوها ، كالصيرفة والصياغة والطب والصيدلة[١] .

ويؤخذ من بعض ما كتبه المقريزي تولي النصارى للخراج والكتابة[٢] .

وقد كان للنصارى داخل المجتمع الإسلامي حاكمهم الذي يرجعون إليه ، ويبدو أن عمل الخمر وتعاطيه كان شائعًا بينهم بكثرة ، حتى أن حاكمهم الذي عينه السلطان لهم – وقد توفي حاكمهم السابق – أُخرج من السجن ، وقد كان يقضي فيه عقوبة عمل الخمر وبيعه وشربه ، وقُلد حاكمًا للقبط ، وقد قال المقريزي معلقًا على ذلك : « أصبح خمارًا يبيع الخمر ، وأمسى ملك الأرمن ينفذ حكمه في خلق كثير »[٣].

وكان لليهود في دولة المماليك رئيس ديني ، تولاه في الدولة الأولى فترة طويلة الشيخ المهذِّب أبوالحسن الموفق بن النجم المهذِّب بن أبي الحسين بن شمويل الطبيب . قال المقريزي : « وكتب له توقيع برئاسة سائر طوائف اليهود ، من الربانيين والقرائين والسامرة[٤] ، واتخذوا الألقاب مثل المسلمين ، وتكنوا بالكنى ،

---

(١) الأدب في العصر المملوكي لمحمد سلام (١/١٨٦) .

(٢) الخطط (٢/٣٩١) .

(٣) السلوك (٣/٣٩١) .

(٤) الربانيون هم جمهور اليهود المعرفون أكثر من غيرهم ، وتعني كلمة « رباتيم » العبرية الإمام الحبر أو الفقيه ، وقد عربت هذه الكلمة إلى « رباني » ، ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: { إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء } [المائدة : ٤٤] ، وقد سمي أبناء هذه الفرقة ربانيين إشارة إلى اتباعهم تفاسير علماء اليهود وفقهائهم في المشنا والتلمود وتقيدوا بذلك ، حتى صار هذا الاسم سمة علامة لهم .

أما القراءون فقد اشتق اسمهم من المصدر العبري « قرا » بمعنى : قرأ : دعا : نادى ؛ وذلك لأنهم لم يؤمنوا بغير « المقرا » أي ما يقرأ فيه وهي التوراة التي لم يعترفوا بغيرها من كتب

بل وكانت تشترك أسماؤهم وكناهم أحيانًا بأسماء المسلمين وكناهم » [1] .

وهذا على أن العداء التقليدي بين الإسلام والكفر كان يظهر بين الفينة والفينة ، أثناء الفتن والاضطرابات ، ففي سنة ٨٠١ و٨٠٣هـ نودي أن لا يقم بديار مصر عجمي ، وأُجِّلُوا ثلاثة أيام ، وهدد من تأخر بعدها ، ومع أن الأمر لم ينفذ منه شيء فإن الناس لهجوا بالكتابة على الحيطان : « من نصرة الإسلام قتل الأعجام » ، معبرين عن بغضهم للأعاجم من غير المسلمين[2] .

وفي سنة ٨٢٢هـ تجمع العامة وهاجموا الفرنج ، وكسروا براميل الخمر التي عندهم ، ونهبوا بيوتهم ، « ولم يعلم لهذه الفتنة سبب » [3] .

وفي هذا المجال يبدو أن الدولة قد تتخذ بعض الإجراءات تطبيقًا للشروط العمرية ، أو تأديبًا لميل في نفوس غير المسلمين .

منها ما أصدره الأمير يلبغا السالمي في سنة ٨٠٣هـ أن تلبس نساء النصارى أزرًا زرقًا ، ونساء اليهود أزرًا صفرًا ، وألا يدخل اليهود والنصارى الحمامات إلا

اليهود ، كما أنهم لم يتقيدوا بما جاء في التلمود ولا يعتقد القراءون في تأويل التوراة كما يفعل الربانيون بل يتمسكون بظاهر نصوصها ، كما يعتقدون بسابق القدر ويعتمدون على الأهلة في تقويمهم وحساب أعيادهم ، ومواسمهم مما أوجد فروقًا في هذه الناحية بينهم وبين الربانيين .
أما السامرة فقد كانوا أقلية صغيرة العدد في مصر أيام سلاطين المماليك ، ويقال أنهم في الأصل ليسوا من اليهود ، وإنما هم قوم قدموا من بلاد المشرق وسكنوا بلاد الشام وتهودوا ، ويقال أنهم من الفرس ، وعرفوا بين الأمم بالسامرة لسكناهم بمدينة شمرون ، وهي نابلس ، وقيل لها سمرون بسين مهملة ولسكانها سامره ، وقد اعتبرتها الدولة المملوكة فرقة من اليهود . أهل الذمة في مصر ، لقاسم عبده قاسم ١٠٩، ١١١، ١١٣، وانظر معه الخطط للمقريزي (٤٧٦/٢، ٤٧٧) .

(١) الأدب في العصر المملوكي ، لمحمد سلام (١٨٦/١، ١٨٧) .
(٢) السلوك (٩٦٢/٣، ١٠٥٨) .
(٣) السلوك (٥٠٣/٤) .

وفي أعناقهم أجراس[١] .

وقد كان بداية عهود الخراب هي سنة ٨٠٦هـ ، يقول المقريزي في تلك السنة: « وهذه السنة هي أول سني الحوادث والمحن التي خربت فيها ديار مصر ، وفني معظم أهلها ، واتضعت بها الأحوال واختلت الأمور خللاً آذن بدمار إقليم مصر »[٢] ، وكان ذلك من وجهة نظر المقريزي الذي سطر ذلك في مصادره .

ويقول : « ولقد كنت أسمع قديمًا أنه يتوقع لأهل مصر غلاء وجلاء وفناء ، فأدركنا ذلك كله في سني : ست ، وسبع وثمانمائة ، وهلك فيها ما ينيف على ثلثي أهل مصر ، ودمر أكثر قراها » [٣] .

من هذا يتضح لنا « أن المجتمع المصري قد دبّ فيه الفساد ، وبدأت عوامل الانحلال تنخر في كيانه ، وكان المقريزي نفسه يتوقع انهيار هذا المجتمع ، بعد أن رآه وقد تفشى فيه « الفقر ، والفاقة ، وقلة المال ، وخراب الضياع والقرى ، وتداعي الدور للسقوط ، ومشمول الخراب أكثر معمور القاهرة ، واختلاف أهل الدولة ، وانقضاء عدتهم » ، وقد صدق حدس المقريزي ، فلم تمضِ ٧٦ سنة على وفاته حتى كانت مصر قد وقعت تحت سلطان العثمانيين » [٤] .

ثالثًا : الحالة العلمية :

من ينظر في المصنفات الإسلامية في تلك الفترة ، أو يتأمل أسماء الأئمة الأعلام الذين سطرت أيديهم تلك المصنفات يعلم عظمة هذه المرحلة العلمية ، وإذا نظرنا في كتب التاريخ وجدنا ذلك واقعًا عمليًا ، وسيرى أن ذلك الشموخ كان هو

---

(١) السلوك (١٠٤٠/٣) .
(٢) السلوك (١١٢٧/٣) .
(٣) السلوك (١١٣٥/٣) .
(٤) دراسات عن المقريزي ، لمحمد مصطفى زيادة وآخرون (ص ١١٠) .

الأصل ، وإن تأثر أحيانًا بالاضطراب السياسي والاجتماعي .

وإذا نظرنا إلى عاصمة الدولة نجد أنه « كانت القاهرة عامرة بدور العلم والعلماء والمكتبات ، حافلة بمجالس العلم والأدب ، وكان اهتمام الناس بالكتب أمرًا يسترعي الانتباه ، فالقاهرة غاصة بأسواق الكتبيين والوراقين ، وكذلك كان الحال بدمشق »[1] .

ولقد كانت لتلك النهضة العلمية عوامل عدة ، أهمها :

١- نقل الخلافة العباسية إلى القاهرة عام ٦٥٨هـ بعد أن سقطت على يد المغول من بغداد سنة ٦٥٦هـ ، فأضفى ذلك على بلاد مصر منزلة رفيعة ومكانة عالية ، وصارت محط الأنظار ، فاستجلبت أهل الفكر والمعرفة فرحلوا إليها ، وحطوا رحالهم بها[2] .

٢- وخاصة أن بلاد الإسلام الأخرى كالعراق والشام والأندلس قد عبثت بها أيدي الصليبيين والتتار ودنست أرضها ، وأحرقت نتاجها الفكري وثروتها العلمية في بغداد ، وصارت مصر هي الملاذ الآمن الوحيد وهي عاصمة دولة الإسلام ، وفيها خليفة المسلمين ورمز وحدتهم ، فنزح العلماء إلى القاهرة ، حيث الأمن والرخاء والاستقرار ، مما كان له أكبر الأثر في إثراء الحركة العلمية في مصر عصر سلاطين المماليك بعامة[3] .

٣- عناية السلاطين والأمراء بتشييد المدارس والمكتبات ، وتشجيع العلماء ، وإغداق الأموال عليهم ، وتهيئة المناصب لهم ، من هؤلاء السلاطين : برقوق وشيخ

---

(١) الأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١/١٠٨) .

(٢) المقريزي مؤرخًا ، محمد كمال الدين (٢٠، ٢١) .

(٣) الأيوبيون والمماليك ، سعيد عاشور (ط ١٩٧٦م) ، ص ٣٥٤، ٣٥٥، عصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم (٧/٢٢٦، ٢٣٠)، الأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١/١٠٦) .

وجقمق وهم من سلاطين العصر الذي عاشه المقريزي ، عُرِف هؤلاء السلاطين بحبهم للأدب ومجالس العلم ، وتقريب العلماء[١] ، روي أن الملك الظاهر برقوقًا أنشأ مسجده ، وقرر فيه شيوخًا يتولون التدريس ، كان من بينهم الشيخ علاء الدين السيرامي مدرس الحنفية ، وقد بالغ برقوق في تعظيمه حتى فرش له سجادته بيده[٢].

والعلماء بالجملة حظوا بالتبجيل من أعيان الدولة الآخرين ، فقربهم البعض إليهم ، وقدموهم في موائدهم ، وشاركوا في تشييع جنائزهم[٣] .

كما أن أبناء المماليك الآخرين من غير السلاطين وأعيان الدولة شاركوا عمليًا في النهضة العلمية بالدرس والتأليف ، وأسهموا إسهامًا كبيرًا في ميادين العلم المختلفة وبقيت أسماؤهم ومؤلفاتهم عالقة في الأذهان ، كلما ذكرت تلك العلوم ، من هؤلاء : ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) ، وهو أحد تلامذة المقريزي ، ومن قبله كان بيبرس الدوادار (ت ٧٢٥هـ) ، وابن أيبك (ت ٧٤٤هـ) ، ومن بعده جاء ابن إياس (ت ٩٣٠هـ)[٤] .

٤- ويرتبط بالعامل السابق ارتباطًا وثيقًا استحداث وظيفة ديوان الإنشاء في الدولة ، وقد كان لهذه الوظيفة أثر فعال في تنشيط الحركة الثقافية ، وإثراء الحياة العلمية، حيث يتولى موظف ديوان الإنشاء النظر في مراسلات الدولة الواردة إليها، أو الصادرة منها ، ويعرض الوارد على السلطان ويقرؤه عليه ، ويتشاور معه فيه ، ويتلقى أمره وإرشاده بالرد عليها ، ثم يكتب الرد ، أو يكلف أحد المنشئين في

---

(١) الأيوبيون والمماليك ، سعيد عاشور (ط ١٩٩٣م) ، ص ٢٦٧ .
(٢) حسن المحاضرة ، السيوطي (٢٧١/٢) .
(٣) السلوك (٥٤٧/٣، ٧٨٦، ٩١٣) .
(٤) بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ، سعيد عاشور (٤١٨، ٤١٩) ، المقريزي ، حسين عاصي ، (٦٣) .

الديوان بكتابته[1] .

هذا فضلاً عن جميع أوامر التعيين ، وبخاصة علياها ، وكذلك ألوان المكاتبات الأخرى كانت تصدر عن الديوان ، وبقلم كاتب السر ، أو كبير من منشئي الديوان، ومنها : العهود ، والبيعات ، والتقاليد ، والبشارات ، والمناشير ، والمراسيم ، والتواقيع ، وما إلى ذلك[1] .

ولهذا فقد كان يتم اختيار موظف ديوان الإنشاء بعناية تامة ، ولا بد أن يكون من أهل الفضل ، وأرباب العلم والفقه ؛ لأنه كان يقوم بمهام جسام ، وقد بلغ من أهميته في بعض العهود أن كاتب السر – وهو الاسم الذي صار يطلق فيما بعد على موظف ديوان الإنشاء – كان أقرب رجال الدولة إلى السلطان ، وأعرفهم بأمورها ، وأكثرهم توجيهًا لها .

ومما أكسب هذه الوظيفة أهمية أخرى أنها كانت تدر أرباحًا على موظفيها ، فضلاً عما تكسبهم إياه من منزلة وجاه .

ومن هنا فإن المتطلع إلى هذه الوظيفة لا بد له من إجادة فن الأدب والكتابة ، فيدفعه ذلك إلى السعي في طلبها ، وبذل الوقت في ذلك ، والصبر على تعلمها ، وهو ما يسهم في تنشيط الحركة الثقافية ، وإثراء الحياة العلمية .

ونذكر في هذا الإطار أن أحمد بن علي المقريزي (المصنف) كان ممن تولى هذه الوظيفة في الدولة[2] .

٥- ومن العوامل المهمة التي كانت وراء نشر الحركة العلمية وازدهارها في ذلك العصر أن صارت مصر في حوزة أهل السنة ، بعد أن ظلت لما يقرب من

---

(١) عصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم (٢٧٥/٧، ٢٧٦) .

(٢) عصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم (٢٧٥/٧، ٢٧٦) .

قرنين من الزمن على المذهب الإسماعيلي الشيعي ، وكان الفاطميون يشجعون البحث العقلي والدراسات الفلسفية لحاجتهم إليها في نشر عقيدة الشيعة ، ونلاحظ التقارب بين علوم الشيعة والفلسفة والكلام في القرن الرابع وما بعده[١] ، فإن مصر على أيامهم كما يقول ابن خلكان : « لم يكن بها شيء من المدارس » ، وسبب ذلك في رأيه أنهم « لم يكونوا يقولون بهذه الأشياء »[٢] ، ويقول ابن واصل في مفرج الكروب : « ولم يكن بمصر للشافعية ولا لغيرهم مدرسة ؛ لأن الدولة كانت إسماعيلية »[٣] .

ومن هنا فإنه لما زالت دولة الفاطميين الأسماعيلية بمصر رجعت الحياة السنية لمصر على يد الأيوبيين وأخذت علوم الدين الإسلامي تنتشر وفق المذهب السني ، إلى أن شهد أوج نضجه وازدهاره زمن المماليك ، فالأيوبيون لم تدم دولتهم طويلاً ، وزالت قبل أن تتم قرنًا واحدًا ؛ إذ ابتدأت عام ٥٦٨هـ وانتهت عام ٦٤٨هـ ، في حين كانت دولة المماليك استمرارًا لدولة الأيوبيين ، ودامت دولتهم ثلاثة قرون إلا ربع القرن ، كان العلم والعلماء والحركة العلمية برمتها على موعد مع قطف الثمار وجني الغراس ، فكان ذلك الازدهار العلمي والنشاط الثقافي على المذهب السني زمن سلطان المماليك[٤].

ولعل من أبرز مظاهر ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر كثرة العلماء والمدارس ودور الكتب وحلقات الدروس في المساجد ، وانتشار المكتبات ، وتوفر الكتب بها ، وكثرة المؤلفات في شتى الفنون[٥] .

---

(١) الأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١/١٥٩) .

(٢) حسن المحاضرة ، السيوطي (٢/٢٥٦) .

(٣) الأيوبيون والمماليك ، سعيد عاشور (ط ١٩٩٣ م) ، ٢٧ .

(٤) الأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١/١٠٥، ١٠٦) .

(٥) بحوث ودراسات ، سعيد عاشور (٤١٥) ، والأيوبيون والمماليك ، سعيد عاشور ، ط (١٩٧٦م) (٣٥٥، ٣٥٦) .

ومن أشهر المدارس التي عرفت في عصر المؤلف : الصلاحية ، والصالحية، وهي « من أجل مدارس القاهرة » ، والناصرية . قال السيوطي : « وهي اليوم عامرة من أجل المدارس ، وهي محترمة إلى الغاية » [١] ، والشريفية[٢] ، والقمحية[٣] ، ومدرسة منازل العز ، « وهي الآن عامرة بعمارة ما حولها » [٤] ، ومدرسة العادل ، « وهي عامرة » [٤] ، والمدرسة السيوفية[٥] ، والمدرسة القطبية ، « وهي إلى اليوم عامرة »[٦] ، والمدرسة الظاهرية ، « من أجل مدارس القاهرة ،... وبها إلى الآن بقية صالحة » [٧] ، والمدرسة الحجازية ، « وهي من أبهج مدارس القاهرة إلى الآن »[٨] ، والمدرسة الملكية ، « وهي إلى الآن من المدارس المشهورة » [٩] ، والمدرسة المحمودية ، « وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر »[١٠] ، والمدرسة القرانسقرية[١١] ، والمنكوتمرية[١٢] ، والبوبكرية[١٣] ،

---

(١) حسن المحاضرة ، السيوطي (٢/٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٥) .
(٢) الخطط (٢/٣٦٣، ٣٦٤) .
(٣) السابق (٢/٣٦٤) .
(٤) السابق (٢/٣٦٥) .
(٥) السابق (٢/٣٦٥، ٣٦٦) .
(٦) السابق (٢/٣٦٨) .
(٧) السابق (٢/٣٧٩) .
(٨) السابق (٢/٣٨٣) .
(٩) السابق (٢/٣٩٢) .
(١٠) الخطط (٢/٣٩٥) .
(١١) السابق (٢/٣٨٨) .
(١٢) السابق (٢/٣٨٧) .
(١٣) السابق (٢/٣٩٠) .

والبقرية[١]، والمسلمية[٢] ، والطيبرسية ، والأقبغاوية[٣] ، والحسامية[٤] .

كما شهد عصر المصنف إنشاء بعض المدارس الجديدة ، مثل : المدرسة الزمامية ، وأنشئت سنة ٧٩٧هـ[٥] ، والمدرسة الإيتمشية في سنة ٧٨٥هـ[٦] ، ومدرسة إينال سنة ٧٩٥هـ[٧] ، ومدرسة الأمير جمال الدين الاستادار أنشئت في سنة ٨١١هـ[١٠] ، والمؤيدية ، وأنشئت سنة ٨١٩هـ[٨] ، ومدرسة برقوق ، وتعرف بالمدرسة الظاهرية الجديدة[٩] ، والمدرسة السعدية[١٠] .

وكان يواكب قيام المدارس عمل الأوقاف اللازمة لهذه المدارس ، والكفيلة بإيجاد موارد مالية تنفق على شئون المدارس من طلبة ومدرسين وكتب وترميم إلى آخر ما يلزم المدارس من خدمات ، وفي الغالب تكون هذه الأوقاف قريبة من المدارس المراد إيجاد الأوقاف لها ، هذا ما عدا ما يمنحه الحكام والأمراء والسلاطين لهذه المدارس ، وما يقدمونه لها على شكل هدايا في بعض الأحيان[١١] .

ويسهم في إتمام رسالة هذه المدارس إلحاق المكاتب بها[١٢] ، وهي في الغالب

---

(١) السابق (٣٩١/٢) .

(٢) السابق (٤٠١/٢) .

(٣) السابق (٣٨٣/٢) .

(٤) السابق (٣٨٦/٢) .

(٥) السابق (٣٩٤/٢) .

(٦) السابق (٤٠٠/٢) .

(٧) السابق (٤٠١/٢) .

(٨) حسن المحاضرة ، السيوطي (٢٧٢/٢) .

(٩) عصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم (٢٣٤/٧، ٢٤٠) .

(١٠) الخطط (٢٩٧/٢) .

(١١) الخطط (٣٨٢/٢) .

(١٢) السابق (٣٧٩/٢، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٢٦) .

تكون لتدريس الفقراء من أبناء المسلمين ، ولا تكاد تطالع اسم مدرسة إلا وتجد مكتبًا قد ألحق بها . كما زودت هذه المدارس بخزائن الكتب اللازمة لها ، فمثلاً المدرسة المحمودية يحدثنا المقريزي أنه « عمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر والشام مثلها ، وهي باقية إلى اليوم ، لا يخرج لأحد منها كتاب إلا أن يكون في المدرسة ، وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كل فن »[1] .

وتوفير الكتب وانتشارها يبدو أنه أمر ظاهر بحيث لم يقتصر اقتناء الكتب وتكوين خزائن الكتب الكبيرة على المؤسسات العلمية مثل المدارس والمساجد ، بل حتى الأفراد من العلماء وطلبة العلم وجدت لديهم مثل تلك الخزائن ، فهذا عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد العسقلاني كان لديه من الكتب أربعة وعشرون ومائة ألف كتاب ، وذلك في عصر المقريزي[2] .

وهكذا فإننا لا نكاد نطالع اسم مدرسة إلا ونجد أنه قد اقترن بها منذ أنشائها أو لاحقًا ثلاثة أشياء : وقف لها ، ومكتب ، وخزانة كتب[3] .

وقد اتسمت مؤلفات ذلك العصر بالطابع الموسوعي ، فجاءت ضخمة الحجم ، محتوية على ثروة كبيرة من المعلومات في علوم شتى ، من تلك المؤلفات : فتح الباري ، والإصابة لابن حجر ، والخطط ، وإمتاع الأسماع ، والسلوك ، والمقفى ، وكلها للمقريزي ، ونهاية الأرب للنويري ، والدر المنثور ، والجامع الكبير ، والأشباه والنظائر للسيوطي ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، وكانت العناية بالجمع في الموضوع الواحد داخل هذه الموسوعات أمرًا ملحوظًا[4] .

---

(١) السابق (٣٩٥/٢) ، وانظر معها ص ٣٧١ .

(٢) السابق (٣٦٧/٢) ، وانظر معها ص ٤٢٩ .

(٣) السابق (٣٦٢/٢- ٤٠٥) ، وانظر : الأيوبيون والمماليك ، سعيد عاشور ، ط (١٩٧٦م) ، ص ٣٦٢ ، ٣٦٣، وعصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم (٢٣٢/٧، ٢٣٣) .

(٤) دراسات عن المقريزي ، محمد مصطفى زيادة وآخرون (٩٥) ، والأيوبيون والمماليك ، سعيد

كما حفل ذلك العصر بأسماء لامعة من العلماء والمؤلفين ، وكان ذلك مظهرًا واضحًا يشهد لنمو الحركة الفكرية في ذلك العصر وازدهارها ، من أشهر هؤلاء العلماء والمؤلفين الذين عاشوا في عصر المؤلف أو قريبًا منه شهاب الدين بن طنبغا (ت ٨٠٥هـ) ، والحافظ العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، وابن خلدون (ت : ٨٠٨ هـ) شيخ المقريزي وصاحب المقدمة الشهيرة ضمن كتابه والمعروف بـ « تاريخ ابن خلدون » ، وابن عيسى الدميري (ت : ٨٠٨هـ) ، وابن دقماق (ت: ٨٠٩ هـ) صاحب كتب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، والقلقشندي (ت : ٨٢١هـ) ، والعلاّمة الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) صاحب كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، وأحد أقران المقريزي ، وابن عربشاه (ت : ٨٥٤هـ) ، وبدر الدين العيني (ت : ٨٥٥ هـ) صاحب كتاب عقد الجمان ، والبوصيري (ت : ٨٦٥هـ) ، وخليل بن شاهين (ت : ٨٧٢هـ) ، وابن تغري بردي (ت : ٨٧٤هـ) ، أحد (تلامذة) المقريزي وصاحب كتاب النجوم الزاهرة ، والسخاوي (ت : ٩٠٢هـ) صاحب المؤلفات المشهورة .

وكما عرف ذلك العصر بكثرة علمائه الكبار ، فقد عرف أولئك العلماء بوفرة إنتاجهم العلمي وكثرة مؤلفاتهم واشتهارها ، وهو ما يعد مظهرًا آخر من مظاهر ازدهار الحياة العلمية في ذلك العصر[١] .

كانت علوم الدين الإسلامي هي العلم الذي يدرسه الطلبة ويتعلمه الناس ، وإلى جانبها في الدرجة الثانية العلوم التطبيقية كالهندسة والفلك والطب ، لكن المكانة

عاشور (٣٦٠) (ط ١٩٧٦) ، وعصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم (٧/٤٣٢- ٤٣٨) ، وتاريخ الأدب الجغرافي العربي ، كراتشكوفسكي (٥٠٧، ٥١٥)، والمقريزي حسن عاصي (٦٠)، وصحيح الأعشى ، القلقشندي (الفهارس) ، مقدمة بقلم سعيد عاشور ص (أ) .

(١) للتعرف على تراجم هؤلاء العلماء ومؤلفاتهم يمكن الرجوع إلى كتاب الدرر الكامنة لابن حجر ، والمنهل الصافي لابن تغري بردي ، والضوء اللامع للسخاوي ، وغيرها من كتب التراجم .

والاحتفاء إنما هي لعلوم الدين ، وخاصة ما كان منها لعلوم أهل السنة[١] .

ومما يلفت الانتباه في مؤلفات ذلك العصر قيام بعض المؤلفين بتأليف السير الشخصية للسلاطين والأمراء وتقديمها هدايا لهم ، من ذلك كتاب « روضة المناظر » كتبها محب الدين بن الشحنة المتوفى عام ٨١٥ هـ إجابة لرغبة الأمير عماد الدين محمد نائب السلطان بقلعة حلب ، وكتاب « سيرة الملك المؤيد شيخ » كتبها شمس الدين بن ناهض الفقاعي ، وقدمها للملك المؤيد سنة ٨١٨هـ ، وكتاب « سيرة الملك الظاهر جقمق » ، كتبها له شهاب الدين بن عربشاه (ت : ٨٥٤ هـ) .

ولربما حارب بعض سلاطين المماليك العلوم العقلية ، كالفلسفة ، وتعقب بعضُهم – بإيعاز من فقهاء أهل السنة وقضاتهم – الفلاسفة والدهريين ، فقتل وشهّر بكثير منهم وعذب بعضهم ، حتى كف عن الجهر بالفلسفة أو الاشتغال بها[٢] .

ولم يلبث أن أخذ ذلك في الانحدار ، ظهر ذلك في أمور :

الألقاب العلمية : وقد صارت ألعوبة يريد أن يستحوذ عليها كل أحد ، فمنذ حوادث عام ٨٠٦هـ ، فقد أصبح كل شيخ خانقاه (وهي أماكن انقطاع الزهاد للعبادة) يتلقب بلقب « شيخ الشيوخ » ! مثل شيخ خانقاه « سرياقوس » الذي تلقب بشيخ الشيوخ ، فصار يقال له ذلك ولكل من تولى بعده ، وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ إلا شيخ خانقاه السعداء[٣] .

وسرى الأمر إلى مدرسي المدارس ، فصار المدرسون أحوج ما يكون إلى من يدرس لهم ، يقول المقريزي عن المدرسة الكاملية : وولي تدريسها صبي لا يشارك الأناسي إلا بالصورة ، ولا يمتاز عن البهيمة إلا بالنطق ، واستمر فيها دهرًا لا

---

(١) عصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم (٢٣٧/٧) ، والأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١٢٢/١، ١٢٣) .

(٢) الأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١٦٠/١، ١٦٢) .

(٣) الخطط (٣٩٢/٢) .

يدرس بها حتى نُسِيَتْ أو كادت تنسى دروسها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله[١] ، والمدرسة الظاهرية ، وهي « من أجل مدارس القاهرة ، إلا أنها تقادم عهدها فرثت »[٢] ، والمدرسة المنصورية ، وذكر من حالها في أيامه أنها كما قال الشاعر :

بليد يسمى بالفقيه المدرس	تَصَدَّرَ للتدريس كل مهوس
ببيت قديم شاع في كل مجلس	فحق لأهل العلم أن يتمثلوا
كلاها وحتى سامها كل مفلس[٣]	لقد هزلت حتى بدا من هزالها

والقبة المنصورية ، وكانت تقام بها دروس للفقهاء على المذاهب الأربعة ، وتعرف بدروس وقف الصالح ، وهو الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد ابن قلاون ، قال عنها في أيامه : « ثم لما كانت الحوادث (حوادث سنة ٨٠٦هـ) وخربت الناحية المذكورة تلاشى أمر وقف الصالح ، وفيه إلى اليوم بقية ، وكان لا يلي تدريس دروسه إلا قضاة القضاة ، فوليه الآن الصبيان ومن لا يؤهل لو كان الإنصاف له » [٤] .

وكأن المدارس ذهب ما كان تسمعه من علم ، وصمت آذانها بما تسمعه من جهل إذا بها تتشقق وتتصدع ، وهذا ما يحدثنا عنه المقريزي ، فالمدرسة القمحية قد أحاط بها الخراب في عصره ، وأخذت بعض أوقافها في عصره سنة ٨٢٥هـ من قبل السلطان الأشرف برسباي[٥] ، وكذلك المدرسة الفاضلية ، فقد تلاشت في أيامه

---

(١) الخطط (٣٧٥/٢) .
(٢) السابق (٣٧٩/٢) .
(٣) السابق (٣٨٠/٢) .
(٤) الخطط (٣٨٠/٢) .
(٥) السابق (٣٦٤/٢) .

« لخراب ما حولها » [1] ، وكذلك المدرسة العاشورية « تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الأيام مغلوقة لا تفتح إلا قليلاً » [2] ، والمدرسة الصاحبية ، وقد تلاشى أمرها ، وهدمت سنة ٨١٧هـ[3] ، والمدرسة الكاملية ، وقال عنها وعن متولي التدريس بها في أيامه : « وما برحت بيد أعيان الفقهاء إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ٨٠٦هـ فتلاشت كما تلاشى غيرها » [4] .

والمدرسة الحجازية صارت يليها الخدام وغيرهم ، بعد أن كان يليها فيما مضى الأمراء والأكابر ، وأنها أصبحت تتخذ سجناً لمن يراد عقابهم ، « فزالت تلك الأبهة ، وذهب ذلك الناموس »[5] ، والمدرسة البديرية « وقد تلاشت بعد أن كانت عامرة مليحة »[6] .

والمدرسة الجمالية « وقد تلاشى أمر هذه المدرسة لسوء ولاة أمرها وتخريبهم أوقافها ، وتعطل منها حضور الدرس، وصارت منزلاً يسكنه أخلاط ممن ينسب إلى اسم الفقه ، وقرب الخراب منها »[7] .

كما ذكر أن بعض المدارس تعطلت من ذكر الله وإقام الصلاة ، لا يأويها أحد لخراب ما حولها ، وصارت المدارس تهدم وتؤخذ عمد الرخام المبنية بها ، وكانت تلك العمد كثيرة العدد جليلة القدر[8] .

---

(١) السابق (٢/٣٦٦) .

(٢) السابق (٢/٣٦٨) .

(٣) السابق (٢/٣٧١) .

(٤) السابق (٢/٣٧٥) .

(٥) السابق (٢/٣٨٣) .

(٦) السابق (٢/٣٩١، ٣٩٢) .

(٧) الخطط (٢/٣٩٢) .

(٨) السابق (٢/٣٧١) .

رابعًا : الحالة الدينية :

أهم ما يميز الدولة المملوكية أنها كانت دولة سنية امتدادًا لما أرسته الدولة الأيوبية ، وكانت التقدمة فيها للمذهب الشافعي ؛ نظرًا لانتشاره في الديار المصرية، وفي عهد الظاهر بيبرس عين لكل مذهب من المذاهب الأربعة قاضيًا ، لكن ظل منصب قاضي القضاة من نصيب الشافعية[١] .

وقد جهد المماليك في تتبع أهل الكفر والزندقة والقضاء عليهم ، وفي عام ٧٢٠هـ قتل إسماعيل بن سعيد الكردي لاتهامه بالزندقة ، قال عنه المقريزي : « حفظت عنه عظائم في حق الأنبياء ، وكان يتجاهر بالمعاصي فاجتمع القضاة وضربوا عنقه » [٢] .

ولم يقف هذا الجهد عند الزنادقة ، بل تجاوز إلى الروافض ، فقد اشتدت وطأة الدولة عليهم وتنكيلها بهم وقتلهم أحيانًا[٣] ، فقد تقلصت آثارهم وأصبحت غير واضحة في المجتمع في أواخر العصر المملوكي[٤] .

ومع ذلك كله فقد وجد العديد من الفرق من غير أهل السنة كالخوارج[٥] والجهمية[٦] والمعطلة[١] والقدرية[٢] والجبرية[٣][٤] .

---

(١) صبح الأعشى ، القلقشندي (٣٥/٤، ١٧٤/١١، ١٧٥) ، حسن المحاضرة ، السيوطي (١٦٥/٢، ١٦٦) الأيوبيون والمماليك ، سعيد عاشور (٣٥٣، ٣٥٤) ، عصر سلاطين المماليك ، محمد رزق سليم (٥٥/٢، ٥٦) .

(٢) السلوك (٢١٣/٢) .

(٣) السلوك (٥١٠/٣) ، السلاطين في المشرق العربي ، المماليك ، عصام محمد شبارو (١٤٨) .

(٤) الأيوبيون والمماليك ، سعيد عاشور (٣٥٢) .

(٥) الخوارج : هم الذين خرجوا على عليّ رضي الله عنه، ورفضوا التحكيم بينه وبين معاوية . وهم يكفِّرون عليًا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم ، ويرون وجوب الخروج على السلطان الجائر ، وتكفير أصحاب الذنوب ، وجواز الإمامة في غير قريش .

= مقالات الإسلاميين (١٦٧/١) ، البرهان (ص ١٧) .

(٦) الجهمية : هم أتباع الجهم بن صفوان الذي قال بالجبر والاضطرار إلى الأعمال ، وأنكر الاستطاعات كلها ، وزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ، وأن الكفر هو الجهل به فقط

وقد عني المماليك بإنشاء المساجد ، وقلما وجد سلطان لهم إلا وقد أسس مسجدًا أو أكثر ، حتى وصل عددها إلى ألف مسجد ، ومن مزايا تلك المساجد أنها كانت مدارس أيضًا يقصدها أهل العلم من المدرسين والطلاب(٥) .

وإضافة إلى ما سبق كان المماليك يجلون الفقهاء ، ويعفونهم من أداء المراسيم التي يؤديها عامة الناس والأمراء في دخولهم على السلاطين(٦) .

ولم يقتصر الإجلال للعلماء والفقهاء فقط ، بل تعدى إلى العباد والصالحين ، ولذلك كان شيوخ الزوايا والربط والخوانق يقصدون للتبرك بهم(٧) ، ليس على مستوى العوام فقط ، بل على مستوى رجالات الدولة من السلاطين والأمراء(٨) .

فهذا السلطان برقوق يبالغ في تعظيم علاء الدين السيرامي(٩) .

مقالات الإسلاميين (٢١٤/١) ، الملل والنحل (٧٣/١) .

(١) المعطلة : هم الذين أنكروا ما سمى الله تعالى ووصف به نفسه إنكارًا كليًا أو جزئيًا ، وحرفوا من أجل ذلك نصوص الكتاب والسنة ، فهم محرفون للنصوص ، معطلون للصفات .
التدمرية (ص ٢٥) ، الحموية (ص ٧٨) .

(٢) القدرية : هم القائلون بأنه لا قدر ، وأن الله تعالى لم يقدر الشر ، وأن العبد يخلق فعل نفسه . وبعض هذه الطائفة قد نفى علم الله السابق على وجود الأشياء . مجموع الفتاوى (٣٦/١٣) ، الفرق بين الفرق (ص ٢٠٥) .

(٣) الجبرية : هم القائلون بأن الله تعالى جبر الخلق على الإيمان والكفر والطاعة وغير ذلك ، وخلقها فيهم ، فحصل ذلك من غير اكتساب منهم لذلك ولا تسبب إليه . وإليه ذهب الجهم وأمثاله .
الملل والنحل (٧٢/١) ، البرهان (ص ٤٢) .

(٤) عصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم (٢٥١/٧، ٦٧) .

(٥) الأيوبيون والمماليك ، سعيد عاشور (٣٥٢، ٣٥٣) .

(٦) الأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١٦٩/١، ١٧٠) .

(٧) الخطط (٤١٥/٢، ٤١٦) .

(٨) الخطط (٤٢٩/٢) .

(٩) حسن المحاضرة ، السيوطي (٢٧١/٢) .

ويوصي أن يدفن تحت أرجل الفقراء (أي الصوفية) [١] .

وأما الظاهر بيبرس ، فكان يجل شيخه خضر العدوي[٢] جدًّا ، ولما تسلطن بنى له عدة زوايا في عدة مدن ، ووقف عليها أحكارًا تغل في السنة نحو الثلاثين ألف درهم، وكان يطلعه على غوامض أموره ويستشيره، وأطلق يده، وصَرَّفَه في مملكته[٣].

ولما انتشرت الصوفية في هذه الحقبة عرفها المقريزي ، فعرف بيوتهم وأماكن تجمعهم وعبادتهم ، فقال : الخوانك جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت ، وقيل : أصلها خونقاه أي : الموضع الذي يأكل فيه الملك ، والخوانك حدثت في الإسلام حدود الأربعمائة من سني الهجرة وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى[٤] .

وأما من آفات التصوف في هذا العصر فكانت الموالد ، التي كانت تعمل برعاية الدولة وتحت إشرافها ، وهي ليست مقتصرة على المولد النبوي ، بل موالد الأولياء- عندهم - أيضًا كالسيد البدوي ، « وكثيرًا ما تتخذ مناسبات موالد الأولياء والشيوخ مجالاً للتحرر من القيود ، وارتكاب بعض المفاسد والشرور »[٥] .

من ذلك ما روي في مولد الإنبابي : « وكان يجتمع فيه من الخلق ما لا يحصى عددهم ، بحيث أنه وجد في صبيحته مائة وخمسون جرة خمر فارغات ، إلى ما كان في تلك الليلة من الفساد ، ومن الزنا واللواط والتجاهر بذلك ، وكذلك المولد الذي

---

(١) الخطط (٢/٤٦٤) .

(٢) هو حضر بن أبي بكر بن موسى الهرائي العدوي ، شيخ الملك الظاهر ، كان ينزل لزيارته في الشهر مرات ، ويحادثه بأسراره ويستصحبه في أسفاره .
البداية والنهاية (١٣/٢٧٨) ، طبقات الأولياء (ص ٤٣١) .

(٣) الخطط للمقريزي (٢/٤٣٠) ، الطبقات الكبرى للشعراني (٢/٢) .

(٤) يأتي هنا ص ٨٣ كلام شيخ الإسلام في الصوفية وحكمه عليها .

(٥) الأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١/١٧٨) .

يعمل بطندتا (طنطا) »[1] .

ومن علامات العصر المملوكي انتشار القباب على القبور ، فكان على قبر الإمام الشافعي قبة[2] ، وعلى قبر الليث بن سعد قبة ، « يجتمع بهذه القبة في ليلة كل سبت جماعة من القراء ، فيتلون القرآن الكريم تلاوة حسنة حتى يختموا ختمة كاملة عند السحر ، ويقصد المبيت عندهم للتبرك بقراءة القرآن عدة من الناس ، ثم تفاحش الجمع ، وأقبل النساء والأحداث والغوغاء ، فصار أمرًا منكرًا ، لا ينصتون لقراءة ، ولا يتعظون بمواعظ ، بل يحدث منهم على القبور ما لا يجوز ، ثم زادوا في التعدي حتى حفروا ما هنالك خارج القبة من القبور ، وبنوا مباني اتخذوها مراحيض وسقايات ماء »[3] .

علمًا بأن قبة قبر الليث بن سعد جددت في العصر الذي عاش فيه المقريزي عدة مرات ، في أيام الأشرف شعبان قبيل سنة ٧٨٠هـ ، وفي أيام الناصر فرج بن برقوق في سنة ٨١١هـ ، وفي أيام المؤيد شيخ سنة ٨٣٢هـ[3] .

وتنافس الأمراء والسلاطين في بناء القباب على قبورهم حتى صارت سمة لذلك العصر ، يقول الشاعر :

بنوا تلك المقابر بالصخور	أرى أهل الثراء إذا توفوا
على الفقراء حتى في القبور[4]	أبوا إلا مباهاة وتيها

ومن آفات الصوفية في ذلك العصر الغلو في قبور الصالحين ، ولقد ضج المقريزي بهذه المظاهر حيث يقول : « وبالله إن الفتنة بهذا المكان (رحبة أبي

---

(١) الأدب في العصر المملوكي ، محمد سلام (١٧٨/١) .
(٢) الخطط (٤٦٣/٢) .
(٣) الخطط (٤٦٣/٢) .
(٤) السابق (٣٨٠/٢، ٣٩١) .

تراب) والمكان الآخر من حارة برجوان الذي يعرف بجعفر الصادق لعظيمة ، فإنهما صارا كالأنصاب التي يتخذها مشركو العرب ، يلجأ إليها سفهاء العامة والنساء في أوقات الشدائد ، وينزلون بهذين الموضعين كربهم وشدائدهم التي لا ينزلها العبد إلا بالله ربه ، ويسألون في هذين الموضعين ما لا يقدر عليه إلا اللّٰه تعالى وحده من وفاء الدين من غير جهة معينة ، وطلب الولد ، ونحو ذلك ، ويحملون النذور من الزيت وغيره إليها ظنًا أن ذلك ينجيهم من المكاره ، ويجلب لهم المنافع ، ولعمري إن هذه لكرة خاسرة ، ولله الحمد على السلامة »[١] .

وكما أن الأمراء كانوا يقيمون اعوجاج أهل الزندقة والبدع ، فكذلك كانوا يتدخلون أحيانًا في تقويم بدع بعض طوائف الصوفية ، من ذلك ما ذكر أن الناصر حسن بن محمد بن قلاون استدعى شيخ زاوية القلندرية « وأنكر عليه حلق لحيته ، واستتابه ، وكتب له توقيعًا سلطانيًا منع فيه هذه الطائفة من تحليق لحاهم ، وأن من تظاهر بهذه البدعة قوبل على فعله المحرم ،... وكتب إلى بلاد الشام بإلزام القلندرية بترك زي الأعاجم والمجوس ، ولا يمكن أحدًا من الدخول إلى بلاد الشام حتى يترك هذا الزي المبتدع ، واللباس المستبشع ، ومن لا يلتزم بذلك يعزر شرعًا ، ويقلع من قراره قلعًا ، فنودي بذلك في دمشق وأرجائها »[٢] .

ولما آذنت شمس دولة المماليك بالأفول نادت تلك الصروح بالزوال ، فأخذت تأخذ أهبتها في ذلك ، من ذلك بعض المساجد نجدها تعطلت أو دثرت أعداد منها ، مثل : مسجد الأنطاكي ، ومسجد فيق الملك ، ومسجد الرصد ، « وما برحت هذه المساجد الثلاثة بالرصد يسكنها الناس إلى ما بعد سنة ثمانين وسبعمائة ، ثم خرجت وصار الرصد من الأماكن المخوفة »[٣] ، وكذا مسجد أم عباس ، « وقد دثر هذا

---

(١) السابق (٢/٤٩، ٥٠) .

(٢) الخطط للمقريزي (٢/٤٣٣) .

(٣) السابق (٢/٤٤٦) .

المسجد » ، ومسجد الصالح « وأدركته عامرًا إلى ما بعد سنة ثمانمائة »[١] .

* * *

---

(١) السابق (٢/٤٤٧) للاستزادة من أخبار الجوامع والمساجد راجع الخطط (٢/٢٤٤- ٣٣١) .

المبحث الثاني

حياته الشخصية

أولاً : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته :

اسمه :

هو أحمد بن عليّ عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم(١) .

هذا القدر هو المتفق عليه ، والذي يكتفي به المقريزي في كتبه ، أما ما فوق ذلك فسأذكر الاختلاف فيه عند الكلام على نسبه .

نسبه :

بينما يقف المقريزي في نسبه عند « تميم » إذا ببعض المترجمين له يزيد على ذلك ، والأعجب أنهم اختلفوا فيه ، فقد ذكر الحافظ ابن حجر(٢) أنه رأى بعض المكيين قرأ على المقريزي شيئًا من تصانيفه ، فكتب أوله نسبه إلى تميم بن المعز ابن المنصور بن القائم المهدي عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة . والمعز هو الذي بنيت له القاهرة ، وهو أول من ملك من العبيدين - فالله أعلم - ثم إنه كشط ما كتبه ذلك المكي من أول المجلد ، وكان في تصانيفه لا يتجاوز في نسبه

---

(١) الخطط للمقريزي ٤/١ ، المجمع المؤسس لابن حجر ٥٨/٣- ٥٩، إنباء الغمر لابن حجر ١٧٠/٩، رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر ص ٢ ، عقد الجمان للعيني ٥٧٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٢٥/١٥، ٢٢٦، المنهل الصافي لابن تغري بردي ٣٩٤/١. الدليل الشافي لابن تغري بردي ٦٣/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٥٧/١، شذرات الذهب لابن العماد ٣٧٠/٩، البدر الطالع للشوكاني ٧٩/١ .

(٢) إنباء الغمر (١٧٢/٩) .

« عبد الصمد بن تميم » . ووقف على ترجمة جده « عبد القادر » بخط الشيخ تقي الدين بن رافع ، وقد نسبه أنصاريًّا ، فذكرت ذلك له ، فأنكر ذلك على ابن رافع وقال : من أين له ذلك ؟!

وذكر لي ناصر الدين أخوه أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين في الانتساب إلى العبيدين ، فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له وهو معه في وسط الجامع : يا ولدي ، هذا جامع جدك !

هذا ما كتبه الحافظ ابن حجر – وهو من تلاميذ المقريزي ، وإذا ذهبنا إلى ابن تغري بردي – وهو أيضًا من تلاميذ المقريزي – نجده يقول في ترجمته[1] : وأملى عليّ نسبه الناصري محمد ابن أخيه بعد وفاته إلى أن رفعه إلى عليّ بن أبي طالب من طريق الخلفاء الفاطميين .

أما السخاوي فقد ذكر نسب المقريزي في الضوء اللامع[2] : « تميم بن العلاء بن المحيوي الحسين البعلي » ، وذكره في التبر المسبوك[3] : « تميم بن عليّ بن عبيد ابن أمير المؤمنين المعز لدين الله ، الذي بنيت له القاهرة » .

والملاحظ مما سبق أن نسبة المقريزي للعبيديين (الفاطميين) قد ظهرت في حياته ، يتجلى ذلك في قصة المكي الذي قرأ على المقريزي وكتب نسبه على المجلد الأول ، وأقره المقريزي في بادئ الأمر ، وما حكاه أخوه ناصر الدين عن سبب انتساب المقريزي وهي التي سمعها منه ابن حجر تدل على ذلك ، بل وعلى اعتقاد المقريزي له ، ويتقوى ذلك بما ذكره ابن أخيه الناصري محمد ابن أخيه وأملاه على ابن تغري بردي . لكن ذلك كله – حتى وإن اعتقده المقريزي – لا يتعدى الظن ، إذ نجد أن أخاه يزيح الستار عن الدليل الذي اعتمده المقريزي في تلك الدعوى وهو

---

(١) النجوم الزاهرة (١٥/٢٢٦) .

(٢) الضوء اللامع (١/٢١) .

(٣) التبر المسبوك (٢١) .

قول والده له : هذا مسجد جدك ! وهذه حجة واهية ، إذ من الممكن أنه يحمل على ملازمة الجد لهذا المسجد ، وكثرة صلاته واعتكافه وأذكاره وطلبه للعلم أو تعليمه فيه ، وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال . وأخوه نفسه يظهر من كلامه عدم اعتقاده لتلك النسبة ، فتراه يقول : أنه بحث عن مستند أخيه ... إلخ .

فلا غرابة إذن من فعل السخاوي في نسبه في كتبه للعبيديين ، إلا أنه اتخذ نسبه للعبيدين ذريعة لتخطئته في منهجه من إثبات نسبهم إلى عليّ بن أبي طالب ومدحهم وثنائه على أعمالهم .

لقبه :

اتفقت المصادر على تلقيبه بـــ « تقي الدين » ، وقد يختصر إلى « التقي » ، وهذا اللقب وأمثاله مثل « نور الدين » ، و« صلاح الدين » ، و« علم الدين » قد انتشر انتشارًا كبيرًا عند المتأخرين .

ولما كانت الألقاب تنقسم إلى أسماء وكنى وأنساب إلى قبائل وبلدان ومواطن وصنائع وإلى صفات في الملقب[١] ، فقد جرنا ذلك إلى أشهر كنية لصاحب الترجمة ، ألا وهي « المقريزي »؛ وهي نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة[٢].

نسبه :

ذكرت عند الكلام على « لقبه » نسبه لـــ « المقريزي » ، وقد ذكرت له عدة أنساب :

الحسيني – العبيدي – البعلي – القاهري – المصري[٣] .

الحسيني : نسبة إلى الحسين بن علي رضي الله عنه .

---

(١) نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني (٣٦/١) .

(٢) الضوء اللامع (٢١/٢) .

(٣) الضوء اللامع (٢١/١) ، البدر الطالع (٦٣/١) ، شذرات الذهب (٣٧٠/٩) .

العبيدي : نسبة إلى العبيديين (الفاطميين) .

البعلي : نسبة إلى بعلبك بلبنان .

القاهري : نسبة إلى القاهرة .

المصري : نسبة إلى مصر .

كنيته :

« أبو محمد » ذكره ابن حجر[١] .

« أبو العباس » . ذكره السخاوي والشوكاني[٢] .

ولا أدري لماذا أحجمت أكثر المصادر عن التعرض لكنيته .

ثانيًا : مولده ونشأته :

تشير المصادر إلى أن أسرة المقريزي كان مبدؤها في المحرم من سنة خمس وستين وسبعمائة[٣] ، وكان مولده بعد الستين وسبعمائة كما يذكر هو[٤] ، ويحدد الحافظ ابن حجر[٥] ذلك بسنة ست وستين وسبعمائة معتمدًا على ما رآه بخط المقريزي نفسه !

وعلى عدم التحديد يسير ابن تغري بردي وابن العماد[٦] ، وعلى التحديد يسير

---

(١) المجمع المؤسس (٥٩/٣) ، ورفع الإصر (١٢) .

(٢) الضوء اللامع (٢١/١) ، التبر المسبوك (٢١) .

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (١٧١/٩) ، المجمع المؤسس لابن حجر (٥٩/٣) ، التبر المسبوك للسخاوي (٢١، ٢٢) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢١/١) ، البدر الطالع (٧٩/١) .

(٤) الخطط للمقريزي (٤/١)، التبر المسبوك (٢١) ، الضوء اللامع (٢١/١) ، البدر الطالع للشوكاني (٧٩/١) .

(٥) إنباء الغمر لابن حجر (١٧١/٩) ، المجمع المؤسس لابن حجر (٥٩/٣) ، التبر المسبوك للسخاوي (٢١، ٢٢) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢١/١) .

(٦) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٢٦/١٥) ، المنهل الصافي لابن تغري بردي (٣٥٤/١) ، الدليل الشافي لابن تغري بردي (٦٣/١) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢٥٤/٧) .

السخاوي ويتبعه الشوكاني .

وأما ما وقع على غير هذين القولين كما في حسن المحاضرة[1] وبدائع الزهور ، حيث يحدد الأول التاريخ سنة ٧٦٩هـ ، والثاني سنة ٧٧٩هـ ، فإني أراه تصحيفًا ، وقد تمت ولادة المقريزي بحارة برجوان - « عطفة السلحدار » حاليًا - بقسم الجمالية الواقع بين حي الدرّاسة وحيّ الأزهر بمدينة القاهرة[2] .

نشأ نشأة حسنة ، وحفظ كتابًا في مذهب أبي حنيفة تبعًا لجده لأمه الشيخ ابن الصائغ ، ثم لما ترعرع ، وجاوز العشرين - ومات أبوه سنة ٧٨٦هـ - تحول شافعيًا ، وأحب اتباع الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم ، وحج وسمع من علماء مكة ، وسمع كذلك من علماء الشام ، وتقلد عدة وظائف حكومية بمصر ، والشام ، وحمدت سيرته في معاشراته كلها ، وفي آخر عمره عكف على التصنيف والاشتغال بالعلم إلى وفاته رحمه الله[3] .

ثالثًا : أسرته :

كعادة كتب التراجم نجد أن ترجمة المقريزي لا تحتوي على كثير من المعلومات حول أسرته ، بل يكون التركيز فيها على شخصية صاحب الترجمة فقط .

ولكنني سأحاول التقاط بعض المعلومات المتناثرة عن أسرته ، ونبدؤها من أعلى : جده لأبيه « عبد القادر بن محمد » . قال عنه الذهبي[4] : الشيخ الفقيه

(١) حسن المحاضرة للسيوطي (٥٥٧/١) .

(٢) الخطط للمقريزي (٤/١) ، التبر المسبوك للسخاوي (٢١) ، الضوء اللامع (٢١/١) ، البدر الطالع (٧٩/١) .

(٣) إنباء الغمر (١٧١/٩) ، المجمع المؤسس (٥٩/٣) ، التبر المسبوك (٢١، ٢٢) ، الضوء اللامع (١/ ٢١) .

(٤) المعجم المختص بالمحدثين (١٤٩) ، الوافي بالوفيات (٤٢/١٩) ، ذيل طبقات الحنابلة (٤١٦/٢، ٤١٧) .

المحدث العالِم محيي الدين البعلبكي المقريزي الحنبلي .

ولد في حدود سنة سبع عشرة وسبعمائة . سمع من عمر بن القواس وطائفة ، وبمصر من بهاء الدين ابن القيم وسِبْط زيادة وعدة .

وحصل ونسخ كتبًا مفيدة ، وله مشاركة في علوم الإسلام .

ولَيَ مسجد ومشيخة الحديث بالبهائية وغير ذلك ، علقت عنه فوائد .

وجده لأمه « محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي » ، قال ابن حجر[١] : ولد سنة ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل ، وسمع من الحجار والدبوسي وغيرهما ، واشتغل في عدة فنون ، ولازم أبا حيان ، ومهر في العربية وغيرها ، ودرس بجامع ابن طولون للحنفية ، وولي قضاء العسكر في سنة ثلاث وسبعين ، وكان فاضلاً بارعًا ، حسن النظم والنثر ، كثير الاستحضار ، قوي البادرة ، دمث الأخلاق .

أبوه علي بن عبد القادر ، قال ابن حجر[٢] : ولد بدمشق وسمع بها ، واشتغل حنبليًّا ، ثم قدم القاهرة .. وتزوج .. وكتب التوقيع والشهادة بالديوان عند آقتمر عبد للغني المعروف بالحنبلي النائب بديار مصر ، وكان عاقلاً سنيًا متدينًا . ومات في الخامس والعشرين من رمضان . [سنة ٧٧٩ هـ] .

وقد انتقل الوالد من بعلبك إلى القاهرة ، ولم تذكر المصادر سببًا لذلك ، لكن يظهر من توظفه بعد قدومه ، أنه انتقل من أجل الرزق ، والله أعلم .

والدته « أسماء بنت محمد الصائغ » فيكفينا المقريزي مؤنة التعرف عليها ، فيصفها بعبارات مختلفة مثنيًا عليها فيقول[٣] :

---

(١) إنباء الغمر (١٣٧/١) .

(٢) إنباء الغمر لابن حجر ٢٥٥/١، ١٧١/٩ .

(٣) درر العقود الفريدة لابن المقريزي (٤٧٩/٢) .

« كانت من أفضل نساء زمانها دينا وعفة وصيانة وعقلاً وصبرًا وخبرة » ، « وقالت لي مرة : ما رأيت قط وجه رجل أجنبي » .

« كانت تديم قيام الليل ، وصيام الاثنين والخميس ، وتواظب على الأوراد من الذكر والقراءة » .

« أقامت بالحمى إحدى وعشرين سنة ، وبها ماتت ، وهي صابرة غير جازعة، ولا متسخطة » .

أما إخوته : فله إخوة كلهم ذكور ، محمد وحسن أشقاء ، وله أخ من أمه – لم يسم – بعد زواج أمه من آخر بعد وفاة أبيه[1] .

ولا أدري هل ما ذكره الحافظ ابن حجر – في أثناء ترجمة المقريزي – بلقب « ناصر الدين » هو أحد المتقدمين ، أم أنه آخر ، ولعل الأول أرجح .

أما أبناؤه ، فتقدم في الكلام على « كنيته » أن له أكثر من كنية ، ولعله تكنى بأبنائه ، وذكر المقريزي[2] أن ابنته فاطمة التي ماتت في الطاعون وكان عمرها قد جاوز السابعة والعشرين سنة ، كانت آخر من بقي من أولاده .

رابعًا : وفاته :

توفي المقريزي على الراجح وهو ما عليه الأكثر في يوم الخميس ، السادس

---

(١) درر العقود الفريدة لابن المقريزي (٤٧٩/٢) .

(٢) السلوك (٦٥١/٤) ، أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقريزي لسعيد عاشور ، مجلة عالم الفكر ، المجلد ١٤ ، العدد ٢ ، ص ٤٧٩، إغاثة الأمة للمقريزي ، مقدمة المحققين محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال ، صفحة (د ، هـ) ، وإغاثة الأمة ، نشر دار ابن الوليد، المقدمة بقلم بدر الدين السباعي صفحة (د) ، والنقود الإسلامية للمقريزي ، مقدمة المحقق بحر العلوم (٣٤) . تذكر المراجع الثلاث الأخيرة وفاتها سنة ٨٠٦ هـ ، وهو يخالف ما صرح به المقريزي نفسه في كتابه السلوك .

عشر من رمضان ، سنة ٨٤٥هـ[١] .

ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة في مقبرة الصوفية البيبرسية خارج باب النصر، بمدينة القاهرة .

* * *

(١) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٢٦/١٥) ، المنهل الصافي لابن تغري بردي (٣٩٩/١) ، الدليل الشافي لابن تغري بردي (٦٣/١) ، التبر المسبوك للسخاوي (٢٤) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٥) (بدائع الزهور لابن إياس (٢٣١/٢) ، وفي نسخة طبعة بولاق من بدائع الزهور (٢٨/٢) ذكر أن وفاة المقريزي كانت في سنة ٨٤٥هـ ، ثم قال : والأصح أنه توفي سنة ٨٤٦هـ لا في السنة المذكورة ، ونسخة طبعة بولاق كما هو معروف نسخة مختصرة من كتاب بدائع الزهور وليست الكتاب الذي خطه ابن إياس بيده ، وقد تدخل الناسخ كثيرًا ، وهي تتكون من ثلاثة أجزاء فقط ، ذكر ذلك الأستاذ / محمد مصطفى محقق الطبعة التي أخرجها مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، والواقعة في خمسة أجزاء في ستة مجلدات ، وهي عبارة عن كتاب بدائع الزهور المنسوب إلى ابن إياس بخط يده ، وفيها ما ليس في طبعة بولاق ، بل وبينهما من التفاوت في الحدث الواحد الشيء الكبير ، ومن هنا فإن قوله : والأصح ... في رأيي – ليست من كلام ابن إياس ، وإنما هي تدخل من الناسخ أو المختصر ، ولو كان رأي ابن إياس أن وفاة المقريزي فيها ضمن أحداث سنة ٨٤٥هـ) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢٥٥/٧) ، والبدر الطالع للشوكاني (٨١/١) .

الفصل الثاني

حياته العلمية

- المبحث الأول : بدء عنايته بطلب العلم .
- المبحث الثاني : رحلاته العلمية .
- المبحث الثالث : مكانته العلمية .
- المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه الفقهي .
- المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الأول

عنايته بطلب العلم

أولاً : العلوم الشرعية :

بدأ المقريزي حضور مجلس جده ابن الصائغ وهو في الثالثة[١] ، وإن كان أول ما بدأ كما تشير المصادر بحفظ القرآن ، ومن ثم سماع الحديث على جماعة بالقاهرة والشام والحجاز[٢] ، والتفقه على المذهب الحنفي ثم الشافعي ، فبرع فيهما ، حتى أصبح يتكلم في الفقه على المذهبين كليهما[٣] ، وإن كان أحياناً يهاجم المذهب الحنفي ، ولعل ذلك فيما كان يرى أنه مخالف لظواهر نصوص الشريعة .

ومن هذا نجد أن المقريزي قد برع في الفقه ، إذ قد درس مذهبين وناقش ورجح ، ثم بعد ذلك يتهم باتباعه لمذهب ابن حزم[٤] ، فيدل على قرب استقلاليته في الفقه ، ولعله لم يصرح بذلك نظرًا للنظرة العامة في هذا العصر من عدم جواز الاجتهاد وعدم الخروج عن الأئمة الأربعة ، وقصر الوظائف الحكومية والتدريس وحبس الأوقاف ، إلا على من كان متفقهًا على مذهب من هذه المذاهب .

أما الحديث فقد قدمنا هنا أنه سمع من جماعة بالقاهرة والشام والحجاز ، وأحب اتباعه ولا شك أن علم الحديث وعلم المصطلح قد أثرا فيه كثيرًا ، فالحديث يقوي حجة الفقيه ، وعلوم الحديث تؤهل العالم للتوثيق والتعديل والتجريح والترجيح .

ولا ريب أن هذا العصر كان مليئًا بالأئمة الأعلام ، ففي تصدر المقريزي فيه للمناصب العليا دليل على علو كعبه وشهرته وتصديه ، وقد تولى بعض المناصب

---

(١) التبر المسبوك للسخاوي (٢١، ٢٢) .

(٢) التبر المسبوك (٢٢) ، الضوء اللامع (٢٢/١) ، المجمع المؤسس (٥٩/٣، ٦٠) .

(٣) التبر المسبوك للسخاوي (٢٢) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٢/١) ، بدائع الزهور (٢٣٢/٢) .

(٤) إنباء الغمر (١٧١/٩) .

الهامة في الدولة ، مثل : « النيابة في القضاء » ، و« كتابة التوقيع »[١] ، وتولي الحسبة في القاهرة غير مرة ، والخطابة بجامع عمرو ومدرسة السلطان حسن ، والإمامة بجامع الحاكم ، وقراءة الحديث بالمؤيدية ، وتولي نظر وقف القلانسي والبيمارستان النوري في دمشق مع كون شرط نظره لقاضيها الشافعي ، وتولي التدريس هناك في المدرستين الأشرفية والإقبالية ، بل وعرض عليه قضاء دمشق مراراً[٢] .

أما مصنفات المقريزي البعيدة عن التاريخ : مختصر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، ومختصر « قيام الليل » و« قيام رمضان » و« الوتر » ثلاثتها لمحمد بن نصر المروزي .

وهناك بعض الرسائل من تأليفه مثل : « تجريد التوحيد »[٣] ، وكتاب « البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد » [٤] ، ورسالة « حصول الإنعام والمير في سؤال خاتمة الخير » و« مقالة لطيفة وتحفة سنية منيفة في حرص النفوس على الذكر » ، وكتاب « شارع النجاة » [٥] .

يأتي الكلام على هذه الكتب في فصل : مؤلفات المقريزي .

وأرى أن هناك أكثر من سبب لقلة إنتاج المقريزي في غير مجال التاريخ :

١- عمله الذي يشغله عن التصنيف بصفة عامة .

---

(١) سيتم ذكر ذلك تفصيلاً .

(٢) التبر المسبوك للسخاوي (٢٢) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٢/١) ، البدر الطالع للشوكاني (٧٩/١) .

(٣) التبر المسبوك للسخاوي (٢٣) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٣/١) .

(٤) تاريخ آداب اللغة رجرجي زيدان (١٩٣/٣) ، عصر السلاطين المماليك / محمود رزق سليم (٣/ ٣٢٢) .

(٥) التبر المسبوك للسخاوي (٢٣) ، الضوء اللامع (٢٣/١) .

٢- التعصب الفقهي للمذاهب الأربعة المسيطر على ذلك العصر .

٣- ولعه الشديد بعلم التاريخ .

٤- لعله أراد الإصلاح الاجتماعي والسياسي من خلال كتب التاريخ .

أما قول السخاوي : « كانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو »[١] ، فمحمول على كونه استشهد بالتاريخ أكثر من غيره، ورده الشوكاني بأنه مبالغة من السخاوي في معاصريه[٢] .

ثانيًا : علم التاريخ :

أجمع المترجمون للمقريزي على تقدمه وعلوه في علم التاريخ . وهو لم يكثر من التصنيف إلا بعد إعراضه عن الوظائف المختلفة التي شغلها سعيًا لتحصيل معاشه . والواقع أن تقلبه في مناصب الدولة المختلفة كان دافعًا وعاملاً- من عوامل- تصنيفه في التاريخ !

فلا شك أنه فهم نظام الحكم ، ونفسيات العاملين بها في المجالات المختلفة ، فأعانه ذلك في القراءة ، ثم التحليل ، وهو ما لا يتوافر إلا للقليل .

كما أن معرفة المقريزي لمواطن الخلل في الحكم وعوامل الفساد تجعله يحاول الإصلاح الاجتماعي وغيره عن طريق عرض التاريخ ونقده .

ولعلنا نلمح ذلك في كلامه ، حيث يقول : فإن علم التاريخ من أجلّ العلوم قدرًا ، وأشرفها عند العقلاء مكانة وخطرًا لما يحويه من المواعظ والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الدار ، والاطلاع على مكارم الأخلاق ليقتدي بها ، واستعلام مَذَامّ الفعال ليرغب عنها ، أولو النهى ، لا جرم إن كانت الأنفس الفاضلة بها رامقة

---

(١) التبر المسبوك للسخاوي (٢٣) ، الضوء اللامع للسخاوي (١/٢٣) .

(٢) البدر الطالع للشوكاني (١/٨١) .

والهمم العالية إليه مائلة وله عاشقة[١] .

وقال أيضًا عن علم الأخبار : بها عرفت شرائع الله تعالى التي شرعها وحفظت سنن أنبيائه ورسله ودُوِّنَ هداهم الذي يقتدي به من وفقه الله تعالى إلى عبادته وهداه إلى طاعته وحفظه من مخالفته وبها نقلت أخبار من مضى من الملوك والفراعنة ، وكيف حل بهم سخط الله تعالى لما أتوا ما نهوا عنه وبها اقتدر الخليفة من أبناء البشر على معرفة ما دونوه من العلوم والصنائع وتَأَتَّى لهم علم ما غاب عنهم من الأقطار الشاسعة والأمصار النائية وغير ذلك مما لا ينكر فضله[٢] .

وعلم التاريخ كان مصدر شهرة المقريزي الأول ، نلمح ذلك من خلال مدح المترجمين له – كما سيأتي في مبحث « ثناء العلماء عليه » ..

بل نلمح ذلك في بعض حياة المقريزي واتصال كبار علماء مصر به ، فهذا جلال الدين البلقيني يأمر جهارًا بعض خواصه بالتوجه للمقريزي ليسأله عن شيء من تعلقات التاريخ[٣] ، وكذا كان الحافظ ابن حجر يقصد المقريزي في بيته للمذاكرة معه[٣] .

* * *

---

(١) المواعظ والاعتبار (٢/١) .

(٢) المواعظ والاعتبار (٤/١) .

(٣) (٣) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي (٧٦) .

المبحث الثاني

رحلاته العلمية

دأب المقريزي في سبيل تحصيل العلم صغيرًا وكبيرًا ، عالمًا ومتعلمًا ، في داخل مصر وخارجها .

قال ابن حجر : رحل إلى دمشق مرارًا[١] .

وقال : وحج كثيرًا وجاور مرات[٢] .

وقال : وحمل عن جماعة من المشايخ بالقاهرة[٣] .

وقال السخاوي : وطاف على الشيوخ ، ولقي الكبار ، وجالس الأئمة فأخذ عنهم[٤] .

وقال أيضًا : وقد حدث ببعض تصانيفه ومروياته بمكة والقاهرة ، وسمع منه الفضلاء[٥] .

وقد سمع في دمشق من أبي بكر بن المحب ، وأبي العباس بن العز ، وناصر الدين بن محمد بن داود وطائفة[٦] .

وتولى التدريس في المدرستين الإقبالية والأشرفية[٧] .

أما في مكة فقد سمع من النشاوري ، والأميوطي ، والشمس بن سكر ، وأبي

---

(١) إنباء الغمر (١٧٢/٩) ، المجمع المؤسس (٥٩/٣، ٦٠) .
(٢) إنباء الغمر (١٧٢/٩) ، المجمع المؤسس (٥٩/٣، ٦٠) .
(٣) إنباء الغمر (١٧٢/٩) ، المجمع المؤسس (٥٩/٣، ٦٠) .
(٤) التبر المسبوك (٢٢، ٢٤) ، الضوء اللامع (٢٤/١،٢٢) .
(٥) التبر المسبوك (٢٢، ٢٤) ، الضوء اللامع (٢٤/١،٢٢) .
(٦) التبر المسبوك (٢٢) ، الضوء اللامع (٢١/١، ٢٢) .
(٧) التبر المسبوك (٢٢) ، الضوء اللامع (٢١/١، ٢٢) .

الفضل النويري القاضي ، وسعد الدين الإسفرائيني ، وأبي العباس بن عبد المعطي ، وجماعة .

وأجاز له الأسنوي ، والأذرعي ، وأبو البقاء السبكي ، وعلي بن يوسف الزرندي ، وآخرون(١) .

وفي مكة حدث ببعض تصانيفه ، كما قرئت عليه أخرى(٢) .

مما سبق يتبين لنا أن المقريزي قد رحل إلى أشهر مدن الإسلام بالعلم والعلماء: دمشق ، ومكة ، والثانية لمجاورة كثير من العلماء بها ، هذا إضافة إلى علماء مصر .

ويتبين أيضًا أن هذه البلاد دخلها المقريزي عالمًا كما دخلها متعلمًا .

* * *

---

(١) المنهل الصافي لابن تغري بردي (٣٩٥/١) ، التبر المسبوك للسخاوي (٢٢) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢١/١) .

(٢) المنهل الصافي لابن تغري بردي (٣٩٧/١) ، التبر المسبوك للسخاوي (٢٢/١) .

المبحث الثالث

مكانته العلمية

أولاً : نشاطه العلمي ومناصبه التدريسية :

كان علم المقريزي سلاحه الذي شق به الطريق إلى الوظائف الحكومية ، وقد يكون جواده فيها وظيفة أبيه الحكومية السابقة ، إذ نجد أن أول عهد المقريزي بالخدمة الحكومية كأبيه من قبله ديوان الإنشاء بالقلعة ، فعمل المقريزي الشاب سنة ٧٩١ هـ موقعًا- أي كاتبًا - وهي وظيفة لا يبلغها وقتذاك سوى أصحاب المؤهلات العالية والموهبة والمعرفة ، والتفوق في اللغة والأدب والتاريخ .

ثم تعين المقريزي نائبًا من نواب الحكم - أي قاضيًا - عند قاضي قضاة الشافعية بسبب ما اشتهر عنه من الحماسة للمذهب الشافعي منذ أيام دراسته وتحوله عن مذهب الحنفية الذي نشأ فيه .

ثم صار المقريزي إمامًا لجامع الحاكم الفاطمي .

كما تولى الخطابة بجامع عمرو بن العاص ، ومدرسة السلطان حسن .

وتولى المقريزي أيضًا وظيفة مدرس للحديث بالمدرسة المؤيدية[(١)] .

ثم انتقل من التدريس إلى الحسبة ، حين عينه السلطان برقوق سنة (٨٠١هـ) محتسبًا للقاهرة والوجه البحري ، فانتقل بذلك من دائرة المشتغلين بالعلم والتعليم إلى دائرة الإدارة والاختلاط بمختلف طبقات المجتمع ، شملت وقتذاك النظر في الأسعار الجارية وأحوال النقود وضبط الموازين والمكاييل والمقاييس ، ومراقبة الآداب العامة وغيرها ، مع الإشراف على المدارس والمساجد والحمامات والوكالات ،

---

(١) التبر المسبوك (٢٢) ، الضوء اللامع (٢٢/١) ، دراسات عن المقريزي (١٥/١٤) ، المقريزي / حسين عاصي (١٠، ١١) .

فضلاً عن مراقبة الحرف وأصحاب الصناعات الفنية وأحوال الباعة الجائلين والمتعيشين[1] .

ويبدو أن المقريزي قد ضاق ذرعًا بأعباء هذه الوظيفة فتنحى عنها في عامين متتالين[2] .

لكن السلطان برقوق عينه سنة ٨١٠ هـ مدرسًا للحديث بالمدرستين الإقبالية والأشرفية بدمشق مع النظر على بعض الأوقاف .

ثم عرض عليه السلطان بدمشق نيابة الحكم فأبى ، بالرغم من عرض هذا المنصب عليه مرارًا[3] .

ويظهر أن المقريزي ضاق ذرعًا بالخدمة الحكومية فأعرض عنها ، فإن ما حصله من موارد مالية من الوقف وكذا ما ورثه من الأملاك عن جده لأبيه بدمشق أغناه عن إضاعة وقته بعيدًا عن العلم[4] .

انقطع المقريزي للتأليف وقراءة الناس عليه مصنفاته ، كما سيأتي تفصيل ذلك في الكلام على مؤلفاته ، إن شاء الله تعالى .

ثانيًا : سعة معارفه :

كان المقريزي – رحمه اللَّه – موسوعة علمية ، يشهد بذلك مترجموه على مختلف مشاربهم ، فهذا الحافظ ابن حجر يقول : وشارك في الفنون ، وله النظم

---

(١) السلوك (٩٣٠/٣) ، المنهل الصافي (٣٩٥/١) ، المقريزي / حسين عاصي (١١) ، دراسات عن المقريزي (١٦/١٥) .

(٢) دراسات عن المقريزي (١٦) ، المقريزي / حسين عاصي (١٢) .

(٣) التبر المسبوك (٢٢) ، الضوء اللامع (٢٢/١) ، دراسات المقريزي (١٧) ، المقريزي / حسين عاصي (١٤) .

(٤) دراسات عن المقريزي (١٦، ١٧) ، المقريزي / حسين عاصي (١٤/١٣) ، قادة الفكر الإسلامي راشد البراوي (١٠٨) .

الفائق ، والنثر الرائق[١] .

وقال ابن تغري بردي : وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم[٢].

وقال السخاوي : ونظر في عدة فنون . وقال الشعر والنثر[٣] .

وقال السيوطي : واشتغل في الفنون . ونظم ونثر[٤] .

ويظهر مما تقدم براعة المقريزي في الشعر ، غير أنه لم يصلنا من إنتاجه إلا أشياء قليلة مبثوثة في بعض كتبه[٥] .

وقد توسعت معارف المقريزي حتى شملت المعرفة بأحوال المعادن والحشرات النافعة والموسيقى والفلك . ووضع في كل منها مصنفًا يأتي الكلام عليه في فصل « الكلام على مؤلفاته » .

ثالثًا : ثناء العلماء عليه :

قال عنه الحافظ ابن حجر : « وكان إمامًا ، بارعًا ، مفننًا ، ضابطًا ، دينًا ، خيرًا ... حسن الصحبة ، حلو المحاضرة » [٦] .

وقال : « رفيقي ، الإمام ، الأوحد ، المطلع تقي الدين .. »[٧] .

وقال : « وفيه الأكثر هو مؤثر للانجماع بمنزله ، مع حسن الخلق ، وكرم العهد ، وصدق الود ، وبيننا من المودة ما لا يسعه الورق ، فالله تعالى يديم النفع به »[٨] .

وقال ابن تغري بردي : « الإمام ، العالم ، المحدّث ، المفنن »[٩] .

وقال : « ... كان .. إمامًا ، بارعًا ، مفننًا ، ضابطًا خيرًا »[١٠] .

---

(١) المجمع المؤسس (٦٠/١٣) .
(٢) المنهل الصافي (٣٩٥/١) .
(٣) التبر المسبوك (٢٢) ، الضوء اللامع (٢٢/١) .
(٤) حسن المحاضرة (٥٥٧/١) .
(٥) الخطط (٢٢٤/١) ، (٤٤٤/٢) .
(٦) إنباء الغمر (١٧٢/٩) .
(٧) رفع الإصر ، ص٢٠ .
(٨) المجمع المؤسس (٦٠/٣) .
(٩) النجوم الزاهرة (٢٢٥/١٥، ٢٢٦) .
(١٠) النجوم الزاهرة (٢٢٥/١٥، ٢٢٦) .

وقال : « أحد من أدركنا من أرباب الكمالات في فنه ... كان ثقة في نفسه ، دينًا ، خيرًا » [١] .

وقال : « الشيخ ، الإمام ، العالم ، البارع »[٢] .

وقال : « وكان ضابطًا ، مؤرخًا ، مُفتيًا ، محدثًا ، معظمًا في الدول »[٣] .

وقال : « وكان إمامًا مُفتيًا .. وكان له محاسن شتى ، ومحاضرة جيدة إلى الغاية ، ولا سيما في ذكر السلف من العلماء والملوك ، وغير ذلك ، وكان منقطعًا في داره ، ملازمًا للعبادة والخلوة ، قلَّ أن يتردد إلى أحد إلا لضرورة .. وقرأت عليه كثيرًا من مصنفاته ، وكان يرجع إلى قولي فيما أذكره له من الصواب ، ويغير ما كتبه أولاً في مصنفاته »[٤] .

وعدّد السخاوي بعضًا من سجاياه فقال : « ... مع حسن الخلق وكرم العهد ، وكثرة التواضع ، وعلو الهمة لمن يقصده ، والمحبة في المذاكرة ، والمداومة على التهجد والأوراد ، وحسن الصلاة ، ومزيد الطمأنينة فيها ، والملازمة لبيته »[٥] .

وقال ابن قُطلوبغا : « شيخنا ، الإمام ، العالم ، العلاّمة ، إمام المؤرخين ، وبقية الحفاظ العارفين »[٦] .

وقال ابن خطيب الناصرية : « الإمام ، الفاضل ، المؤرخ »[٧] .

* * *

---

(١) النجوم الزاهرة (٢٧٠/١٤) .
(٢) المنهل الصافي (٣٩٤/١) .
(٣) السابق (٣٩٥/١) .
(٤) المنهل الصافي (٣٩٦/١) .
(٥) التبر المسبوك (٢٣، ٢٤) ، والضوء اللامع (٢٤/١) .
(٦) تاج التراجم (٨٥) .
(٧) التبر المسبوك (٢٤) ، والضوء اللامع (٢٤/١) .

المبحث الرابع
عقيدته ومذهبه الفقهي

عقيـــدتـــه :

إن الناظر بتأمل في كلام المقريزي رحمه اللَّه تعالى وهو يعرض عقائد أهل الإسلام إلى أن انتشر مذهب الأشعرية[١] - يرى سلفية تلوح من بين سطور الكتاب.

فتراه يقول : ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي اللَّهُ عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات ، نعم ولا فرق أحد منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل ، وإنما أثبتوا له تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام والجلال والإكرام والجود والإنعام والعز والعظمة وساقوا الكلام سوقًا واحدًا ، وهكذا أثبتوا رضي الله عنهم ما أطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي مماثلة المخلوقين ، فأثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل ، ولم يتعرض أحد منهم إلى تأويل شيء من هذا ، ورأوا بأجمعهم إجراء الصفات كما وردت ، ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى وعلى إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى كتاب الله ، ولا عرف أحد منهم شيئًا من الطرق الكلامية ولا مسائل الفلسفة ، فمضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا[٢] .

---

(١) في كتاب الخطط (٢/٣٥٦) .

(٢) المصدر السابق (٢/٣٥٦) .

ولما تكلم رحمه الله تعالى عن انتشار مذهب الأشعرية بسبب تبني بعض السلاطين له قال : فكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الأشعري وانتشاره في أمصار الإسلام بحيث نسي غيره من المذاهب وجهل ، حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه إلا أن يكون مذهب الحنابلة أتباع الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ، فإنهم كانوا على ما كان عليه السلف ، لا يرون تأويل ما ورد من الصفات ، إلى أن كان بعد السبعمائة من سني الهجرة اشتهر بدمشق وأعمالها تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني فتصدى للانتصار لمذهب السلف، وبالغ في الرد على مذهب الأشاعرة وصدع بالنكير عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية ، فافترق الناس فيه فريقان ، فريق يقتدي به ويعول على أقواله ويعمل برأيه ويرى أنه شيخ الإسلام وأجل حفاظ أهل الملة الإسلامية ، وفريق يبدعه ويضلله ويزري عليه بإثباته الصفات وينتقد عليه مسائل منها ما له فيه سلف ومنها ما زعموا أنه فرق فيه الإجماع ولم يكن له فيه سلف . وكانت له ولهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء . وله إلى وقتنا هذا عدة أتباع بالشام وقليل بمصر[١] .

وقال أيضًا بعد كلام ذكره : ولذلك لم يتأول السلف شيئًا من أحاديث الصفات ، مع علمنا قطعًا أنها عندهم مصروفة عما يسبق إليه ظنون الجهال من مشابهتها لصفات المخلوقين . إلى أن قال : والحق الذي لا ريب فيه أن دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه ، وجوهر لا سر تحته ، وهو كله لازم كل أحد لا مسامحة فيه ، ولم يكتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة ولا كلمة ، ولا أطلع أخص الناس به من زوجة أو ولد عم ، على شيء من الشريعة كتمه عن الأحمر والأسود ورعاة الغنم ، ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم إليه ، ولو كتم شيئًا لما بلَّغَ كما أُمر ، ومن قال هذا فهو كافر بإجماع الأمة ،

---

(١) الخطط (٣٥٨/٢- ٣٥٩) .

وأصل كل بدعة في الدين البعد عن كلام السلف والانحراف عن اعتقاد الصدر الأول[1] .

وبعد هذا العرض يتضح لنا صحة مذهب المقريزي رحمه الله ، وميوله الشديدة لا تباع مذهب السلف ، ونصرته لمذهب شيخ الإسلام ابن تيمية ما استطاع إليه سبيلاً . ولهذا كله يصفه ابن حجر بأنه كان « محبًا لأهل السنة »[2] .

أما عن موقفه من الصوفية ، فقد تقدم سرد ذلك في فصل « الحالة الدينية »[3] ، ومن النصوص التي ذكرناها هنالك يبدو أن المقريزي يقبل أشياء منهم نرى ذلك في تعظيم بعضهم ، وعند ذمهم يترحم على المشايخ الأول ، فدل ذلك على تغاير نظرته بين المتقدمين والمتأخرين منهم .

وهذا يوافق ما ذهب إليه الإمام ابن تيمية حيث تحدث عنهم فقال : والصواب إنهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله ، ففيهم السابق المقرب، بحسبه اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين ، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ ، وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب .

ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه ، عاص لربه .

وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة ، ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم ، كالحلاج مثلاً ، فإن أكثر مشائخ الطريق أنكروه وأخرجوه عن الطريق مثل : الجنيد بن محمد سيد الطائفة وغيره - كما ذكر ذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية ، وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد[4] . وكلا الرجلين ، السلمي والخطيب ، قال فيه :

---

(١) المصدر السابق (٣٦٢/٢) .

(٢) إنباء الغمر (١٧٢/٩) .

(٣) انظر ص (٥٦) .

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/١١) .

والصوفية مختلفون فيه ردّهُ أكثرهم ونفوه ، وأبَوا أن يكون منهم[1] .

مذهبه الفقهي :

تقدم في مبحث « بدء عناية المقريزي بطلب العلم » أنه تفقه حنفيًا متابعة لجده لأمه ، ثم إنه بعد ذلك تفقه شافعيًا ، ومع ذلك كان له اهتمام بمذهب ابن حزم الظاهري ، ولم تتعرض المصادر إلى سبب ذلك التحول ، إلا تلميذه ابن تغري بردي حيث لمح إلى السبب دون ذكره ، فقال : لسبب من الأسباب ذكره لي[2] . وقال أيضًا : لأمر اقتضى ذلك[3] .

ولعل ميله ومحبته للحديث والأثر وأئمة السلف ، ولا ريب أن مذهب الشافعي أقرب إلى ذلك من غيره .

كما يذكر ابن تغري بردي وابن العماد : أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر[4] .

لكن أمورًا صدرت عنه ترد على ما ادعاه ابن تغري بردي ، منها :

أ- أنه صنف كتاب « التذكرة » ، وهو تراجم للحنفية[5] .

ب- في اختصاره لكامل ابن عدي نص محققه في المقدمة[6] على أن المقريزي عمد إلى كل عبارة فيها ذم لأبي حنيفة فبيض لكلمة « حنيفة » ، وترك باقي العبارة ، كما هي ، وحذف ترجمة أبي حنيفة عمدًا من الكتاب .

---

(١) طبقات الصوفية ص٣٠٧-٣١١ ، تاريخ بغداد ١١٢/٨-١٤١ .
(٢) المنهل الصافي (٣٩٤/١) .
(٣) النجوم الزاهرة (٢٢٦/١٥) .
(٤) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٢٦/١٥) ، شذرات الذهب لابن العماد (٣٧٠/٩) .
(٥) الخطط (٣٥٩/٢) .
(٦) مقدمة « مختصر الكامل » ص ٣٤ لأيمن بن عارف الدمشقي .

وهذا المخطوط بخط المقريزي نفسه، نص على ذلك محقق المختصر المذكور[1].

ولعل المقريزي كان يرى في نفسه أهلية الاجتهاد المطلق ، ولكنه كان لا يستطيع أن يجهر بذلك ، فإن الخارج في هذا العصر عن المذاهب الأربعة إلى غيرها يعرض نفسه للمقت والحرمان من المناصب ، فما بالك لو صرح بالاجتهاد؟!

* * *

(١) مقدمة « مختصر الكامل » لأيمن بن عارف الدمشقي .

المبحث الخامس

شيوخه وتلاميذه

أولاً : شيوخه :

ذكر السخاوي أن شيوخ المقريزي حسب ما كان يخبر به بلغت ستمائة نفس[١]، والذي وقفت عليه من هؤلاء ما يلي :

١-محمد بن عبد اللطيف العز أبو اليمن بن الكويك (ت : ٧٦٩هـ)[٢] .

٢-عبد الرحيم بن الحسن بن علي الجمال الأسنوي (ت : ٧٧٢هـ)[٣] .

٣- علي بن يوسف الزرندي (ت : ٧٧٢ هـ)[٤] .

٤-إبراهيم بن أحمد بن عيسى = البدر بن الخشاب (ت : ٧٧٥هـ)[٥] .

٥- البدر بن الخشاب (ت : ٧٧٥ هـ)[٦] .

---

(١) التبر المسبوك (٢٣) ، والضوء اللامع (٢/٢٣) ، والبدر الطالع للشوكاني (١/٨١) .

(٢) الدرر الكامنة (٤/١٤٣) ، والضوء اللامع (٢/٢١) ، والتبر المسبوك (ص ٢٢) .

(٣) الدرر الكامنة (٣/٤٦٣) ، والمنهل الصافي (١/٣٩٥) ، والضوء اللامع (٢/٢١) ، والتبر المسبوك (ص ٢٢) ، وشذرات الذهب (٧/٢٥٤) .

(٤) الدرر الكامنة (٢/٢١٦، ٣/٢١٦) ، التبر المسبوك ص ٢٢ ، والضوء اللامع (٢/٢١) .

(٥) درر العقود الفريدة (١/١١٠) ، شذرات الذهب (٨/٤٠٩) ، ذيل العبر لابن العراقي (٢٢/٣٧٠) ، غاية النهاية (١/٨) ، إنباء الغمر (١/٨٣- ٨٤) ، الدرر الكامنة (١/١٢) ، النجوم الزاهرة (١١/ ١٢٦) ، الدليل الشافي (١/٨) ، التحفة اللطيفة (١/١٥٢- ١٠٤) ، لحظ الألحاظ ص (١٥٩).

(٦) الدرر الكامنة (١/٢٧) ، والمنهل الصافي (١/٣٩٤) ، والضوء اللامع (٢/٢١) ، والتبر المسبوك ص ٢٢، وشذرات الذهب (٧/٢٥٤)، والبدر الطالع (١/٧٩) .

٦- محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي المعروف بابن الصائغ الحنفي (ت: ٧٧٦ هـ)[١] .

٧- محمد بن عبد الله بن يحيى السبكي (ت ٧٧٧ هـ)[٢] .

٨- إبراهيم بن إسحاق بن يحيى (ت : ٧٧٨ هـ)[٣] .

٩-عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك - ابن الشيخة (ت ٧٧٩هـ)[٤] .

١٠-أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر (ت : ٧٨١ هـ)[٥] .

١١-الحراوي الطبر دار (ت : ٧٨١ هـ)[٦] .

١٢-أحمد بن حمدان بن عبد الواحد الأذرعي (ت : ٧٨٣ هـ)[٧].

١٣-جويرية بنت أحمد بن أحمد بن الحسن بن موسك الهاركي (ت : ٧٨٣)[٨].

١٤-محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري المعروف بأبي الفضل النويري (ت: ٧٨٦هـ)[٩] .

---

(١) الدرر الكامنة (١١٩/٤، ١٢٥) ، إنباء الغمر (١٣٧/٢- ١٣٩) .

(٢) الدرر الكامنة (١٠٩/٤) ، والمنهل الصافي (٣٩٥/١) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك (ص ٢٢) .

(٣) درر العقود الفريدة (١٠٧/١) ، والدليل الشافي على المنهل الصافي (٩/١) .

(٤) السلوك (٨٨٣/٣) ، إنباء الغمر (٣٤٩/٣) ، الضوء اللامع (٢١/٢) ، التبر المسبوك (ص ٢٢) .

(٥) درر العقود الفريدة (٣٨٣/٢) .

(٦) الدرر الكامنة (٢١٦/٤) ، وإنباء الغمر (١٧/٩) ، والمنهل الصافي (٣٩٥/١) ، والتبر المسبوك ص ٢٤.

(٧) الدرر الكامنة (١٣٥/١) ، والمنهل الصافي (٣٩٥/١) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك ص ٢٢ ، وشذرات الذهب (٢٥٤/٧) .

(٨) درر العقود الفريدة (٢٩٥/٢) ، والدرر الكامنة (٨١/٢، ٨٢) .

(٩) المصدر السابق .

١٥-محمد بن محمود بن أحمد (ت : ٧٨٦ هـ)[١] .

١٦- أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن طراد (ت ٧٨٨ هـ)[٢] .

١٧-إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطي (ت ٧٩٠ هـ)[٣] .

١٨-عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النشاوري (ت : ٧٩٠ هـ)[٤].

١٩-عبد الرحيم بن عبد الوهاب النجم بن رزين (ت : ٧٩١هـ)[٥] .

٢٠-محمد بن إبراهيم بن محمد (ت : ٧٩٣ هـ) - أبو بكر بن الشهيد[٦] .

٢١- محمد بن محمد بن داود (ت : ٧٩٦ هـ)[٧] .

٢٢-برهان الدين الآمدي (ت : ٧٩٧هـ)[٨] .

٢٣- أحمد بن إسماعيل أبو العباس بن أبي العز بن الكشك (ت : ٧٩٩ هـ)[٩].

٢٤- إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد النسائي التنوخي (ت : ٨٠٠ هـ)[١٠] .

---

(١) الخطط (٤٢١/٢) ، والدرر الكامنة (١٨/٥) .

(٢) السابق (٣٩٦/٢) .

(٣) الدرر الكامنة (٦٢/١) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك ص ٢٢ .

(٤) إنباء الغمر (٣٠٠/٢) ، والمنهل الصافي (٣٩٥/١) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك (ص٢٢) ، وشذرات الذهب (٢٥٤/٧) .

(٥) الدرر الكامنة (٤٦٧/٣) ، والتبر المبسوك (ص ٢٢) ، والضوء اللامع (٢١/٢) .

(٦) التبر المسبوك (٢٢٣/٣، ٧٥٨) .

(٧) الدرر الكامنة (٢٩٣/٤) ، والتبر المسبوك ص ٢٢ ، والضوء اللامع (٢١/٢، ٢٢) .

(٨) إنباء الغمر (٣٤٣/٣) ، الدرر الكامنة (٤٣٨/١) ، السحب الوابلة (ص ١٢٥) .

(٩) الدرر الكامنة (١١٤/١، ١١٥) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك ص ٢٢ .

(١٠) إنباء الغمر (٣٩٨/٣) ، والمنهل الصافي (٣٩٤/١) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك ص٢٢.

٢٥-محمد بن يوسف بن أبي المجد (ت ٨٠٠ هـ)[١] .

٢٦-محمد بن علي بن محمد الشمس بن سكر (ت : ٨٠١هـ)[٢] .

٢٧-أحمد بن حسن بن محمد السويداوي (ت ٨٠٤ هـ)[٣] .

٢٨- عماد الدين بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد (ت : ٨٠٤ هـ) أبو بكر بن أبي المجد الصالحي[٤] .

٢٩-عمر بن علي بن أحمد الملقن (ت ٨٠٤ هـ)[٥] .

٣٠-عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت : ٨٠٦هـ) - الزين العراقي[٦] .

٣١- محمد بن حسن بن علي الفرسيسي (ت : ٨٠٦ هـ)[٧] .

٣٢- علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت : ٨٠٧ هـ)[٨] .

---

(١) إنباء الغمر (٣٩٨/٣) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك ص ٢٢ .

(٢) إنباء الغمر (٨٧/٤) ، والمنهل الصافي (٣٩٥/١) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك (ص ٢٢) ، وشذرات الذهب (٢٥٤/٧) .

(٣) درر العقود الفريدة (٤٣٤/٢) .

(٤) إنباء الغمر (٣٢/٥) ، المقريزي مؤرخًا / محمد كمال الدين عز الدين (ص ٣٧) ، درر العقود الفريدة للمقريزي ، مقدمة المحقق محمد كمال الدين عز الدين علي ص ٢٣ .

(٥) إنباء الغمر (٤١/٥) ، والمقريزي مؤرخًا / محمد كمال الدين عز الدين ص ٣٧، والمقريزي / حسين عاصي ص ٨ ، ودرر العقود الفريدة / المقريزي ، مقدمة المحقق محمد كمال الدين عز الدين علي ص ٢٢ .

(٦) السلوك (١١٢٨/٣) ، المنهل الصافي (٣٩٥/١) ، الضوء اللامع (٢١/١) ، التبر المسبوك ص (٢٢) ، شذرات الذهب (٢٥٤/٧) ، والبدر الطالع (٧٩/١) ، معجم المؤلفين رضا كحالة (١٣٠/٢) .

(٧) إنباء الغمر (١٨٣/٥) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك (ص ٢٢) .

(٨) إبناء الغمر (١٨٣/٥) ، والمنهل الصافي (٣٩٥/١) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والبدر الطالع (١/ ٧٩) .

٣٣- أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو هاشم البرهان (ت ٨٠٨ هـ)[١] .

٣٤-طاهر بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب (ت : ٨٠٨هـ)[٢].

٣٥-عبد الرحمن بن خلدون (ت : ٨٠٨ هـ)[٣] .

٣٦-إبراهيم بن محمد بن دقماق (ت : ٨٠٩ هـ)[٤] .

٣٧-أحمد بن محمد بن منصور الحنفي النحوي (ت ٨٠٩هـ)[٥] .

٣٨-أحمد بن عبد الله بن الحسن شهاب الدين الأوحدي (ت ٨١١ هـ)[٦].

٣٩- محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت ٨١٧ هـ)[٧] .

٤٠-أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر التاج الفرغاني (ت ٨٣٤) [٨] .

٤١-علي بن محمد بن سعد المعروف بابن خطيب الناصرية (ت: ٨٤٣ هـ)[٩].

٤٢-أحمد بن أبي العباس الشاطر الدمنهوري شهاب الدين[١٠] .

٤٣-إسماعيل بن عمر بن كثير [١١] .

---

(١) السابق (٣٤٢/٢) .

(٢) السلوك (٢٦٠/٣) ، (٢٤/٤) .

(٣) الخطط (٥٠/١) ، والسلوك (٢٤/٤) ، والمقريزي مؤرخاً / محمد كمال الدين عز الدين ص ٣٨، والمقريزي / حسين عاصي ص ٩ .

(٤) درر العقود الفريدة (١٦٢/١) ، الأعلام للزركلي .

(٥) السابق (٢٣٢/١) .

(٦) السابق (٢٣٢/١) .

(٧) السلوك (٢٩٦/٤) .

(٨) السابق (٣١٠/٢) .

(٩) السلوك (١١٩٧/٤) .

(١٠) الخطط (٤٢٩/٢) .

(١١) السلوك (٢٠٨/٣) ، والضوء اللامع (٢١/٢) ، والتبر المسبوك ص ٢٢ .

٤٤-زين الدين بن حسين بن عمر - أبو بكر المراغي[١] .

٤٥-سعد الله الإسفرائيني[٢] .

٤٦-عبد الله بن الشيخ عمر بن علي بن الشيخ مبارك الهندي جمال الدين[٣] .

٤٧-عبد الوهاب بن أحمد الأختياني قاضي القضاة[٤] .

٤٨-علاء الدين علي المكتب[٥] .

٤٩-محمد بن حاتم تقي الدين[٦] .

٥٠-محمد الدمشقي البياني[٧] .

* * *

---

(١) درر العقود الفريدة (١٧١/١) ، إنباء الغمر (١٢٨/٧) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/٤) .
(٢) التبر المسبوك ص ٢٢ ، والضوء اللامع (٢١/٢) .
(٣) الخطط (٤٣٣/٢) .
(٤) الخطط (٤٢٣/٢) .
(٥) درر العقود الفريدة (٢٥٢/١) .
(٦) الخطط (٤١١/٢) .
(٧) الخطط (٤٢٩/٢) .

ثانيًا : تلاميــــذه :

أما تلاميذه ، فمنهم :

١-أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي (ت : ٧٩٩ هـ)[١] .

٢-أبو بكر بن محمد بن عبد الله زين الدين التاجر (ت ٨٠٥هـ)[٢] .

٣- يوسف بن تغري بردي (ت : ٨٧٤ هـ)[٣] .

٤- أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي (ت : ٨٧٦ هـ)[٤] .

٥- قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت : ٨٧٩ هـ)[٥] .

٦- النجم عمر بن فهد (ت : ٨٨٥ هـ)[٦] .

٧- محمد بن أحمد العيني (ت : ٨٨٥ هـ) .

٨- محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر (ت : ٨٩٤)[٧] .

٩- محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت : ٩٠٢ هـ)[٨] .

١٠- أبو بكر بن المحب[٩] .

١١- أبو العباس بن عبد المعطي[١٠] .

---

(١) درر العقود الفريدة (١/١٧٩) .

(٢) درر العقود الفريدة (١/١٧٦) .

(٣) المنهل الصافي (١/٣٩٦) ، وشذرات الذهب (٧/٣١٧) .

(٤) شذرات الذهب (٩/٤٧٢) ، وعلم التاريخ عند المسلمين / روزنثال (٦٣) .

(٥) تاج التراجم / قاسم بن قطلوبغا (٨٥) ، وشذرات الذهب (٧/٣٢٦) .

(٦) إتحاف الورى لنجم عمر بن فهد (٤/٥٥) ، والإعلام بالتوبيخ للسخاوي (٦٨) ، وعلم التاريخ عند المسلمين لروزنثال (٤٤٠) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٧/٣١٨) .

(٧) نزهة الخاطر / شرف الدين الأنصاري (١٣٧) ، والأعلام للزركلي (٧/٥١) .

(٨) الإعلام بالتوبيخ (١٠٥) ، وشذرات الذهب (٨/١٤) ، وعصر سلاطين المماليك / محمود رزق سليم (٣/٣١٨) .

(٩) الضوء اللامع (٢/٢١) ، التبر المسبوك (ص ٢٢) .

(١٠) التبر المسبوك ص ٢٢ ، الضوء اللامع (٢/٢١) .

ويعتبر البعض أن الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) من تلاميذ المقريزي[١] اعتمادًا على ذكر الحافظ ابن حجر له في معجم شيوخه المعروف باسم « المجمع المؤسس »[٢] ، والصحيح أنه من أقرانه لا من تلاميذه[٣] .

وكذا بدر الدين العيني (ت : ٨٥٥ هـ) يعتبره البعض من تلاميذ المقريزي[٤]. والصحيح أنه من أقرانه أيضًا وليس من تلاميذه .

* * *

---

(١) مختصر الكامل للمقريزي ، مقدمة المحقق أيمن بن عارف الدمشقي (٣٢) .

(٢) المجمع المؤسس (٥٨/٣) .

(٣) انظر توزيع ابن حجر كتابه المجمع المؤسس (٧٦/١- ٧٨) . وهذه الفائدة ذكرها الدكتور علي الزيني في مقدمة الرسالة .

(٤) قادة الفكر الإسلامي لراشد البراوي (١٠٩) .

الفصل الثالث

حياته العلمية ومصنفاته

- المبحث الأول : مصنفاته .
- المبحث الثاني : نظرة تقويمية لمؤلفات المقريزي .

المبحث الأول
آثاره العلمية ومصنفاته

زادت مؤلفات المقريزي على مائتي مجلدة كبار في مكتبات العالم ، ويمكن إجمال مؤلفاته على النحو الآتي :

١- **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**[(١)][(٢)] .

قام المقريزي فيه بالتأريخ للدولة الفاطمية منذ أن قامت في المغرب وحتى سقوطها في مصر ، وأشار إلى الوقائع التاريخية من خلال أصحاب التراجم ، مقدمًا لتراجمهم بالحديث عن أولاد علي بن أبي طالب وأعقابهم ، ومذيلاً عليها بالتعريف برموز دولتهم في مصر وما أخذه عليهم بعض أهل العلم ، وما صاروا إليه بعد سقوط الدولة .

٢- **أخبار قبط مصر**[(٣)][(٤)] .

وهو في تاريخ أقباط مصر ، مستخرج من كتاب « المواعظ والاعتبار » .

٣- **الإخبار عن الأعذار**[(٥)] . يدور حول فكرة الولائم التي تقام في البناء والختان ، وهو موضوع اجتماعي .

٤- **إزالة التعب والعناء في معرفة الحال في الغناء**[(٦)] .

---

(١) المنهل الصافي لابن تغري بردي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٣/٢) ، البدر الطالع للشوكاني (٨٠/١) ، كشف الظنون (٧/١) ، هداية العارفين (١٢٧/١) .

(٢) مطبوع في ثلاثة أجزاء . تحقيق : د . جمال الدين الشيال ، د . محمد حلمي عبد الهادي ، نشره : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة فيما بين سنة ١٩٦٧- ١٩٧٣.

(٣) الأعلام للزركلي (١٧٨/١) ، عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم (٣٢٢/٣) .

(٤) نشره هماكر بأمستردام سنة ١٨٢٤ – نشره وستنفيلد غوطا سنة ١٨٤٥ .

(٥) الضوء اللامع (٢٢/١) ، التبر المسبوك ص (٢٣) .

(٦) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (٢٣/٢) ، التبر المسبوك =
= ص (٢٣) ، كشف الظنون (٧١/١) .

٥- **الإشارة والإماء في حل لغز الماء[1] .**

مخطوط منه ثلاث نسخ بمكتبة جامعة القاهرة برقم (٢٢٠٧٥) ، (٢٦٢٤٧) ، ضمن مجموعة رسائل المقريزي ، والثانية بدار الكتب المصرية فهرس الدار (٣/ ١٢) ، والثالثة بمكتبة نور عثمانية استابنول برقم (١٥/٤٩٣٧) .

وهو رسالة صغيرة ، فكرتها حول حل لغز الماء ، حققت كرسالة علمية في جامعة الملك سعود .

٦- **الإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام[2] .**

توجد نسخة بخط المؤلف نفسه في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٤٨٠٥)، وليدن برقم (٩٤٣) .

٧- **إغاثة الأمة بكشف الغمة[3][4] .**

دار الكتب المصرية (فهرس الدار) ٣٦/٥، مخطوط ، مكتبة نور عثمانية برقم (١/٤٩٣٧) مخطوط .

وسبب تأليف هذا الكتاب هو مجاعة حدثت في وقته من سنة ٧٩٦ إلى سنة ٨٠٨ ، فأراد أن يبين أن ما حل بالناس ناتج عن سوء تدبير منهم وانشغال الحكام عن مصالح العباد، فأحصى ستًا وعشرين مجاعة لحقت بمصر، وذكر محاولات وطرق أولي الأمر في مواجهة المجاعة لتخفيف معاناة وأمراض وآلام المصريين ، فعرض هذه الأمور عرضًا يسيرًا خفيفًا ، وناقش الأسباب التي أدت لحدوثها واقترح

---

(١) الضوء اللامع (٢٣/١) ، التبر المسبوك (ص ٢٣) .

(٢) هدية العارفين (١٢٧/١) ، الضوء اللامع (٢٢/١، ٢٣) ، التبر المسبوك (ص ٢٣) .

(٣) هدية العارفين (١٢٧/١) ، كشف الظنون (٩٧/١) .

(٤) وقد طبع بتحقيق د . محمد مصطفى زيادة ، د . جمال الدين الشيال - نشره لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٧ م ط ٢ .

العلاج :

وهذا الكتاب له أهمية خاصة ؛ لأنه من الكتب القليلة التي تناولت الجانب الاقتصادي والاجتماعي .

٨- الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام[١][٢] .

منه نسخة بمكتبة جامعة ليدن برقم (٩٩٢، ٩٩٣) ، ومكتبة نور عثمانية برقم (٤٩٣٧/١١) مخطوط ، ودار الكتب المصرية برقم (٥٠٠) ، فهرس الدار مخطوط .

وهو رسالة ليست كبيرة الحجم ، كتبها في مجاورته لمكة سنة ٨٣٩هـ ، ١٤٣٦م .

٩- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع .

وهو هذا الكتاب وسنفرد له فصلاً .

١٠- الأوزان والأكيال الشرعية[٣][٤] .

مخطوط بدار الكتب المصرية ، فهرس الخديوية (١٨٦/٥) مخطوط .

مكتبة ليدن برقم (١٠١٤) مخطوط .

١١- البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد[١] .

---

(١) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٧/١) ، الضوء اللامع (٢٢/١) ، شذرات الذهب (٧/ ٥٥) ، كشف الظنون (١٥٨/١) .

(٢) وقد نشره : ربنك ، ليدن ، سنة ١٧٩٠ م ، كما نشر في القاهرة سنة ١٣١٣هـ .

(٣) هدية العارفية (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (٢٣/١) ، التبر المسبوك (ص ٢٣) ، كشف الظنون .

(٤) وقد نشره : تيكسي ، روستوك ألمانيا سنة ١٧٩٧هـ ١٨٠٠ م . وهي رسالة صغيرة في الأوزان وما يتعلق بها .

- مخطوط بمكتبة جامعة ليدن بهولندا [فهرس أمين المدني] برقم ١٨٨- مخطوط .

- ومنه نسخة بدار الكتب المصرية [فهرس الخديوية ٥٦٥/٧- مخطوط] .

وقد ذكر في فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية فهرس المخطوطات المصورة (١١٩/١) عمود (٢) أن المقريزي هو الذي نسخها فقط ، ولكنها ليست من تصنيفه .

١٢- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب[٢][٣] .

- منه نسخة بدار الكتب المصرية فهرس الدار : ٦٤/٥ .

- ومكتبة جامعة كامبردج برقم : ١٥٧ .

- ومكتبة نور عثمانية برقم (٤٩٣٧/١٠) .

- ومكتبة ليدن برقم (٩٧٥) .

- والمكتبة الوطنية في باريس برقم (١٧٢٥) .

- ومكتبة فينا برقم (٩١٠) .

---

(١) هدية العارفين (١٢٧/١) .

(٢) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (٢٢/١) ، التبر المسبوك ص (٢٣) ، كشف الظنون (٢٦٢/١) .

(٣) وقد نشره : وستنفيلد غوطا : سنة ١٨٤٧ م . ونشر في القاهرة سنة ١٣٣٤هـ ، ثم نشره مرة أخرى د . عبد الحميد عابدين سنة ١٩٦١ .

١٣- التاريخ الكبير المقفى في تاريخ أهل مصر والواردين عليها[١][٢] .

- مكتبة باريس برقم (٢١٤٤) مخطوط وهي بخط المصنف .

- ليدن برقم (١٠٣٢، ١٨٤٧، ١٨٥١) .

- ميونخ برقم (٩٥٧) .

وقام فيه المقريزي بالترجمة لمن اشتهر في مصر سواء أكان مقيمًا فيها أو تحول عنها ، وهو كتاب موسوعي كبير في ست عشرة مجلدة .

١٤- تاريخ بناء الكعبة .

- منه نسخة بدار الكتب الظاهرية برقم (٤٨٠٥) ، دمشق مخطوط بخط المصنف .

- ومكتبة ليدن برقم (٩٤٣) مخطوط .

١٥- تجريد التوحيد المفيد[٣][٤] .

- منه نسخة بمكتبة جامعة القاهرة برقم (٢٦٢٤٧/١١) مخطوط .

- ومكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (٦/٩٩) مخطوط .

- ومكتبة نور عثمانية برقم (٢/٥٣٧) مخطوط .

- ومكتبة ليدن هتسما برقم (٩٩٣) مخطوط .

---

(١) المنهل الصافي (٣٩٧/١) ، الضوء اللامع (٢٢/١) ، البدر الطالع (٨٠/١) .

(٢) نشره : الغرب الإسلامي - بيروت سنة ١٩٨٧ - بتحقيق محمد البعلاوي .

(٣) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (٢٣/١) ، التبر المسبوك (ص ٢٣) .

(٤) وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٤٣ ، ثم أعيد طبعه سنة ١٣٧٣- المطبعة المنيرية . تحقيق طه الزيني .

- ومكتبة جامعة برنستن (مجموعة كاريت) برقم (٠١٤٩٦) مخطوط .

- مكتبة باريس برقم (١٢) مخطوط .

وموضوع هذا المصنف علم التوحيد ، فتكلم فيه معرفًا التوحيد ومسائله ، وفضله ، وشرح مسائله ، وعرف فيه الكثير من الفرق الإسلامية ، وناقشها وناقش أدلتها .

١٦- **التذكرة**[١] .

وهو مؤلف تاريخي .

١٧- **تراجم ملوك المغرب**[٢] .

وهو كتاب تكلم فيه المقريزي عن ملوك المغرب العربي .

١٨- **تلقيح العقول والآراء في تنقيح أحبار الجلة الوزراء**[٣] .

١٩- **جني الأزهار من الروض المعصار**[٤] .

- مكتبة برلين برقم (٦٠٤٩) مخطوط .

- مكتبة فينا برقم (١٢٦٦) مخطوط .

- ومنه نسخة بدار الكتب المصرية [فهرس الدار] برقم (٢٥/٦) مخطوط .

٢٠- **حصول الإنعام والمير ، في سؤال خاتمة الخير**[٥] .

وموضوع هذه الرسالة سؤال العبد لله عز وجل أن يجعل خاتمته وأخيه المؤمن

---

(١) المنهل الصافي (٣٩٨/١) .

(٢) عصر سلاطين المماليك محمود رزق سليم (٣٢٢/٣) .

(٣) الخطط للمقريزي (٤٤٣/١، ٢٢٣/٢) .

(٤) هدية العارفين (١٢٧/١) ، تاريخ آداب اللغة جرجي زيدان (١٩٣/٣) .

(٥) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (٢٣/١) ، التبر المسبوك ص (٢٣) ، كشف الظنون (٦٧٠/١) .

على عمل صالح .

٢١- حواشي على الإنجيل[1] .

٢٢- الخبر عن البشر[2] .

- منه نسخة بمكتبة جامعة ليدن برقم (١٠٨٠) مخطوط .

-ونسخة بمكتبة آيا صوفيا في الآستانة في ستة أجزاء متسلسلة برقم (٣٣٦٢) (٣٣٤١).

- دفتركتب خانة آيا صوفيا ص (٢٠٢) .

- دفتر فاتح كتبخانة سي ص (٢٤٨) .

وأهمية هذا الكتاب وفائدته كبيرة ، وينطوي على مفهوم المقريزي لموضوع « علم التاريخ » .

وكأن هذا الكتاب مدخلٌ لكتاب « إمتاع الأسماع » أرخ فيه من الخليقة حتى ظهور الإسلام ، اهتم فيه بقبائل العرب بتمييزها عن غيرها من القبائل والأجناس ليُعَرِّفَ بشرفها ، يقع في أربع مجلدات .

٢٣- خلاصة التبر في كُتَّاب السِّر[3] .

أشار إليه المقريزي .

٢٤- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة[4][5]

مكتبة غوطا سنة ٨٧٨ هـ ، المجلد الأول بخط المصنف ، وهناك مخطوط عند د . محمد الجليلي بالموصل سنة ٨٧٨ هـ ، وعن هذه النسخة نشرت ٣٠٠

---

(١) المقريزي مؤرخًا / محمد كمال الدين ص (٦٢) .

(٢) المنهل الصافي (١/٣٩٧) ، التبر المسبوك ص (٢٣) ، شذرات الذهب (٧/٢٥٥) ، كشف الظنون (١/٧٠٠) .

(٣) الخطط للمقريزي (٢/٦٣) .

(٤) هدية العارفين (١/١٢٧) ، كشف الظنون (١/٤٧٤) .

(٥) ونشره : عالم الكتب بيروت سنة ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين .

ترجمة من تراجم الكتاب التي بلغت ٥٥٦ .

٢٥- الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية[١] .

- كمبردج برقم (٣٦٥) مخطوط .

٢٦- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك[٢] .

- مكتبة الأسكوريا أسبانيا برقم ١٧٧١ .

- مكتبة كمبردج برقم ٤٤٢، ٤٤٣ .

- مكتبة نور عثمانية برقم (٤٩٣٧/٦) .

موضوعه يظهر من عنوانه ، وهو في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، فأشار في الفصل الأول إلى : حجة الوداع ، وإلى بعض فرائض الحج ، وأشار في الفصل الثاني : فيمن حج من الخلفاء ، فترجم فيه تراجم مختصر لثلاثة عشر خليفة.

والثالث : في الفترة التي انقسمت فيها الدولة الإسلامية إلى دويلات يحكمها الملوك ، فترجم لثلاثة عشر ملكًا أو سلطانًا ممن حج في ملكه أو سلطانه .

٢٧- رسالة في حرص النفوس على الذكر[٣] .

خزانة ولي الدين الآستانة . وذكر في كتاب (تاريخ آداب اللغة العربية) لجورجي زيدان ، ١٨٧/٣ أن اسم هذا المخطوط (مقالة لطيفة في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر) ، وأنه محفوظ في المتحف البريطاني في لندن - وهي رسالة صنفها المقريزي في باب الترغيب على عمل الخير .

٢٨- السلوك في معرفة دول الملوك[٤] .

---

(١) المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (ت : ٢٣/١) ، التبر المسبوك (ص ٢٣) .

(٢) هدية العارفين (١٢٧/١) ، كشف الظنون (٨٢٨/١) .

(٣) المقريزي مؤرخًا / محمد كمال الدين ص (٧٣) .

(٤) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٧/١) ، الإعلام بالتوبيخ للسخاوي ص (٢٦٦، ٢٩٧

دار الكتب المصرية [فهرس الدار] (١٢٩/٥) .

المكتبة الظاهرية دمشق مجلدرة (٧٣٠٤) .

مكتبة كوبر يللي رقم (١١٣٧) .

مكتبة باتنا في الهند رقم (١٦٦/١، ٢٢٢٣) .

مكتبة المتحف البريطاني الذيل (٤٨٠) .

مكتبة جستر بيتي في دبلن [فيها المجلد الثامن] برقم (٤١٠٢) .

مكتبة الفاتيكان برقم (٧٢٥/٥) .

مكتبة باريس رقم (١٧٢٦) .

مكتبة غوطا رقم (١٦٢٠، ١٦٢١) .

[بني جامع ضمن المكتبة السليمانية في استانبول] برقم (٨٨٧) .

ونشر هذا الكتاب في القاهرة في أربعة أجزاء .

- الجزء الأول – تحقيق محمد زيادة (١٩٣٤- ١٩٣٩) .

- الجزء الثاني – تحقيق محمد زيادة (١٩٤١- ١٩٥٨) .

- الجزء الثالث – تحقيق سعيد عاشور (١٩٧٠- ١٩٧٢) .

- الجزء الرابع – تحقيق سعيد عاشور (١٩٧٢ - ١٩٧٣) .

٢٩- شارع النجاة :

ذكر السخاوي أن به جميع ما اختلف فيه الناس في أصول ديانتهم وفروعها مع أدلتها وتوجيه الحق منها .

) ، حسن المحاضرة (٥٥٧/١) .

٣٠- شذور العقود في ذكر النقود[١][٢] .

- مكتبة الأسكوريال برقم (١٧٧١) .
- مكتبة كمبردج برقم (٤٧٥) .
- مكتبة ليدن برقم (١٠١٢، ١٠١٣) .
- مكتبة برلين برقم (٦٠٢٤) .
- مكتبة نور عثمانية برقم (٤٩٣٧)[٣] .

وهو على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في الحديث عن (النقود القديمة) .

الفصل الثاني : في التعريف بـــ (النقود الإسمية) نشأة وتطورًا .

الفصل الثالث : في النقود المصرية .

وقد أشار في كل فصل إلى النقود باعتبار أنواعها ، وأوزانها ، وأعيرتها ، وزيوفها .

---

(١) هدية العارفين (١/١٢٧) ، المنهل الصافي (١/٣٩٨) ، الضوء اللامع (١/٣٢٨) .

(٢) نشره : تيكس في روستك (١٧٩٧) . مطبعة الجوائب استنامبول بتحقيق أحمد فارس الشدياق نشرها : ماير الإسكندرية (١٩٣٣) .

(٣) نشره : بتحقيق محمد آل بحر العلوم النجف (سنة ١٩٣٨) .

ونشرها : الأب أنستاس ماري الكرملي ضمن كتابه (النقود العربية وعلم النميات) القاهرة سنة ١٩٣٩ م .

٣١- ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري رضي الله عنه[١][٢] .

- خزانة ولي الدين الآستانة - مخطوط .

٣٢- الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة[٣].

- مكتبة جستربي برقم (٢/٤١١٨) .

- مكتبة نور عثمانية برقم (٤/٤٩٣٧) .

- مكتبة ليدن برقم (٨١٠) .

- مكتبة كمبردج برقم (٦٥٤، ٦٥٥) .

- معهد المخطوطات العربية في الكويت (٢/٧٧٦) مصورة عن مخطوطة (شستربتي) ومخطوطة ولي الدين في مصورتها المحتفظ بها لدى جامعة القاهرة ، برقم (٢٦٢٤٧) ، وقد نشرها [نوسكوي] مع ترجمة لاتينية في بون سنة ١٨٦٦ .

٣٣- عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط[٤] .

وهو تاريخ لمصر منذ الفتح الإسلامي لها وحتى قيام الدولة الفاطمية .

٣٤- قرض سيرة المؤيد لابن ناهض[٥] .

٣٥- ما شاهده وسمعه مما لم ينقل في كتاب[٦] .

وبه النوادر التاريخية وغير التاريخية مما عايشه المقريزي .

---

(١) هدية العارفين (١/١٢٧) ، المنهل الصافي (١/٣٩٨) ، الضوء اللامع (١/٢٣) ، التبر المسبوك ص (٢٣) .

(٢) طبعت هذه النسخة باسم (ضوء الساري في خبر تميم الداري) - تحقيق أ . محمد أحمد عاشور- نشر : دار الاعتصام القاهرة وبيروت سنة ١٣٩٢ .

(٣) هدية العارفين (١/١٢٧) ، المنهل الصافي (١/٣٩٨) ، التبر المسبوك (ص ٢٣) ، البدر الطالع (١/٨٠) .

(٤) هدية العارفين (١/١٢٧) .

(٥) الضوء اللامع (١/٢٣) .

(٦) الضوء اللامع (١/٢٤) .

٣٦- **مجمع الفرائد ومنبع الفوائد**[١] .

وهو يحتوي على علمي العقل والنقل المحتوي على فني الجد والهزل .

٣٧- **مختصر الكامل معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة لابن عدي**[٢][٣].

- مكتبة مراد ملا باستانبول برقم (٥٦٩) مخطوط بخط المصنف كتبها سنة ٧٥٩هـ .

- وعنها مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة برقم (٤٥٦) تاريخ .

٣٨- **معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم**[٤][٥].

- مكتبة فينا برقم (٨٩٠) مخطوط .

وموضوعها ما يجب لآل البيت النبوي من حب وإجلال ونصرة ، وذكر المقريزي الدافع له على تأليف هذه الرسالة ، فقال : « فإني لما رأيت أكثر الناس في حق آل البيت مقصرين ... أحببت أن أقيد في ذلك نبذة تدل على عظم مقدارهم » اهـ . من مقدمته لهذا المصنف .

٣٩- **المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية**[٦] .

- مكتبة نور عثمانية برقم (٩/٤٩٣٧) مخطوط .

- مكتبة باريس تاريخها سنة ٨٤٢ هـ .

- مكتبة كمبردج برقم (١٠٨٢) .

---

(١) المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (٢٣/١) ، شذرات الذهب (٢٥٥/٧) .

(٢) الأعلام للزركلي (١٧٨/١) .

(٣) نشرته : مكتبة السنة بالقاهرة بتحقيق أيمن بن عارف الدمشقي .

(٤) المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (٢٢/١) ، البدر الطالع (٨٠/١) ، ذيل كشف الظنون (٥١٢/٢) .

(٥) نشر : دار الاعتصام سنة ١٩٧٣ القاهرة وبيروت بتحقيق : محمد أحمد عاشور .

(٦) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٨/١) ، الضوء اللامع (٢٣/١) ، التبر المسبول ص (٢٣) .

- مكتبة جامعة القاهرة برقم (٢٦٢٤٧/١٠) .

وموضوع هذا المصنف يظهر من عنوانه ، فهو يبحث في المعادن ، وتكلم عن حركة الأرض إلى كروية الأرض وإحاطة الماء باليابسة والأجسام المتولدة عليها باعتبار التكوين والصفات ، وأماكن وجودها والقيمة العلمية والمادية والطبية لها .

٤٠- منتخب التذكرة في التاريخ .

- دار الكتب المصرية (فهرس الدار) (٣٦٨/٥) .

- مكتبة باريس برقم (١٥١٤) .

- دار الكتب المصرية برقم (١٦٥٨) .

وموضوع هذا المصنف هو التاريخ الإسلامي للعرب والفرس ، وهو مختصر من مصنفه (التذكرة) .

٤١- المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر[١][٢] .

٤٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار[٣]: ويعرف بـ (خطط المقريزي)[٤].

---

(١) المقريزي مؤرخاً / محمد كمال الدين ص (٧٦) .

(٢) نشر : المعهد الفرنسي للآثار الشرقية سنة ١٩٨١ القاهرة - تحقيق أيمن فؤاد سيد . يتكلم عن الفترة بين ٤٣٩ - ٥٥٣ هـ .

(٣) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٧/١) ، التبر المسبوك ص (٢٢) ، شذرات الذهب (٢٥٥/٧) .

(٤) نشر في مجلدين ، بولاق (١٢٧٠) .

نشرته : مكتبة المثنى ببغداد . ونشرته : مطبعة النيل القاهرة (١٣٢٤- ١٣٢٦).

كما طبعت منه عدة أجزاء ، تحقيق المستشرق الآثاري فييت القاهرة (١٩١١- ١٩٢٧) ، ولم يكمل طبع بقية الأجزاء . كما ظهرت عدة طبعات جزئية منها .

- دار الكتب المصرية - فهرس الخديوية (١٦٢/١) .

- المكتبة العمومية دمشق برقم (٣٤٣٧، ٥٦٩٦، ٥٦٩٧، ٧٠٠٤) .

- مكتبة آيا صوفيا استامبول برقم (٣٤٧١، ٣٤٨٤) .

- مكتبة طوب فبوسراي استامبول برقم (٢٩٥٤، ٢٩٤٧) .

- مكتبة محمد الفاتح استامبول برقم (٤٤٩٥، ٤٤٩٩) .

- أخبار قبط مصر .

- القول الإبريزي للعلاّمة المقريزي وهو نقلاً عن (خطط المقريزي) ، وهو مؤلف قيم في تاريخ مصر وخططها ، وترجم فيه للشخصيات المتصلة بما يذكره ، وجاء الكتاب موسوعة تاريخية لتاريخ مصر السياسي والحاضري .

٤٣- نبذ تاريخية[١] .

- مكتبة بلدية الإسكندرية برقم (٢١٢٥، د /٢٥٩) ، مخطوط .

- مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية القاهرة برقم ٨٤٥ (تاريخ).

٤٤- نحل عبر النحل[٢][٣] .

- مكتبة نور عثمانية برقم (٣/٤٣٩٧) .

- مكتبة كمبردج برقم (٦٦٤، ٩٢٣) .

- مكتبة بستر بيتي دبلن برقم (٢/٤١١٨) .

وموضوع هذا المصنف حول الدروس والعبر والعظات التي يتعلمها الإنسان من النحل ، بالإضافة إلى حياة النحل وألوانه وأحجامه وصفاته وأسمائه وآفاته

---

(١) المقريزي مؤرخاً / محمد كمال الدين ص (٧٦) .

(٢) هدية العارفين (١٢٧/١) ، المنهل الصافي (٣٩٨/١) .

(٣) نشر مكتبة الخانجي القاهرة سنة ١٩٤٦ . تحقيق د . جمال الدين الشيال .

وعلاجها ، وما يرعاه النحل من أزهار وأنوار .

٤٥- النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم[١][٢] .

- دار الكتب المصرية فهرس الدار ٣٨٥/٥ مخطوط .
- المكتبة الظاهرية دمشق برقم (٣٧٣١) .
- مكتبة نور عثمانية برقم (٤٩٣٧) .
- مكتبة ستراسبورج مكتبة ليدن برقم (٨٨٥) .
- مكتبة فينا برقم (٨٨٦) .

وموضوع هذا المصنف حول ما كان من منافرة ومنافسة بين بني أمية وبني هاشم قبل الإسلام وبعده واستئثار بني أمية وبني هاشم بالخلافة.

٤٦- النمل وما فيها من غرائب الحكمة[٣] .

- مكتبة جامعة كمبردج ، وراجع أيضًا تاريخ اللغة العربية ، جورجي زيدان (١٧٨/٣) .

* * *

---

(١) ذيل كشف الظنون (٦٣٣/٢) .

(٢) نشر : الأولى فوسى ليدن (سنة ١٨٨٨) . الثانية : القاهرة سنة ١٩٢٧ . نشر : دار المعارف القاهرة (سنة ١٩٨٨) . تحقيق د . حسين مؤنس .

(٣) عصر سلاطين المماليك / محمود رزق سليم (٣٢٢/٣) .

المبحث الثاني

نظرة تقويمية لمؤلفات المقريزي

الكلام حول منهج المقريزي في كتابة التاريخ :

يتميز منهج المقريزي في كتابة التاريخ ببعض المميزات التي أعطت لمؤلفاته طابعًا خاصًا نستطيع أن نميز به شخصية المقريزي عن غيره في مصنفاته التاريخية ، وهذه المميزات – الآتي ذكرها – هي التي بوأت المقريزي مكانة علمية مرموقة بين المؤرخين .

– نظرته الشمولية في كتابة التاريخ ، فهو يؤرخ للحقبة الزمنية من جميع جوانبها ، سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الدينية، مما جعل المقبلين على مصنفاته من الباحثين من نوعيات مختلفة ، فكلٌ يجد غايته فيها.

– بروز شخصيته العلمية في مصنفاته ، فهو ليس مجرد أداة جمع معلومات ، بل إنه يجمع النقولات ويتصرف فيها بأسلوب علمي ولا يتقيد بحرفية العبارات كما في تاريخ ابن الميسر حين قام باختصاره .

وكان المقريزي في بعض المواطن من كتبه يحاول أن يحرر هذا العلم (التأريخ ، السيرة) من أن يكون أداة جامدة لا يورث القلب الخشية المطلوبة ، فكان يحاول استجلاء أماكن الدروس والعبر والعظات من الأحداث التي يرويها .

أما عن طريقته في اختيار المعلومات وجمعها ، فله في ذلك طريقة تستحق أن تكون منهجًا علميًّا لمن يحب أن يكون مؤرخًا أو متخصصًا تخصصًا دقيقًا في علم التاريخ، ويتجلى ذلك في عدة أمور أذكر منها :

أخذ أخبار كل مصرٍ عن أهله كالحكمة القائلة : « أهل مكة أدرى بشعابها » ، وقد عبر عن ذلك المقريزي بقوله : « وأهل كل قطر أعرف بأخباره ، ومؤرخوا

مصر أدرى بمجرياته »[1] .

وهذه من أفضل الطرق في نقل أخبار صادقة عن أي واقعة ، فمن عاش واقعة ما ووصفها ، ليس كمثل من سمع بها ولم يعايشها ، مع الأخذ في الاعتبار أن رواة الواقفين ثقات.

- اهتمامه بتتبع الأخبار والتدقيق فيها من حيث محاولة معرفة أسباب الأمور وعلل الأحداث ، فليس هو حاطب ليلٍ يجمع كل ما تناله يده ، وهذا إن دل فإنما يدل على الصبر الشديد في السعي وراء الخبر أو المعلومة ، ويدل على حبه لهذا العلم الذي دفعه لأن يحاول أن يجعله متكاملاً .

الموضوعية : وهذه الموضوعية نتيجة عن السبب السابق، ولأن معلوماته دائمًا تضيف جديدًا للقارئ عند انتقاله من سطر إلى آخر ومن فقرة إلى أخرى .

والمقريزي يشير في بعض الأحيان إلى المصدر المستفاد منه الخبر وأحيانًا أخرى لا يشير إلى ذلك.

وهنا سؤالٌ دائر بين محققي كتب المقريزي وهو : هل كان المقريزي مصورًا مبدعًا أم أنه كان ناقدًا .

فيرى الأستاذ محمد عبد الله عنان أن المقريزي في خططه لم يكن ناقدًا ولا محللاً وإنما كان مصورًا مبدعًا فقط[2] .

ولكن يرى كل من الأستاذ / محمد كمال عز الدين ، جمال الدين الشيال ، والأستاذ محمد مصطفى ، إبراهيم أحمد رزقانه ، محمد كرد علي ، محمد أحمد عاشور ، أن المقريزي كان ناقدًا كثير النقد ، ولهم عبارات في كتبهم تدل على

---

(١) اتعاظ الحنفاء للمقريزي (٢٣٢/١) .

(٢) مؤرخو مصر الإسلامية لمحمد عبد الله عنان ، ٩٥، ٩٦ .

ذلك ، أذكر منها رأي الأستاذ الشيال في كتاب المقريزي « اتعاظ الحنفا » أنه أخضع النصوص في كتابه للمقارنة والتحليل والنقد سعيًا وراء الحقيقة[١] .

وقال عن كتابه « إغاثة الأمة بكشف الغمة » : « ولم يقنع المقريزي في هذا الكتاب بسرد الأحداث ، وإيراد أخبار المجاعات وحسب ، بل جرؤ فناقش الأسباب التي أدت إلى حدوث المجاعة في عصره ، وحاول أن يقترح الوسائل لعلاجها »[٢].

وكذلك ذكر عن كتاب المقريزي « إغاثة الأمة بكشف الغمة » – هو والأستاذ محمد مصطفى زيادة – أنه في هذا الكتاب جرؤ على الإدلاء بآرائه في نظم الحكم وقواعده ، وحلل بعض الأمور ، وناقش بعض العيوب[٣] .

وقال الأستاذ محمد أحمد عاشور ، أن المقريزي – في كتاب ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري – مَحَّصَ الأخبار ونقدها ووجهها توجيهًا رائعًا .

كما ساق الأستاذ محمد كمال الدين عز الدين أمثلة ونماذج في (٢٦) صفحة للتدليل على أن جوانب النقد في خطط المقريزي خصبة ومتعددة[٤] .

وقال محمد كرد علي عن كتاب « السلوك » للمقريزي : « وفي هذا الكتاب كما في أكثر ما خطته يد المقريزي يسقط الباحث على شذرات في التاريخ ، وآراء سديدة في نقد الحوادث ما عرف عنه مثله في سائر كتبه المنقحة » [٥] .

وغير ذلك من الآراء والأقوال التي تنصر هذا الرأي .

وهناك فريق ثالث لم يرفض كون المقريزي ناقدًا ولكنه ذهب أن نقده قليل ،

---

(١) اتعاظ الحنفا للمقريزي ، مقدمة المحقق جمال الدين الشيال ٢٩ .

(٢) دراسات عن المقريزي لمحمد مصطفى زيادة وآخرون ، ٢٩ .

(٣) إغاثة الأمة للمقريزي ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، وجمال الشيال ، المقدمة .

(٤) المقريزي مؤرخًا ، لمحمد كمال الدين عز الدين علي ١٨٠– ٢٠٦ .

(٥) مجلة الرسالة ، العدد (١٠٥) ، السنة الثالثة ، ١٣٥٤هـ ، ص ١٣٩٩ .

فمنهم: المستشرق كراتشكوفسكي أشار إلى أن روح النقد ضعيفة لدى المقريزي[1]، وكذلك يرى أيضًا الأستاذ عمر رضا كحالة أن المقريزي كان قليل النقد[2] .

ولعل الرأي الأخير هو أقرب الآراء إلى الصواب ، ذاك أن المقريزي لم يكن من أهدافه الرئيسية إبراز النقد في مؤلفاته ، فالنظر إليه باعتبار أنه ناقد يكون بحسب المصنف محل الدراسة لأنه يأتي في مصنفات يكثر له فيها النقد لأن طبيعة المصنف تحتاج إلى ذلك ، مثل كتاب « إغاثة الأمة بكشف الغمة » ، أما المصنفات الأخرى التي كانت طبيعتها لا تحتاج إلى نقد ، فالمسألة فيها متفاوتة ، فهو في مواضع يحلل ويذكر رأيه .

ومما يُضعَف جانب النقد في مؤلفات المقريزي ذكره الكثير من الخرافات والأساطير ومستغربات الحوادث وترديدها في كتبه دون نقد لها .

ولكن رُمِيَ المقريزي ببعض الأمور ، حيث قال فيه حافظ عصره الإمام العلاّمة السخاوي في ترجمته للمقريزي في كتابه « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » بعد أن عدد مؤلفاته : « وكان حَسَنُ المذاكرة بالتاريخ ، ولكنه قليل المعرفة بالمتقدمين ، ولذلك كثر له فيهم وقوع التحريف والسقط ، وربما صَحَّفَ في المتون ، ومما رأيته بخطه في ذلك ابن البدر وهو بفتح الموحدة والدال المهملة فضبطة بخطه بالبدل ... وكثيرًا ما يجعل عبد الله عبيد الله ، والعكس . وكان كثير الاستحضار للوقائع القديمة في الجاهلية وغيرها ، أما الوقائع الإسلامية ومعرفة الرجال وأسماؤهم والجرح والتعديل والمراتب والسير ، وغير ذلك من أسرار التاريخ ومحاسنه فغير ماهر فيه ، وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو والاطلاع على أقوال السلف ، وإلمام بمذهب أهل الكتاب ، حتى كان يتردد إليه أفاضلهم للاستفادة منه ، مع حسن الخلق وكرم العهد ، وكثرة التواضع ، وعلو

---

(١) تاريخ الأدب الجغرافي العربي / كراتشكوفسكي ، ٥٢٣ .

(٢) التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية / عمر رضا كحالة ٦٤ .

الهمة لمن يقصده والمحبة في المذاكرة والمداومة على التهجد والأوراد . كل ذلك مع تبجيل الأكابر له ، إما مداراة له وخوفًا من قلمه أو لحسن مذاكرته »[1] .

إلا أن واقع كتاب السيرة والذي يسر اللّه تعالى تحقيق جزء منه يخالف ما ذكره الإمام السخاوي جملة وتفصيلاً ، فنجده على علم بالمرويات وطرقها والأسانيد ونقدها والعلل وبيانها والرجال وأحوالهم ، مع سعة في حفظ وإتقان في المورد ، وغزارة في التصنيف ، والقارئ لهذا السفر الجليل يجد ذلك واضحًا .

أهمية بعض مؤلفات المقريزي :

كتاب الخطط :

في هذا الكتاب يبلغ المقريزي أوج قوته في الاستيعاب والافتتان والروعة في وصف الخطط المصرية وخطط الفسطاط والقاهرة المعزية ، وتكلم عن أحيائها ونشأتها وتطورها الجغرافي والمعماري والمساجد والقصور وما فيها من فنون مقارنًا ذلك أحيانًا بتاريخ الدول والشخصيات التي قامت في عصرها هذه الصروح ، وما يزال هذا الكتاب موضع تقدير وإعجاب ، ومن أنفس المراجع الإسلامية إلى يومنا هذا ، وإن كان لحافظ عصره الإمام السخاوي رميٌّ للمقريزي بالنقل والاختلاس في هذا المصنف ، وأنه ظفر بمسودة لجاره الشهاب الأوحدي وزادها زوائد غير طائلة ونسبها لنفسه[2] .

حيث قال السخاوي في (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ) : « وكذا جمع خططها (أي مصر القديمة) المقريزي ، وهو مفيد قال لنا شيخنا أنه ظفر به مسودة لجاره الشهاب أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي ، بل كان بيض بعضه

---

(١) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي (١/٢٣- ٢٤) .

(٢) التبر المسبوك للسخاوي ٢٢، الضوء اللامع للسخاوي ١/٢٢، الإعلان بالتوبيخ ، للسخاوي ٢٦٦ .

فأخذها وزاد عليها زيادات ونسبها لنفسه »[١] .

وتردد المحققون في الفصل في هذه المسألة ترددًا كبيرًا ، وربما يساعد في الترجيح أن المقريزي اعترف بانتفاعه من مسودة جاره الشهاب الأوحدي التي ظفر بها كما صرح هو بنفسه عن ذلك[٢] .

وعلى كل حال فإن هذا المصنف - الخطط - من الأهمية بمكان ، نظرًا لشموليته وموضوعه ، ولأهميته قام باختصاره بعض المصنفين منهم : أحمد البوح ، اختصر في مجلد واحد ، وأسماه بـــ « الروضة البهية تلخيص كتاب المواعظ والاعتبار (المعروف بالخطط) المقريزية » . وشمس الدين محمد الصديقي اختصره في مجلد واحد أسماه « قطف الأزهار من الخطط والآثار » ، وترجم بعض المستشرقين أجزاء منه لأهميته[٣] .

ويروى أن ذلك المصنف هو الذي أوعز لابن دقماق بتأليف كتابه « الانتصار لواسطة عقد الأمصار »[٤] .

وانتفع به كذلك علي مبارك باشا في خططه ، وجرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة[٥] .

كتاب نحل عبر النحل :

قال عنه محقق الكتاب الأستاذ جمال الدين الشيال : « ... لا يوجد حتى الآن كتاب عن النحل والعسل باللغة العربية ، غير كتاب المقريزي هذا » [٦] .

---

(١) درر العقود للفريدة للمقريزي (٢٣٣/١) .
(٢) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٢٢٦ .
(٣) درر العقود الفريدة للمقريزي ٢٣٣/١ .
(٤) تاريخ الأيوبين والمماليك لأحمد مختار العبادي ٢٥٨ .
(٥) مجلة المنهل العدد (٤٣٩) سنة ٥١ ، المجلد ٤٦ ، ص ١٤١ .
(٦) عصر المماليك لمحمود رزق سليم ٣٢٨/٣، تاريخ الأيوبين والمماليك لأحمد مختار العبادي ص ٢٥٨.

وتحدث فيه المصنف عن مكانة النحل الاقتصادية في مصر الإسلامية ، وذكر مقدار ما كان النحل يغله للدولة من عسل وشمع على مدار العام ، وتحدث فيه عن النحل وأنواعه وأصنافه وأصحابه وصفاته ، وأسمائه وهو يطير جماعات ، وعن العسل وأوصافه المختلفة ، من حيث الطعم والرائحة والكثافة والرقة ، والآلات التي تستعمل في أثناء عمله في الخلايا الجبلية ، وباختصار تحدث فيه عن كل ما يتعلق بالنحل من قريب أو بعيد ، ثم أنهى الكتاب بالكلام بفصل عن الشعر الذي قيل في الشمع ، ساق فيها أقوال العديد من الشعراء[١] .

وأهميته تعود إلى أنه فريد في موضوعه .

كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة .

وهذا الكتاب فخرٌ للمقريزي وشهادة له على تفوقه في المجال الاقتصادي ، حيث سبق المقريزي العالم الاقتصادي المشهور جريشام بمائة سنة في شرح النظرية القائلة بأن النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من التداول[٢] .

وقد قال الأستاذ الدكتور / حسين فهمي في دراسته لهذا الكتاب[٣] : « وأشهد أني حين قرأت هذا الكتاب أعجبت به إعجابًا شديدًا ، فهو يحوي بين دفتيه عرضًا لنظريتين من النظريات الاقتصادية الحديثة المعقدة تتصل إحداهما بالأزمات والثانية بتثبيت النقد وعلاج تدهوره » .

وسيأتي الكلام عن هذا الكتاب في فصل ذكر مؤلفات المقريزي .

أهمية لبعض مؤلفات المقريزي :

اشتهر المقريزي بالاقتباسات الطويلة والقصيرة من مصنفات أخرى ،

---

(١) نحل عبر النحل للمقريزي ، مقدمة المحقق جمال الدين الشيال ، الصفحة (ل) .
(٢) دراسات عن المؤرخين العرب مرغوليوث ١٧٣ .
(٣) مقدمة الطبعة الثانية .

والمصنفات التي نقل منها المقريزي اقتباساته فقد قسم كبير منها فامتازت لذلك مؤلفات المقريزي بكونها احتفظت لنا بقسم كبير من مادة هذه الكتب ، وقد أشار غير واحد من المحققين إلى هذا ، فقال المستشرق كراتشكوفسكي : « إن جانبًا كبيرًا من المادة التي حفظها لنا « المقريزي » كان في حكم المفقود لولا نقله إياه[1] » .

وقال الأستاذ الشيال : « إن المقريزي نقل فيها عن كتب كثيرة أخرى فقدت ولم تصل إلينا نسخ منها ، أو عن كتب أخرى مازالت مخطوطة »[2] .

وأذكر هنا بعض أسماء هذه الكتب :

- الحسن بن زولاق = إتمام أخبار مصر للكندي .

سيرة المعز لدين الله .

- ابن شداد = تاريخ أفريقية والمغرب .

الجمع والبيان في أخبار القيروان .

- ابن عبد الظاهر = الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة .
- أخو محسن = الطعن على أنساب الخلفاء الفاطميين .
- ابن حزم = الجماهير في أنساب المشاهير .
- ابن مهذب = سيرة الأئمة .
- عبد الجبار البصري = تثبيت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .
- الصابي وابنه غرس الدولة = كتابهما في التاريخ .
- عبد الله بن رزام = الرد على الإسماعيلية .
- القضاعي = تاريخه .

---

(١) تاريخ الأدب الجغرافي (٥٢٣) .

(٢) دراسات عن المقريزي لمحمد مصطفى زيادة وآخرون ٢٤ .

- السِّلَفي = تاريخه .

- الرقيق = تاريخه .

- ابن الجزار = تاريخه .

- القاضي النعمان = تاريخه .

- ابن ميسر = تاريخه(1) .

ابن أبي طي = تاريخه .

ابن الطوير = تاريخه(2) .

وأيضًا من بعض المصادر التي نقل منها المقريزي عامة :

- الأطراف لخلف .

- التاريخ الصغير للبخاري .

- الجامع للكلبي .

- الجمهرة - الكلبي .

- المراسيل للخطيب .

- مسألة الانتصار .

- المغازي لمحمد بن عائذ .

---

(1) قال الأستاذ أيمن فؤاد سيد في مقدمة تحقيقه لكتاب المنتقى من أخبار مصر للمقريزي : « ... ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر ندين به للمقريزي » ص (قر) .

(2) ذكر هذه الكتب أو بعضها الكتاب التالية أسماؤهم :

- جمال الدين الشيال ، في مقدمة تحقيقته لكتاب اتعاظ للمقريزي ٢٨، ٢٩ .

- محمد اليعلاوي ، مقدمة تحقيقه لكتاب المقفى (تراجم مختارة من الفترة العبيدية) ، ١٢ .

- أيمن فؤاد سيد في مقدمة تحقيقه لكتاب المنتقى من أخبار مصر للمقريزي ، الصفحة (م ، قر).

- راشد البراوي في كتابه قادة الفكر الإسلامي ص ١٢٠ .

- محمد سلام في كتابه الأدب في العصر المملوكي ٤٩/٢ .

- النساء اللاتي لم يكن متسترات لأبي الحسن المدائني .

أقسام مصنفات المقريزي :

اعلم أن مؤلفات تقي الدين أحمد بن علي المقريزي - كبير مؤرخي مصر - في تلك الفترة التاريخية على قسمين :

القسم الأول : كتب موسوعية كبيرة .

القسم الثاني : كتب صغيرة (كتيبات) .

وسأتكلم بإذن الله تبارك وتعالى وحده حول القسمين بشكل مختصر قدر الإمكان قبل الانتقال إلى الكلام حول مؤلفات المقريزي .

- **القسم الأول :** المؤلفات الموسوعية الكبيرة .

أما كتبه الموسوعية الكبيرة ، فمنها ما اهتم فيه بتأريخ العالم ، مثل كتاب « الخبر عن البشر » . أو التاريخ الإسلامي العام مثل : كتابنا هذا الذي هو موضوع الرسالة .

- وغالبها اهتم فيه بالتأريخ لمصر الإسلامية ، من كافة الجوانب والنواحي ، فاهتم أن يكون التأريخ شاملاً فأرخ في الناحية السياسية والعمرانية والبشرية ، فمثال ما أرخ في السياسة « عقد جواهر الأسفاط في تاريخ مدينة الفسطاط » ، وغيره .

ولتاريخها العمراني وضع كتاب « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ، ولتاريخها البشر صنف كتاب « المقفى الكبير في تراجم أهل مصر والوافدين عليها ، وأشير هنا أن الكتب المشار إليها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر.

وتتمثل أهمية معظم مؤلفات المقريزي عامة ، في أن هذه الكتب نقل فيها المقريزي عن مصنفات أخرى بعضها فقد ولم يصل إلينا ، وبعضها ما يزال مخطوطًا لم يخرج إلى النور بعد .

- **القسم الثاني : كتب صغيرة (كتيبات)** وهي على أربعة أنواع :

- **النوع الأول :**

اهتم فيه المقريزي بمناقشة بعض مشكلات أو نواحي التاريخ الإسلامي العام مثل « ضوء الساري في معرفة أخبار تميم الداري » .

- **النوع الثاني :**

كانت هناك بعض أطراف تاريخ العالم الإسلامي لم يعتن به مؤرخو ذلك العصر ، فجاء المقريزي فسد هذا النقص وأرخ في هذا الباب ، وعرضه عرضًا طيبًا ، فجاء سهلاً لطيفًا ليس بالطويل الممل ولا بالمختصر المخل ، فأضاف إلى المكتبة الإسلامية لبنة ، ومن أمثلة ذلك « الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام » وغيرها.

النوع الثالث :

اهتم المقريزي بأخبار الملوك ، ومن ذلك كتاب « تراجم ملوك الغرب » ، فقام بعمل ترجمة مختصرة لكل منهم .

النوع الرابع :

جاء اهتمامه فيه بالنواحي العلمية أو التأريخ في أمرين :

النواحي الاجتماعية والاقتصادية في البلاد الإسلامية أو في مصر خاصة ، مثل : « المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية » وغيره .

وهناك فائدة هامة لمصنفات المقريزي عامة ، تستمد أهميتها من المقريزي نفسه ، لأنه مؤرخ عالمٌ ثبت ، يمتاز بالدقة فيما يكتب والاستقصاء فيما يورد من أخبار ويعتني بمصنفاته ، فيكتسب القارئ الاطمئنان إليها ، ذلك لأن الذي صنفها عالمٌ في صنعته .

وتفوق المقريزي في مصنفاته له أسباب عديدة منها :

١- علمه الغزير ، فهو يحب المعرفة لذات المعرفة ، ومتعته كل متعته في

البحث والدراسة والاستقصاء ، ولله در كل قارئ حينما يقرأ في بعض مؤلفاته أنه لم يكتب مؤلفاته استجابة لطلب أمير أو عظيم ، وإنما ألفها إشباعًا لحبه في المعرفة ، فهو عالم يصنف لذات العلم ليس لأي أمر آخر ، فخير خلف لخير سلف .

٢- امتلاكه لمكتبة كبيرة في مختلف أبواب العلم ، فتوفر لديه مصدر غزير للاطلاع والاستمداد .

٣- أنه ولي وظائف عديدة مختلفة ، مكنته من التعرف على سياسة الحكومة العامة، وعلى مختلف النظم الإدارية والمالية ، والاطلاع على أحوال الناس ليس حالاً لما يراه من وقائع فقط ، ولكن انطلاقًا من مكان المسئولية .

٤- اهتمامه واشتغاله بعلمي الحديث والتاريخ ، وهما علمان يعتمدان على التثبت من صحة كل خبر يرد إلى الإنسان والتثبت من كل معلومة علمية .

وقد توافرت لديه العوامل التي تؤهله لأن يكون مؤرخًا متميزًا يفوق أقرانه ، وهذه هي سنة الله في خلقه ، فكلما أراد أن يستعمل أمرءًا في عمل ما، اصطفاه وهيّأه وييسر له كل ما يؤهله له ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلٌّ ميسر لما خُلق له »[١] .

* * *

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب موعظة المحدث حول القبر وقعود أصحابه حوله رقم (١٣٦٢) ، ومسلم في كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه رقم (٢٦٤٧) عن عليّ.

الفصل الرابع

التعريف بكتاب المقريزي

« إمتاع الأسماع »

التعريف بالكتاب

أولاً : توثيق نسبة كتاب إمتاع الأسماع إلى المقريزي :

من المهم جدًّا التحقيق في نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، وقد تناول علماء أصول الحديث هذا الأمر في كلامهم عن الوجادة ، حيث اشترطوا لصحة الوجادة شرطين أساسيين هما :

الأول : الثقة بصحة النسبة .

ثانيًا : الثقة بصحة النسخة .

ولهذا لا تصح الوجادة إلا إذا تيقن القارئ بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه ، ولا تصح كذلك إلا بصحة النسخة المنقول عنها .

قال ابن الصلاح في مقدمته في علوم الحديث : « إذا أراد أن ينقل من كتاب منسوب إلى مصنف ، فلا يقل : قال فلان كذا وكذا ، إلا إذا وثق بصحة النسخة ، بأن قابلها هو أو ثقة غيره بأصول متعددة »[١] .

وهذه الخطوة – أعني توثيق نسبة الكتاب – ينبغي أن تكون سابقة أي عمل يقوم به المحقق ؛ لإثبات صحة هذه النسبة اعتمادًا على ما يبرز له من أدلة تؤدي إلى هذه النتيجة ، وكثيرًا ما تكون قيمة الكتاب منوطة بقيمة مؤلفه ، وما له من مكانة علمية .

ويمكن الاستعانة في هذا السبيل بما يأتي :

١– التأكد مما هو مكتوب على طرة النسخة المعتمدة أصلاً ، ثم النسخ الأخرى المختارة للمقابلة .

---

(١) مقدمة علوم الحديث (ص ٨٧) .

٢- التأمل في الكتاب ومادته للوقوف على ما يؤيد تلك النسبة ، فقد تكون مادة الكتاب تاريخية ومن نسب إليه الكتاب لم يُعرف بالتاريخ . كما حدث في كتابنا هذا ، حيث نسب الكتاب في نسخة مكتبة غوطا (برقم ٤٤٠) لأبي حيان التوحيدي ، حيث نقل ذلك عن العلقمي والدميري أن كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، وهذا حدث بعد نسبة الكتاب للمقريزي في نفس النسخة ، وكأن أحد النساخ أراد تصحيح اسم المؤلف ، وأراد أن يدلل على صحة ما ذهب إليه بما نقله عن العلقمي والدميري . ثم كتب أحدهم على نفس صفحة المخطوط ردًّا على هذا الإشكال ، فقال : « لكن نقل الشمس الشامي في سيرته أن الإمتاع للمقريزي » .

وفي الحقيقة أن كلا المؤلفين له كتاب باسم « الإمتاع » ، ولكن كتاب الإمتاع لأبي حيان التوحيدي في الأدب والفلسفة والنوادر والملح واللغة ، وكتاب الإمتاع للمقريزي في السيرة النبوية المشرفة ، فشتان ما بين موضوعي الكتابين .

كذلك المتصفح لكتب أبي حيان التوحيدي وكتب المقريزي يجد أن كتاب الإمتاع الذي بين أيدينا أقرب بكثير إلى كتب المقريزي منها إلى كتب التوحيدي ، حيث أن المقريزي إذا ذكر في كتبه حديثًا عزاه إلى كتب السنة ، وقد يتكلم على رجاله بشيء من التفصيل ، وهذا الجانب مفقود تمامًا في كتب أبي حيان ، بل الغالب على المرويات في كتب أبي حيان التوحيدي الهوى .

أما من الناحية التاريخية والدينية فالمتصفح في كتب المصنفين يجد أن المقريزي أعلى قدمًا بكثير من أبي حيان .

فكتاب « إمتاع الأسماع » لا ينسب إطلاقًا إلى أبي حيان .

٣- كذلك من نقاط توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه أن يذكر المؤلف كتابه في كتب أخرى له ، أو يذكر في الكتاب أحد كتابه .

٤- الرجوع إلى كتب التراجم ، والكتب التي تُعْنَى برصد حركة التأليف مثل الفهرست للنديم ، وكشف الظنون ، وذيوله ، وهدية العارفين وغيرها من كتب

التراجم ، والتي تُعنى بذكر مؤلفات المترجم له .

وكتاب المقريزي هذا نسبه إليه كثير ممن ترجم له مثل :

ابن تغري بردي[1] ، والسخاوي[2] ، وابن العماد[3] ، والشوكاني[4]، وحاجي خليفة[5] ، وإسماعيل باشا[6] ، وعمر كحالة[7] .

فمما مر تثبت نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، وكتاب « إمتاع الأسماع » لا يشك أحد بعد هذا أنه للمقريزي ، ولا يعكر على صحة نسبته للمقريزي ما جاء في نسخة « غوطا » ، وقد رددنا عليه في النقطة الثانية ، ولله الحمد .

ثانيًا : تحقيق عنوان المخطوطة :

يعتور بعض المخطوطات شيء من الاختلاف في عناوينها بين ما هو مسطر على الصفحة الأولى من إحداها ، والنسخ الأخرى ، وأحيانًا بينها وبين بعض المصادر التي تذكر المخطوطة ؛ وذلك لاعتماد بعض مؤلفيها على الحفظ الذي قد يمكنه ذكر العنوان كما هو ، أو بما يقاربه . وربما يختصر عنوان المخطوطة ولا يذكره كاملاً .

وقد تأتي بعض المخطوطات لا تحمل عنوانًا في الأصل ، إما لسهو المؤلف عن ذلك ، أو عدم تفكيره في وضع عنوان لما كتبه أصلاً ، كما هو معروف في مراحل التأليف الأولى . أو تسقط الورقة الأولى من المخطوط ، أو لطمس حدث في

---

(١) في « المنهل الصافي » (٣٩٧/١) .

(٢) في « الضوء اللامع » (٢٢/١) ، و« التبر المسبوك » (٢٢) ، و« الإعلان بالتوبيخ » (١٥١) .

(٣) في « شذرات الذهب » (٣٧٠/٩) .

(٤) في « البدر الطالع » (٨٠/١) .

(٥) في « كشف الظنون » (١٦٦/١) ، و(١٣٩٦/٢) .

(٦) في « هدية العارفين » (١٢٧/٥) .

(٧) في « معجم المؤلفين » (١١/٢) .

العنوان ، مما قد يحمل بعض النساخ أو العلماء على وضع عنوان للكتاب حسب اجتهاده .

ومما يمكن الاستعانة به على تحقيق عنوان المخطوطة ما يلي :

١- التأمل في النسخ المخطوطة أولاً ، فإذا كان منها نسخة بخط المؤلف ، وأثبت العنوان على الصفحة الأولى بالخط نفسه ، كان ذلك من أقوى الأدلة على الاعتماد على عنوان الكتاب من هذه المخطوطة ، ويلي في المرتبة الثانية ما قرئ على المؤلف .

٢- قراءة مقدمة المخطوطة ، فكثيرًا ما يصرح المؤلف باسم الكتاب في مقدمته .

٣- الاستعانة بكتب التراجم التي تنص على عنوان الكتاب ؛ مع ملاحظة ما قد يوجد من اختلاف فيما بينها ؛ إذ قد يوجد الكتاب في المخطوط بعنوان ، وفي غيرها من المصادر بعنوان آخر ، أو مع بعض الاختلاف البسيط في العنوان ، فهذا يتطلب دراسة متأنية لترجيح المناسب من العناوين بالقرائن والأدلة التي يتوصل إليها الباحث من خلال دراسة المخطوطات التي بين يديه .

وأما كتابنا هذا فلا توجد مخطوطة بخط المؤلف ، ولكن جاء في مخطوطة كوبرلي في مقدمة المقريزي سميته : « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأحوال والحفدة والمتاع » . وهو نفس العنوان المثبت في آخر المخطوطة .

ويزيد التأكيد من صحة هذا العنوان ما ذكره المقريزي نفسه في مؤلفات أخرى[1] .

---

(١) منها « الخطط » (٤٦٢/٣) ، و« الضوء الساري » (ص ٢٩، ٣٠، ٤٩) ، و« النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم » (ص ٨٩) .

وذكر الحافظ السخاوي[1] عنوان الكتاب باسم « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع » . وما ذكره السخاوي هو ما كتب على مخطوطة شهيد علي باشا ، والخطب في ذلك سهل ، حيث أن « الأخوال » وضع فوق حرف الحاء المهملة نقطة ، فأصبح حاء معجمة ، كذلك تغير وضع النقطتين في « الأنباء » ، فأصبحت « الأبناء » ، وما ذكره المؤلف في كتبه الأخرى هو المعتمد .

ثالثًا : تاريخ تأليف الكتاب :

تزداد أهمية الكتاب وقيمته العلمية بشهرة مؤلفه في العلم ، ويزيد قيمته إذا عُلِم أن المؤلف ألف هذا الكتاب في مرحلة نضوجه العلمي ورسوخه .

وكتاب « إمتاع الأسماع » ألفه إمام في علم اشتهر به ، وهو المقريزي ، وقد ألف هذا الكتاب في مرحلة نضوجه العلمي ، وفي مرحلته التي كان فيها في دمشق ، حيث كان يقوم بالتدريس والفتيا والنتظر على بعض الأوقاف كما مر معنا في رحلاته العلمية ، ولهذا يقول : « فغير جميل بمن تصدى للتدريس والإفتاء ، وجلس للحكم بين الناس ، وفصل القضاء ، أن يجهل من أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه وجميل سيرته ورفيع منصبه ، وما كان من الأمور الذاتية والعرضية ما لا غنى لمن صَدَّقه وآمن به عن معرفته » [2] .

أما عن تاريخ الانتهاء من تأليف الكتاب فقد جاء في آخر الكتاب ما نصه : « قال مؤلفه عمدة الحفاظ والمحدثين ، خاتمة المؤرخين تقي الملة والدين ، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي رحمه الله : فرغت منه يوم الخميس ، غرة شوال ، عام ستة وثلاثين وثمانمائة » .

وترجع سنة ٨٣٦ هـ إلى الفترة التي جاور فيها المقريزي بمكة ، وكانت من

---

(١) في كتاب « الضوء اللامع » (٢/٢٢).

(٢) « الإمتاع » (٣/١) من المطبوع .

سنة ٨٣٤هـ إلى ٨٣٩هـ .

لكن يترجح عندي أن تاريخ الانتهاء من هذا الكتاب كان قبل ذلك ، والدليل على ذلك ما قاله ابن تغري بردي : « قال لي مؤلفه رحمه الله : سألت الله تعالى أن أكتب من هذا الكتاب نسخة بمكة ، وأن أحدث به ، فوقع ذلك في مجاورتي ، ولله الحمد »[١] ، وكذلك قول السخاوي : « وكان يحب أن يكتب بمكة ويحدث به ، فتيسر له ذلك »[٢] .

فترجح أن المقريزي كان قد انتهى من تأليفه للكتاب قبل ذلك ، لكنه حدث به وأملاه في مكة حرسها الله تعالى .

* * *

---

(١) المنهل الصافي (٣٩٧/١) .
(٢) الضوء اللامع (٢٢/٢) .

رابعًا : أهمية كتاب إمتاع الأسماع :

تظهر أهمية كتاب إمتاع الأسماع للمقريزي فيما يلي :

١- أنه عمل موسوعي شامل في موضوعه، لم يصنف قبله مثله في موضوعه .

٢- نقله من كتب بعضها في عداد المفقود .

* * *

خامسًا : منهج التحقيق في هذا البحث :

١- قمت بقراءة المخطوط للتعرف عليه ، من حيث دقته ، وطريقة الناسخ في الكتابة وغير ذلك .

٢- نسخت المخطوط ، وراعيت في الإملاء الرسم الحديث .

٣- قابلت المنسوخ على المخطوط ، وإذا كان في الأصل خطأ أثبت الصواب موضعه، ونبهت على الخطأ في الهامش ، مع ذكر الدليل .

٤- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها .

٥- عزوت النصوص التي نقلها المصنف إلى مصادرها ، مع ذكر الجزء والصفحة .

٦- قمت بتخريج الأحاديث من الكتب الستة وغيرها .

٧- عرفت المواضع والأماكن الواردة في المتن ، معتمدًا على الكتب المتخصصة في ذلك.

٨- قمت بشرح ما يحتاج إليه من غريب اللغة من المعاجم الخاصة بذلك.

٩- أوضحت المصطلحات المذكورة في الكتاب، معتمدًا على كتب الفن الذي ينتمي إليه هذا المصطلح .

١٠- قمت بترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في النص، معرفًا بهم ، وأذكر خلاصة ما قيل في الرواة من الجرح والتعديل .

سادسًا : وصف المخطوطة :

لكتاب « إمتاع الأسماع » ثلاث نسخ خطية :

١- نسخة مكتبة كوبرلي في إستانبول برقم (١٠٠٤) ، وهي النسخة الوحيدة الكاملة من هذا الكتاب فيما أعلم .

ومنها نسخة مصورة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، برقم (٨٨٦) ، وفي معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية محفوظة تحت رقم (٦٣) .

وصورت الجامعة الإسلامية نسخة دار الكتب المصرية ، وهي محفوظة برقم (٥٩١٤) ، وهي النسخة المعتمدة في التحقيق ، ورمزنا لها بالرمز (أ) .

٢- نسخة مكتبة شهيد علي باشا محفوظة برقم (١٨٤٧) ، وهي نسخة بخط المؤلف نفسه . وهذه النسخة غير كاملة ولا تحتوي على موضوع الرسالة .

٣- نسخة مكتبة جوتا في ألمانيا محفوظة برقم (٤٤٠) ، وهذه النسخة غير كاملة ولا تشتمل إلا على جزء من موضوع الرسالة من أول (موالي رسول الله ﷺ)، وهذا الموضع يقابل هنا في رسالتنا من (ص ٥٦١ حتى آخر الرسالة) ، ورمزنا لها بالرمز (ج) .

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق (أ) :

والنسخة المعتمدة هي مصورة مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية عن نسخة دار الكتب المصرية ، عن نسخة كوبرلي في استانبول . وهي نسخة بخط واضح مقروء ، خالية من السواد والتخريم والطمس إلا في مواضع قليلة .

كتبت عناوينها بخط عريض معتنى به ، ولم يفصل بين عناوين الفصول والجمل بشيء . وسرد فيها الشعر في الأغلب سردًا كالنثر ، وفصل بين الشطرين بدائرة مطموسة .

وروعي فيها نقط الكلمات ، مع تسهيل الهمزة ، وكتب فيها في بعض الأحيان « سفيان » بدون ألف « سفين » ، و« الحارث » « الحرث » ، وهكذا ، واحتوت هذه النسخة تصويبات على بعض المواضع في الهوامش .

وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة يقارب (٣٥) سطرًا ، وفي كل سطر نحو (١٩) كلمة ، وعدد الصفحات (١٨٣٩) صفحة .

وعلى هذه النسخة وقف الوزير أبي العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد . ونسخت في شهر شعبان من سنة ٩٦٨ هجرية ، ومكان النسخ في الجامع الأزهر بمصر ، ولم يكتب اسم الناسخ .

وقد ذكرنا أرقام صفحات المخطوط بين معكوفتين بحرف صغير، في هذه الرسالة.

* * *

نسخة مكتبة (جوتا) بألمانيا (ج)

كتبت بخط نسخي واضح ، تكاد تكون خالية من السواد والطمس ، إلا ما كان على طرة الكتاب .

تكاد تكون عناوينها بخط أكبر من المعتاد في النسخ ، وليس هناك فصل بين العناوين والجمل بشيء .

وقد كتب الناسخ بداية كثير من الفقرات بالمداد الأحمر ، لذا لم يظهر في التصوير ، فظهر المخطوط وكأن به بياضًا كثيرًا ، والحق عدم وجوده .

ويوجد في المخطوط سقط في بعض الفقرات ، لكن لما كانت كاملة ولا يختل نظم الكلام بسقوطها لم ينبه الناسخ على ذلك في الحواشي ، لكنه كتب في حاشية النسخة ضبط بعض الكلمات بالحروف وكذا معاني لبعض الكلمات الغريبة .

وقد روعي فيها نقط الحروف إلى حد كبير، مع تسهيل الهمزة، وكتب فيها « سفيان » بدون ألف هكذا: « سفين »، و« الحارث » « الحرث » و« معاوية » « معوية » وهكذا .

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة تسع عشر سطرًا غالبًا ، وفي كل سطر نحو

من (١٤- ١٩) كلمة تقريبًا .

وقد نكرنا أرقام المخطوط بين معكوفتين في موضعها من الرسالة وبجوار الرقم (ج) .

سابعاً : نماذج من النسخة الخطية المعتمدة

١

١ – صورة الورقة الأولى من المخطوط الأصل (أ) ، وفيها مقدمة المصنف (المقريزي) .

٢

فصل في ذكر أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢- صورة الصفحة الأولى من الجزء الخاص بالنص المحقق
من النسخة الأصل (أ)

٣

ابن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار امرأة البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو
ابن غنم بن مازن بن النجار فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترضعه فأعطاها إياه فكانت ترضعه
بلبن ابنها فكان إبراهيم في بني مازن بن النجار إلا أنه يؤتى به ثم يعاد إلى منزل ظئره أم بردة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أم بردة فيقيل عندها ويخرج إليه إبراهيم فيحمله ويقبله وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعة من غنم ضأن ترعى بالقف ولقاح بذي الجدر تروح على مارية وكان يؤتى
بلبنها كل ليلة فتشرب منه وتسقي ابنها إبراهيم فكان جسمها وجسم ابنها حسنا فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما بإبراهيم وهو عند عائشة رضي الله عنها فقال انظري إلى شبهه بي فقالت ما أرى شبها
فقال ألا ترين إلى بياضه ولحمه فقالت من قصرت عليه اللقاح وسقي ألبان الضأن سمن وابيض وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول ما غرت على امرأة غيرتي على مارية وذلك لأنها كانت جميلة جعدة الشعر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بها ورزق منها الولد وحرمناه وأعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أم بردة قطعة من نخل وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال لما ولد إبراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقها ولدها وقال استوصوا
بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما وكانت هاجر أم إسماعيل عليه السلام منهم وقال لو عاش إبراهيم
لوضعت الجزية عن كل قبطي ولما ولد إبراهيم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال
له فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم وتوفي إبراهيم في بني مازن عند أم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا في ذي الحجة
سنة ثمان وقيل بل ولد في ذي الحجة سنة ثمان وتوفي في سنة عشر وقيل توفي وهو ابن ستة عشر شهرا
وثمانية أيام وقيل توفي وهو ابن سنة وعشرة أشهر وستة أيام وقيل مات وهو له أحد وسبعون
ليلة والأول أثبت وذلك سنة عشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له لمرضعة تتم رضاعه في الجنة
وغسلته أم بردة وقيل غسله الفضل بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله عنه
جالسان ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقيل له يا رسول الله
أين تدفنه قال عند فرطنا عثمان بن مظعون وكان عثمان أول من دفن بالبقيع وروى ابن إسحاق عن عمرة
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] إبراهيم ولم يصل عليه والأول أصح وقيل
معنى لم يصل عليه بنفسه في جماعة وأمر الصحابة فصلوا عليه ولم يحضرهم لأنه مشتغل عن الصلاة عليه بأمر كسوف
الشمس وصلاته وخطبته وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى على ابنه إبراهيم من غير رفع صوت وقال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب إنا بك يا إبراهيم لمحزونون وجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم والعباس على شفير قبر إبراهيم ونزل فيه الفضل بن عباس وأسامة بن زيد وذلك يوم الثلاثاء
في آخر شهر ربيع الأول وقيل يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر ورأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجة في اللبن فأمر بها أن تسد وقال إنها لا تضر ولا تنفع ولكنه تقر بعين الحي وإن العبد إذا عمل
عملا أحب الله أن يتقنه ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يمشي أمام سرير إبراهيم ثم جلس على قبره
فلما دلي في قبره ووضع دمعت عيناه وبكى الصحابة حتى ارتفعت أصواتهم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
أتبكي وأنت تنهى عن البكاء فقال تدمع العين ويوجع القلب ولا ما يسخط الرب ثم دفن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أحد يأتينا بماء نطهر به قبر إبراهيم فأتي بماء فأمر به فرش على قبر إبراهيم وكان أول من رش
عليه وختم عليه بيده وقال عند رأسه السلام عليكم وفي رواية أنه وضع يده اليمنى على قبره من عند رأسه
وقال ختمت عليك بالله من الشيطان الرجيم وفي رواية طبعت عليك بالله وأمر بحجر فوضع عند رأسه ووافق
موت إبراهيم عليه السلام كسوف الشمس على ثنتي عشرة ساعة من النهار فقال قوم إن الشمس انكسفت لموته فخطبهم

٣- صورة الصفحة الثانية من الجزء الخاص بالنص المحقق

من النسخة الأصل (أ)

٤

وفي كل بطن من الأوس والخزرج لواء أو راية فبني عبد الأشهل راية عليها أبو نائلة وفي بني حارثة راية
عليها أبو بردة بن نيار وفي بني ظفر راية عليها قتادة بن النعمان وراية عليها جبر بن عتيك في بني معاوية
وراية عليها هلال بن أمية في بني واقف وراية عليها أبو لبابة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف وراية
عليها أبو أسيد الساعدي في بني ساعدة وراية عليها عمارة بن حزم في بني مالك بن النجار وراية عليها
أبو سليط في بني عدي بن النجار وراية عليها سليط بن قيس في بني مازن وكانت رايات الأوس والخزرج
في الجاهلية خضرا وحمرا فلما كان الإسلام أقروها على ما كانت عليه وكانت رايات المهاجرين سودا والألوية
بيضا وكان في أسلم رايتان إحداهما مع بريدة بن الحصيب والأخرى مع جندب بن الأعجم وكان في غفار
راية مع أبي ذر وفي بني ضمرة والليث وسعد بن ليث راية مع أبي واقد الحارث بن مالك الليثي وفي كعب
ابن عمرو رايتان مع بسر بن سفيان وبليد بن جري وفي مزينة ثلاث رايات مع بلال بن الحارث والنعمان بن مقرن
وعبد الله بن عمرو بن عوف وفي جهينة أربع رايات مع رافع بن مكيث وعبد الله بن بدر وأبي زرعة
معبد بن خالد وسويد بن صخر وفي أشجع رايتان مع نعيم بن مسعود ومعقل بن سنان وفي سليم ثلاث رايات
مع العباس بن مرداس وخفاف بن ندبة والحجاج بن علاط وحمل راية الأزدي [illegible] النعمان
[illegible] ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع يريد تبوك عقد الألوية والرايات فدفع
لواءه الأعظم إلى أبي بكر رضي الله عنه ورايته العظمى إلى الزبير رضي الله عنه ودفع راية الأوس إلى أسيد
ابن الحضير ولواء الخزرج إلى أبي دجانة ويقال إلى الحباب بن المنذر بن الجموح وراية بني مالك بن النجار إلى
عمارة بن حزم ثم أعطاها زيد بن ثابت وراية بني عمرو بن عوف إلى أبي زيد وراية بني سلمة إلى معاذ
ابن جبل رضي الله عنهم ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة
عشر عسكر بقناء حتى تتام أصحابه فعقد له يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء أخذ عمامة فلفها
مثنية مربعة فجعلها في رأس الرمح ثم دفعها إليه ثم قال هكذا اللواء وعممه عمامة ثلاثة أكوار
وجعل ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه ثم قال هكذا العمة وآخر لواء عقده رسول الله صلى الله عليه
وسلم لواء أسامة بن زيد يوم الخميس لليلة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة عقده بيده وقد ابتدأ
به مرضه الذي توفي فيه وقال له يا أسامة اغز باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا
ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم لا تبتلون بهم ولكن
قولوا اللهم اكفناهم واكفف بأسهم عنا فإن لقوكم قد أجلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة والصمت ولا تنازعوا
ولا تفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم نحن عبادك وهم عبادك نواصينا ونواصيهم بيدك وإنما
تغلبهم أنت واعلموا أن الجنة تحت البارقة ثم قال يا أسامة شن الغارة على أهل أبنى ثم قال امض على اسم الله
فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب فخرج به إلى بيت أسامة وعسكر أسامة بالجرف فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء أسامة معقودا حتى أتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع أبو بكر رضي الله
عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة وأن لا يحله أبدا حتى يغزوهم أسامة فخرج بريدة باللواء
إلى بيت أسامة ثم خرج به إلى الشام معقودا مع أسامة ثم رجع به إلى بيت أسامة فما زال معقودا في بيت
أسامة حتى توفي أسامة رضي الله عنه

وأما القضيب والعصا

فكان له صلى الله عليه وسلم مخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق أخرج ابن حبان من حديث
محمد بن عجلان عن عياض عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العراجين ولا يزال في يده

٤- صورة الصفحة قبل الأخيرة من الجزء المحقق ، ويظهر فيها العنوان من النسخة الأصل (أ)

في يده بها شيء فدخل يوماً المسجد وفي يده العرجون فرأى نخامة في القبلة فحكها بالعرجون ومن حديث ابن لهيعة نا أبو الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب وفي يده مخصرة ومن حديث معتمر بن سليمان قال سمعت منصوراً نا المعتمر عن سعد بن عبيدة عن عبد الله بن حبيب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ببقيع الغرقد ومعه مخصرة فنكت وجعل ينكت بها الأرض قال ابن الجوزي وكان له صلى الله عليه وسلم قضيب من الشوحط عند الخلفاء ولابن حبان من حديث ليث عن عامر الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال التوكي على العصا من أخلاق الأنبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكأ عليها ويأمرنا بالتوكي على العصا وقال مخول بن إبراهيم حدثنا إسرائيل عن عاصم عن محمد بن سيرين عن أنس أنه كان عنده عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فدفنت معه بين جنبه وبين قميصه وخرج عمر بن شبة من حديث عبد الله بن رجاء قال أخبرنا المسعودي عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود يلبس النبي صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يأخذ العصا فيمشي أمامه حتى إذا جلس أعطاه العصا ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه ثم استقبله بوجهه فإذا أراد أن يقوم ألبسه نعليه ثم أخذ العصا فمشى أمامه حتى يلج الحجرة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إن اسم عصاه عليه السلام الممشوق

فصل في ذكر من كان على سلاح النبي صلى الله عليه وسلم

قال الواقدي في عمرة القضاء حدثني معاذ بن محمد عن عاصم بن عمر قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا علينا أن لا ندخل عليهم إلا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال إنا لا ندخلها عليهم الحرم ولكن يكون قريباً منا فإن هاجنا هيج من القوم كان السلاح قريباً منا قيل يا رسول الله تخاف قريشاً على ذلك فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم البدن قال الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقدم السلاح إلى بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم وحدثني عائذ بن يحيى عن ابن الحويرث قال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتي رجل على السلاح عليهم أوس بن خولي قال الواقدي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يتبين من أصحابه من طافوا بالبيت أن يذهبوا إلى أصحابهم ببطن يأجج فيقيموا على السلاح ويأتي الآخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا

فصل في ذكر من كان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم

بالسلاح ومن حمل حربته وصقل سيفه اعلم أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة يقومون على رأسه بالسلاح منهم المغيرة بن شعبة والضحاك بن سفيان وزاد النعمان بن مقرن وعباد بن بشر أما المغيرة بن شعبة فقد خرج البخاري من حديث الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فذكر الحديث حتى ذكر قدوم عروة بن مسعود إلى أن قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر وكلما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول الله وذكر الحديث بطوله ذكره في كتاب الشروط وفي غزوة الحديبية وخرج ابن حبان في صحيحه

٥ - صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الخاص بالنص المحقق

من النسخة الأصل (أ)

٦


هذا كتاب من محاسن كتب السير
وكثيرا ما ينقل عنه الشيخ علي الحلبي في
سيرته هو هذا الكتاب

صورة الغلاف للنسخة (ج) نسخة مكتبة (جوتا) بألمانيا

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرجال نحو ستين ومن الاماء نحو العشرين . سيف بن عمر بن سهل
ابن يوسف عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم نحو من
اربعين نفسا ... زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس
ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة
ابن زيد بن اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمير بن سابو بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ابو اسامة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه
سعدى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر افلت من بني معن من طي خرجت
تزور قومها وزيد معها فاغارت خيل بني القين بن جسر بن شيع بن اسد
ابن وبرة بن ثعلبة بن حلوان في الجاهلية ومروا على ابيات بني معن رهط
ام زيد فاحتملوا زيدا وهو غلام يفعة فوافوا به سوق عكاظ فقيل
سوق حباشة وزيد يومئذ ابن ثمانية اعوام فعرضوه للبيع
فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى لعمته
خديجة رضي الله عنها بنت خويلد باربعمائة درهم وقيل بستمائة درهم
قيل اشتراه حكيم ثم وهبه لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه وتبناه وقيل
بل اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام لخديجة
حين توجه مع ميسرة فيها فوهبته له وان ابا زيد لما فقده قال شعرا
يبكيه به وهو بكيت على زيد ولم ادر ما فعل أحي فيرجى ام اتى دونه الاجل

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ج) نسخة مكتبة (جوتا) بألمانيا

٨

52/

فلا يزال في يده منها شيء فدخل يوما المسجد وفي يده العرجون فرأى نخامة في القبلة فحكها
بالعرجون ومن حديث ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه رضي الله
عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب وفي يده مخصرة ومن حديث معتمر بن سليمن
قال سمعت منصور بن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت
بها بيده قال ابن الجوزي وكان له صلى الله عليه وسلم قضيب يسمى الممشوق منه الخلفا
وعن حبان بن [illegible] بن لبيد عن عامر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال التوكي على العصا
من أخلاق الأنبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكأ عليها ويأمر بالتوكي على
العصي وقال محمد بن إبراهيم حدثنا إسرائيل عن ثمامة عن محمد بن سيرين عن أنس أنه كان
عنده عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فدفنت معه بين جنبه وبين قميصه وخرج
عمر بن شبة من حديث عبد الله بن رجاء قال أنا المسعودي عن القاسم قال كان عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه يلبس النبي صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يأخذ العصا فيمشي أمامه
حتى إذا جلس أعطاه العصا ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه ثم استقبله بوجهه فإذا
أراد أن يقوم ألبسه نعليه وأخذ العصي فمشى قدامه حتى يلج الحجر أمام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال له صاحب قضيبه عليه السلام الممشوق

فصل في ذكر من كان يحمل سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الواقدي في غزاة الفتح حدثني معاذ بن محمد عن عاصم قال حمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى إلى
ذي الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ج) نسخة مكتبة (جوتا) بألمانيا

الفصل الخامس

منهج المقريزي وموارده في هذا الجزء المحقق من كتاب إمتاع الأسماع

أولا : منهجه

إن الناظر في كتاب المقريزي يجد أنه لم يذكر منهجه في كتابه .

ويمكـــن اســـتخراج منهج المؤلف عن طريق الاستقراء ، وقد تبين أنه يمكن إجمال منهجه في الآتي :

١- قسم كتابه إلى فصول ، والفصل قد يطول أو يقصر ، فإذا طال الفصل وضع له مباحث ، فنقول : « فأما كذا » ، « وأما كذا » .

ومن ذلك ما ذكره في فصلٍ بعنوان : « ذكر أسلاف رسول الله ﷺ » ، ثم قال: « فأما أسلافه ﷺ من قبل خديجة .. »، ثم قال : « وأما سلفاه ﷺ من قبل سودة... ».

٢- يبدأ الفصل غالبًا بالحديث الذي في الصحيحين أو أحدهما ، ثم يذكر أحاديث أقل درجة منها، ثم ما يكون ضعيفًا له متابعات وهكذا .

مـــثاله : مـــا ذكره في « ظهور بركته ﷺ في تكثير الماء القليل » ، فذكر حديثًا عند مسلم ، ثم ذكره من طريق البيهقي ، ثم ذكر تخريج ابن عدي له .

وقد يخالف أحيانًا ما ذكرناه .

٣- يذكر من خرج الحديث ، ويذكر طرفًا من السند ، وقد يذكر كثيرًا من طرقه إن كان في الكتب المشهورة ، وعلى رأسها الكتب الستة .

٤- يتوسع في أغلب مباحث الكتاب وجزيئاته ، حتى يجمع في المبحث ما لم يجمع عند غيره .

٦- يغلب عليه النقل المتتالي من المصادر ، وقد يطول النقل من مصدر واحد، وقد لا يعزو إليه[1] !

---

(١) انظر (ص ٣٢٨) هامش (٣) ، (ص ٣٣٠) هامش (٣) ، (ص ٣٣٩) ، هامش (١٢) (ص ٣٤٢) هامش (٥) .

٧- ربما يتدخل المقريزي في المادة التي ينقلها بتوجيه أو توضيح معين، وهو قليل ، ويبدأ كلامه بقوله : « قال جامعه » أو « قال كاتبه » ، والملاحظ على ذلك ما يأتي:

أ- ذكر طرق الأحاديث وعللها[٢] .

ب- استفاضته في بيان المعاني اللغوية[٣] .

٨- قد يستفيد من الحديث الواحد في أكثر من موضع إذا كان المقام يقتضي ذلك[٤].

٩- قد يستدل بالحديث الضعيف[٥] .

١٠- يأتـــي أحـــيانًا بالغرائـــب خلافًـــا للمشهور عند أهل السير[٦] ، ويذكر أمورًا استنكرها أهل العلم[٧] .

١١- قد يكون هذا من الناسخ ، ولا يدخل هذا ضمن المنهج[٨].

١٢- قد يروي الأحاديث بالمعنى ، مشيرًا إلى ذلك بقوله ، وهو قليل .

ولعـــل تعليل ذلك يرجع إلى أمور منها : الرواية من حفظه، أو أن هناك اختلافًا في النسخ، أو ينقل النصوص بواسطة مصادر أخرى .

١٣- من الملاحظ على المصنف عدم إبداء رأيه الشخصي أثناء عرضه لأقوال أهل العلم .

١٤- اهتم كثيرًا بذكر أنساب المتقدمين.

١٥- قد يذكر بعض الأحكام الفقهية[٩] .

---

(٢) انظر من النص : ص ٢٩٧، ٣٢٦، ٣٢٧، ٤٠٤، ٤٦٢ .

(٣) انظر من النص ص ٢٥١، ٢٥٢ .

(٤) انظر من النص ص ١٤٩ هامش (٣) ص ١٦٠ هامش (٦) .

(٥) انظر من النص ص ١٥٥ هامش (٦) .

(٦) انظر من النص ص ١٧٢ هامش (٣) .

(٧) انظر من النص ص ٣١٥ هامش (٦ و ٨) ، ص ٥١٧ هامش (١) .

(٨) انظر من النص ص ٥٨٥ .

ثانيًا : موارده:

تنوعت موارد المقريزي في الجزء المحقق من كتابه « إمتاع الأسماع » ، وهو يدل على تنوع مصادره العلمية مع كثرتها وهي مبسوطة في عموم كتابه وعلى وجه الخصوص القسم الذي قمت بتحقيقه ، ويمكن إجمالها كالتالي :

- القرآن الكريم .
- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم للحافظ أبي محمد عبد اللَّه بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ (ت : ٣٦٩هـ) .
- الأدب المفرد للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦هـ) .
- الاستذكار للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي (ت : ٤٦٣هـ) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠هـ).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر (ت : ٤٦٣هـ) .
- الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت : ٣٢١هـ) .
- الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني (ت : ٣٥٦ هـ) .
- الأم للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت : ٢٠٤هـ) .
- أنساب الأشراف ، للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر (ت : ٢٧٩هـ) .
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣هـ) .
- تاريخ مدينة دمشق ، للحافظ ابن عساكر (ت : ٥٧١هـ) .

---

(٩) انظر من النص ص ٥٤٩ .

- التاريخ الصغير للإمام البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦هـ) .

- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت : ٣١٠هـ) .

- التاريخ الكبير للإمام البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦هـ) .

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت : ٧٤٢هـ) .

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآثار ، لأبي عمر يوسف بن محمد عبد البر النمري (ت : ٤٦٣ هـ) .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت : ٧٤٢هـ) .

- الثقات لابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت : ٣٥٤ هـ) .

- جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت : ٤٥٦هـ) .

- جمهرة النسب للكلبي (ت : ٢٠٤هـ) .

- جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار (ت : ٢٥٦هـ) .

- دلائل النبوة للحافظ الكبير أبي نعيم الأصبهاني (ت : ٤٣٠ هـ) .

- دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت : ٤٥٨هـ) .

- الذرية الطاهرة النبوية للحافظ الدولابي - أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت : ٣١٠ هـ) .

- الـــزهد لابـــن المبارك ، للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي (ت: ١٨١هـ) .

- سنن ابن ماجه محمد بن يزيد (ت : ٢٧٥هـ) .

- السنن للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت : ٢٧٥هـ).

- السنن للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٥هـ).

- السنن للإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني (ت : ٣٨٥هـ) .

- الســـنن لأبـــي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت: ٢٥٥هـ) .

- الســـنن الصغرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت : ٢٠٣ هـ) .

- السنن الكبرى لأحمد بن شعيب النسائي (ت : ٣٠٣هـ) .

- السنن الكبرى للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت : ٤٥٨ه).

- السيرة النبوية ، لابن هشام (ت : ٢١٨ هـ) .

- شرح ابن بطال علي البخاري (ت : ٤٤٩هـ) .

- الشـــمائل المحمدية لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت : ٢٧٥ هـ) .

- صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦هـ) .

- صحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت : ٣٥٤هـ) .

- صحيح مسلم (ت : ٢٦١هـ) .

- الضعفاء والمتروكين للنسائي (ت : ٣٠٣ هـ) .

- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت : ٢٣٠هـ) .

-كتاب العقل لداود بن المحبر (ت : ٢٠٦هـ)

- العلـــل الواردة في الأحاديث النبوية للإمام أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (ت : ٣٨٥هـــ) .

- الكـــامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد اللّه بن عدي الجرجاني (ت : ٣٦٥ هــ) .

- الكتاب لسيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت : ١٨٠هــ) .

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للحافظ أبي حاتم بن حبان البستي (ت : ٣٥٤هــ) .

- مسند أبي داود الطيالسي ، لسليمان بن داود بن الجارود (ت : ٢٠٤هــ) .

- مسند أبي يعلى للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت : ٣٠٧هــ).

- المصـــنف لابن أبي شيبة للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت : ٢٣٥ هــ) .

- مصـــنف عـــبد الرزاق ، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هــ) .

- المعجم الأوسط ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت : ٣٦٠هــ) .

- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت : ٣٩٥هــ).

- المعجم الكبير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت : ٣٦٠هــ) .

- معرفة الصحابة - لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران (ت : ٤٣٠هــ) .

- من عاش بعد الموت للحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا (ت : ٢٨١هــ) .

- الموطأ للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه (ت : ١٧٩هــ) .

- المؤتلف والمختلف للدارقطني أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت : ٣٨٥هـ) .

- نســب قريش لأبي عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ت : ٢٣٦ هـ) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم [٦٥٢

فصلٌ في ذِكر أبناء رسول الله ﷺ

[اعلَمْ][١] إنه كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثةُ بَنِينَ : القاسمُ وعبدُ اللَّه وإبراهيمُ[٢] ، وفي روايةٍ مدارها على داودَ بن المُحبَّر صاحب كتاب العقْل[٣]: أن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها جاءتْ بسقْطٍ فَسَمَّاه النبيُّ ﷺ عبدَ اللَّه وكنَّاها به[٤]، وفيه نَظَر. فالقاسمُ[٥] أُمُّه خديجةُ بنتُ خُويلد ، وهو أكبرُ ولدِه ، وبه يُكنَّى، وقد مَشَى وهو ابنُ سنتينِ، وعبدُ اللَّه[٦] أُمُّه أيضًا خَديجة، ويقال له : الطَّيِّب والطاهر[٧]، وُلد بعدَ النبوةِ ، ومَاتَ

---

(١) طمس في نسخة (أ) ، والتعديل مقتضى الصواب .

(٢) انظر : ابن سعد (١/١٣٣- ١٣٤) ، المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لمحمد بن الحسن « رواية الزبير بن بكار » (ص ٣٢) ، دلائل النبوة للبيهقي (٧/٢٨٩) ، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/ ١٢٦) ، عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/٣٦٣) ، زاد المعاد لابن القيم (١/١٠٣) ، البداية والنهاية لابن كثير (٨/٢٣٧) ، سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي (١١ / ٤٤٢) .

(٣) هو داود بن المحبّر بن قحذم الثقفي البكراوي أبو سليمان ، البصري نزيل بغداد . روى عن : شعبة ابن الحجاج ؛ إسماعيل بن عياش ، وروى عنه : سليمان بن داود بن ثابت ، الفضل بن سهل الأعرج . قال أحمد : شبه لا يدري ما الحديث . قال فيه ابن عدي: عند داود كتاب قد صنفه في فضائل العقل وفيه أحاديث مسندة وكل تلك الأخبار أو عامتها غير محفوظات اهـ . وقال ابن حجر : أكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات . ا هـ . مات سنة ست ومائتين . الكامل في الضعفاء لابن عدي (٣/١٠١) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٢٠) ، تقريب التهذيب لابن حجر (ت : ١٨١١) .

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : باب ما جاء في كنى النساء (٤١٧) ، وقد ضعفه النووي في الأذكار (ص : ٤٦٢) .

(٥) ولد قبل البعثة ومات صغيرًا ، وقيل بعد أن بلغ سن التمييز . وأكثر الناس على أن موته قبل الدعوة . أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤/٣٧٧) والإصابة في تمييز الصحابة (٣/٢٦٥) .

(٦) ولد بعد النبوة ومات صغيرًا .

انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/١٣٠-١٣١) .

(٧) المنتخب من كتاب الأزواج (ص ٢٩) ، ابن سعد (١/١٣٣) ، عيون الأثر (٢/٣٦٣) ، زاد المعاد = = (١/١٠٣) ، البداية والنهاية (٨/٢٣٧) ، الإصابة لابن حجر (٢/٢٣٦) و(٣/٥٧) ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٣٥، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٤٢) .

صَغِيرًا بمكةَ. فقال العاص بنُ وائل[1]: محمدٌ أَبْتَرُ[2] لا يَعِيشُ له ذَكَر ، فأنزل اللَّهُ تعالى فيه : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ }[3][4] ، ورَوَىٰ جعفرُ بنُ محمدٍ الصادقُ[5] عن أبيه[6] قال: تُوفِّيَ القاسمُ ابنُ النبيِّ ﷺ بمكةَ فمرَّ رسولُ اللَّه ﷺ وهو آتٍ مِن جَنازتِه على العاص ابنِ وائلٍ وابنه عمرِو بنِ العاص[7]، فقال عَمْرٌو حين رَأىٰ رسولَ اللَّه ﷺ : إنِّي لأَشْنَؤُه[8]! فقال العاص : لا جَرَم[1] لَقَدْ أَصْبَحَ أَبْتَرَ، فأنزل اللَّهُ تعالىٰ :

---

(١) هـو : العـاص بن وائل بن سعد بن سهم ، والد عمرو بن العاص مات على الشرك نزلت فيه عدة آيات وهو من المستهزئين الذين قيل فيهم : { إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ } .

انظر : سيرة ابن هشام (٣٦١/١) ، البداية والنهاية لابن كثير (٥٨١/٤) .

(٢) البتر : هو القطع ، يقال : فلان أبتر ، إذ لم يكن له عقب يخلفه فينقطع ذكره . (المفردات : ص١٠٧) .

(٣) سورة الكوثر ، آية : ٣ .

(٤) أخـرجه الواحدي في « أسباب النزول » (ص ٤٠٤ برقم ٩٣٥) عن محمد بن إسحاق قال : حدثني يـزيد بـن رومـان بـه ، وهو في « سيرة ابن هشام » (٣٩/٢) بدون ذكر يزيد . وقال محققه : مـنقطع . وانظـر « تفسير ابن كثير » (٥٠٤/٨) ، والدر المنثور (٤٠٣/٦) . وروي عن مجاهد وسعيد بن جبير ، وابن عباس .

(٥) هـو جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين العلوي المدني وهو أخو موسى الكاظم وكان سيدًا مهيبًا عاقلاً فارسًا شجاعًا يصلح للإمامة . قال الحافظ ابن حجر : صدوق فقيه إمام .

انظر : تاريخ بغداد (١١٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٠٤/١٠) ، تقريب التهذيب (ت: ٩٥٠).

(٦) هـو : محمـد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي ، المعروف بالباقر صدوق فقيه إمام ، توفي سنة ١٤٨ . قال الحافظ ابن حجر : ثقة فاضل .

انظـر : التاريخ الكبير للبخاري (١٩٨/٢) ، تهذيب الكمال (٧٤/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٠١/٤ ، ١٥٨) تقريب التهذيب (ت : ٦١٥١) .

(٧) هـو : عمرو بن العاص بن وائل أبو عبد اللَّه ، صحابي يُضرب به المثل في الفطنة والحزم ، توفي سنة ٤٢ هـ ، وقيل ٤٣ هـ ابن سبعين سنة .

انظر : أسد الغابة (٢٤٤/٤) ، تهذيب الكمال (٧٨/٢٢) ، سير أعلام النبلاء (٥٤/٣ ، ٥٥) .

(٨) أشـنؤه : يقـال شَـنِئْتُه : تقذرته بغضًا له . (المفردات : ص ٤٦٥) ، وشنأت : أي أبغضت . ابن

{ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ }[٢]. ويقال : إن عبدَ اللّه غيرُ الطَّيِّب وغيرُ الطاهر[٣] .

وروى مَعْمَر[٤] عن هِشام[٥] أنه قال : زَعَمَ بعضُ العلماء أنها وَلدتْ - يعني خديجة - ولدًا يُسَمَّى الطاهر[٦] . وقال ابنُ إسحاق[١] : ولدتْ له خديجةُ : زينبَ،

الأثير - النهاية (٥٠٣/٢) .

(١) لا جـرم : أي لا بُـدّ أو حقًا ، أو لا محالة ، أو هذا أصله ، ثم كثُر حتى تحول إلى معنى القسم ، فلذلك يجاب عنه باللام ، فيقال : لا جَرَمَ لآتينك . (القاموس : ص ١٤٠٥) .

(٢) انظر التخريج السابق ص ١٤٧ ، رقم (٤) .

وأخـرجه محمد بن الحسن بن زبالة في « المنتخب من كتاب أزواج النبيﷺ » (ص ٣٢) ، وابن عساكر في تاريخه (١١٨/٤٦) . والسيوطي في « الدر » (٤٠٤/٦) .

(٣) عـيون الأثر (٣٦٣/٢) ، تاريخ دمشق (١٣٠/٣ ، ١٣١) ، زاد المعاد لابن القيم (١٠٣/١) ، البداية والنهاية لابن كثير (٢٣٩/٨) ، سبل الهدى والرشاد (٤٤٢/١١) .

(٤) هـو معمـر بـن راشد الأزدي الحُدّاني ، أبو عروة بن أبي عمرو البصري ، مولى عبد السلام بن عبد القدوس أخي صالح بن عبد القدوس ، الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، نزيل اليمن ، مولده سنة خمـس أو ست وتسعين ، شهد جنازة الحسن البصري ، وطلب العلم وهو حدث ، كان من أوعية العلـم ، مع الصدق والتحري ، والورع ، والجلالة ، وحسن التصنيف . قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فاضل. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة .

انظر : طبقات ابن سعد (٥٤٦/٥) ، الجرح والتعديل (٢٥٥/٨ - ٢٥٧) ، تهذيب الأسماء واللغات (١٠٧/٢) ، النبلاء (٥/٧) ، تهذيب التهذيب (٣٠٣/٢٨) ، تقريب التهذيب (ت : ٦٨٠٩) .

(٥) وردت في النسخة (أ) : « ابن هشام » ، والصواب : « هشام » ، والإثبات من التهذيب (٢٤٣/١٠)، وهـو هشـام بـن عـروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي ابن كـلاب ، الإمـام الثقة ، شيخ الإسلام ، أبو المنذر القرشي ، الأسدي الزبيري ، المدني ، ولد سنة إحـدى وسـتين ، وقـيل : سـنة خمس . وقيل : عاش سبعًا وثمانين سنة ، وقيل غير ذلك . قال الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه ربما دلس .

انظـر : ثقـات ابـن حبان (٢٨٠/٣) ، تاريخ بغداد (٤٧/١٤) ، الكامل في التاريخ (٣٦٠/٤) ، تهذيب الكمال (٢٣٢/٣٠) ، النبلاء (٣٤/٦)، تقريب التهذيب (ت: ٧٣٠٢) .

(٦) المنتخـب مـن كتاب أزواج النبي ﷺ « لمحمد بن الحسن » رواية الزبير بن بكار (ص ٢٦) ، ابن سـعد (١٣٣/١) ، دلائل النبوة للبيهقي (٢٨٢/٧) ، تاريخ دمشق (١٣٠/٣) ، عيون الأثر (٣٦٣/٢

ورَقَيَّةَ، وأمّ كُلْثوم، وفاطمةَ، والقاسمَ، وبه كان يُكَنَّى ، والطاهرَ والطَّيِّبَ ، فأمَّا القاسمُ والطاهرُ والطيبُ فهَلَكُوا في الجاهليةِ ، وأما بناتُه فكلُّهنَّ أَدْرَكْنَ الإسلامَ وأَسْلَمْنَ وهاجرنَ معه[2] ، وقد قيل : بل عبد اللَّه هو الطيب وهو الطاهر[3] .

قال قَتَادة[4] : وَلدتْ له خديجةُ غلامينِ وأربعَ بناتٍ : القاسم ، وبه كان يكنى وعاش حتى مَشَى ، وعبد اللَّه مات صغيرًا ، ومن النساء فاطمة وزينب ورقية وأم كُلثوم[5][6] .

وقال الزُّبير بن بَكّار[7]: وُلد لرسول اللَّه ﷺ القاسمُ ، وهو أَكْبَرُ ولدِهِ ، ثم زينبُ ، ثم عَبْد اللَّه ، وكان يقال له : الطَّيِّبُ ، ويقال له : الطاهر ، وُلد بعدَ النبوة ،

) ، زاد المعاد (٢/ ١٠٣) ، البداية والنهاية (٢٣٨/٨) ، سبل الهدى والرشاد (٤٤٣/١١).

(١) هو : محمد بن إسحاق بن يسار (أبو بكر) القرشي ، مولاهم المدني أبو بكر المطلبي ، نزيل العراق، إمام المغازي ، اختلف في الاحتجاج به ، ورمي بالتشيع والقدر ، توفي سنة ١٥٠ . انظر : الضعفاء (٢٣/٤) ، التاريخ الصغير (١٠٤/٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٣/٧) ، تقريب التهذيب (ت : ٥٧٢٥) .

(٢) « سيرة ابن هشام » (٢٤٦/١ – ٢٤٧) ، « سبل الهدى والرشاد » (٤٤٣/١١ ، ٤٤٤) .

(٣) تقدم (ص ١٤٦) .

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ثقة ثبت توفي سنة بضع عشرة ومائة. انظر : التاريخ الكبير (١٨٥/١/٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥) ، تقريب التهذيب (ت ، ٥٥١٨) .

(٥) أخرجه ابن عساكر (١٣٢/٣) ، وانظر « البداية والنهاية » (٢٣٩/٨) ، وأخرجه ابن عساكر (٣/ ١٣١) من طريق آخر .

(٦) وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٩/٣) عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : كان للنبي ﷺ ابنان : طاهر ، والطيب ، وكان يسمي أحدهما عبد شمس ، والآخر عبد العزى . قال ابن كثير : وهذا فيه نكارة . « البداية والنهاية » (٢٣٩/٨) .

(٧) هو الزبير بن بكار بن عبد اللَّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللَّه بن الزبير أبو عبد اللَّه الأسدي المدني ثقة ، توفي سنة ٢٥٦هـ ابن ٨٤ سنة . انظر : الجرح والتعديل للرازي (٥٨٥/٣) ، سير أعلام النبلاء (٣١١/١٢) ، تقريب التهذيب (ت : ١٩٩) .

ثم أمُّ كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقية هكذا الأول ثم الأول ، ثم مات القاسمُ بمكةَ وهو أولُ مَيِّتٍ [له ، وعبد اللَّه][1] وُلد بعد الوَحْي . وزينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة أُمُّهم كُلِّهم خَدِيجةُ[2] . فهذا قول مُصْعَبٍ[3] والزُّبير وأكثرِ أهل النسب أن عبد اللَّه هو الطيب وهو الطاهر له ثلاثة أسماء[4]، وقال ابن الكَلْبي[5] : زينبُ ثم القاسم ثم أمُّ كُلثوم ثم فاطمةُ ثم رقية ثم عبد اللَّه وكان يقال له الطيب والطاهر . قال : وهذا هو الصحيح وغيرُه تَخْلِيط[6] . وقال ابن حَزْم[7]: ورُوِّينا مِن طَريق هِشـام بن عُـرْوة عن أبيــــه[8] : أنه كان له عليه السلامُ وَلدًا اسمه عبدُ العُزَّى قبلَ النبوة[9] . قال :

---

(1) طمس في نسخة (أ) ، والمثبت من طبقات ابن سعد (1/133) .

(2) تاريخ دمشق (3/130) ، البداية والنهاية (8/239) ، سبل الهدى والرشاد (11/443) .

(3) هو مصعب بن عبد اللَّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللَّه بن الزبير بن العوام ، ثقة ، توفي سنة 236 .
انظر : الجرح والتعديل (8/309) ، تهذيب الكمال (28/34) ، الكاشف (3/131) .
وأما كلامه فهو في كتابه « نسب قريش » (ص 21 ، 231) .

(4) تقدم ذلك (ص 146) .

(5) هشـام بـن محمـد بن السائب ابن بشر الكلبي ، مؤرخ عالم بالأنساب وأيام العرب من أهل الكوفة وفـيها توفي عام 204هــ ، وضع الكثير من المصنفات أغلبها فقد ، قال عنه ابن حجر ابن النديم ، الفهـرس 95، ابن خلكان ، وفيات الإيمان (2/195) ، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ، ونقل أقوال العلماء في تصنيفه وأنه رافضي ليس بثقة (10/101) .

(6) ابن سعد (1/133) ، عيون الأثر (2/364) ، والبداية والنهاية (8/237) ، سبل الهدى والرشاد (11/444) .

(7) هـو أبـو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ، البحر ، ذو الفنون والمعارف الفارسي الأصـل ، ثـم الأندلسي القرطبي ، توفي سنة 454 ، وصفه الذهبي بالإمام الأوحد . انظر : سير أعلام النبلاء (18/184) ، البداية والنهاية (15/101) .

(8) عـروة بـن الزبير بن العوام بن خويلد ، أبو عبد اللَّه القرشي ، الإمام ، عالم المدينة ، الفقيه ، أحد الفقهـاء السـبعة ، ولـد فـي آخر خلافة عمر رضي اللَّهُ عنه وقيل : غير ذلك ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه مشهور ، توفي سنة 93، 94.
انظـر : ابن سعد (3/369 ، 5/208) ، التاريخ الكبير (4/1/33) ، سير أعلام النبلاء (4/421) ، الكاشف (2/229) ، تقريب التهذيب (ت : 4561) .

(9) تـاريخ ابن عساكر (3/129) ، البداية والنهاية (8/238 ، 239) ، سبل الهدي والرشاد (11/445

وهذا بعيدٌ ، والخَبَرُ مُرْسَل. ولا حُجَّةَ في مُرْسَلٍ[1] ، وإبراهيمُ أمّهُ ماريةُ القِبْطِيَّةُ ، وُلد في ذي الحِجّة سنةَ ثمان من الهجرة بالعالية[2] بالقُفِّ[3] في المكان الذي يقال له : مَشْرَبَة أم إبراهيم[4] . وكانت قَابِلَتَها[5] سَلْمَىٰ مولاةُ النبيِّ ﷺ امرأةُ أبي رافع[6] ، فَبَشَّرَ أبو رافع[7] النبيَّ ﷺ به ، فوَهَبَ له عَبْدًا[8] . فلمّا كان يومُ سابعِه[9] عَقَّ عنه بِكَبْشٍ وحَلَق رأسَه ، حَلَقَهُ أبو هِند البياضي[10] من الأنصار[11]. قال الزُّبير بن بَكّار[12] : وسَمّاه يَوْمئذٍ وتَصَدَّق بوَزْنِ شَعَرِه وَرِقًا على المساكين[13] ، وأخذوا

.(

(1) المرسل في الاصطلاح : هو ما سقط من آخره من بعد التابعي ، فيقول التابعي – كبيرًا كان أو صغيرًا – قال رسول الله ﷺ (نزهة النظر ص ١٠٩) . والخبر في كتاب المنتخب (ص ٦٩) ، جوامع السيرة النبوية لابن حزم (ص ٣٥) ، وهو من رواية الهيثم بن عدي الطائي كذبه البخاري وأبو داود وترك حديثه أبو حاتم ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء ، انظر « لسان الميزان » (٦/ ٢١٠) ، و« سبل الهدى والرشاد » (١١/٤٤٤-٤٤٥) ، و« البداية والنهاية » (٨/٢٤٠ – ٢٤١) .

(2) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد بالمدينة . انظر : معجم البلدان [٤/٧١] .

(3) القف : بالضم وتشديد الفاء اسم لوادٍ من أودية المدينة المنورة. (معجم البلدان : ٣٨٣) .

(4) كتاب المنتخب (٦٩) ، و« المدينة بين الماضي والحاضر » (٤٢٦ – ٤٢٨) للعياشي .

(5) القابلة : هي المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة . (القاموس ص : ١٣٥٠) .

(6) تأتي ترجمتها في باب « ذكر موالي رسول الله ﷺ » (ص ٦٠٧) .

(7) تأتي ترجمته في باب « ذكر موالي رسول الله ﷺ » (ص ٥٧٠) .

(8) ابن سعد (١/١٣٤ ، ١٣٥) ، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٤٩) .

(9) عق عن ولده : ذبح عنه ذبيحة ، يوم سُبُوعه . (القاموس ص : ١١٧٥، المعجم الوسيط : ٢/٦٣٩).

(10) هو الصحابي الجليل أبو هند الحجام مولى بني بياضة ، اختلف في اسمه ، فقيل عبد الله ، وقيل يسار ، وقيل سالم ، وهو مولى فروة بن عمرو البياضي من الأنصار . انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/٢١١) .

(11) كتاب المنتخب من أزواج النبي ﷺ (٦٩ – ٧٠) ، عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/٣٦٦، ٣٦٧) ، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٥٠) .

(12) تقدمت ترجمته (ص ١٥٠) هامش رقم (١) .

(13) والورق : هو الفضة (المعجم الوسيط : ٢/١٠٦٨) .

شعره فجعلوه في الأرض مَدْفونًا[1] .

وقد صَحَّ من حديث ثابت[2] عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « وُلد لي اللَيلةَ غلامٌ فسميتهُ باسمِ (أبي) إبراهيم »[3] ، وتنافستْ نساءُ الأنصار في إبراهيم مَن ترضعه منهن ، وأحبوا أن يُفرِغوا مارية للنبي ﷺ لِمَا يعلمون مِنْ مَيْله إليها ، فجاءت أم بُرْدَة كَبْشَة بن المنذر بن زيد بن لَبيد /بن خَداشْ بن عامر بن غُنْم بن عَديّ بن النجَّار[4] امرأة البراء بن أُويس بن خالد بن الجَعْد بن عَوْف بن (مبذول)[5] بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار[6] ، فكَلّمتْ رسولَ اللَّه ﷺ أنْ تُرْضِعْه ، فأعطاها إياه ، فكانت ترضعُه بلبن ابنِها ، فكان إبراهيم في بني مازن بن ‎[٦٥٣

---

(١) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ (ص ٧٠) ، ابن سعد (١٣٥/١) ، عيون الأثر (٣٦٦/٢) ، سبل الهدى والرشاد (٤٤٩/١١) .

(٢) هو ثابت بن أسلم أبو محمد البناني البصري ، ثقة عابد ، توفي سنة بضع وعشرين ومائة . وقال الحافظ ابن حجر : ثقة عابد . انظر : التاريخ الكبير (١٥٩/٢/١) ، سير أعلام النبلاء (٢٢٠/٥) ، تقريب التهذيب (ت : ٨١٠) .

(٣) كان في الأصل « باسم إبراهيم » ، والمثبت من : مسلم كتاب الفضائل : باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك رقم (٢٣١٥) ، وأبو داود كتاب الجنائز : باب في البكاء على الميت ، وأحمد (١٩٤/٣) ، وابن حبان (٢٩٠٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٠٣٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦٩/٤) .

(٤) وهي التي أرضعت إبراهيم ابن النبي ﷺ ، دفعه رسول اللَّه ﷺ إليها ساعة وضعته أمه مارية ، فلم تزل ترضعه حتى مات عندها ، وكان النبي ﷺ يقيل عندها ويؤتى بإبراهيم إليه ، وأعطاها= = النبي ﷺ قطعة من نخل ، وهي التي غسلت إبراهيم لما مات ، وكانت من المبايعات . ابن سعد (٤٣٦/٨)، المنتخب من أزواج النبي (٧٠- ٧١)، الاستيعاب (٤: ١٩٢٦)، الأنساب للبلاذري (٥٨٨/٢)، جمهرة أنساب العرب (٣٥٢) ، أسد الغابة (٣٠٥/٧)، عيون الأثر (٣٦٦/٢)، الإصابة (٤٣٤/٤) .

(٥) كان في الأصل: « جندو »، والمثبت من « جمهرة أنساب العرب » (٣٥٢) ، والإصابة (١٤٢/١).

(٦) هو أبو إبراهيم ابن النبي ﷺ من الرضاع ؛ لأنه تزوج أم بردة ظئر – أي مرضعة إبراهيم . المنتخب من أزواج النبي لمحمد بن الحسن بن زبالة (٧٠، ٧١) ، جمهرة أنساب العرب (٣٥٢)، عيون الأثر (٣٦٦/٢) ، والبداية والنهاية (١٤٢/٧) ، الإصابة (١٤٢/١) .

النجار ، إلا أن أمه تؤتى به ثم يعاد إلى منزل ظِئْره أم بُرْدَة ، وكان رسول اللَّه ﷺ يأتي أم بردة فَيَقِيل عندها ويخرج إليه إبراهيم فيحمله وُيقِّبلَه[1] . وكان لرسول اللَّه ﷺ قطْعةٌ من غنَم ضَأنٍ تُرعى بالقُفّ ولقائح بذي الجَذْر[2] تروح على مارية ، وكان يؤتى بلبنها كل ليلة فتشرب منه وتسقي ابنها إبراهيم ، فكان جسمها وجسم ابنها حَسَنًا[3] ، فأتى رسولُ اللَّه ﷺ يومًا بإبراهيم وهو عند عائشة رضي اللَّهُ عنها ، فقال: « انظري إلى شَبَهه بي » ، فقالت : ما أَرَى شبهًا ، قال : « ألا تَرَيْنَ إلى بياضه ولَحْمه » . فقالت : مَنْ قُصِرت عليها اللّقاحُ وسُقي ألبانَ الضأن سَمِنَ وابيَضّ[4] ، وكانت عائشة رضي اللَّه عنها تقول : ما غِرتُ على امرأةٍ غَيْرَتي على مارية ، وذلك لأنها كانت جميلة ، جَعْدة الشَّعر ، وكان رسول اللَّه ﷺ مُعْجَبًا بها ، ورُزق منها الولد ، وحُرمناه[5] . وأعطى رسول اللَّه ﷺ أمَّ بُردة قطعةً من نخل[6] .

وروي عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّهُ عنه أنه قال : لما وُلد إبراهيمُ ابنُ رسول اللَّه ﷺ قال رسول اللَّه ﷺ : « أعْتَقَ أمَّ إبراهيم ولدُها »[7] . وقال :

---

(١) انظــر : المنتخــب من أزواج النبي ﷺ (ص ٧٠، ٧١) ، طبقات ابن سعد (١٣٦/١ - ١٣٧) ، سبل الهدى والرشاد (٤٥٠/١١) .

(٢) القُــفّ : تقدم بيانه (ص ١٥١) . لقائح : هي الإبل الحلوب (القاموس ص٣٠٦) ، وذو الجَذر : مَسْرَحٌ – مــرعى (القـــاموس ص ٢٨٦) –على ستة أميال من المدينة ناحية قباء . « معجم البلدان » (١١٤/٢) .

(٣) انظر : ابن سعد في الطبقات (١٣٧/١) .

(٤) ابــن ســعد (١٣٧/١) بإسنادين عن عائشة ، والمنتخب من أزواج النبي ﷺ (ص ٦٩) ، والحاكم في المستدرك (٣٩/٤) ، وضعفه محققه .

(٥) ابن سعد (٢١٢/٨) ، والمنتخب (ص ٦٧) .

(٦) انظر : ابن سعد في الطبقات (١٤٤/١) ، الأنساب للبلاذري (٥٨٩/٢) .

(٧) أخــرجه ابن ماجه كتاب العتق : باب أمهات الأولاد (٢٥١٦) ، وابن سعد (٢١٥/٨) ، والدارقطني (١٣١/٤) ، والحــاكم فــي « المســتدرك » (١٩/٢) ، وقال: صحيح . فتعقبه الذهبي بقوله : فيه حسين بن عبد اللَّه وهو متروك . والبيهقي (٣٤٦/١٠) من طريق الحسين بن عبد اللَّه عن عكرمة عــن ابــن عــباس ، والحسين فيه ضعف ، واختلف عليه في لفظه ، فروي بهذا اللفظ المذكور ، وروي بلفــظ : « أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة بعد موته » . أخرجه أحمد (٣٠٣/١، ٣١٧،

« استوصوا بالقِبْطِ خيرًا ، فإن لهم ذِمَّةً ورَحِمًا[1] . وكانت هاجَرُ أمُّ إسماعيل عليه السلام منهم ». وقال : « لو عاش إبراهيم لوضعتُ الجِزْيَةَ عن كلِّ قِبْطي »[2] .

ولما وُلد إبراهيم أَتى رسولَ اللَّه ﷺ جبريلُ عليه السلام ، فقال له: يا أبا إبراهيم[3].

وتُوفي إبراهيم في بني مازن عند أم بَرْدَة وهو ابن ثمانية عشر شهرًا في ذي الحجة سنة ثمان[4] . وقيل : بل ولد في ذي الحجة سنة ثمان ، وتوفي في سنة عشر[1] ، وقيل :

---

٣٢٠) ، وابـن ماجه (٢٥١٥) ، وعبد الرزاق (١٣٢١٩) ، وابن أبي شيبة (٤٣٦/٦) ، والدارمي (٢٥٧٤) ، والدارقطنـي (١٣٠/٤، ١٣١) ، والحـاكم (١٩/٢) ، والبيهقي (٣٤٦/١٠) من طريق شريك عن الحسين وشريك ضعيف ، وهذا الحديث باللفظ الثاني أنكره ابن عدي في « الكامل » (٢/ ٣٥٠) على الحسين ، وعلى كل فالحديث بلفظيه ضعيف .

(١) أخـرجه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : وصية النبي ﷺ برقم (٢٢٧/٢٥٤٣) عن أبي ذر بلفـظ : « إنكـم سـتفتحون مصر ، وهي أرض يُسمَّى فيها القيراط ، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها ، فإن لهم ذمة ورحمًا » .

وبلفـظ المصـنف أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٢١٤/٨)، وفيه قال – أحد رواة الحديث –: ورحمهـم أن أم إسـماعيل بـن إبراهيم منهم ، وأم إبراهيم ابن النبي ﷺ منهم . وأخرجه أيضًا البيهقـي في « الدلائل » (٣٢٢/٦) عن أحمد بن حنبل قال : سئل سفيان عن حديث الزهري « فإن لهـم ذمة ورحمًا » ، فقال : من الناس من يقول : هاجر كانت قبطية هي أم إسماعيل ، ومن الناس من يقول : مارية أم إبراهيم قبطية .

قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٤٢/٩) : « الصحيح أن الذي لا شك فيه أنهما قبطيتان » .

والمـراد بالذمـة : العهد والأمان ، لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم . كما في النهاية (١٦٨/٢) لابن الأثير .

(٢) أخـرجه ابـن سـعد فـي « الطـبقات » (١٤٤/١) عن الزهري مرسلاً ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » كما في « كنز العمال » (٤٥٥/١٢ رقم ٣٥٥٥٧) .

(٣) أخـرجه ابن سعد (١٤٣/١) عن أنس بن مالك ، ورواه ابن منده كما في « سبل الهدى والرشاد » (٤٤٩/١١) ، وأخـرجه ابن عدي في « الكامل » (٩٣/٤) عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، قال ابن عدي – في صخر بن عبد اللَّه الكوفي أحد رواة هذا الحديث –: « ولصخر غير ما ذكرت من الحديث ، وعامة ما يرويه مناكير أو من موضوعاته » . والحديث ضعيف .

(٤) المنتخـب مـن أزواج النبـي ﷺ (ص ٧١) ، ابن سعد (١٤٣/١) ، وتاريخ دمشق (١٤٥/٣) ، البداية والنهاية (٢٤٩/٨) ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٣٧ .

توفي وهو ابن ستة عشر شهرًا وثمانية أيام[٢] . وقيل : توفي وهو ابن سنة وعشرة أشهر وستة أيام ، وقيل : مات وهو له إحدى وسبعون ليلة[٣]. والأول أثبت ؛ وذلك سنة عشر، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ له لَمُرْضِعَةً تُتِم رضاعَهُ في الْجَنَّة »[٤]. وغَسَّلَتْهُ أمّ بُرْدة[٥]، وقيل : غسّله الفَضْلُ بنُ العباسُ[٦]، ورسولُ اللَّه ﷺ والعباسُ[٧] رضي اللَّهُ عنه جالسانِ على سَريرٍ ثم حُمِلَ على سَريرٍ صَغِيرٍ[٨] وصلى عليه رسولُ اللَّه ﷺ بالبَقيع فقيل له : يا رسولَ اللَّه أين نَدْفِنه ؟ قال: عِنْدَ فَرَطِنَا[٩] عثمان بن مظعون[١٠] وكان عثمان[١] أول من دفن بالبقيع .

---

(١) عيون الأثر (٣٦٦/٢) ، الشجرة النبوية في نسب خير البرية لابن المبرد (ص ٥٥) ، وانظر البداية والنهاية (٢٣٦/٨) ، وسبل الهدى والرشاد (٤٤٩/١١، ٤٥١) .

(٢) الاستيعاب (٤٤/١) .

(٣) سنن البيهقي (٩/٤) ، والدلائل (٤٢٩/٥) ، وانظر الإصابة لابن حجر (٩٥/١) .

(٤) بهذا اللفظ أخرجه ابن ماجه كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول اللَّه ﷺ برقم (١٥١١) ، وإسناده ضعيف ، وورد عن أنس في صحيح مسلم كتاب الفضائل باب رحمة النبي ﷺ الصبيان والعيال برقم (٢٣١٦) بلفظ : « وإن له لظئرين تكمّلان رضاعه في الجنة » .

(٥) المنتخب من أزواج النبي ﷺ ص ٧١ ، الاستيعاب (٤٣/١) ، الأنساب للبلاذري (٥٩٠/٢) ، عيون الأثر (٣٦٧/٢) .

(٦) هو أبو محمد الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، غزا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم – مكة وحنينًا ، وثبت يومئذٍ حين ولى الناس ، توفي في طاعون عمواس – مدينة بالشام – سنة ١٨ .

انظر : التاريخ الصغير (٦١/١ ، ٧٧) ، تهذيب الكمال (٢٣ ، ٢٣١) ، الإصابة (٢٠٨/٣) .

(٧) العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي ﷺ صحابي جليل – توفي سنة ٣٢ أو بعدها . انظر : الجرح والتعديل (٢١٠/٦)، طبقات ابن سعد (٥/٤- ٣٣)، الاستيعاب (٨١٠/٢) ، سير أعلام النبلاء (٧٨/٢) ، الإصابة (٢٧١/٢) ، تقريب التهذيب (ت : ٣١٧٧) .

(٨) انظر : ابن سعد في « الطبقات » (١٤٣/١) .

(٩) الفارط هو : المتقدم السابق . انظر لسان العرب (ف ر ط) (ص ٣٣٨٩) .

(١٠) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١٤٤/١) من حديث عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي

وروى ابن إسحاق[2] عن عَمْرَةَ[3] عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دَفَنَ ابنَه إبراهيمَ ولم يُصَلِّ عليه[4]. والأول أصح وقيل معنى لم يصل عليه يعني في جماعة أو أَمَرَ أصحابَه فصَلّوا عليه ولم يَحْضُرْهم لأنه شُغِلَ عن الصلاة عليه بأَمْرِ كُسوفِ الشمس وصلاتِه وخُطْبتِه . وثبت أن رسول اللَّه ﷺ بَكَى على ابنه إبراهيم دُونَ رَفْعِ صَوْتٍ وقال : « تَدْمَعُ العَيْنُ ، ويَحْزَنُ القلبُ ، ولا نقولُ ما يُسخِطُ الربَّ ، إنا بك يا إبراهيم لَمَحْزُونون »[5] .

وجَلَسَ رسولُ اللَّه ﷺ والعباسُ على شَفِيرِ قَبْرِ إبراهيمَ ونزل فيه الفَضْلُ بن عباس وأسامةُ بن زيد[6][1] ، وذلك يومَ ثلاثاء في آخرِ شهرِ ربيع الأولِ ، وقيل :

صعصعة ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (١٩٠/٤) في غير قصة إبراهيم بل قال : وكان إذا مـات المهاجـر بعده قيل : يا رسول اللّه أين ندفنه ؟ فيقول : « عند فرطنا عثمان بن مظعون » . وضعفه الذهبي وقال : سنده واه .

(١) هـو أبو السائب عثمان بن مظعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة ، وكان من سادة المهاجرين وأول من دفن بالبقيع وصلى عليه النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم – وتوفي سنة ٣ هـ .
انظـر : التاريخ الكبير للبخاري (٢١٠/٢/٣)، وطبقات ابن سعد (١٤١/١ ، ١٧٤) ، وأسد الغابة (٥٩٨/٣) .

(٢) هـو : أبـو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق ، إمام المغازي ، اخـتلف في الاحتجاج به ، ورمي بالتشيع والقدر ، توفي سنة ١٥٠ . انظر : التاريخ الصغير (٢/ ١٠٤) ، سيرأعلام النبلاء (٣٣/٧) ، تقريب التهذيب (ت : ٥٧٢٥)، الضعفاء (٢٣/٤).

(٣) هـي : عمـرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، كانت في حجر عائشة – رضي اللّهُ عنها – زوج النبي ﷺ ماتت قبل المائة . =

= انظـر : ابـن سـعد (١٣٤/٢ ، ٣٨٧) ، (٣٥٣/٨ ، ٤٨٠) تهذيـب الكمال (٣٥/ ٢٤١) تقريب التهذيب (ت : ٨٦٤٣) .

(٤) « الاسـتيعاب » بهـامش الإصـابة (٤٥/١) ، وروي عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة أنه لم يصل عليه . سيرة ابن إسحاق ص ٢٥١ ، « والبداية والنهاية » (٢٤٩/٨) .

(٥) أخـرجه البخاري كتاب الجنائز ، باب قول النبي ﷺ : « إنا بك لمحزنون » برقم (١٣٠٣) ، ومسلم كتاب الفضائل ، باب رحمة النبي ﷺ الصبيان والعيال ، برقم (٢٣١٥) .

(٦) هو : أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، الأمير ، صحابي مشهور . انظر : الإصابة (٣١/١) ، والتاريخ الكبير (٢٠/٢/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٩٦/٢) ، وتقريب التهذيب (ت : ٣١٦) .

يوم الثلاثاء لعشر خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة عشر[٢]. ورأي رسول اللّه ﷺ فُرْجَةً في اللَّبِنِ فَأمَرَ بها أنْ تُسَدَّ قال : إنَّها لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ ولكنها تقر عَيْنَ الحَيِّ ، وأنَّ العَبْدَ إذا عَمِلَ عملاً أَحَبَّ اللّهُ أَن يُتْقِنَه[٣] .

ويُروى أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يمشي أمامَ سَرِيرِ إبراهيمَ ثم جلس على قَبْرِه فلمَّا دُلِّيَ في قبره وُضِعَ دَمَعَتْ عيناه فبكى الصحابةُ حتى ارتفعتْ أصواتُهم فقال أبو بكر رضي اللّهُ عنه يا رسولَ اللّه أتبكي وأنت تَنْهَى عن البكاء؟ فقال: « تَدْمَعُ العَيْنَ، وتَوَجَّعَ القَلْبَ، ولا نقول ما يَسْخَطُ الرَّبَّ ». ثم دُفِنَ، فقال رسولُ اللّه ﷺ: ما أَحَدٌ يأتينا بماءٍ نُطَهِّرُ به قَبْرَ إبراهيم؟! فأُتِيَ بماءٍ فَأمَرَ به فَرُشَّ على قبرِ إبراهيمَ، وكان أولَ من رُشَّ عليه[٤]. وخَتَمَ عليه بيده وقال عندَ رأسه : السلامُ عليكم[٥]. وفي رَوايةٍ : أنه وَضَعَ يدهَ اليُمنىٰ على قبرِه منْ عندَ رأسِه وقال: خَتَمتُ عليك باللّهِ من الشَّيْطَانِ [٦٥٤ الرَّجيم[٦] . وفي رواية : طَبَعَتْ عَلَيْكَ باللّهَ ، وأمَرَ بحَجَرٍ فوضَعَ عِنْدَ رَأْسِه[٧] ، ووَافَقَ مَوْتَ إبراهيمَ عليه السلامُ كُسُوفَ الشمس على ثنتيْ عَشَرَ ساعةً من النهار فقال قوم : إن الشمسَ انكسفتْ لمَوْتِه خَطَبَهم / ﷺ فقال : إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيتانِ مِنْ آياتِ اللّهِ لا يَخْسِفَانِ لَمَوْتِ أَحَدٍ ولا لِحَيَاتِه[٨] .

---

(١) انظر : ابن سعد (٨/٢١٥) ، وابن عساكر (٣٤/٢٩٠) .

(٢) ابــن سعد (١/١٤٣) ، الاستيعاب (١/٤٣ ، ٤٦) ، دلائل البيهقي ٥/٤٢٩، الإصابة (١/٩٣) ، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٥٥) .

(٣) أخرجه ابن سعد (١/١٤١-١٤٣) ، (٨/٢١٥) . وسنده ضعيف ، فيه محمد بن عمر الواقدي ، قال فيه الحافظ ابن حجر : متروك مع سعة علمه . وانظر أيضًا السمط الثمين للمحب الطبري ص١٦٦.

(٤) قــال الصـــالحي : « قال الزبير بن بكار : ولما دفن رش على قبره ، وعُلّم بعلامة ، وهو أول قبر رُش » سبل الهدى والرشاد » (١١/٤٥٤) .

(٥) أخرجه ابن سعد (١/١٤١) ، « شرح الزرقاني على المواهب » (٣/٢١٣) .

(٦) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ (ص ٧٣) .

(٧) الأنساب للبلاذري (٢/٥٩٠) .

(٨) أخــرجه الــبخاري كــتاب الكسوف باب الصلاة في كسوف الشمس برقم (١٠٤٣) ، ومسلم كتاب الكسوف باب ذكر النداء بصلاة الكسوف « الصلاة جامعة » برقم (٩١٥ / ٢٩) .

ويُرْوَىٰ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال حِينَ حَضَرَ قَبْضَ إبراهيمَ وهو مستقبلُ الْجَبَلَ : يا جَبَلُ لَوْ بِكَ ما فيَّ لهدّكَ، ولكنّا نقولُ كَما أُمِرْنَا إنَّا لِلهِ وإنَّا إليه رَاجِعُونَ ، والحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العالمين[1] . وَخَرّجَ ابنُ عساكر مِنْ حَدِيثِ محمد بن الحسن الأَسَدي[2] نا أبو شَيْبَةَ[3] عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما مات إبراهيمُ ابنُ النبيِّ قال لهم ﷺ : لا تُدْرِجُوه في أَكْفَانِهِ حَتَّىٰ أَنْظُرَ إليه فجاءَ فأَكَبَّ عليه وَبَكَىٰ حتى اضطرب لِحْيَاه وجَنْبَاه[4].

ويقال: أن السِّرَّ في مَوْتِ وَلَدِ رَسُولِ اللَّه ﷺ في حَيَاته أنه لو عاش ولم يَكُنْ نبيًّا غَضَّ ذلك منه ، ولا نبيَّ بَعْدَه ، وقد أشار حسان بن ثابت إلى هذا في قوله لما مات إبراهيم :

مَضَىٰ ابنُكَ مَحْمُودُ العواقِبِ لَمْ يُشَنْ
بِعَيْبٍ وَلَمْ يأْثَم بقَـــــولٍ ولا فِعْـــــــــــلِ
رَأَىٰ أَنَّه إن عَاشَ سَاوَاكَ في العُلاَ
فَآثَرَ أَن تَبْقَى فَرِيدًا بِلا مِثْـــــــــــــلِ[5]

وقد جاء في حديثٍ أن إبراهيم لو عاش لكان نبيًّا[6] ، وليس بقوي . وفي

---

(١) الأنساب للبلاذري (٢/٥٩١) .

(٢) هـو محمـد بن الحسن بن عمران المزني الواسطي قاضيها . شامي الأصل . قيل : مات سنة تسع وثمانيـن ومائـة . وقيل : سنة سبع وثمانين . قال الحافظ في التقريب (ص٤٠٩ ترجمة ٥٨١٨): ثقة.

انظر: طبقات ابن سعد (٧/٣١٥) ، وتاريخ خليفة (٤٥٨)، وتاريخ البخاري الكبير (١/ت ١٥٥) ، وتهذيب الكمال (٢٥/٧١) ، وتهذيب التهذيب (٩/١١٨- ١١٩) ، تقريب التهذيب (ت: ٥٨١٨).

(٣) هـو يوسـف بن إبراهيم التميمي أبو شيبة الجوهري الواسطي ، قال ابن حجر : ضعيف . انظر : الضـعفاء للعقيلـي (٤/٤٥٥) ، تهذيب الكمال (٣٢ / ٤١٠) ، ميزان الاعتدال (٤/٤٦١) ، تقريب التهذيب (ت: ٧٨٥٥).

(٤) سـنن ابـن ماجـه (١٤٧٥) ، وتـاريخ دمشق (٣/١٣٩) ، البداية والنهاية (٨/٢٤٨) وسبل الهدى والرشاد (١١ /٤٥٣) .

(٥) هذه الأبيات لم أجدها في ديوان حسان المطبوع (ط . دار صادر) .

(٦) ورد ذلك عن ابن عباس وأنس وابن أبي أوفي وجابر ، رضي اللَّه عنهم .

أمـا حديث أنس فأخرجه أحمد (٣/١٣٣ ، ٢٨١) ، وابن سعد (١/١٤٠) عن السدي عن أنس ، وأما

صحيح البخاري عن السُّدي[1] قال : سألتُ أنسَ بْنَ مالكٍ : كَمْ كَانَ بلغَ إبراهيمُ ابن[2] النبي ﷺ ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ بِلاَ مُهْلة[3] ، ولو بَقِيَ لكَانَ نبيا ، ولَكِنِ لم يَكُن ليبقى لأن نبيكم آخرَ الأنبياء[4] . وقد رَوى عيسى بن يونس[5] عن ابن أبي خالد[6] قال :

حديث ابن عباس أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز : باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته برقم (١٥١١) ، وضعف البوصيري إسناده في تعليقه على سنن ابن ماجه .

وأما حديث ابن أبي أوفى فأخرجه البخاري في كتاب الأدب : باب من سمّي بأسماء الأنبياء برقم (٦١٩٤) ، وابن ماجه في كتاب الجنائز : باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ برقم (١٥١٠) ، والطبراني في الأوسط (٦٦٣٤) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٧١٧) بلفظ : قيل لابن أبي أوفى : رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ ؟ قال : مات صغيرًا ، ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبيٌ عاش ابنه ، ولكني لا نبي بعده .

وأما حديث جابر فأخرجه ابن عساكر (١٣٥/٣) .

(١) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، الحجازي ، السدي ، الكوفي صدوق يهم ورمى بالتشيع ، وذكره الذهبي في كتابه (من تكلم فيه وهو موثق) .

انظر: الجرح والتعديل (١٨٤/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٤/٥)، تقريب التهذيب (ت : ٤٦٣).

(٢) في المخطوط : « بن » ، والصحيح لغويًّا ما أثبته ؛ لأنها لم تأت بين علمين .

(٣) مَهّله تمهيلاً : أجّله . والمقصود أنه قُبض صغيرًا . وانظر القاموس (م هـ ل) .

(٤) هذا الحديث بهذا اللفظ أخرجه ابن عساكر (١٣٤/٣ - ١٣٥) ، وفيه : « قد كان بلأ مهده ». وانظر ابن سعد (١٤٠/١)

تنبيه : الحديث ليس في صحيح البخاري ولا مسلم .

تنبيه ثان : حديث « لا نبي بعدي » حديث صحيح . أخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٥) هو : عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو عمرو ويقال أبو محمد ، الكوفي ، الإمام ، القدوة ، الحافظ ، الحجة ، قال ابن حجر : ثقة مأمون .

انظر : التاريخ الكبير (٦/٢/٤) ، سيرأعلام النبلاء (٤٣٠/٨) ، ميزان الاعتدال (٣٢٨/٣) ، تقريب التهذيب (ت : ٥٣٤١) .

(٦) هو : إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي الحافظ الكبير ، وكان رجلاً صالحًا . قال ابن حجر: ثقة ثبت .

انظر : التاريخ الكبير (٣٥٢/١/١) ، سير أعلام النبلاء (١٧٦/٦) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٣٨) .

قلت لابن أبي أوفى[1] : أرأيتَ إبراهيمَ بن النبي ﷺ ؟ قال : ماتَ وهو صغير ، ولو قرأت يكونَ بعَد مُحمد نبي لعاشَ ، ولكنَّه لا نبيَّ بعدَ محمد ﷺ [2] .

(١) عـبد اللّـه بن أبي أوفى ، واسمه : علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي ، صحابي ، شهد الحديبية وعمّر بعد النبي ﷺ - دهرًا توفي سنة ٨٧ وهو آخر من مات بالكوفة .

انظـر : الـثقات للعجلـي (٢١/٢ ت : ٨٥٤) تهذيب الكمال (٣١٧/١٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٣٢١٩) .

(٢) تقدم تخريجه (ص ١٥٩) تعليق (٤) .

فَصْلٌ في ذِكْرِ بَنَاتِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ

اعلَمْ أنَّ إجْمَاعَ مَنْ يُعْتَدُّ به انعقَدَ على أنه كان لرسولِ اللّهِ ﷺ أربعُ بناتٍ وكلّهن مِن خَدِيجة، وهن: زينب، ورُقية، وأم كُلْثوم، وفاطمة، عليهن السلام[1].

فزينبُ[2] بنتُ رسول اللّه ﷺ كانت أكبرَ بناتِهِ وُلدت سنة ثلاثين مِن مولدِه ولا خِلافَ أنها أَسَنُّ بناتِهِ إلا ما لا يَصِحُّ ولا يُلتفتُ إليه ، وإنما الخلاف بين القاسم وزينب أَيُّهما وُلد أولاً، فقالت طائفةٌ مِنْ أهل العلم بالنَّسب : أَوَّلُ ولدٍ وُلد لرسولِ اللّه ﷺ القاسمُ ثم زينب[3]، وقال ابن الكَلْبي[4] : زينب ثم القاسم[5] .

وكانت زينبُ عليها السلامُ عند أبي العاصي بن أبي [الربيع][6] بن عَبْدِ العُزّى بن عبد شَمْس[7] وأمه هالة ابنة خُويلد[8] ، فهو ابن أخت خديجة لأبيها وأمها

---

(١) المنتخـــب من أزواج النبي ﷺ (ص ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣) ، ابن سعد (١/١٣٣) ، تاريخ دمشق (٣/ ١٨٤) ، الـــبداية والـــنهاية (٨/٢٠٤) ، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٤٣) ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص (١٣٥) .

(٢) طبقات ابن سعد (٨/٣٠) ، نسب قريش : ٢٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، تاريخ خليفة : ٩٢ ، الـــتاريخ الصـــغير : ١/٧-٨، ١٧ ، الاســـتيعاب : ٢٤/١٣ ، أُســـد الغابة : ١٣٠/٧ ، تهذيب الأســماء واللغات ٣٤٤/٢ ، العبر : ١٠/١ ، مجمع الزوائد : ٢١٢/٩ - ٢١٦ ، العقد الثمين : ٨/ ٢٢٢-٢٢٣ ، الإصابة : ٢٧٣/١٢ .

(٣) أسد الغابة لابن الأثير (٧/١٣٠) .

(٤) هـــو هشـــام بـــن محمـــد بن السائب بن بشر بن المنذر ، الأخباري العلامة النسابة الأوحد الكوفي الشيعي أحد المتروكين كأبيه لاتهامه بالوضع ، وقال عنه ابن عساكر : رافضي .
انظر : الكامل (٧/١٥٦٨) ، لسان الميزان (٦/١٩٦) ، سير أعلام النبلاء (١٠/١٠١) .

(٥) أسد الغابة (٧/١٣٠) .

(٦) فـــي المخطـــوط : « الرفيع » ، وما أثبته من المصادر . انظر : أسد الغابة (٦/١٨٥) ، سير أعلام النبلاء (١/٣٣٠).

(٧) أبو العاصى ابن أبي الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن مناف بن قصي ، القرشي ، الصحابي وكـــان يدعـــى (جـــرو البطحاء) ، أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر ، توفي سنة ١٢ . انظر : أسد الغابة (٦/١٨٥ : ٦٠٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١/٣٣٠)، الإصابة (٤/١٢١ : ت : ٦٩٢) .

(٨) هي : هالة ابنة خويلد بن عبد العزى ، القرشية ، الأسدية ، وقد روت عنها أم المؤمنين عائشة =

وابن خالة زينب . وكان رسولُ اللَّه ﷺ مُحبًّا لزينب[1] ، أسْلَمَتْ وهاجرتْ حين أبَىَ زوجُها أبو العاص أن يُسلم ، وقد ولَدت منه عليًّا وأمامة[2] . وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وغسلتها سودة بنت زمعة وأم سلمة رضي اللَّهُ عنهما[3] . وسبب موتها أنها لما خرجت من مكة مهاجرةً عمد إليها هبَّار[4] بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصَيّ[5] ومعه نافع بن عبد قَيْس ، وقيل : بل نافع [بن][6] لَقيط ، وقيل : هو خالد بن عبد قيس ، ونافع بن قيس أَصَحّ ، وهو نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فَهْد[7] ، فدفعُها أحدُهما فسَقطتْ على صَخْرةٍ فأَسْقطتْ وأَهْرَاقتِ الدِماءَ فلم يَزلْ بها مَرَضُها ذلك حتى ماتتْ[8] ، وكان زوْجها مُحبًّا لها ، ومِنْ شِعْرِه فيها - وقد خرج إلى الشام تاجرًا :

ذَكَرْتُ زينبَ لَمَّا جاورتُ أَرِمَا
فقلْتُ سُقْيًا لِشَخْصٍ يَسْكُنُ الحَرَمَا

= رضـــي اللَّـــهُ عنها حرفا . انظر : أسد الغابة (٧/٢٨٥ ت : ٧٣٢٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٢/ ٣٠٩ ت : ٣٧٢٩) ، الإصابة (٤/٤٢١ ت : ١٠٧٥) .

(١) (٢) طبقات ابن سعد (٨/٣٠ ، ٣١) ، جوامع السيرة لابن حزم (ص ٣٥) ، تاريخ دمشق (٣/١٤٩) ، البداية والنهاية (٨/٢٤١) ، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٦٤) .

(٣) ابن سعد (٨/٣٤) ، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٦٦) .

(٤) في الأصل : « هباد » ، وما أثبته من المصادر . انظر : الإصابة (٣/٥٩٧، ت: ٧٩٢٩) .

(٥) هـــو : هبار بن الأسود القرشي ، الأسدي له صحبة ، وهو من الطلقاء اختلف في استشهاده هل كان في مؤتة أم في أجنادين ، وذكر الذهبي أنه استشهد في أجنادين .
انظـــر : الاســـتيعاب (٤/١٥٣٦ ت : ٢٦٧٢) ، أســـد الغابة (٥/٣٨٥ ت : ٥٣٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١/٣١٥) ، الإصابة (٣/٥٩٧ ت : ٧٩٢٩) .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . والإثبات من الجمهرة (ص ١٧٧) .

(٧) هو : نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث .
انظر : جمهرة أنساب العرب (ص : ١٧٧ دار المعارف) .

(٨) الاســـتيعاب (٤/١٨٥٢) ، البيهقـــي فـــي الدلائل (٣/١٥٥ - ١٥٦)، تاريخ ابن عساكر (٣/١٤٨ ، ١٤٩) والبداية والنهاية (٨/٢٤٢) ، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٦٦)

بِنْتُ الأَمينِ جَزاها اللَّهُ صَالِحَةً

وكُلُ بعَـلِ سَيُثْني بالَّذي عَلِمَـــــا[١]

ورقيةُ[٢] اختُلِفَ في تاريخ مولدها ، فقيل : كانتْ أَصْغَر بناتِ رسولِ اللَّه ﷺ [٣] ، وقيل : بَلْ وُلدت بعد زينب ولرسولِ اللَّه ثلاثةٌ وثلاثون سنة[٤] . وكانت عند عُتْبة بن أبي لَهَب ففارقَها لما نزلتْ سورة : { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }[٥] بأمرِ أَبَوَيْه[٦] ، فتَزَوَّجَها عثمانُ بنُ عفانَ رضي اللَّهُ عنه بمَكَّة ، وهاجرتْ مَعَه إلى أَرْضِ الحَبَشَة ، ووَلَدتْ له عبدَ اللَّه ، وبه كان يُكَنَّى[٧] ، وقَدمتْ مَعَه المدينة[٨] ، وجاءت تَعْتِبُ على عثمانَ فقال ﷺ : ما أُحِبُ المرأة أَنْ تُكْثِرَ شِكَايةَ بَعْلِها ، انصَرفي إلى بَيْتِكِ[٩] . ومَرِضَتْ بالحَصْبَاء فتَخَلَّفَ عثمانُ عن بَدْرٍ لمرضِها فتُوفيتْ يومَ وقعةِ بدرٍ

---

(١) ابن سعد (٣٢/٨) ، والحاكم (٤٥/٤) ، عيون الأثر (٢ /٣٦٤ ، ٣٦٥) .
والأبيات المذكورة من بحر البسيط .

(٢) طـبقات ابن سعد (٣٦/٨ ، ٣٧) ، تاريخ خليفة : ٦٥ ، تاريخ الفسوي : ١٥٩/٣ و ١٦٢ ، ١٦٣ ، المسـتدرك : ٤٦/٤ - ٤٨، الاستيعاب : ١٨٣٩/٤ ، أسد الغابة : ١١٣/٧ ، سير أعلام النبلاء (٢ /٢٥٠)، مجمع الزوائد : ٢١٦/٩ ، الإصابة ٣٠٤/٤ ، شذرات الذهب : ٩/١و ٥٧ .

(٣) الاستيعاب (١٨٣٩/٤) ، أسد الغابة (١١٤/٧) ، الإصابة (٣٠٤/٤) .

(٤) الاستيعاب (١٨٣٩/٤) ، عيون الأثر (٣٦٥/٢) ، سبل الهدى والرشاد (٤٦٩/١١) .

(٥) سورة المسد ، آية : ١ .

(٦) أخـرجه الطبرانـي في « الكبير » (ج ٢٢ / ص ٤٣٤ برقم ١٠٥٦) عن قتادة بن دعامة ، وانظر « سبل الهدى والرشاد » (١١ / ٤٦٩) ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٤٠ .
وقـال الهيثمي في المجمع (٢١٧/٩) ، وفيه زهير بن العلاء ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان ، فالإسناد حسـن ، ولكن قال محقق الطبراني حمدي عبد المجيد : مرسل وهو كما قال ولا يسلم لابن حبان توثيقه لزهير ؛ لأنه متساهل في التوثيق ، بل وروى عن أبي حاتم أنه قال : أحاديثه موضوعه .

(٧) الحـاكم (٧٤/٤) ، ابـن سعد (٣٦/٨) ، والطبراني في « الكبير » (٤٣٤/٢٢ برقم ١٠٥٧) ، أسد الغابة (١١٤/٧) ، والذهبي في « السير » (٢٥١/٢) .

(٨) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٤٣٤/٢٢ برقم ١٠٥٧) عن الزبير بن بكار .

(٩) لـم أجـده بهـذا اللفظ ، ولكن يشهد له ما أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٣/٢٣) برقم (٧٣٩)،= = والأوسـط (٦٠٠٧) عـن أم سلمة رضي اللَّهُ عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إني لأبغض

وَدفنتْ يوم جاءَ زيدُ بن حارثة[1] بَشيرًا بالفَتْح[2]، وقال قَتَادة : تزوج عثمانُ رُقية بنتَ رسولِ اللّه ﷺ فتوفِّيت عنده ولم تَلِدْ منه[3]. وهذا وَهَمٌ من قَتَادة لم يقلْه غَيْرُه وكأنه أراد / أمَّ كُلثوم ؛ فإنَّ عثمانَ تزوَجها بَعْدَ رُقية فتوفَيَتْ عندَه ولم تلدْ منه[4] هذا قولُ جمهورِ أهْلِ النَّسَبِ وفي الصَّحيح[5] عن سَعيد بن المُسَيَّب[6] قال : [تأيَّمَ][7] عثمانُ من رقيَة بنتِ رسولِ اللّه ﷺ، [وتأيمت] [8] حَفْصَةُ[9] مِن زوجها فَمرَّ عمرَ بعثمانَ رضي اللّهُ عنهما فقال : هل لك في حفصةَ ؟ وكان عثمانُ قد سمَعَ رسول اللّه ﷺ يذكرُّها فلم يُجبْه ، فَذَكَر ذلك عمرٌ للنبيِّ ﷺ فقال : « هل لك في خَيْرٍ مِن ذلك أتزوجُ أنا حفصةَ ، وأُزَوِجُ عثمانَ خَيْرًا منها أُمَّ كلثوم »[10] .

[٦٥٥

المــرأة تخــرج مــن بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها » . قال في المجمع (٣١٣/٤) : وفيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف . وانظر : الضعيفة للألباني رحمه اللّه (٢٠٦٣) .

(١) هو : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، أبو أسامة ــ الأمير الشهيد ، صحابي جليل مشهور مولى رســول اللّه ﷺ المسمى في سورة الأحزاب ولم يسم صحابي في القرآن إلا هو ، من أول الناس إسلامًا ، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ سنة ٨ وله خمس وخمسون عامًا .

انظر : الإصابة (٥٦٣/١ ت : ٢٨٩) سير أعلام النبلاء (٢٢٠/١) ، تقريب التهذيب (ت : ٢١٢٣) .

(٢) الاستيعاب (١٨٤٠/٤) ، أسد الغابة (٧ / ١١٤) .

(٣) أسد الغابة (١١٤/٧) .

(٤) كما سيأتي في ترجمتها (ص ١٧٤) .

(٥) وقوله في الصحيح : أي صحيح البخاري ، وانظر التخريج القادم .

(٦) ســعيد بــن المســيب بــن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، القرشي المخزومــي . قال ابن حجر : أحد العلماء الأثبات الفقهاء ، سيد التابعين في زمانه ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل توفي بعد التسعين هــ وقد بلغ الثمانين .

انظــر : الجرح والتعديل (٥٩/٤ ت ٢٦٢)، سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤) ، التقريب (ت : ٢٣٩٦).

(٧) تصــحفت هــذه الكلمة في المخطوط من « تأيم » إلى « أم » . والتصويب من القاموس المحيط مادة (ء ى م) (ص١٣٩٣) .

(٨) تصحفت هذه الكلمة من « تأيمت » إلى « انت » ، والتصويب من القاموس المحيط مادة (ء ى م) (ص١٣٩٣) .

(٩) تأتي ترجمتها في (أزواج النبي ﷺ) (ص ٢٩٥) .

(١٠) أخــرجه ابن سعد (٨٢/٨) عن الحسن مرسلاً بلفظه ، وأخرجه البيهقي في « الدلائل » (١٥٩/٣)

وقد رَوَى حَمَّادَ بن سَلَمَة[1] عن ثابت[2] عن أنس قال : لما مَاتَتْ رُقَيَّة[3] بنتُ رسولِ اللَّه ﷺ [قال][4]: لاَ يدْخُلِ القَبْرَ رَجُلٌ قَارَفَ[5] فلم يدخلْ عثمانُ[6]. وهذا مِنْ أَوْهَام حَمَّادٍ لأَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ لم يشهدْ دفنَ رقَية ولا كان ذلك القولُ منه فيها، وإنما كان ذلك القولَ منه في أُمِّ كُلثوم[7] .

من حديث عثمان بن عفان بمعناه .

وأخـرجه البخاري كتاب المغازي : باب ١٢ برقم (٤٠٠٥ وأطرافه : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥) ، والنسـائي في كتاب النكاح : باب عرض الرجل ابنته على من يرضى (٧٧/٦) ، وأحمد (١/ ١٢) والحـاكم في « مستدركه » (١٠٦/٣ - ١٠٧) من حديث عبد اللَّه بن عمر ، وليس فيه الجملة الأخـيرة : « وأزوج عـثمان خـيرًا ... » . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي : ما في الصحيحين بخلاف هذا .

(١) هـو : أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار ، البصري ، ثقة عابدٌ ، أثبت الناس في ثابت البناني وتغير حفظه بآخرة ، توفي سنة ٦٧ . قال ابن حجر : ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير بآخره.
انظـر : تـاريخ الثقات للعجلي (ت : ٣٣٠) ، الجرح والتعديل (١٤٠/٣ ت : ٦٢٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٤٤/٧) تقريب التهذيب (ت : ١٤٩٩) .

(٢) « عـن ثابـت » هـذه الكلمة ليست بالأصل ، والمثبت من المصادر . انظر : البخاري ، والتاريخ الصغير (٤٤/١) .

(٣) لـم يشهد الرسول ﷺ دفن ابنته رقية ؛ لأنه كان ببدر ، والصحيح أنها أم كلثوم . انظر فتح الباري (١٥٨/٣).

(٤) غير موجودة بالأصل ، والسياق يقتضيها .

(٥) اختلف العلماء في معنى المقارفة بعضهم قال : المقارفة بمعنى لم يقرب ذنبًا، ومنهم من جعله من لم يجامع زوجته ، وبعضهم على المجادلة والمخاصمة انظر « مشكل الآثار » للطحاوي (٢٥١٢- الرسالة) . وفي رواية المستدرك (٤٧/٤) : [رجل قارف أهله الليلة] .

(٦) أخـرجه البخاري في « التاريخ الصغير » (٤٤/١) ، وابن بشكوال في كتاب « الصلة » ١٥٢ (برقم ٣٢) وقـال : قال البخاري كما في الفتح (١٥٨/٣)- : « ما أدري ما هذا ، فإن رقية ماتت والنبي ﷺ ببدر لم يشهدها » . قال الحافظ : « وهم حماد في تسميتها فقط » .

(٧) أخـرجه ابن سعد (٣٨/٨) ، وابن بشكوال في « الصلة » (١٥٢/١) برقم (٣٢) ، والحاكم في (٤٧/٤). وقـال: هـذا صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي، والطحاوي في « المشكل » بعد حديث رقم (

وفي البخاريِّ منْ حَديث هلالِ بنِ علي[١] عن أنس قال : شَهِدْنا بنتَ النبيِّ عليه السلامُ ورسولُ اللّه ﷺ جالسٌ على القبر فرأيتُ عينيه تدمعُ فقال هل فيكم أحدٌ لم يُقارِفِ الليلة ؟ فقال أبو طَلْحة : أنا : فقال : انزلْ في قبرها[٢] . وهذا هو الصحيح في حديث أنس لا قولُ مَنْ ذَكَرَ فيه رُقية . وقال مَرْوان بن محمد الأَسَدي[٣] عن عِرَاك بن خالد بن يزيد[٤] [عن][٥] عُثمان بن عَطاء[٦] عن أبيه[١] عن عِكْرِمة[٢] عن ابن عباس قال : لما عُزِّيَ رسولُ

٢٥١٢- الرسالة) كما في الفتح (١٥٨/٣) ، وقال محقق مشكل الآثار : إسناده صحيح . وعزاه الحافظ للدولابي في الذرية الطاهرة والطبري والواقدي .

(١) هلال بن علي بن أسامة القرشي ، العامري المدني ، وقد ينسب إلى جده وهو أيضًا هلال بن أبي ميمونة وأيضًا هلال بن أبي هلال ، ثقة مولى بن عامر بن لؤي توفي بضع عشرة ومائة . وقال الحافظ ابن حجر : ثقة .

انظر : التاريخ الكبير (٢٠٤/٢/٤) ت : ١٧٢٠) ، ثقات بن حبان (٥٠٥/٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٥/٥) ، تهذيب الكمال (٣٤٣/٣٠) ، تقريب التهذيب (ت : ٧٣٤٤) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب : من يدخل قبر المرأة ، برقم (١٣٤٢) ، وباب قول النبي ﷺ : « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » برقم (١٢٨٥) ، وأحمد (١٢٦/٣ ، ٢٢٨) ، والحاكم (٤٧/٤) ، والبيهقي (٥٣/٤) ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٤٢ .

(٣) هو : مروان بن محمد بن حسان الأسديُّ ، الطاطريُّ ، أبو بكر ويقال أبو حفص ويقال أبوعبد الرحمن الدمشقيُّ ، قال الذهبي : ثقة إمام . انظر : ثقات ابن حبان (١٧٩/٩) ، وتهذيب الكمال (٣٩٨/٢٧) ، الميزان (٩٣/٤ ت: ٨٤٣٥) ، الكاشف (١١٧/٣ ت ٥٤٦٦) .

(٤) هو : أبو الضحاك عِرَاك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح ، المُرِّيُّ ، الدِّمشقيُّ ، قال الحافظ ابن حجر: لين، وهو من المشهورين عند أهل الشام بالقراءة .

انظر : الجرح والتعديل (٣٨/٧ ت : ٢٠٥) ، ثقات ابن حبان (٥٢٥/٨) ، تهذيب الكمال (١٩/ ٥٤٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٥٤٨) .

(٥) في المخطوط « بن » ، والمثبت من المصادر . انظر : المعجم الكبير للطبراني (٣٦٦/١١) .

(٦) أبو مسعود عثمان بن عطاء بن أبي مسلم ، الخرساني ، المقدسي ، ضعفه طائفة من أهل العلم واتهمه بعضهم بالوضع . قال الحافظ ابن حجر : ضعيف .

انظر : أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ٢٨٢) ، ديوان الضعفاء (ت ٢٧٧٦) ، ميزان الاعتدال (٤٨/٣ ت : ٥٥٤٠) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٥٠٢) .

اللَّه ﷺ على رُقية امرأة عُثمانَ قال : « الحَمْدُ لله دَفْنُ البَنَاتِ من المُكْرَمَاتِ »[3]، ولا خِلافَ بينَ أهلِ السِّيرِ أنَّ عثمانَ إنما تَخلَّفَ عن بدرٍ على امرأتِهِ رُقيه بأَمْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وضَرَبَ له سَهْمَه وأجْرَه[4].

وذكر عُمَرُ بنُ شَبَّة[5] : أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ زيدَ بنَ حارِثَة[1] إلى زينبَ بنتِهِ لَيَقْدَمَ

---

(1) أبـو عـثمان عطـاء بن أبي مسلم ، الخرساني ، واسم أبيه ميسرة وقيل عبد اللَّه ، كان من خيار عـباد اللَّه غير أنه رديء الحفظ ، كثير الوهم ، يخطئ ولا يعلم ، ووهم المزي فذكر أن البخاري خرج له ، ولا يصح ذلك . وقال ابن حجر : صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس .

انظـر : الـتاريخ الكبير (٤٧٠/٢/٣ ت : ١٨٥٦) ، الجرح والتعديل (٣٣٦/٦ ت ١٨٥٦) ، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٦) تقريب التهذيب (ت : ٤٦٠٠)

(2) عكـرمة القرشـي الهاشمي ، أبو عبد اللَّه المدني ، مولى عبد اللَّه بن عباس ، أصله من البربر من أهل المغرب . كان أبيض اللحية ، عليه عمامة بيضاء، طرفها بين كتفيه، وكان أعلمهم بالتفسير ، وقـد نقموا عليه أخلاقًا وآراءً ، توفي سنة خمس ومائة ، وقيل : ست ، وقيل : سبع ومائة . قال ابن حجر : ثبت عالم بالتفسير .

انظـر : طـبقات ابن سعد (٢٨٧/٥) ، الجرح والتعديل (٧/٧) ، حلية الأولياء (٣٢٦/٣) ، تهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠) ، النبلاء (١٢/٥) ، تقريب التهذيب (ت: ٤٦٧٣) .

(3) أخـرجه البزار (٧٩٠ - كشف) عن محمد بن مروان ، وأخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١١ رقـم ١٢٠٣٥) ، و « الأوسـط » (١٣ رقـم ٢٢٨٤) ، « ومسـند الشـاميين » (٢٤٠٨) ، والقضـاعي فـي « الشـهاب » (٢٥٠) ، والخطيـب في « تاريخه » (٥٧/٥) ، وابن الجوزي في الموضـوعات (٢٣٦/٣- ٢٣٧) ، وأقره على وضعه السيوطي في « اللآلئ » (٤٣٨/٢) ، وأورده الصـغاني في « الدر الملتقط » (١٦) ، وله إسناد آخر عن ابن عمر أخرجه الخطيب (٢٩١/٧) ، وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٣٥/٣) .

(4) نسـب قريش ص (٢٢) ابن سعد (٣٦/٨) ، البداية والنهاية (٢٤٣/٨) ، سبل الهدى والرشاد (١١/ ٤٧١) .

(5) هو : أبو زيد عُمَر بن شَبَّة بن عبده وقالوا عبيدة بن زيد بن رائطة ، النميري ، البصري ، النحوي العلامـة ، الإخـباري ، صدوق وله تصانيف ، ولد سنة ١٧٣ وتوفي سنة ٢٦٢ عن ٩٠ عامًا إلا أيامًا قلائل .

انظـر : الجرح والتعديل (١١٦/٦ ت : ٦٢٤) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٩/١٢) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٩١٨) .

بها عليه المدينةَ ، فَخَرج بها حتى إذا كانت بِفَخٍ[2] أدركهما هَبَّارُ بنَ الأسودِ في نَفَرٍ من قُريشٍ فنَخَسَ بها[3] ، حتى صُرِعَتْ فانفكَّتْ رِجْلهَا ، فَبَلَغَ عديَّ بن الربيع[4] حماها أخا زوجها أبي العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمسْ فعرَضَ له فرماه بسَهْمٍ فزَلَجَ[5] السَّهْمُ في سَوْأَتِه فشَقَّهَا وأَثْوَاه وقال :

عَجِبْتُ لِهبَّارٍ وأَوبَاشِ قَوْمِه يُرِيدُونَ (إخْفَارِي)[6] بِبِنتِ مُحَمَّدِ

إذا استَجْمعتْ يومًا يدي بالمُهَنَّدِ وَلَسْتُ أُبالِي ما بَقِيتُ صَحِيحُهَا

فلا عِشْتُ إلا كالخَلِيعِ المُطَرَّدِ إذا أنا لم أمْنَعْ ظُلامَةَ كِنَّتي

به النَّفسُ في رأيٍ من الرَّأْيِ مُفْسِد أَلَمْ تَرَ هَبَّارا غَدَاةَ تَبايعَتْ

على ذي سَبَبٍ مَدْمجِ الحَلْقِ أَجْرَدِ تُقارِعُني عَنْ زَينبَ حِينَ رَامهَا

على أَصْفَرٍ جَبانَ أَسْمَرَ نَصَبْتُ له مِنّي بقَطْعِ مُقَوم محضد

فسالتْ عنود في دَمِ الرَّأسِ تَنْتَحي على الخَدِّ أَحْيَانًا وَصفحِ المُقَلَّدِ

---

(1) تقدمت ترجمته (ص١٦٤) هامش (١) .

(2) وهو فج الرَّوْجاء : بين مكة والمدينة ، كان طريق رسول اللّه ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج . (معجم البلدان : ٢٣٦/٤) .

(3) نخس الدابة : غرز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه . (القاموس : ص ٧٤٤) .

(4) هو عدي بن ربيعة وقالوا عدي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، ذكروه فيمن أدرك النبي ﷺ في المُسْلِمَةِ بعد الفتح . انظر : الاستيعاب (١٠٥٩/٣ ت : ١٧٨٢) ، أسد الغابة (١١/٤ : ٣٦٠٦) ، الإصابة (٤٦٩/٢ ت : ٥٤٧٩) ، التجريد (ت : ٤٠٣٣) .

(5) زلج : قال أبو الهيثم : الزالج من السهام إذا رماه الرامي فقصر عن الهدف . انظر : لسان العرب (١٨٥٠/٣) مادة : (ز ل ج) .

(6) في الأصل (إخفاربي) ، وما أثبته من المصادر . انظر ص ١٦٩ هامش (١) .

(١)

قال : ولما نَخَسَ هبارٌ بزينب جاء أبو سفيانُ[٢] بن حَرْب[٣] ، فأسند ظَهْرَه إلى الكعبةِ ثم قال : أبنتِ محمدٍ ؟!

[أفي][٤] السِّلْم [أعيار][٥] جُفَاءً وغِلْظة وفي الحربِ أمثالَ النساءِ الحَوَائضِ

ثم مضى فأتتْ هندٌ بنتُ عُتْبَةَ[٦] بعده ولا تعلم بموقفه فأسندت ظهرها إلى الكعبة ثم قالت : أبنتِ محمدٍ ؟!

أفي السلم أعيار جفاء وغلظـــــــة وفي الحرب أمثالَ النّساءِ العَوَارِكِ[٧]

ثم مضتْ . قال : وكانت هند وأبو سفيان ومعاوية كأنهم نَفْسٌ واحدة[٨] .

وخرَّجَ ابنُ حبَّانَ في صَحِيحه[٩] من حديث يَزيدَ ابنِ أبي حَبيبٍ[١٠] عن أبي

---

(١) البيتين الأوليين عن ابن هشام (٣٦٥/٢) وانظر الإصابة (٤٦٩/٢) .

(٢) في الأصل : « سفيان » وهو خطأ ، وهو أبو سفيان صخر بن حرب .

(٣) تأتي ترجمته في فصل (الأحماء) (ص ٤٦٧) .

(٤) هذه الكلمة تحرفت بالمخطوط إلى « أخي » بدلاً من « أفي » . انظر: سيرة ابن هشام (٣٦٤/٢) .

(٥) هذه الكلمة تحرفت بالمخطوط « أعبار » ، بدلاً من « أعيار ». انظر: سيرة ابن هشام (٣٦٤/٢) .
والسَّلْم ، والسِلْم – بفتح السين وكسرها – هو الصلح ، والأعيار جمع عير وهو الحمار .

(٦) هـــي : هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية ، شهدت أحدًا كافرة ومثلـــت يومهـــا بحمـــزة – رضي اللّهُ عنه – ثم إنها أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها ، وحسن إسلامها وشهدت اليرموك وحرضت على القتال .
انظر : أسد الغابة (٢٩٢/٧ ت : ٧٣٤٢) ، التجريد (ت : ٣٧٥٢) ، البداية والنهاية (٦٤٦/٩) . [٦٥٦

(٧) العـــوارك : الحوائـــض . ولعلهـــا آثرت الكلمة لاستتارها ، بخلاف الكلمة الأخرى الصريحة ، ولا عجب في ذلك فالمرأة شيمتها الحياء . القاموس (عرك) (ص ١٢٢٤) .

(٨) سيرة ابن هشام (٣٦٤/٢) ، البداية والنهاية (٢٦٣/٥) .

(٩) البخاري كتاب الجهاد : باب لا يعذَّب بعذاب اللّه برقم (٣٠١٦) من حديث أبي هريرة .

(١٠) هـــو : أبـــو رجـــاء يـــزيد بـــن أبي حبيب ، الأزدي ، مولاهم المصري ، اختلف في اسم أبيه ،

إسحاقَ الدَّوسيّ(١) عن أبي هُريرَة أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : إذا لَقِيتم هَبَّارَ بنَ الأسودِ ونافعَ بنَ عبدِ القيس فحَرِّقوهُما بالنار ، ثم أن النبيَّ ﷺ قال بعد ذلك : لا يُعذِّبَ بها إلا اللَّهَ ولكن إن لَقِيتموهما فاقتلوهما وقال الزُّبير بن بَكَّار : وَهَبَّارُ بن الأسود الذي نَخَسَ بزينب بنت رسول اللَّه ﷺ في شِقِّها مِن كفارِ قريشٍ وكانت حاملاً فأسقطتْ ، فذكروا أن رسول اللَّه ﷺ بعث سَرِيَّة وقال : إن لَقيتم هبارًا فاجعلوه بين حُزْمَتَي حَطَبٍ ثم احرقُوه بالنار ، ثم قال : لا ينبغي لأحدٍ أن يُعَذِبْ بعذاب اللَّهِ إنَ وَجَدْتموه فاقتلوه . ثم قَدِمَ هَبَّارُ بعد ذلك مُسلِمًا مُهاجِرًا فاكتنفه ناسٌ من المسلمين يَسُبُّونه فقيل لرسول اللَّه ﷺ هل لك في هَبَّارَ يُسَبُ ولا يَسُبُّ ، وكان هبار في الجاهلية مُسبًّا فأتاه رسول اللَّه ﷺ فقال : يا هَبارُ سُبَّ(٢)/ مَنْ يَسُبُّك ، فأقبل هبار عليهم فتفرقوا عنه(٣) .

فذكر البعض أنه : قيس ، وقيل : سويد ، وقال الحافظ ابن حجر : ثقة، ولد سنة ٧٣ ، وتوفي سنة ٢٦٢ عن ٩٠ عامًا .

انظر : التاريخ الكبير (٣٢٤/٢/٤ ت : ٣١٨١) ، ثقات ابن حبان (٥٤٦/٥) ، سير أعلام النبلاء (٣١/٦) ، تقريب التهذيب (ت : ٧٧٠١) .

(١) أبو إسحاق الدوسي عن أبي هريرة مجهول . والجهالة : هو أن لا يعرف الراوي أو لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين . انظر دليل أرباب الفلاح لحافظ حكمي ص ١٤٩ .

انظر : تهذيب الكمال (٣٢/٣٣) ، الميزان (٤٨٨/٤ ت : ٩٩٤٢) ، تقريب التهذيب (٤٨٨/٤ ت : ٩٩٤٢) .

(٢) السبُّ : الشتم ، وهو مصدر سَبَّهُ يَسُبُّهُ سَبًّا : شتم . انظر لسان العرب مادة (س ب ب) (٣/ ١٩٠٩).

(٣) نسب قريش لمصعب (ص ٢١٩) ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٣٦٤/٧) ، وأخرجه= = سعيد بن منصور (٢٤٤/٢ برقم ٢٤٦) عن عبد اللَّه بن أبي نجيح بالقصة ورواه الخطيب في « الأسماء المبهمة » ص ٤٦٠ برقم ٢٥١) ، ورواه عبد الرزاق في « المصنف » (٢١٤/٥ ، برقم ٩٤١٧) عن ابن جريج قال : حسبت عن مجاهد به .

قال: وقَتل زَمْعةَ بن الأسود[1] وأخوه عَقيلُ بن الأسود[2] يوم بدرٍ كافرينِ ، وكان هَبَّارَ بن الأسود مع زمعة ذلك اليوم وابنه الحارث بن زمعة[3] معه أيضا فَجَعَلَ زمعةُ يقول له : أَقدِمْ حار إذا فَرَّعنى هبَّار[4] . قال الزُّبير : وكنانةُ بنَ عَديِّ بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصى[5] الذي خَرَجَ بزينبَ بنتَ رسولِ اللَّه ﷺ من مكةَ إلى المدينة[6]، وكانت بدرٌ في رمضان سنة اثنتين من الهجرة[7] كما تقدم وكان في شأن رقية عَلَم من أعلام النبوة قال إبراهيم بن سعد[8]

---

(١) زمعة بن الأسود : من كفار قريش وهو من شرفائها وكان من الذين دعوا إلى نقض (الصحيفة) .
انظر : السيرة لابن هشام (١٨/٢) ، البداية والنهاية (١٨٣/٥) .

(٢) عقـيل بن الأسود : من كفار قريش وهو من ولد الأسود بن المطلب ، وكان لأسود ثلاثة أولاد قتلوا ببدرٍ منهم عقيل . انظر : السيرة لابن هشام (٣٥٣/٢) ، البداية (٢٠٠/٥) .

(٣) هـو الحـارث ابن زمعة ابن الأسود ، من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، أسلم ولكنه خرج مع المشركين يوم بدر تقية منهم ، وفيها قُتل .

انظر : البداية والنهاية (١٥٩/٥) ، السيرة لابن هشام (٣٤٣/٢، ٣٥٣، ٤٣٨) .

(٤) جمهـرة أنسـاب العرب لابن حزم (ص ١١٨ - ١١٩) . قال الفاسي في العقد الثمين (٣٦٣/٧) : وعني زمعة بقوله : « حارِ » ابنه الحارث بن زمعة .

(٥) هـو كـنانة بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العبشمي ، ولم يشتهر في السيرة سوى بقصة خروجه بزينب - رضي اللَّهُ عنها - .
انظر : جمهرة أنساب العرب (٧٨) ، الإصابة (٣٠٧/٣ ت : ٧٤٦٤) ، العقد الثمين (٩٨/٧) .

(٦) الاستيعاب (١٣٣٠/٣) ، العقد الثمين (٩٨/٧) .

(٧) تاريخ الطبري (٤١٧/٢) ، البداية والنهاية (٥٢/٥) ، جوامع السيرة (ص ٨٤) .

(٨) هـو : إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن صاحب رسول اللَّه ﷺ عبد الرحمن بن عوف الإمام الحافظ الكبـير ، أبو إسحق المدني ، تكلم فيه بلا قادح ، توفي سنة ١٨٥ وقيل سنة ١٧٣ عن ٧٣ عامًا .
قال الحافظ ابن حجر : ثقة حجة .

عن محمد بن إسحاق[1] عن بعض أهل العلم : إنّ فِتْيةً من الحَبَشَة كانوا قد رأوا رقية وهي هناك مع زوجها عثمان بن عفان ورُئيتْ فيما يقال من أحْسَن البشرِ كانوا يختلفون إليها ينظرون إليها ويَدَرْقلُون[2] إذا رأوها عَجباً منها ، حتى أذاها ذلك في [أمْرِها ، وهم يَتَّقَوْنَ أَنْ يؤذوا أحدًا منهم لقُرْبِه ولما رأوا مِن حُسْن جُوارِه ، فلما سار][3] النجاشيُّ إلى عدوِّه ذلك ساروا معه فقتلهم اللَّه في المعركة لم يفلت منهم رجل واحد[4] .

وأمّ كُلثوم[5] ويقال اسمها آمِنَة وُلدت قبلَ فاطمةَ عليهما السلام وتزوجها مُعتِّب بن أبي لَهَب[6] ، فلم يَبْنِ بها حتى بُعث رسولُ اللَّه ﷺ فلما بُعث فارقَها بأَمْرِ أبويه[7] ثم تزوجها عثمان رضي اللَّهُ عنه بعد موتِ أختِها رقيةَ في ربيعِ الأول وبَنَى عليها في « جُمَادَى الآخِرة »[8] من السنة الثالثة[9] . وتُوفيت عنده في شعبان

انظــر : التاريخ الكبير (٢٨٨/١/١ ت : ٩٢٨) ، تهذيب الكمال (٨٨/٢) ، سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٧٠) ، تقريب التهذيب (ت : ١٧٧) ،

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٥٦) هامش رقم (٧) .

(٢) يدرقلون : أي يرقصون . تاج العروس : ٢٣٦/١٤ . لسان العرب (٢٤٤/١١).

(٣) ما بين المعكوفين تكرار بالمخطوط .

(٤) شرح الزرقاني (١٩٨/٣) ، سبل الهدى والرشاد (٤٧١/١١) .

(٥) ابــن ســعد (٣٧/٨-٣٩) ، تاريخ خليفة : ٦٦ ، تاريخ الفسوي : ١٥٩/٣، الاستيعاب : ١٩٥٢/٤ ، أسد الغابــة ٣٨٤/٧ ، العــبر : ٥/١ ، ١٠، شــذرات الذهــب : ١٠/١و ١٣ و ١٦ و ١٧ ، ســير أعلام النبلاء : ٢٥٢/٢ ، البداية والنهاية : ٤٦٣/٣، الإصابة :٢٧٥/١٣.

(٦) تأتي ترجمته مبسوطة في فصل الأصهار (ص ٥٥٣) . ويقال اسمه : عُتَيْبَة .

(٧) الأنساب للبلاذري (٥٣١/٢) .

(٨) بالمخطوط : « جمع الأخوة » ، والتصويب من طبقات ابن سعد (٣٨/٨) .

(٩) ابــن سعد (٣٨/٨) ، والبداية والنهاية (٤٩٤/٥)، شرح الزرقاني (١٩٩/٣) ، سبل الهدى والرشاد (

سنة تسع فَغَسَّلتْهَا أَسْماءُ بنتُ عُمَيْسٍ[1] وصَفِيَّةُ بنتُ عبد المُطَّلب[2] وَشَهِدتْ أمّ عَطِيَّة[3] غُسْلَها[4]. وقيل: بل أم عطية هي التي غَسَّلتْهَا وغسلت أَختَها زينبَ عليهما السلام. وقيل بل شَهِدَتْ أمُّ عطية غُسْلَ زينبَ وحَكَتْ قَوْلَ رسولِ اللّه ﷺ . اغسِلْنَهَا ثَلاثًا أو خَمساً أو أكثَرَ مِنْ ذلك ... الحديث[5] وصَلَّى عليها رسولُ اللّه ﷺ وَنَزَلَ في حَفرتِها عليٌّ بن أبي طالب والفضلُ بن عباس وأسامةُ بن زيد رضي اللّهُ عنهم وقد رَوي أنّ أبا طلحة[6] الأنصاريّ استأذن رسولَ اللّه ﷺ أن ينزل معهم في

. (٤٧٣/١١

(١) هي أسماء بنت عُميسْ ابن معبد ، وقيل : بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن ملك بن قحافة بن عامر بن ربيعة ، الخثعمية ، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ لأمها من المهاجرين الأول .
انظر : أسد الغابة (١٤١٧ ت : ٦٧٠٦) ، الاستيعاب (١٧٨٤/٤ ت : ٣٢٣٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٢/٢) .

(٢) صفية بنت عبد المطلب، عمة رسول اللّه ﷺ – أم الزبير وأمها هالة بنت وهيب وذكر أنها أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين .
انظر : الاستيعاب (٨٧٣/٤ ت : ٤٠٠٨) ، أسد الغابة (١٧٤/٧ ت : ٧٠٦١) ، الإصابة (٤/ ٣٤٨ ت : ٦٥٤) .

(٣) أم عطية : هي نسيبة بنت الحارث وقيل بنت كعب ، من فقهاء الصحابة وتعد من أهل البصرة .
انظر : الاستيعاب (١٩٤٧/٤ ت : ٤١٨٧) ، أسد الغابة (٣٦٨/٧ ت : ٧٥٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٣١٨/٢) .

(٤) ابن سعد في الطبقات (٣٨/٨) ، الاستيعاب (١٩٥٣/٤) ، أسد الغابة (٣٨٤/٧) ، الإصابة (٤٨٩/٤) ، العقد الثمين (٣٤٧/٨) .

(٥) أخرجه البخاري كتاب الجنائز : باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ، برقم (١٢٥٣) ، ومسلم كتاب الجنائز : باب في غسل الميت برقم (٣٦/٩٣٩) .

(٦) أبو طلحة الأنصاري : زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد صاحب رسول اللّه ﷺ ومن بني أخواله وأحد أعيان البدريين ، وأحد النقباء ليلة العقبة توفي سنة ٣٤ .

قبرها فَأذِنَ له[1] . وبكى عثمانُ رضي اللَّهُ عنه فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ما يُبكيكَ » . قال : انقطاعُ صِهرِّتي منك يا رَسولَ اللَّه . فقال : كلا إنه لا يقطعُ الصِّهْرَ الموتُ ، إنما يقطعُه الطلاقُ ، ولو كانت عندنا ثالثةٌ لزوّجناك[2] . ولم تلــدْ أمُّ كلثومْ لعثمان[3] .

وفاطمةُ الزَّهْراء[4] : سيدةُ نساء العالمين ، وقيل لها الزهراء كما قيل الزُهرة بنت[5] عَمْرو بن حَنثر بن رُوَيْبة بن هِلال أم خُويلد بنَ أَسد الزهراء[1] ، وزُهْرة

انظــر : الاســتيعاب (١٦٩٧/٤ ت : ٣٠٥٥) ، أســد الغابة (١٨١/٦ ت : ٦٠٢٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٧/٢) .

(١) العقد الثمين (٣٤٧/٨) .

(٢) أخــرج الحاكم في « مستدركه » (٤٩/٤) ، ولم يتكلم عليه ، وكذا الذهبي ، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريــرة : أن رسول اللَّه ﷺ لقي عثمان بن عفان وهو مغموم ، فقال : « ما شأنك يا عثمان ؟ » قال : بأبــي أنت يا رسول اللَّه وأمي هل دخل على أحد من الناس ما دخل علي ، توفيت بنت رسول اللَّه ﷺ رحمهــا اللّــه وانقطــع الصهر فيما بيني وبينك إلى آخر الأبد ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أتقول ذلك يا عــثمان وهــذا جــبريل عليه الصلاة والسلام يأمرني عن أمر اللَّه عز وجل أن أزوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عدتها » فزوجه رسول اللَّه ﷺ إياها .

انظر : خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري (ص ١٤١، ١٤٢) .

هذا هو المشهور بهذا اللفظ في كتب السير لا ما ذكر المصنف ، وانظر الطبراني في « الكبير » (٢٢/ برقم ١٠٦٣) ، والإصابة (٤٩٠/٤) ، أسد الغابة (٣٨٤/٧) .

(٣) جوامع السيرة (ص ٣٦) والبيهقي في الدلائل (٢٨٣/٧) ، عيون الأثر (٣٦٥/٢) .

(٤) مسند أحمد : ٢٨٢/٣ ، طبقات ابن سعد : ١٩/٨-٣٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٠ ، تاريخ خليفة : ٦٥ ، ٩٦ ، حلــية الأولــياء : ٣٩/٢ ، ٤٣ ، المســتدرك : ١٥١/٣ - ١٦١ ، الاستيعاب:= = (٤/ ١٨٩٣) ، أســد الغابة (٢٢٠/٧) ، تهذيب الكمال (١٦٩٠) ، تاريخ الإسلام (٣٦٠/١)، العبر (١/ ١٣) ، سيرأعلام النبلاء (١١٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٤٠/١٢ - ٤٤٢) ، الإصابة (٧١/١٣).

(٥) في المخطوط (بن) والتصويب من المصادر التالية في الحاشية (٤) .

هذه هي جَدَّةَ خديجة أم فاطمة عليها وعلى أمها السلام وسُميتِ البَتُول لأنها منقطعة القَرِينِ والبَتْل القَطْع[2] وتُكَنَّى أمَّ أبيها[3] .

وذكر المَطَرِّزَ عن ابن عباس إنما سميت فاطمة ؛ لأن اللَّه تعالى فَطَم مُحِبيَّها عن النار[4] .

وكانتْ فاطمةُ وأمُّ كلثوم أصغرَ بناتِ النبيِّ ﷺ ، وفاطمةُ أصغرهُما[5] ، ووُلدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ [6] . وقيل : وُلدت وقريْش تبني الكعبةَ ورسولُ اللَّه ﷺ ابن خمسٍ وثلاثين[7] ، وقيل : وُلدت قبلَ النبوةِ بخمسِ

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني (٣٦٩/١) ، نسب قريش (ص ٢٢٨) ، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٨٥/٢) ، الإكمال لابن ماكولا (٥٤/٢ – ٥٥) .

(٢) « القاموس المحيط » (ص ١٢٤٦) ، « النهاية » لابن الأثير (٩٤/١) .

(٣) أسد الغابة (٢٢٠/٧) ، النبلاء (١١٩/٢) ، الإصابة (٣٧٧/٤) .

(٤) أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٣١/٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/ ٤٢١) قال الخطيب : في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد ، وليس بثابت ، وحكم عليه بالوضع ابن الجوزي وأقره السيوطي في « اللآلئ » (٤٠٠/١) وابن عراق في « التنزيه » (١/ ٤١٢) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن الجوزي في « الموضوعات » (٤٢١/١) قال : هذا عمل الغلابي ، وقد ذكرنا عن الدارقطني أنه كان يضع الحديث . قال ابن عراق : « وفيه أيضًا بشر بن إبراهيم الأنصاري . وحديث آخر عن علي في ابن عساكر – كما في « التنزيه » (١/ ٤١٣) ، وشرح الزرقاني (٢٣١/٣– ٢٣٢) ، وقال : « وفي سنده من ينظر فيه » .

(٥) أسد الغابة (٢٢٠/٧)، العقد الثمين (٢٨٤/٨) .

(٦) عيون الأثر (٣٦٥/٢) ، سبل الهدى والرشاد (٤٧٥/١١) .

(٧) الإصابة (٣٧٧/٤) ، مسند فاطمة الزهراء للسيوطي ص ٢١ .

سنين[1] . والأولَ أَشْبَهُ بالصواب ، وخَطَبها أبو بكر رضي اللَّهُ عنه فقال له النبي ﷺ : أنا أنتظرَ بها القَضَاء ، ثم خَطَبَها عمرَ رضي اللَّهُ عنه فقال له مثل ذلك ، فقيل لعليّ رضي اللَّهُ عنه : لو خَطَبْتَ فاطمةَ ، فقال : مُنعها أبو بكر وعمر ولا آمنَ أنْ يمنَعنيها ، فَحُمِلَ على خِطْبتها فخَطَبها إلى رسولِ اللَّه ﷺ في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبَنَى بها[2] [3] ، وقيل تَزوجها في صَفَر وقيل في رجب[4] .

وفي الطبقات لابن سعد[5] أنه تزوجها بعدَ مَقْدَمِ رسولِ اللَّه ﷺ المدينةَ بخمسةِ أشهرٍ وبنى بها مَرْجَعِهِ من بدرٍ وهي يومَ بَنَىٰ بها عليٌّ بنتُ ثمانَ عَشرَةَ سنةً فباع بَعيرًا له ومتاعا فبلغ ثمَنُ ذلك أربعمَائةٍ وثمانين درْهمًا ويقال أربعمائة درهم ، فَأَمَرَه أن يجعلَ ثلثَها في الطِيبْ وثُلُثَها في المتَاع فَفعَلَ[6] ، وقيل : أصدقها عليٌّ دِرعًا من

---

(١) ابـن سعد : ١٩/٨ ، عيون الأثر (٣٦٥/٢) ، الشجرة النبوية ص (٥٧) ، سبل الهدى والرشاد (١١/ ٤٧٥) .

(٢) أخـرجه ابن حبان في صحيحه (٦٩٤٤ - إحسان) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢/رقم ١٠٢١) ، قـال الهيثمـي فـي « مجمـع الزوائد » (٢٠٥/٩ - ٢٠٦) : « وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضـعيف » . وقـال الحـافظ ابـن حجر في ترجمة يحيى بن يعلى في « التهذيب » (٤٠٣/١١) : وأخـرج له ابن حبان في « صحيحه » حديثًا طويلاً في تزويج فاطمة ، وفيه نكارة . وفي الحديث أن اللذيـن حملا عليًا على خطبتها هما أبو بكر وعمر . وأخرجه البزار (١٤٠٩ - ١٤١٠) كشف من طريقين عن أنس ، وانظر المجمع (٢٠٦/٩) .

(٣) تنبـيه : وقـع فـي « سبل الهدى والرشاد » (٤٧٦/١١) أنه تزوجها في رمضان وبنى بها في ذي الحجة .

(٤) إتحاف السائل لما لفاطمة من المناقب للمناوي ص (٢٢) ، مسند فاطمة للسيوطي ص (٢٠) ، سبل الهدى والرشاد : ٤٧٦/١١ .

(٥) طبقات ابن سعد (١٩/٨) .

(٦) ابن سعد (١٩/٨) ، العقد الثمين : ٢٨٥/٨ ، سبل الهدى والرشاد : ٤٧٩/١١ .

حَديد وَجَرْد بُرد[1] والجَرْد : الثوب الَخلِق ، وقيل تَزَوَّجَها على إهابِ شَاةٍ وسَحْق حَبرَة[2] وكان عليٌّ رضي اللّهُ عنه يقول : ما كان لنا إلا إهابُ كَبْشٍ ننامُ على ناحيةٍ منه وَتعجِنُ فاطمةُ على ناحية[3] . وفيه[4] لقد تزوجتُ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللّه ﷺ ومالي[5] فراشٌ غير جَلد كَبْشٍ ننامُ عليه بالليل وَنَعْلِفُ عليه ناضِحَنا[6] بالنهار وما لي خادمٌ غيرَها .

وعن عِكرمة : اسْتَحلَّ عليّ فاطمةَ ببَدَنٍ[7] من حَديد[8] . وعن عليٌّ رضي اللّهُ عنه قال : أردتُ أنْ أخْطُبَ إلى رسول اللّه ﷺ ابنتَهَ فقلت : واللّهِ ما لي شيُء ، ثم ذكرتُ صِلَتَه وعائدَته فخطبتُها إليه ، فقال : « وهل عندك /منِ شيء ؟ » قلت : لا ، [٦٥٧ قال : « فأين دِرعُك التي أعطيتُك يوم كذا ؟ » فقلت : هي عندي ، قال : « فَأعْطِها إياه » [9].

وكان نكِاحُها بعَد وقعةِ أحدٍ[10] . وقيل : إنه تَزَوجها بعد أن بَنَى رسولُ اللّه ﷺ بعائشةَ رضي اللّهُ عنها بِأربعةِ أشهرٍ ونصْفٍ وَبَنَى بها بعد تزويجه إياها بتسعةِ أشهرٍ

---

(١) (٣) ابن سعد (٢١/٨) . السحق : الثوب البالي ، والحبرة : نوع من الثياب (القاموس : ١١٥٣).

(٣) شرح الزرقاني (٧/٢) ، سبل الهدى والرشاد : (٤٨٢/١١) .

(٤) في الأصل : (وفي) وهو تصحيف . والضمير يعود على كتاب الطبقات وهو فيه (٢١/٨) .

(٥) في المخطوط : « ومالي ومالي » تكرار .

(٦) الناضح : الدابة يستقي عليها . (المعجم الوسيط : ٩٦٥/٢) .

(٧) البدن : الدرع من الزرد ، وقيل هي القصيرة منها . النهاية (١٠٨/١) .

(٨) ابن سعد (٢٠/٨) .

(٩) عزاه في « سبل الهدى والرشاد » (٤٧٧/١١) إلى مسدد عن رجلٍ سمع عليًا به ، وانظر « شرح الزرقاني على المواهب » (٣/٢) .

(١٠) العقد الثمين (٢٨٤/٨) ، أسد الغابة (٢٢٠/٧) .

ونصف[1] . وكان سِنُّها يومَ تزَوجها خَمْسَ عَشَرَةَ سنةً وخمسةَ أَشْهُرٍ ونِصْفًا وسِنَّ عليٍّ يَوْمَئِذٍ إحدى وعشْرين سَنَةً وخمسةَ أَشْهُرٍ[2] . وجَهَّزَها رسولُ اللَّه ﷺ بخَميلٍ وقِرْبَةٍ ووِسَادةٍ مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوَّةٍ بأذْخِرٍ[3] فقال عليٌّ لأُمِّهِ فاطمةَ بنتِ أسدٍ[4] : اكفي بنتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ الخدمةَ خَارِجًا : سقايةَ الماءِ والحاجَ[5] وتكفيك العملَ في البيت : العَجْنَ والطَّحْنَ[6] . خَرَّجَ الحاكمُ[7] من حديث زائدة[8] عن عطاء بن السَّائب[9] عن أبيه[10] عن عليٍّ رضي اللَّهُ عنه قال جَهَّزَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فاطمةَ عليها السلامُ في

---

(١) الاستيعاب (٤/١٨٩٣) ، مسند فاطمة ص (٢١) ، العقد الثمين (٨/٢٨٤) ،

(٢) المصدر السابق .

(٣) أخـــرجه بهذا اللفظ أحمد (١/٨٤ ، ٩٣) ، والنسائي في كتاب النكاح : باب جهاز الرجل ابنته (٦/ ١٣٥) ، وابـــن ماجه كتاب الزهد : باب ضجاع آل محمد (برقم (٤١٥٢) ، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٢ - ٢٣٣) ، والـــبزار (٧٥٧ - كشــف) ، وابن سعد (٨/٢٥) ، والبيهقي في « الدلائل » (٣/ ١٦١) من حديث علي . وصححه الألباني . انظر الصحيحة (٢١٠٣) .

(٤) ستأتي ترجمتها مبسوطة في فصل أصهار رسول اللَّه ﷺ ونساء أعمامه (ص ٥٤٠) .

(٥) الحاج : جمع حاجة أي الأشياء التي تطلبينها من خارج البيت . (القاموس : ٢٣٦) .

(٦) الاستيعاب (٤/١٨٩٣) ، صفة الصفوة (٢/٢٩)، سبل الهدى والرشاد (١١/٤٩١) .

(٧) الحاكم في « المستدرك » (٢/١٨٥) ، وسبق تخريجه هنا (ص ١٧٨) هامش (٤) .

(٨) أبـــو الصلت زائدة بن قدامة الإمام الثبت ، الثقفي ، الكوفي ، صاحب سنة صنف في القراءات وفي التفسير وفي الزهد توفي سنة ١٦٠ . قال الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت صاحب سنة .
انظـــر : التاريخ الكبير (٢/١/٤٣٢ ت : ١٤٤١) تاريخ الثقات للعجلي (ت : ٤٥٢) ، سير أعلام النبلاء (٧/٣٧٥) ، التقريب (ت : ١٩٨٢) .

(٩) عطـــاء بن السائب بن يزيد ، الثقفي ، الكوفي ، اختلف في كنيته واسم جده ، أحد علماء التابعين ، قال الحافظ ابن حجر : صدوق اختلط .
انظـــر : الجـــرح والتعديل (٦/٣٣٢ ت : ١٨٤٨) ، الميزان (٣/٧٠ ت : ٥٦٤١) ، سير أعلام = = النبلاء (٦/١١٠) تقريب التهذيب (ت : ٤٥٩٢) .

(١٠) هـــو : أبو يحيى السائب بن يزيد ، وقيل : ابن زيد ، وقيل : ابن مالك الثقفي ، بصري ثقة . وقال الحافظ ابن حجر : صحابي صغير له أحاديث قليلة .
انظـــر : ثقـــات ابن حبان (٤/٣٢٧) ، تهذيب الكمال (١٠/١٩٢) ، الكاشف (١٠/١٩٢) ، تقريب

خَمِيلٍ وقِربةٍ ووسَادةٍ مِنْ أدمٍ حَشْوُها لِيفٌ : قال الحاكم : هذا حديثُ صَحيح الإسناد ولم يُخرِّجاه . ويقال أنَّ سَعْدًا[1] عَمِلَ وَليمة فاطمةَ [بِكَبْش][2] وآصُعَ مِن ذُرَةٍ أربعةٍ أو خمسةٍ[3] . وَولَدتْ لعليٍّ الحسَنَ والحُسَينَ وأمَّ كلثوم وزينبَ ولم يتزوجْ عليها حتى ماتت[4]. واختُلف في وفاتها فقيل بعدَ رسول اللَّه ﷺ بستةِ أشهر، وقيل بثلاثة أشهر، وقيل ثمانية أشهر ، وقيل بسبعين يوما ، وقيل بخمس وسبعين ليلة وقيل بستة أشهر إلا ليلتين وذلك يوم الثلاثاء لثلاثٍ خَلَتْ من رَمَضَانَ سنةَ إحدى عشرة[5] ولما حَضَرَتْها الوفاةُ أَمَرَتْ عَلِيًّا فوَضَعَ لها غُسْلاً، فاغتسلتْ وتَطَهَّرت ثم دَعَتَ بثيابِ أكفانِها فأُتيت بثيابٍ غِلاظٍ خَشِنةٍ فَلَبِسَتْها ومَسَّتْ مِنَ الحَنُوط[6] ثم أَمرَتْ عَلِيًّا ألا يَكْشِفَ عنها إذا قُبِضتْ وأَنْ تُدفن كما هي في ثيابها فَفعَل[7] . وغَسَّلتْهَا أَسماءُ بنت عُميس

التهذيب (ت: ٢٢٠٢) .

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل أبو عمرو الأنصاري الأوسي الشهيد ، الذي اهتز عرش الرحمن لموته .

انظر : الاستيعاب (٦٠٢/٢ ت : ٩٥٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٩/١) ، الإصابة (٣٧/٢ ت : ٣٢٠٤) .

(٢) ما بين المعكوفين في الأصل : « بني كبشي » ، والتعديل من المصادر الآتية حاشية (٤) .

(٣) الطبراني في « الكبير » (٢/ص ٢٠ برقم ١١٥٣) ، والبزار في « مسنده » (١٤٠٧ – كشف) قال الهيثمي في « المجمع » (٢٠٩/٩) : ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط ووثقه ابن حبان .

(٤) الاستيعاب (١٨٩٤/٤) ، سبل الهدى والرشاد (٤٧٦/١١) ، الإتحاف للمناوي ص (٢٢) ، مسند فاطمة ص (٢١) ، العقد الثمين (٢٨٤/٨) .

(٥) ابن سعد (٢٨/٨) ، العقد الثمين (٢٨٦/٨) ، الاستيعاب (١٨٩٨/٤) ، مسند فاطمة ص (٢٢) ، سبل الهدى والرشاد : (٤٩٣/١١) ، وانظر مجمع الزوائد (٢١١/٩) .

(٦) الحنوط : كل طيب يخلط للميت (القاموس : ص ٨٥٦) .

(٧) انظر : معجم الطبراني الكبير (٣٩٩/٢٢) حديث رقم (٩٩٦) .

وعليّ معًا وصَلّى عليها عليّ[1] . وقيل بل صَلّى عليها العباسُ رضي اللّهُ عنه وكَبرَ أربعًا ونَزَلَ هو وعليٌّ في قَبرْها ودُفنت ليلاً في دارِها التي أدخلها عمر بن عبد العزيز في المسجد ولم يَعلمَ بها كثيرٌ من الناس[2] . وقد ذَكَرَ عُمَرُ بن شَبّة عدّة أقوال في قبرِها ولم يتحصلْ منها معرفةُ موضِعِه . وكان لها يومَ توفيت تسعٌ وعشرون سنة ، ويقال إحدى وثلاثون سنة وأشهر[3] . وكانت[4] أَشْبَهَ الناسِ كلامًا وحديثًا برسولِ اللّه ﷺ . وكانت إذا دخلتْ عليه قامَ لها فَقبّلها ورَحّبَ بها كما كانتْ هي تَصْنَعُ به[5] .

وفضائلُ فاطمةَ عليها السلامُ كَثيرةِ . وقد سُئِلَ أبو بكر بنُ داود[6] عائشة...[7].

فصلٌ

(١) ابــن ســعد (٢٩/٨) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي (٩٠٤/٣ ، ٩٠٥) ، سبل الهدى والرشاد (٤٩٤/١١) .

(٢) ابن سعد (٢٨/٨ ، ٢٩) ، الاستيعاب (١٨٩٨/٤ ، ١٨٩٩) .

(٣) الاستيعاب (١٨٩٩/٤) ، عيون الأثر (٣٦٥/٢) ، تهذيب الأسماء واللغات (٣٥٣/٢) .

(٤) في المخطوط : « وكان » ، والتعديل من المصادر الآتية .

(٥) أخــرجه أبــو داود كتاب الأدب : باب ما جاء في القيام (٥٢١٧) ، والترمذي كتاب المناقب : باب مناقــب فاطمــة بنــت محمــد ﷺ (٣٨٧٢) ، وقــال: حسن غريب من هذا الوجه ، والحاكم في « مستدركه » (١٥٤/٣) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

(٦) أبــو بكــر محمــد بــن داود الظاهــري العلاّمة البارع ذو الفنون ، له مصنفات كثيرة في الشعر والفرائض والفقه وغير ذلك ، وكان يشاهد في مجلسه أربع مائة صاحب محبرة .

انظر : سير أعلام النبلاء (١٠٩/١٣) ، البداية والنهاية (٧٥٧/١٤) .

(٧) كــذا فــي المخطــوط ، ولعله كان سؤالاً . قال صاحب الهدى والرشاد : « وسئل أبو داود : أيهما أفضــل خديجــة أو عائشــة ؟ فقــال خديجة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من ربها،= = وعائشــة أقرأها السلام من جبريل فالأولى ، أفضل فقيل له : فمن الأفضل : خديجة أم فاطمة؟ فقــال: قال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحد » . الزرقاني (٢٢٤/٣- ٢٢٥) ، وسبل الهدى والرشاد (٥٠/١٢) .

في ذِكْر أَبْنَاءِ بناتِ النبيِّ ﷺ

اعْلَمْ أنَّ أبناءَ بناتِ رسولِ اللَّه ﷺ أربعةٌ : واحدٌ مِن زينبَ ، وواحدٌ مِن رُقيةَ ، واثنانِ مِن فاطمةَ عليهنّ السلامُ جميعا .

فأمَّا ابن زينبَ بنتَ رسولِ اللَّه ﷺ فإنه عليٌّ بن أبي العاص بن الربيع بن عبدِ العُزَّى بن عبد شمس[1] كان مُسْتَرْضَعاً في بني غَاضِرَة[2] فافتَصَلَهُ[3] رسولُ اللَّه ﷺ وأبوه يومئذٍ مُشْرِكٌ وقال ﷺ : (مَنْ شَارَكني في شيءٍ فأنا أَحَقُّ به مِنْه)[4] . وأرْدَفَه رسول اللَّه ﷺ يوم الفتح على راحلته . وتوفي وقد ناهز الاحتلام[5] .

وأما الذي مِن رقيةَ فعبدُ اللَّه بن عثمان بن عفان[6] . به كان يُكنى عثمان رضي اللَّهُ عنه بعدما كان يُكَنَّى في الجاهلية أبا عمرو[7] . وتُوفي وقد نَاهزَ الاحْتِلامَ وهو ابن ست سنين . ودخل رسولُ اللَّه ﷺ قبره[8] . وذلك سنةَ أربعٍ من الهجرة[9] .

---

(١) نسب قريش : ١٥٨ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦، ٧٧ ، ابن سعد (٣٠/٨) ، الاستيعاب (٣/ ١١٣٤) ، أسد الغابة (١٢٥/٤)، البداية والنهاية (٢٠٥/٨ ، ٢٤١) (٥٤٠/٩) ، الإصابة (٥١٠/٢) ،

(٢) بنو غاضرة : قبيلة من أسد . القاموس المحيط ص ٥٧٩ .

(٣) افتصله : أي فطمه . انظر لسان العرب (٣٤٢٣/٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٤٢٤/٢٢ برقم ١٠٤٦) ، عن الزبير بن بكار ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » (٢١٢/٩) : « وعمر بن أبي بكر متروك » .

(٥) الاستيعاب (١١٣٤/٣) ، أسد الغابة (١٢٦/٤) ، الإصابة (٥١٠/٢) ، سبل الهدى والرشاد (١١/ ٤٦٧) .

(٦) نسب قريش (١٠٤) ، جمهرة أنساب العرب (١٦، ١٧٨) ، ابن سعد (٣٦/٨) ، الاستيعاب (٤/ ١٨٤٠) ، أسد الغابة (٣٣٥/٣) ، البداية والنهاية (٥٧٩/٥ ، ٢٠٥/٨ ، ٢٤٢ ، ٣٩٨/١٠) .

(٧) الاستيعاب : ١٠٣٧/٣ ، أسد الغابة : ٥٨٤/٣ ، ٥٨٥ ، العقد الثمين : ٣٢/٦ .

(٨) نسب قريش : ١٠٤ .

(٩) تاريخ الطبري : ٥٥٥/٢ ، أسد الغابة : ٥٨٦/٣ .

ويقال نَقَرَه دِيكٌ فَمرِضَ مِن ذلك ومات[1] . ويُروىٰ أن رسول اللّه ﷺ وضَعَه في حِجْرِه ودَمعتْ عليه عينه وقال (إنّما يَرْحَمُ اللّهُ مِنْ عِبادِه الرُّحَمَاءَ)[2] وصَلّى عليه ونزل عثمانُ في حُفرته[3] .

وأما ابنا فاطمة فَحَسَنٌ وحُسين عليهما السلام وعلى أمهما وأبيهما . الحسنُ بن عليّ بن أبي طالب أبو محمد[4] سَيِّدُ شَباب أهلِ الجنة ، ولدته فاطمةُ عليها السلام في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح[5] . وَعَقَّ عنه رسولُ اللّه ﷺ بكَبْش وأَذَّنَ ﷺ في أُذنه : خَرَّج الحاكمُ من حديث عُبيد اللّه بن موسى[6] ثنا سفيان بن سعيد[1] عن عاصم بن عبيد اللّه[2] أخبرني عبيد اللّه بن أبي

---

(1) ابن سعد : ٣٦/٨، الاستيعاب : ١٨٤٠/٤ .

(2) قال ابن حجر في « الفتح » (١٥١/٣) : ووجدت في الأنساب للبلاذري أن عبد اللّه بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي ﷺ لما مات .... » وذكر الحديث .

والحديث بهذا المعنى ورد عن زينب بنت النبي ﷺ ، واختلف في الولد هل هو علي بن أبي العاص بين الربيع ، أم أمامة ورجح ابن حجر أنها أمامة ثم عافاها اللّه من المرض وعاشت بعد النبي ﷺ انظر البخاري كتاب الجنائز : باب قول النبي ﷺ : « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » رقم (١٢٨٤) ، ومسلم كتاب الجنائز : باب البكاء على الميت رقم (٩٢٣/١٧)، ومصنف ابن أبي شيبة (٣٩٢/٣) ، وأحمد (٢٠٤/٥) .

(3) تاريخ الطبري : ٥٥٥/٢، البداية والنهاية : ٥٧٩/٥ ، سبل الهدى والرشاد (٤٧٢/١١) .

(4) والمعلومات عن ترجمته رضي اللّه عنه ، انظر : الطبقات الكبرى الخامسة من الصحابة القسم: د: ٢٢٥/١، نسب قريش : ٤٦، المحبر : ١٨، ١٩، تاريخ الطبري : ١٥٨/٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨ ، ٣٩ ، الاستيعاب : ٣٨٣ ، أسد الغابة : ١٠/٢ ، الكامل : ٤٦٠/٣، تهذيب الكمال : ٢٧١ ، سير أعلام النبلاء ٢٤٥/٣، تهذيب التهذيب : ٢٩٥/٢.

(5) ابن سعد : ٣٦٨/١ ، الاستيعاب : ٣٨٤/١ ، تاريخ بغداد : ١٤٠/١، أسدالغابة (١١/٢) ، البداية والنهاية : ١٨١/١١ ، سبل الهدى والرشاد : ٥١٧/١١ ، العقد الثمين : ١٥٧/٤ .

(6) هو : عبيد اللّه بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسى مولاهم أبو محمد الكوفى كان يتشيع

رافع[٣] عن أبي رافع[٤] قال : رأيتُ رسولَ اللّه/ ﷺ أذَّنَ في أُذن الحسن بن علي حِينَ ولدته فاطمةُ رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث صحيح[٥] . ورَوَىٰ

توفي سنة ٢١٣ . وقال ابن حجر : ثقة كان يتشيع .

انظر : ثقات العجلي (ت : ١٠٧٠) ، أحوال الرجال (ت : ١٠٧) ، الكمال (١٦٤/١٩) ، تقريب التهذيب (٤٣٤٥) .

[٦٥٨

(١) أبو عبد اللّه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي سيد العلماء في زمانه ، حافظٌ فقيهٌ إمام حجة توفي سنة ١٦١ عن (٦٤) سنة .

انظر : الجرح والتعديل : (٢٢٢/٤ ت : ٩٧٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٢٩/٧) ، تقريب التهذيب (ت : ٢٤٤٥) .

(٢) عاصم بن عبيد اللّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، مات في أول دولة بني العباس سنة ١٣٢ . وقال الحافظ ابن حجر : ضعيف .

انظر : الضعفاء للعقيلي (٣٣٣/٣ ت : ٣٥٥) ، تهذيب الكمال (٥٠٠/١٣) ، الكاشف (٤٦/٢) ، تقريب التهذيب (٦٥ ت : ٣٠٦٥) .

(٣) عبيد اللّه بن أبي رافع مولى النبي ﷺ كان كاتب علي – رضي اللّهُ عنه – . وقال الحافظ ابن حجر: ثقة .

انظر : التاريخ الكبير (٣٨١/١/٣ ت : ١٢١٧) ، تهذيب الكمال (٣٤/١٩) ، التقريب (ت : ٤٢٨٨) .

(٤) هو : أبو رافع القبطي ، مولى النبي ﷺ يقال : اسمه إبراهيم : ويقال : أسلم ، ويقال ثابت : ويقال هرمز كان عبدًا للعباس بن عبد المطلب ، وأعتقه النبي ﷺ لما بُشِّر بإسلام العباس .

انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٣/٤) ، تهذيب الكمال (٣٠١/٣٣) .

(٥) المستدرك (١٧٩/٣) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقب الذهبي تصحيح الحاكم لهذا الخبر وقال: « لا » . وأحمد (٩/٦، ٣٩١ ، ٣٩٢) ، وأبو داود كتاب الأدب : باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه برقم (٥١٠٥) ، والترمذي كتاب الأضاحي : باب الأذان في أذن المولود برقم (١٥١٤) ، وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٣٣٦/٤ برقم ٧٩٨٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٨/٣ برقم ٢٠٧٨) ، والبيهقي (٣٠٥/٩) . قال الحافظ في « التلخيص » (١٦٣/٤) « مداره على عاصم بن عبيد اللّه ، وهو ضعيف » .

أما تصحيح الترمذي والحاكم فهما متساهلين في تصحيح الأحاديث .

أيوب[1] عن عِكرمةَ[2] عن ابن عباس أن رسولَ اللَّه ﷺ عَقَّ عن الحسنِ والحسين كبشًا . ذكره أبو داود[3] . وذكر جَرير بن حازم[4] عن قَتاده عن أنس أن النبي ﷺ عَقَّ عن الحسنِ والحسين كَبشين[5] .

وذَكر يحَيى بن سعيد[6] عن عَمْرةَ عن عائشة قالت : عَقَّ رسول اللَّه ﷺ عن

---

(1) أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان العنزي السختياني ، مولاهم البصري ، مولى عنزة ويقال مولى جهينة ، من كبار الفقهاء العباد . وقال ابن حجر : ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد .

انظر : سير أعلام النبلاء (15/6) ، تهذيب الكمال (457/3) ، تقريب التهذيب (ت : 605) .

(2) عكرمة : مولى ابن عباس ، القرشي الهاشمي ، أبو عبد اللّه المدني ، أصله من البربر . قال الحافظ ابن حجر : « ثقة ثبت ، عالم بالتفسير » ، وهو بريء مما يرميه الناس به من الحرورية توفي سنة 104 وقيل بعد ذلك .

انظر : الثقات للعجلى (1160) ، الجرح والتعديل (7/7 ت : 32) ، تهذيب الكمال (264/20) ، تقريب التهذيب (ت : 4673) .

(3) أخرجه أبو داود كتاب الأضاحي : باب في العقيقة (2841) ، والنسائي في كتاب العقيقة : باب كم يعق عن الجارية (166/7) ، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي . قال: لكن في رواية النسائي : « كبشين كبشين » وهو الأصح، وابن الجارود في « المنتقى » (912) ، والطبراني (2567 ، 2569 ، 11856) ، والبيهقي (302/9) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (151/2) من طريق عكرمة عن ابن عباس .

(4) جرير بن حازم بن عبد اللَّه أبو النضر الأزدي وحديثه عن قتاده ضعيف ؛ لأنه يروي عن قتادة أحاديث لا يرويها أنكرها عليه أحمد وغيره، توفي سنة 170 . =

= انظر : الجرح والتعديل (504/2) ، سير أعلام النبلاء (98/7) ، تقريب التهذيب (ت : 911) . وقال الحافظ ابن حجر : ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه .

(5) أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (1038 – طبعة مكتبة الرسالة) ، وابن حبان (5309 – إحسان) ، وأبو يعلى في « مسنده » (2945) ، والبزار (1235 – كشف) ، والبيهقي (299/9) ، قال البزار « لا نعلم أحدًا تابع جريرًا عليه » ، وقال الهيثمي في « المجمع » (57/4) : « رجاله ثقات » . وصححه ابن حبان.

(6) هو : يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، وقيل : قيس بن فهد ، العلامة المجود عالم المدينة في

الحسنِ والحسينِ يومَ السابعِ وحَلَقَ رأسَه[1] ، وأمر أن يُتَصدَّق بزنته فِضةً ، فوُزن شعرُ أحدِ الحسنين فوُجِدَ ثُلُثي دِرْهم[2] . وكان قد سَمَّاه عليٌّ رضي اللَّهُ عنه حربًا فسماه رسول اللَّه ﷺ حَسَنًا[3] .

قال ابنُ الأَعْرابي[4] عن المُفَضَّل[5] الضَّبِّي[6] : إن اللَّهَ حَجَبَ اسمَ الحسن

زمانـــه ، وتلميذ الفقهاء السبعة ، مولده كان في زمن ابن الزبير وتوفي سنة ١٤٤ وقيل بعد ذلك . وقال ابن حجر: ثقة ثبت .

انظـــر : الجــرح والــتعديل (٢٧٥/٢/٤) ، ابن حبان (٥٢١/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٦٨/٥) ، التقريب (ت : ٧٥٥٩) .

(١) أخــرجه أبــو يعلى (٤٥٢١) ، وابن حبان (٥٣١١ – إحسان) ، والحاكم (٢٣٧/٤) ، والبيهقي (٩/ ٢٩٩ ، ٣٠٣) ، وفيه « وأمر أن يُماط عن رأسه الأذى » .

(٢) أخــرجه الــترمذي كتاب الأضاحي : باب العقيقة بشاة برقم (١٥١٩) وقال : « حديث حسن غريب وإســناده لــيس بمتصل » . وأبو جعفر بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب . ووصله الحـــاكم (٢٣٧/٤) ، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي، والبيهقي (٩/ ٣٠٤) وقال : « لا أدري محفوظًا هو أم لا ؟ » . ومداره على ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن . ولفظه : « فوزناه ، فكان وزنه درهمًا أو بعض درهم » .

(٣) أخــرجه أحمــد فــي « المســند » (٩٨/١ ، ١١٨) ، وفي « الفضائل » (١٣٦٥) ، والطيالسي في « مسـنده » (١٣١) ، والبزار في المسند (٧٤٢ ، ٧٤٣) ، وابن حبان في صحيحه (٦٩٥٨ – = = إحســان) ، والطبرانــي فــي المعجــم الكبير (٢٧٧٣ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٦) . وقال الهيثمي في « المجمع » (٥٢/٨) : « رجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير هانئ بن هانئ وهو ثقة » .

(٤) هــو : أبو عبد اللَّه محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي مولاهم الهاشمي ، النسابة ، إمام اللغة ، صحب الكسائي في النحو ، وله مصنفات ، توفي سنة ٢٣٠ .

انظـــر : تـــاريخ بغـــداد (٢٨٢/٥ ت : ٢٧٨١) ، ابن الأثير (٢٨٢/٥ ت : ٢٧٨١) ، سير أعلام النبلاء (٦٨٧/١٠) .

(٥) بالأصل المخطوط (أ) : « الفضل » ، والصحيح ما أثبته . انظر المصادر القادمة .

(٦) هــو : المفضـــل بن سلمة بن عاصم ، أبو طالب ، لغوي ، أديب ، علاّمة ، له تصانيف في معاني القرآن والآدب . مات بعد التسعين ومائتين .

انظر : تاريخ بغداد (١٢٤/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٢/١٤) .

والحسين حتى سَمَّى بهما النبيّ ﷺ ابنيه الحسن والحسين ، قال ابن الأعرابي : فقلت له : فاللذين باليمن ؟ قال (   )[1] حسن وحسين ولا يعرف قبلهما إلا اسم [كثيبين معروفين في][2] بلاد بني ضَبَّة[3] عندها قُتل بسطام بن قَيس الشّيباني[4] ، وقال ابن غَنمة[5] :

غَداةَ أَضَرَّ بالحَسَنِ السَّبيلُ[6]

قال كاتبه حَسْن بفتح الحاء المهملة وسكون السينَ ، وحَسِيْنَ بفتح الحاء وكسر السين هما ابنا عمرو بن الغوث بن طَيّ .

وفي طبقات ابن سعد[7] عن عِمران بن سُليمان[8] قال : الحسن والحسين اسمين مِنْ أسماء أَهْلِ الجنة لم يكونا في الجاهلية . ولما قُتل أبوه سنةَ أربعين بايعه أكثرُ مِنْ أربعين ألفًا كلهم قد بايع أباه عليًا قبل موته على الموتِ ليسيرَ بهم إلى

---

(١) بياض بالأصل ، وانظر « معجم البلدان » (٢/٢٦٠) .

(٢) بياض بالأصل ، والمثبت من معجم البلدان .

(٣) قرية بتهامة على ساحل البحر . معجم البلدان ٣/٤٥٢ .

(٤) هو : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، ويقال أنه كان فارس ربيعة بن نزار ، قتله عبد اللّه بن زيد بن صفوان . انظر : سيرة ابن هشام (٣/٣٤٣) ، جمهرة أنساب العرب ص (٢٠٦) .

(٥) في الأصل (ابن غنم) تصحيف . وهو عبد اللّه ويقال : اسمه عبد الرحمن ويقال : أبولاس بن غنمة ، ويقال : عثمة ، وقالوا : صحابي شهد فتح الإسكندرية .

انظر : مؤتلف الدارقطني (٣/١٥٨٩) ، أسد الغابة (٣/٣٥٨ ت : ٣١٠٦) ، التقريب (ت : ٣٥١٨).

(٦) هذا عجز بيت من بحر « الوافر » وصدره : « لأم الأرض ويل ما أجنت » . تاج العروس (١٨/ ١٤٣) .

(٧) الطبقات (١/٢٤٣) .

(٨) هو : عمران بن سليمان المرادي القيسي من أهل الكوفة . يعرف وينكر ، نقله الذهبي عن أبو الفتح الأزدي .

انظر الجرح والتعديل (٦/٢٩٩) ، ميزان الاعتدال (٣/٢٣٨ ت : ٦٢٨٨) ، لسان الميزان (٤/ ٣٤٦ ت : ١٠٠٦) .

حرب معاوية، وكانوا أطوعَ للحسن وأحبَّ فيه منهم في أبيه[1] . فبلغ الحسنَ مسيرُ معاويةَ إليه في أهلِ الشام ، فتَجَهَّزَ هو وذلك الجيشُ وسار عن الكوفة إلى لقائه ، وجعل قَيْسَ بن سعد بن عُبَادة الأنصاريَّ على مُقَدِّمتِه في اثنيْ عَشَرَ ألفًا ، فلما نزل المدائنَ نادىٰ منادٍ في العسكر : ألا إن قيس بن سعد قُتل فانفروا ، فثاروا وَنهبوا سُرَادق الحسن ، حتى نازعوه بِساطًا تَحْتَه ، فازداد لهم بُغضًا ومنهم ذُعْرًا ، وكتب إلى معاوية أنه يصير الأمر إليه على أن يشترط عليه ألا يطلب أحدًا من أهل الحجاز والمدينة والعراق بشيء كان في أيام أبيه ، وكاد معاوية يطير فرحًا وبعث إليه بِرقٍّ أبيضَ ، وقال : اكتبْ ما شئتَ فيه وأنا ألتزمُه ، فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمرُ بَعْدَه ، وأن يعطيَه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسةُ آلاف ألف ، وخَرَاج دارابجَرد[2] من فارس، وألا يُشتَمَ عليٌّ [وهو يَسْمع][3]، فالتزم شروطَه كلَّها [4]. وحقق اللَّه بذلك قولَ رسولِ اللَّه ﷺ في الحسن : « إن ابني هذا سَيِّدٌ ، وعسى اللَّهُ أن يُبقيَه حتى يُصْلِحَ به بين فئتينِ عظيمتينِ من المسلمين »[5] ، ثم قام الحسنُ في أهل العِراق ، فقال : يا أهلَ العراق ، إنه سَخَىٰ[6] بنفسي عنكم ثلاثٌ : قتلُكم أبي ، وطعنُكم إياي ، وانتهابُكم متاعي[7] . وتَسلَّم معاويةُ الأمرَ لخمسٍ بَقِينَ من ربيع الأول ، وقيل : من ربيع الآخر ، وقيل : من جمادىٰ الأولى سنة إحدى وأربعين ، وكانت خلافةُ الحسنِ خمسةَ أشهر ونصف ، وقيل :

---

(١) الاستيعاب : ٣٨٥/١ ، أسد الغابة : ١٤/٢ .

(٢) ولاية بفارس . (معجم البلدان : ٤١٩/٢) ، (مراصد الاطلاع : ٥٠٥/٢) .

(٣) بياض بالأصل ، وما بين المعكوفين من تاريخ دمشق ص ١٧٦ ، ترجمة الإمام الحسن .

(٤) تاريخ الطبرى ١٦٠/٥ ، ابن سعد : ٣٢٢/١ ، تاريخ دمشق ص ١٧٦ ، العقد الثمين : ١٥٨/٤ .

(٥) أخرجه البخاري كتاب الصلح : باب قول ﷺ للحسن بن علي « ابني هذا سيد ... » (٢٧٠٤) .

(٦) سَخَــىٰ بنفسه : أي تركه . انظر لسان العرب (١٩٦٧/٣) .

(٧) تاريخ الطبري (١٥٩/٥ ، ١٦٥) ، ابن سعد (٣٢٤/١ ، ٣٢٥) ، تاريخ دمشق (١٧٣ ، ١٨٣) .

ستة أشهر[1] . ودخل مُعاويةُ الكوفةَ ، فقال له عمرو بن العاصي : لِتأمرْ الحسَنَ أن يقومَ فيَخْطُبَ الناسَ لِيُظْهِرَ لهم عيَّهُ ، فخَطَبَ معاويةُ الناسَ ، ثم أمر الحسنَ أن يَخْطُبَهم ، فقام فحمِدَ اللَّهَ بديهةً ثم قال : أيها الناس ، إن اللَّه هداكم بأوّلنا وحَقَنَ دماءكمْ بآخرنا ، وإن لهذا الأمرِ مُدّةً ، وإن الدنيا دُوَلٌ وإن اللَّه عز وجل قال لنبيه : { **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** }[2] ، وأشار إلى معاويةَ ، فقال له معاويةُ : اجلِسَ ، وحَقَدَهَا على عَمرو وقال: هذا مِنْ رأيك[3] . ولَحِقَ الحسنُ بالمدينة وأهلُ بيته وحَشَمُهِمْ ، فجعل الناسُ يَبْكُونَ عندَ مسيرهم[4] . وقيل للحسن : ما حَمَلَك على ما فعلتَ ؟ فقال : كَرِهْتُ الدنيا ، ورأيتُ أهلَ الكُوفة قومًا لا يَثِقُ بهم أَحَدُ إلا غُلِب ، ليس أحدٌ منهم يوافقُ آخَرَ في رأيٍ ولا هَوًى مختلفين لا نيةَ لهم في خير ولا شر ، لقد لقي أبي منهم أمورًا فَلَيْتَ شِعْري[5] لمن يصلحون وهي أسرع البلاد خَرابًا[6] . وعرض له رجل في مسيره عن الكوفة ، فقال : يا مُسَوِّدَ وجوهِ المؤمنين ! فقال : لا تَعْذِلْني[7] ؛ فإن رسول اللَّه ﷺ أُرِيَ بني أمية يَنْزُوَنَ على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك ، فأنزل اللَّه تعالى : { **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** }[8] وهو نهر في الجنة و :

---

(١) تـاريخ الطبرى (١٦٣/٥) ، الكامل لابن الأثير (٢٠٤/٣) ، أسد الغابة (١٥/٢) ، البداية والنهاية (١٣٩/١١) ، سبل الهدى والرشاد (٥٢٣/١١).

(٢) الأنبياء ، آية : ١١١ .

(٣) تاريخ الطبرى (١٦٣/٥) ، الاستيعاب (٣٨٨/١) ، تاريخ دمشق (ص ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦) ، أسد الغابة (١٥/٢) ، المنتظم لابن الجوزي (١٨٣/٥) ، الكامل لابن الأثير (٢٠٤/٣)، البداية والنهاية (١٣٩/١١).

(٤) الكامل لابن الأثير (٢٠٤/٣) .

(٥) ليت شعري : أي ليت علمي ، ليتني شعرت . انظر : لسان العرب (٢٢٧٣/٤) .

(٦) الكامل لابن الأثير (٢٠٤/٣) .

(٧) لا تعذلني : لا تلمني . المصباح المنير (٣٩٩/٢) .

(٨) الكوثر ، آية : ١ .

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ] لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ }[1] تَمَلَّكُهَا بعدك بنو أمية[2] .

ولم يَفِ معاويةُ للحسن بشيءٍ مما شَرَط[3] . وقال : طائفةٌ للحسن : يا عارَ المؤمنين ، فقال : العارُ خيرٌ من النار[4] . وقال له أبو عامر (سفيان)[5] بن ليلى السلام عليك يا مُذِلّ المؤمنين ، فقال له : لا تقل يا أبا عامر فإني لم أُذِل/ المؤمنين [٦٥٢ ولكني كرهتُ أن أقتلَهمْ في طَلَبَ المُلْكِ[6] . ومات الحسن بالمدينة في ربيع الأول سنة خمسين[7] ، وقيل : مات في سنة تسع وأربعين ، وقيل : سنة إحدى وخمسين ودفن بالبقيع[8] . واتُّهِمَتْ زوجتُه جَعْدَةَ بنت الأَشْعث بن قيس (الكندي)[9] أنها سَمَّتْهُ بتدسيسِ معاوية[10] حتى بايع لابنه يزيد ، وكان سِنُّه يومَ مات ستًا وأربعين

---

(١) القدر ، الآيات : ١ - ٣ ، وأخطأ الناسخ في كتابة الآية ، والصواب ما أثبته.

(٢) أخرجه الترمذي كتاب التفسير : باب من سورة القدر (٣٣٥٠) ، والحاكم (١٧٠/٣-١٧١) ، وقال: إسناده صحيح . ووافقه الذهبي . وابن عساكر (ص ١٩٨ - ترجمة الحسن) ، والطبراني في « الكبير » (٣/ص ٨٩ رقم ٢٧٥٤) ، وعزاه السيوطي في « الدر » (٣٧٤/٦) إلى ابن مردويه وابن جرير في « تفسيره » (٢٦٠/٣٠) والبيهقي في الدلائل (٥٠٩/٦ - ٥١٠) . وقال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذكر الترمذي عن القاسم فعددناها - أي عدة حكم بن أمية ، فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوم ولا تنقص .

(٣) تاريخ الطبري : ١٦٣/٥، تاريخ دمشق . ترجمة الحسن : ١٨٦ .

(٤) انظر ابن سعد : ٣٣٠/١، الاستيعاب : ٣٨٦/١ ، البداية والنهاية : ٢٠٤/١١، .

(٥) في الأصل « سعيف » . والتصويب من (الاستيعاب ٣٨٧/١) .

(٦) الاستيعاب : ٣٨٧/١ ، تاريخ بغداد : ٣٠٥/١٠، تاريخ دمشق : ص ٢٠٠ ، البداية = = والنهاية ١٤١/١١ ، ٤٣٠.

(٧) وقع في النسخ خطأ (خمس) ، والصواب (خمسين) ، والأبيات من المصادر في الهامش (٢) القادم .

(٨) الاستيعاب : ٣٨٩/١ ، الإصابة : ٣٣١/١ ، أسد الغابة ١٥/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٧٨/٣ ، سبل الهدى والرشاد : ٥١٧/١١، العقد الثمين : ١٥٨/٤ .

(٩) وردت في الأصل : أ (الكيتني) ، والتصويب من الاستيعاب (٣٨٩/١).

(١٠) ابن سعد : ٢٣٨/١ ، الاستيعاب : ٣٨٩/١ ، تاريخ دمشق : ص ٢١٠ ، ٢١١ ، الكامل : ٣/

سنة ، وقيل : سبعا وأربعين سنة[1] ، وكان أشبَهَهم برسول اللّه ﷺ [2] وأحبّهم إليه ، وكان حَليمًا ورَعًا فاضلاً ، دعاه ورعُه وفضلُه إلى ترك مُلْك الدنيا رغبةَ فيما عندَ اللّه[3] . ورأى ذلك خيرًا من إراقة الدماء في طلبها وإن كان عند نَفْسِه أحق بها من معاوية[4] . وقال : واللّه ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني أن أَلِيَ أَمْرَ أمةِ محمدٍ على أنْ يُهْرَاقَ في ذلك مِحْجَمَةُ دَمٍ[5] .

وحَفِظَ الحسنُ عن رسول اللّه ﷺ أَحَاديثَ ورواها عنه[6] ، ولم يتكلم بُفحْشٍ قَطُّ[7] ، وحَجَّ خمسَ عشرةَ حجةً ماشيًا ، وخَرَجَ من ماله مرتينِ ، وقاسم اللّهَ مالَه ثلاثَ مرات ، حتى إنْ كان لِيُعطِي نعلاً ويُمْسِكُ نعلاً ، ويُعطي خُفًا ويُمسِكُ خُفًا[8] . وفَضائِلُه كثيرةٌ . وكان له مِن الولد الحسنُ بن الحسن [9] ، وفيه العَدَد والبيت ،

٢٢٨، سير أعلام النبلاء : ٢٧٤/٣، أسد الغابة : ١٥/٢ ، المنتظم لابن الجوزي : ٢٢٦/٥ ، البداية والنهاية : ٢٠٨/١١ ، ٢٠٩.

(١) الاستيعاب : ٣٩١/١ ، تاريخ دمشق : ص ٢٣٧ - ٢٤٥ ، المنتظم لابن الجوزي في تاريخ الملوك والأمم: ٢٢٦/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٢٧٧/٣ ، البداية والنهاية : ١١٢/١١، سبل الهدى والرشاد : ٥١٧/١١ .

(٢) ابن سعد : ٢٤٥/١ ، الاستيعاب ٣٨٤/١ ، أسد الغابة : ١٣/٢ ، المنتظم : ٢٢٥/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٢٤٩/٣ ، البداية والنهاية ١٨٣/١١، العقد الثمين : ١٥٨/٤، سبل الهدى والرشاد : ١١/ ٥١٠ .

(٣) الاستيعاب ٣٨٥/١ ، أسد الغابة : ١٣/٢ ، ١٤، العقد الثمين : ١٥٨/٤ ،

(٤) الاستيعاب ٣٨٧/١ .

(٥) الاستيعاب ٣٨٥/١ ، أسد الغابة : ١٤/٢ .

(٦) ابن سعد : ٢٧٠/١ - ٢٧٤ ، تهذيب الكمال : ٢٢٠/٦ ، أسد الغابة : ١١/٢ ، العقد الثمين : ٤/ ١٥٧ ، الإصابة : ٣٢٩/١ ،

(٧) تاريخ دمشق ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، البداية والنهاية : ١٩٨/١١ .

(٨) ابن سعد: ٢٩٩/١- ٣٠٠، أسد الغابة: ١٣/٢، تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسن) : ص ١٤٢، ١٤٣.

(٩) هو الحسن بن الحسن بن أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الإمام أبو محمد ، وأمه : خولة بنت منظور بن زبّان بن سيار ، كان وصيَّ أبيه ، ووالي صدقة على بن أبي طالب ، وكانت

وَزَيْد[1] ، وله عَقِبٌ (كثير)[2] ، وعَمرو[3] ، والحُسين[4] ، والقاسم[5] ، وأبو بكر[6] ، وطَلْحة[7] ، وعبد الرحمن[8] ، وعبد اللَّه[9] ، ومحمد[1] ،

شيعة العراق يمنون الحسن الإمارة مع أنه كان يبغضهم ديانة ، توفي سنة ٩٧ ، وقيل : سنة ٩٩ .

انظر : نسب قريش (٤٦ – ٤٩) ، التاريخ الكبير (٢٨٩/٢/١)، جمهرة أنساب العرب (٣٧ ، ٣٨) ، سير أعلام النبلاء (٤٨٣/٤) ، سبل الهدى والرشاد (٥٢٧/١١) .

(١) هــو : زيد بن سبط رسول اللَّه ﷺ الحسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه أم بشر بنت أبي مسعود عقــبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عميرة بن عطية الأنصاري ، كان يتعجب الناس من عظم خلقته ، وكان جوادًا ممدوحًا كبير القدر ، وللشعراء فيه مدائح ، توفي بعد المائة .

انظــر : نســب قريش (٤٩)، ابن حبان في الثقات (٢٤٥/٤) ، الجرح والتعديل (٥٦٠/٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٨٦/٤) ، التقريب (ت : ٢١٢٨) .

(٢) في الأصل: كبير ، والصحيح ما أثبته ؛ لأن العقب يوصف بالكثرة لا الكبر . لسان العرب (عقب) .

(٣) هــو : عمــرو بن الحسن بن علي ، وأمه رملة بنت عقيل بن أبي طالب ، ولد محمدًا وكان رجلاً ناسكًا من أهل الصلاح والتقوى .

انظــر : جمهــرة أنساب العرب (٣٨-٣٩) ، نسب قريش ص (٥٠) ، سبل الهدى والرشاد (١١/ ٥٢٧) .

(٤) هــو: الحســين بــن ســبط رســول اللَّه ﷺ الحسن بن علي – رضي اللَّهُ عنه – ابن أبي طالب الهاشمي.

انظر : نسب قريش (٥٠) ، جمهرة أنساب العرب (٣٩) .

(٥) القاســم بــن الحسن بن علي – أمير المؤمنين – رضي اللَّهُ عنه – بن أبي طالب ، لا عقب له ، = = فقتل بالطفِّ ، قتله سعد بن عمرة بن نفيل الأزدي .

انظــر : طبقات بن سعد الطبقة الخامسة طبقة الصحابة (٤٧١ ، ٤٧٢) ، المحبر (٤٩١) ، جمهرة أنساب العرب (٣٩) ، نسب قريش (٥٠) ، الكامل (٣٠٢) ، البداية والنهاية (٥٤٥/١١) .

(٦) أبــو بكر الحسن بن علي – أمير المؤمنين – بن أبي طالب الهاشمي . انظر : نسب قريش (٥٠) ، المحبر (٤٩)، جمهرة أنساب العرب (٣٩) ، الكامل (٣٠٢/٣).

(٧) طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي .

انظر : المحبر (١٥٠) ، نسب قريش (٥٠) ، جمهرة أنساب العرب (٣٩) .

(٨) عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، وأمه : أم وَلَدٍ .

انظر : نسب قريش (٥٠) ، جمهرة أنساب العرب (٣٩) .

(٩) عبد اللَّه بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وقد تزوج سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي

وجعفر[٢] ، وحمزة[٣] لا عَقِبَ لواحد من هؤلاء.

والحُسينُ بن عليٍّ أبو عبد اللَّه[٤] ، سيد شبابِ أهلِ الجنة[٥] وُلد لخمسٍ خَلَوْنَ من شعبان سنةَ أربعٍ ، وقيل عَلَقَتْ به فاطمة عليها السلام بعد مولدِ الحسنِ رضيْ اللَّهُ عنه بخمسين ليلة ، وقيل لم يكن بينهما إلا طُهْرٌ واحدٍ وقيل ولد بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من التاريخ ، وعَقَّ عنه رسولُ اللَّه ﷺ كما عَقَّ عن أخيه[٦] . وَسَمَّاه حُسينًا ، وكان عليٌّ سماه حَرْبًا كما سَمَّى أخاه ، ويُروى أن رسول اللَّه ﷺ قال وهو يُرَقِّصُ الحُسينَ : خُزُقَّةٌ خُزُقَّةٌ[٧] تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ .

طالب ، وكان أبا عذرها ومات عنها ، وقد قتل بالطفً .

انظر : المحبر (٤٣٨ ، ٤٩١) ، جمهرة أنساب العرب ص (٣٩) .

(١) محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي . انظر : جمهرة أنساب العرب ص (٣٩) .

(٢) جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص ٣٩) .

(٣) حمزة بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص ٣٩) .

(٤) هــو الحسين بن – أمير المؤمنين – علي بن أبي طالب الهاشمي ، الشهيد ، ريحانة رسول اللَّه ﷺ وكــان أشبه بالنبي ﷺ من الحسن وكان فاضلاً دينًا وكان كثير الصيام والصلاة والحج ، ودعا له رسول اللَّه ﷺ فقال : « اللهم إني أُحبه فأحبه » ، قتله سنان بن أنس النخعي .

انظــر : ابن سعد الطبقات الكبرى الطبقة الخامسة من الصحابة (٣٦٩/١) ، التاريخ الكبير (٢/١/ ٣٨١ ت : ٢٨٤٦) ، الجــرح والتعديل (٥٥/٣) ، تاريخ الطبرى (٣٤٧/٥، ٣٨١، ٤٠٠) ، تاريخ ابن عساكر (٦/٥) ، أسد الغابة (١٨/٢) .

(٥) ورد عــن ســبعة عشر نفسًا من الصحابة ، وهو حديث متواتر انظر : « نظم المتناثر في الحديث المتواتر » (ص ١٢٥) ، والصحيحة (٧٩٦) .

(٦) الاستيعاب (٣٩٣/١) ، البداية والنهاية : ٤٧٤/١١ ، سبل الهدى والرشاد : ٥٢٨/١١ .

(٧) في الأصل : « خبقة » وهو تصحيف . وقد ورد هذا في كتب الغريب انظر « النهاية » (٣٧٨/١) ، و « الفــائق » (٢٧٨/١) ، « غريب الحديث » (٢١١/١) لابن الجوزي ، و« تاج العروس » (١٣/ ٧٨) ، وورد فــي « لســان العرب » (٣٢٨/١) : « ورقصت امرأة طفلها فقالت .... » فذكر ، ولم أجد الحديث مسندًا والله أعلم .

خزقة : بخاء معجمة ويروى بحاء مهملة[1] .

وقال ابن دُريد[2] : هو بالخاء وبالحاء إذا صُغِّرَ إلى نفسه . وقال ابن قُتيبة[3] : شَبَّهَهُ في صغره بَعيْنٍ يقة[4] . فلما مات معاويةُ بن أبي سفيان وقام بالخلافة بعدَه ابنُه يزيدُ بن معاوية[5] ، وكان معاويةُ قد أراد الحُسينَ على بيعة يزيد فأبَىَ ذلك وأخذ الوليدُ بن عتبة بن أبي سفيان[6] عاملُ معاوية على المدينة الحسينَ بالبيعة ليزيد

---

(١) الحزقة : الضعيف القصير المقارب خَطْوه . وقيل : القصير العظيم البطن . ولم أجده في مصادر الغريب إلا بالحاء المهملة .

(٢) هو العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري صاحب التصانيف . قال أبو بكر الأسدي : كان يقال ابن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء . توفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة ، وله ثمان وتسعون سنة . انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٥/٩٦ - ٩٨) ، و « معجم الأدباء » (١٨/١٢٧ - ١٤٣) ، و « وفيات الأعيان » (٤/٣٢٣ - ٣٢٩) .

(٣) العلامة الكبير ، ذو الفنون ، أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف ، ولي قضاء الدينور ، وكان رأسًا في علم اللسان العربي ، والأخبار وأيام الناس ، مات في شهر رجب سنة ست وسبعين ومائتين . انظر « السير » (١٣/٢٩٦ - ٣٠٢) ، و « تاريخ بغداد » (١٠/ ١٧٠-١٧١) ، و « البلغة في تاريخ أئمة اللغة » (١١٦) .

(٤) في « لسان العرب »« وقيل : إنها شبهت طفلها بالبقة لصغر جثته » (١/٣٢٨) .

(٥) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبو خالد الخليفة القرشي ، له هنات حُسنة وهي غزو القسطنطينية ، وكان أمير ذلك الجيش عقد له أبوه بولاية العهد من بعده ، فتسلم الملك عند موت أبيه في رجب سنة ستين ، وله ثلاث وثلاثون سنة قال الذهبي : كان قويًّا شجاعًا ذا رأي وحزم ، وفطنة ، وفصاحة ، وله شعر جيد وكان ناصبيًّا ، وفظًّا ، غليظًا ، جلْفًا ، يتناول المسكر ، ويفعل المنكر . توفي يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين .

انظر: « جمهرة الأنساب » (١٠٣) ، « الكامل في التاريخ » (٤/١٢٦)، « السير » (٤/٣٥-٤٠) .

(٦) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى أخو معاوية ، ولد على عهد النبي ﷺ وكان قد ولى الطائف وصدقتها في زمن عمر ، ثم ولاه معاوية مصرحين توفي عمر بن العاص فأقام عليها سنة ثم توفي بها ودفن بمقبرتها سنة ٤٤ ، وقيل سنة ٤٣ ، وكان فصيحًا خطيبًا ولكن ذكر الزبير بن بكار : أنه شهد الجمل مع عائشة ولكنه نجا ،

بعدَ موتِ معاوية ، فسار عنها إلى مكة هو وعبد الله بن الزُّبير[1] في جَمَاعة ، فبلغ ذلك أهلَ الكوفة ، فكَتَبوا إلى الحُسينِ يستدعونه نَحْوًا من مائة وخمسين كتابًا ، فَبَعَث إليهم بكتابه مع مَسلَمة بن عَقيل بن أبي طالب[2] ، فدخل الكوفة واجتمع إليه الشِّيعة ، فبلغ ذلك يزيدَ بن معاوية ، فولَّى عُبيدَ الله بن زياد [ابن][3] أبيه[4] الكوفة ، وجَمَعَ له معها البَصْرة ، وأمره بطلب مَسْلمة بن عَقيل وقَتْله أو نَفْيِه[5] . وكان الحسين قد كتب إلى أهل البصرة يدعوهم ، فضرب عبيد الله بن زياد عُنُقَ رَسُولِه[6] ،

ولحق بمعاوية في الشام وولاه معاوية الطائف . انظر : الاستيعاب (١٠٢٥/٣ ت : ١٧٦٢) ، البداية والنهاية (٥٥٨/١٠) ، (١١/ ١٣٣) ، العقد الثمين (١٠/٦ ت : ١٩٣٤) .

(١) عبد اللَّه بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، أمير المؤمنين ، أبو بكر وأبو خبيب ، المكي المدني - كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين قيل سنة ١ وقيل سنة ٢ ، وكان فارس قريش في زمانه ، وله مواقف مشهودة ، وقيل أنه شهد : اليرموك وهو مراهق ، فتح المغرب ، غزو القسطنطينية ، يوم الجمل ، وبويع بالخلافة عند موت يزيد سنة ٦٤ ، وقتل في ذى الحجة سنة ٧٣ ، انظر : الاستيعاب (٩٠٥/٣ ت : ١٥٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٣) ، التقريب (ت : ٣٣١٩)، العقد الثمين (١٤١/٥ ت : ١٥٢٣) .

(٢) هو : مسلمة بن عقيل بن أبي طالب ، زوجته : رقية بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وأمه أم ولد يقال لها علية ، اشتراها عقيل من الشام . قتل بالكوفة ، بعثه الحسين إلى الكوفة قبيل مقتله ليستطلع أخبار أهلها ، وكان محل ثقته ، فقتل بها ، قتله ابن زياد الدّعي ، انظر : البداية والنهاية (٢٤٠/٩) ، (٤٨٢/١١، ٤٨٦- ٤٩٠) ، الكامل لابن الأثير (٢٦٦/٣) .

(٣) بالمخطوط : « بن » ، والصحيح ما أثبته ؛ لأنها لم تقع بين علمين .

(٤) هو : عبيد اللَّه بن زياد الدّعيّ ، وأيضًا هو : عبيد اللَّه بن زياد بن مرجانة ، وهو : عبيد اللَّه بن زياد بن أبيه ، والي يزيد بن معاوية على العراق ، وادعى أبو سفيان أنه والد أبيه ، ولكن منعه الخوف من عمر بن الخطاب من المجاهرة بذلك ، وكان صاحب الأمر بقتل الحسين ، وقد قالت له أمه مرجانة : يا خبيث ، قتلت ابن بنت رسول اللَّه ﷺ، لا ترى الجنة أبدًا . وقد قُتل عبيد اللَّه ونصب رأسه المختار بن أبي عبيد ، انظر نسب قريش(١٢٨،١٢٧) ، جمهرة أنساب العرب(١٣ ٢٨٢، ٤٠٦) ، البداية والنهاية (٢٤٠/٩، ٢٤٩) ، (٤٥٢/١٠) (٣٤٤/١١- ٣٤٨) .

(٥) تاريخ الطبري (٣٥٧/٥) ، والبداية والنهاية (٤٨١/١) .

(٦) ابن سعد : ٤٦٠/١، تاريخ الطبري : ٣٥٨/٥ .

ثم رَكِبَ مِن البصرة ودخل الكوفة ، وقد بايع مسلمَ بنَ عَقِيل ثمانيةَ عشر ألفًا، فرَكِبَ بهم وحاصر عُبيد اللَّه، فلم يثبتوا وتفرقوا عنه حتى فرّ[1] . فأُخذ بعد خُطُوب وحُروب وقُتِل[2] . وكان قد كتب إلى الحسين بمن بايعه فخرج من مكة يريدُ الكوفةَ يومَ التَّرْوِيَة ، فأتاه الخبرُ بَقْتل مُسلمٍ ، فعَلِمَ أن أهل الكوفة قد خَذَلُوه ، فقام فيمن معه وأعلمهم ذلك ، فتَفَرَّقُوا عنه وبَقِيَ معه أهلُه[3] . وسار فلقيه الحُرُّ بن يزيد التَّميمي[4] في ألف فارسٍ قد بَعَثَ به عبيد اللَّه بن زياد ، فواقفوه حتى يأخذوه ويأتوا به الكوفة على حُكْم عبيد اللَّه بن زياد ، فامتنع من ذلك ، وأراد أنْ يرجعَ من حَيْثُ أَتَىٰ فمنعوه[5] ، ثم ساروا به حتى أنزلوه على غَيْرِ ماءٍ بموضع مِن أرض الكوفة يقال له : كَرْبَلاء[6] قُرْبَ الطَّفِّ[7] في يوم الخميس ثاني المحرم سنة إحدى وستين[8] . فقَدِمَ من الغد عُمرُ بن سعد بن أبي وقاص[9] في أربعة آلاف ، وحال بين الحُسين وبين

---

(١) الكامل : ٢٧٣/٣، البداية والنهاية : ٤٨٠/١١ .

(٢) الطبري : ٣٩٢/٥، ابن سعد : ٤٦١/١، الكامل : ٢٧٤/٣ .

(٣) تاريخ الطبري : ٣٩٩/٥، ابن سعد : ٤٦٣/١، الكامل : ٢٧٨/٣.

(٤) هـو : الحـر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب الردف بن هرمة بن رباح بن يربوع ، النهشلي التميمـي اليربوعـي ، وكـان قد انقلب على أصحاب ابن يزيد فقاتلهم ، فقتل منهم اثنين ، ثم قُتل رحمـه اللَّه . انظر : ابن سعد في الطبقات ، الطبقة الخامسة من الصحابة (٤٦٣)، المحبر (٤٨٠، ٤٩١) ، الكامل لابن الأثير (٢٧٩/٣- ٢٨١)، البداية والنهاية، جمهرة أنساب العرب (٢٢٧).

(٥) تاريخ الطبري : ٤٠٠/٥، الكامل : ٢٧٩/٣، البداية : ٥١٨/١١، أسد الغابة : ٢١/٢.

(٦) هو في طرف البرية عند الكوفة . معجم البلدان : (٤٤٥/٤) .

(٧) أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية . معجم البلدان : (٣٦/٤) .

(٨) الكامل : ٢٨٢/٣، الطبري : ٤٠٩/٥، البداية والنهاية : ٥٢٦/١١.

(٩) هـو : عمـر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، الكوفي ، أمه مارية بنت قيس بن معدي كَربَ أبي الكيسـم بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن كنده ، كان ذو شجاعة وإقدام ، وكان ابـن زياد ، أرسله مع قريب من ثلاثين رجلاً لملاقاة الحسين ، فتحولوا معه وقاتلوا معه ، قُتل هو وولداه صبرًا ، قتله المختار ، انظـر : تاريخ البخاري (١٥٨/٢/٣ ت : ٢٠١٦) ، الجرح والتعديل (١١١/٦ ت : ٥٩٢) ، طـبقات ابن سعد (١٣٨/٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٤) ، انظر البداية

الماء ثلاثةَ أيام وأصحابُه يقاتلون مَنْ مع الحسين ليصدوهم عن الماء[1] . ثم قدم [شَمِرُ][2] بن ذِي (الجَوْشَن)[3] على عمر بن سعد بِمُناجَزَةِ الحسين ، فَنَهَضَ شَمِر[4] في عشية الخميس لتسعٍ مَضَيْنَ من المحرم ، وركب عمر بن سعد ليأخذوا الحسين ويأتوا به عبيد اللّه بن زياد ، فامتنع[5] ، وأصبحوا يومَ السبت ، وقيل : يوم الجمعة يوم عاشوراء ، ومع الحسين اثنان وثلاثون فارسًا وأربعون راجلاً ، فقاتلوا حتى قُتل عليه السلام ، وقد اشتد به العطش وحُزَّتْ رأسُهُ ، وانْتُهِبَ مَتاعُه ، فوجِدَ به ثلاثةُ وثلاثون طَعْنةً وأربعُ وثلاثون ضَرْبةً[6] ، ثم طُرِحت جُثَّتُه ووَطِئَها الفرسانُ بخيُولها ، حتى رضُّوا ظَهْرَه وَصَدْرَه[7] . وقُتل معه اثنان [٦٦٠ وسبعون رجلاً ، /منهم سبعة عشر من ولد فاطمة عليها السلام ، وقيل : ثلاثة وعشرون[8]. وحُمِلَتْ رأسُه إلى عُبيد اللّه بن زياد[9] . وكان قَتْلُه إحدى مصائب الإسلام ، وكان فاضلاً دَيِّنًا ، كثيرَ الصومِ والصلاةِ والحجِّ ، حَجَّ خمسًا وعشرين

والنهاية (٥١٧) .

(١) الكامل : ٢٨٣/٣، الطبري : ٤١٢/٥، البداية : ٥٢٦/١١، ٥٢٧.

(٢) في الأصل : « شمو » ، والصحيح ما أثبته . انظر هامش (١) (ص ١٩٧) .

(٣) في الأصل (شمو بن ذي الجوش) وهو خطأ ، والصحيح هو شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل ابن الأعور بن عمرو بن معاوية الضباب بن كلاب بن ربيعة ، قاتل الحسين ، وكان ابن زياد الدَّعي أرسله حين تباطأ عمر بن سعد عن قتال الحسين ، قتله أصحاب المختار . انظر : المحبر (٣٠١) ، جمهرة أنساب العرب (٢٨٧) ، البداية والنهاية (٥١٧/١١، ٥٢٧- ٥٢٩)، الكامل لابن الأثير (٢٨٤- ٢٨٥) .

(٤) في الأصل : « شمو بن » ، والصواب ما أثبته . انظر : جمهرة أنساب العرب (٢٨٧) .

(٥) تاريخ الطبري : ٤١٥/٥، ٤١٦، الكامل : ٢٨٤/٣، ٢٨٥، البداية : ٥٢٧/١١، ٥٢٨ .

(٦) ابن سعد : ٤٧٤/١، الطبري : ٤٥٣/٥، الكامل : ٢٩٥/٣ .

(٧) الكامل : ٢٩٦/٣، المنتظم : ٣٤١/٥.

(٨) الطبري : ٤٦٨/٥، الاستيعاب : ٣٩٦/١، البداية والنهاية : ٥٥١/١١ .

(٩) البخاري : ٣٧٤٨، باب مناقب الحسن والحسين رضي اللّه عنهما ، الكامل : ٢٩٦/٣، الطبري : ٤٥٥/٥، المنتظم : ٣٤١/٥ .

حجةً ماشيًا[١] . وقُتل وسِنُّه سَبعٌ وخَمسوَن سنةً ، وقَيل : ثَمانٍ وخمسون سنة ، وقيل : أربعُ وخمسون سنة وستة أشهر[٢] ، وله من الولد عليٌّ الأكبر[٣] ، وقتل بالطَّف[٤] ولا عَقِبَ له ، وعليٌّ الأصغر[٥] وفيه البقية ، وجعفر[٦] لا عَقِبَ له ، وعبد اللَّه[٧] قُتل صغيرًا بالطَّفِّ ولا عقب له .

فجميع مَنْ يُنسَبُ إلى الحُسين عليه السلام إنما هم من ولده عليّ بن الحسين ولا عَقِبَ له من أحد سواه .

وكان للحسين [والحسن][٨] من أمهما فاطمة أخٌ يقال له : مُحسن مات صغيرًا[٩].

---

(١) أسد الغابة : ٢١/٢، البداية والنهاية : ٥٩٠/١١ .

(٢) الاستيعاب : ٣٩٧/١، البداية والنهاية : ٥٦٩/١١، سبل الهدى والرشاد : ٥٢٨/١١.

(٣) هو : علي الأكبر بن الحسين ، رضي اللَّهُ عنه ، ابن علي بن أبي طالب الهاشمي ، وأمه : ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن معتب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى ، قُتل بالطفِّ ، ويقال : أنه كان أول قتيل قُتل من بني أبي طالب ، طعنه مُرٌّ بن منقذ بن النعمان رجلٌ من أهل قيس ، فضمه أبوه إليه حتى مات ، انظر : البداية والنهاية (٥٤٥/١١) ، جمهرة أنساب العرب (٥٢) ، نسب قريش (٥٧) .

(٤) أرض بضاحية الكوفة في طريق البرية ، قتل الحسين بن علي فيها . معجم البلدان (٣٦/٤).

(٥) علي الأصغر بن الحسين بن علي أبي طالب الهاشمي زين العابدين ، ولم يعقب الحسين غيره ، فولد له ستة رجال كلهم أعقب ، وذكر أنه كان مع أبيه يوم الطفِّ ، ولكن اللَّه نجاه ، وهم ابن زياد الدعي أن يقتله ، ولكن صرفه اللَّه عنه ، انظر : نسب قريش (٥٧) ، جمهرة أنساب العرب (٥٢) ، البداية والنهاية (٥٣١/١١) .

(٦) جعفر بن الحسين ، رضي اللَّه عنه ، ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي ، وأمه من بَلِي . نسب قريش (ص ٥٩) .

(٧) عبد اللَّه بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أمه : الرَّباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْمْ بن جناب . انظر : نسب قريش (٥٨) .

(٨) [والحسن] سقط من الأصل ، والسياق يقتضي إثباتها .

(٩) جمهرة أنساب العرب ص ١٦، جوامع السيرة ص ٣٦، عيون الأثر ٣٦٥/٢، سير أعلام النبلاء ٢ /١١٨، الكامل : ١٩٩/٣ ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٣٩ ، سبل الهدى والرشاد (٤٦٩/١١) .

فَصْلٌ في ذِكرِ بَنَاتِ بَنَاتِ النبيِّ ﷺ

اعلمْ أنَّ بناتِ بناتِ رسولِ اللَّه ﷺ ثلاثةٌ : واحدةٌ من زينب ، واثنتان من فاطمة . فأما التي من زينب فإنها أُمَامَة[1] بنت أبي العاص لَقِيْطْ بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شَمْس بن عبد مَناف ، وُلِدت على عهد رسول اللَّه ﷺ ، وكان يحّبها ويحملُها على عاتقه وهو في الصلاة ويضعُها إذا سَجَد[2] ، روى ابنُ جرُيج[3] ، عن ابن أبي عَتّاب[4] ، عن عمرو بن سُلَيْمْ[5] : كانت تلك الصلاةُ صلاةَ

---

(١) طبقات ابن سعد : ٢٦/٨، نسب قريش : ٢٢، ٨٦، جمهرة أنساب العرب : ٧٧، أسد الغابة : ٧/ ٢٢، تهذيب الأسماء واللغات : ٣١١/٢، سير أعلام النبلاء : ٣٣٥/١، البداية والنهاية : ٢٠٥/٨، ٢٤١، ٤٣٦/٩، ٥٤٠، ٢٦/١١، العقد الثمين : ١٨١/٨، ١٨٢، سبل الهدى والرشاد : ٤٦٧/١١.

(٢) الاستيعاب (١٧٨٨/٤) . وحملها في الصلاة مخرج في البخاري ، كتاب الصلاة ، باب : إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ، برقم (٥١٦) ، ومسلم ، كتاب المساجد ، باب : جواز حمل الصبيان في الصلاة ، برقم (٥٤٣) ، وأبو داود ، كتاب الصلاة ، باب : العمل في الصلاة (٩١٧) ، والنسائي ، كتاب السهو ، باب : حمل الصبايا ووضعهن في الصلاة (١٠/٣) ، وغيرهم .

(٣) ابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو خالد ، الفقيه الفاضل القرشي الأموي مولى أمية ابن خالد ، صاحب التصانيف وأول من دون العلم بمكة ، توفي سنة ١٥٠. وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل .

انظر : التاريخ الكبير (١٢٢/٣ ت : ١٣٧٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٢٥/٦) ، التقريب (ت : ٤١٩٣) .

(٤) ابن أبي عتاب ، ويقال : أبو عتاب اسمه زيد ، ويقال : عبد الرحمن ، الشامي ، مولى معاوية بن أبي سفيان أو أخته أم حبيبة زوج النبي ﷺ ، روى عن : أبي هريرة ، سعد بن أبي وقاص ، وعنه : زياد بن سعد ، سعيد بن أبي أيوب . وقال الحافظ ابن حجر : ثقة .

انظر : التاريخ الكبير (٤٠١/١/٢ ت : ١٣٣٨) ، الجرح والتعديل (٥٧١/٣، ت : ٢٥٨٨) ، تهذيب الكمال (٨٥/١٠) ، تقريب التهذيب (ت : ٢١٤٥) .

(٥) عمـــــرو بن سليم بن خَلْدة بن مَخْلَد بن عامر بن زُرَيْق الزُّرقيُ الأنصاري المدني ، كان قد ناهز الاحتلام يوم مات عمر ، وروى له الجماعة ، توفي سنة ١٠٤. وقال ابن حجر: ثقة من كبار التابعين .

انظر : ثقات العجلي (ت : ١٢٦٤) ، تهذيب الكمال (٥٥/٢٢) ، ميزان الاعتدال (٦٣٨٠) ، تقريب التهذيب (ت : ٥٠٤٤) .

الصبح[١] .

وروى ابن إسحاق عن المقْبري[٢] عن عمرو بن سُليم ، فقال فيه : في إحدى صلاتي العَشِيِّ : الظهر ، أو العصر[٣] . وأُهدي لرسول اللَّه ﷺ قِلادةٌ من جَزْع[٤] مقمعة بالذهب[٥] ونساؤه مجتمعات في بيتٍ كلُّهن ، وأمامة هذه جاريةٌ تلعب في جانب البيت بالتُّراب ، فقال لنسائه : « كيف تَرَوْنَ[٦] هذه ؟ » فأخذن القِلادة فنظرن إليها وقلن : يا رسول اللَّه ، ما رأينا أحسنَ من هذه قطُّ ولا أعْجَبَ ! فقال : « ارْدُدْنَهَا إليَّ » . فلما أخذها قال : « واللَّه لأَضَعَنَّها في رَقَبةِ أحبِّ أهل البيتِ إليّ! » قالت عائشة : فأظلمتْ الأرضُ بيني وبينه خشيةَ أنْ يضعَها في رقبةِ غيري مِنهن ، ولا أُراهنّ إلا وقد أصابهنّ ما أصابني وَوَجَمْنا جميعًا سُكوتًا ، فأقبل بها حتى وَضَعها في رقبة أمامة بنت أبي العاص ، فسُرِّي عني[٧] . وأَوْصىٰ أبو العاص

---

(١) أحمد (٥/٣٠٤) ، وفيه : « قال ابن جريج : وحدثت عن زيد بن أبي عتاب ... » .

(٢) هو : سعيد بن أبي سعيد كيسان المقْبُري ، أبو سعد المدني ، كان أبو مولى أم شريك ، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان ، وقيل : غير ذلك . وقال الحافظ ابن حجر : ثقة تغير قبل موته بأربع سنين .
انظر : الجرح والتعديل : (٤ ت : ٢٥١) ، تهذيب الكمال (١٠/٤٦٦) ، التقريب (٢٣٢١) .

(٣) أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب : العمل في الصلاة ، برقم (٩٢٠) ، وفيه : بينما نحن ننتظر رسول اللَّه ﷺ للصلاة في الظهر أو العصر، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود(١٩٥).

(٤) الخرز اليماني الصيني ، فيه سواد وبياض ، تُشبَّه به الأعين . (القاموس : ص ٩١٥) .

(٥) مقمعة بالذهب : أي مرصعة بالذهب . القاموس (ص ٩٣٢) .

(٦) بالمخطوط : « ترين » ، والمناسب للسياق لغويًّا : « ترون » .

(٧) أخرجه أحمد (٦/١٠١، ٢٦١) ، وابن عبد البر في « الاستيعاب » (٤/١٧٨٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة ، وأخرجه ابن سعد (٨/٤٠) عن حماد بن زيد عن علي بن زيد أن رسول اللَّه ﷺ .. بدون ذكر أم محمد ولا عائشة . وأبو يعلى في مسنده والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٥٤) ، وقال : وإسناد أحمد وابن يعلى حسن ، وأخرجه ابن سعد (٨/٤٠) عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير عن أمه عن عائشة أن النجاشي أهدى إلى رسول اللَّه ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فأخذه وإن لمعرض عنه ، فأرسل به إلى ابنة ابنته زينب ، فقال : « تحلي بهذا يا بنية » .

بابنته أمامة إلى الزبير بن العوامِ وبَتِركتَه ، فزَوّجَها الزبيرُ عليّ بن أبي طالب بعد فاطمةَ[1] رضي اللَّه عنهم[2]، وأوْصَتْه بذلك فاطمةُ[3]، فولدتْ له محمد الأوسط[4].
وقال الزّبير بن بَكّار : لم تلدْ له[5] . وقُتل عليٌ وأُمامةُ عِندَه ، فقالت أمُّ الهيثم النَّخَعِيَّةُ :

أَشَابَ ذُؤابتي وأَذَلَّ رُكْني   أُمامــــةُ يوْمَ فَارَقَت القَرِينَا
تُطِيــفُ بِها لحاجتِها إليْهِ   فلمّا استيأستْ رَفَعتْ رَنينَــا[6]

وكان عليٌّ رضي اللَّه عنه قال لها : لا تَزَوّجي ، فإن أردتِ التزويج فلا تخرجي مِنْ رأي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[7] . فَحَمَلَها عَمُّها عبدُ الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة[8] من الكوفة إلى المدينة ، فكتب معاوية[1]

ونسبه الحافظ في « الإصابة » (٢٣٦/٤) لأحمد ، وبدل : « عن أمه » ، « عن أبيه » .

(١) في المخطوط : « وفاطمة » ، والسياق يقتضي حذف الواو .

(٢) أسد الغابة : ٢٢/٧، الاستيعاب ١٧٨٩/٤، العقد الثمين ١٨١/٨، ١٨٢، ابن سعد ٣١/٨، عيون الأثر ٣٦٤/٢.

(٣) أسد الغابة : ٢٢/٧، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣١/١ .

(٤) تاريخ الطبري : ١٥٤/٥، الكامل : ٢٠٠/٣، المنتظم : ٦٩/٥، البداية والنهاية : ٢٦/١١ .

(٥) نسب قريش : ٢٢، الاستيعاب : ١٧٨٩/٤، عيون الأثر ٣٦٤/٢، جوامع السيرة : ص ٣٥، أسد الغابة : ٢٢/٧، تهذيب الأسماء واللغات : ٣٣١/١.

(٦) وفي الأصل : « تطيف بها لحاجته »، والتصويب من عيون الأثر : ٣٦٤/٢، والاستيعاب (١٧٨٩/٤).

(٧) هو : المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي ، ولد على عهد النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة ، وقيل : أنه لم يدرك من حياة النبي ﷺ إلا ست سنين ، وكان قاضيًا في خلافة عثمان ، وشهد مع علي صفين .
انظر : أسد الغابة (٢٤٦/٥ ت ٥٠٦٥)، البداية والنهاية (٢٠٥/٨)، العقد الثمين (٢٦١/٧ ت : ٢٥٠٨) .

(٨) والده محرز بن حارثة بن ربيعة ، ولي مكة لعمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه . قال في الإصابة : ومن ولده العلاء بن عبد الرحمن ابن محرز ، كان على ربع من الكوفة أيام ابن الزبير ، وولده بالكوفة في سكة يقال لها : سكة ابن محرز . وقال ابن عبد البر : ولاه عمر مكة في أول ولايته ثم عزله ، وقتل في وقعة الجمل .

إلى مَرْوان بن الحَكَم[٢] يأمرُه أنْ يَخْطُبَهَا عليه ، ففعل ، فجاءت إلى المغيرة بن نوفل تستأمِرُه ، فقال : أنا خيرٌ لك منه ، فاجعلي أمرَك إليَّ ، وَأشْهَدَ عليها برضاها بكل ما صَنَعَ ، فلما استوثق دعا رجالاً وقال : قد تزوجتُها وأصدقتُها أربعمّائة دينار ، فكتب مروان بذلك إلى معاوية ، وكتب إليه : هي أَمَلَكُ بنفسِها فدعْها وما اختارت ، وأسَرَّهَا للمغيرة في نفسه ، ثم بعثه إلى الصَّفْراء[٣] ، فمات بها[٤]. وقد ولدت له أمامة : يحيى بن المغيرة ، وبه كان يُكْنَى[٥] ، وماتت أَمامةُ ، وقال الزبير : ولم تَلِد له ، فليس لزينب عَقِب[٦] ، وأما اللتان من فاطمة رضي اللَّه عنها ، فأم كلثوم وزينب .

فأم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب[٧] وُلدت قبلَ وفاة رسول اللَّه ﷺ ، وخَطَبها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللَّهُ عنه إلى عليّ ، فقال : إنها صغيرة ، فقال له : زَوِّجنيها يا أبا الحسن ، فإني أَرْصُدُ مِن كرامتها ما لا يرصده أحد ، فقال

انظر : نسب قريش : ١٥٩، تاريخ الطبري : ٢٩/٦، جمهرة أنساب العرب : ٧٨، الإصابة : ٣٦٨/٣ .

(١) تأتي ترجمته في فصل : (أسلاف النبي) (ص ٤٢٣) .

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد اللَّه ، وقيل : أبو القاسم ، وقيل : أبو الحكم ، سيد من شباب قريش ، تزوج أم خالد بن يزيد ، وذكر أنها هي التي سمته . توفي سنة ٦٥ هـ .

انظر : التاريخ الكبير (٣٦٨/١/٤ ت : ١٥٧٩) ، الاستيعاب (١٣٨٧/٣ ت : ٢٣٧٠) ، سير أعلام النبلاء (٤٧٦/٣) .

(٣) وداي الصفراء : من ناحية المدينة ، وهو وادي كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاجّ . معجم البلدان ٤١٢/٥ .

(٤) الأنساب للبلاذري (٥٣٠/٢) .

(٥) نسب قريش : ٢٢، الاستيعاب ١٧٨٩/٤، أسد الغابة ٢٤٩/٥، ٢٢/٧، تهذيب الأسماء : ٣٣١/١، العقد الثمين ١٨٢/٨ .

(٦) الاستيعاب : ١٧٨٩/٤، مجمع الزوائد ٢٥٥/٩، سبل الهدى والرشاد ١١/ ٤٦٧.

(٧) طبقات ابن سعد : ٤٣٦/٨، نسب قريش : ٣٤٩، المحبر : ٥٣، ١٠١، ٤٣٧، التاريخ الصغير ١/ ١٠٢، جمهرة أنساب العرب : ٣٧، ٣٨، ١٥٢، الاستيعاب : ١٩٥٤، أسد الغابة : ٣٨٧/٧، تاريخ الإسلام : ٢٥٤/٢، سير أعلام النبلاء : ٥٠٠/٣، الكامل : ١٩٩/٣، المنتظم : ٦٩/٥ ، الإصابة ٤٩٢/٤ .

له علي رضي اللَّهُ عنه : أنا أبعثُها إليك ، فإن رَضيتَها فقد زوجتُكها ، فبعَثها إليه ببُردٍ وقال لها : قولي له : هذا البُرْد الذي قلتُ لك ، فقالتْ ذلك لعمر ، فقال : قولي له قد رَضيتُ ، رَضيَ اللَّهُ عنك ، ووضع يده على ساقها وكشفها ، فقالت : أتفعلُ هذا ، لولا إنك أميرُ المؤمنين لكسرتُ أنفك ، وفي رواية : لَطَمْتُ عينك ، ثم خرجتْ حتى جاءت أباها ، فأخبْرته الخبر ، وقالت : تبعثني إلى شيخ سُوءٍ ، قال : يا بُنية ، فإنه زوجُك ، فجاء عمر رضي اللَّه عنه إلى مجلس المهاجرين في الروضة ، وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون ، فجلس إليهم ، فقال : رَفِّئُوني ، فقالوا : بماذا يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : تزوجتُ أمَّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب - سمعت الرفاء بالمد : الالتئام والاتفاق ويقال للمتزوج : بالرفاء والبنيــن /وقد رفأتُ المُملك تَرْفِئَة تَرْفيئًا إذا قلتَ له ذلك[1] - سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: « كُلُّ نَسَبٍ وسَبَبٍ وصِهْرٍ مُنْقطعٌ يومَ القيامةِ إلا سَبَبي ونَسَبي وصِهْري »[2] . فكان لي به النسبُ والسبب فأردتُ أَنْ أجمعَ إليه الصِّهْرَ فرَفَّأوُه[3] ، وَأمْهَرَها عمرُ رضي اللَّه عنه أربعين ألف درهم[4] ، فولَدت له زيدًا ورُقية[5] ، تزوج رقيةَ بنتَ عمر : إبراهيمُ بن نُعيم النَّحَّام[6] ، فماتت عنده ولم تترك ولدًا[1] . وقُتل زيد بن عمر خطأ ، [٦٦١

---

(١) لسان العرب : (١٦٨٦/٢) ، والنهاية (٢٤٠/٢) ، والقاموس (ص ٥٢) ، والتاج (١٦٣/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥/٣) ، برقم (٢٦٣٤) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٩٩/١، ٢٠٠) ، ومن طريقه الذهبي في النبلاء (٨٥/١٦) و(٤٦٣/٧) عن عمر ، وفي إسناده يونس بن أبي يعفور فيه ضعف ، وللحديث طرق أخرى كثيرة عن عمر ، وشواهد يصير بها صحيحًا كما في « السلسلة الصحيحة » للألباني (٢٠٣٦) .

(٣) ابن سعد : ٤٦٣/٨، الاستيعاب (١٩٥٥/٤) ، أسد الغابة : ٣٨٧/٧ .

(٤) البداية والنهاية : ٢٧/١١، الطبري : ١٩٩/٤ ، الاستيعاب (١٩٥٥/٤) ، أسد الغابة : ٣٨٧/٧، الكامل ٢٩/٣، البداية والنهاية : ١٩٥/١٠ .

(٥) ابن سعد : ٢٦٥/٣، ٤٦٣/٨، تاريخ الطبري (١٩٩/٤)، الاستيعاب : ١٩٥٦/٤، جمهرة أنساب العرب : ٣٨، أسد الغابة : ٣٨٧/٧، الكامل ٢٩/٣، البداية والنهاية : ١٩٥/١٠ .

(٦) في المخطوط : النجار ، وهو خطأ ، والصواب هو : إبراهيم بن نعيم بن عبد اللَّه النحام العدوي ، لما ماتت رقية بنت عمر قال له عاصم بن عمر: « إنا لا نحب أن ينقطع صهرك منا » . فعرض

قتله خالد بن أسلم مولى عمر[٢] ، ولم يترك ولدًا ، فلا بقيَة لعمر رضي اللَّهُ عنه ، في أم كلثوم بنت علي رضي اللَّهُ عنها[٣] . وقد رُوي أن زيد بن عمر وأمه أم كلثوم مَرِضَا جميعًا وُنقلا وُنزل بهما ، وأن رجالاً مَشَوْا بينهما لينظروا أيهما يُقبض أولاً فيورث منه الآخَر ، وأنهما قُبضا في ساعةٍ واحدة ، فلم يُدْرَ أيُّهما قُبض قبل صاحبه . فكانت في زيد وأمه سُنَّتان : ماتا في ساعةٍ واحدةٍ لم يعرف أيهما مات قبلِ الآخرَ ، فلم يورث واحد منهما من صاحبه ، ووُضِعَا معًا في موضع الجنائز ، فأُخِّرَتْ أمُه وقُدِّمَ زيدٌ مما يلي الإمام جَرَتِ السُّنَّة في الرجل والمرأة بذلك بَعْدُ ، وَصَلَّىٰ عليهما عبدُ اللَّه بن عمر[٤] . ولما قُتل عمر رضي اللَّه عنه عن أم كلثوم تَزَوَّجَها محمد بن جعفر بن أبي طالب[٥] ، فمات عنها[٦] ، فتزوجها عَوْن بن جعفر بن أبي طالب[٧] ، فماتت عنده[١] ، رحمها اللَّه .

عليه ابنتيه حفصة وأمّ عاصم ، فتزوج حفصة وهلك عنها ، قتل يوم الحرة . نسب قريش : (٣٦١) ، الإصابة (٩٦/١ت : ٤٠٧) .

(١) المنتخب من أزواج النبي ص ٣٢، نسب قريش : ٤٣٩، ابن سعد : ١٧١/٥، المحبر ١٠١/٥٤، جمهرة أنساب العرب : ١٥٢.

(٢) هو : خالد بن أسلم ، أخو زيد بن أسلم مولى عمر ، قيل : أنه رمى زيد بن عمر بحجر وهو لا يعرفه . انظر جمهرة أنساب العرب : ١٥٧، المنتخب من أزواج النبي ﷺ : ٣١ .

(٣) نسب قريش : ٣٥٣، جمهرة أنساب العرب : ١٥٧، جوامع السيرة : ص ٣٦ .

(٤) ابن سعد (٤٦٤/٨) ، الاستيعاب (١٩٥٦/٤) ، أسد الغابة (٣٨٧/٧) .

(٥) أبو القاسم محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ، وكانت ولادته بأرض الحبشة وقدم إلى المدينة طفلاً ، يشبه عمه أبا طالب ، وانقرض عقبه من قبل ابنه القاسم ، واستشهد بتستر ، انظر : نسب قريش(٨١) ، الاستيعاب (٣٢٣/٣، ت:١٣٦٧) ، أسد الغابة (٨٣/٥، ت : ٤٧٠٨)، جمهرة أنساب العرب (٦٨) .

(٦) ابن سعد : ٤٦٣/٨، نسب قريش : ٢٥، المحبر : ص ٥٦، جمهرة أنساب العرب : ٣٨، الاستيعاب : ١٣٦٧/٣، البداية والنهاية :٥٠٢/٣، ٢٠٥/٨، ٢٤٣ .

(٧) عون بن جعفر بن أبي طالب ، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ، ولد بالحبشة ، له عقب غير مشهور ، وقيل : لا عقب له ، واستشهد بتستر .

وزينب بنت علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنها[٢] ، زَوَّجَها أبوها عليٌّ رضي اللَّه عنــــه ، بعبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب[٣] ، فوَلدتْ له عَلِيًّا[٤] ، وفيه البقية من ولده ، وأم كلثوم[٥] وتزوجتْ ولها عَقِب ، ورُقية ماتت قبلَ أن تبلغ الحُلُمُ ، واللَّه أعلم .

* * *

انظر : نسب قريش (٨١) ، جمهرة أنساب العرب (٦٨) ، الاستيعاب (١٢٤٧/٣، ت : ٢٠٥٠) ، أسد الغابة (٣١٤/٤، ت : ٤١٢٨) .

(١) انظر المصادر بالهامش السابق ، والصواب أنها تزوجت أيضًا عبد اللَّه بن جعفر فماتت عنده . ابن سعد : ٤٦٣/٨، البداية والنهاية ٢٠٥/٨، ٢٤٣ ، سبل الهدى والرشاد : ٤٩٦/١١ .

(٢) المنتخب من أزواج النبي : ٣١، تاريخ الطبري : ١٥٣/٥، ابن سعد : ٤٦٥/٨، نسب قريش : ٢٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦، ١٧، ٣٧، ٣٨، ٦٨، ٦٩، ١٢٣، ١٤٠، جوامع السيرة : ٣٦، المحبر : ٥٣، ٥٦، ابن عساكر (قسم النساء ص ١١٩- الصحابة) ، الكامل : ١٩٩/٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، أسد الغابة : ١٣٢/٧، عيون الأثر : ٣٦٥/٢، البداية والنهاية : ٢٠٥/٨، سبل الهدى والرشاد : ٤٩٦/١١.

(٣) أبو جعفر عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، وفيه الكثرة والعدد ، أمه : زينب = = بنت علي بن أبي طالب ، أول مولود بالإسلام بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول اللَّه ﷺ ، مات عام الجحاف ، سيلٌ كان ببطن مكة ، سنة ٨٠ ، وقيل سنة ٨٤ ، وقيل : سنة ٨٥ وهو ابن ٩٠ عامًا ، وقيل : ٨٠ عامًا . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص٦٨) ، نسب قريش (ص٨١، ٨٢) ، أسد الغابة (١٩٨/٣، ت : ٢٨٦٢)، الاستيعاب (٨٨٠/٣ ، ت : ١٤٨٨) .

(٤) علي بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب ، وفيه الكثرة والعدد . انظر : نسب قريش (ص٨٢) ، جمهرة أنساب العرب (ص٦٨) .

(٥) أم كلثوم بنت عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب ، خطبها معاوية على ولده ، فجعل عبد اللَّه أمرها إلى الحسين بن علي فزوَّجها الحسين القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وَعَدَلها عن يزيد بن معاوية ، ثم خلف عليها الحجاج بن يوسف ، فكتب إليه عبد الملك يأمره بفراقها فطلقها .
انظر : نسب قريش (ص٨٣) ، طبقات ابن سعد (٤٦٣/٨، ٤٦٤، ٤٦٥)، جمهرة أنساب العرب (ص١٤٠) .

فَصْلٌ

في ذِكْرِ آلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

قال ابن سِيدَه[1] : وآلُ الرجل أهلُه ، فإما أن تكون الألف منقلبة عن واو ، وإما أن تكون بدلاً من الهاء . وتصغيره : أُوَيل ، وأُهيل ، وقد يكون ذلك لما لا يَعْقِل . قال : وأهل الرجل عشيرته وذَوُو قُرْباه ، والجمع : أهلون وأهال وأهلات . قال : وأَهلُ بيت النبي ﷺ ، ويقال لهم : آل البيت ، قيل : نساء النبي ﷺ ، وقيل : الرجال اللذين هم آله ، وآل الرجل : أهله ، وآل اللّه وآل رسوله : أولياؤه . أصلها أهل ، ثم أُبدلت الهاء بهمزة ، فصارتْ في التقدير آل ، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفًا . قال : فلما كانوا يَخُصُّون بالآلِ الأشرفَ الأخصَّ دون الشايعِ الأعمِّ ، حتى لا يقال إلا في نَحْو قولهم : « آل اللّه » ، و« اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد » ، و﴿ وَقَالَ رَجُلٌ [مُّؤْمِنٌ][2] مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [غافر: ٢٨]، قال : ولا يقال : آل الخَيَّاط ، كما يقال : أهل الخياط ، ولا آل الاسكاف[3] . وقال صاحب الصحاح[4] : وآل الرجل : أهله وعياله ، وآله أيضًا : أتباعه[5] . وقيل : آل الرجل مُشْتَقٌ من اليؤل ، إذا رجع ، فآلُ الرجلِ : هم اللذين يرَجعون إليه ويضُافون له ، ويليهم : أي

---

(١) أبو الحسن ابن سيده علي بن إسماعيل ، وقيل : أحمد ، وقيل : محمد المرسي الضرير ، إمام اللغة ، صاحب كتاب « المحكم » في لسان العرب ، وأحدُ من يُضرب بذكائه المثل .

انظر : وفيات الأعيان (٣٣٠/٣، ٣٣١) ، البداية (٩٥/١٢) ، سير أعلام النبلاء (١٤٤/١٨) .

(٢) ما بين المعكوفين ساقطة من المخطوط الأصل (أ) .

(٣) « القاموس » (ص ١٢٤٥) ، « مفردات الراغب » (ص ٩٨، ٩٩) ، و« لسان العرب » (١٦٤/١) ، و« المغني » (٢٣٢/٢) لابن قدامة .

(٤) هو إمام اللغة أبو النصر ، إسماعيل بن حمّاد التركي الأترازي الجوهري ، أحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة ، وفي الخط المنسوب ، كان يحب الأسفار والتغرب ، مات مترديًا من سطح داره بنيسابور سنة ١٧٣، وقيل غير ذلك .

العبر (٥٥/٣) ، لسان الميزان (٤٠٠/١، ت : ١٢٥٧) ، سير أعلام النبلاء (٨٠/١٧) .

(٥) مختار الصحاح مادة : (آل) .

يسوسهم ، فيكون مآلهم إليه ومنه الإيالة ، وهي السياسة ، فآل الرجل هم الذين يَسُوسُهم ، ويقال : الرجل له نَفْسُه وآله لمن يتبعه ، ويقال : أهلُ الرجل لأهله وأقاربه ، فمن الأول قولُ النبي ﷺ لما جاءه أبو أَوْفَى بصدقة : « اللهم صلِّ على آلِ أبي أَوْفَى »[1] ، وقوله تعالى : { سَلَامٌ عَلَى آلْ يَاسِينَ }[2] ، وقوله ﷺ : « اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليتَ على آل إبراهيم »[3] ، فآلُ إبراهيم هو إبراهيم ؛ لأن الصلاة المطلوبةَ للنبي ﷺ هي الصلاة على إبراهيم نفسِهِ وآلُه تَبَعٌ له فيها[4] ، وقيل : لا يكون الآلُ إلا الأتباعَ والأقارب ، وزعموا أن الأدلة المذكورة المرادُ بها الأقارب ، وأن قوله : « كما صلّيت على آل إبراهيم » آل إبراهيم هم الأنبياء ، والمطلوب من الله تعالى أن يصلي على النبي ﷺ كما صلى على جميع الأنبياء من ذرية إبراهيم لا إبراهيم وَحْدَه ، كما هو مُصَرَّح به في بعض الألفاظ مِن قوله : « على إبراهيم وعلى آل إبراهيم »[5] . وكذا في (الياسين) ، فإنه قُرِئ : { آل ياسين } ، والمراد أتباعُه . والصواب من هذا كلِّه أن الآل إن انفرد دخل فيه

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب : صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة برقم (١٤٩٧) ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب : الدعاء لمن أتى بصدقته ، برقم (١٠٧٨/١٧٦) .

(٢) سورة الصافات ، آية : (١٣٠) ، وهذه قراءة زيد بن علي ونافع وابن عامر ، كما في تفسير الطبري (٢٢/٩٥- ٩٦) ، وزاد المسير (٧/٨٢) ، والبحر المحيط لأبي حيان (٩/١٢٢) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الدعوات ، باب : الصلاة على النبي ﷺ ، برقم (٦٣٥٧) ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، برقم (٤٠٦/٦٦).

(٤) فتح الباري ، كتاب الدعوات ، باب : الصلاة على النبي ﷺ (١١/١٩١) ، جلاء الأفهام (ص ١٥٣) لابن قيم الجوزية .

(٥) البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب : ١٠ ، برقم (٣٣٧٠) ، وأبو داود ، كتاب الصلاة ، باب : التشهد، برقم (٩٧٦) ، والنسائي ، كتاب السهو ، باب : نوع آخر (٣/٤٨) ، والترمذي ، كتاب الصلاة ، باب : ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ ، برقم (٤٨٣) ، وأحمد (٤/٢٤٤) ، وغيرهم عن كعب بن عجرة .

المضاف ، كقوله تعالى : { أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }[١] .

ولا رَيْبَ في دخوله في آله هنا ، وقوله : { وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ }[٢] ، ونظائره وقول النبي ﷺ : « اللهم صلي على آل أبي أوفى » ، لا ريب في دخول أبي أوفى نَفْسِه في ذلك ، وقوله : « اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم » .

هذه أكثر روايات البخاري[٣] ، وإبراهيم هنا داخل في آله ، وأما إذا ذُكر الرجلُ ثم ذُكر آلُه لم يدخل فيهم ، فَفَرْقٌ بين اللفظ المُجَرَّد والمَقْرُون ، فإذا قلتَ : « أَعْطِ هذا لزيدٍ وآلِ زيد » لم يكن زيدٌ هنا داخلاً في آله ، وإذا قلت : « أَعْطِه لآلِ زيد » تناول زيدًا وآلَه ، فعُلم أن اللفظَ واحد تختلف دلالته /بالتجريد [٦٦٢ والاقتران ، كالفقير والمسكين هما صفتان إذا قُرن بينهما وصنف واحد إذا أفرد كلٌّ منهما ، ولهذا كانا في الزكاة صنفين[٤] ، وفي الكَفَّارة صنفًا واحدًا[٥] . وكالإيمان والإسلام[٦] ، والبِرِّ والتقوى ، والفحشاء والمنكر ، والفسوق والعصيان ، ونظائر ذلك في القرآن كثيرة . وقد اخْتُلف في آل النبي ﷺ على أربعة أقوال ؛ أحدها : إنهم الذين تَحْرُم عليهم الصدقة . وفيهم ثلاثة أقوال :

أحدها: إنهم بنو هاشم وبنو المطَّلِب، وهذا مذهب الشافعي وأحمد في روايةٍ عنه[٧].

---

(١) سورة غافر ، آية : (٤٦) .

(٢) سورة الأعراف ، آية : (١٣٠) .

(٣) البخاري ، كتاب التفسير ، باب : { إن الله وملائكته يصلون على النبي ... } برقم (٤٧٩٧) ، وكتاب الدعوات ، باب : الصلاة على النبي ﷺ ، برقم (٦٣٥٧) .

(٤) المغني لابن قدامة : ٣٠٦/٩، ٥٠٧/١٣ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) انظر: شرح حديث «جبريل» في جامع العلوم والحكم (ص٤٠)، وكتاب الإيمان لابن تيمية (ص١١٠-١١١).

(٧) « فتح الباري » (١٩٢/١١) .

والثاني : إنهم بنو هاشم خاصة ، وهذا مذهب أبي حنيفة وأحد أقوال أحمد واختيار ابن القاسم من أصحاب مالك[1] .

والثالث : إنهم بنو هاشم ، ومَنْ فوقهم إلى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية وبنوَ نْوفل ، ومَنْ فوقهم من بطون قريش ، وهذا اختيار أشْهَب[2] من أصحاب مالك على ما حكاه صاحب الجواهر[3] عنه ، وحكاه اللخمي في التبصرة عن أَصْبغ[4] لا عن أشهب[5] . وهذا القول في الأول ، أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين ، وهو اختيار جمهور أصحابهما . والدليل عليه ما َخَرَّجه البخاري[6] من حديث إبراهيم بن طَهْمانَ[7] عن محمد بن

---

(١) « جلاء الأفهام » (ص ١٥٨) ، و« المغني » (٢٣٢/٢) .

(٢) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم ، الإمام العلامة ، مفتي مصر ، ولد سنة أربعين ، ومات سنة أربع ومائتين لثمان بقين من شعبان . انظر ترجمته في « التاريخ الكبير » للبخاري (٥٧/٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٣٢/٢) ، تهذيب الكمال للمزي (٩٦/٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٠٠/٩).

(٣) صاحب الجواهر هو أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي المالكي المتوفى سنة ٦١٦، وضع كتابه « الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة » على ترتيب الوجيز للغزالي ، والمالكية عاكفة عليه لكثرة فوائده . انظر كشف الظنون (٦١٣/١) .

(٤) أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ، مفتي الديار المصرية وعالمها ، توفي سنة (٢٢٥) .
انظر : التاريخ الكبير للبخاري (٣٦/٢) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢١/٢) ، تهذيب الكمال للمزي (٣٠٤/٣) ، سير أعلام النبلاء (٦٥٦/١٠) .

(٥) مقتبس من « جلاء الأفهام » (ص ١٥٩) .

(٦) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب : أخذ صدقة التمر عند صرام النخيل ، برقم (١٤٨٥) ، وأخرجه أيضًا مسلم ، كتاب الزكاة ، باب : تحريم الزكاة على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله ، برقم (١٠٦٩) ، وأحمد (٤٠٩/٢، ٤٤٤، ٤٧٦) .

(٧) أبو سعيد إبراهيم بن طهمان بن شعبة ، الإمام عالم خراسان ، الهَرَوي الخرساني ، نزيل نيسابور ثم حرم اللّه تعالى ، ولد في آخر زمن الصحابة ، وارتحل في طلب العلم . انظر : التاريخ الكبير (١/١/ ٢٩٤، ت : ٩٤٥) ، سير أعلام النبلاء (٣٧٨/٧) ، التقريب (١٨٩) . وقال ابن حجر : ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ، ويقال رجع عنه .

زياد[1] عن أبي هريرة رضي اللَّهُ عنه قال : كان النبيُّ ﷺ يُؤْتَىَ بالتمر عند صِرامِ النخل فيَجِيءُ هذا بتمره ، وهذا من تمره حتى يصير عنده كَومًا من تمر ، فجَعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر ، فأخذ أحُدهما تمرةً فجعلها في فيه ، فنظر إليه رسولُ اللّه ﷺ فأخرجها من فيه ، وقال : « أَمَا عَلِمْتَ أنَّ آل مُحَمّد لا يأكلونَ الصَّدقَة » . تَرْجَمَ عليه[2] : بابَ أخْذِ صَدَقةِ التَّمْرِ عِنْدَ صِرامِ النَّخْلِ وهلْ يُتْرَكُ الصَّبيّ فيَمَسُّ تَمْرَ الصَّدَقَةِ ؟ وَخَرَّجَهُ مُسْلِم[3] من حديث وكيع[4] عن شعبة[5] عن محمد وهو ابن زِياد سَمِعَ أبا هريرة يقول : أخذ الحسَنُ بن علي رضي اللَّهُ عنه تمرةً من تَمْر الصَّدقة ، فَجَعَلَها في فِيه ، فقال رسول اللّه ﷺ : « كَخْ كَخْ[6] ، ارم

---

(١) أبو الحارث محمد بن زياد الجمحي القرشي البصري المدني ، مولى عثمان بن مظعون ، وهو مدني نزل البصرة ، توفي نيف وعشرين ومائة . قال ابن حجر : ثقة ثبت ربما أرسل .
انظر : التاريخ الكبير (٨٢/١/١، ت : ٢٢٢) ، الجرح والتعديل (٢٥٧/٧، ت : ١٤٠٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٢/٥) ، التقريب (٥٨٨٨) .

(٢) يعني : الإمام البخاري .

(٣) مسلم كتاب الزكاة ، باب : تحريم الزكاة على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وآله ، برقم (١٠٦٩) .

(٤) وكيع بن الجرّاح بن مليح بن عدي بن فرس أبو سفيان الرُؤاسي ، الكوفي ، محدث العراق ، الإمام الحافظ أحد الأئمة الأعلام ، ولد سنة ١٢٩، وتوفي سنة ١٧٥، وقيل : سنة ١٧٦. قال ابن حجر : ثقة حافظ عابد .
انظر : ثقات ابن حبان (٥٦٢/٧) ، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٩) ، تهذيب التهذيب (٧٧٣٥) ، تقريب التهذيب (٧٤١٤) .

(٥) أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن ورد مولاهم الأزدي العتكي الواسطي ثم البصري ، أمير المؤمنين في الحديث ، عالم أهل البصرة وشيخها سكنها من الصغر ورأى الحسن البصري وروى عنه مسائل توفي سنة ١٦٠ .
انظر : الجرح والتعديل (٣٦٩/٤، ت : ١٦٠٩) ، تاريخ الثقات للعجلي (ت : ٦٦٥) .

(٦) تقال عند زجر الصبي عند تناول شيء ، وعند التقذر من شيء . (القاموس ص ٣٣٠) .

بها ، أَما عَلِمتَ أن لا تَحِلّ لنا الصَّدَقَةُ ». وخرج مسلم[١] من حديث [إسماعيل بن][٢] إبراهيم بن عُلَيَّة[٣] قال : نا أبو حَيّان[٤] قال : حدثني يزيد بن حيان[٥] قال : انطلقتُ أنا وحُصين بن سَبرَة[٦] وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم[٧] رضي اللّهُ عنه ، فلمّا جلسنا إليه قال له حُصين : لقد لَقيتَ يا زيد خيرًا كثيرًا ، رأيتَ رسولَ اللّه ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عليٍّ بن أبي رضي اللّهُ عنه (٢٤٠٨/ ٣٦) .

(٢) سقط من الأصل ، والاستدراك من صحيح مسلم .

(٣) هو العلاّمة الحافظ الثبت ، أبو بشر الأسدي ، مولاهم البصري الكوفي الأصل ، المشهور بابن علية وهي أمه . ولي المظالم ببغداد زمن الرشيد ، وحدث بها إلى أن توفي ، قال أبو داود : ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلا ابن علية وبشر بن المفضل . قال ابن معين : كان ابن علية ثقة ورعًا تقيًا وقال يونس بن بكير : سمعت شعبة يقول : ابن علية سيد المحدثين . روى له الجماعة . مات سنة ثلاث وتسعين ، تاريخ بغداد ٢٢٩/٦، تهذيب الكمال (٢٣/٣) ، سير أعلام النبلاء ١٠٧/٩ .

(٤) هو يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي الكوفي ، إمام ثبت ، قال عمرو بن علي هو من الثقات وقال أبو حاتم هو صالح ، وقال يحيى بن معين : هو ثقة وأورده ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من المتهجدين بالليل الطويل . روى له الجماعة ، وقد مات سنة خمس وأربعين ومائة . التاريخ الكبير ٢٩٨١/٨، الجرح والتعديل ١٤٩/٩، ثقات ابن حبان ٥٩٢/٧، الكاشف ٣/ ٦٢٨٨.

(٥) هو : يزيد بن حيان التيمي الكوفي ، عم أبي حيان التيمي الذي ذُكر آنفًا . وثقه النسائي وابن حبان، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة ، قال البخاري في التاريخ : سمع زيد بن أرقم . وقد روى له مسلم وأبو داود والنسائي . الجرح والتعديل : (١٠٧٤/٩)، تهذيب الكمال (١١٢/٣٢)، الكاشف (٦٤٠٦/٣)، تقريب التهذيب (ت : ٧٧٠٦) .

(٦) روى عن عمر بن الخطاب قال : صلى بنا عمر الفجر فقرأ في الركعة الأولى يوسف . ابن سعد ١٤٨/٦.

(٧) من مشاهير الصحابة نزيل الكوفة ، شهد مع النبي ﷺ سبعة عشرة غزوة واستصغر يوم أحد له قصة في نزول سورة المنافقين في الصحيح . قال له النبي على إثرها : « لقد صدقك اللّه يا زيد » كان يتيمًا في حجر عبد اللّه بن رواحة . روى عن النبي ﷺ وعن علي بن أبي طالب وكان من خاصة أصحاب علي وشهد معه صفين . قال أبو المنهال : سألت البراء بن عازب عن الصَّـرف ، فقال : سل زيد بن أرقم فإنه خير مني وأعلم . روى له الجماعة . وقيل : إنه مات بالكوفة سنة ست وستين أو ثمان وستين . وانظر أسد الغابة (٢١٩/٢) ، جمهرة أنساب العرب ٣٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦٥/٣، الإصابة (٥٦٠/١) .

وسمعتَ حديثَه وغزوتَ معه وصليتَ خَلفَه ، لقد لقيتَ يا زيد خيرًا كثيرًا ، حدثنا يا زيد ما سمعتَ مِن رسول اللَّه ﷺ . قال : يابنَ أخي ، واللَّه لقد كَبُرَتْ سِنِّي ، وقَدِمَ عَهْدي ، ونَسِيتُ بعضَ الذي كنتُ أَعِي مِن رسول اللَّه ﷺ ، فما حدثتكم فاقبلوا ، وما لا فلا تُكلِّفونِيه ، ثم قال : قام فينا رسول اللَّه ﷺ يومًا خَطيبًا بماء يُدْعَى خُمًّا[1] بين مكة والمدينة ، فحَمِدَ اللَّه وأثنى عليه ووَعظَ وَذكَّرَ ، ثم قال : « أما بَعْدُ ، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر ، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولُهما كتابُ اللَّه تعالى فيه الهدى والنورُ ، فخذُوا بكتابِ اللَّه واستَمسكوا به » ، فَحثَّ على كتابِ اللَّه ورَغَّبَ فيه ، ثم قال : « وأَهلَ بيتي أُذكِّرُكم اللَّهَ في أهلِ بيتي أذكركم اللَّه - ثلاثًا - في أهل بيتي » .

ثم قال له حُصين : ومَنْ أهلُ بيتهِ يا زيد ؟ أليس نساؤُه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَه . قال : ومَنْ هم ؟ قال : هم آلُ عليّ وآلَ عَقيل وآل جعفر وآل عباس . قال : كلُّ هؤلاء حُرِمَ الصدقة ؟ قال : نَعَمْ . وخَرَّجه[2] من حديث جَرير عن [أبي][3] حَيَّان به ، وزاد فيه : « كتابُ اللَّه فيه الهُدى والنورُ ، مَنِ استَمسَكَ بِه وَأَخَذَ به كان على الهُدَى ، ومَنْ أَخطَأَ ضَلَّ » .

وَخرَّجه[4] مِن حديث حَسَّانَ بن إبراهيم[5] عن سعيد بن مَسرُوق[6] عن

---

(1) بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من الجحفة ، وبه غـديـر عنده خطب النبي ﷺ (معجم البلدان ٣٨٩/٢) .

(2) مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي حديث رقم (٢٤٠٨) .

(3) بالمخطوط أبي وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبته . انظر مسلم (٢٤٠٨) .

(4) مسلم (٣٧/٢٤٠٨) .

(5) أبو هشام حسان بن إبراهيم الكوفي الكرْماني ، الفقيه ، المحدث ، قاضي كرمان ، توفي سنة ١٨٦. قال ابن حجر : صدوق يخطئ . نظر : الضعفاء للعقيلي (٢٥٥/١، ت ٣٠٩) ، الضعفاء والمتروكين للذهبي (ت : ٨٧٨) ، سير أعلام النبلاء (٤٠/٩) ، التقريب (ت : ١١٩٤) .

(6) سعيد بن مسروق بن ربيع الثوري ، والد سفيان وعمر ومبارك ، من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويقال : أنه لم يكن بالكوفة أحسب من

يزيد بن حَيَّان عن زيد بن أرقم قال : دخلنا عليه فقلنا : لقد رأيتَ خيرًا لقد صاحبتَ رسولَ اللَّه ﷺ وصليتَ خَلْفَهُ وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان ، غير أنه قال : « ألاَ وإنّي تاركٌ فيكم ثقلين: أحدُهما كتابُ اللَّه عزَّ وجلَّ وهو حَبْلُ اللَّه مَنِ اتّبَعَه كان على الهُدى ، وَمن تَرَكَه كان على ضَلاَلة » . وفيه : فقلنا : مَنْ أهلُ بيته ؟ نساؤُه ؟ قال : لا ، ايمُ[1] اللَّه إنَّ المرأةَ تكونُ مع الرجلِ العَصْرَ مِن الدهر ، ثم يطلّقُها فترجعَ إلى أبيها وقومِها ، أهلُ بيته أَصْلُهُ وعَصَبَتُهُ الذين حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بعدَه . وخَرَّجه الترمذيُّ مِنْ حديث محمد بن فُضيل[2] نا الأَعْمش[3] عن عطية عن[4] سعد[5] والأَعْمش عن حَبيب بن أبي

سعيد بن مسروق ، توفي سنة ١٢٦، وقيل : سنة ١٢٨ . وقال ابن حجر : ثقة . تقريب التهذيب (٢٣٩٣) .

انظر : ثقات العجلي (٥٦٢) ، ثقات ابن حبان (٦/٣٧١) ، تهذيب الكمال (١١/٦٠) .

(١) اسم وضع للقسم ، وأصلها : أيمن اللَّه ، ثم خففت الهمزة ، وحذفت النون وقد تقلب الهمزة هاء ، فيقال : « هيم اللَّه » مع حذف النون . انظر « لسان العرب » مادة « يمن » (٦/٤٩٦٩- ٤٩٧٠) ، و« القاموس » مادة « يمن » (ص ١٦٠١، ١٦٠٢) .

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبي الكوفي مولاهم ، الإمام الصدوق الحافظ مصنف كتاب الدعاء والزهد والصيام وغير ذلك ، وكان شيعيًا ولكنه كان مُبجلاً للشيخين ، توفي سنة ١٩٤، وقيل : سنة ١٩٥ . انظر : الجرح والتعديل (٨/٥٧ ت : ٢٦٣) ، ميزان الاعتدال (٣/٩ ت : ٨٥٦٢) ، سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٦) ، تقريب (ت : ٦٢٢٧) .

(٣) أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم ، الإمام شيخ الإسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين ، أصله من نواحي الري ، وذكر أنه ما أحد أعلم بحديث عبد اللَّه بن مسعود من الأعمش . وقال الحافظ : ثقة حافظ عارفٌ بالقراءات . انظر : التاريخ الكبير (٢/٢/٣٧ ت : ١٨٨٦)، تهذيب الكمال (١٢/٧٢)، سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٦) ، تقريب التهذيب (ت : ٢٦١٥).

(٤) في الأصل : « بن » ، والتصويب من الترمذي ، و« سعد » هو سعد بن مالك أبو سعيد الخدري .

(٥) هو أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، له ولأبيه صحبة ، استصغر يوم أحد ، ثم شهد ما بعدها ، وأول مشاهده الخندق ، وروى الكثير ومات بالمدينة سنة ٩٣ هـ .

انظر: الاستيعاب (٢/٦٠٢، ت : ٩٥٤)، أسد الغابة (٢/٣٦٥ ت : ٢٠٣٥)، سير أعلام النبلاء (٣/٦٨).

ثابت[1] عن زيد بن أَرْقَم قالا[2] : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إني تاركٌ فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا /بعدي أحدُهما أَعْظَمُ مِن الآخَر : كتابُ اللَّه حَبْلٌ ممدودٌ مِن السماء إلى الأرض ، وعِترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوضَ، فانظروا [٦٦٣ كيف تخلفوني فيهما »[3].

قال : هذا حديث حسن غريب .

وخرجه الحاكم[4] من حديث جَرير بن عبد الحميد[5] عن الحسن بن

---

(١) حبيب بن أبي ثابت الإمام الحافظ ، فقيه الكوفة ، أبو يحيى القرشي الأسدي مولاهم ، واسم أبيه قيس ابن دينار ، وقيل : قيس بن هند ، ويقال : الهند ، له نحو مائتي حديث . قال فيه ابن حجر: ثقة فقيه جليل كان كثير الإرسال والتدليس .

انظر : الجرح والتعديل (١٠٧/٣، ت : ١٤٩٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٨/٥) ، التقريب (ت : ١٠٨٤) .

(٢) هكذا بالأصل المخطوط (أ) : « قالا » ، وهو غير مناسب للسياق . والصواب : « قال » .

(٣) الترمذي ، كتاب المناقب ، باب : في مناقب أهل بيت النبي ﷺ ، برقم (٣٧٨٨) ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

وأخرجه النسائي في « فضائل الصحابة » (٤٥) ، و« الخصائص » (٧٩) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٧٦٥- رسالة) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٥٥) ، والطبراني في الكبير (٤٩٦٩) ، والحاكم في « المستدرك » (١٠٩/٣) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي من طريق عن أبي عوانة عن الأعمش عن حبيب عن أبي الطفيل عن زيد به .

(٤) « المستدرك » ، كتاب معرفة الصحابة (١٤٨/٣) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(٥) جرير بن عبد الحميد بن يزيد الضبي ، الكوفي ، الإمام الحافظ القاضي نزل الريَّ ، ونشر بها العلم ، ويقال : مولده بأعمال أصبهان ونشأ بالكوفة ، وقد قال : « ولدتُ سنة موت الحسن سنة ١١٠، وتوفي سنة ١٨٨ ابن ٧٨ سنة وقيل : ٧٩ » . قال ابن حجر : ثقة صحيح الكتاب .

انظر : سير أعلام النبلاء (٩/٩) ، التقريب (٩١٦) .

[عبيد][1] اللَّه النَّخعي[2] عن مسلم بن صُبيح[3] عن زيد بن أرقم : قال رسول اللَّه ﷺ : « إني تاركٌ فيكم الثَّقلين : كتابُ اللَّه وأهلُ بيتي ، وأنهما لن يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ » . قال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه[4] ، وقد روِّي : « إني تاركٌ فيكم الثقلين : كتابَ اللَّه ، وعِترتي ، كتابَ اللَّه حَبْلاً مَمْدُودًا مِن السماءِ إلى الأرض ، وعِتْرتي أهلَ بيتي »[5] . قال أبو البَقَاء[6] : أما « كتابُ اللَّه وعِتْرتي » الأولين فَبَدَلانِ من « الثقلين » ، وأما « كتابًا » الثاني فهو بدل من « كتاب » الأول ، وجَوَّزَ ذلك وحَسَّنه ما اتصل به مِن زيادة المعنى وهو قوله : « حبلاً ممدودًا » ، وكذلك « عترتي أهل بيتي » ، ونصب « حبلاً ممدودًا » على إنه حال أو مفعول ثاني لـ « تارك » ، ولو رُوِي « كتاب اللَّه حبل ممدود » جاز على أنه

---

(1) ما بين المعكوفين بالأصل [عبد] ، والتصويب من المصادر في الهامش القادم .

(2) هو : الحسن بن عبيد اللَّه بن عروة الفقيه ، أبو عروة النخعي ، الكوفي ، له قريب من ثلاثين حديثًا . قال ابن حجر : ثقة فاضل . انظر: التاريخ الكبير (٢٩٧/٢/١ ت : ٢٥٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٤٤/٦)، تهذيب التهذيب (١٣٢٥)، تقريب التهذيب (ت : ١٢٥٤) .

(3) مسلم بن صبيح أبو الضحى القرشي الكوفي مولى آل سعيد بن العاص ، تفقه بعلقمة وغيره ، وكان من أئمة الفقه والتفسير ، وكان عطارًا ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز نحو سنة ١٠٠ . الجرح والتعديل (١٨٦/٨، ت : ٨١٥) ، سير أعلام النبلاء (٧١/٥) ، تهذيب الكمال (٥٢٠/٢٧) ، التقريب (ت : ٦٦٣٢) . قال ابن حجر : ثقة فاضل .

(4) ووافقه الذهبي .

(5) أخرجه أحمد (١٤/٣، ١٧، ٢٦، ٥٩) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٠٦/١٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٥٤) ، وأبو يعلى (١٠٢٧) ، والطبراني في « الصغير » (٣٦٣، ٣٧٦) ، وعبد اللَّه بن أحمد في زياداته على أبيه في « الفضائل » (١٧٠) .

(6) أبو البقاء هو : عبد اللَّه بن الحسين العُكْبُرِي النحوي الحنبلي قرأ بالروايات على علي بن عساكر والعربية على ابن الخشاب ، وتفقه على القاضي أبي يعلى الصغير ، وكان حسن الأخلاق متواضعًا وله تصانيف ، توفي سنة ٦١٠ . انظر : وفيات الأعيان (١٠٠/٣) ، البداية (٨٤/١٧، ٨٥) .

مُسْتأنف[1] . وقد ثَبَتَ أن النبيّ ﷺ قال : « إنَّ الصَّدقةَ لا تَحِلُّ لآلِ مُحَمدٍ »[2] . وَخَرّج البخاريّ ومسلم[3] مِنْ حديثِ الزُّهْري عن عُروةَ عن عائشة رضي الله عنها : أن فاطمةَ والعباسَ رضي اللَّه عنهما أَتَيَا أبا بكر رضي الله عنه يلتمسان مِيراثَهما مِن رسول الله ﷺ وهما حينئذٍ يطلبانِ أَرضيْهما مِنْ فَدَك[4] وسَهْمَهما من خَيبر[5] ، فقال لهما أبو بكر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : « لا نُورثُ ما تَرَكْناهُ صَدَقةٌ ، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ من [هذا المال][6] » . قال أبو بكر رضي الله عنه : والله لا أَدَعُ أمرًا رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُه فيه إلا صَنَعْتُه . قال : فهَجَرتْه فاطمة رضي الله عنها ، فلم تكلمه حتى مَاتتْ . اللفظ للبخاري خرجه في الفرائض[7] ، وخَرَّجه [في][8] المغازي في حديثِ بني النَّضير[9]، وقال في آخره : « إنما يأكلُ آلُ محمدٍ في هذا المال » ، واللَّهِ لَقَرابةُ رسولِ اللَّه أحبُّ إليَّ أن أَصِلَ مِنْ قَرابتي .

---

(١) إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري (ص ٢٤٦) .

(٢) سبق تخريجه (ص ٢١١ من النص) .

(٣) البخاري ، كتاب الفرائض ، باب : قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا صدقة » ، برقم (٦٧٢٥، ٦٧٢٦) ، ومسلم ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا فهو صدقة » (٥٢/١٧٥٩، ٥٣، ٥٤) .

(٤) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحًا ، وذلك لما نزل النبي ﷺ خيبر . (معجم البلدان ٢٣٨/٤) .

(٥) ناحية على ثمانية برد – والبريد : اثنا عشر ميلاً – من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية ، وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، وخيبر في لسان اليهود بمعنى حصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر ، وقد فتحها النبي ﷺ سنة سبع للهجرة ، وقيل : ثمان ، نازلهم النبي ﷺ شهرًا ، ثم صالحوه على حقن دمائهم . (معجم البلدان ٤٠٩/٢، ٤١٠) ، المصباح المنير (٤٣/١) .

(٦) ما بين المعكوفين بالأصل : [هذه الصدقة لمال] ، والتصويب من البخاري(٦٧٢٥، ٦٧٢٦) .

(٧) البخاري (٦٧٢٥، ٦٧٢٦) ، كتاب الفرائض ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا نورث، ما تركناه صدقة » .

(٨) ما بين المعقوفين ليس بالأصل ، والسياق يقتضي إثباته .

(٩) البخاري ، كتاب المغازي : باب غزوة خيبر برقم (٤٢٤٠، ٤٢٤١) .

وذكره في كتاب الفَيْء[1] أطولَ من هذا وأشبعَ من حديث عُقيل[2] وصالح بن كَيْسان[3] ومَعْمَر[4] ، وهي كلها مما اتفقا عليه . وقوله : « إنما يأكلُ آل محمد من هذا المالِ » يعني ليس لهم أن يزيدوا على المَأْكل ، فآلُ[5] النبي ﷺ لهم خَوَاصٌّ منها : حِرْمان الصَّدَقَة[6] ، ومنها إنهم لا يَرِثُونَهُ[7] ، ومنها استحقاقُهم خُمُسَ الخُمُس[8] ، ومنها اختصاصُهم بالصلاةِ عليهم[9] ، وقد ثَبَتَ أن تحريمَ الصدقة واستحقاقَ خمسَ الخمسِ وعدمَ توريثِهم يختصُّ ببعضِ أقاربه ﷺ ، فكذلك الصلاةُ

---

(١) البخاري ، كتاب فرض الخمس ، باب : فرض الخمس ، برقم (٣٠٩٢، ٣٠٩٣) .

(٢) هو : عُقَيل بن خالد بن عقيل الحافظ الإمام أبو خالد الأيلي : مولى آل عثمان بن عفان ، وصاحب الزهري وهو من أثبت الناس في الزهري ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت. توفي بمصر سنة ١٤١، ويقال سنة ١٤٢، ويقال : توفي بالفسطاط فجأة بالمغافير سنة ١٤٤ . انظر : الكامل في التاريخ (٣٧٦/٤) ، سير أعلام النبلاء (٣٠١/٦) ، ميزان الاعتدال (٨٩/٣ ت : ٥٧٠٦) ، تقريب التهذيب (ت: ٤٦٦٥) .

(٣) هو : صالح بن كيسان الإمام الحافظ الثقة أبو محمد ، ويقال : أبو الحارث المدني المؤدِّب مؤدب ولد عُمر بن العزيز ، يقال : مولى بني غفار ، ويقال : مولى بني عامر ، ويقال : مولى آل معيقيب ، الدوسي ، رأى عبد اللّه بن الزبير وعبد اللّه بن عمر ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت فقيه، مات بعد الأربعين .

انظر : الجرح والتعديل (٤١٠/٤ ت : ١٨٠٥) ، التاريخ الكبير (٢٨٨/٢/٢: ٢٨٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٥) ، تقريب التهذيب (٢٨٨٤) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١٤٨) هامش (٦) .

(٥) في الأصل : « قال » ، والتصويب لمقتضى صحة السياق .

(٦) « المغني » (١٠٩/٤) لابن قدامة .

(٧) انظر صحيح البخاري ، كتاب الفرائض ، باب : قول النبي ﷺ : « لا نورث ، ما تركنا صدقة » .

(٨) المغني (٢٨٧/٩- ٢٩٦) .

(٩) انظر : فتح الباري ، كتاب الدعوات ، باب : هل يصلى على غير النبي ﷺ (٢٠٢/١١) .

على آلهِ خاصةً ببعضِهم غيرُ عَامَّةٍ لهم . وخَرَّج مسلمٌ[1] من حديث مالك[2] عن الزُّهري أن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن نَوْفل بن الحارث بن عبد المطلب[3] حَـدَّثه أَنَّ عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث[4] حَدَّثه قال : اجتمع ربيعةُ بنُ الحارث[5] والعباس بن عبد المطلب ، فقالا : واللَّه لو بَعثنا هذين الغلامين - قال : لي وللفضل بن عباس - إلى رسولِ اللَّه ﷺ ، فَكلماه فأمَّرَهَما على هذه الصدقاتِ فأدَّيَا

(١) مسلم ، كتاب الزكاة ، باب : ترك استعمال آل النبي على الصدقة ، برقم (١٦٧/١٠٧٢) ، وأخرجه أحمد (١١٨/٣، ١١٩) من طريق مالك ، وأخرجه أبو داود ، كتاب الخراج ، باب : في بيان مواضع قسم الخمس (٢٩٨٥) ، والنسائي ، كتاب الزكاة ، باب : استعمال آل النبي (١٠٥/٥) ، وأحمد (١٦٦/٤) من طرق عن الزهري به .

(٢) هو شيخ الإسلام ، حجةُ الأمة ، إمام دار الهجرة ، أبو عبد اللَّه مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ، أمه هي : عالية بنت شريك الأزدية ، مولده سنة ٩٣، عام موت أنس خادم رسول اللَّه ﷺ ، نشأ في صونٍ ورفاهية ، وتحمل وطلب العلم وهو حدث بُعيد موت القاسم وسالم ، فأخذ عن خلقٍ كثير منهم الزهري ، سعيد المقبري ، وآخرون ، توفي سنة ١٧٩ ابن ٨٩ سنة . قال الحافظ ابن حجر : إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين كبير المتثبتين .

انظر : التاريخ الكبير (٣١٠/١/٤ ت : ١٣٢٣) ، تهذيب الكمال (٩١/٢٧) ، سير أعلام النبلاء (٤٣/٨) ، تقريب التهذيب (ت : ٦٤٢٥) .

(٣) عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب ، أبو يحيى الهاشمي ، أخو إسحاق ومحمـد ، كان قليل الحديث ، مات بالأبواء سنة ٩٧ ، وكان حينئذٍ مع الخليفة سليمان ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة . توفي سنة ٩٩ . انظر : نسب قريش (٨٦) ، التاريخ الكبير (١٢٦/١/٣ ت : ٣٧٢) ، تقريب (٣٤١٤) .

(٤) عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، والد محمد وله صحبة ، توفي في دولة يزيد ، وله في دمشق دار كبيرة . (١٠٠٦/٣، ت : ١٧٠٤) ، الإصابة (٤٣٠/٢، ت : ٥٢٥٤) ، سير أعلام النبلاء (١١٢/٣) .

(٥) ربيعة بن الحارث بن هاشم الهاشمي ، كان أسن من عمه العباس بسنتين ، وكان غائبًا في غزوة بدر لأنه كان بالشام ، شهد مع رسول اللَّه ﷺ الفتح وحنينًا ، وابتنى دارًا بالمدينة ، وتوفي في خلافة عمر ، وقيل سنة ٢٣ . الاستيعاب (٤٩٠/٢ ت : ٧٥٦) ، الإصابة (٥٠٦/١ ت : ٢٥٩٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٧/١) .

ما يُؤدِّي الناسُ وأصَابَا ما يُصِيبُه الناسُ ! قال : فَبيْنمَا هما في ذلك جاء عليٌّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ، فوقف عليهما فذَكَرا له ذلك ، قال عليٌّ : لا تَفعَلا ما هو بفاعل . فانْتَحَاه[١] ربيعةُ بن الحارث ، فقال : واللَّهِ ما تَصْنَعُ هذا إلا نَفَاسةً مِنك علينا ، فواللَّهِ لقد نلتَ صِهْرَ رسولِ اللَّه ﷺ ، فما نَفَسْنَاه عليك . قال علي : أرْسِلُوهما . فانطلقنا واضْطَجع عليّ ، قال : فلما صلى رسولُ اللَّه ﷺ الظهرَ سبقناه إلى الحُجْرة ، فقُمْنَا عندَه حتى جاء فأخذ بآذاننا ، ثم قال : أَخْرِجَا ما تُصَرِّران[٢] . ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذٍ عند زينبَ ابنةِ جَحْشٍ ، قال : فتوَاكلنا الكلامَ ، ثم تكلم أحدُنا ، فقال : يا رسول اللَّه ، أنت أبَرُّ الناس وأوْصَلُ الناس ، وقد بلغنا النكاحَ فجئنا لِتؤمِّرنا على بعضِ هذه الصدقات فنؤدِّي إليك كما يؤدي الناسُ ، ونُصِيبُ كما يُصيبون . قال : فسكت طويلاً ، حتى أردنا أنْ نكلّمه ، قال : وجعلتْ زينبُ رضي اللَّه عنها تُلْمِعُ[٣] إلينا مِن وراءِ الحِجَابِ أن لا تُكَلِّمَاه ، قال : ثم قال : « إنَّ الصَّدقةَ لا تنبغي لآلِ محمد ، إنما هي أَوْسَاخُ الناس ، ادْعُوَا إليَّ مَحْمِيَةَ[٤] » ، وكان على الخُمُس وَنَوْفَلَ بنَ الحارثِ بن عبد المطلب[٥] ، قال : فجَاءاه ، فقال لمحمية :

---

(١) أي : عرض له وقصد . صحيح مسلم بشرح النووي (٢٤٩/٨) .

(٢) أي : جمعناه في صدوركما من الكلام ، وكل شيء جمعته فقد صررته ، ووقع في بعض النسخ : تسرران ، أي : ما تقولانه في السر . صحيح مسلم بشرح النووي (٢٥٠/٨) .

(٣) يقال : ألمع ولمع : إذا أشار بثوبه أو بيده . (صحيح مسلم بشرح النووي ٢٥٠/٨) .

(٤) محمية بن جزع بن عبد يغوث بن عويم بن عمرو بن زبيد ، الأصغر الزبيدي ، له صحبة ، حليف لبني سهم بن عمرو بن هصيص ، وهو عم عبد اللَّه بن الحارث ، كان من مهاجرة الحبشة وتأخر إيابه منها ، أول مشاهده المريسيع ، واستعمله رسول اللَّه ﷺ على الأخماس .
الاستيعاب (١٤٦٣/٤، ت : ٢٥٢٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٩٣/٢ ت : ٦٩٠) .

(٥) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو الحارث ، ابن عم رسول اللَّه ﷺ ، أخو أبي سفيان بن الحارث ، كان أسن من عمه العباس ، حضر بدرًا مع المشركين فأسر ، ففداه عمه

« أَنْكِحْ هذا الغلامَ ابنتك » للفَضْل بن العباس ، فَأَنْكَحَه ، وقال لنوفل بن الحارث : « أَنْكِحْ هذا الغلامَ ابنتك » لي فأَنكحني ، وقال لمحمية : « أَصدِقْ عنهما مِن الخُمُس كذا وكذا » . قال الزُّهري : ولم يُسَمِّه لي . وخرجه أيضًا من حديث يُونس عن ابن شهاب عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل الهاشمي : أن عبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل /ابن عباس : ائتيا رسول اللَّه ﷺ .

وساق الحديث بنحوِ حديثِ مالك ، وقال فيه : فَأَلْقَىٰ عليٌّ رضي اللَّه عنــه رِداءَهَ ، ثم اضطجع وقال : أنا أبو حَسَنٍ القَرْمُ[1] ، واللَّه لا أَرِيمُ مكاني[2] حتى يرجع إليكما ابناكما بَحْوِرِ[3] ما بعثتما به إلى رسول اللَّه ﷺ . وقال [٦٦٤ في الحديث : ثم قال لنا : « إن هذه الصدقاتِ إنما هي أَوْسَاخُ الناس ، وإنها لا تَحِلُّ لمحمدٍ ولا لآل محمد » . وقال أيضًا : ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « ادعوَا لي مَحْمِيَةَ بن جَزْءٍ » ، وهو رجل من بني أَسَد ، كان رسول اللَّه ﷺ استعمله على الأخماس .

العباس ، ثم أسلم وهاجر عام الخندق ، شهد بيعة الرضوان ، وأعان رسول اللَّه ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح ، وثبت معه يومئذٍ ، قيل : مات سنة ١٢٥ ، وقيل : سنة ٢٠ .

انظر : الجرح والتعديل : (٤٨٧/٨ ت : ٢٢٣٠) ، أسد الغابة (٣٦٩/٥ ت : ٥٣١٠) ، سير أعلام النبلاء (١٩٩/١) .

(١) هـــــو بتنوين حسن ، وأما القرم فبالراء مرفوع ، وهو السيد ، وأصله فحل الإبل . قال الخطابي : معناه المقدم في المعرفة بالأمور والرأي كالفحل . هذا أصح الأوجه في ضبطه ، وحكى القاضي وجهًا أنه: أبو حسن القوم، ومعناه عالم القوم وذو رأيهم. (صحيح مسلم بشرح النووي ٢٥٢/٨).

(٢) أي : لا أفارقه ..

(٣) أي : بجواب ذلك . قال الهروي في تفسيره : يقال كلمته فما رد عليَّ حورًا ولا حويرًا ، أي جوابًا . قال : ويجوز أن يكون معناه الخيبة ، أي يرجعا بالخيبة ، ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص . قال القاضي : هذا أشبه بسياق الحديث .

قال كاتبه : هكذا وقع « وهو رجل من بني أسد » ، وإنما هو من بني زبيد[1].

وخرج مسلم[2] وأبو داود[3] من حديث حَيْوَة[4] أخبرني أبو صَخْر[5] عن يزيد بن قُسيط[6] عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي اللَّه عنها : أن رسول اللَّه ﷺ أَمَرَ بكَبْشٍ أَقْرَنَ يَطَأُ في سَوَادٍ وَيَبْرُكُ في سَوَادٍ وَيَنْظُرُ في سَوَاد[7] ، فأُتي به ليضحيَ به ، فقال : « يا عائشةُ ، هَلُمِّي المُدْيَةَ » ، ثم قال : « اشْحَذِيهَا بِحَجَر » – وقال أبو داود اشحثيها[8] بحجر – ففعلتُ ، ثم أَخَذَهَا وأَخَذَ الكَبْشَ فأَضْجَعَه ، ثم ذَبَحَه ، ثم

---

(1) قال القاضي عياض : كذا وقع ، والمحفوظ أنه من بني زبيد لا من بني أسد . (صحيح مسلم بشرح النووي ٨/٢٥٣) . وقد وقع في المخطوط : « زبيله » . وهو تصحيف .

(2) مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب : استحباب الضحية ، وذبحها مباشرة بلا توكيل ، والتسمية والتكبير برقم (١٩٦٧/١٩) .

(3) أبو داود ، كتاب الضحايا ، باب : ما يستحب من الضحايا ، برقم (٢٧٩٢) ، وأخرجه أحمد (٦/ ٧٨) ، وابن حبان (٥٩١٥- إحسان)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، والبيهقي (٩/ ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٨٦) من طرق عن ابن وهب عن حيوة .

(4) هو : حيوة بن شريح بن صفوان ، الإمام الرباني الفقيه ، شيخ الديار المصرية ، أبو زرعة التُّجبي المصري الحضرمي ، كان من البكائين ، وكان ضيق الحال جدًّا ، وكان مسكينًا ، وقال ابن حجر: فقيه زاهد .

انظر الجرح والتعديل (٣٠٦/٣ ت : ١٣٦٦)، سير أعلام النبلاء (٤٠٤/٦)، تقريب التهذيب (ت : ١٦٠٠) .

(5) أبو صخر : حميد بن زياد بن ابي مخارق ، الخراط صاحب العباء ، سكن مصر ، ويقال : هو حميد بن صخر أبو داود الخراط ، ويقال : أنهما اثنين . قال ابن حجر : صدوق يهم .
التاريخ الكبير (٣٥٠/٢/١ ت : ٢٧١٢) ، ثقات العجلي (ت : ٣٣٧) ، تهذيب الكمال (٣٦٦/٧) ، تقريب التهذيب (ت: ١٥٤٦) .

(6) يزيد بن عبد اللَّه بن قُسَيْط ، ابن أسامة اللَّيثي ، الإمام الفقيه الثقة أبو عبد اللَّه الليثي المدني الأعرج ، وكان يستعان به في الأعمال لأمانته وفقهه ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة ، روى له الستة ، توفي سنة ١٢٢ ابن ٩٠ عامًا .

انظر : الجرح والتعديل (٢٧٢/٩ ت : ١١٥٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٦/٥) ، تقريب (ت : ٧٧٤١).

(7) يريد أن أظلافه ومواضع البروك منه وما أحاط بملاحظ عينيه من وجهه أسود وسائر بدنه أبيض . (معالم السنن للخطابي المطبوع بحاشية سنن أبي داود) .

(8) قوله « اشحثيها » إنما هو « اشحذيها » ، والثاء والذال قريبًا المخرج . (شرح الخطابي ٤/١٠٠-

قال : « بسمِ اللَّهِ ، اللهمَّ تقبلْ مِن محمدٍ وآل محمدٍ ، ومِن أمةِ محمد »، ثم ضَحّى به .

فانظر كيف غَايَرَ بينَ آلِه وأُمتّه ، فإنَّ حقيقةَ العطفِ المُغَايَرَةُ[1] ، وأمتُه ﷺ أعمُّ مِن آله ، وتفسيرُ الآلِ بكلامِ النبيِّ ﷺ أَوْلَى مِن تفسيرِه بكلامِ غيره ، وهذا القولُ مِنْ أنَّ آل الرسول ﷺ هم الذين تَحْرُمُ عليهم الصدقةُ هو أَصَحُّ الأقوالِ الأربعة ، وأرْجَحُ ما في هذا القولِ من الأقوالِ الثلاثةِ مذهبُ الشافعي[2] رحمه اللَّه ؛ لِما خَرَّجَ البخاري[3] مِن حديث اللَّيْث[4] عن عُقَيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جُبير بن مُطعِم[5] قال : مَشَيْتُ أنا وعثمانُ بن عفان رضي اللَّه عنه إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقلنا : يا رسول اللَّه ، أَعْطَيْتَ بني المُطَّلِب وتركتَنا ونحن وهم منك بمنزلةٍ واحدة ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيءٌ

مع مختصر أبي داود) .

(١) جلاء الأفهام (ص ١٦٣) .

(٢) « الأم » للشافعي (٦٢/٢) ، و« المجموع » (٤٦٦/٣) .

(٣) البخاري كتاب فرض الخمس : باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام برقم (٣١٤٠) .

(٤) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهميُّ أبو الحارث المصري الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، وعالم الديار المصرية قال أحمد بن سعد الزهري : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الليث ثقة ثبت ، وقال أحمد بن صالح عنه : إمام قد أوجب اللَّه علينا حقه وقال الشافعي : الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به ، روى له الجماعة ، مات سنة ست وسبعين ومائة . الجرح والتعديل : ٧/ ١٧٩- ١٨٠، تاريخ بغداد : ٣/١٣، سير أعلام النبلاء : ١٢٢/٨ .

(٥) جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي . شيخ قريش في زمانه . من الطلقاء الذين حسن إسلامهم ، قدم المدينة في فداء الأساري من قومه وكان موصوفًا بالحلم ونُبل الرأي كأبيه ، وهو الذي أجار النبي ﷺ حين رجع من الطائف حتى طاف بعمرة ، وكان أنسب قريش لقريش والعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذت النسب عن أبي بكر الصديق . وكان أبو بكر رضي اللَّه عنه من أنسب العرب ، روى له الجماعة وكانت وفاته بالمدينة ، واختلف في سنة الوفاة ، قيل : سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين أو تسع وخمسين . الاستيعاب : ٢٣٢/١، الإصابة ٢٢٥/١، العقد الثمين : ٤٠٨/٣، أسد الغابة ٣٢٣/١ .

واحدٌ » . وقال الليث : حَدثني يونس[1] ، وزاد : قال جُبير : ولم يَقْسِم النبيُّ ﷺ لبني عبد شمس[2] ولا لبني نوفل[3] . قال ابنُ إسحاق : وعبد شمس وهاشمُ والمطلب أخوةٌ لأم ، وهي عَاتكة بنت مُرّة[4] ، وكان نوفل أخاهم[5] لأبيهم . ذَكَرَه البخاريْ في كتاب فَرَضِ الخُمُس[6] ، وفي مناقب قريش[7] ، وفي غزوة خَيبر[8] . فصَحّ أنه لا يجوزُ أنْ يُفَرَّقَ بين حُكْمِ بني هاشم وبني المطلب في شيءٍ أصلاً ؛ لأنهم شيءٌ واحدٌ بنص كلام رسول اللّه ﷺ ، فصَحّ أنهم آلُ محمد ؛ وإذْ هم آل مُحمدٍ فالصدقةُ عليهم حَرَام ، وخرج بنو عبد شمس وبنو نوفل بني عبد مناف وسائرُ قريش عن هذين البَطْنينِ ، وباللّه التوفيق ، واعترض الحَنفَيون بأنّ قولهَ ﷺ : « إنما بنو هاشم

---

(١) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد أبو يزيد القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان ، صحب الزهري ثنتي عشرة سنة ، وقيل : أربع عشرة سنة ، الإمام الثقة المحدث ، توفي سنة بضع وخمسين ومائة ، وقيل : تسع وخمسين ، وقيل : ستين ومائة بصعيد مصر . قال ابن حجر : ثقة ، إلا أنه في رواية عن الزهري وهما . انظر « تهذيب الكمال » (٣٢/٥٥١- ٥٥٧) ، و« النبلاء » (٦/ ٢٩٧- ٣٠١) ، تقريب التهذيب (ت : ٧٩١٩) .

(٢) عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مضر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان . انظر جمهرة أنساب العرب (ص ١٤- ٧٤) لابن حزم ، ونسب قريش (ص ٩٧) لمصعب ، و« جمهرة النسب » للكلبي (ص ٣٧) .

(٣) نوفل بن عبد مناف بن قصي أخو عبد شمس .
انظر : جمهرة أنساب العرب (ص ١٤، ١١٥) ، وجمهرة النسب (ص ٦١) ، ونسب قريش (ص ١٩٧) .

(٤) عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السُّلمية من بني سليم . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص ١٤) ، وجمهرة النسب (ص ٢٦) ، ونسب قريش (ص ١٤) ، وفتح الباري (٦/٢٤٥) .

(٥) في الأصل : « أخوهم » ، والتصويب من البخاري .

(٦) البخاري (٣١٤٠) كتاب فرض الخمس باب ما منّ النبي ﷺ على الأُسارى من غير أن يُخمّس .

(٧) البخاري ، كتاب المناقب ، باب : مناقب قريش ، برقم (٣٥٠٢) .

(٨) البخاري ، كتاب المغازي ، باب : غزوة خيبر ، برقم (٤٢٢٩) .

وبنو المطلب شيءٌ واحد »[1] ، إنما أراد أنهم لم يفترقوا في الجاهلية ؛ لأنهم دخلوا مع بني هاشم الشِّعْب[2] ، إذْ كان بنو عبد شمس حينئذٍ حَرْبًا لرسول الله ﷺ وألبا عليه ، وما لرسولِ الله ﷺ وأهلِه إلا بنو هاشم فقط ، الذين هم بنو العباس وبنو طالب وبنو الحارث وبنو أبي طالب وبنو أبي لهب[3] ، فإنه لا خلافَ أن عَقِبَ هاشم انْحَصَرَ في عبد المطلب[4] ، فصار بنوه آلَ محمدٍ بيقين ، واعترض الشِّيعَةُ العَلَوِيَّةُ[5] على الحنفية ، وغيرهم بأنه ليس أهلُ البيت إلا مَنْ ذَكَرَهم الله تعالى بقوله : { **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** }[6] ، وقد

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب ، في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى برقم (٢٩٨٠) ، والنسائي في كتاب الفيء ، باب (١) (١٣٠/٧) من طريق محمد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم الحديث بلفظ : « إنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام » ، ولفظ النسائي : « إنهم لم يُفارقوني في جاهلية ولا إسلام » ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٩٨٢) .

(٢) ودخولهم الشعب مع بني هاشم ، انظر : سيرة ابن هشام (٤٣١/١) ، والسيرة النبوية (١٧٩/١) للذهبي .

(٣) أبو لهب واسمه عبد العزَّى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي ﷺ . انظر جمهرة أنساب العرب (ص ١٤- ١٥، ٧٢) ، وجمهرة النسب (ص ٢٨) ، ونسب قريش (ص ٨٩) .

(٤) جمهرة أنساب العرب (ص ١٤) .

(٥) الشيعة هم الذين شايعوا عليًا عليه السلام على الخصوص ، وقالوا بإمامته نصًا ، ووصية ، إما جليًا أو خفيًا ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو= =بتقية من عنده ، قالوا : وليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة ، وينتصب الإمام بنصبهم ، بل هي قضية أصولية ، هو ركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام إغفاله وإهماله ، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص ، وثبوت عصمة الأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي ، والتبري قولاً وفعلاً وعقدًا ، لا في حال التقية ، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك ، ولهم في تعدية الإمامة كلام وخلاف كثير ، وهم خمس فرق ، كيسانية ، وزيدية ، وإمامية ، وغلاة وإسماعيلية ، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال ، وبعضهم إلى السنة ، وبعضهم إلى التشبيه . الملل والنحل : ١٤٥/١، وانظر تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ١٦/٢٢ .

(٦) سورة الأحزاب ، آية : (٣٣) .

فَسَّرَهم رسولُ اللَّه ﷺ حين سُئل : مَنْ أهل بيتِك ؟ فقال : عليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحُسينُ[1] . خَرَّج الترمذي مِن طريقِ يحيىٰ بن عُبيد[2] عن عَطاء بن أبي رَبَاح[3] عن عمر بن أبي سَلَمة[4] رَبيبِ النبي ﷺ قال : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } في بيت أم سَلِمة رضي اللَّه عنها ، فدعا النبي ﷺ فاطمةَ وحسنًا وحسينًا رضي اللَّه عنهم فجَلَّلهم بكساء وعليٌّ رضي اللَّه عنه خلف ظهره فجللهم بكساء ، ثم قال : « اللهمَّ هؤلاء أهلُ

---

(١) أخرج الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة الأحزاب برقم (٣٢٠٦) ، وأحمد (٣/ ٢٥٩) ، والطيالسي في مسنده ، برقم (٢٠٥٩) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٣٩٧٨) ، والطبري في « تفسيره » (٦/٢٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٧٧٤) ، والطبراني في « الكبير » (٢٦٧١) من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } . وقال محقق مسند أبي يعلى: « إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان ، ولكنه لم ينفرد به بل تابعه عليه حميد عند الحاكم (٣/ ١٥٨) ، وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي » .

وله شاهد من حديث أبي الحمراء عند عبد بن حميد (٤٧٥) ، والطبري (٦/٢٢) ، والطحاوي (٧٧٥) ، وفي إسناده أبو داود الأعمى نفيع بن الحارث متهم بالوضع .

(٢) يحيى بن عبيد ، ويحتمل أن يكون هو يحيى بن عبيد المكِّيّ ، مولى السائب عن أبي السَّائب وإلا فمجهول .
انظر : تهذيب الكمال (٣١/٤٥٦) ، تقريب التهذيب (٧٦٠٢) .

(٣) عطاء بن أبي رباح بن أسلم ، الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم أبو محمد القرشي مولاهم، المكي ، ويقال : ولاؤه لبني جمح ، كان من مولَّدي الجند ، ونشأ بمكة ، ولد في أثناء خلافة عثمان ، وكان ثقةً فقيهًا عالمًا كثير الحديث ، وكان عطاء أعور أفطس أشلّ أعرج ، ثم عمي وقطعت يده مع =

= ابن الزبير ، وقال فيه ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، لكنه كان كثير الإرسال ، توفي سنة ١١٥ ابن ٨٨ عامًا .
انظر: طبقات ابن سعد (٥/٤٦٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٦١)، سير النبلاء (٥/٧٨)، تقريب التهذيب (ت:٤٥٩١).

(٤) عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم ، أبو حفص القرشي المخزومي المدني . ولد قبل الهجرة بسنتين أو أكثر ، علمه النبي ﷺ أدب الأكل . توفي في خلافة عبد الملك بن مروان . ونقل ابن الأثير : أن موته كان في سنة ثلاث وثمانين .
انظر : التاريخ الكبير (٦/١٣٩) ، الجرح والتعديل (٦/١١٧) ، أسد الغابة (٤/١٨٣) ، سير أعلام النبلاء (٣/٤٠٦) ، الإصابة (٢/٥١٩) .

بيتي فَأَذْهِبْ عنهم الرجسَ وَطَهِّرْهم تَطهيرًا » . قالت أم سَلَمَة : وأنا معهم يا نبي اللَّه . قال : « أنت على مكانِك وأنت إلى خير » . قال : وهذا حديث غريب من هذه الوجه . ذكره في مناقب آل بيت النبي ﷺ [١] ، وذكره أيضًا بهذا الإسناد في كتاب التفسير[٢] ، وقال : هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة ، وخرج مسلم[٣] /من حديث زكريا بن أبي زائدة[٤] عن مُصعب بن شَيبة[٥] عن صفية بنت شيبة[٦] قالت : قالت عائشة رضي اللَّه عنها : خرج النبي ﷺ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل[٧] من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي ، فدخل

[٦٦٥

(١) الترمذي ، كتاب المناقب ، باب : في مناقب أهل بيت النبي ﷺ برقم (٣٧٨٧) .

(٢) الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة الأحزاب ، برقم (٣٢٠٥) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

(٣) مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب التواضع في اللباس ، والاقتصار على الغليظ منه واليسير ، في اللباس والفراش وغيرهما ، وجواز لبس الثوب الشعر ، وما فيه أعلام برقم (٢٠٨١) .

(٤) زكريا بن أبي زائدة بن ميمون بن فيروز ، قيل : اسم أبي زائدة خالد ، وقيل : هُبيرة ، الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي ، تولى قضاء الكوفة . قال أحمد بن حنبل : ثقة حلو الحديث . وقال ابن معين : صالح . وقال النسائي : ثقة . مات سنة سبع وأربعين ومائة ، وقيل : ثمان ، وقيل : تسع . انظر : « تهذيب الكمال » (٣٥٩/٩) ، والسير (٢٠٢/٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٢٩/٣) .

(٥) في الأصل : « مصعب بن أبي شيبة » خطأ ، وهو مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار القرشي العبدري المكي الحجي . قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا يحمدونه ، وليس بالقوي ، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث ، وقال النسائي : منكر الحديث . انظر : « تهذيب الكمال » (٣١/٢٨) ، طبقات ابن سعد (٤٨٨/٥) . التقريب (ص ٥٣٣) .

(٦) صفية بنت شيبة ابن عثمان ابن أبي طلحة . الفقيهة العالمة . يقال أن لها رؤية ، وكان أبوها من مسلمة الفتح ، روت عن النبي ﷺ وعبد اللَّه بن عمر وأسماء وعائشة وغيرهم . ذكرها ابن حبان في التابعين من كتاب الثقات . روى لها الجماعة ، قال الذهبي : أحسب أنها عاشت إلى دولة الوليد بن عبد الملك . أسد الغابة : ١٧٢/٧، الاستيعاب ١٨٧٣/٤، العقد الثمين ٢٥٨/٨.

(٧) قوله : « مرط مرحل » : أي كساء عليه صورة رحال الإبل ، ولا بأس بهذه الصور ، إنما يحرم تصوير الحيوان ، وقال الخطابي : المرحل الذي فيه خطوط . (صحيح مسلم بشرح النووي ٨٠/١٤) .

معه ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } . وخرج أبو بكر بن أبي شيبة[1] من حديث محمد بن مصعب[2] قال : نا الأوزاعي[3] عن شَدَّاد أبي عَمَّار[4] قال : دخلت على واثلة بن الأَسْقع[5] ، وعنده قوم فَذَكَرُوا عليًّا رضي اللَّه عنه فَشَتَمُوه فَشَتَمْتُهُ معهم ، فقال : ألا أُخبِرُك بما رأيت من رسول اللَّه ﷺ ؟ قلتُ : بَلَى ، قال : أتيتُ فاطمَة أسألُهَا عن عليّ رضي اللَّه عنهما ، فقالتْ : تَوجَّهَ إلى رسول اللَّه ﷺ ، فجلستُ فجاء رسولُ اللَّه ﷺ ومعه عليّ وحسَن وحسينُ آخِذُ كلّ

---

(١) ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٧٢/١٢) ، وأخرجه أحمد (١٠٧/٤) ، وأبو يعلى (٧٤٨٦) ، والطبري في التفسير (٧/٢٢) ، والطحاوي في « المشكل » (٧٧٣)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، وابن حبان (٦٩٧٦- إحسان) ، والبيهقي (١٥٢/٢) من طرق عن الأوزاعي .

(٢) هو : محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني ، أبو عبد اللَّه ، وقيل : أبو الحسن نزيل بغداد ، صاحب الأوزاعي ، قالوا : كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه ، وكذا قال ابن حجر ، ويذكر عنه الخير والصَّلاح ، توفي سنة ٢٨٠ . انظر : الكامل لابن عدي (٢٦٥/٦) ، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٢ ت : ٨١٨٠) ، تهذيب الكمال (٤٦٠/٢٦) ، تقريب التهذيب (ت : ٦٣٠٢) .

(٣) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد ، شيخ الإسلام ، وعالم أهل الشَّام ، أبو عمرو الأوزاعي ، قيل : كان مولده ببَعْلَبَكّ ، وقال ابن المديني : « نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة » الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبو إسحاق الهمداني والأعمش ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل=

= الشام إلى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . وقال الحافظ ابن حجر: ثقة جليل ، توفي سنة ١٥٧ . انظر : الجرح والتعديل (١٨٤/١) ، سير أعلام النبلاء (١٠٧/٧) ، تقريب التهذيب (ت : ٣٩٦٧).

(٤) شداد بن عبد اللَّه القرشيُّ الأُمَويُّ ، أبو عمار الدمشقي ، مولى معاوية بن أبي سفيان ، صحب أنسًا إلى الشام، وأُثني عليه فضلاً وخيرًا وروى له البخاري في « الأدب »، وقال ابن حجر: ثقة يرسل. انظر : الجرح والتعديل (٣٢٩/٤، ت : ١٤٤٢) ، تهذيب الكمال (٤٩٩/١٢) ، التقريب (ت : ٢٧٥٦) .

(٥) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي ، وقيل : إنه واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر ، وقال ابن عبد البر : والأول أصح ، يقال أنه خدم النبي ﷺ وشهد تبوك ، وكان من أصحاب الصفة ، طال عمره ومات سنة ٨٥ ابن ٩٨ سنة .

الاستيعاب : ١٥٦٣/٤، أسد الغابة : ٧٧/٥، سير أعلام النبلاء ٣٨٣/٣ .

واحدٍ منهما بيده حتى دخل ، فأتيَا عليًّا وفاطمةَ فأجلسهما بين يديه وأَجلسَ حسنًا وحسينًا كلَّ واحدٍ منهما على فَخِذِهِ ثم لَفَّ عليهم ثوبًا - أو قال : كِساءً - ثم تلا هذه الآيةَ : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } ، ثم قال : « هؤلاءِ أهل بيتي وأهلُ بيتي أَحَقُّ » . وأخرجه الحاكم[1] من حديث بِشْر بنَ بكْر[2] نا الأوزاعي ، حدثني [أبو] عمار ، حدثني واثلة بن الأَسْقع قال : أتيتُ عليًّا فلم أجدهْ ، فقالتْ لي فاطمةُ : انطَلَقَ إلى رسول اللَّه ﷺ يدعوه ، فجاء مع رسول اللَّه ﷺ فدخلا ودخلتُ معهما ، فدعا رسولُ اللَّه ﷺ الحسنَ والحسينَ فأقعدَ كلَّ واحدٍ منهما على فَخِذَيْهِ وأَدْنَى فاطمةَ من حِجْرِه وزوجَها ، ثم لَفَّ عليهم ثوبًا ، وقال : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } ، ثم قال : « هؤلاءِ أهلُ بيتي ، اللهم أهلي أحقُّ » ، قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

قال البخاري في تاريخه[3] محمدُ بن مصعب القُرْقُساني أبو عبد اللَّه لم يسمع الأَوزاعيَّ كان يحيى بنَ معين[4] يُسيء الرأيَ فيه . وأخرجه الحاكم[1] من

---

(١) الحاكم في « مستدركه » (١٤٧/٣) ، وصححه على شرط الشيخين ، وإنما هو على شرط مسلم كما ذكر الذهبي في مختصره ، وأخرجه من طريق أخرى (٤١٦/٢) عن الأوزاعي . وما بين المعكوفين بالأصل « ابن عمار » ، والتصويب من الحاكم .

(٢) هو : بشر بن بكر الإمام الحجة ، أبو عبد اللَّه البجَليُّ الدمشقي ، ثم التِّنيسي ، ولد سنة ١٢٤، كان أكبر مقامه بتنِّيس ودمياط ، قال ابن حجر : ثقة يغرب ، وتُوفِّي بدمياط سنة ٢٠٥ .

التاريخ الكبير (٧٠/٢/١ ت : ١٧٢٤) ، ميزان الاعتدال (٣١٤/١ ت : ١١٨٥) ، سير أعلام النبلاء (٥٠٧/٩) ، تقريب التهذيب (ت : ٦٧٧) .

(٣) تاريخ البخاري الكبير (٢٣٩/١/١) . وهو محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني نزيل بغداد ، قيل لأحمد : تحدث عنه ، قال : نعم ، وضعفه النسائي ، وروى له الترمذي وابن ماجه ، ومات سنة ثمان ومائتين . انظر الجرح والتعديل (٤٤١/٨)، والمجروحين لابن حبان (٢٩٣/٢) .

(٤) هو الإمام الجهبذ ، شيخ المحدثين ، أبو زكريا ، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام مولاهم البغدادي ، أحد الأعلام . قال ابن أبي حاتم : سئل أبي عن يحيى فقال : إمام ، وقال النسائي : أبو زكريا أحدُ الأئمة في الحديث ثقة مأمون . قال محمد بن هارون الفلاس : إذا رأيت الرجل يقع في يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب يضع الحديث . قال البخاري : مات بالمدينة سنة ثلاثة وثلاثين

طريق عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دِينار[٢] عن شَريك بن أبي نَمِرٍ[٣] عن عطاء بن يسار[٤] عن أم سَلَمة رضي اللَّه عنها قالتْ : في بيتي نزلتْ : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ } ، قالتْ : فأَرسلَ رسولُ اللَّه ﷺ إلى عليٍّ وفاطمةَ والحسن والحسينِ رضي اللَّه عنهم ، فقال : « هؤلاءِ أهلُ بيتي » . قال الحاكم : هذا حديثُ صحيحٌ على شَرْط البخاري ، وخَرَّجَ[٥] أيضًا من طريقِ الحسن بن عَرَفة[٦] قال :

ومئتين . التاريخ الكبير ٣٠٧/٨، الجرح والتعديل ٣١٤/١، ٣١٨، سير أعلام النبلاء ٧١/١١ .

(١) الحاكم (١٤٦/٣) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار القرشي العدوي المدني مولى عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب .
قال ابن معين : في حديثه عندي ضعف ، وقال مرة : ليس بذاك القوي ، وقد روى عنه يحيى .
وقال أبو حاتم : فيه لين يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ .
انظر: تاريخ البخاري (٥ / ت : ٩٩٩)، تهذيب الكمال (٢٠٨/١٧) ، والتقريب (ت : ٣٩١٣).

(٣) شريك بن عبد اللَّه بن أبي نَمِر القرشي أبو عبد اللَّه المدني ، المحدث ، قال ابن معين والنسائي : ليس به بأس. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. قال الواقدي: توفي قبل خروج محمد بن عبد الله بن حسن بعد سنة أربعين ومائة. انظر : تهذيب الكمال (٤٧٥/١٢) ، والسير (١٥٩/٦) ، وتهذيب التهذيب (٣٣٧/٤) ، وتقريب التهذيب (ت: ٢٧٨٨) .

(٤) في المخطوط : « عطاء بن بشار » ، وهو خطأ ، والصواب : عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني القاضي مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، كان إمامًا ، فقيهًا ، واعظًا ، مذكرًا ، ثبتًا ، حجة ، كبير القدر . قال أبو حازم : ما رأيت رجلاً كان ألزم لمسجد رسول اللَّه ﷺ من عطاء بن يسار ، قال ابن حجر : ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، يقال : مات سنة ثلاث ومائة ، وقيل : قبل المائة . انظر « السير » (٤٤٨/٤) ، « تهذيب الكمال » (١٢٥/٢٠) ، تقريب التهذيب (ت: ٤٦٠٥) .

(٥) الحاكم في « مستدركه » (١٤٧/٣) ، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه (٣٢/٢٤٠٤) ، والترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة آل عمران برقم (٢٩٩٩) ، وكتاب المناقب ، باب : (٢١) ، برقم (٣٧٢٤) ، والنسائي في « الخصائص » (١١) ، وأحمد (١٨٥/١) من طريق بكير بن مسمار بلفظ : « ولما نزلت هذه الآية : { قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ } الآية ، دعا رسول اللَّه ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا ، فقال : « اللهم هؤلاء أهلي » . وبعضهم ذكره ضمن حديث طويل .

(٦) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ، أبو علي البغدادي المؤدِّب ، الإمام المحدث الثقة ، مسند وقته ، ولد سنة خمسين ومائة . قال ابن أبي حاتم : عاش مائة وعشر سنين ، وكان له عشرة أولاد سماهم بأسامي العشرة ، رضي اللَّه عنهم ، وكان رحمه اللَّه صاحب سنة واتباع . قال ابن حجر: صدوق،

حدثني عليّ بن ثابت الجَزَري[١] ، ثنا بُكير بن مِسمار[٢] مولى عامر بن سعد قال : سمعت عامر بن سعد[٣] يقول : قال سعد[٤] : [نزل][٥] على رسول الله ﷺ الوحي ، فأدخل عليًا وفاطمة وابنيْهما تحتَ ثوبهِ ، ثم قال : « اللهمَّ هؤلاء أهلي وأهلُ بيتي ».

وخرج[٦] من طريق أبي بكر بن أبي شيبة [٧] قال : نا محمد بن إسماعيل بن أبي

مات بسامَرّاء في سنة سبع وخمسين ومائتين ، وقيل : مات لأربع بقين من ذي الحجة منها . ويقال : سنة ثمان وهو وهم . انظر : « السير » (٥٤٧/١١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠١/٦) ، « وتهذيب التهذيب » (٢٩٣/٢) ، تقريب التهذيب (ت: ١٢٥٥) .

(١) علي بن ثابت الجزري أبو أحمد ، ويقال أبو الحسن ، مولى العباس بن محمد الهاشمي ، سكن بغداد . قال أحمد : كان من أخف الناس ، كان يضحك الإنسان ، يحدث ببعض الحديث ، ثم يقطعه ويجيء بآخر ، وقال عثمان بن سعيد ويحيى بن معين وأبو داود : ثقة ، وقال ابن سعد : كان أصله من الجزيرة ، وقدم بغداد فنزلها إلى أن مات بها ، قال الحافظ ابن حجر: « صدوق ربما أخطأ وضعفه الأزدي من غير حجة » . انظر « تهذيب الكمال » (٣٣٥/٢٠) ، تقريب التهذيب (ت: ٤٦٩٦) .

(٢) بكير بن مسمار القرشي الزهري ، أبو محمد المدني مولى سعد بن أبي وقاص . قال البخاري : = = فيه نظر . وقال العجلي : ثقة . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن عدي : مستقيم الحديث. قال ابن حجر : ثقة ، ومات سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر « تاريخ بغداد » (١١٥/١/٢) ، « تهذيب الكمال » (٢٥١/٤) ، و« الثقات » (١٠٥/٦) لابن حبان، وتقريب التهذيب (ت: ٣٠٨٩).

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص ، إمام ثقة ، مدني ، توفي في المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك. قيل : مات سنة ست وتسعين ، وقيل : سنة ثلاث ومائة ، وقيل : أربع ومائة . انظر : والطبقات (١٦٧/٥)، والسير (٣٤٩/٤) ، وتهذيب الكمال (٢١/١٤) .

(٤) سعد بن أبي وقاص مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرة بن كعب بن لُؤي ، الأمير أبو إسحاق القرشي الزهري المكي . أحد العشرة المبشرين بالجنة . وأحد السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدرًا والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى . انظر الاستيعاب (١٧٠/٤) ، والسير (٩٣/١) ، والإصابة (١٦٠/٤) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، والتصويب من مستدرك الحاكم (١٤٧/٣) .

(٦) خرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة الإمام العلم ، سيد الحفاظ ، وصاحب الكتب الكبار ، العبسي مولاهم الكوفي ، وهو من أقران أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن المديني في السن والمولد والحفظ . انظر : الطبقات (٤١٣/٦)، وتهذيب الكمال (٣٤/١٦) ، والسير (٩٢٢/١١) .

فُديك[1] حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المُليكي[2] عن إسماعيل بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب[3] عن أبيه قال : لما نَظَرَ رسولُ اللَّه ﷺ إلى الرحمةِ هابطةً قال : ادْعُوا لي ، ادعوا لي . فقالت صفيةُ : مَنْ يا رسولَ اللَّه ؟ قال : « أهلَ بيتي عليًّا وفاطمةَ والحسن والحسين » . فجاء بهم فألقى عليهم النبيُّ ﷺ كِساءَهُ ، ثم رَفَعَ يديه ، ثم قال : « اللهمَّ آلي ، فصَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمد » ، وأنزل اللَّه عز وجل : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ /تَطْهِيرًا } . قال الحاكم : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه . [٦٦٦

وقد صَحَّتِ الروايةُ على شرط الشيخين أنه علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله ، وَذَكَر[4] مِن طريق البخاري حديث كعب بن عُجْرة[5] ، ثم

(1) أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الإمام الثقة المحدث الديلي ، مولاهم المدني .
قال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن سعد : ليس بحجة . وقوله مردود ، فقد احتج به الجماعة ، ووثقه غير واحد . قال ابن حجر : صدوق.
انظر : الطبقات (٤٣٧/٥) ، تهذيب الكمال (٤٨٥/٢٤) ، والسير (٤٨٦/٩) ، تقريب التهذيب (ت : ٥٧٣٦) .

(2) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي ، التيمي ، الجُدْعاني ، المليكي ، المدني .
قال ابن معين : ضعيف ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي في الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث . وقال الحافظ ابن حجر : ضعيف . انظر : وطبقات ابن سعد (٤٩٥/٥)، وتهذيب الكمال (٥٣٣/١٦) ، وتاريخ البخاري (٥/ ت ٨٣٩) ، تقريب التهذيب (ت : ٣٨١٣) .

(3) إسماعيل بن عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني . قال الدارقطني : ثقة ، ووثقه ابن حبان والذهبي . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٢/٥) ، تهذيب الكمال (١١٢/٣) ، الكاشف (١٢٤/١) للذهبي .

(4) الحاكم في مستدركه (١٤٨/٣) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(5) كعب بن عجرة الأنصاري السالمي المدني ، من أهل بيعة الرضوان ، قال ثابت بن عبيد : بعثني أبي إلى كعب بن عجرة . فإذا هو أقطع ، فقلت لأبي : بعثتني إلى رجل أقطع ! قال : إن يده قد دخلت الجنة ، وسيتبعها إن شاء اللَّه . انظر : جمهرة أنساب العرب (٤٤٢) ، أسد الغابة (٢٤٣/٤

قال : وإنما خرجته ليَعلَم المستفيد أن أهل البيت والآل جميعًا هم .

وَخَرَّجَ الحاكم[1] مِن طريق موسى بن هارون[2] ثنا قتَيبة بن سَعِيد[3] ثَنَا حَاتِم بْنِ إِسْمَاعِيل[4] عَنْ بكير بن مِسمار عَنْ عَامِر بن سَعْد عن أَبيه قَالَ : لَمَّا نَزَلت هَذِهِ الآية : { نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ }[5] دَعَا رسولُ اللَّه ﷺ [عليًا][6] وَفاطمةَ وحَسنًا وحُسينًا ، فَقَالَ : « اللهمَّ أَهلِي » . قَالَ الحاكم : هذا حديثٌ صحيحٌ على شَرْطِ الشيخين . وَخَرَّجَه[7] ثانيًا ، ثم

) ، السير (٥٢/٣) ،

(١) الحاكم في مستدركه (١٥٠/٣) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ولكنه وهم فيه فهو عند مسلم .

(٢) موسى بن هارون بن عبد اللَّه بن مروان ، الإمام الحافظ الكبير الحجة الناقد ، محدث العراق ، أبو عمران البزار ، ولد سنة أربع عشرة ومائتين ، قال الحافظ عبد الغني بن سعيد : أحسن الناس كلامًا على حديث رسول اللَّه ﷺ علي بن المديني في زمانه ، وموسى بن هارون في وقته ، والدارقطني في وقته . انظر : تاريخ بغداد (٥٠/١٣، ٥١) ، والسير (١١٦/١٢).

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفي مولاهم البلخي البغلاني ، من أهل قرية بغلان ، شيخ الإسلام ، المحدث الثقة الجوال ، راوية الإسلام . قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، ولد سنة تسع وأربعين ومائة ، ومات سنة أربعين ومائتين . انظر : السير (١٣/١١) ، وطبقات ابن سعد (٣٧٩/١٧) ، وتاريخ الفسوي (٢١٢/١) ، تقريب التهذيب (ت: ٥٥٢٢).

(٤) المحدث الحافظ ، أبو إسماعيل الكوفي ، ثم المدني ، مولى بني عبد المدان . قال أحمد بن حنبل : هو أحب إليَّ من الدراوردي ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا كثير الحديث . وقال النسائي : ليس به بأس . روى له الجماعة . وقال البخاري : مات سنة سبع وثمانين ومائة . تهذيب الكمال : ١٨٧/٥، الجرح والتعديل : ١١٥٤/٣، العلل لأحمد ٣٠٤/١ .

(٥) سورة آل عمران ، آية : (٦١) .

(٦) سقط من المخطوط ، والاستدراك من مستدرك الحاكم .

(٧) الحاكم في مستدركه (١٠٨/٣– ١٠٩) ، وأخرجه النسائي في « الخصائص » (٥٤) ، والطبري في « تفسيره » (٨/٢٢) من طريق أبي بكر الحنفي عن بكير بن مسمار .

يريد الحاكم أن يبين أن البخاري ومسلم قد أخرجا هذا الإسناد ، وليس الحديث : واحتجا به

قَالَ : اتَّفَقَ الشَّيخان على صِحة هذا الإسناد ، واَحتَجَّا به ولم يُخرِّجاه ، إنَّمَا خرَّجا بهذا الإسناد قِصَّة أَبي تُراب[1] .

وَخَرَّجَ[2] من طريق عَفَّانَ بن مُسلم[3] ، ثنا حَمَّادُ بن سَلَمَة قال : أخبرني حَميد[4] وعليٌّ بن زيد[5] ، عن أنس بن مالكٍ رضي اللَّه عنه : أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ

وخرجا به حديث قصة أبي تراب : قم يا أبا تراب، ولكنهما لم يخرجا بنفس الإسناد الحديث الذي أخرجه الحاكم هنا ، فهو اعتراض من الحاكم على البخاري ومسلم بأنه يلزمهما إخراج هذا الحديث حيث أنهما أخرجا الحديث السابق بنفس الإسناد .

(١) البخاري في المغازي ، باب : غزوة تبوك برقم (٤٤١٦) ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ، برقم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص .

(٢) الحاكم في مستدركه (١٥٨/٣) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

(٣) عفان بن مسلم بن عبد الله مولى عَزْرَة بن ثابت الأنصاري ، الإمام الحافظ ، مُحَدِّث العراق أبو عثمان البصري الصفار ، بقيةُ الأعلام ، قال الحافظ ابن حجر : (ثقة ثبت) ، ولد سنة ١٣٤ تحديدًا أو تقريبًا ، وتوفي سنة ٢٢٠ ابن ٨٥ سنة .

انظر : الجرح والتعديل (٣٠/٧ ت : ١٦٥) ، ميزان الاعتدال (٨١/٣، ت : ٥٦٧٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٤٢/١٠) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٦٢٥) .

(٤) حميد بن أبي حميد الطويل ، الإمام الحافظ ، أبو عبيدة البصري ، مولى طلحة الطلحات ، ويقال : مولى سُلمى ، وقيل غير ذلك ، وفي اسم أبيه أقوال ، شيخٌ مُقل ، كان مولده في سنة ٦٨ عام موت ابن عباس ، لم يدع حُميد لثابت البناني علمًا إلا وعاه وسمعه منه ، وكان مُصلِّحَ أهل البصرة ، قال فيه الحافظ ابن حجر : ثقة يدلس ، توفي سنة ١٤٢ أو سنة ١٤٣ .

انظر : الجرح والتعديل (٢٢١/٣، ت : ٩٦٧) ، الثقات للعجلي (ت : ٣٤٥) ، ميزان الاعتدال (٦٠/١) ، سير أعلام النبلاء (١٦٣/٦) ، تقريب التهذيب (ت : ١٥٤٤) .

(٥) علي بن زيد بن جدعان ، وهو علي بن زيد بن عبد اللَّه بن أبي مُلَيكة ، واسمه زهير بن عبد اللَّه ابن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة القُرشيُّ التَّيْميُّ ، أبو الحسن البصري المكفوف ، الإمام العالم الكبير ، كان يتشيع ، قال الحافظ ابن حجر : ضعيف، توفي سنة ١٣١.

كان يَمُرّ ببابِ فاطمةَ رضي اللَّه عنها ستةَ أشهر إذا خَرَجَ لصلاةِ الفجر يقول : « الصلاة يا أهل البيت { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } » . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم . واعتُرِضَ على الشِّيعة بأنْ قيلِ : لا نُسَلِّمُ أن أهلَ البيت في الآية مَنْ ذَكَرتم ، بل هم نساءُ النبيِّ ﷺ ، بدليلِ سياقِها وانتظامِ ما استدللتم به معه ؛ فإن اللَّه تعالى قال : { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ } الآية[1] ، ثم استطردها إلى أن قال : { وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۞ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ } الآية[2] ، فخطابُ نساءِ النبي مكتنفًا لذكر أهلِ البيت قبلَه وبعدَه منتظمًا له ، فاقتضى أنهن المرادُ به ، وحينئذ لا يكونَ لكم في الآية متعلَّقٌ أصلاً ويسقط الاستدلالُ بها بالكلية ، وما أكدتم به قولَكم من السنة فأخبارٌ آحاد[3] لا تقولون بها ، مع أن دلالتها ضعيفة[4][5] . فأجاب الشِّيعة بأن قالوا : الدليلُ على أهل البيت في الآية مَنْ ذكرنا

انظر : أحوال الرجال للجوزجاني (١٨٥) ، ثقات العجلي (١١٨٦) ، السير (٥/٢٠٦) ، الكمال (٢٠/٤٣٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٧٣٤) .

(١) سورة الأحزاب ، آية : (٣٢) .

(٢) سورة الأحزاب ، الآيتان : (٣٣، ٣٤) .

(٣) يقصد أن الأحاديث ظنية الثبوت ، بخلاف الآية ، فإنها قطعية . والشيعة لا يحتجون بأخبار الآحاد بخلاف أهل السنة ، فإن أخبار الآحاد إذا صحت يحتج بها ، وهناك مباحث في هذا الشأن في كتب الأصول .

(٤) يقصد أن دلالتها ظنية ، وقد قال القرطبي عقب ذكره لحديث الكساء : فهذه دعوة من النبي ﷺ لهم بعد نزول الآية ، أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج . تفسير القرطبي (١٤/١١٩) .

(٥) هذا بيان لمقصد المصنف وليس بيانًا للخلاف في أمر أحاديث الآحاد ، وقوله : دلالتها ضعيفة يعني عند الشيعة .

النصُّ والإجماعُ ، أما النص فأثبت عن النبي ﷺ أنه بقي بعد نزولِ الآية ستةَ أشهر يمر وقت صلاة الفجر على بيت فاطمة عليها السلام ، فينادي : الصلاةَ يا أهلَ البيت : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } . رواه الترمذي وغيره[١] . وهو تفسيرٌ منه ﷺ لأهل البيت بفاطمة وَمَنْ في بيتها ، وهو نص ، وأنص منه حديث أمّ سلَمة : أنه ﷺ أرسل خلفَ فاطمةَ وعليٍّ وولديهما ، فجاءوا فأدخلهم تحت الكساء ، ثم جعل يقول : « اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهلُ بيتي[٢] ، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي – وفي رواية : حامتي[٣] – اللهم أذهبْ عنهم الرجس وَطهِّرْهم تطهيرًا » . قالت أم سَلَمة : فقلت : يا رسول اللَّه ، ألستُ من أهل بيتكم ؟ قال : « أنتِ إلى خير » . رواه أحمد[٤] ، وهو نص في أهل البيت ، وظاهر في أن نساءه لسن منهم ؛ لقوله لأم سلمة : « أنتِ إلى خير » ، ولم يقل : « بل أنتِ منهم » ، وأما الإجماع فلأن الأمة اتفقت على أن لفظ : « أهل البيت » إذا أُطلق إنما ينصرف إلى من ذكرناه دون النساء ، ولو لم يكن إلا شهرته فيهم كفَى ، وإذا ثبت بما ذكرناه من النصِ والإجماعِ أن أهل البيت عليٌّ وزوجته وولداه ، فما استدللتم به من سياق الآية ونظمه على خلافه لا يعارضه ؛ لأنه مجمل يحتمل الأمرين ، وَقصَاراه أنه ظاهر فيما ادعيتم ، لكن الظاهر لا (يعارِضُ)[٥] النص والإجماع ،

---

(١) الترمذي ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة الأحزاب ، برقم (٣٢٠٦) . وقال : حسن غريب من هذا الوجه ، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة ، وسبق في ص ٢٢٦ هامش (٢) .

(٢) أخرجه أحمد (٦/٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥) من طريق عوف عن أبي المعدل عطية الطفاوي عن أبيه عن أم سلمة . وفيه : « قالت : فقلت : وأنا يا رسول اللَّه قال : « وأنت » » . وقال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف .

(٣) حامة الإنسان : خاصته ومن يقرب منه . النهاية (ح م م) .

(٤) الترمذي ، كتاب المناقب : باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٣٨٧١) ، أحمد (٦/٣٠٤)، والطبري في التفسير (٢٢/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ برقم ٧٦٨، ٧٦٩) .

(٥) في الأصل : « يعارضه » ، وهو تصحيف يخالف المعنى المراد هنا .

ثم أن الكلام العربي يدخله الاستطراد والاعتراض وهو تخلل الجملة الأجنبية بين الكلام المنظم المتناسب كقوله تعالى : { **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ** }[1] . فقوله : { **وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ** } جملة معترضة من جهة اللّه تعالى بين كلام بلقيس[2] ، وقوله تعالى : { **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** } [3] أي : لا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقرآن وما بينهما اعتراض ، وهو كثير في القرآنِ وغيره من الكلام العربي ، فلم لا يَجُوزَ أن يكونَ قولُه تعالى : { **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** } جملةً مُعترِضَةً متخللةً لخِطاب نساء النبي ﷺ على هذا النَّهْج ؟ وحينئذ يَضْعُفَ اعتراضُكم بمَرَّة ، وأما ما ذكرناه من أخبار الآحاد ، فإنما أكَّدنا به دليلَ الكتاب ، ثم هي لازمة لكم ، فنحن أوردناها إلزامًا لا استدلالاً . القول الثاني : إنَّ آلَ النبيِّ ﷺ هم ذريته وأزواجُه خاصةً ، قال ابن عبد البَرّ[4] - وقد ذكر[5] حديث مالك[6] عن عبد اللّه بن أبي بكر[1] عن عمرو بن

---

(١) سورة النمل ، آية : (٣٤، ٣٥) .

(٢) هي بلقيس بنت السيرح ، وهو الهدهاد ، وكان أبوها من أكابر الملوك . الكامل ١/٢٣٠- ٢٣٣، البداية والنهاية ٢/٣٣٠.

(٣) سورة الواقعة ، آية : (٧٥ - ٧٧) .

(٤) الإمام العلاّمة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام ، أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَرِيُّ الأندلسي القرطبي المالكي ، صاحب التصانيف الفائقة . منها التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، وهو كتاب لم يتقدمه أحدٌ إلى مثله . قال ابن حزم : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف أحسن منه . مات سنة ثلاث وستين وأربع مائة . جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢، وفيات الأعيان ٧/٦٦- ٧٢، سير أعلام النبلاء ١٨/١٥٣.

(٥) التمهيد (١٧/٣٠٢) .

(٦) تقدمت ترجمته (ص ٢١٩) .

والحديث في موطئه (ص ١٦٥) ، كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب : ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ . وأخرجه البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ١٠ ، برقم (٣٣٦٩) ، ومسلم

سليم قال : أخبرني أبو حُميد[٢]- (فذكره استدل)[٣] قومٌ بهذا الحديث على أن آل محمد هم أزواجه وذريته خاصة ؛ لقوله في حديث مالك[٤] عن نُعيم المُجمِر[٥] ،

في كتاب الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد برقم (٤٠٧) ، وأبو داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ ، بعد التشهد برقم (٩٧٩) ، والنسائي ، كتاب السهو ، باب : نوع آخر (٣/٤٩٣) ، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ برقم (٩٠٥) .

(١) هو عبد اللّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، أبو محمد ، ويقال : أبو بكر المدني ، حدث عنه مالك بن أنس والزهري وغيرهم . قال محمد بن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ، عالمًا ، وقال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل عن أبيه : حديثه شفاء ، وقال مالك : كان رجل صدق . قال ابن حجر : ثقة ، روى عنه الجماعة ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة ، وقيل : بل ثلاث وثلاثين ومائة . =

= انظر: علل أحمد (١/٣٣) ، الجرح والتعديل (٥/٧٧) ، تهذيب النووي (١/٢٦٣) ، تقريب التهذيب (ت: ٣٢٣٩) .

(٢) أبو حميد الساعدي الأنصاري المدني . قيل : اسمه عبد الرحمن ، وقيل : المنذر بن سعد بن المنذر ، من فقهاء الصحابة ، له حديث في وصفه هيئة صلاة رسول اللّه ﷺ ، ووقع له في « مسند بقى » ستة وعشرون حديثًا . روى له الجماعة .

قال الواقدي : توفي في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد . الاستيعاب ٤/١٦٣٣، أسد الغابة ٦/٧٦، سير أعلام النبلاء ٢/٤٨١.

(٣) في الأصل : « قد كره استدلال » . والتصويب من التمهيد (١٧/٣٠٢) .

(٤) الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب : ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ (١/١٦٥، ١٦٦) ، وأخرجه مسلم كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ برقم (٤٠٥) ، وأبو داود ، كتاب الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، برقم (٩٨٠) ، والترمذي ، التفسير ، باب : ومن سورة الأحزاب ، برقم (٣٢٠٠) ، والنسائي ، السهو ، باب : الأمر بالصلاة على النبي ﷺ (٣/٤٥) وغيرهم .

(٥) نُعيم بن عبد الله المُجْمِر ، أبو عبد اللّه المَدَنيُّ ، مولى آل عُمر بن الخطاب ، سُمِّي المُجْمِر ؛ لأنه كان يُجْمِرُ المسجد ، قال : جالست أبا هريرة عشرين سنة . قال الحافظ ابن حجر ثقة .

انظر : طبقات ابن سعد (٥/٣٠٩) ، الجرح والتعديل (٨/٤٨٠، ت : ٢١٠١٦) ، تهذيب الكمال (٢٩/٤٨٠) . تقريب التهذيب (٧١٧٢) .

وفي غير ما حديث : « اللهم صلِّي على محمد وعلى آل محمد » . وفي هذا الحديثَ : « اللهم صلِّي على محمد وأزواجه وذريته » . فقالوا : هذا يفسرُ هذا الحديثَ ، ويبيّن أن آل محمد هم أزواجُه وذريته ، قالوا : فجائزٌ أن يقولَ الرجلُ لكل مَنْ كان من أزواج محمد وذريته : « صلَّى اللَّهُ عليك » إذا واجهه ، و« صلَّى اللَّه عليه » إذا غاب عنه ، ولا يجوزُ ذلك في غيرهم ، قالوا : والآل والأهل سواء ، وأهل الرجل وآله سواء ، وهم الأزواج والذرية ؛ بدليل هذا الحديث . انتهى .

وقد احْتَجَّ أصحابُ هذا القولِ بما في الصحيحين[1] من حديث أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اللهمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا » . ومعلومٌ أن هذه الدعوةَ المستجابةَ (لم تَعُمَّ)[2] كلَّ بني هاشمٍ ولا بني المطلب ؛ لأنه كان فيهم الأغنياءُ وأصحابُ الجِدَةِ ، وأما ذريتُه ﷺ وأزواجُه فكان رزْقُهم قُوتًا ، وما حَصَلَ مِن الأموالِ لأزواجِه مِن بَعْدِه كُنَّ يتصدقنَ به ويجعلنَ رزقَهن قُوتًا ، فقد جاء عائشةَ مالَ عظيمٌ فقسمتْه كلَّه في الحالِ وهي جالسةٌ ، فقالتْ لها الجاريةُ /: لو تركتِ لنا منه [٦٦٧ دِرْهمًا نشتري به لَحمًا ! فقالت : لو ذكَّرْتيني فعلْت[3] . ومِمَّا في الصحيحين[4] عن عائشة قالتْ : « ما شَبِعَ آلُ محمدٍ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ[5] مَأدُومٍ[6] ثلاثةَ أيامٍ حَتَّى لَحِقَ باللَّه » .

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الرقاق ، باب : كيف كان عيش النبي ﷺ (٦٤٦٠) ، ومسلم كتاب الزكاة ، باب : الكفاف والقناعة برقم (١٠٥٥/١٢٦) .

(٢) في الأصل : « ولم قيل » ، ولعله تحريف ، وقد أثبت ما يقتضيه السياق .

(٣) ابن سعد (٦٧/٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٤٧/٢) ، والسير (١٨٧/٢) .

(٤) البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب : ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون ، برقم (٥٤١٦) ، ومسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، برقم (٢٩٧٠) ، بلفظ : « ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعًا حتى قبض » لفظ البخاري ، ولفظ مسلم قريب منه ، وفيه : « خبز بر » .

(٥) البُرُّ : القمح والحنطة . (القاموس ص : ٤٤٥) .

(٦) مأدوم : من الأُدْم : وهو كل ما يؤكل مع الخبز ، أي شيء كان . « النهاية » (٣١/١) .

قالوا : ومعلوم أن العباسَ وأولادَه وبني المطلب لم يدخلوا في لفظِ عائشةَ ولا مرادِها ، قالوا : وإنما دخلتْ الأزواجُ في الآل ، وخصوصًا أزواجُ النبي ﷺ تشبيهًا بالنَّسبَ ؛ لأن اتصَالهِ بهنَّ ﷺ غيرُ مرْتَفعٍ ، فإنهنّ مُحرَّمَاتٌ على غيره من بَعْدِه[1] ، وهُنَّ زوجاتُه في الآخِرة[2] ، فالنَّسَبُ الذي لهنّ بالنبي ﷺ قائمُ مقامَ النَّسَب ، وقد نَصَّ النبيَّ ﷺ على الصلاةِ عليهِنّ[3] ، وقد قال تعالى : { **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ** } [الأحزاب : ٣٠] إلى قوله : { **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ** } [الأحزاب : ٣٢] إلى قوله : { **وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ** } [الأحزاب: ٣٣، ٣٤] ، فدخلنَ في أهلِ البيت ؛ لأن هذا الخطَاب كلَّه في سياقِ ذِكْرِهِنَّ ، فلا يجوزَ إخراجُهن مِن شيءٍ منه .

وزعم بعضَهم أن الأهلَ يختصّ بالزوجات ، ويدخل فيه الأولاد ؛ لقوله تعالى : { **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** } ، ثم قال بَعْدَ : { **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ** } ، وهذا بخلافِ الآلِ ، فإن الأولادَ يدخل فيه ، واعترَضَ بأنّ تنصيصَه ﷺ على الأزواجِ والذريةِ لا يدلِّ على الاختصاصِ ، بل هو حجةٌ على عدم الاختصاصِ بهم ؛ لما خرج أبو داود[4] من حديث نُعَيم المُجَمِّر[1] عن أبي

---

(١) قال الشافعي رحمه الله : وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن ، ومن استحل ذلك كان كافرًا ؛ لقوله تعالى : { **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا** } [سورة الأحزاب : آية ، ٥٣] . =

= وقد قيل : إنما منع من التزوج بزوجاته لأنهن زوجاته في الجنة . تفسير القرطبي (١٤/١٤٧) .

(٢) وقد قال عمار بن ياسر يوم الجمل عن عائشة : والله إنها لزوجته في الدنيا والآخرة . أخرجه البخاري ، كتاب الفتن ، باب (١٨) ، برقم (٧١٠١) .

(٣) تقدم ذكر الأحاديث (ص ٢٣٩) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رقم (٤٠٥) ، وأبو

هريرة رضي الله عنه في الصلاة على النبي ﷺ : « اللهم صَلِّ على محمدٍ النبيِّ وأزواجِه أمهاتِ المؤمنين وذريتِهِ وأهل بيته ، كما صليتَ على إبراهيم » ، فجَمَعَ بين الأزواجِ والذريةِ والأهل ، وإنما نص عليهم بتعيينهم ليبيِّن أنهم حقيقون[2] بالدخول في الآل ، وأنهم ليسوا بخارجين منه ، بل هم أحقُّ من دَخَلَ فيه ، وهذا كنظائرِه مِنْ عَطْفِ الخاصِّ[3] على العامِّ[4] تنبيهًا على شَرَفه وتَخْصيصًا له بالذِّكر مِنْ بين النوع ؛ لأنه أحق أفراد النوع بالدخول فيه[5] . وهنا للناس طريقان : أحدهما أنَّ ذِكْرَ الخاصِّ قبلَ العامِّ أو بَعْدَه قرينةٌ تدلُّ على أن المرادَ بالعامِّ ما عداه ، والطريق الأخرى أن الخاص ذُكر مرتين، مرةً بخصوصه ، ومرةً بشمولِ الاسم العامِّ له تنبيهًا على مَزِيدِ شَرَفِهِ ، وهذا كقوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ }[6] ، وقوله : { مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ }[7] ، القول الثالث : إنَّ

داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد برقم (٩٨٠) .

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٣٩) هامش (٤) .

(٢) حقيقون : جديرون ، ومنه قول موسى عليه السلام : { حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ } [سورة الأعراف ، آية : ١٠٥] .
انظر مفردات الراغب : ٢٤٧ .

(٣) الخاص : هو اللفظ الدال على مسمى واحد وما دل على كثرة مخصوصة . البحر المحيط ٢٤٠/٣.

(٤) العام لغة : شمول أمر المتعدد ، واصطلاحًا : اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له من غير حصر . البحر المحيط ٥/٣، والقواطع لابن السمعاني : ٢٤٤ .

(٥) انظر مسألة عطف العام على الخاص في المحصول للفخر الرازي ١٣٦/٣، البحر المحيط : ٢٢٦/٣.

(٦) سورة الأحزاب ، آية : ٧ .

(٧) سورة البقرة ، آية : ٩٨ .

آلَه ﷺ أتباعُه إلى يوم القيامة ، حكاه ابن عبد البَرِّ[1] عن بعض أهل العلم ، وأقدمُ مَنْ رُوي عنه هذا القولَ جابرُ بنُ عبد اللَّه رضي اللَّهُ عنه ، ذَكَرَه البيهقيُّ[2] عنه ، ورَواه عن سُفيانَ الثوري ، واختاره بعضَ أصحابِ النبيِّ ﷺ ، حكاه عنه أبو الطَّيبِ الطَّبري[3] في تعليقه[4] ، ورَجَّحَه الشيخ أبو زكريا النَّوَوي[5] في شرح مسلم[6] ، واختاره الأَزْهَرِي[7] ، والحُجَّةُ لهذا القولِ أنَّ آلَ المُعَظَّم المتبوعِ هم أتباعُه على دِينه

---

(١) التمهيد (٣٠٥/١٧) .

(٢) البيهقي « السنن الكبرى » (١٥٢/٢) ، وقول الثوري عند البيهقي أيضًا (١٥١/٢) .

(٣) الإمام العلاّمة ، شيخ الإسلام القاضي أبو الطيب ، طاهر بن عبد اللَّه بن طاهر بن عمر ، الطبري الشافعي ، فقيه بغداد ، ولد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة بآمُل . واستوطن بغداد ، ودرس وأفتى وأفاد ، وولِيَ قضاء رُبع الكرخ بعد القاضي الصيمري . قال الخطيب : مات صحيح العقل ، ثابت الفهم ، في ربيع الأول ، سنة خمسين وأربعمائة ، وله مائة وسنتان ، رحمه اللَّه .
انظر : تاريخ بغداد (٣٦٠/٩) .

(٤) المجموع : (٤٦٦/٣) ، وطبقات السبكي (١٢/٥- ٥٠) ، والسير (٦٦٨/٧) .

(٥) هو : الإمام الحافظ الأوحد القدوة ، شيخ الإسلام ، علم الأولياء ، محيي الدين أبو زكرياء يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي ، صاحب التصانيف النافعة ، مولده في المحرم سنة ٦٣١ ، وقدم دمشق سنة ٢٤٩، وحج مع أبيه وأقام بالمدينة ، وكان يواجه الملوك والظلمة بالإنكار ويكتب إليهم ويخوفهم بالله تعالى ، وكان أوحد زمانه في العلم والورع والعبادة والتقلل والخشونة ، توفي سنة ٦٧٦هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤ ت : ١١٦٢) ، طبقات علماء الحديث (٢٥٤/٤ ت : ١١٤٣) .

(٦) شرح مسلم (١٦٣/٤) .

(٧) الأزهري : العلاّمة ، أبو منصور ، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة ، الهَرَوِيُّ اللغويُّ الشَّافعيّ ، ارتحل في طلب العلم ، وكان رأسًا في اللغة والفقه ، ثقةً ، ثبتًا ، دينًا ، وله كتاب « تهذيب اللغة » المشهور ، وكتاب « التفسير » ، وكتاب « تفسير ألفاظ المُزني » ، وله مصنفات أخرى ، توفي سنة ٣٧٠ ابن ٨٨ سنة . وانظر اختياره في تهذيب اللغة مادة أول .
انظر : سير أعلام النبلاء (٣١٥/١٦) ، تذكرة الحفاظ (٩٦٠/٣) .

وأمْرِهِ قريبُهم وبعيدُهم ، وأنَّ اشتقاقَ هذه اللفظةِ تدلُّ عليه ، فإنه مِنْ آل يؤول إذا رَجَعَ وَمَرجِعُ الأَتباع إلى مَتبوَعِهم ؛ لأنه إمامُهم وَموْئلُهم ، ولهذا كان قولُه تعالى : { إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ }[1] ، المرادُ به أتباعُه المؤمنون مِنْ أقاربه وغيرِهم ، وقولُه تعالى : { أَدخلوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }[2] ، المرادُ به أتباعُه وشيعَته ، وقد خَرَّجَ البيهقيُّ[3] مِنْ حَديثِ واثلةَ بن الأَسْقع أن النبي ﷺ دعا حسنًا وحسينًا ، فأَجلسَ كلَّ واحدٍ منهما على فَخِذِه ، وَأَدْنَى فاطمةَ في حِجْرِه وزوجَها ، ثم لَفَّ عليهم ثَوْبَه ، ثم قال : « اللهمَّ هؤلاء أهلي » . قال واثلة : فقلتُ : يا رسولَ اللّه ، وأنا مِنْ أهلِك ؟ قال : « وأنتَ مِنْ أهلي » . قالوا : ومعلومٌ أن واثلةَ بن الأَسْقع من بني لَيْث بن بَكْر بن عَبْدِ مَنَاة[4] ، وإنما هو مِنْ أَتباع النبي ﷺ . واعتُرِضَ على هذا القولِ بأن رسولَ اللّه ﷺ قد رَفَعَ الشُّبْهَة وأزالَها بقولِه : « إن الصدقَةَ لا تَحِلُّ لآلِ محمد » ، وبقوله : « إنما يأكلَ آلُ محمدٍ مِنْ هذا المال »[5] . وبقوله : « اللهم اجعلْ رِزْقَ آل محمدٍ قُوتًا » . وهذا لا يجوز أن يُرادَ به عمومُ الأمةِ قطعًا ، فَأَوْلَى ما حُمل عليه الآل في الصلاةَ الآل المذكورون في سائرِ ألفاظِه ، ولا يجوزُ العدولُ عن ذلك . وأيضًا: فإن الصلاةَ عليه ﷺ حقٌ له ولآله دون سائرِ الأمة ، ولهذا تجب عليه وعلى آله عند الشافعي وغيرِه كما تقدم ذِكْره ، وإن كان عندَهم في الآل اختلافٌ . ومن لم

---

(١) سورة القمر ، آية : ٣٤ .

(٢) سورة غافر ، آية : ٤٦ .

(٣) البيهقي في السنن الكبرى (١٥٢/١) .

(٤) في الأصل : « مناف » ، والتصويب من المصدر السابق هامش ٢ .

(٥) البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب قرابة رسول اللّه ﷺ ، برقم (٣٧١٢) ، ومسلم كتاب الجهاد والسير ، باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا ، فهو صدقة » ، برقم (١٧٥٩/ ٥٢) .

يوجب الصلاةَ عليه فإنه بلا شك / يستحبُّها عليه وعلى آله ، ويكرهها ولا يستحبها لسائر المؤمنين ، أو لا يجوِّزُها على غيرِ النبي صلى اللَّه عليه وسلم وآله . فمن قال : إن آلَهَ في الصلاة هم كلُّ الأمة ، فقد أبعد غاية البعد ، بدليل أن النبي ﷺ شَرَعَ في التشهد السلامَ والصلاةَ ، فَشَرَعَ في الصلاةِ تسليمَ المصلي على رسولِ الله ﷺ أولاً ، وبعده سلامُ المصلي على نفسه ثانيًا ، وعلى سائرِ عباد الله الصالحين ثالثًا ، وقال ﷺ : « إذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبدٍ للَّه صالحٍ في الأرض والسماء »[1] ، وأما الصلاة فلم يَشْرَعْهَا إلا عليه وعلى آله فقط ، فدلَّ على أنَّ آله هم أهلُه وأقاربه ، وهذا بيِّن يؤيده أن الله تعالى أمر عباده المؤمنين بالصلاة على نبيه ﷺ بعد ذكر حقوقه ، وما خَصَّه تعالى به دُونَ أمتِه مِنْ حِلِّ نكاحِه لمن تَهبُ نفسَها له[2] ، ومِنْ تحريم نكاح أزواجه على الأُمَّة بعده ، ومِنْ سائر ما ذُكر من حقوقه وتعظيمه وتوقيره وتبجيله ، ثم قال : { **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا** } ، ثم ذكر رَفْعَ الجُناح عن أزواجه في تكليمهم إياهن ، وأبنائهن ومن ذكر ودخولهم عليهن[3] ، ثم عَقَّبَ [٦٦٨ ذلك بما حق من حقوقه الأكيدة على الأمة ، وهو أمرهم بصلاتهم عليه وسلامهم مستفتحًا ذلك الأمر بإخباره تعالى بأنه وملائكته يصلون عليه ، فسأل الصحابةُ رسولَ اللَّه ﷺ بأي صيغة يؤدون هذا الحق ؟ فقال : « قولوا : اللهم صلِّ على محمد

---

(١) البخاري ، كتاب العمل في الصلاة ، باب من سمى قومًا أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم ، برقم (١٢٠٢) .

(٢) قال الله تعالى : { **وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** } [سورة الأحزاب : آية ٥٠] .

(٣) المقصود أن اللَّه رفع الجناح عن تكليم الرجال لأمهات المؤمنين من وراء حجاب ، كما رفع الجناح عن أبنائهن ومن ذكرهم اللَّه في الآية في دخولهم عليهن .

وعلى آل محمد »[1] ، فالصلاةُ على آله هي مِن تمام الصلاة عليه وتوابعها ؛ لأن ذلك مما يقر به عينه ويزيده اللَّه به شرفًا وعلوًا ﷺ ، ولا ريب أن الأتباع يطلق عليهم لفظ الآل في بعض المواضعِ بقرينةٍ ، ولا يلزمُ من ذلك أنَّه حيث وقَعَ لفظُ الآلِ يُرادُ الأتباعُ بما تَقَدَّمَ من النصوصِ ، واللَّهُ أعلمُ .

القولُ الرابعُ : أنَّ آلهَ ﷺ هم الأتقياءُ من أمتِهِ ، حكاه القاضي حسينٌ[2] والراغبُ[3] وجماعةٌ[4] ، واحْتَجَّ لهذا القول بما خَرَّجَهُ الطبرانيُّ[5] من طريقِ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ[6] ، ثنا نُوحُ بنُ أبي مَرْيَمَ[1] عن يَحْيَى بنِ سعيدٍ

---

(١) أخرجه من حديث أبي مسعود الأنصاري ، مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٥) ، وأبو داود ، كتـــاب الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٩٨٠) ، والنسائـــي ، كتاب السهو ، باب : الأمر بالصلاة على النبي ﷺ (٣/٤٥) ، والترمذي في التفسير ، باب : ومن سورة الأحزاب (٣٢٢٠) ، وأحمد (٤/١١٨) ، (٥/٢٧٣) .

(٢) هو : القاضي حسين بن محمد بن أحمد ، العلاّمة شيخ الشافعية بخراسان ، أبو علي المروذي - بالذال - ويقال له أيضًا : المروزي ، كان من أوعية العلم ، وكان يلقب بحبر الأمة ، مات بمرو الرّوذ في المحرم سنة اثنتين وستين وأربعمائة . انظر : السير (١٨/٢٦٠) ، طبقات السبكي (٤/ ٣٥٦) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١/١٦٤) .

(٣) العلاّمة الماهر ، المحقق الباهر ، أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني ، الملقب بالراغب ، صاحب التصانيف ، كان من أذكياء المتكلمين . اختلف في سنة وفاته اختلافًا يدل على عدم ضبط سنة وفاته ، ولعل أقرب قول من قال : توفي حوالي سنة ٤٢٥، وكما حقق ذلك صفوان داوودي في تحقيقه لكتاب المفردات ، واللّه أعلم .

(٤) انظر هذا القول بالتفصيل في جلاء الإفهام لابن القيم ص (١٦٠، ١٦٧) .

(٥) الطبراني في « الأوسط » (٣٣٣٢) ، و« الصغير » (٣١٠) .

(٦) نعيم بن حمَّاد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك ، الإمام العلاَّمة الحافظ أبو عبد اللَّه الخزاعي المروزي الفرضي الأعور ، صاحب التصانيف ، كان من أعلم الناس بالفرائض ، ووضع ثلاثة عشر كتابًا في الرد على الجهمية ، أقام بمصر نحو نيف وأربعين سنة ، وحمل إلى العراق في امتحان « القرآن مخلوق » مع البويطي مُقيَّدين ، فمات نعيم بالمعسكر سنة ٢٢٩ . قال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيرًا ، فقيه عارف بالفرائض .

الأنصاريّ[٢] عن أنسٍ بن مالكٍ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ مَنْ آلُ محمدٍ ؟ فقال : « كُلُّ تقيٍّ » ، وتَلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : { إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ }[٣] .
قال الطبرانيّ : لم يَرْوِهِ عن يَحْيَى إِلاَّ نوحُ ، تَفَرَّدَ به نُعَيْمٌ .

وَقَدْ رَوَاهُ البيهقيّ[٤] من حديثِ أحمدَ بن عبدِ اللَّهِ بن يونسَ[٥] ثنا نافعُ أبو هُرْمَزَ[٦] عن أنسٍ فذكره . ونوحٌ هذا ونافعُ بن هرمز لا يُحْتَجّ بهمـــــا أَحَدٌ من أهلِ

انظر : ثقات ابن حبان (٢١٩/٩) ، طبقات ابن سعد (٥١٩/٧) ، سير أعلام النبلاء (٥٩٥/١٠) ، تهذيب الكمال (٤٦٦/٢٩) ، التقريب (ت : ٧١٦٦) .

(١) أبو عِصْمَة نوح بن أبي مريم ، واسمه مابَنَّة ، ويقال مافَنَّة ، وقيل : يزيد بن جَعْوَنة ، وذكر أيضًا أنه نوح بن جعونة المَرْوَزيُّ ، أبو عصمة القرشيُّ قاضي مَرو ، ويعرف بنوح الجامع، متروك = = الحديث، ونسب إليه أنه هو الذي وضع حديث فضائل القرآن ، قال ابن حجر : كذبوه في الحديث، ونقل عن ابن المبارك أنه كان يضع . توفي سنة ١٧٣ .

انظر : الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ت : ٥٣٩) ، تهذيب الكمال (٥٦/٣٠) ، الضعفاء والمتروكين للذهبي (٤٤١٦) ، لسان الميزان (١٧٢/٦، ت : ٦٠٩) ، الكاشف (ت : ٥٩٩٢) ، تقريب التهذيب (ت : ٧٢١٠) .

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٨٥ .

(٣) الأنفال ، آية : ٣٤ .

(٤) البيهقي في السنن الكبرى (١٥٢/٢) .

(٥) أبو عبيد اللَّه أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ، التميمي ، اليربُوعيُّ ، الكوفي ، الإمام الحافظ الحجة ، ينسب إلى جده تخفيفًا ، ولد سنة ١٣٢ تخمينًا ، وكان عارفًا بحديث بلده ، وكان الإمام البخاري يجله ، قال ابن حجر : ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٢٧ هـــ ابن ٩٤ سنة .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٠٥/٧) ، تاريخ الثقات للعجلي (ت : ٧) ، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٥٧) ، الكاشف (ت : ٥٢) ، تقريب التهذيب (ت : ٦٣) .

(٦) نافع السلمي أبو هرمز البصري ، وسماه العقيلي : نافع بن عبد الواحد أبو هرمز ، وهو نافع الذي يروي عن أنس ، كذبه ابن معين ، وقال أبو حاتم : متروك .

انظر : الكامل لابن عدي (٤٧/٧) ، الجرح والتعديل (٤٥٥/٨ ت : ٢٠٨٧) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٨٦/٤ ت : ١٨٧٩) ، ميزان الاعتدال (٢٤٣/٤ ت : ٩٠٠٠) .

العلمِ ، قال ابنُ مَعينٍ : نوحُ ابنُ أبي مَرْيَمَ ليسَ بشيءٍ ولا يُكْتَبُ حديثُه[1] . وقال البخاريُّ : مُنْكَرُ الحديثِ[2] . وقال السعديُّ[3] سَقَطَ حديثُه[4] . وقال ابنُ عَدِيٍّ[5] : وعامةُ حديثِه لا يُتَابَعُ عليه . ونافعُ أبو هرمزَ السُّلَمِيُّ بَصْرِيٌّ ، قال ابنُ مَعينٍ : ليس بشيءٍ[6] ، ومرةً قال : يَرْوي عن أنسٍ لَيْسَ بثقةٍ كَذَّابٌ[7] . وقال أَحْمَدُ : ضعيفُ الحديثِ[8] . وقال النَّسَائيُّ : ليس بثقةٍ[9] . وقال ابنُ عديٍّ : وعامةُ ما يَرْويه غيرُ مَحْفُوظٍ والضَّعْفُ على رِوَايَاتِه بَيِّنٌ[10] . واحْتَجُّوا بأنَّ اللَّهَ تعالى قال لنُوحٍ

---

(١) ميزان الاعتدال : ٢٧٩/٤ .

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ١١١/٢/٤، الضعفاء لابن الجوزي : ١١٢. وانظر تهذيب الكمال: ٥٩/٣٠.

(٣) السعدي : هو الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق ، الجوزجاني أحد أئمة الجرح والتعديل ، رحل عن جوزجان وأقام بمكة مدة ، وبالبصرة مُدَّة ، وبالرملة مدة طلبا للعلم وسماع الحديث ، تفقه بأكابر علماء الحديث .

انظر : مقدمة أحوال الرجال لصاحب الترجمة ، تذكرة الحفاظ (ت : ٥٦٨) ، طبقات علماء الحديث (٢٣٣/٢) .

(٤) انظر : أحوال الرجال (ت : ٣٧٥) .

(٥) هو الإمام الحافظ النَّاقد الجوال ، أبو أحمد ، عبد اللَّه بن عديّ بن عبد اللَّه بن محمد بن مبارك بن القَطَّان الجُرْجاني ، صاحب كتاب « الكامل » في الجرح والتعديل ، وهو خمسة أسفار كبار ، ولد سنة ٢٧٧ وأول سماعه كان في سنة ٩٠ ، وارتحاله سنة ٩٧ ، وكان حافظا متقنا ، لم يكن في زمانه أحدٌ مثله .

انظر : تذكرة الحفاظ (ت : ٨٩٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥٤/١٠) ، طبقات علماء الحديث (ت : ٨٦٣) .

(٦) تاريخ ابن معين ترجمة رقم (٣٨٢٨) وانظر الجرح والتعديل ٤٥٥/٨ .

(٧) تاريخ ابن معين – رواية الدوري – (٣٤٨٢) .

(٨) الجرح والتعديل : ٤٥٥/٨ ، ميزان الاعتدال : ٢٤٣/٤ .

(٩) الكامل لابن عدي ٤٩/٧، ميزان الاعتدال : ٢٤٣/٤ .

(١٠) الكامل لابن عدي ٥٠/٧ .

عَلَيْهِ السَّلامُ عن ابنِهِ ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[1] فَأَخْرَجَهُ بِشِرْكِهِ أَنْ يكونَ مِن أهلِهِ ، فعُلِم أَنَّ آلَ الرسولِ هُمْ أتباعُهُ . وأجابَ الشافعيُّ رحِمَهُ اللهُ عن هذا : بأَنَّ المرادَ أنَّه ليسَ مِن أهلِكَ الذين أَمَرْنَاكَ بحَمْلِهِمْ وَوَعَدْنَاكَ نجاتَهُم ، لأَنَّ اللهَ تعالى قَالَ لَهُ قَبْلِ ذلكَ : ﴿ احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾[2] .

فليسَ ابنُهُ مِن أهلِهِ الذين ضَمِنَ لَهُ نجاتَهم[3] . ويُؤيِّدُ صحةَ هذا الجوابِ أَنَّ سياقَ الآيةِ يَدُلُّ على أنَّ المؤمنين قسمٌ غيرُ أهلِهِ الذين هم أهلُهُ : لأنَّه تعالى قال : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ﴾ فـ ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ معطوفٌ على المفعولِ بالحَمْلِ وهم أهلٌ ، والاثنانِ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ واحتَجُّوا بحديثِ واثلةَ المُتَقَدِّمِ ، وتَخْصِيصُ واثلةَ بذلك أقربُ من تعميمِ الأمةِ بِهِ ، وكأنَّه ﷺ جَعَلَ واثلةَ في حكمِ الأَهْلِ تشبيهاً بِمَنْ يَسْتَحِقُّ هذا الاسمَ ، والصَّوابُ أنَّ الأتقياءَ مِن أمتِهِ ﷺ هم أولياؤهُ ، فمَنْ كانَ مِنهم مِن أقاربِهِ فَهُوَ مِن أوليائِهِ لا مِن آلِهِ ، فَقَدْ يكونُ الرجلُ مِن آلِهِ وأوليائِهِ كأهلِ بيتِهِ والمؤمنينَ بِهِ من أقاربِهِ ولا يكونُ لا من آلِهِ ولا مِن أوليائِهِ كَمن لم يُؤْمِنْ بِهِ ، وقد يكونُ من أوليائِهِ وإنْ لَم يكنْ مِن آلِهِ كخُلَفائِهِ في أمتِهِ الداعينَ إلى سُنَّتِهِ الذَّابِّينَ عنه الناصرينَ لدينِهِ وإنْ لَمْ يَكُنْ مِن أقاربِهِ ، وقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النبيَّ/ ﷺ قال : « إِنَّ آلَ أبي فلانٍ[4] لَيْسُوا لي بِأَوْلِيَاءَ إن [١٦٩/أ]

---

(١) هود ، آية : ٤٦ .

(٢) هود ، آية : ٤٠ .

(٣) « المجموع » (٣/٤٦٧) .

(٤) اختلف في المقصود بقوله « أبي فلان » . فقال القاضي عياض : هو الحكم بن أبي العاص ، وحمله بعضهم على بني أمية ، وجزم الدمياطي بأنه آل أبي العاص بن أمية ، ووقع في « مستخرج أبي نعيم »« ولِن لبني أبي طالب رحمًا أبلها ببلالها » ففسروه بأنه آل أبي طالب . انظر « الفتح » (١٠/٤٢٠) ، و « تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم » (ص : ٩٤) لسبط ابن العجمي .

أوليائي المتقونَ أيْنَ كانُوا ومَنْ كَانُوا »[1] فالمُتَّقُونَ هم أولياءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وأولياؤه أَحَبُّ إليْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[2] ، وسُئِلَ ﷺ : أيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : « عَائِشَةُ » . قِيلَ: مِن الرِّجَالِ ؟ قَالَ : « أَبُوهَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3] ؛ وذلك إنَّ المُتَّقِينَ هُمْ أولياءُ اللَّهِ تعالى كما قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾[4] . فَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أَوْلِيَاءُ رَسُولِه .

* * *

---

(١) خلط المصنف تبعًا لابن القيم بين حديثين : الحديث الأول : حديث عمرو بن العاص قال : سمعت النبي ﷺ جهارًا غير سر – يقول : « إن آل أبي – قال عمرو : في كتاب محمد بن جعفر بياض – ليسوا بأوليائي ، إنما ولي الله وصالح المؤمنين » لفظ البخاري كتاب الأدب : باب تبل الرحم ببلاليها برقم (٥٩٩٠) ، وأخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم (٢١٥): « ألا إن آل أبي (يعني فلانًا) ليسوا لي بأولياء » قال النووي : يعني فلانًا من قبل بعض الرواة .
والحديث الثاني : حديث معاذ بن جبل لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ، وخرج معه يوصيه . وفي الحديث : « إن أولى الناس بي المتقون ، من كانوا وحيث كانوا » لفظ أحمد (٥/٢٣٥) وابن حبان (٢٥٠٤) – موارد ، وعند ابن أبي عاصم في « السنة » (٢١٢ ، ١٠١١) ، والطبراني في « الكبير » (٢٠ رقم ٢٤١) بلفظ : « إن أوليائي منكم المتقون من كانوا حيث كانوا » .

(٢) التحريم ، آية : ٤ .

(٣) أخرجه البخاري كتاب الفضائل : باب قوله ﷺ : « لو كنت متخذًا خليلاً » برقم (٣٦٦٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي اللَّهُ عنه برقم (٢٣٨٤) .

(٤) سورة يونس ، آية : ٦٢ .

فَصْلٌ

في ذِكْرِ ذُرِّيَّةِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ

اعْلَمْ أَنَّ في اشْتِقَاقِ لَفْظِ الذُّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أقوال :

أَحَدُهُما : إنها مُشْتَقَةَ مِن ذَرَأَ ، قَالَ الكِسَائيُّ[1] : وذُرِّيَةُ الرَّجُلِ النَشْؤُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْه وهو من ذَرَوْتُ وذَرَيتُ وليس بمَهْمُوز[2] . قال أبو عُبَيْدة[3] : أَصْلُه مهموزُ ولكن العربُ تركت الهمزَ فيه ، وفي آخر وغيره[4] . وهو في مذهب أبي عُبَيْدَةَ من ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾[5] ، فذَرَأَهُمْ : أي أَنْشَأَهُمْ وخَلَقَهُمْ ، قال تعالى : ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾[6] أي :

---

(١) الشيخ النحوي البارع ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى النيسابوري الكسائي . تخرج به جماعة في العربية ، وروى صحيح مسلم عن ابن سفيان . رواه عنه أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي . وهو إسناد ضعيف . توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مائة ليلة الأضحى . الانساب ٤٢٢/١٠ - ٤٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٥/١٦، ميزان الاعتدال ٤٥٠/٣ ، لسان الميزان ٢٦/٥ - ٢٧ ، شذرات الذهب ١١٧/٣.

(٢) لسان العرب : مادة ذرا ١٥٠٠/٢ ، تاج العروس : مادة ذرو .

(٣) هو الإمام العلامة البحر معمر بن المثنى مولاهم البصري النحوي . صاحب التصانيف . قال ابن قتيبة : كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه وكان يرى رأي الخوارج . قال الجاحظ : لم يكن في الأرض جَماعيُّ ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة . وقال يحيى بن معين : ليس به بأس . مات سنة تسع ومئتين .

فهرست ابن النديم : ٥٣، ٥٤، تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣، معجم الأدباء ١٥٤/٩، الكامل لابن الأثير ٣٩٠/٦ ، وفيات الأعيان ٢٣٥/٥، تذكرة الحفاظ ٣٧١/١، النجوم الزاهرة ١٨٤/٢.

(٤) لسان العرب : ١٥٠١/٢ مادة ذرا .

(٥) سورة الأعراف ، آية : ١٧٩ .

(٦) سورة الشورى ، آية : ١١ .

يَخْلُقُكُمْ ، فكانَ ذُرِّيَّةُ الرجلِ مَنْ خلق الله منه ومن نَسْلِهِ ومَنْ أنشأَ من صُلْبِهِ . وقال ابنُ فارسٍ[1] في مَقَاييسه[2]: قولُهُمْ: ذَرَأْنَا الأَرْضَ : بَذَرْنَاهَا ، زَرْعُ ذَرِيءٍ عَلَى فَعِيلٍ ، ومن هذا الباب ذَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ يَذْرَؤُهُم ذَرْءًا خَلَقَهُمْ ، وفي التنزيل : ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ . وقال ثَعْلَبُ[3] : مَعْنَاهُ يُكَثِّرُكُم فيه أي في الخَلْقِ والذُّرِّيَّةِ منه ، وكان يَنْبَغِي أن تكونَ مَهْمُوزَةً فكُسِرَتْ فَأُسْقِطَ الهَمْزُ[4] . ثانيها : إنَّهَا مِن الذَّرِّ الذي هو النَّمْلُ الصِّغَارُ[5] ، وهذا قولٌ ضَعِيفٌ . ثالثُها : إنَّها من ذَرَّا يَذْرُأ إذ فرق[6] .

والقَوْلُ الأول أصَحُّهَا ؛ لأن الاشْتِقَاقَ والمَعْنَى يَشْهَدُ له قال تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ . وفي الحديث : « أعُوذُ بكلماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فَاجِرٌ ، من شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ »[7] .

---

(١) هو : الإمام العلامة اللغوي المحدث ، أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي ، المالكي اللغوي نزيل همدان ، وصاحب كتاب « المجمل » ، كان رأسًا في الأدب ، بصيرًا بفقه مالك ، مناظرًا متكلمًا على طريقة أهل الحق ، مذهبه في النحو على طريقة الكوفيين . له مصنفات ورسائل وتخرج به أئمة .

انظر : ترتيب المدارك ٤/٦١٠ – ٦١٨، المنتظم ٧/١٠٣، معجم الأدباء ٤/٨٠ – ٩٨، بغية الوعاة ١/٣٥٢، ٣٥٣، الكامل في التاريخ ٨/٧١١، سير أعلام النبلاء ١٧/١٠٣، النجوم الزاهرة ٤/٢١٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة (٢/٣٥٣) .

(٣) القرطبي : ١٧/٧، زاد المسير لابن الجوزي ٧/٢٧٥.

(٤) لسان العرب (٢/١٤٩١) .

(٥) لسان العرب (٢/١٤٩٤) .

(٦) لسان العرب (٢/١٤٩١) .

(٧) أخرجه أحمد في المسند (٣/٤١٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٤٦٤) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٢٨٧، ٢٨٨) ، وأبو يعلى في المسند (٦٨٤٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٨، برقم ٦٤٢) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/٢٤٣، برقم ١٣٧) ، والبيهقي في دلائل=

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾[2] ، فالذرية منه بمعنى مَفْعُوله أي مَذْرُوءة ثم أبدلوا همزها ياء ، فقالوا : ذرية[3] ، ولا خلاف أن الذرية تقال على الأولاد الصغار والكبار . قال أبو عُبيدة معمر بن المثنى : الذريات عندنا إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل ، فأما الذين في حجورهم خاصة فإنهم الذرية . انتهى .

وقد قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾[4] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذرية بعضها من بعض ﴾[5]، وقال تعالى : ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[6] ، وقال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً ۞ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾[7] ، وهل يقال الذرية على الآباء ؟ فيه

= النبوة (٧/٩٥) ، وفي الأسماء والصفات (٣٥) ، وغيرهم من طريق جعفر بن سليمان ، عن أبي التياح ، عن عبد الرحمن بن خنيس عن النبي ﷺ ، وإسناده ضعيف ؛ لتفرد جعفر بن سليمان، وهو مما لا يحتمل تفرده ، كما قال البخاري فيما نقله عنه الحافظ في الإصابة (٦/٢٧٥) .

(١) سورة الأعراف ، آية : ١٧٩ .

(٢) سورة النحل ، آية : ١٣ .

(٣) جلاء الأفهام : (ص ٢٠٣) .

(٤) سورة البقرة ، آية : ١٢٤ .

(٥) سورة آل عمران ، آية : ٣٣، ٣٤ .

(٦) سورة الأنعام ، آية : ٨٧ .

(٧) سورة الإسراء ، آية : ٢ ، ٣ .

قَوْلانِ[1] ، لَيْسَ هَذَا موضعَ بَسْطِ القولِ فيْهِمَا ، فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فالذُّرِّيَّةُ الأَوْلادُ وأولادُهُمْ ، وهلْ يَدْخُلُ فيها أولادُ البناتِ ؟ فيه قولانِ[2] : أحدُهُمَا يدْخلُونَ ، وهو مذهبُ الشافعيِّ وأحدُ قولَيْ أحْمَدَ ، ودليلُه إجماعُ المسلمينَ على دُخُولِ أولادِ فاطمةَ رَضِي اللَّهُ عنها في ذُرِّيَّةِ النبيِّ ﷺ المطلوبِ لَهُمْ من اللهِ تَعَالَى الصلاةَ عليهم ؛ لأنَّ أحدًا من بناتِهِ لم يُعْقِبْ عَقِبًا بَاقِيًا غَيْرُها ، فَمَنِ انتَسَبَ إِلَيْهِ ﷺ مِنْ أَوْلادِ ابنتِهِ فإنَّما هو من جِهَةِ فاطمةَ رضي اللَّهُ عنها خاصَّةً . وقَدْ قَالَ ﷺ في الحَسَنِ ابنِ بِنْتِهِ : « إن ابني هذا سَيِّدٌ »[3]. فَسَمَّاهُ ابنُهُ ، ولمَّا نَزَلَتْ آيةُ المُباهَلَةِ : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴾[4] الآيةَ ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فاطمةَ وحسنًا وحُسَيْنًا وخَرَجَ للمُبَاهَلَةِ .

وخَرَّجَ الحاكِمُ[5] من طريقِ أحمدَ الإمامِ [ثنا][6] عفَّانُ، ثنا وُهيبٌ[7]، ثنا

---

(1) تفسير القرطبي : ٧٤/٢، ٢٤/١٥، ٤٦/١٧، تفسير الماوردي ١٩/٥، ولسان العرب - مادة « ذرا » .

(2) تفسير الزمخشري ١٨/٤ .

(3) سبق تخريجه ص ١٨٨ .

(4) سورة آل عمران ، آية : ٦١ .

(5) الحاكم في مستدركه (١٦٤/٣) ، وهو عند أحمد في المسند (١٧٢/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩٧/١٢) ، وأخرجه ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب : بر الوالد والإحسان إلى البنات ، برقم (٣٦٦٦) ، والطبراني في الكبير (٢٢/ برقم ٧٠٣، ٧٠٤) ، والرامهرمزي في « الأمثال » رقم (١٤٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب برقم (٢٥) ، والبيهقي في السنن (٢٠٢/١٠) . وما بين المعكوفين ليس بالأصل .

(6) [ثنا] ليست في الأصل ، ووجد مكانها كلمة « ابن » وهو خطأ ، والإثبات من المسند (١٧٢/٤).

(7) هو : وهيب بن خالد بن عجلان الحافظ الكبير المُجوِّدُ ، أبو بكر البصري الباهلي مولاهم ، قال أحمد بن حنبل : كان عبد الرحمن يختار وهيبًا على إسماعيل في كل شيء ، وقال عنه : ليس به بأس ، وقال معاوية بن صالح : قلت ليحيى بن معين : من أثبت شيوخ البصريين ؟ قال :=

عبد اللّه بن عثمان بن خُثيم[1] عن سعيد بن أبي راشد[2] عن يَعْلَى بن مُنية الثَّقفي[3]

= وهيب بن خالد . وقال علي بن المديني : كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال . وقال عمرو بن علي : سمعت يحيى بن سعيد ذكره فأحسن الثناء عليه . وقال يونس بن حبيب : عن أبي داود الطيالسي : حدثنا وهيب وكان ثقة ، وقال العجلي : ثقة ثبت ، قال ابن حجر : ثقة ثبت ، لكنه تغير قليلاً بآخره ، روى له الجماعة ، ومات سنة خمس وستين ومائة .

انظر : الطبقات : ٤٣/٧، التاريخ الكبير ١٢٧/٨، الجرح والتعديل ٣٤/٩، مشاهير علماء الأمصار ١٦٠، العبر ٢٤٦/١، تهذيب التهذيب ١٦٩/١١، تقريب التهذيب (ت: ٧٤٨٧) .

(١) هو عبد اللّه بن عثمان بن خثيم القاري من القارة ، أبو عثمان المكي ، حليف بني زُهرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقال ابن حجر : صدوق .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٨٧/٥) ، الجرح والتعديل (٥/ ت : ٥١٠) ، وثقات ابن حبان (٣٤/٥)، وتهذيب الكمال (٢٧٩/١٥) ، تقريب التهذيب (ت: ٣٤٦٦) .

(٢) ويقال ابن راشد روى عن يعلى بن مرة الثقفي ، وعن التنوخي النصراني رسول قيصر ، ويقال : رسول هرقل إلى رسول الله ، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، وروى له الترمذي وابن ماجه ، وقال ابن حجر: مقبول . تهذيب الكمال ٤٢٦/١٠، ميزان الاعتدال ١٣٥/٢، تهذيب ابن حجر ٢٦/٤، تقريب التهذيب (ت: ٢٣٠١)، خلاصة الخزرجي (٢٤٤٨/١) .

(٣) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي المكي حليف قريش ، وقيل : ابن منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان ، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وشهد الطائف وتبوك وله عدة أحاديث .

قال ابن سعد : كان يفتي بمكة وكان من أجود الصحابة ومتموليهم ، وأخرج الحاكم (٤٢٤/٣) عنه أنه أول من أرخ باليمن وشهد الطائف وحنينًا وتبوك مع رسول الله ﷺ . كان من أسخياء أصحاب النبي ﷺ ، روى له الجماعة . ذكره أبو الحسن الزيادي فيمن قتل بصفين وقال الذهبي : بقي إلى قرب الستين فما أدري أتوفي قبل معاوية أو بعده . طبقات ابن سعد ٤٥٦/٥، التاريخ الكبير ٤١٤/٨، المعرفة والتاريخ ٣٠٨/١، جمهرة أنساب العرب ٢٢٩، الاستيعاب ١٥٨٤، أسد الغابة ١٢٨/٥، سير أعلام النبلاء ١٠٠/٣، الإصابة ٦٦٨/٣ .

قَالَ : جَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ يَسْتَبِقَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ » . قَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . وفي حديثِ[1] شَرِيكٍ[2] عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ[3] قَالَ : دَخَلَ يَحْيَى بنُ يَعْمَرَ[4]/ عَلَى [١٧٠ أ]

---

(١) الحاكم في مستدركه (١٦٤/٣) ، وسكت عنه الحاكم ، وكذا الذهبي .

(٢) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النَّخَعيُّ ، أبو عبد اللَّه الكوفي ، أحد الأعلام ، على لين في حديثه ، وقد سمى البخاري جده : سنانًا ، وسماه شيخه أبو نعيم : الحارث ولي قضاء الكوفة ، ولد سنة ٩٥ ، وتوفي سنة ١٧٧ . قال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيرًا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة .

انظر : أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ١٣٤) ، ثقات العجلي (٦٦٤) ، ثقات ابن شاهين (ت : ٥٥٢) ، تهذيب الكمال (٤٦٢/١٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧٨/٨) ، التقريب (٢٧٨٧) .

(٣) عبد الملك بن عُمير بن سُويد بن حارثة القرشي ، ويقال : اللخمي أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر الكوفي الحافظ ، ويُعرف بالقبطي ، عرف بذلك لفرس اسمه قبطي ، كان على قضاء الكوفة ، وروى أكثر من مائة حديث وعُمر دهرًا طويلاً ، وصار مسند أهل الكوفة ، وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة ١٣٦ هـ .

انظر : الجرح والتعديل (٣٦٠/٥ ت : ١٧٠٠) ، ثقات العجلي (ت : ١٠٣٥) ، تهذيب الكمال (٣٧٠/١٨) ، سيزان الاعتدال (٦٦٠/٢ ت : ٥٢٣٥) ، الكاشف (ت : ٣٥١٢) ، التقريب (٤٣٠٠) .

(٤) يحيى بن يعْمَر الفقيه ، العلاّمة ، المُقْرِئ ، أبو سليمان العَدْواني البصريّ ، قاضي مرو أبا عديّ ، كان ذا لسنٍ وفصاحة ، كان من أوعية العلم وحملة الحجة ، وقيل أنه أول من نقط المصاحف ، وكان الحجاج قد نفاه ، فأقبل عليه الأمير قُتَيْبة بن مسلم وولاّه قضاء خُرَاسان ، فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد ، استخلف على القضاء بها ، ثم عزله ، توفي قبل التسعين . وقال الحافظ ابن حجر: فصيح ، وكان يرسل .

انظر : طبقات ابن سعد (٣٦٨/٧) ، ثقات ابن حبان (٥٢٣/٥) ، وفيات الأعيان (١٧٣/٦) ، تهذيب الكمال (٥٣/٣٢)، سير أعلام النبلاء (٤٤١/٤) ، الكاشف (٦٣٧٩) ، التقريب (٧٦٧٨) .

الحَجَّاجِ[1] ، ومن حديثِ صالح بن مُوسَى[2] نا عَاصِمُ بنُ بَهْدَلَةَ[3] قَالَ : اجْتَمَعُوا عِنْدَ الحَجَّاجِ فذُكِرَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ ، فَقَالَ الحَجَّاجُ : لَمْ يَكُنْ مِن ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ يَحْيَى بنُ يَعْمَرَ ، فَقَالَ لَهُ : كَذَبْتَ أَيُّهَا الأَمِيرُ ! فَقَالَ : لَتَأْتِيَنِّي عَلَى مَا قُلْتَ بِبَيِّنَةٍ وَمِصْدَاقٍ مِن كِتَابِ اللهِ تَعَالَى أَوْ لأَقْتُلَنَّكَ ! فَقَالَ : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴾[4] ،

---

(١) هو : الحجاج بن يوسف الثقفي ، كان ظَلُومًا ، جبارًا ناصبيًا خبيثًا ، سفَّاكًا للدماء ، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكرٍ ودهاء ، وفصاحةٍ ودهاء ، حاصر ابن الزبير بالكعبة ورماه بالمنجنيق ، وحارب أهل الحرمين ، تولى العراق والمشرق كله ٢٠ سنة . قال الذهبي : له حسنات مغمورة في بحر ذنوبه ، توفي في رمضان سنة ٩٥ كهلاً .

انظر : البداية والنهاية (١١٧/٩) ، الكامل لابن الأثير (١١/١، ٢٧٠) ، (٨/٢، ٢٠٠، ٣٥٥) ، (٥٩/٣، ٢٣٦، ٣٧٧) ، (٥٣/٤- ٥٦، ٨٢- ٨٨) ، (١١٨/٥) ، ميزان الاعتدال (٤٦٦/١، ت : ١٧٥) ، سير أعلام النبلاء (٣٤٣/٤) .

(٢) صالح بن موسى بن إسحاق بن طَلْحة بن عبيد الله ، التَّيميُّ ، الطلحي ، الكوفيُّ ، قال ابن حجر : « متروك » ، ومنكر الحديث لا يتعمد الكذب ، ولكن يُشَبَّه عليه ويخطئ ، وأكثر ما يرويه في جدّه من الفضائل .

انظر : أحوال الرجال (٩١) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣١٤) ، تهذيب الكمال (٩٥/١٣) ، سير أعلام النبلاء (١٦١/٨) ، الكاشف (ت : ٢٣٨٣) ، التقريب (ت : ٢٨٩١) .

(٣) عاصم بن بهدلة ، وهو : ابن أبي النَّجود الأسديّ ، وقيل : اسم أبيه بهدلة ، وقيل : اسم أمه مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المُقرئ ، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان ، تصدر للإقراء مدة بالكوفة ، وكان عابدًا خيرًا ، وذكر أنه كان صاحب سنةٍ وقراءة ، وكان رأسًا في القرآن ، وكان عثمانيًا ، وقال الذهبي : كان عاصم ثبتًا في القراءة ، صدوقًا في الحديث ، قال ابن حجر : صدوق له أوهام حجة في القراءة ، توفي آخر سنة ١٢٧.

انظر : طبقات ابن سعد (٣٢٠/٦) ، ثقات العجلي (٧٣٦) ، الجرح والتعديل (٣٤٠/٦، ت : ١٨٨٧) ، تهذيب الكمال (٤٧٣/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٥) ، ميزان الاعتدال (٢/ ت : ٤٠٤٤، ٤٠٦٨) ، الكاشف (ت : ٢٥٦٦) ، التقريب (ت : ٣٠٥٤) .

(٤) سورة الأنعام ، آية : ٨٤ .

فأخبر اللّه تعالى أن عيسى من ذرية إبراهيم بأمه ، والحسن بن علي من ذرية محمد ﷺ بأمه . قال : صدقت ، فما حملك على تكذيبي في مجلسي ؟ قال : ما أخذ اللّه على الأنبياء ليُبيِّنَنَّهُ للناس ولا يكتمونه ، قال اللّه تعالى : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾[١] ، قال : فنفاه إلى خُراسان[٢] .

وخرج[٣] من طريق عبيد اللّه بن موسى نا إسرائيل[٤] عن أبي إسحاق[٥] عن هانئ بن هانئ[٦] عن علي رضي اللّه عنه قال : لَمَّا ولدتْ فاطمةُ الحسنَ رضي اللّهُ

---

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٨٧ .

(٢) خراسان : أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند . معجم البلدان : (٢/٣٥٠).

(٣) الحاكم في مستركه (٣/١٦٥) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي.

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهَمداني السَّبيعيُّ ، أبو يوسف الكوفيُّ ، أخو عيسى بن يونس ، وكان الأكبر ، الإمام الحافظ ، وكان من أوعية الحديث ، ومن مشايخ الإسلام ، ذكر أن مولده سنة ١٠٠ ، وكان مع حفظه وعلمه صالحًا خاشعًا لله كبير القدر. قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة، توفي سنة ١٦٢، وقيل: ١٦١.
انظر: أحوال الرجال (ت : ١٠٢) ، الجرح والتعديل (٢/٣٣٠، ت : ١٢٥٨) ، تهذيب الكمال (٢/٥١٥) ، ميزان الاعتدال (١/٢٠٨، ت : ٨٢٠) ، سير أعلام النبلاء (٧/٣٥٥) ، التقريب (ت : ٤٠١) .

(٥) عَمرو بن عبد الله بن عُبيد ، ويقال : عمرو بن عبد اللّه بن أبي شَعيرة ، واسمه ذو يُحمِد الهمداني ، أبو إسحاق السَّبيعيُّ الكوفيُّ ، الحافظ شيخ الكوفة وعالِمُها ومُحدِّثُها ، وهو من ذرية سبيع بن مصعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُشم بن حاشد ، بن جُشم، بن خيران بن نوف، بن هَمْدان. وكان من جلة التابعين ، قال : ولدتُ لسنتين بقينا من خلافة عثمان ، ورأيتُ علي بن أبي طالب ، توفي سنة ١٢٧ يوم دخول الضحاك غالبًا على الكوفة . وقال الحافظ ابن حجر: ثقة مكثر عابد.
انظر : طبقات ابن سعد (٦/٣١٣) ، أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ١٠٥) ، ثقات العجلي (ت : ١٢٧٢) ، تهذيب الكمال (٢٢/١٠٢) ، ميزان الاعتدال (٣/٢٧٠) ، (ت : ٦٣٩٣) ، سير أعلام النبلاء (٥/٣٩٢) ، الكاشف (٤٢٤٨) ، تقريب التهذيب (ت : ٥٠٦٥) .

(٦) هانئ بن هانئ الهَمْدانيُّ الكُوفيُّ ، روى له البخاري في الأدب ، والنَّسائي في خصائص عليٍّ ، وفي مُسنده ، والباقون سوى مسلم ، وقال بعضهم : أنه مجهول ، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي .
انظر : طبقات ابن سعد (٦/٢٢٣) ، ثقات العجلي (١٧١٧) ، الجرح والتعديل (٩/١٠١ ت : =

عنهما جاء رسول الله ﷺ فقال : « أروني ابني ، ما سميتموه ؟ » . قال : قلت : سميته حربًا . قال : « بل هو حسن » ، فلما ولدت الحسين رضي الله عنه جاء رسول الله ﷺ فقال : « أروني ابني ، ما سميتموه ؟ » قلت : سميته حربًا . قال : « بل هو حسين » ، ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله ﷺ ، قال : « أروني ابني ، ما سميتموه ؟ » قلت : سميته حربًا . قال : « بل هو محسن » . قال : « إنما سميتهم باسم ولد هارون عليه السلام شبر وشبير ومشبر » .

ومن طريق[1] محمد بن إسماعيل بن أبي فديك نا محمد بن موسى المخزومي[2] ثنا عون بن محمد[3] عن أبيه[4] عن

= ٤٢٠) ، ثقات ابن حبان (٥٠٩/٥) ، تهذيب الكمال (٤٥/٣٠) ، ميزان الاعتدال (٢٩١/٤ ت : ٩١٩٩) ، الكاشف (٦٠٣٧) ، تقريب التهذيب (ت: ٧٢٦٤) ، وقال الحافظ ابن حجر: مستور.

(١) الحاكم في مستدركه (١٦٥/٣، ١٦٦) ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وانظر بقية تخريجه (ص ٢٦٠) تعليق (٢) .

(٢) محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفِطْرِيُّ ، أبو عبد الله المدنيُّ مولى الفِطريين ، وهم من موالي بني مخزوم ، روى له الجماعة سوى البخاري ، قال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع، توفي نيف وسبعين ومائة .
انظر : الجرح والتعديل (٨٢/٨ ت : ٣٤١) ، ثقات ابن حبان (٥٣/٩) ، تهذيب الكمال (٥٢٣/٢٦) ، الكاشف (ت : ٣٠٠٦)، ميزان الاعتدال (٥٠/٤ ت ٨٢٢٧) ، سير أعلام النبلاء (١٤٧/٨) ، تقريب التهذيب (٦٣٣٥) .

(٣) عون بن محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية الهاشمي ، روى عن أبيه عن جده ، عنه محمد بن موسى وعبد الملك بن أبي عياش ويونس بن راشد ، وهو : مجهول الحال .
انظر: التاريخ الكبير (١٦/١/٤ ت: ٧١)، الجرح والتعديل (٣٨٦/٦ ت : ٢١٤٧)، ثقات ابن حبان (٢٧٩/٧).

(٤) محمد بن الإمام علي بن أبي طالب عبد مَنَاف بن عبد المطلب ، الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله ، القرشي الهاشمي ، المدنيّ ، ابن الحنفيَّة ، القرشي ، الهاشمي ، ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر ، وكانت الشيعة في زمانه تتغالى فيه ، وتَدَّعي إمامته ، ولقَّبُوه بالمهدي ، ويزعمون أنه لم يمت ، قال ابن حجر: ثقة عالم من الثانية، توفي سنة ٨١ ، وقيل : غير ذلك . =

أُمِّ جعفرَ[1] أُمِّهِ عن جدَّتِها أسماءَ عن فاطمةَ رَضِي اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا يَوْمًا فَقَالَ : « أَيْنَ ابنايَ ؟ » فقالت : ذَهَبَ بِهِمَا عَلِيٌّ . فَتَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ في مَشْرُبَةٍ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضْلٌ مِن تَمْرٍ ، فقال : « يا عَلِيُّ ، ألا تقلب ابنيَّ قبل الحرِّ ؟ » وَذَكَرَ بَاقي الحديثِ . قال : محمدُ بنُ مُوسَى هذا هو ابنُ مَشْمُولٍ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ ، وَعَوْنٌ هذا هو ابنُ محمدِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أَبِي رافعٍ هو وأبوه ثِقَتَانِ ، وأُمُّ جعفرَ هي ابنةُ القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ الصديقِ ، وجَدَّتُهُمَا أسماءُ بنتُ ابي بكرٍ الصديقِ رَضِي اللَّهُ عنهم[2] ، وكُلُّهم أشرافٌ ثقاتٌ .

= انظر : طبقات ابن سعد (٩١/٥) ، ثقات ابن حبان (٣٤٧/٥) ، ثقات العجلي (ت : ١٤٨٦) ، تهذيب الكمال (١٤٧/٢٦) ، سير أعلام النبلاء (١١٠/٤) ، الكاشف (٥١٤١) ، تقريب التهذيب (ت: ٦١٥٧).

(١) هي : أم جعفر زوجة محمد بن الحنفية ، ويقال لها أيضًا : أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية . قال ابن حجر : مقبولة .

انظر : تهذيب الكمال (٣٧٣/٣٥) ، وتهذيب التهذيب (٤٧٤/٢) ، وتقريب التهذيب (ت: ٨٧٥٠) .

(٢) الحديث أخرجه بتمامه الطبراني في الكبير (٤٢٢/٢٢) ، برقم (١٠٤٠) من طريق أحمد بن صالح ، عن ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب ، وأخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة (ص ٦٦) من طريق ضرار بن صرد عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن محمد بن موسى كلاهما (موسى ، محمد ، عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس عن فاطمة .. الحديث) . وبوّب أيضًا الطبراني لذلك فقال : « أسماء بنت عميس عن فاطمة » ، وساق هذا الحديث في تلك الترجمة . لذا فأقول قد أخطأ الحاكم في تعيين الرجال من وجوه ؛ فأسماء هي أسماء بنت عميس وليست أسماء بنت أبي بكر ، وأم جعفر هي أم عون وزوجة محمد كما جاء التصريح بذلك في إسناد الطبراني والدولابي وليست ابنة القاسم بن محمد ، وعون هو : عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي مجهول الحديث . أما الراوي عن عون هذا هو شيخ ابن أبي فديك ، وهو عند الحاكم محمد بن موسى ، وعند الدولابي : محمد بن موسى ، أي عند الطبراني هو موسى بن يعقوب ، والذي يترجح أنه محمد بن موسى لما يأتي :

- ذكر العلماء أنه من الرواة عن عون بن محمد : محمد بن موسى ، ولم يذكروا من الرواة عنه . =

وَخَرَّجَ[1] أيضًا من طريقِ وهبِ بنِ جَريرِ بنِ حازمٍ[2] ثنا أبي[3] ثنـا محمدُ بنُ

= - أن طريق : يعقوب بن موسى محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب ، طريق شاذ لمخالفة من هو أوثق منه عددًا كما هو مقرر في قواعد علم مصطلح الحديث .

ولا يقال أنه قد يكون لمحمد بن إسماعيل بن أبي فديك في هذا الحديث شيخان لأن موسى بن يعقوب لم تثبت له رواية عن عون بن محمد .

وأما قول الحاكم عن محمد أنه ابن مشمول ، فليس بصحيح ، فمحمد بن مشمول هو : محمد بن سليمان بن مشمول المخزومي .

ولكن محمد الذي روى عن عون وروى عنه ابن أبي فديك هو محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري ، تقدمت ترجمته (ص ٢٥٩) هامش (٢) .

والحديث ضعيف ؛ لجهالة حال عون بن محمد وأمه .

انظر : مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم لابن الملقن ، تحقيق ودراسة سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، ص : (١٦٣٨- ١٦٤١) ، مستدرك الحاكم (١٦٥/٣) ، معجم الطبراني الكبير (٤٢٢/٢٢) ، رقم (١٠٤٠) ، الذرية الطاهرة للدولابي (ص ٦٦) .

(١) الحاكم (١٦٦/٣) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: سنده جيد، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٩٤/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٠/١٢، ١٠١) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٣٤) ، والنسائي في التطبيق ، باب : هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة (٢٢٩/٢، ٢٣٠) ، والطبراني في الكبير (٧٢٧) .

(٢) وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزْديُّ ، أبو العباس البَصْريُّ ، الحافظ الصدوق الإمام ، ولد بعد الثلاثين ومائة ، أمر أحمدُ بن حنبل بالكتابة عنه ، وأكثر عنه في مسنده ، قال ابن حجر: ثقة، توفي بالمنجشانية على ستةِ أميالٍ من المدينة منصرفًا من الحج .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٩٨/٧) ، ثقات ابن حبان (٢٢٨/٩) ، تهذيب الكمال (١٢١/٣١) ، ميزان الاعتدال (٣٥٠/٤ ت : ٩٤٢٤) ، سير أعلام النبلاء (٤٤٢/٩) ، تقريب التهذيب (ت : ٧٤٧٢) .

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٨٤ هامش (٥) .

عبدِ اللَّهِ بنِ أبي يَعْقُوبَ[1] عن عبدِ اللَّهِ بن شَدَّادِ بنِ الهادِ[2] عن أبِيـهِ[3] قَـالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو حاملٌ إحدَى ابنَيهِ الحَسَنَ أو الحُسَيْنَ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ إلَـى الصلاةِ ، فَوَضَعَهُ عِندَ قدمِهِ اليُمْنَى ، فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّـهِ سجدةً أَطَالَهـا ، قَـالَ أبـي : فَرَفَعْتُ رَأْسِي مِن بَيْنِ النَّاسِ ، فَإذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ساجدًا ، وَإذَا الغـلامُ رَاكِبٌ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَعُدْتُ فَسَجَدْتُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ النَّاسُ : يَـا رَسُولَ اللَّـه ، لَقَدْ سَجَدْتَ في صلاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً ما كُنْتَ تَسْجُدُهَا أَفَشَيْءٌ أُمِرْتَ بِـهِ أَوْ كَـانَ يُوحَـى

---

(١) محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التَّميميُّ الضَّبِّيُّ البَصْريُّ ، وقد ينسب إلى جَدِّه ، وقال خليفة الخياط : ابن أبي يعقوب هذا من ولد قبيصة ابن ضرار بن عمرو الضَّبِّي ، وقال ابن حجر: ثقة. وروى له الجماعة .

انظر : ثقات العجلي (ت : ١٤٧٤) ، ثقات ابن حبان (٤٠١/٧) ، الجرح والتعديل (٣٠٨/٧، ت: ١٦٦٩) ، تهذيب الكمال (٥٧٣/٢٥) ، تقريب التهذيب (ت: ٦٠٥٥) .

(٢) عبد الله بن شداد بن الهاد ، واسمه : أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر ، وقيل : خالد بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث بن بكر بن عبد مَناة بن علي بن كنانة بن خزيمة بن مُدْركة بن مُضَر بن نزار اللَّيثيُّ ، أبو الوليد ، المدني ، كان يأتي الكوفة وأمه سَلْمَى بنت عُمَيس الخثعمية أخت أسماء بنت عميس ، وقال الحافظ ابن حجر: ذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، قتل بدُجَيل سنة ٨١ في ولاية الحجاج على العراق .

انظر : طبقات ابن سعد (٣٤/٧) ، ثقات العجلي (٨٢٣) ، ثقات ابن حبان (٢٣٨/٣) ، تهذيب الكمال (٨١/١٥) ، تقريب التهذيب (٣٣٨٢) .

(٣) شداد بن الهاد اللَّيْثيُّ المَدَنيُّ ، والد عبد اللَّه بن شَدَّاد بن الهاد ، من بني لَيْث بن بَكْر بن عبد مَنَاة بن عليّ بن كنانة بن خزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضَر ، قيل : اسمه أسامة بن عمرو ، وشَدَّاد لقب ، والهاد هو عمرو ، وكان شداد بن الهاد سِلْفًا لرسول اللَّه ﷺ ولأبي بكر الصديق ، كانت تحته سلمى بنت عُميس أخت أسماء بنت عميس ، سكن المدينة ثم تحول إلى الكوفة .

انظر : الجرح والتعديل (٣٢٨/٤ ت : ١٤٣٥) ، ثقات ابن حبان (١٨٦/١) ، تهذيب الكمال (٤٠٥/١٢) ، الكاشف (ت : ٢٢٧٠) .

إليك ؟ قال : « كل ذلك [لم يكن][1] ، إن ابني ارتحلني فكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَه حتى يَقْضِيَ حاجتَه » . قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

ومن طريق[2] [أبي] نُعيم الفَضْل بن دُكين[3] ثنا الأعمش عن إبراهيم[4]، عن أبي ظَبيان[5]،

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوط ، والمثبت من مستدرك الحاكم (١٦٦/٣) .

(٢) الحاكم في مستدركه (١٦٥/٣) . وما بين المعكوفين في الأصل [ابن] ، والصواب ما أثبته .

(٣) أبو نعيم الفضل بن دكين عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي الطلحي القرشي مولاهم الكوفي الملائي الأحول مولى آل طلحة بن عبيد الله ، وكان شريكًا لعبد السلام بن حرب الملائي ، كانا في حانوت بالكوفة يبيعان المُلاء - والملاء والمُلاءة هو المرط الذي تستتر به المرأة إذا خرجت - وغير ذلك ، ولد في آخر سنة ثلاثين ومائة ، توفي أبو نعيم شهيدًا ، فإنه طعن في عنقه يوم الشك من رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، رحمه الله . قال ابن حجر : ثقة ثبت .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٠٠/٦، وتاريخ البخاري الكبير (١١٨/٧) ، وتاريخ بغداد (٣٤٦/١٢) ، وتهذيب الكمال ١٩٧/٢٣، والسير (١٤٢/١٠) ، وتقريب التهذيب (ت: ٥٤٠١) .

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي أبو عمران الكوفي ، الإمام الحافظ ، فقيه أهل العراق ، أحد الأئمة الأعلام ، كان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما ، وكان رجلاً صالحًا ، فقيهًا ، متوقيًا ، قليل التكلف ، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، قال ابن حجر: ثقة ، إلا أنه كان يرسل كثيرًا، توفي سنة ست وتسعين ، وقيل : عاش تسعًا وأربعين سنة ، وقيل : ثمانيًا وخمسين سنة . انظر طبقات ابن سعد (٢٧٠/٦) ، الحلية (٢١٩/٤) ، وتهذيب الكمال (٢٣٤/٢) ، السير (٥٢٠/٤) ، التقريب (ت: ٢٧٠).

(٥) أبو ظبيان حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد الجنبي الكوفي ، من علماء الكوفة ، قال ابن حجر: « ثقة » ، مجمع على صدقه ، كان ممن غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة خمسين ، مات سنة تسع وثمانين ، وقيل : سنة تسعين .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٢٤/٦، ٢٤١) ، وتهذيب الكمال (٢٤٦/١١) ، السير (٣٦٢/٤) ، الإصابة (٣٣٦/١) ، تقريب التهذيب (ت: ١٣٦٦) .

عن سَلْمَانَ[1] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ : « الحَسَنُ والحُسَيْنُ ابناي ، مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّهُ [اللّهُ][2] ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللّهُ أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ ، وَمَنْ أبغضهما أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه اللّه ، ومن أبغضه اللّه أدخله النار » .
قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَمِنْ طَرِيقِ[3] عُثْمَانَ بن سَعِيدٍ

---

(١) هو سلمان ابن الإسلام أبو عبد اللّه الفارسي سابق الفرس إلى الإسلام ، صحب النبي ﷺ وخدمه وحدث عنه ، كان لبيبًا حازمًا من عقلاء الرجال وعُبّادهم ونبلائهم ، أسلم عند قدوم النبي ﷺ ، شهد الخندق وهو الذي خطه يوم الأحزاب ، وقال عنه النبي ﷺ : سلمان منا آل البيت ، عن علي: قال سلمان تابع العلم الأول والعلم الآخر ولا يدرك ما عنده . وقال : هذا حديث قد روي بأسانيد ولم يخرجاه ، فأما إسماعيل بن عياش وعطاء بن عجلان فإنهما لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي.
وعن قتادة في قوله : ﴿ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ قال : سلمان وعبد اللّه بن سلام . له قصة طويلة في مهاجرته للإسلام . قال العباس بن يزيد البحراني : يقول أهل العلم : عاش سلمان ثلاث مائة وخمسين سنة ، فأما مئتان وخمسون ، فلا يشكون فيه . قيل : توفي سنة ثلاث وثلاثين بالمدائن . روى له الجماعة سوى مسلم . طبقات ابن سعد (٦/١٦، ٧/٣١٨) ، طبقات خليفة ١٤٠، ١٨٩، وتاريخه : ١٩١، الجرح والتعديل ٤/٢٩٦، ٢٩٧، حلية الأولياء ١/١٨٥- ٢٠٨، الاستيعاب ٤/٢٢١، تاريخ بغداد ١/١٩٣- ١٧١، أسد الغابة ٢/٤١٧، تهذيب الكمال ١١/٢٤٥، الإصابة ٤/٢٢٣ و ٥/٣٣ ، شذرات الذهب ١/٤٤ .
(٢) ما بين المعكوفين ساقط من المخطوط ، وأثبته من الحاكم (٣/١٦٥) .
(٣) الحاكم في مستدركه (٣/١٨٠) ، وأخرجه أحمد (٦/٣٣٩) ، وأبو داود ، كتاب الطهارة ، باب : بول الصبي يصيب الثوب برقم (٣٧٥) ، وابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب : ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم برقم (٥٢٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (١/١٤٣، برقم ٢٨٢) ، وأبو يعلى (١٢/٥٠١ ، برقم ٧٠٧٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٩٢) ، والحاكم (١/١٦٦) ، والطبراني في الكبير (٢٥/٢٦ ، برقم ٤٠) من طريق سماك عن قابوس بن أبي المخارق عن أم الفضل به ، وفي بعض المصادر أن الذي بال عليه الحسن لا الحسين ، وللحديث شواهد منها : حديث أبي ليلى أخرجه أحمد (٤/٣٤٨) ، وابن أبي شيبة (١/١٢٠، ١٢١) ، و(١٤/١٧٢) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ، برقم (٢١٥١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٩٤) ، والدولابي في الكنى والأسماء (١/٥١) ، والطبراني في الكبير (٧/ برقم ٦٤٢٣، ٦٤٢٤) ، وفي بعضها الحسن ، وبعضها الحسين ، وبعض بالشك « الحسن أو الحسين » . وانظر الشواهد=

الدارمي[1] ثنا أبو اليمان[2] حدثنا إسماعيل بن عَيّاش[3] حدثنا عَطاء بن عَجْلان[4] عن عِكرمة[5]

=الأخرى في مجمع الزوائد (١/٢٨٤، ٢٨٥). قال الألباني : حسن صحيح ، صحيح أبي داود (٣٦١).

(١) عُثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد : الإمام ، العلاّمة ، الحافظ ، النّاقد ، أبو سعيد ، التميمي ، الدارمي ، السِّجستاني صاحب المسند الكبير والتصانيف ، ولد قبل المائتين ، وطوّف الأقاليمَ في طلب الحديث ، وكان لهجًا بالسُّنة ، بصيرًا بالمناظرة ، جذعًا في أعين المبتدعة ، توفي سنة ٢٨٠.

انظر : الجرح والتعديل (٦/١٥٣، ت : ٨٣٧) ، طبقات علماء الحديث (ت : ٦١٦) سير أعلام النبلاء (١٣/٣١٩) ، (٨/٥٧٣) ، (١٤/٦٥٤، ٦٦١)، البداية والنهاية (١/١٢٧) .

(٢) أبو اليمان : الحكم بن نافع ، الحافظ الإمام الحجةُ ، البهراني ، الحمصي ، مولى امرأةٍ بهرانية تدعى أم سلمة ، كانت عند عُمر بن روية التغلبي ، قال ابن حجر: ثقة ثبت . ولد في حدود سنة بضع وثلاثين ومائة ، وطلب العلم سنة بضع وخمسين ، وتوفي سنة ٢٢١ ، وذكر سنة ٢٢٢ .

انظر : طبقات ابن سعد (٧/٤٧٣) ، التاريخ الكبير (١/٢/٣٤٤ ت : ٢٦٩١) ، سير أعلام النبلاء (١٠/٣١٩) ، الكاشف (ت : ١٢٠٢) ، التقريب (ت : ١٤٦٤) .

(٣) إسماعيل بن عياش بن سُليم ، الحافظ الإمام محدِّث الشام ، بقيّةُ الأعلام ، أبو عُتْبة الحمصي العَنْسي ، مولاهم ولد سنة ١٠٨، كان من بحور العلم ، صادق اللهجة ، متين الديّانة ، صاحب سُنّة ، توفي سنة ١٨١ . قال ابن حجر : صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخَلّط في غيرهم .

انظر : الجرح والتعديل (٢/١٩١ ت : ٦٥٠) ، تهذيب الكمال (٣/١٦٣) ، سير أعلام النبلاء (٨/٢٧٧) ، ميزان الاعتدال (١/٢٤٠، ت : ٩٢٣) ، التقريب (ت : ٤٧٣) .

(٤) عطاء بن عَجْلان الحَنَفيُّ ، أبو محمد البَصْريُّ العطار. قال ابن حجر: متروك الحديث ، وذكر أنه كذاب.

انظر : أحوال الرجال (ت : ١٤٩) ، ثقات العجلي (ت : ١١٢٩) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ت : ٤٨٠) ، والجرح والتعديل (٦/٣٣٥، ت : ١٨٥١) ، تهذيب الكمال (٢٠/٩٥) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٥٩٤) .

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٦٧، هامش (٣) .

عن ابنِ عبَّاسٍ عن أمِّ الفضْلِ[1] قالت : دخلَ عليَّ رسولُ اللّهِ ﷺ وأنا أُرْضِعُ الحُسَيْنَ بنَ عليٍّ بلبنِ ابنٍ كان يقال له : قُثَم ، قالت : فتناوَلَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ فناوَلْتُهُ إياه فبالَ عليه ، قالت : فأهْوَيْتُ بيدي إليه ، فقالَ رسولُ اللّه ﷺ : « لا تُزْرِمي[2] ابني » . قالت : فرَشَّه بالماءِ .

وقد ذكرَ تعالَى عيسى ابنَ مريمَ عليه السلامُ فيمَنْ ذَكَر من ذُرِّيَّةِ إبراهيمَ عليه السلامُ ، فقالَ تعالَى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۞ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾[3] . وفي ذِكرِ عِيسَى هُنا دليلٌ علَى أنَّ ابنَ البِنْتِ داخلٌ في الذُّرِّيَّةِ ، وذلك أنَّهُ تعالى شرَّكَ عِيسَى وسائرَ الأنبياءِ المذكورينَ مَعَهُ في كَوْنِهمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ إبراهيمَ ، مَعَ أنَّ عِيسَى إنَّما يَنْتَمي إليه من جِهَةِ أُمِّهِ ، فَدَلَّ على ما قُلْناه . واللّه أعلم .

والقولُ الثاني : إنَّهُم لا يَدْخُلونَ ، وهو مذهبُ أبي حَنِيفَةَ[4] ، وأَحَدُ قولَي أحمدَ[5] ، وحُجَّتُهُمْ/ أنَّ ولدَ البناتِ إنَّما يُنْسَبُونَ إلَى آبائِهم حقيقةً ، فابنُ البُنَيِّ أو [٦٧/ب]

---

(١) أم الفضل بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية . الحرة الجليلة ، زوجة العباس عم النبي ﷺ وأم أولاده الرجال الستة النجباء أسمها لبابة . روى لها الجماعة . حدث عنها ولداها عبد اللّه وتمام وأنس بن مالك وعبد الله بن الحارث وغيرهم . اتفق البخاري ومسلم لها على حديث واحد . وآخر عند البخاري وثالث عند مسلم .

انظر مسند أحمد ٣٣٨/٦. تاريخ ابن معين ٧٣٨. الاستيعاب ١٩٠٧/٤، أسد الغابة ٢٥٣/٧، ابن سعد ٢٧٧/٨، العقد الثمين ٣١٤/٨ .

(٢) أي : لا تقطعوا عليه بوله . يقال : زرم الدمع والبول إذا انقطعا . النهاية ٣٠١/٢ .

(٣) سورة الأنعام ، آية : ٨٣، ٨٤ ، ٨٥ .

(٤) جلاء الأفهام لابن القيم (ص ٢٠٦) .

(٥) المغني : (٢٠٢/٨) .

التَّيْمِيِّ أو العَدَوِيِّ إذا أولدَ هاشِمِيَّةً لم يَكُنْ ولدُه هاشِمِيًّا ؛ لأنَّ الولدَ في النَّسَبِ يَتْبَعُ أباه ، بخلافِ الرِّقِّ والحُرِّيَّةِ والدينِ فإنَّه يَتْبَعُ أمَّه[1] .

وقد قيل :

بَنُونا بَنُو أبنائِنا وبَناتُنا ... بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعِدِ[2]

ولو وصَّى أو وَقَفَ على قبيلةٍ لم يَدْخُلْ فيها أولادُ بناتِها من غيرِها ، وأمَّا دُخُولُ أولادِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عنها في ذُرِّيَّةِ النبيِّ ﷺ فلِشَرَفِ هذا الأصلِ العظيمِ والوالِدِ الكريمِ الذي لا يُدانيهِ أحدٌ من العالمينَ سَرَى ونَفَذَ إلى أولادِ البناتِ لِقُوَّتِهِ وجَلالَتِهِ وعظمِ قَدْرِه ، وأمَّا دُخُولُ عِيسَى في ذُرِّيَّةِ إبراهيمَ عليه السلامُ ؛ فإنَّ المَسِيحَ لا أبَ لَهُ حتَّى يرجعَ إليه ، فقامَتْ أمُّهُ مقامَ أبيه ، فنَسَبَه اللَّهُ تعالى إليها ، وهكذا كلُّ مَنِ انقَطَعَ نَسَبُه من جِهَةِ أبيهِ إمَّا بِلِعَانٍ أو غيرِه قامَتْ أُمُّهُ في النَّسَبِ مَقامَ أبيهِ ، وكذا في العَصَبَةِ والوَلاءِ ، كما هو مَذْكُورٌ في مَوْضِعِه من كُتُبِ الفِقْهِ[3] . واللَّهُ أعلمُ .

* * *

(١) جلاء الأفهام : (٢٠٧) .

(٢) هو في الحماسة لأبي تمام ٢٧٤/١ . وذكره ابن عقيل في شواهده على الألفية رقم ٥١ .

(٣) المغني : (١١٥/٩، ٢٢٠)، وانظر جلاء الأفهام (٢٠٧) .

فصل

في ذِكْرِ عِتْرَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ

عِتْرَةُ الرَّجُلِ أُسْرَتُهُ وفَصِيلَتُه ، مِن قولِ اللَّه تَعَالَى : ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾[1][2] ، وقِيلَ : عِتْرَتُه رَهْطُه الأَدْنَوْنَ ، والعِتْرَةُ أصلُ شَجَرَةٍ تَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ فَتَنْبُتُ من أُصولِها وَعُروقِها[3] . وقِيلَ : العِتْرَةُ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ يَتَّخِذُ الضَّبُّ عِندَها جُحْرًا يَأْوِي إليها لِيَهْتَدِي ، وذلك لقلةِ هِدَايَتِهِ ، فكأنَّ عترةَ الرجلِ هم أسوتُهُ وقومُه الذين يَأْوِي إليهم ويعتمدُ عليهم[4] ، ومنه قوله ﷺ : « إنِّي تاركٌ فيكم الثَّقَلَيْن : كتابُ اللَّهِ وعترتي » . ويُرْوَى « كتابُ اللَّهِ وأهلُ بيتي » ، وبادَلُوا في العترةِ هنا أهلَ بيتِهِ قالوا لأنَّهم أُسْرَتُهُ وفصيلتُه التي تُؤْوِيهِ ورهطُه الأَدْنَوْنَ .

خرَّجَ التِّرْمِذِيُّ[5] من حديثِ زَيدِ بنِ الحسنِ هو الأنماطِي[6] عن جَعْفَرِ بنِ محمدٍ

---

(١) سورة المعارج ، آية : ١٣ .

(٢) (٣) تاج العروس : (١٨٦/٧)، مادة « عتر » ، النهاية (١٧٧/٣) .

(٤) تاج العروس مع اللسان : مادة عتر . وانظر تفسير الماوردي : (٩٢/٦، ٩٣) .

(٥) الترمذي ، كتاب المناقب ، باب : في مناقب أهل بيت النبي ﷺ ، برقم (٣٧٨٦) ، والطبراني في الكبير (٦٦/٣) ، برقم (٢٦٨٠) . وقال الترمذي : « وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » .
وأخرجه مسلم كتاب الحج : باب حجة النبي ﷺ ، برقم (١٢١٨/١٤٧) من طريق جعفر بن محمد به بلفظ : « وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ، كتاب الله » ، ولم يذكر العترة .
وله شواهد سبق من حديث زيد بن أرقم ، وحديث أبي سعيد الخدري أخرجه أحمد (١٤/٣، ١٧، ٢٦، ٥٩) ، وابن أبي عاصم في « السنن (١٥٥٤) ، وسبق تخريجه (ص ٢١٢ - ٢١٦) .

(٦) زيد بن الحسن القُرشيُّ ، أبو الحُسَيْن ، الكوفيُّ ، صاحب الأنماط ، لم يروِ له الترمذي سوى هذا الحديث ، وذكر أنه منكر الحديث . قال ابن حجر : ضعيف .
انظر : الجرح والتعديل (٥٦٠/٣ ت : ٢٥٣٣) ، ثقات ابن حبان (٣١٤/٩) ، تهذيب الكمال (٥١/١٠) ، الكاشف (ت : ١٨٤٨) ، تقريب التهذيب (ت: ٢١٢٧) .

عن أبيه[1] عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنه قال : رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في حَجَّتِهِ يومَ عرفةَ وهو على ناقتِهِ القَصْواءِ يَخْطُبُ ، فسمِعْتُهُ يقولُ : « يا أَيُّها النَّاسُ ، إني قد تَرَكْتُ فيكم ما إِنْ أَخَذْتُم بِهِ لن تَضِلُّوا : كتابَ اللَّهِ وعترتي أهلَ بيتي » . قال : وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ . قال : وَزَيْدُ بنُ الحسنِ قَدْ رَوَى عنه سعيدُ بنُ سُلَيْمانَ[2] ، وغيرُ واحدٍ من أهلِ العلمِ . وخطّأَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3] من يَقْتَصِرُ

---

(١) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي العلويّ الفاطميّ ، المدني ، ولد زين العابدين ، ولد سنة ٥٦ في حياة عائشة وأبو هريرة ، له مسائل وفتاوى ، وشهر أبو جعفر بالباقر ، من : بقر العلم ، أي شقّه ، فعرف أصله وخفيّه ، ولقد كان كبير الشأن ، قال ابن حجر: ثقة فاضل. توفي سنة ١١٤ .
انظر : طبقات ابن سعد (٣٢٠/٥) ، الجرح والتعديل (٢٦/٨ ت : ١١٧) ، ثقات ابن حبان (٣٤٨/٥) . تهذيب الكمال (١٣٦/٢٦) ، سير أعلام النبلاء (٤٠١/٤) ، الكاشف (٥١٣٨) . تقريب التهذيب (ت: ٦١٥١) .

(٢) الحافظ الثبت الإمام ، أبو عثمان ، الضبي الواسطي البزار ، الملقب سعدويه . سكن بغداد ونشر بها العلم . قال محمد بن سعد : كان سعدويه كثير الحديث ثقة ، نزل بغداد وتجر بها . وقال أبو حاتم : ثقة مأمون ، ولعله أوثق من عفان إن شاء الله ، وكان من أهل السنة وأجاب في المحنة . مات سنة خمس وعشرين ومائتين . العلل لأحمد ١٤٠ ، طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧، التاريخ الكبير ٤٨١/٣، الجرح والتعديل ٢٦/٤، تاريخ بغداد ٨٤/٩، سير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٠ .

(٣) العلاّمة الكبير ، ذو الفنون ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وقيل : المروزي ، الكاتب ، صاحب التصانيف ، نزل بغداد ، وصنف وجمع ، وبَعُدَ صيته . قال أبو بكر الخطيب : كان ثقة ديّنًا فاضلاً ، كان رأسًا في علم اللسان العربي ، والأخبار وأيام الناس . صاحب التصانيف المشهورة مثل غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن وأدب الكاتب وعيون الأخبار وكتاب المعارف . مات سنة ست وسبعين ومائتين . تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، ١٧١، المنتظم ١٠٢/٥، إنباء الرواة ١٤٣/٢- ١٤٧، وفيات الأعيان ٤٢/٣ - ٤٤، النجوم الزاهرة ٧٥/٣، ٧٦، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١١٦ .

بالعترةِ على الذريةِ فَقَطْ ، ومَنْ يَجْعَلُ عترةَ رسولِ اللّهِ ﷺ ولدَ فاطمةَ خاصّةً ، ثُمّ قال[1] : وعِترةُ الرجلِ ذريتِهِ وعَشِيرَتِهِ الأَدْنَوْنَ مَنْ مَضَى مِنْهُم ومَنْ غَبَرَ ، ويُدُلُّكَ على ذلِكَ قولُ أبي بكرٍ رَضِي اللّهُ عنه : « نَحْنُ عترةُ رسولِ اللّهِ التي خَرَجَ مِنْهَا وَبيْضَتُهُ التي [تَفَقَّأَتْ][2] عنه ، وإنّما جِيبتْ[3] العربُ مِنّا كما جِيبَتِ الرَّحَا عن قُطْبِها »[4] . وما كان أبو بكرٍ لِيَدَّعِي بِحْضِرةِ القومِ جميعًا إلا يَعْرِفُونَه ، واللّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أعلمُ .

* * *

---

(١) وهو قول أبي عبيدة وابن الأعرابي . انظر لسان العرب ٢٧٩٦/٤ مادة عتر . وانظر جلاء الأفهام ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧ .

(٢) في الأصل : « تفتأت » ، والصواب ما أثبته ، وانظر هامش (٤) بالكامل ، وتفقأت : أي انفلقت وانشقت. النهاية ٤٦١/٣ .

(٣) أي : خُرِقَتْ العرب عنا فكنا وسطًا وكانت العرب حوالينا كالرحا وقطبها الذي تدور عليه . النهاية: ٣١١/١ ، مادة : جوب .

(٤) أورده ابن قتيبة في « غريب الحديث » (٢٥٦/١) ، وابن الأثير في النهاية (١٧٧/٣) ، وابن منظور في لسان العرب (٢٧٩٦/٤) .

فصلٌ

في ذِكرِ سُلالَةِ النَّبيِّ ﷺ

قَالَ ابنَ سِيدَه : والسُّلالة والسَّلِيلُ الولدُ والأُنثى سَلِيلَةُ[1] . وقال غَيرُهُ : السُّلالَةُ : الصَّفْوَةُ من كلِّ شَيءٍ[2] . قال ابنُ فَارِسٍ في المقاييسِ[3] : السَّلِيلُ الولدُ كأنَّه سُلَّ مِن أمِّه سَلاًّ ، قالت امرأةٌ في ابنها :

سُلَّ مِن قَلْبِي ومِـــن كَبِــــدِي قَمَــــرًا من دُونِــــهِ القَمَـــــرُ

وَقِيلَ للحسنِ والحُسَين رَضِي اللَّهُ عنهما : هُمَا سُلالَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أَيْ : هُما الصَّفْوَةُ مِن ولدِهِ، وَقِيلَ : السَّليلُ المَنْتُوجُ ، والسَّلِيلَةُ كأنَّهُ النَّتاجُ الخَالِصُ الصَّافي[4] . واللَّهُ أعلمُ .

* * *

(١) السليلة : بنت الرجل من صلبه . والسليلة أيضًا : عقبة أو عصبة أو لحمة ذات طرائق ينفصل بعضها من بعض . والسليل : الولد حين يخرج من بطن أمه . لسان العرب ٢٠٧٤/٣ مادة سلل ، والقاموس المحيط (١٣١٣) سلل .

(٢) تفسير الماوردي ٤٧/٤ .

(٣) مقاييس اللغة (٦٠/٣) .

(٤) النهاية ٣٩٢/٢ ، لسان العرب ٢٠٧٥/٣- سلل .

فَصْلٌ

في ذِكرِ سِبْطِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ

الأَسْبَاطُ ولدُ يعقوبَ ، وهو : إِسْرَائيلُ بنُ إسْحَاقَ بنِ إبراهيمَ عليهُمُ السلامُ، وكانوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً[1] ، وفي الحديثِ المرفوعِ : « الحَسَنُ والحُسَيْنُ سِبْطَانِي مِنْ هذه الأُمَّةِ »[2] ، والقَبَائِلُ في العربِ كالأَسْبَاطِ في بني إسرائيلَ ، فكأَنَّ الأسْبَاطَ قبائِلُ الأنبياءِ ، فلذلك سُمِّيَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ السِّبْطَانِ ؛ لأنَّ أولادَهُمَا قبيلتَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ من أجلِ أنَّهمَا ولدُ فاطمةَ /الزهراءِ بنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . [٦٧٢أ]

قال ابنُ سِيدَه : والسِّبْطُ ولدُ الابنِ والابنةِ ، منه الحَسَنُ والحُسَيْنَ سِبْطَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، والسِّبْطُ من اليهودِ كالقَبيلةِ من العَرَبِ ، وهم الذين يَرْجِعُونَ إلى أبٍ واحدٍ سُمِّيَ سِبْطًا لِيُفَرِّقَ بينَ ولدِ إسْمَاعيلَ وَوَلَدَ إِسْحاقَ ، عليهما السلامُ، وَجَمْعُهُ أَسباطٌ[3] . خَرَّجَ أبو بكرِ بنِ أبي شَيْبَةَ وأحمدُ بنُ حَنْبلٍ[4] من حديثِ عَفَّانَ ، قال : ثنَا وُهَيْبٌ ، ثنَا عبدُ اللَّهِ بنُ عُثْمَانَ بن

---

(١) انظر تفسير الطبري ٥٦٨/١، البداية والنهاية ٤٥٨/١، ٤٥٩، النهاية ٣٣٤/٢، لسان العرب . مادة سبط .

(٢) أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٤١٤/٨، ٤١٥) ، والطبراني في « الكبير » (٣/ رقم ٢٥٨٦) ، و(٢٢/ رقم ٧٠١) ، وفي « مسند الشاميين » (٢٠٤٣) من طريق أبي صالح عبد اللَّه ابن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن يعلى بن مرة بلفظ : « الحسن والحسين سبطان من الأسباط » .

(٣) لسان العرب : ١٩٢٢/٣، مادة سبط . غريب الحديث لابن الجوزي ٤٥٦/١، معاني القرآن للزجاج ٢١٧/١.

(٤) ابن أبي شيبة (١٠٢/١٢) ، وأحمد في « مسنده » (١٧٢/٤) ، وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٤١٥/٨) ، وابن حبان في « صحيحه » (٦٩٧١- إحسان) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢/ رقم ٧٠٢) ، والحاكم في « مستدركه » (١٧٧/٣) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والمزي في « تهذيب الكمال » ترجمة سعيد ابن أبي راشد (٤٢٦/١٠، ٤٢٧) من

خَثَيْمٍ[1] ، عن سَعِيْد بنِ أبي رَاشدٍ ، عن يَعْلَى العَامريِّ[2] أنَّهُ خَرَجَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى طَعَامٍ ودُعُوا له ، فإذا حُسَيْنٌ مع غُلامٍ يَلْعَبُ في طريقٍ فاسْتَهَوْى رسولُ اللَّهِ ﷺ أمامَ القومِ ، ثُمَّ بسَطَ يَدَيْهِ فَطَفِقَ الصَّبيُّ يَفِرُّ هاهنا مرةً ، وَهاهُنا مرةً ، وجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَضَاحِكُهُ ، حتىَّ أَخَذَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ ، والأُخْرَى تَحْتَ قَفَاهُ ، ثم أَقْنَعَ رأسَهُ فوَضَعَ فاهُ عَلَى فِيهِ فَقَبَّلَهُ ، وقال : « حُسَيْنُ مِنيِّ وأنا مِن حُسَينٍ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحبَّ حُسَنًا ، وَحُسَيَن سِبْطُ من الأسْبَاطِ » .

نَبـــــَـذةٌ :

اعْلَمْ أَنَّ أهْلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأَحِبَّتَهُ في الجُمْلَةِ قِسْمَانِ : قِسْمُ اخْتُرِمَ[3] ،

طريق عفان – وفي بعض المصادر ذكر الحسن مع الحسين ، أخرجه الترمذي ، كتاب المناقب ، باب : مناقب الحسن والحسين (١٧٧٥) ، وابن ماجه في المقدمة ، باب : في فضائل أصحاب رسول اللَّه ﷺ (١٤٤) ، والدولابي في « الكنى » (٨٨/١) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥٨٩/٣) ، و(٢٢/ رقم ٧٠٢) من طريق عبد اللَّه بن عثمان .

(١) انظر ترجمته ص ٢٥٥ .

(٢) يَعْلَى بن عطاء العامريُّ القُرَشْيُّ ، ويقال : اللَّيثيُّ الطَّائفيُّ ، نزيل واسط ، وقيل : مولى عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، كان من أهل الطائف ، وكان قدم واسط وأقام بها في آخر سلطان بني أمية ، أثنى عليه أحمد بن حنبل خيرًا ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة ، توفي سنة ١٢٠ أو بعدها .

انظر : طبقات ابن سعد (٥٢٠/٥) ، (٣١٠/٧) ، التاريخ الكبير (٤١٥/١/٤، ت : ٣٥٣٨) ، تهذيب الكمال (٣٩٣/٣٢) ، سير أعلام النبلاء (٢١٠/٥) ، الكاشف (ت : ٦٥٢٧) ، التقريب ت: (٧٨٤٥) .

(٣) أي : اقتُطع واستأصل . النهاية ٢٧/٢، اللسان ١١٤٥/٢. مادة خرم .

فآجَرَه اللَّهُ تعالى فيهم ، كَعمِّهِ حَمْزَةَ بنِ عبدِ المُطَّلبِ[1] ، وابنِ عَمِّهِ جَعْفرَ بنِ أبي طَالبٍ[2] ، وإبراهيم ابنِهِ ، ومَن أُصيبَ بِهِ من خَدِيجَةَ أمِّ المؤمنينَ ، وسَائرِ أَصْحَابِهِ رَضِي اللَّهُ عنهم ، وقسَّمُ أقرَّ اللَّهُ بهم عينَهُ ﷺ ؛ كعائشةَ أمِّ المؤمنينَ ، وزينَبَ أمِّ المؤمنينَ ، وأمِّ سَلَمَةَ ، وجُوَيْرِيَةَ ، وسائرِ أُمَّهَاتِ المؤمنينَ ، رَضِي اللَّهُ عنهم ، وكفاطمةَ الزَّهْراءِ ، والحَسَنِ ، والحُسَيْنِ ، وعليِّ ابنِ أبي طَالبٍ ، والعبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ ، والفَضْلِ ، وعَبْدِ اللَّهِ ، والقُثَمِ[3] أبناءِ العباسِ ،

---

(1) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَي بن كلاب ، الإمام البطل الضِّرغام ، أسد اللَّه أبو عُمارة ، وأبو يعلى القرشيُّ الهاشميُّ المكيُّ ، ثم المدنيُّ البدريُّ الشهيد ، عم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم ، وأخوه من الرضاعة . توفي في غزوة أحد شهيدًا ، رضي اللَّه عنه .

انظر : نسب قريش (١١٧، ١٥٢، ٢٠٠) ، الاستيعاب (٣٦٩/١، ت : ٥٤١) ، أسد الغابة (٥١/٢ ت : ١٢٥١) ، الإصابة (٣٥٣/١، ت : ١٨٢٦) ، سير أعلام النبلاء (١٧/١) .

(2) جعفر بن أبي طالب الشهيد ، الكبير الشأن ، علم المجاهدين ، أبو عبد اللَّه ، ابن عم رسول اللَّه ﷺ ، بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ الهاشمي ، أخو عليّ بن أبي طالب ، هاجر الهجرتين ، وافى المسلمين وهم على خيبر ، أمَّره رسول اللَّه ﷺ على جيش غزوة مؤتة فاستشهد بها .

انظر : تاريخ البخاري الكبير (١٨٥/٢/١، ت : ٢١٣٩) ، ثقات العجلي (ت : ٢١٣) ، تهذيب الكمال (٥٠/٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٨٠٢) .

(3) قُثَم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم النبي ﷺ ، وأُمُّه هي أُمُّ الفضل لُبابـــــةُ بنت الحارث الهلالية ، وله صحبة ، وكان أخا الحسين من الرضاعة ، ولمـــا استخلف عليُّ بن أبي طالب ، استعمل قثمًا على مكة ، وذكر أنه استعمله على المدينة ، غزا خراسان ، ولم يرو له شيء في الكتب الستة ، وكان شبيه النبي ﷺ ، وقيل : أنه توفي بمرو ، وقيل : بسمرقند .

انظر : طبقات ابن سعد (٣٦٧/٧) ، جمهرة أنساب العرب (١٩) ، أسد الغابة (٣٩٢/٤، ت := =

وأبي سفيانَ بنِ الحارث[1] ، وسائر أصحابه رضي اللّٰه عنهم وهم له الأحبة ، وكلٌّ مِن القسمينِ تجب محبّته وموالاتُه وقبولُ رواياته وتعظيمُ حَقّهِ والترضّي عنه ؛ لأنهم قد رضي اللّٰه عنهم [ووعدهم][2] بالحُسنى .

خَرّج الحاكم[3] من حديثِ محمد بن فُضيل ، عن الأعمش ، عن أبي سَبْرة النَّخَعي[4] ، عن محمد بن كَعْب القُرَظي[5] ، عن العباس بن عبد المطلب ،

٤٢٧٣) ، تهذيب الكمال (٥٣٨/٢٣)، سير أعلام النبلاء (٤٤٠/٣) .

(١) أبو سفيان بن الحارث هو ابن عم النبي ﷺ المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، أخو نوفل وربيعة ، أخذ بلجام بغلة النبي ﷺ يوم حنين ، وكان أخا النبى ﷺ من الرضاعة ، ويقال : توفي سنة ٢٠ بالمدينة .

انظر : أسد الغابة (١٤٤/٦، ت : ٥٩٥٩) ، الاستيعاب (١٦٧٣/٤، ت : ٣٠٠٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٢/١) ، العقد الثمين (٢٥٣/٧) .

(٢) ما بين المعكوفين مكرر بالأصل .

(٣) الحاكم في « مستدركه » (٧٥/٤) ، وقال : هذا حديث يعرف من حديث يزيد بن أبي زياد عن عبد اللّٰه ابن الحارث عن ابن عياش ، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا له بالصحة ، وسكت عنه الذهبي ، وأخرجه ابن ماجه ، المقدمة ، باب : فضل العباس بن عبد المطلب رضي اللّٰه عنهم برقم (١٤٠) ، وقال البوصيري في « مصباح الزجاجة » (٥٠) : « رجاله ثقات ، إلا أن محمدًا روايته عن العباس يقال : مرسلة » . وللحديث شواهد . انظر الحديث القادم (ص ٢٧٦) .

(٤) أبو سَبْرة النَّخَعِيُّ البجلي ، كوفي يقال : اسمه عبد اللّٰه بن عابس ، روى عن عمر بن الخطاب ، يقال : مرسل ، وفروة بن مُسَيْك الغُطَيْفِيِّ ، ومحمد بن كعب القُرَظِيّ ، وعنه : الحسن بن الحكم النَّخَعِيُّ ، والحسن بن مُسافر ، وسليمان الأعمش ، وقال ابن حجر : مقبول .

انظر : التاريخ الكبير (٤٠/٨ ، الكنى : ٣٤٩) ، ثقات ابن حبان (٥٦٩/٥) ، تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٤٠) ، التقريب (ت : ٨١١٤) .

(٥) محمد بن كعب بن سُليم القرظي ، الإمام العلاّمة الصادق أبو حمزة ، وقيل : أبو عبد اللّٰه القرظي المدني، من حلفاء الأوس ، وذكر أنه ولد في آخر خلافة علي سنة ٤٠، ولم يسمع من العباس، =

رضي اللَّهُ عنه، قال : كنا نلقىٰ النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم ، فذكرنا ذلك لرسول اللَّه ﷺ ، فقال : « ما بالُ أقوامٍ يتحدثون ، فإذا رأوا الرجلَ مِنْ أهلي قطعوا حديثَهم ، واللَّه لا يدخلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يحبَّهم للَّه ولقرابتي » .

وخرجه[1] من حديث محمد بن إسحاق الصَّاغانيِّ[2] ، ثنا يَعْلَىٰ بن عُبيد[3] ، عن إسماعيلَ ابنِ أبي خالدٍ عن يَزِيدَ بن أبي زَيادٍ[1] عن عبدِ اللَّه بنِ

= توفي سنة ١١٠، وقيل : سنة ١١٤ . قال ابن حجر : ثقة عالم ، انظر : ثقات العجلي (ت : ١٤٩٥) ، الجرح والتعديل (٦٧/٨، ت : ٣٠٣) ، ثقات ابن حبان (٣٥١/٥) ، تهذيب الكمال (٢٦ /٣٤٠) ، سير أعلام النبلاء (٦٥/٥) ، الكاشف (ت : ٥٢١٠) ، تقريب التهذيب (ت: ٦٢٥٧).

(١) الحاكم في « مستدركه » (٧٥/٤) - انظر قوله في التخريج السابق ص ٢٧٥- وأخرجه أحمد في « مسنده » (٢٠٧/١، ٢٠٨) ، وابن شبة - عمر بن زيد - في « تاريخ المدينة » (٦٣٩/٢) ، والفسوي - يعقوب بن سفيان - في « المعرفة والتاريخ » (٢٩٥/١) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (١٦٧/١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد . وأخرجه أحمد (١٦٥/٤) ، وابن أبي شيبة ، والترمذي في المناقب ، باب : مناقب العباس بن عبد المطلب رضي اللَّه عنه ، برقم (٣٧٥٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٧٦) ، وابن شبة في « تاريخ المدينة » (٦٣٩/٢) ، والطبراني في « الكبير » (٦٧٢/٢٠، ٦٧٣، ٦٧٤) من طريق عن يزيد بن أبي زياد عن عبد اللَّه بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة ، قال : دخل العباس على رسول اللَّه ﷺ ... فذكر نحوه .

(٢) الصَّاغانيُّ : الإمام الحافظ المجوِّد الحُجّة ، أبو بكر ، محمدُ بن إسحاق بن جعفر ، وقيل : اسم جده محمد الصاغاني ثم البغدادي ، ولد في حدود سنة ١٨٠، وكان ذا معرفةٍ واسعة ، ورحلةٍ شاسعة ، وكان أحد الأثبات المتقنين ، مع صلابة في الدين واشتهار بالسنة واتساع في الرواية ، قال ابن حجر: ثقة ثبت . انظر : الجرح والتعديل (١٩٥/٧) ، تهذيب الكمال (٣٩٦/٢٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٩٢/١٢)، تقريب التهذيب (ت : ٥٧٢١) .

(٣) يَعلَى بن عبيد بن أبي أمية الإياديُّ ، ويقال : الحَنَفيُّ ، مولاهم ، أبو يوسف الطَّنافِسيُّ الكوفي ، الحافظ الثقةُ ، الإمام ، انتهى إليه علو الإسناد بالكوفة مع جعفر بن عون ، وذكر أنه أثبت أولاد أبيه في الحديث ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة ، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين ، توفي سنة ٢٠٩.

الحارثِ[٢] عن العَبَّاسِ قال : قُلْتُ لرسُولِ اللَّهِ : إذا لَقِي قُرَيْشٌ بَعْضها بَعْضًا لَقُوا بالبِشَارَةِ ، وإذا لَقِيناهُم لَقُونا بوُجُوهٍ لا نَعْرِفُها ، قال : فَغَضَبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ : « وَالذِّي [نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ][٣] لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإيمَانُ حتَّى يحبَّكمُ للَّهِ ورَسُولِهِ » .

فَصْــــلٌ :

قَالَ ابنُ سِيدَه : وَالْعقِبُ وَالْعقْبُ ، وَالْعَاقِبَةُ ولدُ الرجلِ وولدُ ولدِهِ الباَقُون بَعْدَهُ ، وقَولُ العربِ لا عَقِبَ لهُ ، أيْ لَمْ يَبْقَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ }[٤] ، أَرَادَ عَقِبَ إبراهيمَ عليه السلامُ ؛ يَعْنِي لا يَزَالُ مِن وَلَدِهِ مَنْ يُوَحِّدُ اللَّهَ تَعَالَى ، والجَمْعُ : أَعْقَابٌ ، وأَعْقَبَ الرَّجُلُ : إِذَا تَرَكَ عَقِبًا يُقَالُ : كَانَ لَهُ ثَلاثَةُ أَوْلادٍ فَأَعْقَبَ مِنْهُمْ رَجُلانِ ، أي تَرَكا عَقِبًا وَدَرَجَ

انظر : طبقات ابن سعد (٣٩٧/٦) ، ثقات العجلي (١٨٧١) ، تهذيب الكمال (٣٨٩/٣٢) ، ميزان الاعتدال (٤٥٨/٤ ت : ٩٨٣٨)، سير أعلام النبلاء (٤٧٨/٩)، الكاشف (٦٥٢٦)، التقريب (٧٨٤٤).

(١) يزيد بن أبي زياد القُرشيُّ الهاشميُّ ، أبو عبد اللَّه الكُوفيُّ ، الإمام المحدث ، مولى عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل ، معدود في صغار التابعين ، وكان من أوعية العلم ، وليس هو بالمتقن ، لذا فلم يحتج به الشيخان ، قال ابن حجر : ضعيف ، توفي سنة ١٣٧ . ابن ٩١ سنة . انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٠/٦) ، أحوال الرجال (١٤١) ، ثقات العجلي (ت : ١٨٤٣) ، تهذيب الكمال (٣٢/ ١٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١٢٩/٦) ، تقريب التهذيب (ت: ٧٧١٧) .

(٢) عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، ولقبه ببَّة ، ولِدَ في حياة النبيِّ ﷺ ، اصطلح أهل البصرة ، فأمروه عليها عند هروب عبيد اللَّه بن زياد ، وكتبوا إلى الزبير بالبيعة فأقره عليهم ، وخرج هاربًا من البصرة إلى عمان خوفًا من الحجاج عند فتنة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فمات بها سنة ٨٤ ، وقيل : ٨٣ . قال ابن حجر : أجمعوا على ثقته .
انظر : أسد الغابة (٢٠٧/٣، ت: ٢٨٨٠) ، الاستيعاب (٨٨٥/٣، ت : ١٥٠٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٠/١) ، العقد الثمين (١٢٨/٥، ت : ١٥٠٨) ، تقريب التهذيب (ت: ٣٢٦٥) .

(٣) في الأصل : « بعثني محمد سيدي » ، وهو تحريف ، والمثبت من « المستدرك » (٧٥/٤) .

(٤) سورة الزخرف ، آية : ٢٨ .

وَاحِدٌ[1] . قَالَ : وَعَقَّبَ مَكَانَ أَبِيهِ يَعْقِبُ عَقِبًا وَعَقَبَ إذا خَلَفَ ، وكَذَلكَ عَقَبَهُ يَعْقُبُهُ عَقِبًا الأولُ لازمُ والثاني متعدٍ ، وكُلُّ ما خَلَفَ شَيْئًا فَقَدْ عِقبَهُ وعِقَبَهُ وعَقبوُا مَنْ خَلْفنَا وَعِقبُونا أَتَوا[2] . وقَالَ أبو عمرَ بنُ عبدِ البرِ : وَلَيْسَ ولدُ البناتِ من العِقبِ ولاَ من الوَلَدِ ، إذْ لَيْسُوا من العَصَبَاتِ . قَالَ ابنُ سِيدَه : والعَصَبَةُ الذين يَرِثُونَ الرَّجُلَ عَنْ كَلَالةٍ[3] مِنْ غَيرِ وَالِدٍ ولا وَلَدٍ ، فَأَمَّا في الفَرَائِضِ فكُلُّ مَنْ لمْ تُكنْ لَهُ فَرِيضَةٌ[4] مُسَمَّاةٌ ، فَهُوَ عَصَبَةٌ[5] إِنْ بَقِيَ شَيْءٌ بَعْدَ الفَرْضِ أَخَذَ[6] .

* * *

(١) اللسان ٣٠٢٣/٤ . [عقب] .

(٢) أي : نزلوا بعدما ارتحلنا . اللسان ٣٠٢٤/٤ .

(٣) الكلالة : وهو أن يموت الرجل ولا يدع والدًا ولا ولدًا يرثانه . وأصله : من تكلله النسب إذا أحاط به ، وقيل الكلالة : الوارثون الذين ليس فيهم ولدٌ ولا والد فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط . النهاية ١٩٧/٤. وقد ساق ابن عبد البر في التمهيد أنهم أجمعوا على ذلك ١٩٧/٥ .

(٤) الفريضة : هي الحصة المفروضة ، اسمُ من فَرَضَ الشيء يفرضه فرضًا : أوجبه على إنسان بقدر معلوم . قال ابن الأعرابي : والفرض هو : السنة ، يقال : فرض رسول اللّه ﷺ ؛ أي سن . وقال غيره : فرض رسول اللّه ﷺ ؛ أي أوجبه وجوبًا لازمًا . والفريضة العادلة : هي ما اتفق عليه المسلمون. وقيل : المراد بها العدل في القسمة ، بحيث تكون على السهم والأنصباء المذكورة في الكتاب والسنة . والفرض : القطع والتقدير . والمفروض : المتقطع المحدود ، وبه فسر الجوهري قوله تعالى : { **نَصِيبًا مَّفْرُوضًا** } . تاج العروس ١٢١/١٠، ١٢٢.

(٥) العصبة : الأقارب من جهة الأب ؛ لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشتد بهم . النهاية ٢٤٥/٣. قال صاحب المغني : العصبة هو الوارث بغير تقدير ، وإذا كان معه ذو فرض أخذ ما فضل عنه ، قل أو كثر وإن استغرقت الفروض المال سقط . المغني ٩/٩ .
قال الأزهري : عصبة الرجل : أولياؤه الذكور من ورثته . سمُوا عصبة ؛ لأنهم عُصِبُوا بنسبة . [غريب الحديث لابن الجوزي ٩٩/٢] .

(٦) لسان العرب ٢٩٦٥/٤ – عصب .

فَصْلٌ

في ذِكْرِ أزواجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

اعلمْ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ خَطَبَ ثلاثين امرأة ؛ منهن واحدة وَهبْت نفسَها ، وإحدى عشرة امرأة دخل بهن ، وسبع عقد عليهن ولم يدخل بهن ، ومات من نسائه في حياته اثنتان ، وتوفي عن تسع ، ولم يتزوجْ بِكْرًا غيرَ واحدة .

فأولُ نسائه : خَدِيجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصي القرشية الأسَدية أم المؤمنين[1] ، رضي اللَّه عنها ، كانت تُدْعَىٰ في الجاهلية الطاهرة[2] ، وكانت تسمى سيدة نساء قريش[3] ، وتكنى بأم هند[4] . قد مضى في ذكر جدات رسول اللَّه ﷺ التعريف بأسد بن عبد العزى ، فأَغْنَىٰ عن إعادته ، وخويلد ابن أسد في ولده /العدد[5] ، وأمه زُهْرة ، ويقال لها : الزهراء [٦٧٣أ] ابنة عمرو بن حَبْتَر بن رويبة ابن هلال[6] ، وأمها حبيبة بنت عامر بن حارثة بن ناشب ، من بني ثعلبة بن دودان بن أسد[7] ، وكان خُويلد يومَ عُكاظ على بني أسد بن عبد العزى[8] ، وأم خديجة فاطمة بنت زائدة ، ويقال :

---

(١) الاستيعاب (١٨١٧/٤) ، و« أسد الغابة » (٧٨/٧) ، و« طبقات ابن سعد » (٥٢/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠٩/٢) ، و« الإصابة » (٢٨١/٤) ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٤.

(٢) الاستيعاب (١٨١٧/٤) ، وأسد الغابة (٧٨/٧) ، والسير (١١١/٢) ، والإصابة (٢٨١/٤) .

(٣) تاريخ دمشق (١٨/٦٣، ١٩) .

(٤) نسبه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٨٢/٤) إلى ابن سعد عن الواقدي بسند له عن عائشة . تاريخ دمشق قسم السيرة ١٥٩ .

(٥) جمهرة أنساب العرب (١٢٠) ، نسب قريش (٢٠٧) .

(٦) نسب قريش (٢٢٨) ، جمهرة النسب للكلبي (٦٨) ، والمؤتلف والمختلف (٣٦٩/١) للدارقطني .

(٧) لم أقف على اسمها ، ولكن ذكر اسم أبيها في جمهرة أنساب العرب (١٩٣) .

(٨) الكامل في التاريخ (٣٦٢/١) .

زيادة بن جندب[١] ، وهو الأصمُّ بن هِدْم بن رواحة بن حجر بن غبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها (هالة)[٢] بنت عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها العرقة بنت سعيد بن سهم ، وأمها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي ، وأمها الخطيا ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وأمها نائلة ابنة حذافة بن جُمَح[٣] .

وكانت خديجة عند عتيق بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم ، فولدت له جارية[٤] ، يقال لها : أم محمد هند[٥] ، تزوجها ابن عم لها يُقال له : صيفي بن أبي أمية بن عائذ بن عبد اللّه[٦] . وهلك عتيق عن خديجة فتزوجها أبو هالة[٧] هند بن النباش بن زرارة بن النباش[٨] بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر بن أدر [بن] طابخة بن إلياس - [أمه] خندف[٩] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١٠] ،

---

(١) نسب قريش (٢١، ٢٣٠)، جمهرة أنساب العرب (١٧١)، المحبر (٧٧)، أسد الغابة (٧٨/٧)، ابن سعد (١٤/٨).

(٢) في المخطوط : « فاطمة » . وهو تحريف . والتصويب من المصادر المذكورة في الهامش التالي .

(٣) نسب قريش (٢١، ٢٢) ، طبقات ابن سعد (١٤/٨) ، وتاريخ دمشق (١٥٩/١- قسم السيرة) .

(٤) المحبر (٧٩) ، ابن سعد (١٥/٨) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٤٨) ، أسد الغابة (٨٠/٧) ، سبل الهدى والرشاد (٣٧/١٢) .

(٥) نسب قريش (٣٣٤) ، جمهرة أنساب العرب (١٤٢) ، المحبر (٤٥٢) .

(٦) جمهرة أنساب العرب (١٤٢) ، المحبر (٧٩) .

(٧) جمهرة أنساب العرب (٢١٠) ، ابن سعد ١٤/٨، الاستيعاب ١٨١٧/٤، أسد الغابة ٧٩/٧، سبل الهدى والرشاد ٣٧/١٢، ٣٨ .

(٨) في الأصل : « الناش » ، والصواب ما أثبته . وانظر هامش رقم (٩) بكامله .

(٩) جمهرة أنساب العرب (ص ١٠، ٤٧٩) ، نسب قريش (٧) ، وخِندف اسمها ليلى بنت حُلوان . جمهرة الأنساب للكلبي (٢٠). وما بين المعكوفين ليس بالمخطوط، والمثبت من جمهرة أنساب العرب (ص٤٨٠).

(١٠) نسب قريش (٧) ، جمهرة أنساب العرب (٩، ١٠، ٤٨٠) . وما بين المعكوفين بالأصل (هو) ، والصواب (أمه) . انظر نسب قريش (ص ٧) .

وقيل : أبو هالة مالك بن النباش بن زُرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عُدي بضم العين وقيل بفتحها ابن أُسَيد بضم الهمزة بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار[١] ، وقيل : اسم أبي هالة : هند بن زرارة[٢] ، وقيل : اسمه زرارة بن النباش (من بني)[٣] عدي بن جَردة - بفتح الجيم - ابن أُسَيِّد فهو أُسَيْدِيٌّ بالتخفيف ، فإذا نسب إليه قيل : أُسَيِّدي بالتشديد على ما قاله سيبويه[٤][٥] . وذكر الحافظ أبو محمد بن حزم[٦] أن خديجة كانت عند عتيق فولدت له عبد اللَّه ثم خَلَفَ عليها أبو هالة فولدت له اثنين ذكرين هما : هند ، والحارث ، وابنة اسمها زينب ، وأن هندا شهد أحدًا ، والحارث قتله أحدُ الكفار عند الركن اليماني . قال العسكري[٧] : هو أول قتيل قُتل في الإسلام[٨] . ثم تزوجها رسول اللَّه ﷺ على ثنتي عشرة أُوقيةَ[٩] ، وهي أول امرأة تزوجها[١] ،

---

(١) أسد الغابة (٧٩/٧) ، سبل الهدى والرشاد ٣٨/١٢ .

(٢) نسب قريش (٢٢) ، جمهرة أنساب العرب (٢١٠) ، الاستيعاب (١٥٤٤/٤) .

(٣) في المخطوط : « وبني » ، وهو تحريف .

(٤) سيبويه : إمامُ النَّحو ، حجَّةُ العرب ، أبو بِشْر ، عمرو بن عثمان بن قُنبر ، الفارسي ، ثم البصري ، قد طلب الفقه والحديث مدَّة ، ثم أقبل على العربية ، فبرع فيها ، وكان شابًا جميلاً نظيفًا ، قد تعلَّق من كل علم بسببٍ ، وضرب بسهم في كل أدبٍ مع حداثة ، توفي سنة ١٨٠ ، وقيل : سنة ١٨٨ . انظر : تاريخ بغداد (١٩٥/١٢، ت : ٦٦٥٨) ، سير أعلام النبلاء (٣١١/٨) ، العبر (٢٧٨/١) ، طبقات النحويين (٦٦ - ٧٤) .

(٥) الكتاب لسيبويه (٣٧٠/٣) .

(٦) جوامع السيرة النبوية (ص ٣٠) .

(٧) العسكري : الإمام المحدث الأديبُ العلاَّمة ، أبو أحمد ، الحسن بن عبد اللَّه بن سعيد ، صاحب التصانيف ، وذكر أنه كان من الأئمة المذكورين بالتَّصرف في أنواع العلوم ، والتبحر في فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التآليف وحسن التصنيف ، انتهت إليه رئاسة التحدث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ، توفي سنة ٣٨٢ .

انظر : وفيات الأعيان (٨٣/٢) ، العبر (٢٠/٣) ، سير أعلام النبلاء (٤١٣/١٦) .

(٨) الأوائل للعسكري ص ٢١٤، وانظر جمهرة أنساب العرب (٢١٠) .

(٩) المحبر (٧٩) ، ابن سعد (١٧/٨) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٦٠) .

تزوجها[1] ، ورُوي أنه أَصْدَقَهَا عِشْرِينَ بكرةً ، زَوَّجَهُ إياها عمرُو بنُ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى[2]، وَعُمْرُهَا أَرْبَعُونَ[3]، وقِيلَ : سِتٌّ وأَرْبَعُونَ[4]، وقيل : ثَمَانَ وأَرْبَعُونَ، وَقِيلَ : (خَمْسَ)[5] وأَرْبَعُونَ[6]، وقِيلِ : ثَلاثُونَ[7]، وقِيلَ : ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ سنة[8]، فَأَقَامَتْ مَعَهُ ﷺ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، مِنْهَا قَبْلَ الوَحْيِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً[9] ، وَكَانَ عُمْرَه ﷺ إِذْ تَزَوَّجَهَا إِحْدَى وَعِشْرِينَ[10] ، وَقِيلَ : كَانَ ابنَ خَمْسٍ وعِشْرِينَ سَنَةً وشَهْرَانِ وَعشَرَةُ أَيَّامٍ وَهو الأَكْثَرُ[11] ، وقيل : ابنَ ثَلاثِينَ[12] ، فَولَدتْ لَهُ أَرْبَعَ بنَاتٍ هُنَّ : زَيْنَبُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَرُقَيَّةُ ، وأُمّ كُلْثُوم ، وَولَدتْ لَهُ القَاسِمَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ[13] . ولم يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ[14]. وَهِيَ أَوَّلُ

---

(١) الاستيعاب (١٨١٩/٤) ، وذكر أن ذلك بلا خلاف ، ومثله في شرح الزرقاني على المواهب = اللدنية (٢١٩/٣) ، وسبل الهدى والرشاد (١٩/١٢) ، البداية والنهاية ٤٦٣/٣ .

(٢) نسب قريش ٢٠٧، المنتخب من أزواج النبي ﷺ (٢٥، ٢٦) ، ابن سعد (١٣٣/١) ، تاريخ الطبري (٢٨٢/٢) ، المحبر (٧٨) ، جمهرة النسب للكلبي (٧٤) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٥٦) ، الكامل (٢٥/٢) ، البداية والنهاية (٤٦٥/٣) .

(٣) ابن سعد ١٧/٨، تاريخ الطبري ٢٨٠/٢، الاستيعاب ١٨١٨/٤، أسد الغابة ٨٠/٧، الكامل ٢٤/٢، عيون الأثر ٦٩/١، سبل الهدى والرشاد ٤٠/١٢.

(٤) الأنساب للبلاذري (١٠٨/١) .

(٥) في المخطوط : « خمسون » ، وهو تحريف . انظر هامش رقم (٥) .

(٦) تاريخ دمشق ، قسم السيرة (١٥٧) ، تهذيب الأسماء (٣٤٢/١) .

(٧) شرح الزرقاني (٢٥١/٣) .

(٨) تاريخ دمشق قسم السيرة (١٦٠) ، المحبر (٧٩) ، شرح الزرقاني (٢٥١/٣) .

(٩) تاريخ دمشق قسم السيرة (١٥٦) ، البيهقي في الدلائل (٧٢/٢) .

(١٠) الاستيعاب ١٨١٨/٤، عيون الأثر ٦٩/١، العقد الثمين ٢٠٣/٨، مجمع الزوائد (٢١٩/٩) .

(١١) الأنساب للبلاذري (١٠٨/١) ، شرح الزرقاني (٢٥١/٣) ، والذرية الطاهرة للدولابي رقم (١٥).

(١٢) الاستيعاب ١٨١٨/٤، العقد الثمين ٢٠٣/٨ .

(١٣) تقدم ذلك في فصل : « أبناء وبنات النبي ﷺ » (ص ١٤٩) .

(١٤) الاستيعاب ١٨١٩/٤، العقد الثمين ٢٠٤/٨، سبل الهدى والرشاد ٤١/١٢ ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٤ .

مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَرسُولِهِ عَلَى الصَّحيحِ[١] . وقَيلِ : أبُوَ بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عنه[٢]. وكَانتْ وَزيرَ صِدْقٍ لَهُ ، آزَرَتْهُ عَلَى أمْرِهِ وثَبَّتَتْهُ وخَفَّفَتْ عَنْهُ ، وهَوَّنَتْ عَلَيْهِ ما كانَ يَلْقَى مِن قَوْمِهِ[٣] . وتُوفِّيَتْ قَبْلَ الهجرة بَخَمْسِ سِنينَ ، وقيلَ : بأرْبَعِ سِنِينَ . وقيل بِثَلاثِ سِنينَ ، وَهوَ الأصَحّ . وَيُقَالُ : تُوفِّيَتْ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِن رَمَضَان وَهِي ابنةَ خَمْسٍ وسِتِّين سَنَةً[٤] ، فَدَفَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بالحَجُونِ[٥] [وَنَزَلَ في قَبْرِها[٦] ، ولم يَتَزَوَّجْ][٧] في حِياتها بِسوَاها ؛ لجلاَلَتِها وعِظَمِ مَحلِّهَا عِنْده ، وقد اخْتلِفَ أيُّهمَا أفْضَلُ هِيَ ، أوْ عَائِشَة ؟ فَرَجَّحَ فَضْلَ خَدِيجَة جَماعَةٌ مِن العلماءِ[٨] . وَمَاتَتَ ولرسُولِ اللَّهِ تِسْعَ وأرْبَعُونَ سَنَةً وثَمَانيَةُ أشْهرٍ[٩]، وَتَرَكَتْ مِن الأولاد هند ابن أبي هالة ، وبنات رسول اللَّه ﷺ

---

(٢) تاريخ الدوري (٣١٩/٢) ، مسند أحمد (٢/١) ، وفضائل الصحابة (٦٥/١- ٣٣٥) ، التاريخ الكبير (١/٥) ، والصغير ٣٧/١، والمعرفة ليعقوب ٢٢٨/١، ٢٣٠، الكنى للدولابي ١١٨/١، الجرح والتعديل ٥٠٨/٥، تاريخ الطبري ١٨٤/٢، ١٨٥، ٢٦٥، ٢٧٩، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٨، حلية الأولياء ٢٨/١- ٣٨، الاستيعاب ٩٦٣/٣، أنساب القرشيين ٤٥، ٧٤، ٨٠، ١٠٣، ١٠٨، أسد الغابة ٢٠٥/٣، الكامل في التاريخ ٤٧٩/١ و١٥/٢، والعبر ١٢/١، ١٣، والإصابة ٢/ ت : ٤٨١٧، والتقريب ٤٣٢/١ .

(٣) الاستيعاب ١٨٢٠/٤، أسد الغابة ٨٢/٧ .

(٤) الاستيعاب (١٨٢٥/٤) ، أسد الغابة (٨٥/٧) ، العقد الثمين (٢٠٥/٨) ، تهذيب الأسماء واللغات (٣٤١/١) .

(٥) جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . معجم البلدان ٢٢٥/٢ .

(٦) سبل الهدى والرشاد ٤٧/١٢، تهذيب الأسماء ٣٤٢/١، المنتظم ١٩/٣ .

(٧) من هامش المخطوط .

(٨) روضة الطالبين (٣٥٦/٥)، وشرح الزرقاني (٢٢٤/٣)، وسبل الهدى والرشاد (٤٨/١٢) ، جلاء الأفهام (ص ١٧٧) .

(٩) توفيت السيدة خديجة ولها خمس وستون سنة ، وكان قد تزوجها رسول اللَّه ﷺ ولها أربعون سنة ، وكان سن النبي ﷺ آن ذاك خمسًا وعشرين ، فيكون قريبًا مما ذكره المؤلف ، وانظر في

الأربع[1] . وفضائلها كثيرة ، رضيَ اللَّهُ عنها .

قال الواقدي[2] : حدثني موسى بن شيبة[3] عن عُميرة بنت عبد اللَّه بن كعب[4] عن أم سعد بنت سعد ابن الربيع[5] عن نَفيسة بنت منيـــة[6] ، قالت :

سن السيدة خديجة : الإصابة (٢٨٣/٤) ، وأسد الغابة (٨٥/٧) ، وسبل الهدى والرشاد (٤٧/١٢) ، ثم وجدته في المحبر (ص ١١) ، وزاد : « أربعة وعشرين يومًا » .

(١) توفيت السيدة خديجة عن أربع بنات من النبي ﷺ ، أما الذكور منه ﷺ فقد ماتوا وهم صغار في حياتها ، أما من غير النبي ﷺ فماتت عن هند بن ابي هالة ، كما قال المؤلف ، وتوفي هند مع علي في موقعة الجمل . انظر : الإصابة (٦١١/٣) ، ولهند أخ يقال له : هالة بن أبي هالة هو أيضًا ابن لخديجة ، مات بعد خديجة ، انظر : الإصابة (٥٩٤/٣) ، ومن عتيق ولدت خديجة هندًا جارية ، وماتت أيضًا بعد خديجة . انظر الإصابة (٣٧٦/٣) في ترجمة ابنها محمد بن صيفي .

(٢) الواقدي : محمد بن عُمر بن واقد الأسلمي ، مولاهم الواقديُّ المدينيُّ القاضي ، صاحب التصانيف والمغازي ، العلاَّمةُ الإمام أبو عبد اللَّه ، أحدُ أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه ، سمع من صغار التَّابعين ، فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك ، وكان جوادًا كريمًا مشهورًا بالسَّخاء ، مات وهو على القضاء وليس له كفنٌ ، فبعث المأمون بأكفانه، توفي سنة ٢٠٧ . قال ابن حجر: متروك مع سعة علمه.انظر : الجرح والتعديل (٢٠/٨) ، طبقات ابن سعد (٣٣٤/٧) ، وفيات الأعيان (٥٠٦/١) ، تهذيب الكمال (١٨٠/٢٦)، ميزان الاعتدال (٦٦٢/٣ ت : ٧٩٩٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٥/٩)، تقريب التهذيب (ت : ٦١٧٥) .

(٣) موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك الأنْصاريُّ السَّلَميُّ ، مَدَنيٌ روى عن : خارجة بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك والنعمان بن كعب بن عبد اللَّه ، وعنه عبد اللَّه بن الزبير الحميدي ، محمد بن الحسن بن زبالة . قال ابن حجر: لين الحديث. انظر : التاريخ الكبير (١/٤/ ٢٨٦) ، الجرح والتعديل (١٤٦/٨ ت : ٦٦٤) ، ثقات ابن حبان (١٥٨/٩) ، تهذيب الكمال (٢٩/ ٧٩) ، التقريب (ت : ٦٩٧٦) .

(٤) لم أقف لها على ترجمة ، إلا أن الواقدي ذكرها بسنده في المغازي (٢٣٦/١) .

(٥) أم سعد بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زُهير ، ويقال : أمُّ سعد الربيع بن سعد بن الربيع الأنصارية ، ويقال : لها صحبة ، وكانت يتيمة في حجر أبي بكر الصديق ، أسد الغابة (٣٣٨/٧، ت : ٧٤٥٩) ، تهذيب الكمال (٣٦٣/٣٥)، الإصابة (٤٥٦/٤، ت : ٣٢٩٤) .

(٦) نفيسة بنت أُمية التميمية ، أخت يعلى بن أُمية ، لها صحبة ورواية عن النبي ﷺ ، وإنما قالوا :=

لما رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ من الشَّام دَخَلَ مكةَ وخَدِيجةُ رضي اللَّهُ عنها في عُلِّيَةٍ[1] لَهَا ، فَرأَتْ مَلَكَيْنِ يُظَلِّلانِه ، وَكَانتْ جَلْدَةً حَازِمَةً وَهِيَ أَوْسَطُ قُرَيْش نَسَبًا ، وأَكْثَرُهُم مَالاً ، وَكُلُّ قَوْمِها حَرِيصٌ على نِكَاحِهَا لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ ، قَدْ طَلَبُوا وَبَذَلُوا لَهَا الأَمْوَالَ ، فَأَرْسَلَتْنِي دَسِيسًا إلى محمدٍ ﷺ بَعْدَ أن رَجَعَ مِن الشَّامِ ، فَقُلْتُ : يا محمدُ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ ؟ قال : « مَا بِيَدِي مَا أَتَزَوَّجُ به ! » قُلْتَ : فَإِنْ كُفِيتَ ذَلِكَ ، وَدُعِيتَ إِلَى الجَمَالِ والمالِ والشَّرَفِ والكَفَاءةِ أَلاَ تُجِيبَ ؟ قال : « فَمَنْ هِيَ ؟ » قُلْتُ : خَدِيجةُ . قَالَ : « وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟ » قُلْتُ : عليَّ . قال : فأنا أَفْعَلَ . فَذَهَبْتُ فَأَخْبَرْتُها فأَرْسَلَتْ إليه أنِ ائْتِ لساعةِ كذا وكذا ، وأَرْسَلَتْ إِلَى عَمِّها عمرو بنِ أَسدٍ لِيُزَوِّجَهَا ، وَدَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في عُمُومَتِه ، فَتَزَوَّجَهَا وهو ابنُ خَمْسٍ وعِشْرِينَ سَنَةً وخَدِيجةُ يَوْمَئذٍ بِنْتُ أَرْبعين سَنَةً[2] .

وذَكَرَ أبو [الحُسَين] أَحْمَدُ بنُ فارسِ بنِ زَكَرِيَّا[3] أن أبَا طَالِبٍ خَطَبَ يَوْمَئِذٍ ، فقال[4] : الحمدُ للَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِن ذُرِّيَّةِ إبراهيمَ وَزَرْعِ إِسْمَاعِيلَ وَضِئْضِئِ[5] مَعْدٍ وعُنْصِرِ مُضَرٍ وجَعَلَنَا حَضَنَةَ بيتِه وَسواسَ حَرَمِه ، /وجَعَل [٦٧٤ أ]

= نفيسة بنت منيه ؛ لأن أخوها يعلى كان معروفًا بيعلى بن منيه ، واختلف في أمه .

انظر : أسد الغابة (٧/٢٨٣، ت : ٧٣١٧) ، الاستيعاب (٤/١٩١٩ ت : ٤١٠٦) ، الإصابة (٤/ ٤١٩، ت : ١٠٩٣) .

(١) العُلِّيَّة : الغرفة . (القاموس : ص ١٦٩٥) .

(٢) ابن سعد في الطبقات (١/١٣١) من طريق الواقدي . ومن طريق ابن سعد ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٢/٣١٣- ٣١٥) .

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٥٢ . وفي المخطوط : « الحسن » . والصواب ما أثبته .

(٤) في المخطوط : « فقالت » ، وهو خطأ ، وما أثبته يناسب السياق .

(٥) الضئضئ : الأصل . تاج العروس (١/١٩٤) . وخطبة أبي طالب ذكرها ابن الجوزي في المنتظم (٢/٣١٥) ، والزبيدي في التاج (١/١٩٤) .

لنا بيتًا مَحْجُوجًا وحَرَمًا آمِنًا وجَعَلَنَا الحُكّامَ على الناسِ ، ثم إنَّ ابنَ أخِي هَذا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ لا يوزن به رجل إلا رجح به ، فإن كان في المال قِلّ ، فإن المال ظِلٌّ زائل وأمرٌ حائل ، ومحمد مِن قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبَذل لها مِن الصَّداق ما آجلُه وعاجلُه مِن مالي ، وهو واللَّه بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل . وقال المُطَرِّز[1] : ألقى أبو طالب على ولي خديجة حُلَّة فقبلها وكان قَبول الحلة تمام التزويج ، قال أبو طالب : فجاءنا النثار[2] مِن زوايا الدار وأعْلَى الجُدُرِ ، ولا أرى ديارًا ولا ناثرًا .

وكانت التي غَسَلَتْ خديجةَ أمّ أيمن وأمّ الفضل زوجة العباس[3] ، وذلك قبل أن تُفرض الصلاة ، ولم تكن يومئذ سُنّة الجنازة الصلاة عليها ، ودُفنت بالحَجُون بمكة ، ونزل رسول اللَّه ﷺ حفرَتها[4] . واشترى معاوية منزل خديجة فجعله مسجدًا .

وسَوْدَة[5] بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نضر بن

---

(١) المُطرِّز : الشيخ العالِم ، الثِّقَةُ الجليلُ ، مُسْنِدُ أصبهان أبو سعدٍ محمد بن محمد بن أحمد بن سَنْدَه الأصبهاني ، خازن الرئيس الثقفي ، ولد سنة ٤١١ ، وتوفي سنة ٥٠٣ .

انظر : الوافي بالوفيات (١٢١/١) ، العبر (٧/٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٤/١٩) ، شذرات الذهب (٧/٤) .

(٢) النثار : فتات ما يتناثر حوالي الخوان من الخبز ونحو ذلك من كل شيء ، والنثار - بالضم - ما تناثر من الشيء . لسان العرب (٤٣٣٩/٦) .

(٣) الأنساب للبلاذري (٣٤/٢) .

(٤) تقدم ص (٢٨٣) ، تعليق (٥) .

(٥) انظر : طبقات ابن سعد (٥٢/٨) ، الاستيعاب (١٨٦٧/٤، ت : ٣٣٩٤) ، أسد الغابة (١٥٩/٧، ت: ٧٠٣٠) ، تهذيب الكمال (٢٠٠/٣٥) ، تاريخ الإسلام (٦٦/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٥/٢) ، الإصابة (٣٣٨/٤، ت : ٦٠٦)، شذرات الذهب (٣٤/١، ٦٠) .

مالك بن حسل – ويقال : حسيل – بن عامر بن لؤي ، وأمها الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لَبيدِ بنِ خِداشِ بنِ عامرِ بن غَنْم ابن عَدِيِّ بنِ النَّجارِ[1] . تَزَوْجَهَا السَّكْرَانُ بنُ عَمْرِو بنِ عَبدِ شَمْسِ بن عَبدِ وُدٍّ ، وَهُوَ أَخُو سُهَيْلِ بن عَمْرٍو ، وهَاجَرَتْ مَعَهُ إلى الحَبَشَةِ ، ومَاتَ[2] ، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ رَضِي اللَّهُ عنها ، وَلِيَ تَزْوِيجَهَا إياه أبو حَاطِب بنُ عَمْرو بنِ عَبدِ شَمْسٍ[3] ، وَيقَال : أَبوُها ، وهو يَوْمئذ شَيْخٌ[4] ، وأَصْدَقَهَا أَرْبَعَمِائَةَ دِرْهَمٍ[5] . وَتزَوَّجَ بِعَائِشَةَ رَضِي اللَّهُ عنها[6] ، وقِيلَ : تَزَوَّجَ بِعَائِشَةَ قَبْلَهَا[7] .

وكَانَ تَزْوِيجُهُ بِسَوْدَةَ وبِنَاؤه بِهَا في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةِ عَشْر مِنَ النُّبُوَّة[8] . وكَانَتْ سَوْدَةُ قَد رَأَتْ في النَّوْمِ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَطِئَ عَلَى عُنُقِهَا ، فَأَخْبَرَتْ السَّكْرَانَ بذلك ، فقال : لَئِن صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لأَمُوتَنَّ وَلَيَتَزَوَّجَنَّكِ رسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : حِجْرًا[9] وسِتْرًا ، ثُمَّ رَأَتْ ليلةً أُخْرَى كَأَنَّ قَمَرًا انقَضَّ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[10] . وذلك أَنَّ خولةَ بنتَ حَكِيم بنِ الأَوْقَصِ السُّلَمِيَّةَ امرأةَ عُثْمَانَ بنِ مَظْعُونٍ ، قالت : يا رسولُ اللَّهِ ، إنِّي أَرَاكَ قَدْ دَخَلَتْكَ خُلَّةٌ لِفَقْدِ

---

(١) الاستيعاب (١٨٦٧/٤) .

(٢) جمهرة الأنساب ١٦٦ .

(٣) ابن سعد ٥٣/٨ ، تاريخ دمشق ، قسم السيرة (١٦٣) .

(٤) سبل الهدى والرشاد (١٠٤/١٢) .

(٥) سيرة ابن هشام (٣٨٨/٤) ، عيون الأثر (٣٨١/٢) .

(٦) (٨) تهذيب الأسماء ٣٤٨/١ .

(٨) ابن سعد ٥٣/٨، سبل الهدى ١٠٣/١٢، تهذيب الأسماء واللغات ٣٤٨/١ .

(٩) قـال هشام [الكلبي ، الراوي للأثر] : « الحجر » تنفي عن نفسها ذاك . طبقات ابن سعد(٥/٨) .

(١٠) المحبر ٧٩– ٨٠، ابن سعد ٥٧/٨، سبل الهدى والرشاد ١٠٥/١٢ .

خَديجةَ ، فقال : « أَجَل أمّ العيال ورَبّةُ البيْتِ » ، قالت : أَلا أَخْطُبُ عَلَيْكَ ؟ قال : « بَلَى ، إنّكُنّ مَعْشَرَ النّسَاءِ أَرْفقُ بذلك » ، فَخَطَبَتْ عليه سودةَ بنتَ زَمْعَةَ – وخَطَبتْ عليه عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ [ ] وعائشةُ يَوْمَئذٍ ابنةُ سِتّ سِنين – حتّى بَنَى بها ، حَيْثُ قَدِمَ المدينةَ[1]– وكانت امرأةً ثَقِيلَةً ثَبِطَةً[2][3] – وكان في أُذُنها ثِقَلٌ[4] . وأَسَنّتْ عِندَ رسولِ اللّهِ ﷺ فَهَمّ بطلاقِها[5] ، ويُقَالُ : طَلّقَهَا [6] في سَنَةِ ثَمَانٍ من الهِجْرة تَطْلِيقَةً ، فَجَمَعَتْ ثِيابَها وَجَلَسَتْ لَهُ عَلَى الطّرِيقِ التي كان يَسْلُكُها إذا خَرَجَ إلى الصلاةِ ، فلمّا دَنَا مِنْها ، بَكَتْ وقالت : يا رسولُ اللّهِ ، هل اعْتَدَدْتَ عَلَيّ في الإسلامِ بِشَيْءٍ ؟ فقال : « اللّهُمّ لا » . فقالت : أَسْأَلُك باللّهِ لَمَا رَاجَعْتَنِي ، فَرَاجَعَهَا ، وَجَعَلَت يومَها لعائِشَة رضي اللّهُ عنها ، وقالت : واللّهِ ما غَايَتِي إلاّ أَنْ أَرَى وَجْهَك وأُحْشَرَ مَعَ أَزْواجِكَ ، وإنّي لاَ أُرِيدُ ما تُرِيدُ النّسَاءُ ، فأمْسَكَها حتّى تُوُفّيَ عَنْهَا مع سَائرِ مَنْ تُوُفّيَ عَنْهُنّ مِن أزواجه[7] ،

---

(١) ابن سعد ٥٧/٨، الكامل ٧٧/٢، البداية والنهاية ٣٢٥/٤– ٣٣١. وما بين المعكوفين بياض بالأصل .

(٢) أي : ثقيلة بطيئة ، من التثبيط ، وهو التعويق والشغل عن المراد . النهاية ٢٠٧/١ .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الحج : باب من قدم ضعفة أهله بليل ، برقم (١٦٨٠) ، ومسلم كتاب الحج : باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهم ، برقم (١٢٩٠).

(٤) الأنساب للبلاذري (٣٦/٢) .

(٥) أخرجه الترمذي ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة النساء ، برقم (٣٠٤٠) ، والطبري في التفسير (٣١٠/٥) ، والطيالسي ، برقم (٢٨٠٥) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٠٣٦) ، والطبراني في الكبير (١١٧٤٧) ، والبيهقي (٢٩٧/٧) من حديث ابن عباس . وانظر : البخاري كتاب النكاح ، باب : المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها ، برقم (٥٢١٢) ، ومسلم ، كتاب الرضاع ، باب : جواز هبتها نوبتها لضرتها (١٤٦٣) ، وغيرهما .

(٦) ابن سعد في الطبقات (٥٣/٨، ٥٤) ، والإصابة (٣٣٨/٤) .

(٧) الاستيعاب ١٨٦٧/٤، عيون الأثر ٣٨٢/٢، جوامع السيرة ٣١، سبل الهدى والرشاد ١٠٥/١٢،

وفيها نزلت : { وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا }[1] . وتُوفيت في سنة ثلاث وعشرين ، وصلى عليها عمر بن الخطاب ، رضي اللَّهُ عنه ، وقيل : إنها توفيت في خلافة عثمان رضي اللَّهُ عنها ولها نحو من ثمانين سنة[2] . وكانت قد لزمت بيتها فلم تحج حتى تُوفيت[3] – وهي أول امرأة وَطِئها رسولُ اللَّه ﷺ – بالمدينة[4] .

عائشة بنت أبي بكر

وعائشةُ بنت أبي بكر[5] عبد اللَّه بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب[6] ، الصِّدِّيقة بنتُ الصِّدِّيق [حبَيبة

العقد الثمين ٢٤١/٨، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٥ .

(١) سورة النساء ، آية : ١٢٨ ، والقراءة التي ذكرها المصنف « يصالحا » ، هي قراءة العامة ، والأصل يتصالحا ، فأدغمت التاء في الصاد ، ووجهه أن المعروف في كلام العرب إذا كان بين قوم تشاجر أن يقال : تصالح القوم ، ولا يقال : أصلح القوم . القرطبي ٢٦٠/٥، زاد المسير ٢/ ٢١٨ . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر « أن يُصلِحَا » . انظر : « طيبة النشر » سورة النساء (ص٨٢- ٨٣) .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٣٦/٢) .

(٣) أحمد (٣٢٤/٦) ، وابن سعد في الطبقات (٥٥/٨) ، وسبل الهدى والرشاد (١٠٦/١٢) .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٣٦/٢- ٣٧) .

(٥) طبقات ابن سعد (٥٨/٨) ، الاستيعاب (١٨٨١/٤، ت : ٤٠٢٩) ، أسد الغابة (١٨٨/٧، ت : ٧٠٨٥) ، حلية الأولياء (٤٣/٢) ، تهذيب الكمال (٢٢٧/٣٥) ، المعارف : ١٣٤، ١٧٦، ٢٠٨، ٥٥٠، تاريخ الفسوي (٢٦٨/٣) .

(٦) جمهرة أنساب العرب ١٣٦، ابن سعد ٥٨/٨، سير أعلام النبلاء ١٣٥/٢ .

رسول اللَّه][1] ، المبرأة من السَّماءِ[2] ، أمّ المؤمنينَ[3] ، أمّ عَبْدِ اللَّه[4] ، رَضِي اللَّهُ عنها ، أمُّهَا أمّ رُومَانَ بِنْتُ عَامِرِ بن عُوَيْمِرِ بن عَبدِ شَمْسِ بنِ عَتَّاب بنِ أُذَيْنَةَ بنِ سُبَيْعْ بنِ دَهْمَانَ بنِ الحارِثِ بنِ غَنْم بنِ مالكِ بنِ كِنَانَةَ ، والخِلافُ في أبيها إلىَ كِنَانَةَ كثيرٌ جِدًّا ، وأجْمَعُوا أنّها مِن بَنِي غَنْمِ بن مالكِ بنِ كِنَانَةَ ، من المُهَاجِرَاتِ ذاتِ الفَضَائِلِ .

وُلِدتْ في السنةِ الرَّابِعَةِ مِن النّبوّةِ في أوّلها[5] ، تَزَوَّجها رسُولُ اللَّهِ ﷺ بمَكّةَ بَعْدَ سَوْدَةَ بِشَهْرٍ[6] ، على اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةٍ وَنَشٍ[7] . وقيلَ : أرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ[8] ، وذَلكَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ ، وَقِيلَ : بثَلاثٍ ، وهي بِنْتُ سِتِّ سِنينَ ،

---

(1) ما بين المعكوفين بالأصل [حبيب الله] ، والسياق يقتضي ما أثبته .

(2) كذا كان يقول مسروق إذا حدث عن عائشة كما في ترجمتها من حلية الأولياء (2/44) ، وقال الذهبي في النبلاء (2/142) : وحبه عليه السلام لعائشة كان أمرًا مستفيضًا .

(3) قال اللَّه تعالى : { وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ } [الأحزاب : 6] .

(4) أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب في المرأة تكنى برقم (4970) ، وأحمد (6/107، 151، 186، 260) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (19858) ، والطبراني في الكبير (23/ رقم 34، 35) من طرق عن هشام ، عن عروة ، عن عائشة قالت للنبي ﷺ : يا رسول اللَّه ، كل نسائك لها كنية غيري ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « اكتني أنت أم عبد اللَّه » . فكان يقال لها : أم عبد اللَّه حتى ماتت ولم تلد قط ، وصححه الألباني في الصحيحة (132) ، وانظر صحيح أبو داود أيضًا .
وأخرج البخاري في الأدب المفرد ، برقم (850، 851) ، وابن سعد في الطبقات (8/63، 64) ، والطبراني في الكبير (23/ برقم 36، 37) من طرق عن هشام بن عروة ، عن عباد بن حمزة ، عن عبد اللَّه بن الزبير أن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : يا نبي اللَّه ، ألا تكنيني ؟ فقال : « اكتني بابنك » يعني عبد اللَّه بن الزبير ، فكانت تكنى أم عبد اللَّه .

(5) ابن سعد 8/79، عيون الأثر 2/384، سبل الهدى والرشاد 12/54.

(6) ابن سعد 8/79 في الطبقات .

(7) ابن سعد 8/63 . والنشء : نصف أوقية عشرون درهمًا . القاموس المحيط : (نشش) .

(8) ابن هشام 4/388، وأخرجه أحمد 6/427، وأبو داود (2107) ، والنسائي (6/119) في قضية

وقِيلَ : بِنْتَ تِسْعِ سِنِينَ[1] ، وقِيلَ : تَزَوَّجَهَا في شَوَّالٍ سَنَةِ عَشْرٍ من النُّبُوَّةِ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَلاثِ سِنِينَ ، وأَعْرَسَ بِهَا بالمَدِينَةِ في شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا من مُهَاجِرِه[2] .

وقَالَ الواقِدِيُّ : بَنَى بِهَا في الأُولى[3] ، وصَحَّحَهُ الدُّمْيَاطِيُّ[4]، وتُوفِّيَ عَنْهَا وهِيَ بِنْتُ ثَمَانٍ[5] عَشْرَةَ سَنَةً[6] ، كَانَ مُكْثُها . مَعَه تِسْعَ سِنِينَ وخَمْسَةَ أَشْهُرٍ[7] ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَها[8] ، ولم يَأْتِهِ الوَحْيُ في لِحَافِ واحدةٍ من نِسَائِه

تزويج أم حبيبة أن مهر نسائه كان أربع مائة درهم ، والأثنى عشر أوقية ونش تساوي أربع مائة درهم ، وهذا قول أحمد . وانظر شرح السنة للبغوي ١٢٤/٩، والشافعي في الأم ٢: ٣٢٢، =

= وحديث مسلم (١٤٢٦) ، الذي سُئلت فيه عائشة : كم كان صداق رسول الله ﷺ ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشا . قالت : والنش : نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم. وتاريخ دمشق قسم السيرة (١٧١) ، والبيهقي في الدلائل ٤٦٠/٣، البداية والنهاية لابن كثير ٦/ ١٤٤، والعقد الثمين ٢١٩/٨ .

(١) أسد الغابة (١٨٩/٧) ، تهذيب الأسماء (٣٥١/١) ، العقد الثمين (٢٦٢/٨) ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٥ .

(٢) عيون الأثر ٣٨٢/٢، المنتخب من أزواج النبي ص ٣٩، الاستيعاب ١٨٨١/٤، تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٢٧.

(٣) ابن سعد ٥٨/٨ .

(٤) الإمام الحافظ الفقيه العلاّمة النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الشافعي صاحب التصانيف ، تفقه بدمياط ثم طلب الحديث ، فارتحل إلى الإسكندرية ، وكتب العالي والنازل ، وسكن دمشق فأكثر بها ، قال الحافظ أبو الحجاج : ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي . توفي في ذي القعدة سنة خمس وسبع ومائة . تذكرة الحفاظ (١٤٧٧/٤، ١٤٧٩) ، غاية النهاية (٤٧٢/١) ، شذرات الذهب (١٢/٦– ١٣) ، طبقات الحفاظ (٥١٢) .

(٥) في المخطوط : « ثماني » ، وما أثبته يناسب السياق .

(٦) عيون الأثر ٣٨٢/٢، وابن سعد ٦١/٨، وسبل الهدى ٦١/١٢، الكامل ٢١٠/٢ .

(٧) جوامع السيرة ٣١، عيون الأثر ٣٨٢/٢ .

(٨) الكامل ٢١٠/٢، وسبل الهدى والرشاد ٦١/١٢، ٦٢.

سِوَاها(١)، ولم يُحبَّ أحدًا من النساء مِثْلَها(٢) .

وقَدْ كَانَتْ لَهَا مَآثِرُ وخَصَائِصُ ذُكِرَتْ في القُرْآنِ والسُّنَّةِ، وكَانَتْ لها لَيْلَتَانِ ، ولِكُلِّ امرأةٍ سِوَاها ليلةٌ ؛ لأنَّ سَوْدَةَ /وَهَبَتْهَا لَيْلَتَها(٣) . وخَرَجَتْ بَعْدَ قَتْلِ [٦٧٥أ] عُثْمَانَ بن عَفَّانَ ، رَضِي اللَّهُ عنه إلى الكُوفَةِ تَدْعُو النَّاسَ لأَخْذِ ثَأْرِهِ مِن قَتَلَتِهِ ، وكانت وَقْعةُ الجَمَلِ(٤) ، ثُمَّ عَادَتْ إلى المَدِينَةِ وبِهَا تُوفِّيَتْ ليلة الثُّلاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِن رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِينَ ، وقِيلَ : سَبْعٍ وخَمْسِينَ ، وَدُفِنَتْ لَيْلاً بَعْدَ الوَتْرِ بالبَقِيعِ وصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ(٥) ، وَنَزَلَ في قَبْرِها خَمْسَةٌ: عبدُ اللَّهِ ، وعُرْوَةُ ابنا (الزُّبَيْرِ) (٦) ، والقَاسِمُ بنُ محمدٍ(٧) ، وعبدُ اللَّهِ بنُ

---

(١) أبو يعلى في مسنده (٩١/٨ ، برقم ٤٦٢٦) ، وابن سعد في الطبقات (٤٣/٨، ٤٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٨/٧)، والحاكم في مستدركه (١٠/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والطبراني في الكبير (٣٠/٢٣، برقم ٧٥) .

(٢) ابن سعد ٦٧/٨، عيون الأثر ٣٨٢/٢، وسبل الهدى ٦٣/١٢ .

(٣) تقدم ذلك في ترجمة : « سودة » ص ٢٨٦ .

(٤) الطبري ٤٥٩/٤، ٤٧٣، الكامل ١١٠/٣، ١١٩، سير أعلام النبلاء ١٧٨/٢ .

(٥) المنتخب من أزواج النبي ﷺ ٤٢، ٤٣ ، المحبر ٨١، ابن سعد ٨٠/٨، أسد الغابة ١٢٢/٧ ، عيون الأثر ٣٨٣/٢، مجمع الزوائد ٢٢٨/٩، جلاء الأفهام ١٨٠، العقد الثمين ٢٦٥/٨، سبل الهدى والرشاد ١٢: ٧٩ ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٥ .

(٦) في المخطوط : « الرسول » ، وهو تحريف .

(٧) القاسم بن محمد ابن خليفة رسول اللَّه ﷺ أبو بكر الصديق عبد اللَّه بن أبي قحافة ، الإمام القدوة الحافظ الحجة ، عالم وفقيه المدينة ، وُلِدَ في خلافة الإمام علي ، ورُبِّيَ في حجر عمته أم المؤمنين – رضي اللَّه عنها – توفي سنة ١٠٥ ، وقيل : سنة ١٠٦ ، وقيل : سنة ١٠٧ .

انظر : طبقات ابن سعد (١٨٧/٥) ، الجرح والتعديل (١١٨/٧، ت : ٦٧٥) ، تهذيب الكمال (٤٢٧/٢٣) ، تذكرة الحفاظ (٩٦/١) ، سير أعلام النبلاء (٥٣/٥) .

محمد بن أبي بَكْرٍ[1] ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بن أبي بكرٍ[2] . وكان عُمُرُها يَوْمَ مَاتَتْ سِتًا وسِتِّينَ سَنَةً[3] ، وكَانَتْ أَفْقَهَ النَّاسِ ، وأَعْلَمَ النَّاسِ وأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا في العَامَّةِ ، تَعْرِفُ مِن الطِّبِّ والشِّعْرِ شَيئًا كثِيرًا ، ولَا نَعْلَمُ امْرَأَةً في هَذِهِ الأُمَّةِ بَلَغَتْ مِنْ العِلْمِ مَبْلَغَها[4]. وَرُوِيَ عَنْهَا أَلْفَا حديثٍ ومائِتَا حديثٍ وَعَشْرَةُ أَحَادِيثَ مرفوعةٌ اتَّفَقَا[5] مِنْهَا عَلَى مِائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا ، انْفَرَدَ مِنْهَا البُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وخَمْسِينَ ، ومُسْلِمٌ مِنْهَا بِسِتَّةٍ وَسِتِّينَ[6] . وفَضَائِلُها وأَخْبَارُهَا كَثِيرَةٌ جِدًّا .

غُزية بنت دودان

وغُزَيَّةُ[7] بنتُ دُودان بن عَوْف بن عَمرو بن عامر بن رَوَاحة بن مُنقذ بن

---

(1) عبد اللَّه بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي ، المدني ، أمه أم ولد ، روى عن : عمته عائشة زوج النبي ﷺ ، عنه : سالم بن عبد اللَّه بن عمر ، نافع مولى ابن عمر ، قتل بالحرة ، وكانت الحرة في ذي الحجة سنة ٦٣ .

انظر : طبقات ابن سعد (١٩٤/٥) ، الجرح والتعديل (١٥٤/٥، ت : ٧٠٨) ، ثقات ابن حبان = = (٧/٥) ، تهذيب الكمال (٤٩/١٦) .

(2) عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي ، المدني ، ابن أخت أم سلمة زوج النبي ﷺ ، روى عن أبيه وخالته أم سلمة ، وعنه : ابنه طلحة ، وابن عمه القاسم ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، وروى له أبو داود في [الناسخ والمنسوخ] ، وفي « القدر » .

انظر : طبقات ابن سعد (١٩٤/٥) ، ثقات العجلي (ت : ٨٤٣) ، الجرح والتعديل (٩٤/٥، ت : ٤٣٢) ، ثقات ابن حبان (١٠/٥) ، تهذيب الكمال (١٩٧/١٥) ، الكاشف (ت : ٣٨٤٥) .

(3) ابن سعد ٧٨/٨، المنتظم ٣٠٣/٥ .

(4) الاستيعاب ١٨٨٣/٤، العقد الثمين ٢٦٤/٨، عيون الأثر ٣٨٣/٢ .

(5) المقصود : الشيخان ، أي البخاري ومسلم .

(6) شرح الزرقاني ٢٣٤/٣، سبل الهدى والرشاد ٧٧/١٢، تهذيب الأسماء ٣٥١/١، سير أعلام النبلاء ١٣٩/٢.

(7) أم شريك العامريَّة ، ويقال : الأنصاريَّة ، ويقال : الدَّوسيَّة ، يقال : اسمها غُزيَّة ، ويقال : غُزَيْلَة .

انظر : أسد الغابة (٣٥٢/٧ ت : ٧٤٨٩) ، الاستيعاب (١٩٤٢/٤، ت : ٤١٦٩) ، تهذيب الكمال

عَمْرِو بنِ مَعِيصِ بنِ عامِرِ بنِ لُؤي[1] . وهي أم شَرِيك التي وَهبتْ نفسَها للنبي ﷺ[2] ، وقيل : هي غَزية بنت عوف بن جابر بن ضِبَاب بن حُجير بن عبد بن مَعيص[3] ، كانت عند أبي العَكَر مُسْلِم بن سُمَيّ بن الحارث الأَزْدِيّ ، فولدتْ له شَرِيكًا ، فكُنِّيَتْ به[4] ، قيل : نَكَحَها رسولُ اللّه ﷺ بمكة ، وقيل : لم يدخلْ بها[5] . وإنها هي أم شَرِيك الأنصارية ؛ لأنه كَرِهَ غَيْرَةَ نِساءِ الأنصار[6] . وقيل : هي التي وهَبتْ نفسَها فلم يتزوجْها ولم يَرُدَّها[7] ، وقيل : رأى بغُزَيَّة كِبْرَةً فطَلَّقَها فأَوْثَقَها أهلُها وقومُها وحَمَلُوها مِن مكة إلى البدْوِ ، وكانت تدخلُ على النساءِ بمكةَ فتدعوهن إلى الإسلام ، وكانت على ذلك بعد طلاقها تدعو إلى الإسلام[8] . ويقال : أم شَرِيك العامرية ، ويقال : الأنصارية ، ويقال : الدَّوْسية[9] ، ويقال : بل اسمها غُزيلة[10] . رَوَتْ عن النبي ﷺ ، ورَوَى عنها جابرٌ بن عبد اللّه وسعيدُ بن المسيَّب وعُروة بن الزبير

(٣٦٧/٣٥)، الإصابة (٤٦٦/٤، ت : ١٣٤٧) .

(١) المحبر (٨١) ، أسد الغابة (٣٥٣/٧) ، وانظر تهذيب الكمال (٣٦٧/٣٥) ، عيون الأثر ٣٩٣/٢، العقد الثمين ٢٨٣/٨.

(٢) ابن سعد (١٥٤/٨) ، الاستيعاب (١٩٤٣/٤) ، أسد الغابة (٣٥٢/٧) ، العقد الثمين (٢٨٣/٨) ، عيون الأثر (٣٩٤/٢) ، وانظر تفسير القرطبي عند قوله تعالى في سورة الأحزاب : { وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ... } (١٦٨/١٤) .

(٣) أسد الغابة (٣٥٢/٧) ، الاستيعاب (١٩٤٣/٤) .

(٤) (٤) الاستيعاب (١٩٤٣/٤) ، أسد الغابة (٣٥٢/٧) ، المحبر (٨١) .

(٦) المصادر المذكورة بالهامش (٣) ، وسبل الهدى والرشاد ١٦٠/١٢، الإصابة ٤٦٥/٤ .

(٧) ابن سعد ١٥٥/٨ .

(٨) المحبر (٨٢) .

(٩) ابن سعد ١٥٤/٨ .

(١٠) الاستيعاب ١٩٤٣/٤، تهذيب الكمال ٣٦٧/٣٥، ت : ٧٩٨٥ .

وَشَهْر بن حَوْشَب، ولها أحاديثُ في البخاري ومسلم والترمذي ، والنسائي[١] .
وقال ابنُ عبد البَرِّ[٢] : وقد ذَكَرها بعضُهم في أزواج النبي ﷺ ، ولا يَصِحُّ من ذلك شيءٌ لكثرة الاضطراب فيه .

حَفْصةُ بنتُ عمرَ بنِ الخطاب

وحفصة[٣] بنت عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد اللَّه بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب[٤] ، أمها وأم عبد اللَّه بن عمر زينب[٥] بنت مَظْعون بن حبيب بن حُذافة بن جُمَح[٦] ، فمن فضلها : أن أباها عمر[٧] وعمها زيدًا[٨] ، وأخوالها : عثمان ، وقدامة[٩] ، وعبد اللَّه[١] بني

---

(١) تهذيب الكمال (٣٦٧/٣٥) ، وقال : روى لها الجماعة سوى أبي داود .
(٢) الاستيعاب (١٩٤٣/٤) .
(٣) طبقات ابن سعد (٨١/٨) ، الاستيعاب (١٨١١/٤، ت : ٣٢٩٧) ، أسد الغابة (٦٥/٧) ، تهذيب الكمال (١٥٣/٣٥) ، العبر (٥/١، ٥٠) ، شذرات الذهب (١٠/١، ١٦)
(٤) المحبر (٨٣) ، ابن سعد ٨١/٨، البيهقي في الدلائل ٢٨٤/٧ .
(٥) الاستيعاب ١٨١١/٤، أسد الغابة ٦٥/٧، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٨/١ .
(٦) زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وذكر الزبير : أنها كانت من المهاجرات ، وأخشى أن يكون وهمًا ؛ لأنه قد قيل : إنها ماتت بمكة قبل الهجرة ، ولكن قال ابن حجر : بل الوهم ممن قال ذلك فقد ثبت عن عمر أنه قال في حق ولده عبد اللَّه هاجر به أبواه .
انظر : أسد الغابة (١٣٤/٧، ت : ٦٩٦٦) ، الاستيعاب (١٨٥٧/٤، ت : ٣٣٦٥) ، الإصابة (٤/ ٣١٩، ت : ٤٩٩) .
(٧) في الأصل : « وعمر » ، والسياق يقتضي حذف الواو .
(٨) زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزَّى بن رباح الشهيد المجاهد التقيُّ ، أبو عبد الرحمن القرشي العدويُّ ، أخو أمير المؤمنين عُمر ، وكان أسنَّ من عمر ، وأسلم قبله ، شهد بدرًا والمشاهد ، وكانت راية المسلمين معه يوم اليمامة ، فلم يزل يتقدم بها حتى استشهد . انظر : طبقات ابن سعد (٩٣/٣، ٤٥٧، ٤٦٥) ، (١٦٣/٤) ، الجرح والتعديل (٥٦٢/٣، ت : ٢٥٣٩) ، الاستيعاب (٢/ ٥٥٠، ت : ٨٤٦) ، تهذيب الكمال (٦٥/١٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٩٧/١) .
(٩) قدامة بن مظعون ، أبو عمرو الجمحي الصاحبي البدري ، أمير البحرين ، من السابقين البدريين ، وله هجرةٌ إلى الحبشة ، وقد شرب الخمر متأولاً ، مستدلاً بقوله تعالى : { **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ** } ، فحدَّه عمر وعزله عن البحرين ، توفي سنة ٣٦ وهو

مظعون ، وابن خالها السائبُ بن عثمان[٢] شَهِدُوا جميعًا بَدْرًا ، ووُلِدتْ قبلَ المَبْعثِ بخمسِ سنين وقُريشٌ تبني البيت[٣] ، ثم تزوج بها خُنَيس بن حُذَافة بن قَيْس بن عَدِيّ السَّهْمي[٤]، فَلَمَّا تَأَيَّمَتْ ذَكَرها عمرُ لأبي بكر، رضي اللَّهُ عنهما، فلم يُرْجِعْ عليه أبو بكر كَلِمةً فَغَضِبَ ، ثم عَرَضَها على عُثمان ، رضي اللَّهُ عنه ، وقد ماتتْ رُقَيَّةُ عليها السلام ، فقال : ما أُريد أن أتزوج اليومَ ، فانطلق إلى رسول اللَّه ﷺ وشَكَا إليه ذلك ، فقال : « يَتَزَوَّجُ حَفْصَةَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِن عثمان ، وَيَتَزَوَّجُ عثمانُ من هو خَيْرٌ مِن حَفْصَة »[٥] . فتزَوجها رسولُ اللَّه ﷺ

ابن ٦٨ سنة . انظر : طبقات ابن سعد (٣٩٦/٣) ، (١٧٦/٤) ، (٥٦٠/٥) ، التاريخ الكبير (٤/ ١/ ١٧٨) ، الجرح والتعديل (١٢٧/٧، ت : ٧٢٣) ، مشاهير علماء الأمصار (ت : ٩٢)، أسد الغابة (٣٩٤/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٦١/١) .

(١) عبد اللَّه بن مظعون الجمحي ، أبو محمد ، من السابقين ، شهد بدرًا ، وهاجر عبد اللَّه إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وذكر أنه أيضًا شاهد أحد والخندق ، توفي في خلافة عثمان سنة ٣٠ ، وهو ابن ٦٠ سنة .
=

= انظر : طبقات ابن سعد (٣٩٥/٣، ٣٩٩) ، الاستيعاب (٩٩٥/٣، ت : ١٦٦٢) ، أسد الغابة (٣/ ٣٩٤، ت : ٣١٨٦) ، سير أعلام النبلاء (١٦٣/١)، العقد الثمين (٢٨٩/٥) .

(٢) السائب بن عثمان بن مظعون الجمحي ، وأمه خولة بنت حكيم السلَمية ، هاجر إلى الحبشة ، وكان من الرماة المذكورين ، آخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين حارثة بن سراقة الأنصاري ، المقتول ببدر الذي أصاب الفردوس .
انظر : طبقات ابن سعد (٣٩٦/٣، ٥١٠) ، نسب قريش (٣٩٣) ، الجرح والتعديل (٢٤١/٤، ت : ١٠٣٤) ، مشاهير علماء الأمصار (ت : ١٨٨) ، أسد الغابة (٣١٨/٢، ت : ١٩١٦) ، سير أعلام النبلاء (١٦٣/١)، العقد الثمين (٥٠٥/٤) .

(٣) ابن سعد ٨١/٨، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٩/١ .

(٤) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي ، كان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ، ونالته ثم جراحات ، مات منها بالمدينة ، وهو أخو عبد اللَّه بن حذافة.
انظر : الاستيعاب (٤٥٢/٤، ت : ٦٧٩) ، أسد الغابة (١٤٧/٢، ت : ١٤٨٥) ، الإصابة (١/ ٤٥٦، ت : ٢٢٩٤) .

(٥) تقدم تخريجه في ترجمة رقية (ص ١٦٥) .

في شعبان قبلَ أُحُدٍ بشهرين مِن سنة ثلاث ، وقيل : في سنة اثنتين[1] ، زَوَّجه أبوها وأَصْدَقَها النبيُّ ﷺ أربعَمائةِ دِرْهم[2] . قال الدارقطني في « العلل »[3] : هذا حديثٌ صحيح من حديث الزهري ، عن سالم عن أبيه عن عمر ، رضي اللَّهُ عنه : تَأَيَّمَتْ حفصةُ من خُنَيس بن حُذافة السَّهْمِيِّ . رواه عنه جماعة من الثقات الحفاظ ، واتفقوا على إسناده ، منهم شعيب بن أبي حمزة[4] ، وصالح بن كَيْسان ، ويونس ، وعُقيل[5] ، ومحمد ابن أخي الزهري ، وسفيان بن حسين[6] ، والوليد بن محمد المُوَقَّري[1]، وعُبيد اللَّه بن أبي زياد الرُّصَافي[2]

---

(١) المنتخب من أزواج النبي (٤٦) ، ابن سعد (٨٣/٨) ، عيون الأثر (٣٨٤/٢) ، تهذيب الأسماء واللغات (٣٣٨/١) ، وسبل الهدى والرشاد (٨٤/١٢، ٨٥) .

(٢) ابن هشام (٣٨٩/٤) ، وتقدم في ترجمة عائشة (ص ٢٩٠) تفصيل صداق النبي ﷺ لأزواجه .

(٣) علل الدارقطني (١٥٣/١، س ١) .

(٤) شعيب بن أبي حمزة ، الإمام الثقة ، المتقن ، الحافظ ، أبو جشر الأموي ، مولاهم الحمصي ، الكاتب ، واسم أبيه دينار ، وكانت كتبه نهاية في الحسن والإتقان والإعراب ، توفي سنة ١٦٢ ، وقيل : سنة ١٦٣ ، قال ابن حجر : ثقة عابد .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٦٨/٧) ، ثقات العجلي (ت : ٦٦٩) ، ثقات ابن حبان (٤٣٨/٦) ، تهذيب الكمال (٥١٦/١٢) ، سير أعلام النبلاء (١٨٧/٧) ، الكاشف (ت : ٢٣٠٥)، التقريب (ت: ٢٧٩٨).

(٥) عقيل بن خالد بن عقيل ، الحافظ الإمام ، أبو خالد الأيلي : مولى آل عثمان بن عفان ، وقال يعقوب بن شَيْبة ، عن عبد اللَّه بن شعيب الصَّابونيِّ : قرأ عليَّ يحيى بن معين قال : أثبت من روى عن الزُّهري : مالك بن أنس ، ثم معمر ، ثم عقيل ، توفي بمصر سنة ١٤١ أو ١٤٢ ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت .

انظر : طبقات ابن سعد (٥١٩/٧) ، ثقات ابن حبان (٣٠٥/٧) ، الجرح والتعديل (٤٣/٧، ت : ٢٤٣) ، تهذيب الكمال (٢٤٢/٢٠) ، مشاهير علماء الأمصار (ت : ١٨٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٠١/٦) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٦٦٥) .

(٦) سفيان بن حُسين بن الحسن ، الحافظ ، الصدوق ، أبو محمد الواسطي ، وقد وثقه جماعة في سوى ما يرويه عن الزُّهري ، فإنه يضطرب فيه ويأتي بما ينكر ، وذكر أن سبب ذلك اختلاط صحيفة الزهري عليه ، قال ابن حجر: ثقة في غير الزهري باتفاقهم، توفي نيف وخمسين ومائة ووقع له

وغيرهم ، واتفقوا على لفظٍ واحدٍ في قولِ أبي بكرٍ لعمر ، رضي اللَّهُ عنهما : لم يمَنْعني أَنْ أُرْجِعَ إليك شيئًا ، إلا أني قد كنتُ عَلِمْتُ أنَّ رسول اللَّهَ ﷺ ذَكَرَ حفصة . ورواه مَعْمَرُ بنُ راشد ، عن الزُّهْرِيِّ بهذا الإسناد فَجَوَّدَه[3] ، وأَسْنَدَه ، وقال فيه : لم يَمْنعني أَنْ أُرْجِعَ إليك شيئًا ، إلا أني كنتُ سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يذْكرُها ، ولم أكن لِأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ اللَّهِ. وهو حديثٌ صحيحٌ عن الزُّهْري أخرجه البخاريُّ[4] في الصحيحِ من حديثِ مَعْمَرَ ، ومِنْ حديثِ

نحو ثلاث مائة حديث .

انظر : طبقات ابن سعد (٣١٢/٧) ، الجرح والتعديل (٢٢٧/٤، ت : ٩٧٤) ، كتاب المجروحين (٣٥٤/١) ، تهذيب الكمال (١٣٩/١١) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٢/٧) ، الكاشف (ت : ٢٠١٠) ، تقريب التهذيب (ت: ٢٤٣٧) .

(١) الوليد بن محمد المُوقَّريُّ ، أبو بشر التلْقَاويُّ ، قال ابن حبان : كان لا يُبالي ما دُفِعَ إليه قرأة ، = = روى عن الزُهري أشياء موضوعة لم يروها الزُهري قط ، ويرفع المراسيل ويسند الموقوف ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، قال ابن حجر : متروك ، توفي سنة ١٨١ .

انظر : التاريخ الكبير (١٥٥/٢/٤، ت : ٢٥٤٢) ، أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ٢٩٣) ، ضعفاء النسائي (ت : ٦٠٣) ، تهذيب الكمال (٧٦/٣١) ، ميزان الاعتدال (٣٤٦/٤، ت : ٩٤٠)، الكاشف (ت : ٦١٩٣) ، تقريب التهذيب (ت : ٧٤٥٣) .

(٢) عبيد اللَّه بن أبي زياد الشَّاميُّ الرُّصافيُّ جد حجاج بن أبي منيع ، وقال بعضهم : إن اسم أبي منيع : يوسف بن عبيد اللَّه بن أبي زياد ، روى عن : الزهري وعنه : ابن ابنه حجاج بن أبي منيع ، قال ابن حجر : صدوق ، ووثقه غير واحد .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٧٤/٧) ، تاريخ البخاري الكبير (٣٨٢/١/٥، ت : ١٢٢٢) ، ثقات ابن حبان (١٤٥/٧) ، تهذيب الكمال (٣٩/١٩) ، الكاشف (ت : ٣٥٩٢) ، ميزان الاعتدال (٨/٣ ، ت : ٥٣٦١) ، تقريب التهذيب (ت : ٢٢٩١) .

(٣) يريد الإمام الدارقطني أن يبين أن هذا الحديث الذي رواه معمر بن راشد وهو وإن كان ثقة ثبتًا، إلا أنه خالف الثقات فأراد التنبيه إلى ذلك وهذا أورده في العلل .

(٤) البخاري ، كتاب النكاح ، باب : من قال : لا نكاح إلا بولي ، برقم (٥١٢٩) ، عن معمر ، كتاب

صالح بن كَيْسَانَ وشُعيبٍ عن الزُّهْري ، إلا أنَّ مَعْمَرًا قال فيما حَكَى عنه هِشامُ بنُ يوسف[1] قال فيه : حبَيْش بن حُذافة[2] [صَحَّفَ فيه . وأما عبد الرَّزَّاق[3] فقال عن مَعْمَر[4]: خنيس بن حُذافة] أو حُذيفة . والصحيح أنه خُنيس بن حُذافة بن قَيْس أخو عبد اللّه بن حُذافة[5] الذي اسْتَعْمَلَهَ النبيُّ ﷺ وهو الذي كان يُنادي في أيام مِنى عَنْ أَمْرِ رسول اللّه ﷺ : « إنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وشُرْب »[6] ، وهو الذي قال : « مَنْ أبى يا رسولَ اللّه ؟ قال : أبوك

النكاح ، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير ، برقم (٥١٢٢) ، وكتاب المغازي ، باب ١٢، برقم (٤٠٠٥)، وكتاب النكاح ، باب تفسير ترك الخطبة ، برقم (٥١٤٥)، عن شعيب .

(١) هشام بن يوسف الصَّنْعَانيُّ ، الإمام الثبت ، قاضي صَنْعاء اليمن ، وفقيهها ، أبو عبد الرحمن ، من أقران عبد الرزاق ، لكنه أجلُّ وأتقنُ ، مع قدم موته ، فهو ممن يذكر مع معن بن عيسى ، وعبد الرحمن بن مَهْدي، قال ابن حجر : ثقة ، توفي سنة ١٩٧ .
انظر : طبقات ابن سعد (٥٤٨/٥) ، الجرح والتعديل (٧٠/٩، ت : ٢٧١) ، ثقات ابن حبان (٨/ ٢٣٢) ، تهذيب الكمال (٢٦٦/٣٠) ، سير أعلام النبلاء (٥٨٠/٩) ، الكاشف (ت : ٦٠٧٨) ، تقريب التهذيب (ت : ٧٣٠٩) .

(٢) قال الحافظ في الإصابة (٤٥٦/١، ٤٥٧، ت : ٢٢٩٤) ، « قال الحميدي : وقع في رواية معمر : « حبيش » بمهملة وموحدة ، وشين معجمة مصغرًا ، وهو تصحيف » .

(٣) أخرجه أحمد (١٢/١) .

(٤) سقط من الأصل ، وأثبته من « علل الدارقطني » (١٥٥/١) .

(٥) له صحبة . أسلم قديمًا وكان من المهاجرين الأولين ، وهو أخو خنيس بن حذافة التي كانت عنده حفصة بنت عمر قبل النبي ﷺ ، وقيل : أنه شهد بدرًا وهو الذي أسرته الروم في زمان عمر ، فأرادوه على الكفر فأبى ، وقبل رأس ملك الروم مقابل إطلاق أسرى المسلمين ، فقال عمر : حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد اللّه بن حذافة . توفي بمصر في خلافة عثمان .
انظر : ابن سعد : ١٨٩/٤، تاريخ خليفة : ٧٩، ٩٨، ١٤٢، مسند أحمد : ٤٥٠/٣، جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ١٦٥، أسد الغابة : ١٤٢/٣ .

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، كتاب الصيام ، باب : الاختلاف على الزهري ، برقم (٢٨٨٠ – ٢٨٨٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢١/٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٤٤/٢)

حُذافة »[1] .

وقال عبد الرزاق[2] : نا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر ، رضي اللَّهُ عنه ، قال : تأيمت حفصةُ مِن رجلٍ من قريش يُقال له : خُنيس بن حُذيفة أو حُذافة /شهد مع رسول اللَّه ﷺ بدرًا ، مات بالمدينة فلقي [٦٧٦أ] عمرُ عثمانَ رضي اللَّهُ عنهما ، فقال : إن شئتَ زوجتُك حفصةَ بنت عمر. قال : أنظرُ في ذلك، فلبثت ليالي ، ثم لقيني فقال : ما أريد النكاح يومي هذا . فوجدتُ في نفسي ، ثم لقيت أبا بكر رضي اللَّه عنه ، فقلت : إن شئتَ زوجتُك حفصةَ بنت عمر . فلم يرجع إليّ شيئًا ، وكان وَجْدي[3] عليه أشدَّ من وَجْدي على عثمان ، فلبثت ليالي ، فخطبها إليّ رسولُ اللَّه ﷺ فزوجتُها إياه ، فلقيني أبو بكر ، رضي اللَّهُ عنه ، فقال : لعلك وجدتَ عليّ حين عرضت عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئًا ، قال : قلت : نعم . قال : فإني كنت سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يذكرُها ، ولم أكن لأفشيَ سِرَّ رسول اللَّه ﷺ، ولو تركها تزوجُتها[4].

ورواه ابن وهب[5] ، فقال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أن سالم بن

، والدارقطني في سننه (١٨٧/٢) ، وصححه الألباني في « إرواء الغليل » (١٣٠/٤) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب : من برك على ركبتيه عند الإمام (٩٣) ، وغيرها ، = = ومسلم، كتاب الفضائل ، برقم (٢٣٥٩) .

(٢) عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحميريُّ ، مولاهم التيمانيُّ ، أبو بكر الصنعاني ، الحافظ الكبير ، عالمُ اليمن ، قال ابن حجر : ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان متشيعًا، ولد سنة ١٢٦ ، ارتحل إلى الحجاز والشام ، والعراق ، وسافر في تجارة ، توفي سنة ٢١١ .
انظر : طبقات ابن سعد (٥٤٣/٥) ، ثقات العجلي (ت : ١٠٠٠) ، ضعفاء العقيلي (١٠٧/٣، ت : ١٠٨٢) ، الجرح والتعديل (٣٨/٦، ت : ٢٠٤) ، تهذيب الكمال (٥٢/١٨) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩) ، الكاشف (ت : ٣٤٠٧) ، التقريب (ت : ٤٠٦٤) .

(٣) الوجد : الحزن . المعجم الوسيط (١٠٥٥/٢) [و ج د] .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب النكاح، باب: عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير (رقم ٥١٢٢)، والنسائي ، كتاب النكاح ، باب : عرض الرجل ابنته على من يرضى .

(٥) عبد اللَّه بن وهب بن مسلم ، الإمام شيخ الإسلام ، أبو محمد الفِهْريّ ، مولاهم المصري الحافظ ،

عبد اللَّه كان يحدث أن ابن عمر ، رضي اللَّهُ عنه ، حين تأيمتْ حفصةَ ، ثم ذكر نحو حديث معمر ، ورواه سُويد بن سعيد(١) ، فقال : ثنا الوليد بن محمد عن الزهري عن سالم أنه سمع أباه يحدث أن عمر قال : إن حفصة كان طلقها أبو حذافة ، قال عمر : فلقيت عثمان ، ثم ذكر الحديث ولم يذكر ابن عمر ، ورواه صالح عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد اللَّه أنه سمع عبد اللَّه بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فتوفي بالمدينة ، فقال عمر : أتيت عثمان بن عفان الحديث(٢) ، ورواه يزيد بن هارون(٣) أنا سفيان بن حسين

ولد سنة ١٢٥، طلب العلم ، وله ١٧ سنة ، لقي بعض صغار التابعين ، وكان من أوعية العلم ، ومن كنوز العمل ، قال ابن حجر : مقبول من السادسة، توفي سنة ١٩٧ هـ .

انظر : طبقات ابن سعد (٥١٨/٧) ، الجرح والتعديل (١٨٩/٥، ت : ٨٧٨) ، تهذيب الكمال (١٦/ ٢٧٧) ، ميزان الاعتدال (٥٢١/٢، ت : ٤٦٧٧)، سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٩) ، == الكاشف (ت : ٣٠٨٣)، تقريب التهذيب (ت : ٣٦٩٥) .

(١) سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهَرَوِيُّ ، أبو محمد الحَدَثانيُّ الأنْباريُّ ، رحَّال جوَّال ، صاحبُ حديث وعناية بهذا الشأن ، لقي الكبار ، قال ابن حجر : صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس في حديثه . وبلغ مائة سنة ، ومات يوم عيد الفطر سنة ٢٤٠ بالحديثة .

انظر : الكامل لابن عدي (٤٢٨/٣) ، الجرح والتعديل (٢٤٠/٤، ت : ١٠٢٦) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ت : ٢٦٠) ، تهذيب الكمال (٢٤٧/١٢) ، سير أعلام النبلاء (٤١٠/١١) ، ميزان الاعتدال (٢٤٨/٢، ت: ٣٦٢١)، الكاشف (ت : ٢٢١٥) ، تقريب التهذيب (ت: ٢٦٩٠).

(٢) الدارقطني في العلل (١٥٨/١) .

(٣) يزيد بن هارون بن زاذن ، الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبوخالد السُّلمي مولاهم ، الواسطي ، الحافظ ، ولد سنة ١١٨ ، وكان رأسًا في العلم والعمل ، قال ابن حجر: ثقة متقن عابد . كبير الشأن ، حسنُ الصلاة متعبد ، وقال بعضهم : وكان قد عمي ، توفي في خلافةِ المأمون ، ابن تسع أو ثمان وثمانين ، سنة ٢٠٦ .

انظر : طبقات ابن سعد (٣١٤/٧) ، تاريخ الدارمي (ت : ٩٤٩) ، الجرح والتعديل (٢٩٥/٩،

عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : لما تَأَيَّمَتْ حفصة لقي عمر عثمان فَعَرَضَها عليه ، فقال عثمان : ما لي في النساء مِنْ حاجة ، فَلقِيتُ أبا بكر فعرضتُها عليه ، فَسَكَتَ فغَضِبْتُ على أبي بكر ، فإذا برسولِ اللَّه قد خَطَبَهَا فتزوَّجَها ، فلقي عمر أبا بكر فقال : إني عرضتُ على عثمان ابنتي فَرَدَّ لي ، وعرضتُ عليك فسكتَ ، فأنا كنتُ عليك أشدَّ غَضَبًا حِينَ سكتَ على عثمان وقد رَدَّني[1] ، فقال أبو بكر : [إنه][2] ﷺ قد ذكر (منها)[3] شيئًا وكان سرًّا ، فكَرِهْتُ أَنْ أُفْشِيَ السِّرَّ[4] . وبعث رسولُ اللَّه ﷺ إلى جاريته مَارِيَةَ وقد خَرَجَتْ حفصةَ مِن بيتِها فجاءته ، فدخلتْ حفصةُ وهي معه ، فقالت : يا رسولَ اللَّه ، أفي بيتي وعلى فِراشي ؟! فقال : « اسْكُتِي فلك اللَّه لا أَقْرَبُهَا أبدًا ، ولا تَذْكُرِي هذا لِأَحَدٍ » ، فأخبرتْ به عائشةَ ، وكانتْ لا تَكْتُمُهَا شيئًا ، إنما كان أمرُهُمَا واحدًا ، فأنزل اللَّه : { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ** } الآيات[5] ، فَكَفَّرَ عَنْ يَمِينه[6] ، فقوله تعالى : { **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ** } ، وقوله : { **إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** } يعني : عائشة وحفصة ، رضي اللَّه عنهما[7] ، فَطَلَّقَ حفصةَ تطليقةً ثم رَاجَعَهَا[1] .

ت : ١٢٥٧) ، ثقات ابن حبان (٦٣٢/٧) ، ثقات ابن شاهين (ت : ١٥٥٤) ، تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٦١) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٩) ، التقريب (ت : ٧٧٨٩) .

(١) في المخطوط : « رَوِي » .

(٢) سقط من المخطوط ، والمثبت من العلل (١٥٨/١) .

(٣) في المخطوط : « معنا » ، والتصويب من العلل (١٥٨/١) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٢٧/٢) عن يزيد بن هارون به . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨١/٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٠) .

(٥) سورة التحريم ، من الآية : ١ .

(٦) تفسير الطبري (١٠٢/٢٨) ، والنسائي في سننه (٧١/٧، ٧٢) ، وفي التفسير (٦٢٧- السنة) .

(٧) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب : { **تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ** } ، برقم (٤٩١٣) ، ومسلم ، كتاب الطلاق ، باب : الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ،

خَرَّجَ الحاكم[2] مِنْ حَدَيثِ عمرو بن عَوْن[3] ، ثنا هُشَيم[4] ، نا حُمَيد ، عن أنس قال : لما طَلَقَ النبيّ ﷺ حَفْصة أُمِرَ أَنْ يرَاجِعَها فراَجعَها . قال الحاكم : هذا حديثٌ صحيحٌ على شَرْط الشَّيْخَيْنِ ، ولم يُخَرِّجَاه .

وقوله تعالى : { وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ } ، برقم (١٧٩، ٣١، ٣٢، ٣٣) ، من حديث ابن عباس .

(١) أخرجه أبو داود كتاب الطلاق ، باب : في المراجعة ، برقم (٢٢٨٣) ، والنسائي ، كتاب الطلاق ، باب : الرجعة (٢١٣/٦) ، وابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب : حدثنا سويد بن سعيد ، برقم (٢٠١٦)، والدارمي (١٦٠/٢، ١٦١)، وأبو يعلى (١٧٣، ١٧٤)، وابن حبان (٤٢٧٥- إحسان)،= = والحاكم (١٩٧/٢) ، والبيهقي (٣٢١/٧، ٣٢٢) من طريق يحيى بن زكريا عن صالح بن أبي صالح عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر .

تنبيـــــه : وقع في مطبوعة النسائي : « عن ابن عباس عن ابن عمر » ، وهو تحريف . انظر : تحفة الأشراف (٤٣/٨) ، برقم (١٠٤٩٣) ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٢٨٣).

(٢) الحاكم (١٩٦/٢، ١٩٧) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨٤/٨) ، والدارمي (١٦١/٢) ، والبيهقي (٣٦٧/٧) من طريق هشيم .

قال الدارمي : كان علي بن المديني أنكر هذا الحديث ، وقال : ليس عندنا هذا الحديث بالبصرة عن حميد .

(٣) عمرو بن عون بن أوس بن الجعد السلميُّ ، أبو عثمان الواسطي البزّار ، مولى أبي العجفاء ، الحافظ المجوِّدُ الإمام ، سكن البصرة ، وثقه غير واحد ، توفي سنة ٢٢٥.

انظر : طبقات ابن سعد (٣١٦/٧) ، الجرح والتعديل (٢٥٢/٦، ت : ١٣٩٣)، ثقات ابن شاهين (ت: ٨٦٢) ، تهذيب الكمال (١٧٧/٢٢) ، سير أعلام النبلاء (٤٥٠/١٠) ، الكاشف (ت : ٤٢٧٠) .

(٤) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السُّلَميُّ أبو معاوية بن أبي خازم ، وقيل : أبو مُعاوية بن بشير بن أبي خازم الواسطيُّ ، قيل أنه : بُخاريُّ الأصل ، شيخ الإسلام ، محدِّثُ بغداد ، وحافظها ، ولد سنة ١٠٤ ، سكن بغداد ، ونشر بها العلم ، وصنف التصانيف ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، توفي سنة ١٨٣ .

انظر : طبقات ابن سعد (٣١٣/٧) ، الجرح والتعديل (٩/ ت : ٤٨٦) ، ثقات ابن حبان (٣٨٧/٧)، ثقات ابن شاهين (ت : ١٥٤٢) ، تهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠) ، سير أعلام النبلاء (٣٨٧/٨) ، ميزان الاعتدال (ت : ٩٢٥٠) ، الكاشف (ت : ٦٠٨٠) ، تقريب التهذيب (ت: ٧٣١٢).

(وخَرج)[1] أيضًا مِنْ حَديث يَحْيَى بن زَكريا بن أبي زَائدة[2] عَنْ صالح بنِ صالحٍ[3] عن سَلَمَةَ بنِ كُهيل[4] ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، عن عمر رضي اللَّهُ عنه : أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ، ثم راَجَعَها . قال : هذا حديثٌ صَحِيحٌ على شرطِ الشيخين ولم يُخرِّجاه . وله[5] مِنْ

---

(١) كتبت بخط دقيق بين السطور .

(٢) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، واسمه ميمون بن فيروز الهَمْدانيُّ الوادعيُّ ، أبو سعيد الكوفي ، مولى امرأة من وادعة ، وقيل : مولى محمد بن المنتشر الهمداني، ولد سنة ١٢٠ تقريبًا، وكان = على قضاء المدائن ، وقال بعضهم : جمع له الفقه والحديث ، وذكر أنه أول من صنف الكتب بالكوفة ، توفي سنة ١٨٣ ، وهو ابن ٦٣ سنة . قال الحافظ ابن حجر : ثقة متقن .

انظر : الجرح والتعديل (١٤٤/٩، ت : ٦٠٩) ، ثقات ابن حبان (٦١٥/٧) ، ثقات ابن شاهين (ت: ١٥٩٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٩٩/٨) ، تهذيب الكمال (٣٠٥/٣١) ، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٧٤، ت : ٩٥٠٥) ، التقريب (ت : ٧٥٤٨) .

(٣) صالح بن صالح بن حَيّ ، واسمه حيّان ، وقيل : صالح بن صالح بن مسلم بن حيّان الثوري الهمدانيُّ الكوفي ، والد عليّ بن صالح بن حَيّ ، والحسن بن صالح بن حَيّ ، وقد ينسب إلى جده ، روى له الجماعة ، ووثقه غير واحد .

انظر : ثقات العجلي (ت : ٦٨٥) ، الجرح والتعديل (٤٠٦/٤، ت : ١٧٧٩) ، ثقات ابن حبان (٤٦١/٦)، تهذيب الكمال(٥٤/١٣)، ميزان الاعتدال(٢٩٥/٢، ت: ٣٨٠٠)، الكاشف(ت: ٢٣٦١) .

(٤) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي التنعي وتنعة بطن من حضرموت ، وحكى أبو عبيد عن ابن الكلبي أن تنعة قرية فيها بئر برهون ، وقال أحمد : كان متقنًا للحديث ، وقال أحمد العجلي : تابعي ثقة ثبت في الحديث وفيه تشيع. وقال الحافظ الذهبي: ثقة. توفي سنة ١٢١، وقيل : ١٢٢ ، وقيل : ١٢٣. انظر : ثقات العجلي (ت : ٥٩١) ، الجرح والتعديل (١٧٠/٤، ت: ٧٤٢) ، تهذيب الكمال (٣١٣/١١) ، سير أعلام النبلاء (٢٩٨/٥) ، الكاشف (ت : ٢٠٦٦).

(٥) الحاكم في مستدركه (٢٩٣/٢) ، وأخرجه النسائي ، كتاب عشرة النساء ، باب : الغيرة (٧١/٧) ، وفي الكبرى ، كتاب عشرة النساء ، باب : الغيرة (٢١) ، والتفسير سورة التحريم : قوله تعالى : { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ** } (٦٢٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت به . وزاد : « عائشة » . قال الحافظ في « الفتح » (٣٧٦/٩) : « بسند صحيح » .

حَديثِ سُليمان بنِ المُغيرة[1] عن ثابت عن أنس أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانتْ له أَمَةٌ فلم تَزَلْ به حفصةُ حتى جَعَلها على نفسِه حَرَامًا ، فأنزل اللَّه : { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ** } الآية . قال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم .

وَخرَّج الطَّبَراني[2] مِنْ حديث ابن وَهْب حدثني عمرو بن صالح الحضْرمي[3] عن موسى بن عَلَيِّ بن رَبَاح[4] عن أبيه[5] عن عُقبة بن عامر[6] : أن النبي ﷺ

---

(١) سليمان بن المغيرة القَيْسيُّ ، أبو سعيد البَصْريُّ ، مولى بن قَيْس بن ثَعْلَبة بن بكر بن وائل ، قال أحمد بن حنبل : هو ثبت ثبت ، وقال يحيى بن معين : ثقة ثقة ، وثقه غير واحد، توفي سنة ١٦. انظر : طبقات ابن سعد (٢٨٠/٧) ، ثقات ابن شاهين (ت : ٤٦٢) ، الجرح والتعديل (٤/ ١٤٤، ت : ٦٢٦) ، تهذيب الكمال (٦٩/١٢) ، سير أعلام (٤١٥/٧) ، الكاشف (ت : ٢٥٥١) .

(٢) الطبراني : المعجم الكبير (١٧/ رقم ٨٠٤) ، وعمرو بن صالح لا يعرف ، وبقية رجاله ثقات . كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٤/٩) .

(٣) لم أقف له على ترجمة ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٤/٩) : لم أعرفه .

(٤) موسى بن عُلَيّ بن رباح اللَّخْميُّ ، أبو عبد الرَّحمان المِصْريُّ ، وكان أمير مصر لأبي جعفر المنصور ست سنين وشهرين ، الإمام الحافظ الثقة ، الأمير الكبير العادل ، وثقه غير واحد ، وقال أبو حاتم الرازي : كان رجلاً صالحًا يتقن الحديث ، ولد سنة ٨٩ ، وتوفي سنة ١٦٣. انظر : طبقات ابن سعد (٥١٥/٧) ، الجرح والتعديل (١٥٣/٨، ت : ٦٩١) ، ثقات ابن شاهين (ت : ١٣٤١) ، تهذيب الكمال (١٢٣/٢٩) ، سير أعلام (٤١١/٧) ، ميزان الاعتدال (٢١٥/٤، ت : ٨٨٩٩) ، الكاشف (ت : ٥٨١٤) .

(٥) علي بن رباح بن قصير بن قشيب اللخمي ، الثقة العالم ، واسمه عليٌّ ، وإنما صغر ، فقال أبو عبد الرحمن المُقْرئ : كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي ، قتلوه ، فبلغ ذلك رباحًا ، فقال : هو عُليٌّ ، ولد في صدر خلافة عثمان ، فلعله غيِّر وهو شاب ، له وفادة على معاوية ، وكان من أشراف العرب ، توفي سنة ١١٤. وقال الحافظ ابن حجر : ثقة : طبقات ابن سعد (٧/ ٥١٢) ، الجرح والتعديل (١٨٦/٦ ت : ١٠٢) ، ثقات ابن حبان (١٦١/٥) ، أنساب السمعاني (١٥٢/١٠) ، تهذيب الكمال (٤٢٦/٢٠) ، سير أعلام (٤٠١٢/٧) ، الكاشف (ت : ٣٩٦٩) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٧٣٢) .

(٦) عُقْبَة بن عامر الجُهَني ، الإمام ، المقرئ أبو عيسى – ويقال : أبو حمَّاد ، ويقال : أبو عمرو ، ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو الأسد – المصري ، صاحب النبي ﷺ ، وكان عالمًا مقرئًا

طَلَّقَ حَفْصَةَ ، فبلغ ذلك عمرَ بن الخطاب ، فَوَضَعَ التُّرابَ على رَأْسِه ، وقال : ما يَعْبأُ اللَّهُ بابْنِ الخَطَّاب بَعْدَ هذا ، فنزل جبريلُ على النبي ﷺ ، فقال : « أنَّ اللَّه يَأمُرك أَنْ تُراجِع حَفْصَةَ » . وقيل في سبب نزول الآيات غيرُ ذلك[1] ، وقيل : هَمّ بطلاقِها ولم يُطلّقها[2] . وتوفيت في جُمادىٰ سنة إحدى وأربعين[3] ، وقيل : خمس وأربعين[4] ، وقيل : سبع وعشرين[5] . وأثبتُها سنة خمس وأربعين، وصَلّى عليها مَرْوان بن الحَكَم[6]، ونزل في قبرِها عبدُ اللَّه بن عمر وعاصمُ بن عمر[7] ، وحمزةُ بن عبد اللَّه بن عمر[8] ، وعُبَيد اللَّه بن عبد

فصيحًا فقيهًا فرضيًّا شاعرًا كبير الشأن، وهو كان البريد إلى عُمر بفتح دمشق، وله دار بخط باب توما أحد أبواب مدينة دمشق من الجانب الشرقي ، ولي إمارة مصر ، توفي سنة ٥٨ .
انظر : أسد الغابة (٥٣/٤، ت : ٣٧٠٥) ، الاستيعاب (١٠٧٣/٣، ت : ١٨٢٤) ، تهذيب الكمال (٢٠٢/٢٠) ، سير أعلام النبلاء (٤٦٧/٢) ، الكاشف (ت : ٣٨٩٣) .

(١) السبب الثاني في تحريم النبي ﷺ العسل على نفسه لما قالتا عائشة وحفصة له : « إنّا نجد منك ريح مغافير »، فحرمه النبي ﷺ ، فنزلت الآيات . أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب : { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ...** } برقم (٤٩١٢) ، ومسلم ، كتاب الطلاق ، باب : وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، برقم (١٤٧٤) .

(٢) ابن سعد ٨٥/٨ .

(٣) العقد الثمين ٢٠١/٨ .

(٤) الاستيعاب ١٨١٢/٤ ، أسد الغابة ٦٧/٧، تهذيب الأسماء ٣٣٩/١ .

(٥) المصدر السابق ، وانظر خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٦ .

(٦) جوامع السيرة لابن حزم ٣١، ابن سعد ٨٦/٨، عيون الأثر ٣٨٤/٢.

(٧) عاصم بن عمر بن الخطاب ، الفقيه ، الشريف ، أبو عمْرو القُرَشيّ ، ولد في أيام النبوة ، وحدث عن أبيه ، وأمه هي : جميلة بنت ثابت بن أبي الأقْلح الأنصارية ، وكان من نبلاء الرجال ، دينًا ، خيرًا ، صالحًا ، وكان بليغًا ، فصيحًا ، شاعرًا ، وهو جد الخليفة عمر بن عبد العزيز لأمه ، توفي سنة ٧٠ . انظر : طبقات ابن سعد (١٥/٥) ، الجرح والتعديل (٣٤٦/٦، ت : ١٩١٢)، الاستيعاب(٧٨٢/٢، ت : ١٣١١)، أسد الغابة (١١٥/١٣، ت: ٢٦٧٢)، سير أعلام (٩٧/٤).

(٨) حمزة بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب ، أمه أم ولد ، أم سالم بن عبد اللَّه ، من خيار المسلمين ، ومن حملة العلم . انظر : نسب قريش (٣٥٧) ، جمهرة أنساب العرب (١٥٣) .

اللَّه بن عمر[1][2] . ودفِنَت بالبقيع وحَمل مَرْوانُ وهو أميرُ المدينة يومئذ سريرَها ، ثم حمله أبو هريرة[3] .

زَيْنَبُ أمُّ المساكينِ

(زينب)[4] أم المساكين[5][6] بنت خُزيمة بن الحارث بن عبد اللَّه بن عمرو بن عبد منَاف ابن هلال بن عامر بن صعصعة العامرية[7]، أخت ميمونة بنت الحارث بن (حَزْن)[8] لأمها[9]، تزوجها الطُّفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيّ[10] (أخو)[1] عُبيدة بن الحارث[2]، ثم طَلَّقها فخلف عليها أخوه

---

(١) عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب القُرشيُّ العدويُّ، أبو بكر المدنيّ أخو سالم، وأخويه، وكان شقيق سالم ، وهو والد القاسم بن عبيد اللَّه ، وأُمُّه أم ولد ، وهي أُم سالم بن عبد اللَّه ، وكان أسن من عبد اللَّه بن عبد اللَّه فيما يذكرون ، قال الحافظ : ثقة . ومات قبل سالم بن عبد اللَّه بن عمرانظر : طبقات ابن سعد (٢٠٢/٥) ، ثقات ابن حبان (٦٤/٥) ، الجرح والتعديل (٣٢٠/٥، ت : ١٥٢٠)، تهذيب الكمال (٧٧/١٩) ، الكاشف (ت : ٣٦١٠) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٣١٠) .

(٢) المنتخب من أزواج النبي (٤٦، ٤٧) ، ابن سعد ٨٦/٨، عيون الأثر ٣٨٥/٢، تهذيب الأسماء ٣٣٩/١ .

(٣) المنتخب من أزواج النبي (٤٧) ، سبل الهدى والرشاد ٨٧/١٢ .

(٤) مطموسة في نسخة (أ) .

(٥) طبقات ابن سعد ١١٥/٨، ١١٦، المعارف : ٨٧، ١٣٥، ١٥٨، المستدرك ٣٣/٤، ٣٤، الاستيعاب ١٨٥٣/٤، البيهقي في الدلائل ٢٨٥/٧، أسد الغابة ١٢٩/٧، العبر ٥/١١، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢١٨، الإصابة ٣١٥/٤، شذرات الذهب ١٠/١ .

(٦) هناك طمس بالمخطوط على اسم زينب . والتعديل من المصادر .

(٧) الاستيعاب ١٨٥٣/٤، المحبر ٨٣، جوامع السيرة ٣١.

(٨) في الأصل : « حرث » ، وقد تحرف على الناسخ هنا ، وفي ترجمة ميمونة أيضًا ! ولم يتفطن محقق المطبوع للتحريف هنا .

(٩) نقله ابن عبد البر في الاستيعاب ١٨٥٣/٤ عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز النسابة ، قال : ولم أر ذلك لغيره ، واللَّه أعلم .

(١٠) الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قُصيّ القرشي المطلبي ، شهد بدرًا ، وشهد أحدًا وسائر المشاهد مع رسول اللَّه ﷺ ، توفي سنة ٣٣ ، وقيل : ٣١، وقيل : ٣٢ .
انظر : الاستيعاب (٧٥٦/٢، ت : ١٢٧١) ، أسد الغابة (٧٦/٣، ت : ٢٦٠٦) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٧٦/١، ت : ٢٩٠٨) .

أخوه عُبيدة ، فأُصيب يومَ بدر ومات بالصَّفْراء(٣) . فتزَوَّجها رسولُ اللَّه ﷺ في شهر رمضان سنة ثلاث زَوّجه إياها قبيَصة بن عمر الهلالي وأَصْدقها أربعمائة درهم(٤) /وقيل : كانت تحتَ عبدِ اللَّه بن جَحْش(٥) ، فلما قُتل يومَ أُحُدٍ تَزَوَّجها [١٦٧٧أ] رسولُ اللَّه ﷺ ، فأقامتْ عنده ثمانيةَ أشهر ، وقيل : شهرين أو ثلاثة(٦) ، وتُوفيت في آخر شهر ربيع الآخر سنة أربع(٧) ، فدَفَنَها رسولُ اللَّه ﷺ بالبَقِيع بعد ما صَلّىٰ عليها(٨) .

---

(١) في المخطوط : « أخي » ، وهو تحريف .

(٢) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قُصيِّ القُرشيُّ المطلبي ، وأمه من ثقيف ، وكان أحد السابقين الأولين ، وهو أسن من رسول اللَّه ﷺ بعشر سنين ، وكان ربعةً من الرجال ، كبير المنزلة عند رسول اللَّه ﷺ ، توفي بالصفراء في العشر الأخير من رمضان سنة ٢ .
انظر : طبقات ابن سعد (٧٣/٥) ، (٤٠٤/٨) ، الاستيعاب (١٠٢٠/٣، ت : ١٧٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٦/١)، العقد الثمين (٤٤٤/٥) .

(٣) نسب قريش ٩٤- ١٥٢، المحبر ٤٥٩، أسد الغابة ٥٥٤/٣، تهذيب الأسماء واللغات ٣١٨/١، المنتظم لابن الجوزي ١٤٠/٣، سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١، العقد الثمين ٥٤٥/٥.
والصفراء : وادٍ بناحية المدينة كثير النخل . البلدان ٤١٢/٣ لياقوت الحموي .

(٤) ابن هشام (٣٩١/٤) ، وتقدم تفصيل ذلك (ص ٢٩٠) .

(٥) عبد اللَّه بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مُرَّة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، أمُّه أميمة بنت عبد المطلب ، كان من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين ، شهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد ، يعرف بالمجدع في اللَّه؛ لأنه مُثِّل به يوم أحد وقطع أنفه .
انظر : الاستيعاب (٨٧٧/٣، ت : ٤٨٤) ، أسد الغابة (١٩٤/٣، ت : ٢٨٥٦) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٠٢/١، ت : ٣١٩١)، الإصابة (٢٨٧/٢، ت : ٤٥٨٤) .

(٦) الاستيعاب ١٨٥٣/٤، الإصابة ٣١٥/٤، سبل الهدى والرشاد ١١٥/١٢ ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٣١ .

(٧) ابن سعد ١١٥/٨، ١١٦، سبل الهدى والرشاد ١١٦/١٢ .

(٨) المنتخب من أزواج النبي ٤٩، ابن سعد ١١٦/٨، عيون الأثر ٣٨٥/٢.

أم سَلَمَة

(وأم سَلَمَة) [1] هِند – وقيل : رَمْلَة وليس بشيء – بنت أبي أمية حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم ، وهاجرتْ معه[2] إلى أرْضِ الحَبشَة ِ وَوَلَدَتْ له سَلَمَة وعُمر وزينب ودُرَّة[3] ، ثم مات عنها في جُمادىٰ الآخرة سنةَ أربع[4] ، فلما انقضتْ عِدَّتُها تَزَوَّجَها رسولُ اللَّه ﷺ وأَعْرَسَ بها في شوال منها[5] ، ويقال : إنه خَطَبها إلى نَفْسِها فَجَعَلَتْ أمرَها إليه[6] ، ويقال : إنه قال لها : مُري ابْنَكِ سَلَمَة بنَ أبي سَلَمَة[7] يزوجْكِ فَزَوَّجَها رسولَ اللَّه ﷺ وهو غُلام[8] ، ويقال : إن الذي زوجه إياها عُمر بن أبي سلمة كما رواه النسائي [وأحمد][9] . وقيل : إنّ عمرَ هذا هو عمرُ ابنُ الخطاب ، رضي اللَّه عنه ؛ لأنه كان هُو الخَاطِبَ لها[10] ، والثابت أن سَلَمَة زَوَّجَه إيَّاها . وقال له رسول اللَّه ﷺ حين زوجه أُمامة ابنة حمزة

---

(١) مطموسة في نسخة (أ) ، التاريخ لابن معين ٧٤٢، طبقات ابن سعد ٨/٨٦– ٩٦، نسب قريش ٣٣٧، طبقات خليفة ٣٣٤، العبر ١/٦٥، المعارف ١٢٨، ١٣٦، الجرح والتعديل ٩/٤٦٤، جمهرة أنساب العرب ١٤٤، الاستيعاب ٤/١٩٢٠، أسد الغابة ٧/٣٤٠، سير أعلام النبلاء ٢/٢٠١، سبل الهدى والرشاد ١٢/٨٨ .

(٢) المقصود بقولها : هجرت معه ؛ أي أبي سلمة زوجها رضي اللَّه عنه .

(٣) المحبر ٨٤، ابن سعد ٨/٨٦، ٨٧، جوامع السيرة لابن حزم ٣١، أسد الغابة ٧/٣٤١، عيون الأثر ٢/ ٣٨٦ .

(٤) ابن سعد ٨/٨٧، عيون الأثر ٢/٣٨٦، سبل الهدى والرشاد ١٢/٨٩ .

(٥) ابن سعد ٨/٨٧، ٩٥، المحبر ٨٥، الاستيعاب ٤/١٩٢١، المنتظم ٣/٢٠٦، عيون الأثر ٢/٣٨٦ .

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٦٣) .

(٧) تأتي ترجمته في فصل في ذكر من كان في حجر رسول اللَّه ﷺ من أولاد نسائه (ص ٥٥٨) .

(٨) الاستيعاب ٢/٦٤١، أسد الغابة ٢/٤٢٩، سير أعلام النبلاء ٣/٤٠٨، الإصابة ٢/٦٦، العقد الثمين ٤/٥٩٨ .

(٩) أخرجه أحمد (٦/٢٩٥، ٣١٣، ٣١٧) ، والنسائي ، كتاب النكاح ، باب : إنكاح الابن أمه (٦/٨١، ٨٢) . وما بين المعكوفين بالأصل [وقيل وأحمد] ، وهو خطأ .

(١٠) ابن سعد ٨/٨٩، المنتظم ٣/٢٠٧، سبل الهدى والرشاد ١٢/٩٠ .

[1]، رضي اللَّهُ عنه : « هل جُزِيتَ سَلَمَةُ ؟ » [2]. قال أبو الحسن المدائني[3] عن إبراهيم بن أبي يحيى[4] عن حسين بن عبد اللَّه بن ضُميرة[5] مولى النبي ﷺ عن جده[6] عن علي ، رضي اللَّهُ عنه قال : خَطَبَ رسولُ اللَّه ﷺ أمَّ سَلَمة فقالت : مَنْ

---

(١) أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب ، وأمها سلمى بنت عميس ، وسماها الواقدي عمارة ، وحكى ابن السكن أنه قيل أن اسمها فاطمة وأخواها لأمها عبد اللَّه وعبد الرحمن بن شداد بن الهاد ، وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد لما خرجت من مكة .

انظر : طبقات ابن سعد (٣٣/٨، ٤٨)، أسد الغابة (٢١/٧، ت : ٦٧١٥) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٤٦/٢، ت : ٢٩٧٢) ، الإصابة (٢٣٥/٤، ت : ٦٤) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٠/٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٢١/٧، ١٢٢). وقال: هذا إسناد ضعيف.

(٣) المدائنيّ : هو العلاّمة الحافظ الصادق أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عبد اللَّه بن أبي سيف المدائني الأخباريُّ ، نزل بغداد ، وصنف التصانيف ، وكان عجبًا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب ، مصدقًا فيما ينقله عالي الإسناد ، قال ابن عدي : ليس بالقوي في الحديث ، ولكن قال يحيى بن معين : ثقة ، ولد سنة ١٣٢، وتوفي سنة ٢٢٤، أو سنة ٢٢٥ .

انظر : تاريخ بغداد (٥٤/١٢) ، الكامل لابن الأثير (٥١٦/٦) ، سير أعلام النبلاء (٤٠٠/١٠) ، ميزان الاعتدال (١٥٣/٣، ت : ٥٩٢١) .

(٤) إبراهيم بن أبي يحيى ، هو الشيخ العالِمُ المحدِّث ، أحد الأعلام المشاهير ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى الأسلمي ، مولاهم المدني ، الفقيه ، ولد في حدود سنة ١٠٠ ، تركه غير واحد ، ورمي بالقدر والتشيع والكذب ، قال ابن حجر : متروك . توفي سنة ١٨٤ .

انظر : التاريخ الكبير (٣٢٣/١/١) ، الجرح والتعديل (١٢٥/٢) ، تهذيب الكمال (١٨٤/٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٩٧/٨) ، ميزان الاعتدال (٥٧/١، ت : ١٨٩) ، التقريب (ت: ٢٤١) .

(٥) حسين بن عبد اللَّه بن ضميرة بن أبي ضميرة سعيد الحميري المدني ، تركه غير واحد، وكذبه مالك وأبو حاتم ، وقال ابن معين : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء أضرب على حديثه.

انظر : الكامل لابن عدي (٣٥٦/٢) ، العقيلي (٢٤٦/١) ، الضعفاء والمتروكين للذهبي (ت : ٩٨٩) ، الميزان (٥٣٨/١، ت : ٢٠١٣) ، لسان الميزان (٢٨٩/٢) .

(٦) ضميرة بن أبي ضميرة ، مولى رسول اللَّه ﷺ ، له ولأبيه صحبة ، يعد في أهل المدينة ، وقيل : أنه ابن سعيد الحميري ، أخرج له الثلاثة وابن عبد البر ، وأبي نعيم وابن منده . انظر : أسد الغابة (٦٤/٣، ت : ٢٥٨٦) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٧٤/١، ت : ٢٨٨٥)، الإصابة (٢١٤/٢

يُزَوِّجني ورِجالي غُيَّب ؟ قال : ابْنك ، ويَشْهَدُ أصحابُ النبيِّ فزَوَّجها ابنُها وهو غلامٌ[1] . وعن الأَجْلَح[2] عن الشَّعْبي[3] قال : قال رسول اللَّه ﷺ : أُزَوِّجُ بنتَ حمزةَ سَلَمَةَ بنَ أبي سَلَمة مُكافأةً له ، حَيْثُ زَوَّجَني أمّه . ذكره في كِتاب « مَنْ زَوَّجَ أُمّه »[4] . ويقال : كان السَّفيرُ بين النبيِّ ﷺ وبين أمِّ سَلَمَة عُمَرَ بنَ الخطاب رضي اللَّه عنه[5] ، ويقال : كحاطِب بن أبي بَلْتَعَة[6] ، فقالتْ : إنيِّ مُسِنَّة ، فقال : وأنا أَسَنّ

، ت : ٤٢٠٤) .

(١) ذكره تقي الدين الفاسي في العقد الثمين (٥٩٨/٤) عن الزبير قال : حدثني محمد بن الحسن ، عن الحسن ابن عبد اللَّه عن الحسين بن عبد اللَّه عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ ... فذكره ليس فيه ذكر علي.

(٢) في المخطوط : « الأجيلح » ، وهو خطأ ، والصواب هو : أجْلَح بن عبد اللَّه بن حُجيَّة ، ويقال : أجلح بن عبد اللَّه بن معاوية الكِنديُّ ، أبو حُجيَّة الكُوفيُّ ، والد عبد اللَّه بن الأجلح ، ويقال : اسمه يحيى ، والأجلح لقبٌ ، قال يحيى بن معين : ثقة ، ووثقه العجلي ، وقال أبو حاتم : ليس بالقويِّ ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، قال ابن حجر : صدوق شيعي، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وروى له الأربعة ، توفي سنة ١٤٥ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣٤٦/٢، ت : ١٣١٧) ، أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ٣٢) ، ثقات العجلي (ت : ٤٨) ، تهذيب الكمال (٢٧٥/٢) ، ميزان الاعتدال (٧٩/١، ت: ٢٧٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٢٨٥) .

(٣) الشعبي : عامِرُ بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار – وذو كبار : قيل من أقيال اليمن – الإمام ، علاّمة العصر ، أبو عمرو الهَمْداني ثم الشعبي ، ويقال : هو عامر بن عبد اللَّه ، وكانت أمُّهُ من سبي جلولاء، مولده في إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها ، وقيل: ولد سنة ٢١، وقيل سنة ٢٨ ، وتوفي سنة ١٠٤ ، وقال الواقدي سنة ١٠٥ وهو ابن ٨٢ سنة . قال ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٦/٦) ، الجرح والتعديل (٣٢٢/٦، ت : ١٨٠٢)، ثقات ابن حبان (٥/ ١٨٥) ، تهذيب الكمال (٢٨/١٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤) ، تقريب التهذيب (ت: ٣٠٩٢).

(٤) تقدم تخريجه ص ٣٠٩ .

(٥) انظر هذا القول بالتفصيل في جلاء الأفهام ١٩٧، واستنباطًا من سبل الهدى والرشاد ٩٠/١٢ .

(٦) حاطب بن أبي بلْتعة عمرو بن عُمَير بن سلمة ، اللَّخمي المكي ، حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، من مشاهير المهاجرين ، شهد بدرًا والمشاهد ، وكان رسول النبي ﷺ إلى المقوقس ، = = صاحب مصر ، وكان تاجرًا في الطعام ، وكان من الرماة الموصفين ، توفي سنة ٦٨ .

منك ، قالت : فإني مُصِبيَةٌ ، قال : هم في عِيَالِ اللَّهِ ورسولِهِ ، قالت : فإني غَيُورٌ ، قال : أنا أدْعُو اللَّه أَنْ يُذْهِبَ عنك الغَيْرَةَ فَدَعَا لها[1] ، ثم إنه تزوجها وأَصْدَقها ﷺ فِراشًا حَشْوُه لِيفٌ وقَدَحًا وصَحْفَةً ومجشة[2] ابتنى بها في بيت أمِّ المساكين فوجَدَ فيه جَرَّةً فيها شيْء مِن شَعير وإذا رَحَىً وبُرْمَة[3] ، وفيها كَعْبٌ مِن إهالة[4] ، فكان ذلك طعامَ رسولِ اللَّه ﷺ وأَهْلِه ليلةَ عُرْسِه[5] . وقال لها في صَبِيحَتِهَا : إنه ليس بكِ على أهلِكِ هَوَانٌ ، فإنْ شِئْتِ ثلثتُ لك أو خمس أو سبع ، فإني لم أسبع لامرأة من نسائي قَطّ ، فقالت : اصنعْ ما شِئْتَ ، فإنما أنا امرأةٌ من نسائك[6] . ويقال : إنه قال لها : لكِ عندنا قَطِيفَةٌ تَلْبَسِينها في الشتاءِ وتفرشينها في الصيف ووسادةٌ مِن أَدَم حَشْوُها لِيف ، ورَحَيانِ تَطْحَنِين بهما ، وجَرَّتَانِ في أحدِهما ماءٌ وفي الأخرى دقَيق ،

انظر : طبقات ابن سعد (٣/١١٤) ، الجرح والتعديل (٣/٣٠٣، ت : ١٣٥٢) ، الاستيعاب (١/ ٣١٢، ت : ٤٥٧) ، أسد الغابة (١/٤٣١) ، سير أعلام النبلاء (٢/٤٣) .

(١) انظر ابن سعد (٨/٩٠، ٩١، ٩٢) .

(٢) المِجَشَّة : الرحى . (القاموس : ص ٧٥٧) .

(٣) البُرْمَة : قدر من حجارة . (القاموس : ص ١٣٩٤) .

(٤) قوله : « كعب من إهالة » أي قطعة من السمن والدهن ، كما في النهاية لابن الأثير (٤/١٧٩) ، وتصحفت في المخطوط إلى « كعب ابن إهالة » ! ووقع في المطبوع « قعب من إهالة » ذاهبًا إلى أن « قعب » هو الإناء الكبير كما في المصباح المنير (ق ع ب) معتبرًا أن ما بالمخطوط تحريف ، وما ذهب إليه خطأ ؛ لأنه يفسد المعنى ، إذ المقصود أن طعام النبي ﷺ كان قليلاً ليلتئذ ، أما إذا اعتبرنا أن السمن كان في إناء ضخم ، فظاهره يفسد المعنى المقصود ، واللَّه أعلم .

(٥) ابن سعد في الطبقات (٨/٩١، ٩٢) .

(٦) ابن سعد في الطبقات (٨/٩٠) ، وفيه : « إن أحببت أن أسبع لك سبعت ، وإن سبعت لك سبعت لصواحبك . قالت : يا رسول اللَّه ، افعل ما أحببت » . وفي رواية أنها اختارت التثليث (١/٩٢) ، أي يمكث عنها ثلاث ليال ، ولم أر رواية : « خمس » .

وَجَفْنَةً تَعْجَنِينَ وَتَثْرُدِينَ فيها ، فقالت : رَضِيتُ ، فكان ذلك مَهْرَها[1] . ونزلتْ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بمنزلهِ لَطِيفةٍ[2] ، وتُوُفِّيَتْ في شوال سنة تسع وخمسين ودُفنت بالبَقِيع ونزل في قبرها ابناها سَلَمَة وعُمَر وابنُ أخيها عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبي أُمَيَّة[3][4]، وقيل: تُوفيت في شهر رمضان منها[5]، وقيل : توفيت يوم عاشوراء سنة إحدى وستين[6]، وَصَلَّى عليها أبو هريرة[7]، وقيل سعيد بن زيد[8]، وهي آخِرُ أُمهاتِ

---

(١) ابن سعد في الطبقات (٩٠/٨) ، وفيه : « قال رسول اللَّه : أما إني لا أنقصك مما أعطيت أختك فلانة ، رحيين وجرتين ووسادة من أدم حشوها ليف » . وانظر سبل الهدى والرشاد (١٢/ ٩٠) .

(٢) يشهد لذلك ما أخرجه ابن سعد ٩٤/٨ بسنده أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إن لعائشة مني شعبة ما نزلها مني أحد » . فلما تزوج أم سلمة ، سُئل رسول اللَّه ﷺ ، فقيل : يا رسول اللَّه ، ما فعلت الشعبة ؟ فسكت رسول اللَّه ﷺ ، فعُرف أن أم سلمة قد نزلت عنده ، وانظر المنتظم ٢٠٨/٣ .

(٣) عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبي أمية المخزومي ، ابن أخي أم سلمة ، ذكره جماعة في الصحابة وفيه نظر ، قال أبو عمر : لا تصح عندي صحبته لصغره ، روى عنه عروة بن الزبير ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان . انظر : الاستيعاب (٩٤٢/٣، ت : ١٥٩٢) ، أسد الغابة (٢٩٨/٣، ت : ٣٠٣٩) ، الإصابة (٣٣٦/٢، ت : ٤٧٨٥) .

(٤) المنتخب من أزواج النبي ص ٥٢، ابن سعد ٩٦/٨، أسد الغابة ٢٩٠/٧، تهذيب الأسماء ٣٦٢/١، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٨ .

(٥) أسد الغابة ٢٨٩/٧، تهذيب الأسماء ٣٦٢/١، الاستيعاب ١٩٢١/٤، العقد الثمين ٣٢٢/٨.

(٦) المحبر ٨٥، تهذيب الأسماء ٣٦٢/١، السمط الثمين (١٤٦، ١٤٧) سبل الهدى والرشاد ٩٤/١٢، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٧٣.

(٧) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كَعْب بن لؤي بن غالب ، أبو الأعور القرشي العدوي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن السابقين الأولين البدريين ، ومن الذين رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه ، وشهد حصار دمشق وفتحها .
انظر : طبقات ابن سعد (٣٧٩/٣) ، الجرح والتعديل (٢١/٤، ت : ٨٥)، الاستيعاب (٦١٤/٤، ت : ٩٨٢) ، أسد الغابة (٣٨٧/٢، ت : ٢٠٧٥) ، تهذيب الكمال (٤٤٦/١٠) ، العقد الثمين (٥٥٩/٤) .

(٨)الاستيعاب ١٩٢١/٤، تهذيب الأسماء ٣٦٢/١، العقد الثمين ٣٢٢/٨ .

المؤمنين [مَوْتًا][1] .

وقال عطاءُ : آخِرُهن مَوتًا صَفِيةُ[2] . وهي أولُ ظَعِينةٍ دخلتِ المدينةَ مُهاجرةً[3] ، وقيل : بل ليلى بنت أبي حَثْمَةَ[4] زوجُ عامرِ بن رَبيعة العَنَزي[5] (حَلِيف)[6] الخَطَّاب بن نُفيل[7] .

* * *

زينب بنت جحش

---

(1) جوامع السيرة (ص 31) ، المنتخب من أزواج النبي ﷺ (ص 52) . وما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(2) جوامع السيرة (ص 32) .

(3) الأوائل للعسكري ص 400، شرح الزرقاني (3/238) ، سبل الهدى والرشاد 12/88، المحبر : 85.

(4) ليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد اللّٰه بن عبيد بن عويمر بن عَدِيّ بن كعب بن لؤي القرشية العَدَوِّية ، كانت من المهاجرات الأول ، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة ، وصلت القبلتين .

انظر : أسد الغابة (7/256، ت : 7253) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : 3635) ، الإصابة (4/400، ت : 955) .

(5) عامر بن ربيعة العنزي العدوي ، حليف لسهم بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد اللّٰه بن الحارث بن رفيدة بن عَنز بن وائل بن قاسط ، واختلف في نسبته ، ولكن لم يختلفوا أنه حليف للخطاب بن نفيل ، لأنه تبناه ، هاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، توفي سنة 33 ، وقيل : 32 ، وقيل : سنة 35 بعد قتل عثمان بأيام .

انظر : أسد الغابة (3/121، ت : 2691) ، الاستيعاب (4/790، ت : 1327) ، الإصابة (2/249، ت : 4381) .

(6) تحرفت في المخطوط إلى : « خليفة » . انظر أسد الغابة (3/121) .

(7) هو والد عمر بن الخطاب ، كما في أسد الغابة (3/121) .

(زينب)[1] بنت جَحْش[2] بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غَنْم ابن دُودان بن أسد بن خُزيمة[3] ، أمُّها أُميمة[4] بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول اللَّه ﷺ[5] . تزوجها زيد بن حارثة حِبّ رسول اللَّه ﷺ[6]، وشكاها إلى رسول اللَّه ﷺ ، وقال : إنها سيئة الخُلُق ، واستأمره في طلاقها ، فقال له : « أمسكْ عليك زوَجك يا زيدُ »[7] ، ورآها ﷺ فأعجبتْه ، ثم إن زيدًا ضاق ذَرْعًا بما رَأَىٰ مِن سُوء خُلُقها فَطَلَّقَها[8] ، فزوجها اللَّهُ نبيه حين انقضتْ عدتها بغير مَهْرٍ ولا تولى

---

(١) مطموسة في نسخة (أ) .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠١/٨، ١١٥، طبقات خليفة ٣٣٢، المعارف ٢١٥، ٤٥٧، ٥٥٥، تاريخ الفسوي ٧٢٢/٢، و٢٣٣/٣، المستدرك ٢٣/٤- ٢٥، الاستيعاب ١٨٤٩/٤، أسد الغابة ١٢٥/٧، تهذيب الكمال ٧٨٤٦، ٣١، سير أعلام النبلاء ٢١١/٢ ، تاريخ الإسلام ٣٤/٢، العبر ٥/١، ٢٤، شذرات الذهب ١٠/١.

(٣) طبقات ابن سعد ١٠١/٨، جمهرة أنساب العرب ١٩١، عيون الأثر ٣٨٦/٢، جوامع السيرة ٣٢، المحبر ١٨٦، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٩ .

(٤) وردت في المخطوط : « أمية » ، والصواب : « أميمة » .

(٥) المحبر ٨٥، الاستيعاب ١٨٤٩/٤، المنتظم ٢٢٥/٣، تهذيب الأسماء ٣٤٤/١، البيهقي في الدلائل ٧ /٢٨٥، عيون الأثر ٣٨٦/٢، سبل الهدى والرشاد ١٠٨/١٢، العقد الثمين ٢٢٦/٨ .

(٦) ابن سعد ١٠١/٨، المنتظم ٣٠٠/٤.

(٧) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد باب: «وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم» ، برقم (٧٤٢٠).

(٨) أخرج الطبري في تفسيره (١٣/٢٢) آثارًا في ذلك عن ابن زيد، وأخرج أحمد في مسنده (١٥٠/٣) حديثًا عن أنس فيه : « أتى رسول اللَّه ﷺ منزل زيد بن حارثة فرأى امرأته زينب ، فكأنه دخله – لا أدري من قول حماد ، أو في الحديث ... » . وقال محقق المسند شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف، أما تفسير الآية : { **وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ** } ، فإن بعض المفسرين تبنى القول بأنه وقع في نفسه إعجاب لزينب ، وتولى كبر هذه المسألة الزمخشري في الكشاف (٥٤٠/٣- ٥٤٢) ، قال أبو حيان في تفسيره (٣٨٢/٨) : ولبعض المفسرين كلام في الآية يقتضي النقص من منصب النبوة ، ضربنا عنه صفحًا ... وللزمخشري في هذه الآية كلام طويل ، وبعضه لا يليق ذكره بما فيه غير صواب مما جرى فيه على مذهب الاعتزال وغيره . اهـ . =

= وقال القرطبي في تفسيره (١٢٤/١٤) : (فأما ما روي أن النبي ﷺ هوى زينب امرأة زيد – وربما أطلق بعض المجان لفظ عشق – فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي ﷺ عن مثل

أمرَها أحدٌ كسائر أزواجه[1] . وذكر ابن إسحاق أن أخاها [أبا][2] أحمدَ بن جَحْش زَوَّجَها وأنه ﷺ أَصْدَقها أربعَ مائةِ دِرهم[3] . وأَولَم عليها بشاةٍ واحدةٍ[4] ، ودعا

هذا ، أو مستخف بحرمته) .

وقال أبو بكر ابن العربي في أحكام القرآن (١٥٤٣/٣) : فأما قولهم : (إن النبي ﷺ رآها فوقعت في قلبه فباطل ، فإنه كان معها في كل وقت وموضع ، ولم يكن حينئذ حجاب ، فكيف تنشأ معه وينشأ معها ، ويلحظها في كل ساعة ، ولا تقع في قلبه إلا إذا كان لها زوج ، وقد وهبته نفسها ، وكرهت غيره ، فلم تخطر بباله ، فكيف يتجدد له هوى لم يكن حاشا لذلك القلب المطهر من هذه العلاقة الفاسدة) .

وروي عن علي بن الحسين أنه قال : إن النبي ﷺ كان قد أوحى اللَّه تعالى إليه أن زيدًا يطلق زينب ، وأنه يتزوجها بتزويج اللَّه إياها ، فلما تشكى زيد للنبي ﷺ خلق زينب ، وأنها لا تطيعه ، وأعلمه أنه يريد طلاقها ، قال له رسول اللَّه ﷺ على جهة الأدب والوصية : « اتق اللَّه وأمسك عليك زوجك » ، وهو يعلم أنه سيفارقها ويتزوجها ، وهذا هو الذي أخفى في نفسه ، ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم أنه سيتزوجها ، وخشي رسول اللَّه ﷺ أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد وهو مولاه ، قد أمره بطلاقها . قال الحكيم الترمذي بعد قول علي ابن الحسين هذا : فعلي بن الحسين جاء بهذا من خزانة العلم جوهرًا من الجواهر ، ودُرًا من الدرر .

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٦٧/٢) ، ويشهد لذلك ما رواه البخاري عن أنس (٧٤٢١) قال : كانت زينب تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول : أنكحني اللَّه من السماء . ورواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٤٦٥) ، عن أنس بلفظ : كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن وزوجني اللَّه من فوق سبع سماوات . وقال ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٢) ، كانت زينب تقول للنبي ﷺ : « إني لأدِلُّ عليك بثلاث ... ومنها : وأني أنكحنيك اللَّه عز وجل » .

(٢) في المخطوط : « أنا » ، والصحيح ما أثبته . انظر سيرة ابن هشام (٣٨٨/٤) .

(٣) سيرة ابن هشام (٣٨٨/٤ - المنار) .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب النكاح ، باب : الوليمة ولو بشاة، برقم (٥١٦٨)، ومسلم، كتاب النكاح، =

= باب : زواج زينب بنت جحش ، برقم (٩٠/١٤٢٨) ، وأبو داود ، كتاب الأطعمة ، باب في استحباب الوليمة عند النكاح ، برقم (٣٧٤٣) ، وابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب الوليمة (١٩٠٨) ، والنسائي في الكبرى ، كتاب الوليمة ، باب : هل يولم على بعض نسائه أفضل من سائر نسائه ،

الناسَ في صَبِيحةِ عُرْسِها فَطَعِمُوا، ثم جَلَسُوا يَتَحدَّثون ولم يقُومُوا ، فآذَوُا النبيَّ ﷺ ، فأنزلَ اللَّهُ آية الحجابِ ، وأنزل : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ** }[1] - أي بلوغه[2] - الآيةَ[3] .

وقالت زينبُ للنبيِّ ﷺ : لستُ كسائرِ نسائِك ، إني أُدِلُّ بثلاثٍ ، ما مِنْ نسائِك [١٦٧٨أ] مَنْ يُدِلُّ بِهِنَّ : جَدُّك وَجَدِّي واحدُ ، [وأنْكَحك][4] اللَّهُ مِن السماء ، وكان جبريلُ السَّفِيرَ في أَمْرِي[5] . وقالت عائشةُ رضي اللَّه عنها : يَرْحَمُ اللَّهُ زينبَ لقد نالتْ الشرفَ الذي لا يبلغه شَرَفٌ في الدنيا : أنَّ اللَّهَ زَوَّجَهَا بنبيه وَنَطَقَ بذلك كِتابُه ، وأن رسول اللَّه/ ﷺ قال ونحن حولهَ : أَسْرَعُكن لُحوقًا بي أطولُكن يدًا ، أو قال : بَاعًا ، فبشَّرَها بسرعة لِحاقِها به ، وأنها زوجُته في الجنة[6] . وكانت زينب تقول لأزواج

برقم (٦٦٠٢) ، وأحمد (٢٢٧/٣) ، وابن سعد في الطبقات (١٠٣/٨، ١٠٧) ، وعبد بن حميد في المنتخب (١٣٦٨) ، وأبو يعلى (٣٣٤٩، ٣٤٦٤) ، والبيهقي (٢٥٨/٧) ، وغيرهم عن أنس .

(١) سورة الأحزاب ، آية : ٥٣ .

(٢) الطبري (٣٤/٢٢) ، البحر المحيط (٤٩٨/٨) ، تفسير القرطبي (١٤٤/١٤) ، تفسير ابن كثير (٦/ ٤٥٠، ٤٥١) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب : وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ، برقم (٧٤٢١) ، ومسلم ، كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ، برقم (١٤٢٨) .

(٤) في المخطوط : « نكحيك » ، والصواب ما أثبته . انظر : طبقات ابن سعد (١٠٢/٨) .

(٥) أخرج ابن سعد في الطبقات (١٠٢/٨) عن زينب بنت جحش قالت يومًا : يا رسول اللَّه ، إني واللَّه ما أنا كأحد من نسائك ، ليست امرأة من نسائك إلا زوجها أبوها أو أخوها وأهلها غيري ، زوجنيك اللَّه من السماء . وإسناده ضعيف ، فيه محمد بن عمر الواقدي ، قال فيه الحافظ ابن حجر: متروك مع سعة علمه .

وذكر عن أم سلمة - بسنده - وذكرت زينب بنت جحش فترحمت عليها ، وذكرت بعض ما كان يكون بينها وبين عائشة ، فقالت زينب : إني واللَّه ما أنا كأحد من نساء رسول اللَّه ﷺ ، إنهن زوجهن بالمهور وزوجهن الأولياء ، وزوجني اللَّهُ ورسولَه ، وأنزل فيَّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدل ولا يُغير . (١٠٣/٨) .

(٦) ابن سعد في الطبقات (١٠٨/٨) ، وأما حديث : « أسرعكن لحوقًا بي أطولكن يدًا » فأخرجه مسلم

النبي ﷺ : زوجكن أولياؤكن بمهورٍ وزوجني اللَّه[1] . وكان تزويج رسول اللَّه ﷺ إياها في سنة خمس . وقيل : في سنة ثلاث[2] . ولما بُشرت بتزويج اللَّهِ نبيهَ إياها ونزول الآية في ذلك جعلتْ على نفسِها صومَ شهرين شكرًا للَّه[3] ، وأعطتْ مَنْ بشرها حليًا كان عليها[4] . ولا خلاف أنها كانت قبل رسول اللَّه ﷺ تحت زيد ابن حارثة ، وأنها التي ذكر اللَّه تعالى في قوله : { **فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا** }[5][6] ، ولما دخلت عليه قال : ما اسْمُك ؟ قالت : بَرَّة . فسماها زينـــــب[7] ، ولم يكـــن أحدًا مِن نسائه يشاركُ عائشة ، رضي اللَّهُ عنها في

كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل زينب أم المؤمنين رضي اللَّه عنها ، برقم (٢٤٥٢) .

وأخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب : بدون ترجمة حديث رقم (١٤٢٠) .

انظر : فتح الباري (٢٨٦/٣، ٢٨٧) .

(١) عيون الأثر ٣٨٧/٢، العقد الثمين ٢٢٧/٨ ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٩ .

(٢) ابن سعد ١١٤/٨، الاستيعاب ١٨٤٩/٤، المنتظم ٢٢٥/٣، تهذيب الأسماء ٣٤٥/١، العقد الثمين ٨/ ٢٢٧، السمط الثمين (١٧١) ، سبل الهدى والرشاد ١٠٨/١٢ .

(٣) ابن سعد ١٠٢/٨ .

(٤) المصدر السابق ، تاريخ الطبري ٥٦٣/٢، المنتظم ٢٢٦/٣ .

(٥) سورة الأحزاب ، آية : ٣٧ .

(٦) تفسير القرطبي ١٢٥/١٤ .

(٧) أخرجه مسلم ، كتاب الاستئذان ، باب : استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٢١٤٢) ، عن زينب بنت أم سلمة . وأخرج البخاري ، كتاب الأدب ، باب : تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، برقم (٦١٩٢) ، ومسلم ، كتـــــاب الاستئذان ، باب : استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حســـــن =

= (٢١٤١)، عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها برة ، فقيل تزكي نفسها ، فسماها رسول اللَّه ﷺ زينب . وانظر : أسد الغابة (٤٦٤/٥) ، والعقد الثمين (٢٢٧/٨) ، وسبل الهدى والرشاد (١٢/ ١٠٨) ، والاستيعاب (١٨٤٩/٤) .

المَنْزِلَةَ غَيْرَ زينبَ بنتِ جَحْش[1] . وغَضِبَ عليها رسولُ اللَّه ﷺ لقولها في صفيةَ بنتِ حُيَيّ: « تلك اليهوديةُ » ، وهَجَرَها لذلك ذي الحِجَّة والمُحَرَّم وبعض صَفَر ، ثم أتاها بَعْدَ ، وعادَ إلى ما كان عليه معها[2] ، وذكر الحاكمُ أنه رَضِيَ اللَّه عنها في شهرِ ربيعِ الأولِ الذي قُبِض فيه ، فلما دخل عليها قالتْ : ما أدري ما أَجْزِيك ؟ فوَهَبَتْ له جاريةً اسْمُها نفَيسة .

وخَرَّج[3] من حديث عبد العزيز الأُوَيْسي[4] ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الرِّجَال[5] عن أبيه[6]

---

(١) عيون الأثر ٣٨٧/٢، السمط الثمين (١٧٨) ، وانظر صحيح مسلم (١٨٩١/٤، ١٨٩٢) ، برقم (٢٤٤٢) ، كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ، باب : ١٣ ، وسبل الهدى والرشاد (١١٠/١٢) .

(٢) ابن سعد في الطبقات (١٢٦/٨، ١٢٧) ، وأحمد (١٣٢/٦، ٢٦١) .

(٣) الحاكم في مستدركه (٣٠٢/٤، ٣٠٣) ، وأخرجه ابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب : الإيلاء ، برقم (٢٠٥٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي الرجال بدون ذكر قصة اللحم مع زينب ، وأصله في مسلم ، كتاب الصيام ، باب : الشهر يكون تسعًا وعشرين ، برقم (١٠٨٣) .

(٤) الأوَيْسي : الإمام الحجة ، أبو القاسم ، عبد العزيز بن عبد اللَّه بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سَرْح ، القُرشيُّ العامريُّ الأويسيُّ المديني ، من نبلاء الرِّجال ، وثقه أبو داود وغيره ، لم أظفر له بوفاة ، وبقي إلى حدود العشرين ومائتين ، لم يلحقه مسلم .
انظر : الجرح والتعديل (٣٦٧/٥، ت : ١٨٠٤) ، ثقات ابن حبان (٣٩٦/٨) ، تهذيب الكمال (١٨/ ١٦٠) ، سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١٠) ، ميزان الاعتدال (٦٣٠/٢، ت : ٥١٠٨) ، الكاشف (ت : ٣٢٤٢) .

(٥) عبد الرحمن بن أبي الرجال ، واسمه : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار الأنصاري النَّجاريّ المدني ، كان ينزل بعض ثغور الشام ، وأمه أم أيوب بنت رفاعة بن عبد الرحمن من بني عدي ابن النجار ، وثقه غير واحد ، وروى له الأربعة . انظر : ثقات ابن حبان (٩١/٧) ، ثقات ابن شاهين (ت : ٧٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٨٨/١٧) ، ميزان الاعتدال (٥٦٠/٢، ت : ٤٨٦١) .

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النّعمان ، ويقال : محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن حارثة ابن النُعمان بن يفع بن زيد بن عبيد بن ثَعلَبةَ بن غَنْم بن مالك بن النجار الأنصاريُّ النَّجّاري ، =

عن [عَمْرَة][(١)]، عن عائشةَ قالتْ : أُهـــدِيَ لي لحمُ ، فأمرني رسول اللَّه ﷺ أَنْ أُهْدِيَ منه لِزينبَ ، فأَهديتُ لها فرَدَّتْهُ ، فقال : « زِيديها » ، فَزِدتُّها ، فردته ، فقال : « أَقْسَمْتُ عَليكِ إلا زِدتِّيها » ، فزدتُها فردَّتْه ، فدخلتني غَيْرَةُ ، فقلت : لقد أَهَانَتْكَ فقال : « أنتِ وهي أَهْوَنُ على اللَّه مِنّ أن يُهينني منكنّ أحدُ ، أقسمتُ لا أدخلُ عليكنّ شَهْرًا » ، فغَابَ عَنّا تِسْعًا وعشرين ، ثم دخل علينا مساءَ الثلاثين ، فقلتُ : كنتَ حلفتَ أن لا تدخلَ شهرًا ، فقال شهر هكذا وشهر هكذا ، وفرق بين كفيه وأمسك في الثالثة الإبهام . وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه[(٢)] ، وفيه البيانُ أنَّ «أقسمتُ على كذا» يمينٌ وقسم[(٣)] . وتوفيت سنة عشرين[(٤)] ، وقيل : إحدى وعشرين[(٥)] ، وصَلَّى عليها عمر رضي اللَّه عنه[(٦)] ، ودُفنت بالبقيع ، ونزل في قبرها محمد بن عمر بن جَحْش[(٧)] ، وعبدُ اللَّهِ بنُ (أبي)[(٨)] أحمد بن جحش[(٩)] وأسامةُ بن زيد ، وَضَرَبَ عمرُ على قبرها

= أبو الرجال ، المدني ، كنيته أبو عبد الرحمن ، وأبو الرجال ، لقبٌ لُقِّبَ به لولده ، روى عن عن أنس بن مالك ، وسالم بن عبد اللَّه بن عمر ، وعنه : سعيد بن أبي هلال وسفيان الثوري ، وثقه غير واحد ، روى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .

انظر : التاريخ الكبير (الكنى ٨٧)، طبقات ابن سعد (٢٨٧/٥) ، ثقات ابن حبان (٣٦٦/٧) ، تهذيب الكمال (٦٠٢/٢٥) ، الكاشف (ت : ٥٠٦٣) ، تقريب التهذيب (ت: ٦٠٧٠) .

(١) ما بين المعكوفين بالمخطوط [عمر وعائشة] ، والصحيح ما أثبته . انظر مستدرك الحاكم (٣٠٢/٤).

(٢) ووافقه الذهبي .

(٣) اختلف العلماء في هذه المسألة وهي قول الرجل : أقسمت . هل هي يمين أم لا ؟ على ثلاثة أقوال ، ثالثها إن نوى اليمين باللَّه كان يمينًا ، وإلا فلا . انظر المغني (٤٦٩/١٣) .

(٤) تاريخ الطبري (١١٣/٤) ، المنتظم (٣٠٠/٤، ٣٠١) ، ابن سعد (١١٥/٨) .

(٥) العقد الثمين (٢٢٨/٨) ، عيون الأثر (٣٨٧/٢) ، تهذيب الأسماء واللغات (٣٤٦/١) .

(٦) المحبر (٨٨) ، أسد الغابة (١٢٧/٧) ، المنتظم (٣٠١/٤) .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) كتبت بين السطور بخط دقيق .

(٩) عبد اللَّه بن أبي أحمد بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ابن خزيمة حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، عمته زينب بنت جحش أم المؤمنين ، قتل يوم قديد . =

= المحبر ٦٩، ابن سعد ١١٤/٨، الأنساب للبلاذري (٦٩/٢) ، جمهرة أنساب العرب ١٩١، جمهرة النسب

فُسْطَاطًا مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ[١] . فكانتْ أولَ أزواجِ رسولِ اللَّه ﷺ وفاةً بَعْدَه[٢] .

أم حَبِيبة رَمْلة

[أم حَبيبة][٣] رَمْلَة - وقيل : هند ، وَرْمَلة أثبتُ - ابنةُ أبي سفيان صَخْر بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس بن عَبد مَناف[٤] ، أُمُّها (صَفِيَّةُ)[٥] بنت أبي العاص عمةُ عثمانَ بن عفان رضي اللَّهُ عنه ، تزوجها عُبيد اللَّه بن جَحْش فولدتْ له جارِيةً سُمِّيَتْ حَبيبة فكُنِّيتْ بها[٦] ، وَهاجر بها إلى الحبشة فتنصَّرَ وثَبَتتْ أمُّ حَبيبة على الإسلام[٧] . فلما هلك عبيد اللَّه رأتْ في مَنامِها أباها يقول لها يا أمَّ المؤمنين[٨] . وكَتَبَ رسولُ اللَّه ﷺ في سنة سبع - وهو الثابت - كتابينِ إلى النجاشيِّ[٩] يَدْعوه

للكلبي ١٨٦.

(١) المحبر ٨٨، ابن سعد ١١٢/٨، ١١٣ .

(٢) ابن سعد ١١٠/٨، البيهقي في الدلائل ٢٨٥/٧، جوامع السيرة ٣٢ ، خلاصة سير سيد البشر ص١٢٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٩٦/٨- ١٠٠، التاريخ لابن معين ٧٣٦، طبقات خليفة ٣٣٢، المعارف ١٣٦ و٣٤٤، تاريخ الفسوي ٣١٨/٣، والجرح والتعديل ٤٦١/٩، والاستيعاب ١٨٤٣/٤، أسد الغابة ١١٥/٧، تاريخ الإسلام ٢٥٣/٢، شذرات الذهب ٥٤/١، سير أعلام النبلاء ٢١٨/٢، العقد الثمين ٢١٨/٨ . وما بين المعكوفين بياض بالأصل .

(٤) في المخطوط : « صفيا » ، والتصويب من نسب قريش ص ١٠٠ ، وأسد الغابة (١١٩/٧) .

(٥) البيهقي في الدلائل : ٢٨٥/٧ ، العقد الثمين : ٢١٨/٨ ، عيون الأثر : ٣٨٩/٢ ، سبل الهدى والرشاد : ٩٨/١٢، ٩٧ .

(٦) ابن سعد ٦٨/٨ ، المحبر ٨٨، أسد الغابة ٣١٥/٧ ، عيون الأثر ٣٨٩/٢ .

(٧) ابن سعد ٩٦/٨ ، أسد الغابة : ١١٥/٧ ، الاستيعاب : ١٨٤٤/٤ ، سبل الهدى والرشاد : ٩٧/١٢ ، المنتظم : ٢١١/٥ ، جلاء الإفهام : ١٩٠، العقد الثمين : ٣١٨/٨ .

(٨) المنتخب من أزواج النبي : ٥٩ ، ابن سعد : ٩٧/٨ ، السمط الثمين : ١٥١ ، ١٥٢ ، سبل الهدى والرشاد : ٩٨/١٢ .

(٩) النجاشي : واسمه أصحمة ملك الحبشة ، معدود في الصحابة ، رضي اللَّهُ عنهم ، وكان =

= ممن حسن إسلامه ولم يهاجر ، ولا له رؤية ، فهو تابعي من وجه ، صاحبٌ من وجه ، وقد توفي

في أحدِهما إلى الإسلامِ ويأمرُه في الثانية أنْ يَخْطُبَ عليه أمَّ حبيبةَ وأنْ يبعَثَ مَنْ قِبلَهِ مِن المسلمين مع عمرو بنِ أُمية الضَّمْريِّ[1] وهو كان رسولَه بالكتابين[2] .

وقال الحافظُ أبو نُعيم[3] فأمَّا بعثةُ عمرو بن أمية الضمري من قِبلِ رسولِ اللَّهِ إلى النجاشيِّ لِيُزَوِّجَهُ أمَّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ وإجابتَه إلى ذلك فلا أعلمَ خلافًا أنه كان بعدَ مَرْجِعِهِ ﷺ من خَيْبَرَ وذلك بعدَ خمس سِنَينٍ وأشهرٍ مَضَتْ من هِجرتِهِ إلى المدينةِ .

وأن النجاشيَّ أصدَقَهَا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أربَعَمائةِ دينارٍ دَفَعَهَا من مالِه

في حياة النبي ﷺ ، فصلى عليه النبي بالناس صلاة الغائب ، ولم يثبت أنه صلى على غائب سواه ، وسبب ذلك أنه مات بين قوم نصارى ، ولم يكن عنده من يصلي عليه .

انظر : نسب قريش (٨١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥١ ، ٣٢٢) ، أسد الغابة (١/١١٩) ، سير أعلام النبلاء (١/٤٢٨) ، الإصابة (٣/٥٨٢، ت : ٨٨٥٢)،.

(١) عمرو بن أمية الضمري بن خويلد بن عبد اللَّه بن إياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جُدَيّ بن ضَمُرة الضمري ، من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن علي بن كنانة يكنى أبا أمية ، شهد بدرًا وأحدًا مع المشركين ، وأول مشاهدة بئر معونة ، وهو من مهاجرة الحبشة وهاجر أيضًا إلى المدينة ، وتوفي آخر أيام معاوية قبل الستين .

انظر : الاستيعاب (٣/١١٦٢، ت : ١٨٩٢) ، أسد الغابة (٤/١٩٣ ت : ٣٨٥٦) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٤٣٢٤) ، الإصابة (٢/٥٢٤ ت ٥٧٦٥) .

(٢) تاريخ الطبري : ٢/٦٥٢ ، ٦٥٣ ، المحبر : ٨٨ ، المنتظم : ٣/٢٣٥ ، ٢٨٧، أسد الغابة ٤/١٩٣.

(٣) هو أحمد بن عبد اللَّه بن إسحاق بن موسى بن مِهْران ، الإمام الحافظ ، الثقة العلاّمة ، شيخ الإسلام، المهرانيُّ ، الأصبهانيُّ ، الأحول ، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء ، وصاحب « الحلية » ، ولد سنة ١٣٣ ، كان أبوه من علماء المحدثين والرَّحالين ، ولأبي نُعَيم تصانيف كثيرة جدًا ، وكان حافظًا مبرزًا عالي الإسناد ، قال الحافظ الذهبي: صدوق تُكلم فيه بلا حجة، توفي سنة ٤٣٠ وهو ابن ٩٤ سنة .

انظر وفيات الأعيان (١/٩١) ، العبر (٣/١٧٠) ، ميزان الاعتدال (١/١١١ ، ت : ٤٣٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧/٤٥٣) ، لسان الميزان (١/٢٠١) .

إليها[١] . وفي صحيح ابنِ حبانَ[٢] عن ابن شِهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت : هاجَرَ (عبيدُ)[٣] اللَّهِ بنُ جحشٍ بأمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ وهي امرأتُهُ، إلى أرضِ الحبشةِ فلمَّا قَدِمَ أرضَ الحبشةِ مَرِضَ فلما حضرَتْه الوفاةُ أَوْصَى إلى رسول اللَّهِ فتزوَّجَ رسولُ اللَّهِ أمَّ حبيبةَ وبَعَثَ بها النجاشيُّ مع شُرَحْبيل بن حسَنة[٤] . فأسلمَ النجاشيُّ ، ووجَّهَ إلى أمِّ حبيبة جاريةً له يُقالُ لها : أبرَهة لتُعلمَهَا بذلك وتبشرَها به ، فوهَبتْ لها أمّ حبيبة حلةً كانت عليها وكَسَتْها[٥] ، ثم وكَّلَتْ خالدَ بنَ سعيَد بن العاص ابن أُميَّة وَهو ابنُ عمِّ أبيها بتزويجها ، فخطبَها عمرُو بنُ أمية إليه ، فزوَّجَها رسولَ اللَّهِ ﷺ ومهرَها عنه النجاشيُّ أربعَمائةِ دينارٍ[٦] ، وقيل : مائتي دينارٍ[٧] وقيل :

---

(١) المنتخب من أزواج النبي : ٦٠ ، ابن سعد : ٩٨/٨ ، الاستيعاب : ١٨٤٤/٤ ، المحبر : ٨٩ ، عيون الأثر : ٣٨٩/٢ ، تهذيب الأسماء : ٣٥٩/١ ، أسد الغابة : ٣١٥/٧ ، ٣١٦ .

(٢) ابن حبان في « صحيحه » (٦٠٢٧) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط البخاري ، وسيأتي له شاهد هنا (ص ٣٢٥) هامش (٥) .

(٣) وردت في الأصل : (عبد اللَّه) ، والإثبات من مصادر الترجمة .

(٤) وهو شرحبيل بن عبد اللَّه بن المطاوع بن عبد اللَّه بن كندة حليف لبني زهرة ، يكنى أبا عبد اللَّه ، نُسب إلى أمه حسنة ، وكانت مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب ، كان من مهاجرة الحبشة ، معدود في وجوه قريش ، وكان أميرًا على ربعٍ من أرباع الشام لعمر بن الخطاب ، توفي في طاعون عمواس سنة ٦٧ . انظر : الاستيعاب (٦٩٨/٢ ، ت : ١١٦٨) ، أسد الغابة (٥١٢/٢ ، ت : ٢٤٠٩) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٥٥/١ ت : ٢٦٨٦) ، البداية والنهاية (١٧١/٤) ، (٦/ ١٤٤) ، (١٧٨/٧) ، (٢٠٨/٨) ، (١٠ / ٤٣ ، ٧٧ ، ٨٢) .

(٥) المنتخب من أزواج النبي : ٦٠ ، وابن سعد : ٩٨/٨ .

(٦) نسب قريش : ١٢٤ ، ابن سعد : ٩٨/٨ ، المحبر : ٨٩ ، الاستيعاب : ١٨٤٤/٤ ، المنتخب من أزواج النبي (٦٠) ، عيون الأثر : ٣٨٩/٢ ، تهذيب الأسماء : ٣٥٩/١ ، أسد الغابة ١١٥/٧ ، الكامل ٢١٠/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢١٩/٢ ، البداية والنهاية: ١٤٦/٦، سبل الهدى والرشاد ٩٨/١٢، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٧ .

(٧) المنتخب من أزواج النبي : ٦١ ، الاستيعاب : ١٨٤٣/٤عيون الأثر : ٣٨٩/٢ ، سبل الهدى والرشاد : ٩٨/١٢.

أربعةَ آلافِ دِرْهمٍ[1] ، وبعثَ بها إليها مع أبرهَةَ فوهبْتها مِنْها خَمْسينَ مثقالاً فلم تقبلْها وردّت ما كانت أعطتْها أولاً وذلك أن النجاشيَّ أمَرَها بردِّهِ[2] ، وهيأَ النجاشيَّ طعاماً أطعمهُ مَن حَضَره من المسلمينَ[3] . وأهْدَى إلى رسول اللّه ﷺ كِسْوةً جامعةً وأمرَ نسائه أنْ يبعثْنَ إلى أمّ حبيبةَ فبعثْنَ إليها بعودٍ وَوَرسٍ[4] وعَنْبَرٍ وزَبادٍ[5] كثيرٍ[6]، قدمتْ به على رسولِ اللّهِ ﷺ وكان يَرَاه عندها وعليها فلاَ يُنكِرُه[7] . فلمَّا قَدِمَ عمرو بنُ أمية بأمّ حبيبَةَ المدينَةَ ابتَنَى بها رسولُ اللّهِ ﷺ [8] . والثابتُ أنها قَدمِتْ مَعَ عمرو في إحدى السفينتين أيام خيبر[9] ، وقيل بَلْ بَعَثَ /رسولُ اللّهِ ﷺ أبا عامرٍ الأشعريَّ[10] حينَ بلَغَه خطبةُ عمرو لأمّ حبيبَة وتزويجَ خالدٍ إياها فَحَمَلَهَا إليه قَبلَ قُدُومِ أهلِ السفينتين[11] ، وأن أبا سفيان قال : أنا أبوها أم أبو عامر[1] ؟ وقيل : [١٦٧٩أ]

---

(١) الاستيعاب ١٨٤٤/٤ ، ١٨٤٥ ، عيون الأثر : ٣٨٩/٢ ، تاريخ دمشق قسم السيرة : ١٧١، البيهقي في الدلائل : ٤٦٠/٣، سير أعلام النبلاء ٢٢١/٢ ، البداية والنهاية : ١٤٤/٦، سبل الهدى والرشاد : ٩٨/١٢ ، ٩٩، العقد الثمين ٢١٩/٨ .

(٢) ابن سعد : ٩٨/٨ .

(٣) المصدر السابق ، والبداية والنهاية : ١٤٧/٦ .

(٤) نبات كالسمسم ليس إلا باليمن والحبشة نافعٌ ، للكَلَفِ طلاء ، وللبهَق شربًا . القاموس : (و ر س).

(٥) الزباد : الطيب . القاموس : (ص ٣٦٣) .

(٦) المصدر السابق .

(٧) ابن سعد في « الطبقات » (٩٨/٨) .

(٨) الوارد أن عمرو بن أمية هو المبعوث لخطبة أم حبيبة ، وأن الذي قدم بها إلى المدينة هو شرحبيل بن حسنة . انظر أبا داود كتاب النكاح : باب في الولي ، برقم (٢١٠٨) ، والنسائي في كتاب النكاح : باب القسط في الأصدقة (١١٩/٦) . أما بعث عمرو بن أمية لخطبتها فأخرجه ابن سعد في الطبقات (٩٨/٨) ، والحاكم (٢٢/٤) .

(٩) سيرة ابن هشام : ١١/٤ .

(١٠) أبو عامر الأشعري أخو أبي موسى ، وقيل : اسمه هاني بن قيس ، وقيل : عبد الرحمن بن قيس، وقيل : عباد بن قيس ، وقيل : عبيد بن قيس . انظر : الاستيعاب (١٧٠٥/٤ ، ت : ٣٠٦٤)، أسد الغابة (١٨٨/٦ ، ت : ٦٠٣٧) ، الإصابة (١٢٤/٤ ت : ٦٩٧) .

(١١) الأنساب للبلاذري (٧٣/٢) ، تاريخ دمشق لابن عساكر ، تراجم النساء ص (٨٢) .

: بل بَعثَ إليها شُرَحبيلَ بنَ حسنةَ فجاءه بها[٢] .

قال ابنّ المبارك[٣] : أخبرنا مَعْمَر عن الزهريّ عن عروةَ أن أمَّ حبيبةَ بعث بها النجاشيُّ إلى النبيّ ﷺ مع شُرَحْبيل بن حسنَة[٤] ، ولمَّا بَلَغَ (أبا)[٥] سفيان تزَوّج رسولُ اللَّهَ ﷺ أمَّ حبيبة قال : ذلك الفحلُ لا يُقْرَعُ[٦] أنفه[٧] . وقال ابنّ عباسٍ رضي اللَّهُ عنه في قَوْلِ اللَّهِ تعالى : { **عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم**

---

(١) الأنساب للبلاذري (٧٣/٢) .

(٢)وتاريخ دمشق قسم النساء ص (٨٥) ، سبل الهدى والرشاد : ١٠١/١٢ .

(٣) عبد اللَّه بن المبارك بن واضح، الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبد الرحمن الحنظلي ، مولاهم التركي ، ثم المروزي ، الحافظ الغازي ، أحدُ الأعلام ، كانت أمه خوارزمية ، ولد سنة ١١٨ ، وطلب العلم وهو ابن العشرين ، وصنف التصانيف النافعة الكثيرة ، ارتحل إلى الحرمين ، والشام ، ومصر ، والعراق ، والجزيرة ، وخراسان ، وحدث بأماكن ، قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، توفي سنة ١٨١ .

انظر : طبقات ابن سعد (٣٧٢/٧) ، التاريخ الكبير (٣/١ / ٢١٢ ، ت : ٦٧٩) ، العجلي في الثقات (ت : ٨٧٦) ،الجرح والتعديل (١٧٩/٥ ، ت : ٨٣٨) ، ثقات ابن حبان (٧ / ٧) ، سير أعلام النبلاء (٣٣٦/٨) ، تهذيب الكمال (٥/١٦) ، تقريب التهذيب (ت : ٣٥٧٠) .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح: باب الصداق برقم (٢١٠٧) ، النسائي كتاب النكاح : باب القسط في الأصدقة (١١٩/٦) ، وأحمد (٤٢٧/٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٣ رقم ٤٠٢) من طريق عبد اللَّه بن المبارك ، وأخرجه ابن حبان (٦٠٢٧) من طريق ابن مسافر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، فجعله من مسند عائشة . وسئل الدارقطني في « علله » (٥ / ب / ٧٧ أ - ٧٧ ب) عن هذا الحديث من طريق معمر ، فذكر أن ابن مسافر رواه عن الزهري عن عروة مرسلاً، وقال: هو أشبه بالصواب.

(٥) في الأصل : « أبو » ، والتصويب يقتضي الصواب في اللغة لأنه مفعول به . واللَّه تعالى أعلم .

(٦) في الأصل : « يردع » ، وهو تحريف . والتصويب من المصادر ، ومعناه : أي أنه كفءٌ كريم لا يرد ، وروي يقدع بالدال بدل الراء ، ومعناه : لا يرتدع ، أي : لا يرد مثله .

انظر : « لسان العرب » (٣٥٥١/٥) مادة قدع ، و (٣٥٩٥/٥) مادة قرع .

(٧) ابن سعد : ٩٩/٨ ، عيون الأثر : ٣٨٩/٢ ، الاستيعاب : ١٨٤٥/٤ ، أسد الغابة ١١٦/٧ ، تفسير القرطبي ٣٩/١٨ ، تفسير ابن عاشور : ١٥٠/٢٨ .

مَوَدَّةً } نَزَلَتْ حين تَزَوَّجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أمَّ حبيبةَ بنت أبي سفيانَ بنِ حربٍ[1].
وقيل : قَدِمَ عمْرو بنُ أميةَ بأمِّ حبيبةَ مع أصحابِ السفينتين فخَطَبَها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عثمانَ بن عفانَ رضي اللَّهُ عنه فزَوَّجه إياها[2] .

والأولُ أَثْبَتُ[3] وتُوُفِّيَتْ رضي اللَّهُ عنها سنَةَ أَرْبعٍ وَأَرْبَعِينَ[4] ، وقيل : سَنَةَ اثنتين وأربعين[5] .

وَصلَّى عليها مروانُ[6] وقد وَقَعَ في صحيحِ مسلمٍ[7] من حَديثِ عِكْرَمَةَ بنِ عَمَّارٍ[8] قال : نا أبو زميل[1] قال : حدثني ابن عباس رضي اللَّهُ عنه قال : كان

---

(١) نقل ابن كثير في « تفسيره » (٨٩/٨) معنى هذا القول عن مقاتل بن حيان – وعقبه بقوله : « وفي هذا الذي قاله مقاتل نظر ؛ فإن رسول اللَّه تزوج بأم حبيبة بنت أبي سفيان قبل الفتح ، وأبو سفيان إنما أسلم ليلة الفتح بلا خلاف » . ونقل القرطبي في « تفسيره » (٣٩/١٢) عن ابن عباس قال : كانت المودة بعد الفتح تزوج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ..... فقال أبو سفيان وهو مشرك لما بلغه تزويج النبي ﷺ ابنته : ذلك الفحل لا يقدع أنفه » .

(٢) الاستيعاب (١٨٤٥/٤) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٧٣/٢) ، جلاء الأفهام (١٨٧) ، الكامل في التاريخ (٢١٠/٢) ، العقد الثمين (٢١٨/٨) .

(٣) قال محمد بن يوسف الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » (١٠١/١٢) : « وروي عثمان بن عفان – أي وروي أن الذي زوجها عثمان – وليس بصواب ؛ لأن عثمان كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر وهي ابنة عمته » .

(٤) تاريخ دمشق قسم السيرة : ١٧١ ، تاريخ دمشق قسم النساء : (٧٥ ، ٩٢) ، المنتظم : ٢١٠/٥ ، ٢١١ ، تهذيب الأسماء : ٣٥٩/١ ، عيون الأثر : ٣٨٩/٢ ، أسد الغابة : ٣١٦/٧ ، البداية والنهاية: ١٤٩/٦ ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٧ .

(٥) تهذيب الأسماء : ٣٥٩/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٢/٢، سبل الهدى والرشاد : ١٠١/١٢ .

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (٧٤/٢) .

(٧) مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي سفيان بن حرب رضي اللَّهُ عنه (٢٥٠١) .

(٨) عكرمة بن عمَّار الحافظ ، الإمام ، أبو عمار العجلي ، البصري ، ثم اليمامي ، من جملة الحجة وأوعية الصدق ، حدّث عن عطاء بن أبي رباح ، والقاسم بن محمد ، وعنه : شعبة ، والثوري ، وابن المبارك . قال العجلي : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، إلا في حديثه عن يحيى بن = كثير ، وقال الدارقطني : ثقة توفي سنة ١٥٩ .

المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي ﷺ : يا نبيَ اللَّه ، ثلاثةٌ أعطنيهن ، قال : « نعم » ، قال : عندي أحسنُ العرب وأجملُهم أمُّ حَبيبة ابنة أبي سفيان أزوجكها ، قال: « نعم ». قال : ومعاويةُ تجعَلُه كاتبًا بين يديك ، قال : « نعم » . قال : وتؤمرني حتى أقاتلَ الكفارَ كما كنتُ أقاتل المسلمين ، قال : « نعم » . قال أبو زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ لما أعطاه ذلك ؛ لأنه لم يكن يُسأل شيئًا إلا قال : نعم . قال أبو عبد اللَّه محمد بن أبي نصر الحمُيدي[٢] رحمه اللَّه : قال لنا بعض الحفاظ : هذا الحديث وُهِمَ فيه بعضُ الرواة ؛ لأنه لا خلافَ بين اثنينِ من أهل المعرفة بالأخبار أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة رضي اللَّهُ عنها قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر يومئذ[٣] قال كاتبه[١] : وقد

انظر : طبقات ابن سعد (٥/٥٥٥) ، سؤالات ابن أبي شيبة (ت : ١٦٩) ، سؤالات الآجري (ت : ٢٦٤) ، والجرح والتعديل (٧/١٠ ، ت : ٤١) ، ثقات ابن حبان (٥/٢٢٣) ، سير أعلام النبلاء (٧/١٣٤) ، تهذيب الكمال (٢٠/٢٥٦) ، تقريب التهذيب (ت: ٤٦٧٢)، وقال الحافظ : صدوق يخطئ .

(١) أبو زميل : سماك بن الوليد الحنفي ، مشهور باسمه وكنيته ، المحدث اليمامي ، نزيل الكوفة عن : ابن عباس ، وابن عمر وعنه : الأوزاعي وشعبة ، وثقه : أحمد ، وابن معين ، وقال أبو حاتم وغيره : صدوق ولا بأس به .

انظر : التاريخ الكبير (٢/٢/١٧٣ ، ت : ٢٣٨٤) ، والجرح والتعديل (٤/٢٨٠ : ت ١٢٠٤) ، تهذيب الكمال (١٢/١٢٧) ، سير أعلام النبلاء (٥/٢٤٩) ، والكاشف (ت : ٢١٦٥) ، تقريب التهذيب (ت : ٢٦٢٨) . وقال الحافظ ابن حجر : ليس به بأس .

(٢) أبو عبد اللَّه محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي ، الإمام القدوة الأثري ، المتقن الحافظ ، شيخ المحدثين ، الأزدي ، الأندلسيُّ ، الميورقي ، الفقيه ، الظاهريُّ ، صاحب ابن حزم وتلميذه ، وميورقة ، ولد سنة ١٢٤ ، استوطن بغداد وارتحل في طلب العلم ، له مصنفات كثيرة ، فصيح العبارة ، رصين في المواعظ والأمثال ، وله شعر . انظر : الأنساب (٤/٢٣٣) ، العبر (٣/ ٣٢٣) الوافي بالوفيات (٤/٣١٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩/١٢٠) .

(٣) « جامع الأصول » (٩/١٠٦) لابن الأثير ، جلاء الأفهام (ص : ١٩١) ، وانظر شرح النووي على مسلم حديث رقم (٢٥٠١) .

استغرب من مسلم رحمه اللَّه كيف لم ينتبه لهذا الحديث ، فإنه لا يَخْفَىٰ عليه أن أبا سفيان إنما أسلم ليلةَ فتحِ مكة وقد كان بعد تزويج رسول اللَّه ﷺ أم حبيبة بأكثر من سنة بلا خلاف ، وقد أشكل هذا الحديث على الناس واختلفوا فيه ووَجْه إشكالِه أن أم حبيبة تزوجها رسول اللَّه ﷺ قبل إسلام أبي سفيان كما تقدم زوجها إياه النجاشي ثم قدمتْ على رسول اللَّه ﷺ ، قبل أن يسلم أبوها فكيف يقول بعد الفتح أزوجك أم حبيبة ؟! فقالت طائفة من أهل الحديث هذا الحديث كذب لا أصل له (قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حَزْم : كَذَبَه عكرمة بن عمار وحمل عليه)[٢] . واستعظم ذلك آخرون وقالوا : أنَّىٰ يكون في صحيح مسلم حديثٌ موضوع ؟! وإنما وجه الحديث أنه طلب من النبي ﷺ أن يجَدِّدَ له العقد على ابنته ليُبقي له بذلك وجه بين المسلمين واعتَرض على هذا القول بأن في الحديث أن النبي ﷺ وعده وهو الصادق الوعد ولم ينقل أحدٌ قَطٌّ أنه ﷺ جدد العقد على أم حبيبة ومثل هذا لو كان لنقُل فحيث لم ينقله أحد قط عُلِمَ أنه لم يقع[٣] . ولم يزدالقاضي عِيَاض[٤] [٥] على استشكال الحديث فقال : والذي وقع في مسلم من هذا غريبٌ جِدًا عند أَهْل الخَبَرَ ، وخَبَرُها مع أبي سفيان عند وروده المدينة بسبب تجديدِ الصلح ودخولهِ عليها مَشْهُور[٦] .

---

(١) هو مؤلف الكتاب رحمه اللَّه تعالى .

(٢) لم أجده في ترجمته لأم المؤمنين أم حبيبة من كتابه « جوامع السيرة النبوية » ، لكنه أشار إلى ذلك في المحلى (٣٢/٢) ، والفصل (٤٧/٤) . وقد نقله عنه النووي في شرح مسلم .

(٣) قول المصنف أن النبي ﷺ وعده ... إلى قوله ... أبي سفيان ، نقلاً من جلاء الأفهام ص ١٨٦ ، وشرح الزرقاني ٢٧٨/٣، ٢٧٩.

(٤) القاضي عياض ، الإمام العلاَّمة الحافظ الأوحد ، شيخ الإسلام ، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي ، الأندلسي ، ثم السبتيُّ المالكي ، ولد سنة ٤٧٦ ، رحل إلى الأندلس سنة بضع وخمس مائة ، واستبحر في العلوم وجمع وألَّف ، وسارت بتصانيفه الركبان ، واشتهر اسمه في الآفاق ، توفي سنة ٥٧٥ . انظر : وفيات الأعيان (٤٨٣/٣) ، العبر (١٢٢/٤) تذكرة الحفاظ (١٣٠٤/٤) ، سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠) .

(٥) بالأصل المخطوط (أ) : « عيال » ، والصحيح ما أثبته .

(٦) شرح مسلم لعياض (شرح حديث : ٢٥٠١) .

وقالت طائفة : ليس الحديث بباطل وإنما سأل أبو سفيان النبيَّ ﷺ أنْ يُزوِّجَه ابنتَه الأخرى [على أختها][1] أم حبيبة ، قالوا : ولا يبعد أن يَخْفَىٰ هذا على أبي سفيان لحَداثة عَهْدِهِ بالإسلام- كما خَفِي على ابنته أم حبيبة حين سألتْ رسولَ اللَّه ﷺ أن يتزوَجها فقال: إنها لا تَحِلُّ لي[2] - فأراد أبو سفيان أن يتزوج ﷺ ابنته الأخرى فاشتبه على الراوي وذهب وَهْمُه إلى أنها أم حبيبة وهذه التسمية من غَلَطِ بعضِ الرواة لا منْ قول أبي سفيان . قال شيخنا العمادُ عمر بن كثير[3] رحمه اللَّه : والصحيح في هذا أن أبا سفيان لما رأى صِهْرَ النبي ﷺ شرفا أحبَّ أن يزوجه ابنته الأخرى وهي عَزَّة واستعان على ذلك بأختِها أم حبيبة كما أخرجاه في الصحيحين[4] عن أم حبيبة أنها قالت : يا رسولَ اللَّهِ أَنْكِحْ أختي بنتَ أبي سفيانَ ، فقال : أَوَ تُحِبِّينَ ذلك ؟ قلت : نَعَمْ... الحديث . وعلى هذا فيصحُّ الحديثُ الأولُ ويكون قد وَقَع الوَهْمُ مِن بعضِ الرواةِ في قولِهِ عندي أحسنُ العربِ وأجملُه أمَّ حبيبة وإنما قال : عَزَّة فاشْتَبَه على الراوي ، وأنه قال - يعني الشيخ ابنَتَهُ -: فتوهَّمَ السامعُ أنها أمَّ حبيبةَ إذ لم

---

(١) بالمخطوط : « عن أختها » ، والصحيح ما أثبته . انظر جلاء الأفهام (ص ١٨٦) .

(٢) يأتي تخريجه هامش (٥) .

(٣) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن شهاب الدين أبي حفص عُمَر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي ، البصروي الدمشقي ، الحافظ المؤرخ المفسر المفتي الفقيه صاحب التصانيف ، ولد بـ « مِجْدَل القرية » ، نشأ في أسرة عريقة عُرفت بالعلم والديانة ، ودرس القراءات والتفسير والفقه ، وعنى بالأصول ، والتأريخ والرجال والنحو والشعر وآداب العرب وغيرها من العلوم النافعة ، وكان على عقيدة السلف الصالح ، توفي سنة ٧٧٤ .

انظر : تذكرة الحفاظ (١٥٠٨/٤) ، ذيل طبقات للسيوطي (ص : ٣٦١) ، الدرر الكامنة (١/ ٣٩٩) ، الرد الوافر (رقم : ٤٨).

(٤) البخاري كتاب النكاح ، باب : { وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ } ، برقم (٥١٠١) ، ومسلم كتاب الرضاع : باب تحريم الربيبة وأخت المرأة (١٤٤٩).

يعرفُ سِوَاها ، ولهذا النوعِ من الغَلَطِ شواهدُ كثيرةٌ قد أفردْتُ سَرْدَ ذلك في جزءٍ[1] مفردٍ لهذا الحديثِ ولله الحمد[2] . وهذا القولُ جَيِّدٌ لكن سَرْدَه أن النبيَّ ﷺ قال نَعم فأجابهُ/ إلى ما سَأَلَ ولو كان المسئولُ أن يزوجَهُ أختَ أمِّ حبيبةَ لقال : إنها لا تحلُّ لي كما قال ذلك لأمِّ حبيبةَ ، ولولا هذا لكان هذا التأويلُ في الحديثِ من أحسنِ التأويلِ[3]. وقال ابنُ طاهرٍ المقدسيُّ[4] : في مسألةِ « الانتصار » : والشُّبْهَةُ التي حملتْهُ - يعني ابنَ حَزْمٍ - على الكلامِ في عِكْرِمَةَ بن عَمَّارٍ بغيرِ حُجَّةٍ هي أنَّ [١٨٠أ] النجاشيَّ زَوَّجَ أمَّ حبيبةَ من النبيِّ ﷺ وهي بأرضِ الحبشةِ ثم بَعَثَ بها إلى المدينةِ قبل إسلامِ أبي سفيان ، والجوابُ عن هذه الشبهةِ أن أبا سفيانَ لمَّا أسلمَ أرادَ بهذا القولِ تجديدَ النكاحِ ، لأنه إذ ذاك كان مُشرِكًا فلما أسلم ظنَّ أن النكاحَ يُجَاد بإسلامِ الوليِّ وخَفِي ذلك عليه ، وقد خَفِي على أميرِ المؤمنين عليِّ ابنِ أبي طالبٍ الحكمُ في (المَذْي)[5] مع قِدَمِ إسلامِهِ وصحبتِه وعلمِه وفقِهِ حتى أرسلَ المقدادَ[6] فسَأَلَ

---

(١) في المخطوط : « خبر » ، وما أثبته من البداية والنهاية (١٤٩/٦) .

(٢) البداية والنهاية (١٤٩/٦) .

(٣) هذا بقية نقل المصنف من جلاء الأفهام ص ١٨٦ .

(٤) ابن طاهر المقدسي هو : محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الإمام الحافظ ، الجوَّال الرَّحال ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني ، المقدسي الأثري ، الظاهري ، ولد ببيت المقدس في شوال سنة ٤٠٨ ، وكتب ما لا يوصف كثرة بخطه السريع ، وصنف وجمع ، وبرع في هذا الشأن ، وعُنيَ به أتم عناية ، وغيرُهُ أكثر إتقانًا وتحريًا منه ، توفي سنة ٥٠٧ .

انظر : وفيات الأعيان (٢٨٧/٤) ، العبر (١٤/٤) ، ميزان الاعتدال (٥٨٧/٣ ت : ٧٧١٠) ، سير أعلام النبلاء (٣٦١/١٩) ، لسان الميزان (٢٠٧/٥) .

(٥) في المخطوط « الذي » ، والتعديل من نص الحديث . انظر حاشية (٣) من الصفحة نفسها .

(٦) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعي الكندي البهراني ، صاحب رسول الله ﷺ ، وأحد السابقين الأولين ، ويُقال له : المقداد بن الأسود ؛ لأنه رُبي في حِجر الأسود بن عبد

رسولَ اللَّهِ ﷺ عن ذلك[1] ، وخَفِيَ على عبدِ اللَّه بن عمرَ الحكمُ في طلاقِ الحائضِ حتَّى سَأَلَ عمرُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأمَرَه بالسُّنةِ[2] ، [في][3] ذلك .

ولهذا[4] نظائرُ غيرُ خَافِيةٍ بينِ أهلِ النقلِ بالرجوعِ إلى هذا التأويلِ أَوْلَى مِن التخطِّي إلى الكلامِ في رَجُلٍ ثقةٍ وإبطالِ حديثٍ وَرَدَ عن رسولِ اللَّه ﷺ متصلِ الإسنادِ مَعتَمدِ الرواةِ ، وأما قولُ أبي زُمَيْلٍ شماس بنِ الوليدِ الحنفيِّ فهو مقصورٌ عليه لم ينْسبه إلى مَن فَوْقَهَ فتكلم عليه . انتهى .

قال جامِعُه[5] : وقد تبع ابنَ طاهر على هذا الجوابِ أبو عمروِ بن الصلاح[6]

يغوث الزهري فتبناه ، وقيل غير ذلك . شهد بدرًا والمشاهد ، وثبت أنه كان يوم بدر فارسًا .

انظر : حلية الأولياء (١٧٢/١) ، والاستيعاب (٢٦٢/١٠) ، أسد الغابة (٢٥١/٥) ، والنبلاء (٣٨٥/١) .

(١) أخرجه البخاري (١٣٢) ، كتاب العلم ، باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال ، أخرجه مسلم كتاب الحيض : باب المذي برقم (٣٠٣) .

وأخرجه أبو داود كتاب الطهارة : باب في المذي (٢٠٧) ، والنسائي في الكتاب والباب السابقين (٢١٥/١) ، وابن ماجه كتاب الطهارة : باب الوضوء من المذي (٥٠٥) ، وأحمد (٥/٦) من طريق أبي النضر عن سليمان عن المقداد وأخرجه البخاري في الوضوء : باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر (١٧٨) ، ومسلم في الحيض : باب المذي (٣٠٣) ، وغيرهما ولم يرد فيه ذكر المقداد ، بل فيه أن عليًا هو السائل .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الطلاق ، باب : { وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ } في العدة (٥٣٣٢) ، ومسلم في الطلاق : باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها (١٤٧١) .

(٣) في الأصل : « رص » ، والمثبت هو الأقرب للسياق .

(٤) بياض بالأصل ، والكلام مفهوم بدونه .

(٥) هو المؤلف نفسه .

(٦) ابن الصلاح : الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن ابن عثمان بن موسى الكُرْديُّ الشهرزوريُّ الموصليُّ الشافعيُّ ، صاحب « علوم

وإلى [هَذَا ذهَب][1] الشيخ أبو زكريا النوويّ في شرحِ مسلمٍ . وهذا تأويلُ بعيدٌ جدًّا؛ لأنه لو كان كذلك لم يقلْ عندي أحسنُ العربِ وأجملُهم إذ قَدْ رآها رسولُ اللَّهِ ﷺ منذُ سنةٍ فأكْثَرَ ، وَتوَهُّمُ فَسْخِ نكاحِها بإسلامِه بعيدًا جدًّا][2] . وقالت طائفةٌ : لم يَتَّفقْ أهلُ النقلِ على أنَّ النبيَّ ﷺ تزَوّج أمّ حبيبَة بأرضِ الحبشةِ حكاه أبو محمدٍ المنذريّ[3] ، وهذا من أضعفِ الأَجْوِبَةِ لوجوهٍ : أحدُها : أن هذا القولَ لا يُعْرَفُ به أثرٌ صحيحٌ ولا حسنٌ ولا حكاه أحدٌ ممَّن يُعْتَمَدُ على نقلِهِ .

الثاني : أن قصةَ تزويجِ أمِّ حبيبَةَ وهي بأرضِ الحبشةِ قد جَرَتْ مَجْرَى التواترِ كتزويجِه خديجةَ ﷺ بمكَّةَ وعائشةَ بمكةَ وبنائِه بعائشةَ بالمدينةِ وتزوُّجِه حفصةَ بالمدينةِ وصفيةَ عامَ خَيْبَرَ وميمونةَ في عُمْرَةِ القَضِيَّةِ ومثل هذه الوقائع شُهْرَتُهَا عند أهلِ العلمِ موجبَة لقطعِهم بها فلو جَاءَ سندُ ظاهِرُهُ الصِّحَّةُ يخالفُها عَدُّوهُ غَلَطًا ولم يلْتفِتُوا إليه ولا يمكنُهم مكابرةَ نفُوسِهم في ذلك .

الحديث » ، ولد سنة ٥٧٧ وتفقه على والده بشهرزور ، توفي سنة ٦٤٣ .

انظر : وفيات الأعيان (٢٤٣/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٣)، طبقات السبكي (٣٢٦/٨) ، طبقات المفسرين للداوودي (٣٧٧/١) .

(١) غير موجودة بالمخطوط ، والسياق يقتضيها .

(٢) شرح النووي على مسلم : ٩٢/١٦ .

(٣) هو الحافظ الكبير ، الإمام الثبت ، الورع الزاهد ، شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي بن عبد اللَّه بن سلامة بن سعد المنذري الشامي ثم المصري ، كان رحمه اللَّه قد أوتي بالمكيال الأوفى من الورع والتقوى ، والنصيب الوافر من الفقه ، وأما الحديث فلا مراء في أنه كان أحفظ أهل زمانه ، وفارس أقرانه ، قرأ بالسبع ، وُلد في غرة شعبان سنة ٥٨١ ، وتوفي في الرابع من ذي القعدة سنة ٦٥٦ رحمه اللَّه .

انظر : سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١٩) ، طبقات الشافعية (٢٥٩/٨) ، البداية والنهاية (١٣/ ٢١٢) ، شذرات الذهب (٢٧٧/٥) ، وحسن المحاضرة (٣٥٥/١) .

الثالث : إنَّهَ من المعلومِ عندَ أهلِ العلمِ بسيرَةِ النبيِّ ﷺ وأحوالِه أنه لم يتأخرْ نكاحُه أم حبيبة إلى بعد فتح مكة ولا يقع ذلك في وهم أحد منهم أصلا .

الرابع : إنَّ أبا سفيانَ لَمَّا قَدِمَ المدينةَ دَخَلَ على ابنتِه أمِّ حبيبةَ ، فلمَّا ذَهَبَ ليجلسَ على فِراشِ رسولِ اللَّهِ ﷺ طَوَتْه عنه ، فقال : يا بُنَيَّةُ ، أَرَغِبْتِ بي عن هذا الفراشِ أم رَغِبْتِ به عني ؟ قالت : بَلْ هو فراشُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ! قال : واللَّهِ لقد أصابَكِ يا بُنَيَّةُ بعدي شرٌّ ، وهذا خَبَرٌ مشهورٌ عند أهلِ المغازي والسيرِ ، ذكرَه ابنُ إسحاقَ وغيرُه[1] في قصةِ قُدومِ أبي سفيانَ المدينةَ لتجديدِ الصُّلحِ .

الخامسُ : إنَّ أمَّ حبيبةَ كانت من مهاجراتِ الحبشةِ مع زوجِها عبيدِ اللَّهِ بنِ جحشٍ ، ثم تَنَصَّرَ زوجُها وهَلَكَ بأرضِ الحبشة ، ثم قَدِمتْ هي على رسولِ اللَّهِ ﷺ من الحبشةِ بعد ما زَوَّجَهُ النجاشيُّ إياها فكانت عِنْدَهُ ، ﷺ ولمَ تَكُنْ عندَ أبيها ، وهذا مِمَّا لاَ يَشُكُّ فيه أحدٌ من أهلِ النَّقْلِ ومن المعلوم لم يُسلِمْ إلاَّ عامَ الفَتْحِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ : عِندِي أجملُ العربِ أزوِّجُكَ إياها ، وهلِ كانت عِنْدَه بعد هجرتِها وإسلامِها قَطَّ ، فإنْ كانَ قال لَهُ هذا القولَ قبلَ إسلامِهِ فهو مُحَالٌ فإنَّها لم تَكُنْ عِنْدَه ولم يَكنْ له عَلَيهَا ولايَةٌ أصلاً ، وإنْ كان قالَهُ بعد إسلامِهِ فَمُحَالٌ أيضًا لأنَّ نِكَاحُها لم يَتأخَّرْ إلى بعدِ الفتحِ ، فَإنْ قيل بل بيقينٍ أن يكونَ نكاحُها بعدَ الفتحِ ؛ لأنَّ الحديثَ الذي رواه ، مسلمٌ صَحِيحٌ ورجالُ إسنادِهِ ثِقاتٌ حفاظٌ ، وحديثُ نكاحِها بأرضِ الحبشةِ من روايةِ محمدِ ابنِ إسحاقَ مرسلاً ، والنَّاسَ مُخْتَلِفُونَ في الاحتجاجِ بمسانيدِ ابنِ إسحاقَ فَكَيْفَ بمراسيلِهِ ، فكيفَ بها إذا خالفَتَ المسانيدَ الثَّابتَةِ ؟ وهذه طريقةٌ في تصحيحِ حديثِ ابنِ عباسٍ هذا ، والجوابُ من وجوهٍ .

أحدُها : أنَّ ما ذَكَرَه هذا القائلُ إنما يُكَنُّ عندَ تَساوي النَّقلَيْنِ فَيُرَجَّحُ بما ذَكَرَه

---

(١) « سيرة ابن هشام » (٥٥/٤) ، « تاريخ الطبري » (٤٥/٣ - ٤٧) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧/٥، ٨) ، « سبل الهدى والرشاد » (١٠٠/١٢) .

وأمَّا مع تَحَقُّقِ بطلانِ أحدَ النقلين وتيقنِهِ فلا يُلتفتُ إليه،فإنَّه لا يُعلَمُ نزاعٌ بينَ اثنين من أهلِ العلمِ بالسيرِ والمغازي وأحوالِ رسولِ اللَّهِ ﷺ في ذلك قطُّ ولو قَالَهُ قائلٌ لَعلمُوا بطلانَ قولِهِ ولم يَشُكُّوا فيه .

الثاني : إنَّ الاعتمادَ في هذا لَيْسَ على روايةِ ابن إسحاقَ وحدَهُ لا متصلةٍ ولا مرسلةٍ بلِ النَّقْلُ المتواترُ عندَ أهلِ المغازي والسير أنَّ أمَّ حبيبَةَ هاجرت /مع زَوْجها [١٦٨أ] وأنَّهُ هَلَكَ نَصْرَانياً بأرضِ الحبشةِ وأنَّ النجاشيَّ زَوَّجَها النبيَّ ﷺ وَأَمْهرَها من عندِهِ وقصَّتَها في كتبِ المغازي والسيرِ ، وَقَدْ ذَكَرَها أيضا أئمةُ العلمِ واحتَجُّوا بها على جوازِ الوَكَالةِ في النِّكَاحِ ، قال الشافعيُّ[١] رَحِمَهُ اللَّهُ- في روايةِ الرَّبِّيعِ[٢]- في حديثِ عقبَةَ بن عامرٍ[٣] رضي اللَّهُ عنه : أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذَا أَنْكَحَ الوليانِ فالأَوَّلَ أحقُّ »[٤] ، فيه دلالةٌ على أنَّ الوَكَالَةَ في النِّكَاحَ جائزةٌ مع تَوْكِيل النبي ﷺ

---

(١) الأم (١٤/٥) .

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، الإمام المحدث الفقيه الكبير ، بقية الأعلام ، أبو محمد ، المرادي ، مولاهم المصري المؤذن ، صاحب الشافعي ، وناقل علمه ، وشيخ المؤذنين بجامع الفسطاط ومستملي مشايخ وقته . مولده في سنة ١٧٤ أو قبلها بعام ، لم يكن صاحب رحلة ، قال أبو جعفر الطحاوي : مات الربيع مؤذن جامع الفسطاط في يوم الاثنين ، ودفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين ومائتين ، وصلى عليه الأمير خمارويه، يعني صاحب مصر ، وابن صاحبها أحمد بن طولون .
انظر : الجرح والتعديل (٤٦٤/٣) ، تهذيب الكمال (٨٧/٩) ، طبقات الشافعية (١٣٢/٢، ١٣٩) ، طبقات الفقهاء للشيرازي (٧٩) ، والسير (٥٨٧/١٢) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٣٠٥) هامش (٥) .

(٤) أخرجه الشافعي في « الأم » (١٤/٥) ، وأحمد في مسنده (١٤٩/٤) من طريق الحسن عن عقبة .
وأخرجه الترمذي كتاب النكاح : باب ما جاء في الوليين يزوجان (١١١٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٦٢٧٨) ، والدارمي (٢١٩٣) ، وابن أبي شيبة (١٣٩/٤) ، وأحمد (٨/٥)، والحاكم (١٧٥/٢)، وساق عدة طرق لهذا المتن وقال : كلها صحيحة على شرط البخاري ، ولم يخرجاه ، والبيهقي (١٤٠/٧) ، وغيرهم عن الحسن عن سمرة ، وبعضهم قرن معه عقبة بن عامر .

عمرو بن أمية الضمري فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وقال في الأم[1] أيضًا : ولا يكون الكافر وليًا لمسلمة ولو كانت بنته وقد زوج ابن سعيد بن العاص النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان وأبو سفيان حي ؛ لأنها كانت مسلمة،وابن سعيد مسلم ولا أعلم مسلمًا أقرب لها منه ولم يكن لأبي سفيان عليها ولاية ؛ لأن الله تعالى قطع الولاية بين المسلمين والمشركين وفي المواريث والعقل[2] وغير ذلك . وابن سعيد هذا هو خالد بن سعيد بن العاص ذكره ابن إسحاق وغيره ، وذكر عروة والزهري أن عثمان بن عفان رضي الله عنه هو الذي ولي نكاحها ، وكلاهما ابن عم أبيها ؛ لأن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص ابن أمية ، وأبو سفيان هو صخر بن حرب بن أمية ، والمقصود أن أئمة الفقه والسير ذكروا أن نكاحها كان بأرض الحبشة ، وهذا يبطل وهم من توهم أنه تأخر إلى بعد الفتح اغترارًا منه بحديث عكرمة بن عمار .

الثالث : أن عكرمة بن عمار راوي حديث ابن عباس هذا قد ضعفه كثير من أئمة الحديث ، قال علي بن المديني[3] : سألت يحيى بن سعيد[4] عن أحاديث عكرمة

---

(١) الأم (١٣/٥) .

(٢) العقل : قال الأصمعي : سُميت الديةُ عقلاً تسمية بالمصدر ؛ لأن الإبل كانت تعقل - أي : تشد وتربط - بفناء ولي القتيل ، ثم كثر الاستعمال ، حتى أطلق العقلُ على الدية إبلاً كانت أو نقدًا (المصباح : ص ٤٢٢ - ٤٢٣) .

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث ، ولد سنة (١٦١هـ) بالبصرة ، كان أعلم أهل زمانه بعلل الحديث ، وكان الإمام أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له ، وقال البخاري : ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي ابن المديني ، ومناقبه كثيرة ، وتوفي سنة (١٧٨هـ) . انظر : طبقات ابن سعد (٣٨/٧) ، الجرح والتعديل (١٩٣/٦) ، ثقات ابن حبان (٤٦٩/٨) ، تهذيب الكمال (٥/٢١) ، سير أعلام النبلاء (٤١/١١) ، ميزان الاعتدال (١٣٨/٣) .

(٤) يحيى بن سعيد بن فروخ الإمام الكبير ، أمير المؤمنين في الحديث ، أبو سعيد التميمي مولاهم

ابن عَمَّارٍ عن يَحْيَى بن أبي كثيرٍ فَضَعَّفَهَا وقال : لَيْسَتَ بصحاحٍ[1] ، وقال الإمامَ أحمد : ضعافٌ وليس بصَحاحٍ، قال عبدُ اللَّهِ : قُلْتُ له : مِن عكْرِمَةَ أو مِن يَحْيَى ؟ قال : لا إلَّا مِن عِكْرِمَةَ[2] . وقال البُخاريُّ : عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ يَضْطَرِبُ في حديثِ يحيى بن أبي كثيرٍ ولم يَكُن عِنْدَه كتابٌ[3] ، ومرةً قال : مُنْكَرُ الحديث[4] ، وقال أبوُ حَاتم[5] : عكرِمةُ هذا صدوقٌ ورُبَّما وَهِمَ وربّما دَلَّسَ[6] . وإذا كان هذا حالَ عَكْرِمَةَ فَلَعَلَّه دَلَّسَ هذا الحديثَ عن غيْرِ حَافِظٍ أو غَيْرِ ثِقَةٍ ، أوْ وَهِمَ هو فيه

البصري ، الأحول ، القطان الحافظ ، وُلد في أول سنة ١٢٠ هـ ، وكان رحمه اللَّه يختم القرآن كل يوم وليلة ، ويدعو لألف إنسان ، ثم يخرج بعد العصر فيحدث الناس . قال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا رفيعًا حجة . وقال ابن حجر : متقن حافظ إمامٌ قدوة .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٩٣/٧) ، تاريخ بغداد (١٣٥/١٤) ، الجرح والتعديل (١٥٠/٩) ، حلية الأولياء (٣٨٠/٨) ، وتهذيب الكمال (٣٢٩/٣١) ، السير (١٧٥/٩) ، تقريب التهذيب (ت: ٧٥٥٧) .

(١) تقدمة الجرح والتعديل (٢٣٦) ، سير أعلام النبلاء (١٨٣/٩) ، وانظر شرح علل الترمذي لابن رجب (٦٤١/٢) .

(٢) علل أحمد (٣٦/٢ ، رقم ٢٥٤) رواية عبد اللَّه ، والعقيلي في الضعفاء (٣٧٨/٣) .

(٣) ابن عدي في الكامل (٢٧٢/٥) ، والعقيلي في الضعفاء (٣٧٨/٣) ، وقال البخاري في التاريخ الصغير (١٣٩/٢) : صاحب مناكير .

(٤) ابن عدي (٢٧٥/٥) .

(٥) أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام الحافظ ، الناقد ، شيخ المحدثين ، الرازي الحنظلي الغطفاني ، كان من بحور العلم ، طوّف البلاد ، وبرع في المتن والإسناد ، جمع وصنف ، وجرّح وعدل ، وصحح وعلل . قال الحافظ ابن حجر: أحد الحفاظ ، ولد سنة ١٩٥ هـ ، وتوفي في شعبان سنة ٢٧٧ هـ ، وقيل : عاش ثلاثًا وثمانين سنة . انظر الجرح والتعديل (١/ ٣٤٩) ، وتاريخ بغداد (٧٣/٢) ، وطبقات السبكي (٢٠٧/٢) ، وتهذيب الكمال (٣٨١/٢٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣) ، تقريب التهذيب (ت: ٥٧١٨) .

(٦) الجرح والتعديل (١١/٧) وتهذيب الكمال (٢١٦/٢٠) .

فإنَّهَ كان أميًا لا يَكْتُبُ[1] ، وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّه قد رواه عن عبَّاسِ بن عبد العظيم[2] عن النَّضْرِ بن محمدٍ[3] عن عِكْرِمَة بن عَمَّارَ عن أبي زُمَيْلٍ عن ابنِ عبَّاس هكذا مَعْنعَنًا[4] ، لَكِنْ رواه الطبرانيّ[5] فقال : حدثنا محمدُ بن محمدٍ الجُذُوعي[6] ، حدثنا العباس بن عبد العظيم ثنا النَّضْرُ بن محمد عن عِكْرِمة بن عَمَّار ثنا زُميل قال حدثني ابن عباس فذكره ، وقال الحافظ أبو الفرج بن الجَوْزي[7] : في هذا الحديث

---

(١) الجرح والتعديل (١١/٧) ، وتهذيب الكمال (٢٥٩/٢٠) عن يحيى بن معين .

(٢) هو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن تَوْبة العنبري ، أبو الفضل البصري ، الحافظ الحجة الإمام ، كان من سادات المسلمين ، ومن أعقل أهل زمانه ، ومن أهل الفضل قال ابن حجر: ثقة حافظ، توفي سنة ٢٤٦هـ.

انظر : تاريخ بغداد (١٣٨/١٢) ، والتاريخ الكبير (٧ /٢٤ ت ٢٣) ، وتهذيب الكمال (١٤/ ٢٢٢) ، والنبلاء (٣٠٢/١٢) ، تقريب التهذيب (ت: ٣١٧٦) .

(٣) النضر بن محمد بن موسى الجرشي أبو محمد اليمامي ، مولى بني أمية ، قال ابن حجر: ثقة له أفراد .

انظر : تاريخ البخاري (٨/ت ٢٢٩٣) ، وثقات العجلي (٣١٣/٢) ، وثقات ابن حبان (٧/ ٥٣٥) ، وتهذيب الكمال (٢٩ / ٤٠٢) ، تقريب التهذيب (ت: ٧١٤٩) .

(٤) الإسناد المعنعن هو الذي يقال فيه : « فلان عن فلان » . مقدمة ابن الصلاح (ص ٦٧) .

(٥) المعجم الكبير (١٢ / رقم ١٢٨٨٥) .

(٦) هو : أبو عبد اللَّه بن محمد بن إسماعيل بن شداد ، الأنصاري القاضي ، الجذوعي بصري، سكن= = بغداد ، وكان عالمًا فاضلاً ثقة قوالاً بالحق ، له قصة تدل على ديانته وفضله مع الموفق . وفاته ببغداد في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين . وقال الخطيب : وكان ثقة .

انظر : تاريخ بغداد (٢٠٥/٣) ، والأنساب (٢٢٦/٣) .

(٧) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، الشيخ الإمام العلامة ، الحافظ المفسر ، شيخ الإسلام ، مفخر العراق ، جمال الدين ، يصل نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق خليفة رسول اللَّه ﷺ ، وُلد سنة تسع أو عشر وخمسمائة . كان لطيف الصورة ، حلو الشمائل ، رخيم النغمة ، موزون الحركات والنغمات ، لذيذ المفاكهة ، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون ،

هو وَهَمٌ مِن بعض الرواة لا شَكَّ فيه ولا ترددَ وقد اتهموا فيه ابنَ عمارٍ راوي الحديث . قال : وإنما قلنا إن هذا وَهَمٌ لأنَّ أهلَ التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تَحتَ عُبيد اللَّه بن جَحْش وولدت له وهاجر بها وهما مسلمانِ إلى أرض الحبشة ثم تنصر وثبتت أم حبيبة على دينها فبعث رسول اللَّه ﷺ إلى النجاشي خَطَبها عليه فزوَّجه إياها وأصْدقها عن رسولِ اللَّه ﷺ أربعةَ آلاف درهمٍ وذلك في سنةِ سبعٍ من الهجرة وجاء أبو سفيان في زمن الهُدْنة فدخل عليها فثَنَتْ بِساطَ[1] رسولِ اللَّه ﷺ حتى لا يجلس عليه ، ولا خلافَ أن أبا سفيانَ ومعاويةَ إنما أسْلَما في فتحِ مكة سنة ثمانٍ ، ولا يُعرف أن رسولَ اللَّه ﷺ أمَّرَ أبا سفيان . انتهى[2] . وقال أبو محمد بنُ حَزمٍ : هذا حديثٌ موضوعٌ لا شَكَّ فيه والآفةُ فيه مِن عكرمَةَ بنِ عمارَ ولا يَختلفُ اثنانِ من أهلِ المعرفة بالأخبارِ في أن النبيَّ ﷺ لم يتزوَّجْ أم حبيبةَ رضي اللَّهُ عنها إلا قَبْلَ الفتح بدهرٍ وهي بأرضِ الحبشةِ ومثلُ هذا لا يكونُ خطأً أصلاً ولا يكونُ إلا قصداً نعوذُ باللَّه من البلاءِ . قال محمدُ بن طاهرُ المقدسيُّ في « مسألةِ الانتصار لإمامي الأمصارِ » هذا كلامُه بعينِهِ ورمتِه وهو كلامُ رجلٍ مجازفٍ هَتَكَ فيه حرمةَ كتابِ مسلمٍ ونسبَهَ إلى الغَفْلَة عمَّا اطَّلعَ هو عليه ، وصرَّحَ أنَّ عكرمة بنَ عمارٍ وضَعَه وهذا ارتكابُ طريقٍ لم يَسْلُكْها أئمةُ أهل النقلِ

لا يضيع من زمانه شيئا ، له في كل علم مشاركة ، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

انظر : « التكملة » (ت ٦٠٨) للمنذري ، و « الوفيات » لابن خلكان (٣/١٤٠) والعبر (٤/ ٢٩٧) ، النبلاء (٢١/٣٦٥)، والبداية والنهاية (١٣/٢٨) .

(١) كلمة « بساط » كتبت بخط دقيق بين السطور.

(٢) جلاء الأفهام : ١٩٠ ، ١٩١ .

وحفاظَ الحديثِ؛ فإنّا لاَ نعْلَمُ أحداً منهم نَسَبَ عكرمةَ إلى الوضعِ البتّة، وهُم أهلُ زمانِهِ الذين عاصَرُوه وَعرِفُوا أمرَه بل وَثَّقوه وَحَملُوا عَنه واحَتجّوا بَأحاديثِه وأخْرَجَوها في الدواوينِ الصحيحةِ، واَعتَمَدَ عليه مسلمٌ في غير حديث من كتابه الصحيح وروى عنه الأئمةَ عبد الرحمن بنِ مهديّ[1] ، وعبدُ اللّهِ بنُ المباركِ ، وأبو عامرِ العقديّ[2] ، وزيد بن الحُبَاب[3] فمن بعدهم[4]، وهم الأئمة المقتدى بهم في تزكية الرواة الذين شاهدوهم وأخذوا عنهم . ثم ذكر بسنده قال وكيع عن عِكرمة : وكان ثقة

---

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن الإمام الناقد المجود ، سيد الحفاظ ، أبو سعيد العنبري ، وقيل : الأزدي : مولاهم البَصْري اللؤلؤي ، ولد سنة ١٣٥ ، وطلب هذا الشأن ، وهو ابن بضع عشرة سنة ، وكان إمامًا حجة ، قدوة في العلم والعمل . قال الشافعي : لا أعرف له نظيرًا في هذا الشأن . قال علي بن المديني : كان علم عبد الرحمن في الحديث كالسحر ، توفي بالبصرة سنة ١٩٨ .

انظر : التاريخ لابن معين (٦٤) ، طبقات ابن سعد (٢٩٨/٧) ، الجرح والتعديل (٤٣١/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٩٢/٩) ، تهذيب الكمال (٤٣٠/١٧) .

(٢) العقدي : الإمام الحافظ ، محدث البصرة ، أبو عامر ، عبد الملك بن عمرو القَيْسيُّ البصري ، كان من مشايخ الإسلام ، ثقات النقلة ، قال النسائي : ثقة مأمون ، توفي سنة ٢٠٤ .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٩٩/٧) ، والجرح والتعديل (٣٥٩/٥ ت : ١٦٩٨) ، والتاريخ الكبير (٤٢٥/١/٣ ت : ١٣٨٢) ، تهذيب الكمال (٣٦٤/١٨) ، العبر (٣٤٧/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٧٠/٩) .

(٣) زيد بن الحباب بن الريان ، وقيل : ابن رومان ، الإمام الحافظ الثقة الربَّاني ، أبو الحسين العُكْلي الخرساني ، ثم الكوفي الزَّاهد ، والحُبَاب – في اللغة – نوعٌ من الأفاعي ، ولد في حدود سنة ١٣٠هـ ، وجال في طلب العلم من مرو الشاهجان – مرو العظمى – وإلى مصر ، حتى قيل: إنه دخل الأندلس. وقال الحافظ ابن حجر : « وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري » . وقال بعض الحفاظ : وهو صالح الحديث لا بأس به ، توفي سنة ٢٠٣ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٠٦/٦)، الجرح والتعديل (٥٦١/٣ ت : ٢٥٣٨) ، تاريخ بغداد (٤٤٢/٨) ، العبر (٣٣٩/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٩٣/٩)، تهذيب الكمال (٤٠/١٠)، ميزان الاعتدال (٢/ت : ٢٩٩٧) ، تقريب التهذيب (ت: ٢١٢٤) .

(٤) تهذيب الكمال : ٢٥٧/٢٠ .

. وعن يحيى بن معين[1] : عكرمة بن عمار صدوق وليس به بأس . وفي رواية : كان أميا وكان حافظا ، وعن الدارقطني أنه قال : عكرمة بن عمار /: يمامي ثقة . ثم قال[2] : فكان الرجوع إلى قول الأئمة الحفاظ في تعديله أولى مِن قوله وَحْدَهَ في تجريحه . انتهى . فإن قيل : لم ينفرد عكرمة بهذا الحديث بل توبع عليه فقال الطبراني[3] [٦٨٢أ] : ثنا علي بن سعيد الرازي[4] ثنا عمر بن خَلَف[5] بن إسحاق بن مِرسال الخَثْعَمي[6] قال حدثني عمي إسماعيل بن مرسال[7] عن أبي زُميل الحنفي قال حدثني ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يفاتحونه فقال : يا رسول اللَّه ثلاثًا أعطنيهن الحديث . فهذا إسماعيل بن مرسال قد رواه عن أبي زميل كما رواه عكرمة بن عمار فبرئ عكرمةُ من عُهْدة التفرد به . قيل : هذه المتابعة[8] لا تفيده

---

(١) يحيى بن معين له تاريخ في الرجال .

(٢) أي ابن طاهر .

(٣) المعجم الكبير (١٢/ رقم ١٢٨٨٦) .

(٤) علي بن سعيد بن بشير بن مهران ، الحافظ البارع ، أبو الحسن الرازي عليّك ، نزيل مصر و « عليّك » قال الذهبي : هي علامةُ التصغير في عَليّ بالفارسيَّة ، قال الدراقطني : تكلم فيه أصحابنا بمصر . توفي سنة ٢٩٩ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٥٠) ، ميزان الاعتدال (٣/ ١٣١)، لسان الميزان (٤/ ٢٣١) ، سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٤٥) .

(٥) وردت في الأصل « خليف » ، والتعديل من المصادر في الهامش الآتي .

(٦) عمر بن خلف بن عمه عبد الوهاب بن إسماعيل بن مرسال الخثعمي روى عنه يعقوب بن إسحاق العقلاني ، قال : مسلمة مجهول . انظر : اللسان (٤/ ٣٠٢ ، ت : ٨٤٣) .

(٧) ذكر المزي في تهذيب الكمال ١٢/ ١٢٧ أنه يروي عن أبي زميل [سماك بن الوليد] ، ولم أقف على ترجمة مفردة له فيما بين يدي من المصادر .

(٨) المتابعة : هي أن يوافق الراوي راوٍ آخر في روايته عن شيخه ، وهي أقسام : تامة : وهي متابعة الراوي في شيخه ، وقاصرة : وهي متابعته في شيخ شيخه فمن فوقه .

انظر « نزهة النظر (ص (٧٧) لابن حجر ، والنكت على ابن الصلاح (٢/ ١٦٩) الزركشي .

قوة فإن هؤلاء مجاهيل[1] لا يعرفون بنقل العلم ولا هم ممن يُحْتَجَّ به ، فضلاً أن تُقدم روايتهم على النقل المستفيض المعلوم عند خاصة أهل العلم وعامتهم ، فهذه المتابعة إن لم تزده وهنا لم تزده قوة[2] . وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذري رحمهما اللَّه : يحتمل أن يكون مسألة أبي سفيان النبي ﷺ أن يزوجه أم حبيبة وقعت في بعض خرجاته إلى المدينة وهو كافر ، حين كان سَمِعَ نَعْيَ زوج أمّ حبيبة بأرض الحبشة ، والمسألة الثانية والثالثة وقعتا بعد إسلامه فجمعهما الراوي[3] .

وعُورض هذا بأن أبا سفيان إنما قدم آمنا بعد الهجرة في زمن الهُدْنة قُبيل الفتح وكانت أم حبيبة إذ ذاك من نساء النبي ﷺ ولم يقدم أبو سفيان قبل ذلك إلا مع الأحزاب عام الخندق ، ولولا الهدنة والصلح ، الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ لم يقدم المدينة فمتى قدم وزوج[4] النبي ﷺ أم حبيبة ، وهذا وَهَمٌ بَيِّنٌ ، ومع ذلك فإنه لا يصح أن يكون تزويجه إياها في حال كفره إذ لا ولاية له عليها ولا تأخر تزويجه إياها إلى بعد إسلامه لما تقدم فعلى التقديرين لا يصح قوله أزوجك أم حبيبة ، هذا وظاهر الحديث يدل على أن المسائل الثلاثة وقعت منه في وقت واحد فإنه قال : ثلاث أعطنيهن ... الحديث . ومعلوم أن سؤاله تأميرَه[5] واتخاذَ معاوية كاتبًا إنما

---

(١) المجهول : هو من لم يُعرف ، وهي أقسام : مجهول العدالة ظاهرًا وباطنًا ، روايته غير مقبولة عند الجماهير ، ومجهول العدالة الباطنة فقط ، ويقال له : المستور ، ويحتج بروايته بعض العلماء ، والقسم الثالث مجهول العين الذي لم يرو عنه إلا راوٍ واحد ، وفيه خمسة أقوال . انظر الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (٢٤٦/١) .

(٢) جلاء الأفهام : ١٩١ .

(٣) جلاء الأفهام : ١٩٢ .

(٤) قوله : « قدم وزوج » واضح بالمخطوط ، وقد وضعه محقق المطبوع بين معكوفين ، وكتب : زيادة للسياق !!

(٥) كتبها محقق المخطوط [تزويجها] هكذا بين معكوفين وقال : زيادة للسياق ! والكلمة موجودة في

يُتصور بعد إسلامه فكيف يقال سأل بعض ذلك في حال كفره وبعضه وهو مسلم وسياق الحديث يردُّه[1] . وقالت طائفة : بل ممكن حمل الحديث على محمل صحيح يخرج به عن كونه موضوعا إذ القول بأن في صحيح مسلم حديث موضوع مما ليس بسهل ، قال : ووجهه أن تكون معنى أزوجك بها أرضى بزواجك بها ، فإنه كان على زمن منى وبدون اختياري وإن كان نكاحُك صحيحًا لكن هذا أجملُ وأحسنَ وأكملُ لما فيه من تأليف القلوب ، قال : وتكون إجابةُ النبي ﷺ بنعم له كانت تَأنيسًا له ، ثم أخبره َبعْدُ بصحة العقد وإنه لا يشترط رضاك ولا ولاية لك عليها لاختلاف دينكمـــا حالة العقد . قال : وهذا مما لا يمكن دفع احتماله ، ورد هذا بأن ما ذكرتم لا يفهم من لفظ الحديث ؛ فإن قولَه عندي أجمل العرب أزوجكها لا يفهم منه أحدً أن زوجتك التي هي في عِصْمَةِ نكاحِكِ أرضَى زواجَك بهِاَ ولا يُطَابقُ هذا المعنى أنْ َيقوَلَ له النبيُّ ﷺ : نَعَمْ ، فإنَّهَ إنما سَأَلَ من النبيِّ ﷺ أمرًا تكون الإجابةُ إليه من جهتِهِ ﷺ وأمَّا رضَاه بزواجِهِ بها فأمْرٌ قائمٌ بقلبِهِ هو فَكَيفَ يَطْلُبَ من النبيِّ ﷺ ولو قيل طَلَبَ منه أن يقرَّه على نكاحه إياها وسمَّى إقرارَهَ نكاحًا لكان مع فساده أقربَ إلى اللفظ ، وكلُّ هذه تأويلاتٌ لا تَخفْيَ شدةُ بعْدِّها ، وإنَّها مُستنكرَةٌ في غايةِ المُنَافرَةَ للفظِ ولمَقصُودِ الكلامِ[2]، وقالت طائفةٌ : كان أبو سفيانَ يَخْرَجُ إلى المدينةِ كثيرًا فيُحتَملُ[3] أن يكونَ جاءَها وهو كافرٌ أو بعد إسلامه حين كان النبي ﷺ آلى من نسائه شهرًا واعتزَلَهنَّ فَتوَهَّمَ أنَّ ذلك الإيلاَءَ طلاقٌ كما تَوَهَّمَهَ عمر رضي اللَّهُ عنه[4]، فَظَنَّ وَقوعَ الفُرْقَةَ به فقال هذا القول للنبيِّ ﷺ مُتعطِّفاً له ومُتعَرِّضًا َلعلَّهَ

المخطوط وإن كان هناك شيء من العسر في قراءتها .

(١) جلاء الأفهام : ١٩٢ .

(٢) جلاء الأفهام : ١٩٣ .

(٣) في الأصل : « فجاءها » ، والتصويب من جلاء الأفهام (ص ١٩٣) .

(٤) البخاري كتاب النكاح ، باب : موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ، برقم (٥١٩١) ، ومسلم كتاب

يُرَاجِعها، فأجَابَه النبيِّ ﷺ على تقديرِ إن امتدَّ الإيلاءُ أو وقعَ طلاقٌ فلم يقعْ شيءٌ من ذلك[1] .

وَرُدَّ هذا بأنَّ قولَهُ عِندي أجملَ العربِ وأحسنَها أزَوِّجُكَ إياها لا يُفْهَمُ منه ما ذُكر مِن شأنِ الإيلاءِ ووقوع الفُرْقَة بِه ولا يَصِحُّ أنْ يجابَ بنَعَمْ ولا كان أبو سفيان حاضرًا وقتَ الإيلاء فإنَّ النبيَّ ﷺ اعتزلَ في مَشْرُبَةٍ له ، حَلَفَ أن لا يَدْخَلَ على نسائِهِ شهرًا ، وجاءَ عمر بنُ الخطابِ رضي اللَّهُ عنه فاسْتَأْذَنَ في الدخولِ عليه مرارًا فأَذِنَ له في الثالثة، فقال: أطلقت نساءك ؟ قال : لا : قال عمر : اللَّهُ أكبر[2] ، واشتهر عند الناس أنه لم يُطَلِّقْ نساءه ، وأين كان أبو سفيان حينئذ[3] ؟

وقال المُحِبُّ الطبري : يحتمل أن يكون أبو سفيان قال ذلك كله قبل إسلامه بمدة تتقدم على تاريخ النكاح كالمشترط ذلك في إسلامه ، ويكون التقدير : ثلاثٌ إن أسلمتُ تعطينهن : أم حبيبة /أزوجكها ومعاوية يسلم فيكون كاتبًا بين يديك وتؤمّرني [٦٨٣أ] بعد إسلامي فأقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين . [ورُدَّ هذا بأنه باطل من وجوه:

الطلاق ، باب : في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ، برقم (١٤٧٩) .

تنبيه : عمر رضي اللَّهُ عنه لم يتوهم من إيلاء النبي ﷺ نساءه أنه طلاق ، بل من توهم ذلك هو الأنصاري الذي كان يتناوب هو وعمر على النبي وابن عمر كما وقع عند ابن مردويه ، وانتشر في الصحابة ، حتى جاء عمر فاستفسر من النبي ﷺ هل طلق نساءه ، فأجبه أنه لم يطلقهن ، وقد وقع في رواية مسلم (١٤٧٩/٣٠) فقال عمر : ونزلت هذه الآية : { **وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ** } [النساء : ٨٣] ، فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر . فهذا يدل على أن عمر لم يتوهم الطلاق ، ولكن هذا ما توهمه بعض الصحابة .

(١) جلاء الأفهام : ١٩٣ .

(٢) انظر ص ٣٤٣ هامش (٢) .

(٣) جلاء الأفهام : ١٩٤ .

أحدها : قوله : « كان المسلمون][1] لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال: يا نبي اللَّه ثلاث أُعْطِهُنَّ » لا يليق أن يصدر منه وهو بمكة قبل الهجرة أو بعد الهجرة ، وهو يجمع الأحزاب لحرب رسول اللَّه ﷺ أو وقتَ قدومهِ المدينة وأم حبيبة عند النبي ﷺ لا عنده ، فما هذا إلا تكلّفٌ وتعسّفٌ ، فكيف يقول وهو كافر : حتى أقاتل المشركين كما كنت أقاتل المسلمين ، وكيف يُنكر جَفْوَةَ المسلمين له وهو جاهد مجد في قتالهم وحربهم وإطفاء نور اللَّه ، وهذه قصة إسلام أبي سفيان معروفة لا اشتراط فيها ولا تَعرُّضَ لشيء من هذا ، ومَنْ أنصف علم أن هذه التأويلات كلها بعيدة ، وأن الصواب في الحديث أنه غير محفوظ ، بل وقع فيه تخبيط. واللَّه أعلم[2] .

جويرية[*][3] ، واسمُها بَرَّةُ بنتُ الحارثِ بنِ أبي ضِرارِ - وهو حبيبٌ - بنِ الحارثِ بنِ عائذ بن مالكِ ابن جذيمة - وهو المصطلق - بنِ سعدِ بن عمرو بن ربيعةَ - وهو لحيٍّ - بن حارثةَ بن عمرِو مزيقيا[4] بن عامرِ بن حارثةَ بن امرئِ القيسِ بن ثعلبةَ بن مازن بن الأزدِ[5] كانت أولاً في الجاهلية عند مُسَافع بن

---

(١) سقط من المخطوط ، واستدركته من « جلاء الأفهام » ص ١٩٤ ، وصدرت السقط بقول : « وردَّ هذا » وعدم التصريح باسم ابن القيم جريًا على عادة المصنف ها هنا .

(٢) هذا كله منقول من « جلاء الأفهام » ص ١٩٥ بتصرف يسير .

(*) طمس في الأصل ، والإثبات من المصادر الآتية في الهامش القادم .

(٣) مسند أحمد ٣٢٤/٦ ، ٤٤٩ ، طبقات ابن سعد ١١٦/٨ - ١٢٠ ، طبقات خليفة ٣٤٢ ، تاريخ خليفة ٢٢٤ ، المعارف ١٣٨ ، ١٣٩ ، تاريخ الفسوي ٣٢٢/٣ ، المستدرك ٢٥/٤-٢٨ ، الاستيعاب ١٨٠٤/٤ ، أسد الغابة ٥٦/٧ ، مجمع الزوائد ٢٥٠/٩، تاريخ الإسلام ٢٧٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٦١/٢ ، شذرات الذهب ٦١/١ .

(٤) جمهرة أنساب العرب : ٣٨٩ ، أسد الغابة ٥٦/٧ ، عيون الأثر ٣٨٧/٢ .

(٥) جمهرة أنساب العرب : ٣٣١ ، ٣٣٢ .

صفوانَ بنِ ذي الشفر الخزاعيِّ فقُتِلَ يومَ المُرَيْسِيع[1] كافرًا فَصَارَتْ جُوَيْرِيَةُ في سهمِ ثابتِ بنِ قيسِ بن شماس الأنصاريِّ وابنِ عَمٍّ له فكاتباها عَلَى تسعِ أواقي ذهبٍ[2] ، وكانت جارية حلوةً لاَ يَكادُ يَرَاها أحدٌ إلا ذَهَبَت بنفسه فَبَيْنَا النبيُّ ﷺ على الماء إذ دَخَلَتْ عليه تسأله في كتابتها ، فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إنِّي امرأةٌ مسلمةٌ أَشْهَدُ أن لاَّ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وأنَّك رَسُولُ اللَّهِ ، وأنا جُوَيْرِيَةُ بنت الحارثِ بنِ أبي ضرارٍ بنتُ سَيِدِ قومِهِ أصابنَا من الأمرِ ما قد عَلِمْتَ وَوَقَعْتُ في سهم ثابتِ بن قيسِ بنِ شَمَاس وابن عمٍّ لَهُ فَتَخلصنِّي مِنَ ابن عَمِه بنَخْلاَت بالمدينة وكَاتَبَني عَلى مَا لا طاقَةَ لِي به ولا يُدَان وَمَا أَلْزَمني على ذَلِكَ إلاَّ أَنِّيَ رَجَوْتك صَلَّى اللَّهُ عَليك فَأَعنِّي فِي مكاتبتي ، فَقَال : أَوْ خَيْرٌ مِن ذلكَ ؟ قَالت : فَمَا هُوَ يَا رسولَ اللَّه ؟ قَال : أؤدِّي عَنْكِ كِتابتَكِ وأتزَوَّجكِ ، قَالت : نَعْم يا رسولَ اللَّه قَدْ فعلت[3] ، فأرسلَ إلى ثابتٍ فَطَلَبَها مِنه فَقَالَ هِيَ لَكَ يا رسولَ اللَّه بِأبي وأُمي فَأدَّى رسولُ اللَّه ﷺ ما كَانَ عليها ، مِن

(١) المريسيع : كانت في شعبان من السنة السادسة من الهجرة ، بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق جمعوا له فخرج إليهم فلقيهم على ماء يقال : له المريسيع فاقتتلوا فهزمهم اللّه ، والأصح أنه أغار عليهم وهم غارُّون - غافلون - فقتل منهم من قتل وسبى النساء والذرية ومن ذلك السبي كانت جويرية بنت الحارث فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس ، فكاتبها ، فأدّى عنها رسول اللّه ﷺ فأعتقها وتزوجها . جوامع السيرة لابن حزم : ١٦١ ، الدرر في اختصار المغازي لابن عبد البر ٢١٧ .

(٢) مغازي الواقدي : ٤١١/١ ، تاريخ دمشق قسم السيرة : ١٧٧ ، ابن سعد : ١١٦/٨ ، ١١٧ ، المنتظم : ٢١٩/٣ ، المحبر : ٨٩ ، جامع الأصول : ٤١٩/١١ ، صفوة الصفوة : ٢٦/٢ ، سبل الهدى والرشاد : ٤٨٩/٤ ، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٩ .

(٣) أخرجه أبو داود كتاب العتق ، باب في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة ، برقم (٣٩٣١) ، وأحمد في « مسنده » (٢٧٧/٦) ، وابن هشام في « السيرة النبوية » (٢٩٤/٣ ، ٢٩٥) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢١/٣) ، وابن حبان (٤٠٥٤ ، ٤٠٥٥ - إحسان) ، والطبراني في « الكبير » (٢٤/ رقم ١٥٩) ، والبيهقي (٧٤/٩ - ٧٥) من حديث عائشة ، والحديث صححه ابن حبان ، ولذلك أخرجه في صحيحه .

كِتابتَها وأَعْتَقَها وتزوَّجها[1] وَخرَجَ الخبرُ إلى الناسِ ورجالُ بَني المُصْطَلق قد اقتُسِموا ومُلِكوا ووُطِيء نِسَاؤهم فقالُ المسلمونَ : أصهارُ النبيِّ ﷺ فَأَعْتَقوا ما بأيديهم مِنْ ذلك السّبي وَهُم مائة أهلِ بيتٍ فكانت جُويرية أعظَمَ امرأةٍ بَرَكَةً على قَومها[2] . وقالت جُويرية : رأيتُ قبل قَدومَ النَّبي ﷺ بِثلاثِ لَيَالي كَأنَّ القمرَ يسيرُ مِن يثرب حتَّى وقَع فِي حِجْري فكَرِهْتُ أنْ أخبرَهَا أحدا مِنْ النَّاس حَتَّى قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [3]. وَيقال أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ صَدَاقَها عِتْقُ كُلِّ سَبْيَة(*) مِن بني المصطلق[4]، وُيَقَالُ جَعَلَ صداقَها عِتْقَ أَرْبَعَيْن مِن قومِها[5]، وقيل: افتَدَى جويريَةَ أبوها[6] من

---

(١) مغازي الواقدي (٤١١/١) ، الاستيعاب (١٨٠٤/٤) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٧٧) ، البداية والنهاية (١٩٠/٦) ، المنتظم (٢٢٠/٣) سبل الهدى والرشاد (٤٩٠/٤) .

(٢) المحبر (٩٠) ، تاريخ الطبري (٦١٠/٢) ، البيهقي في الدلائل (٥٠/٤) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٧٧، ١٧٨) ، جامع الأصول (٤٢٠/١١) ، عيون الأثر (٣٨٨/٢) ، صفة الصفوة (٢٦/٢)، البداية والنهاية (١٩٠/٦).

(٣) مغازي الواقدي (٤١١/١ ، ٤١٢) ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (٥٠/٤) من طريق الواقدي ، وانظر البداية والنهاية (١٩١/٦) ، سبل الهدى والرشاد (٤٩٠/٤ ، ١٢٤/١٢) .

(*) في الأصل : « أسية » . والمثبت من طبقات ابن سعد (١١٨/٨) .

(٤) انظر مصنف عبد الرزاق (١٣١١٨) ، طبقات ابن سعد (١١٨/٨) ، دلائل البيهقي (٥٠/٤)، ومجمع الزوائد (٢٥٠/٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٢/٢ ، ٢٦٣) ، سبل الهدى والرشاد (١٢/ ١٢٤) .

(٥) مغازي الواقدي (٤١١/١) ، ابن سعد (١١٧/٨) ، البيهقي في الدلائل (٥٠/٤) ، وانظر الثقات لابن حبان (٢٦٣/١)، البداية والنهاية (١٩١/٦) ، سبل الهدى والرشاد (١٢٤/١٢) .

(٦) هو الحارث بن ضرار الخزاعي ، ويقال : ابن أبي ضرار المصطلقي ، وأخشى أن يكونا اثنين، فالحارث بن ضرار الخزاعي غير الحارث بن أبي ضرار المصطلقي. قاله صاحب « الاستيعاب »، وقال ابن حجر في الإصابة : هو الحارث بن أبي ضرار بن خبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك ابن المصطلق أبو مالك الخزاعي ثم المصطلقي ، جاء المدينة ومعه فداء ابنته بعد أن أسرت ، وتزوجها رسول اللّه ﷺ ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل فرغب في بعيرين منها

ثابتِ بنِ قيسٍ ثم خَطَبَها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أبيها فأنْكَحها إياه[١] ، وكان اسمُها برة فسمَّاها جويريةَ ، وكان يَكْرَه أن يَقَالَ خَرَجَ من بيتِ بَرَّةَ[٢] ، وأثبتُ الأقوالِ أنّ النبيَّ ﷺ قَضَى عنها كتابتَها وأعتقَهَا وتزوَّجَها وضَرَبَ عليها الحجابَ، وقسَمَ لها كما يُقْسَم لنسائِه[٣]. وَفَرَضَ لها أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللَّهُ عنه في سِتَّةِ آلافٍ وَقَالَ : لا أَجْعَلَ سَبِيَّةً كابنةِ أبي بكرٍ الصديقِ[٤] . ويقال : فَرَضَ لها في اثْنَيْ عَشَرَ ألفاً[٥]، وتوفِّيت في شَهْرِ ربيعٍ الأولِ سنة ستٍّ وخَمْسِينَ[٦] ، وصلَّى عليها مروانُ[١].

فغيبهما في شعب ، ثم جاء فقال : يا محمد ، هذا فداء ابنتي ، فقال : فأين البعيرين اللذان غيبتهما بالعقيق ، فأسلم الحارث ، وقال : واللَّه ما اطلع علي ذلك إلا اللَّه ، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه .

انظر : الاستيعاب (١٢٨/١) ، تجريد أسماء الصحابة (١٠٢/١ ت : ٩٥٨) ، الإصابة (٢٨١/١ ت : ١٤٢٧).

(١) المنتخب من أزواج النبي ﷺ (٥٤) ، مغازي الواقدي (٤١٢/١)، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٧٨)، البيهقي في الدلائل (٥١/٤)، والبداية والنهاية (١٩١/٦) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الآداب ، باب : استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوها برقم (٢١٤٠) .

(٣) أخرجه الواقدي في « المغازي » (٤١٣/١) ، وعنه ابن سعد (١١٨/٨) ، وأخرجه ابن سعد (٨/ ١٢٧)، وجعل الحديث من مسند صفية رضي اللَّه عنها .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٧٧/٢)، ابن سعد (٦٧/٨)، تاريخ الطبري (٦١٤/٣)، البيهقي في الدلائل (٢٨٦/٧)، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٥٢)، المنتظم (١٩٦/٤)، البداية والنهاية (٢١٠/٨) دون قوله : لا أجعل سبية كابنة أبي بكر الصديق ، فهو في الأنساب فقط .

(٥) ابن سعد (٢٩٧/٣)، أنساب الأشراف للبلاذري (٧٧٢/٢)، مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٠٤، ١٠٥) .

(٦) المنتخب من أزواج النبي ﷺ (٥٤)، أنساب الأشراف للبلاذري (٧٧/٢)، جوامع السيرة (٣٢)، جامع الأصول (٢٥٧/١٢)، ابن سعد (١٢٠/٨)، عيون الأثر (٣٨٨/٢)، صفة الصفوة (٢٧/٢)، جلاء

صفية بنت حيي

وصفيةُ[٢] بنتُ حييّ بن أخطبَ بن سعيةُ بنِ ثعلبةَ بنِ عبيدِ بن كعبِ بنِ الخزرجِ بن أبي حبيبِ بن النضيرِ بن النحّامِ بن بنحومِ الإسرائيليّ من سِبْطِ هارونَ بنِ عمرانَ عليه السلام[٣] ، أمّها بَرّةَ بنتُ سَمَوْأل[٤] ، كانت عند سلام بنِ مِشكَم ، ثمّ خَلَف عليها كِنَانَة بْنَ أَبِي الحقيقِ اليَهُودِي ، فَقُتِلَ يومَ خَيبر[٥] ، وكانت صَفي رسول اللَّه ﷺ مِن مَغَانمِ خَيبَر[٦] ، وَيقَال بَلْ وَقَعت فِي سَهْمِهِ يومئذٍ هي

الأفهام (١٩٩)، سبل الهدى والرشاد (١٢٥/١٢)، تهذيب الأسماء (٣٣٦/١)، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٨٠)، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٢٩ .

(١) المنتخب من أزواج النبي ﷺ (٥٤)، ابن سعد ١٢٠/٨ ، جوامع السيرة (٣٢)، تهذيب الأسماء واللغات (٣٣٦/١)، والمحبر (٩٠)، عيون الأثر ٣٨٧/٢ ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٨٠، ١٨١)، سبل الهدى والرشاد (١٢٥/١٢).

(٢) مسند أحمد (٣٣٦/٦)، طبقات ابن سعد (١٢٠/٨- ١٢٩)، تاريخ خليفة (٨٢، ٨٣ ، ٨٦)، المعارف (١٣٨، ٢١٥) ، المستدرك (٢٨/٤، ٢٩) ، الاستيعاب (١٨٧١/٤)، جامع الأصول (١٤٣/٩)، أسد الغابة (١٦٩/٧)، مجمع الزوائد (٢٥٠/٩)، تاريخ الإسلام (٢٢٨/٢)، العبر (٥٦/٨/١)، كنز العمال (٦٣٧/١٣)، سير أعلام النبلاء (٢٣١/٢)، شذرات الذهب (١٢/١ ، ٥٦)، تهذيب الكمال (٣٥ / ٢١٠).

(٣) ابن سعد (١٢٠/٨)، الاستيعاب (١٨٧١/٤)، أسد الغابة (١٦٩/٧).

(٤) ابن سعد (١٢٠/٨)، والذي ورد فيه أن اسمها برة وليست مرة ، وانظر الأنساب (٨٠/٢) .

(٥) تاريخ الطبري (١٦٥/٣)، ١٦٦، طبقات ابن سعد (١٢٥/٨)، الاستيعاب (١٨٧١/٤)، جامع الأصول (٢٥٩/١٢)، أسد الغابة (١٦٩/٧)، سبل الهدى والرشاد (١٢٩/١٢).

(٦) الصفي : هو ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة قبل قسمتها ، وجمعه : صفايا ، والخبر ورد عن قتادة عند أبي داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء : باب ما جاء في سهم الصفي ، برقم (٢٩٩٣)، الطبراني في « الكبير » (٢٤) ، رقم (١٧٩) ، وورد عن الزهري عند الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٤/ رقم ١٧٣ ، ١٧٤) ، وعن (رَزِينة) مولاة رسول اللَّه ﷺ عند أبي يعلى (١٣/رقم ٧١٦١) ، وعائشة عند أبي داود كتاب الخراج والإمارة والفيء : باب ما جاء في سهم الصفي (٢٩٩٤) ، والطبراني في « الكبير » (١٧٥/٢٤) .

وأختها فتزوّجها ووهب أُختها لِدحية بن خليفة[1] [2] ، ويقال بَلْ اشتراها بسبعة أرؤس[3] ، وقيل : لَمَّا جمع سَبْيَ خيبَرَ جاءَ دِحْيَةُ فقال : يَا رسولَ اللَّه أَعطِني جَارِيةً مِن السَّبيْ ، فَقَالَ: اذهب فَخُذ جَارية، فأخذ صفيةَ ، فقيل : يا رسولَ اللَّه إنَّها سيدةُ قُريظة والنضير ما تَصْلُحُ إلاَّ لكَ ! فقالَ : لِدحية خُذْ جاريةً غيرَها من السَّبي[4]. والثابت أنها صارت في سَهْمِهِ فأعتقها ، وجَعَلَ عِتقَها صَدَاقها ، وحجَّبها وأولَمَ عليها بِتَمْرٍ وسُوَيقٍ وقَسَمَ لها ، فكانت إحدى أمهاتِ المؤمنين[5] ، وكانت حليمةً عاقلةً فاضلةً[6] ، تُوفِّيتُ في رمضانَ سنةَ (خَمْسِينَ)[7] .

---

(١) دحية الكلبي بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي القضاعي صاحب النبي ﷺ ، له روايات ، وقال ابن سعد : أسلم دحية قبل بدر ولم يشهدها ، وكان يشبه جبريل ، وروي ذلك عن أنس أيضًا مرفوعًا ، « يأتيني جبريل في صورة دحية ، وكان دحية جميلاً » .

انظر : طبقات ابن سعد (١٤٩/٤) ، التاريخ الكبير (٢٥٤/١/٢ ت ٨٧٨) ، الجرح والتعديل (٤٣٩/٣ ت : ١٩٩٦) ، أسد الغابة (١٥٨/٢) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٠/٢)، الإصابة (١/ ٤٧٣ ت : ٢٣٩٠) .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٧٨/٢) .

(٣) أخرجه مسلم كتاب النكاح : باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها ، برقم (١٣٦٥ / ٨٧) ، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء : باب ما جاء في سهم الصفي برقم (٢٩٩٧) .

(٤) أخرجه البخاري كتاب الصلاة : باب ما يذكر في الفخذ برقم (٣٧١) ، ومسلم كتاب النكاح : باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها برقم (٨٤/١٣٦٥).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب النكاح : باب الوليمة ولو بشاة برقم (٥١٦٩) ، وباب من جعل عتق الأمة صداقها ، ومسلم كتاب النكاح : باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها برقم (١٣٦٥/ ٨٥) .

(٦) الاستيعاب (١٨٧٢/٤)، السمط الثمين (٢٠٩)، شرح الزرقاني (٢٥٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٣٢/٢)، عيون الأثر (٣٩١/٢)، سبل الهدى والرشاد (١٣٣/١٢) .

(٧) ابن سعد (١٢٨/٨)، جوامع السيرة (٣٣)، المحبر (٩١)، جامع الأصول (٢٦٠/١٢)، صفة الصفوة (٢٨/٢)، المنتظم (٢٣٤/٣)، عيون الأثر (٣٩١/٢)، والبداية والنهاية (١١/ ٢٢٤)، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٣١ .

وقد تصحفت كلمة : (خمسين) في المخطوط إلى « خمس » ، انظر : ابن سعد (١٢٨/٨) .

وقال محمد بنُ عائذٍ[1] في كتابِ المغازي : ثنا الوليدُ[2] عن ابن لَهيعَةَ[3] عن أَبِي الأسوَدِ[4] عَن عُروةَ قالَ : وَقدْ كانَ قالَ قبلُ وفَاتِهِ : مُرَوا جويريةَ

---

(1) محمد بن عائذ ، الإمام المؤرخ الصادق ، صاحب المغازي ، أبو عبد اللّه القرشي ، الدمشقي ، الكاتب متولي ديوان الخراج بالشام زمن المأمون ، اسم جده : عبد الرحمن ، وقيل : أحمد ، وقيل : سعيد من الموالي ، وُلد سنة ١٥٠ ، جمع كتاب « المغازي » ، وكتاب : « الفتوح والصوائف » . قال ابن حجر : صدوق رمي بالقدر . توفي سنة ٢٣٢، وقيل غير ذلك . انظر : الجرح والتعديل (٥٢/٨ ت : ٢٣٧) ، تاريخ بغداد (١٤٠/٣)، تهذيب الكمال (٤٢٧/٢٥) ، سير أعلام النبلاء (١٠٤/١١) ، ميزان الاعتدال (٥٨٩/٣ ت : ٧٧٢٤)، الكاشف (ت : ٥٠٠٢)، تقريب التهذيب (ت : ٥٩٨٩) .

(2) الوليد بن مسلم الإمام ، عالم أهل الشام ، أبو العباس الدِّمَشْقي ، الحافظ ، مولى بنى أُميَّة وقيل مولى العباس ابن محمد عليّ بن عبد اللّه بن عبد المطلب الهاشمي ولد سنة ١١٩ ، ارتحل ، وصنَّفَ التصانيف ، وتصدى للإمامة ، واشتهر اسمه . قال أبو اليمان : ما رأيت مثل الوليد بن مُسْلم . قال ابن حجر : ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية . توفي في شهر محرم سنة ١٩٥ .
انظر : طبقات ابن سعد (٤٧٠/٧) التاريخ الكبير (١٥٢/٢/٤ ، ت : ٢٥٣٢) ، ضعفاء الدارقطني (ت : ٦٢٧) ، تهذيب الكمال (٨٦/٣١) ، سير أعلام النبلاء (٢١١/٩) ، ميزان الاعتدال (٣٤٧/٤ ت : ٩٤٠٥) ، الكاشف (ت : ٦٢٠٢) ، تقريب التهذيب (ت: ٧٤٥٦).

(3) عبد اللّه بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان ، القاضي ، الإمام ، العلاّمة محدث ديار مصر مع الليث ، أبو عبد الرحمن الحضرمى ، الأغْدُلي ، يكنى أبا النَّضر ، ولم يصح ، وُلد سنة ٩٥ أو سنة ٩٦ ، لقي جماعة من الصحابة ، قال أحمد بن حنبل : ما كان محدِّثَ مصر إلا ابن لهيعة ، وذكر أن كتبه احترقت سنة ١٦٩ هـ ، ولكن رجح الحافظ الذهبي أن الذي احترق بعض أصوله ، توفي سنة ١٩٤ ابن ٧٨ سنة ، وقال ابن حجر : صدوق .
طبقات ابن سعد (٥١٦/٧) ، أحوال الرجال للجوزجانى (ت : ٢٧٤) ، المجروحين لابن حبان (١١/٢) ، ضعفاء النسائي (ت : ٣٤٦) ، والجرح والتعديل (٣٣٥/٨ ت : ٦٨٢) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢٨٣/١)، تهذيب الكمال (٤٨٧/١٥) ، سير أعلام النبلاء (١٠/٨) ، التقريب (ت : ٣٥٦) .

(4) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي ، الإمام القرشي ، الأسدي ، يتيم عروة ، وكان أبوه أوصى به إلى عروة ، وكان جده نوفل

ابنةَ الحارثِ بالحجابِ وَصِفية بنتَ حُيي ورَدّوا وفودَ العربِ وَجَهْزوهم .

/ وَخَرّجَ الطبراني[1] مِن حديثِ إسماعيَل بنِ عِياش[2] عن الحَجّاج بنِ أرطاة[3] عن الزهريَّ عن أَنَس ٍأنَّ النبيَّ ﷺ اَستَبرَأ صَفِيَّة بِحَيْضَةٍ . [٦٨٤أ]

أحد السابقين ومن المهاجرة ، نزل أبو الأسود مصر سنة ١٣٦ ، وحدث بها كتاب « المغازي ».

قال ابن حجر : « ثقة » . وهو من العلماء الثقات ، عداده في صغار التابعين توفي سنة بضع وثلاثين ومائة .

انظر الجرح والتعديل (٣٢١/٧ ت : ١٧٣٥) ، ثقات ابن حبان (٣٦٤/٧) ، الجمع لابن القيسراني (٤٧٢/٢) ، تهذيب الكمال (٦٤٥/٢٥) ، سير أعلام النبلاء (١٥٠/٦) ، تاريخ الإسلام (٢٩٦/٥) ، الكاشف (ت : ٥٠٧٨) ، وتقريب التهذيب (ت : ٦٠٨٥) .

(١) الطبراني في « الكبير » (١٨٢/٤) بلفظ : « أعتق صفية ، وجعل عتقها صداقها » . أما حديث : « استبرأ صفية بحيضة » فهو عند البيهقي في « السنن الكبرى » (٤٤٩/٧) بالإسناد الذي ذكره المصنف، وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٤/رقم ١٨٣) من طريق عبد الرزاق (١٢٨٩٨) عن إبراهيم بن محمد الأسلمي عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة أن أنس بن مالك أخبره . وإبراهيم الأسلمي متروك .

(٢) إسماعيل بن عياش بن سُليم ، الحافظ الإمام محدث الشام ، بقِّيةُ الأعلام ، أبو عُتْبَة الحمصى العَنْسى ، مولاهم ، وُلد سنة ١٠٨ ، وقال بعضهم : سنة ١٠٦ ، وقال الذهبي : هذا أصح ، وكان من بحور العلم ، صادق اللهجة ، متين الديّانة ، صاحب سُنَّة واتْباع ، وجلالة ووقار . قال ابن حجر: صدوق عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم . وقال الخطيب : قدم بغداد على المنصور ، فولاه خزانة الكسوة وروى ببغداد كثير ، توفي سنة ١٨١ .

انظر : التاريخ الكبير (٣٦٩/١ ت : ١١٦٩) ، الجرح والتعديل (١٩١/٢ ت : ٦٥٠) ، الضعفاء للعقيلي (٣٠/١) ، تهذيب الكمال (١٦٣/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٨) ، شذرات الذهب (٢٩٤/١)، تقريب التهذيب (ت : ٤٧٣) .

(٣) حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب ، الإمام العلاّمة ، مفتي الكوفة مع الإمام أبي حنيفة، والقاضي بن أبي ليلى ، أبو أرطاة النخعي الكوفي الفقيه ، أحد الأعلام ولد في حياة أنس بن مالك ، وغيره من صغار الصَّحابة ، وكان من بحور العلم ، تُكلِّم فيه لكبرِ وفخر فيه ولتدليسه ولنقصٍ قليل في حفظه ، ولم يُتْرَك ، قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس، ولى قضاء البصرة ، توفي بخراسان مع المهدي .

وميمونَةُ[1] بنتُ الحارثِ بن (حزنِ)[*] بن بُجيرِ بن الهُزَم بنِ رويبةَ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ هلالِ بن عامرِ بن صَعْصَعةَ بنِ معاويةَ بن بكرِ بن هوازنِ بن منصورِ بن عكرمةَ بنِ (خَصَفة)[**] بن قيسِ [بنِ] عيلاَنَ بنِ مضرٍ[2] ، أمُّها هندُ بنتُ عوفِ بنِ زُهَيْرِ بن الحارث بن حماطَةَ[3] من حميرٍ ، وقيل : من كِنَانَةَ . وهي أختُ أمِّ الفَضْلِ لبابةَ الكُبْرَى[4] امرأةِ العباسِ ولبابةَ الصُّغْرَى[5] امرأةِ الوليدِ بنِ المغيرةِ المخزوميِّ[6] أمِّ خالدِ بنِ الوليدِ[7] وأختُ عصماءَ[1] امرأةِ أبيِّ بن خَلَفٍ ،

انظر : طبقات ابن سعد (٣٥٩/٦) ، كتاب المجروحين لابن حبان (٢٢٥/١) ، وفيات الأعيان (٥٤/٢) ، تهذيب الكمال (٤٢٠/٥) ، سير أعلام النبلاء (٦٨/٧) ، ديوان الضعفاء (ت : ٨٣٩) ، تقريب التهذيب (ت: ١١١٩) .

(١) مسند أحمد (٣٢٩/٦) ، طبقات ابن سعد : ١٣٢/٨ - ١٤٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٨ ، المعارف : ١٣٧ ، ٣٤٤ ، الاستيعاب : ١٩١٤/٤ ، أسد الغابة : ٢٧٢/٧ ، تاريخ الإسلام : ٣٢٤/٢، العقد الثمين : ٣١٩/٨، سير أعلام النبلاء : ٢٣٨/٢ .

(*) في المخطوط : « حرب » ، والتصويب من طبقات ابن سعد : ١٣٢/٨ .

(**) في المخطوط : « حفصة » ، والتصويب من طبقات ابن سعد : ١٣٢/٨ .

(٢) المنتخب من أزواج النبي ﷺ : ٦٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٧٤ ، الاستيعاب : ١٩١٥/٤ . وما بين المعكوفين كذا بالأصل ، وهي زائدة .

(٣) في المخطوطة : « جماعة » ، والمثبت من أسد الغابة (٢٥٣/٧) .

(٤) تأتي ترجمتها بإفاضة في فصل « أصهار النبي ﷺ » (ص ٥٣٧) .

(٥) تأتي ترجمتها في (ص ٥٣٧) .

(٦) تأتي ترجمته بإفاضة في فصل أسلاف النبي ﷺ (ص ٤٥٠) .

(٧) سيف اللّه المسلول الذي سله اللّه على المشركين ، الإمام الكبير قائد المجاهدين : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب ، أبو سليمان القرشي المخزومي المكي ، وتأمَّر في أيام النبي ﷺ ، وحارب أهل الردة ، ومناقبه غزيرة ، أمره الصديق على سائر أمراء الأجناد ، وحاصر دمشق فافتتحها هو وأبو عبيدة ، عاش ستين سنة ، توفي بالمدينة على سريره سنة ٢١ .

وَعَزَّةَ[٢] امرأةِ زيادِ بنِ عبد اللَّهِ الهلاليِّ ، وأختَ أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ وسَلْمَى بنتِ عُمَيْسٍ[٣] وسَلامةَ بنتِ عُمَيسٍ[١] وزينبَ بنتِ خزيمةَ . وكانت عند أبي سَبْرَةَ

انظر : طبقات ابن سعد (٢٥٢/٤ ، ٣٩٤/٧) ، الجرح والتعديل (٣٥٦/٣ ت : ١٦٠٧) ، ثقات ابن حبان (١٠١/٣) ، الاستيعاب (٤٢٧/٢ ت ٦٠٣) ، أسد الغابة (٩٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٦/١) ، تهذيب الكمال (١٨٧/٨) ، شذرات الذهب (٢٣٢/١) ، العقد الثمين (٢٨٩/٤) .

(١) لم أقف لها على ترجمة .

(٢) عزة بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة، ذكرها أبو عمر بن عبد البر مختصرًا، وقال: لم أر من ذكرها في الصحابة ، وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال : بل ذكرها ابن سعد في الغرائب من النساء الصحابيات مع إخوانها، وزعم أنها أخت ميمونة أم المؤمنين ، وأنها تزوجت عبد اللَّه بن مالك بن الهرم فولدت له زياد أو عبد الرحمن وبرزة فولدت برزة الأصم والد يزيد ، وقيل : هي والدة يزيد بن الأصم ، قال : وقيل : إن برزة أخت عزة لأمها ، قال : ويقال : إن عزة كانت عند رجل من بني كلاب فولدت فيهم .

انظر : ابن سعد في الطبقات (٢٠٥/٨) ، الاستيعاب (١٨٨٦/٤ ت : ٤٠٣٢) ، أسد الغابة= =(١٩٥/٧ ت : ٧٠٩٩) ، الإصابة (٣٦٣/٤ ت : ٧١٨) .

(٣) سلمى بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر ، الخثعمية ، وهي إحدى الأخوات التي قال فيهن رسول اللَّه ﷺ : « الأخوات المؤمنات » كانت تحت حمزة بن عبد المطلب – رضي اللَّهُ عنه – فولدت له : أمة اللَّه بنت حمزة ، ثم خلف عليها بعده شداد بن أسامة بن الهاد الليثي فولدت له عبد اللَّه وعبد الرحمن وقيل : إن التي كانت تحت حمزة أختها أسماء ، ورجح أبو عمر بن عبد البر الأول ، وكذلك بالغ ابن الأثير في النكير والرد على من زعم أن أسماء كانت تحت حمزة .

انظر : طبقات ابن سعد : (٢٠٩/٨) ، (٢٨٥/٨) ، الاستيعاب (١٨٦١/٤ ت : ٣٣٨١) ، أسد الغابة (١٤٨/٧ ت : ٧٠٠٤) ، البداية والنهاية (٣٩٤/٦)، (٦٧٣/١٠) ، الإصابة (٤/ ٣٣٢ ت : ٥٦٦) .

سَخْبَرَةَ بنِ أبي رَهْم ، وقيل : بل كانت عند أبي رُهمِ [بن][2] عبد العُزّى بنِ قيسِ بن عبدِ ودِ بنِ نضرِ بنِ مالكِ بنِ حَسَلِ بنِ عامرِ بنِ لؤي، وقيل: عند حويطب بن عبد العزى، وقيل : عند أبي رهم بن عبد العزى ، وقيل : عند فروة بن عبد العزّى بن أسَدِ بن غُنْمِ بنِ دودان[3] ، وهو خطأ . وقيل : هي التي وَهَبَتْ نفسَها للنبيّ ﷺ ، وفيها نَزَلَتْ : { **وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ...** }[4] الآيةُ[5] . والثّابتُ أنَّ النبيَّ ﷺ [بَعَثَ][6] أبا رافعٍ مَوْلاه[7] ورَجُلاً من الأنصارِ يقال له : أوسَ بنَ خولي[8] إلى مَكّة ، فخَطَبَاها عليه ، فلمّا قَدِمَ مكةَ في عُمْرَةِ القَضاءِ

---

(1) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٤/٢) .

(2) سقـــط من المخطوط ، والاستـدراك من « أنساب الأشراف » (٨٤/٢) .

(3) انظر : الاستيعاب (١٩١٦/٤، ١٩١٧) ، سيرة ابن هشام (٣٩١/٤) ، جوامع السيرة (٣٣) ، العقد الثمين (٣٢٠/٨) ، تهذيب الأسماء واللغات (٣٥٦/١) ، أسد الغابة (٢٧٢/٧) ، شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٢) ، سبل الهدى والرشاد (١١٨/١٢، ١١٩) .

(4) سورة الأحزاب ، آية : ٥٠ .

(5) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/٢٢) ، عن ابن عباس ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٩٨/٢)، برقم (٢٣٥٩) ، والطبراني في الكبير (٢٣) ، برقم (١٠١٩) عن الزهري ، ونسبه في الدر المنثور (٢٠٩/٥) لابن سعد وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وروي عن محمد بن كعب وعمر بن الحكم وعبد الله بن عبيدة . رواه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم ، كما في الدر (٢٠٨/٥) ، وعن عكرمة عند ابن سعد (١٣٧/٨) .

(6) سقط من المخطوط ، والاستدراك من الاستيعاب (١٩١٦/٤) .

(7) تأتي ترجمته بإفاضة في فصل : « موالي رسول الله ﷺ » (ص ٥٧٠) .

(8) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، ويقال : أوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي ، ويقال : كان من الكَمَلَة ، شهد بدرًا ، وشهد أيضًا أُحد والخندق والمشاهد كلها ، ولما توفي رسول الله ﷺ وأرادوا غُسْلَه

تَزَوَّجَ بها ، زَوَّجَهُ إياها العَبَّاسُ[1] على عَشْرِ أواقي وَنَشٍّ[2] ، وقيل : أَرْبعمائةِ درهمٍ[3] .

ويُقالُ : تَزَوَّجَها على ما تَرَكَتْ زينبُ بنتُ خزيمةَ[4] ، وَخَرَجَ من مكةَ وَخَلَّفَ أبا رافعٍ لَيَحْمِلَها ، فوافاه بها بسَرِفَ[5] ، فَبَنَى بها[6] ، وقيل : بَلْ بَعَثَ إليها بِجَعْفَرِ بنِ أبي طالبٍ فخَطَبَها ، فَجَعَلَتْ أمرَها إلى العباسِ فَزَوَّجَها رسولَ اللَّهِ ﷺ بمكةَ[7] ، وقيل : بل لَقِيَ العباسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بالجُحْفةِ[8] حين اعْتَمَرَ عُمْرَةَ القَضِيةِ ، فَقَالَ له : يا رسولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَيْمُونَةَ بنتَ الحارثِ تَأَيَّمَتْ ، هَلْ لَكَ أَنْ

أراد الأنصار أن يحضر الغسل بعضهم ، فقيل لهم : اجتمعوا على رجلٍ منكم ، فاجتمعوا عليه .

انظر : طبقات ابن سعد (٥٤٢/٣) ، الاستيعاب (١١٧/١، ت : ١٠٤) ، ابن الأثير في الكامل (٢/ ٢٢٤) ، (١٠٢/٣) ، الإصابة (٨٤/١، ت : ٣٣٤) .

(١) ابن سعد ١٣٢/٨، عيون الأثر ٣٩١/٢، سير أعلام النبلاء ٢٣٩/٢، العقد الثمين ٣١٩/٨ .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٨١/٢) . والنش نص الأوقية وهو عشرون درهمًا .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٢/٤، ٣٩١، البداية والنهاية ٣٨٨/٦ .

(٤) المحبر ٩١، أنساب الأشراف للبلاذري ٨١/٢ .

(٥) موضع على ستة أميال من مكة من طريق المدينة ، وقيل : سبعة وتسعة واثني عشر . « معجم البلدان » لياقوت ٢١٢/٣، وتهذيب الأسماء (٣٥٥/١) ، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٣٩) : أظنه المكان المعروف بأبي عروة .

(٦) سيرة ابن هشام (٢٢/٤، ٢٣)، تاريخ الطبري ٢٥/٣، البيهقي في الدلائل (٣٣٠/٤)، مغازي الواقدي (٤٧٠/٢).

(٧) الاستيعاب (١٩١٦/٤)، أسد الغابة (٢٧٣/٧)، سبل الهدى والرشاد (١١٩/١٢)، شرح الزرقاني (٣/ ٢٥١)، الإصابة (٤١٢/٤).

(٨) قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام ؛ إذ لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فيمقاتهم ذو الحليفة ، وسميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام . معجم البلدان لياقوت (١١١/٢) .

تَتزوَّجها ؟ فَتزوَّجها وَهوَ مُحْرِمٌ ، كما خرَّجَاه في الصَّحِيحين[1] من حديثِ ابنِ عَبّاسٍ .

وقيل : بَلْ كان حلالاً كما رواه مُسْلِمٌ[2] عن مَيْمُونَةَ ، والتِّرمذِيُّ[3] عن أبي رَافِع ، وكانَ اسمُهَا بُرَّة ، فَسَمَّاها رسولُ اللَّه ﷺ مَيمونَةَ[4] . وَبنَى بِهَا بَسَرْف بَعدَما خَرَجَ مِن مَكةَ ، وتُوفِّيت بسَرف فِي الموضعِ الَذي ابْتَنَى بِهَا فِيه رسولُ اللَّه[5] ، وَذلكِ سَنةَ إِحْدَى وَخمسينَ[6] ، وقيلَ : سَنةَ ستٍ وَستِّين[7] ، وقيلَ : سنةَ ثلاثٍ وستِّين[8] . وَصَلَّى عليها عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ[9] ، وَدَخل قَبرَها هُوَ ويزيدُ بنُ الأَصَمِّ[1]

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب النكاح ، باب : نكاح المحرم ، برقم (٥١١٤) ، ومسلم ، كتاب النكاح ، باب : تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ، برقم (١٤١٠) .

(٢) مسلم ، كتاب النكاح ، باب : تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته (١٤١١) .

(٣) الترمذي ، كتاب الحج ، باب : ما جاء في كراهية تزويج المحرم ، برقم (٨٤١) ، وقال: هذا حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أهل العلم ، وأحمد (٣٩٢/٦) ، وابن سعد (٨/ ١٣٤) ، والدارمي (٣٨/٢) ، وابن حبان (٤١٣٠) ، والطحاوي في معاني الآثار (٢٧٠/٢) ، والطبراني في الكبير (٩١٥) ، والبيهقي (٦٦/٥) ، (٢١١/٧)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٨٤١) .

(٤) البخاري في الأدب المفرد (٨٣١) ، ومسلم ، الآداب ، باب : استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ، برقم (٢١٤٠) .

(٥) المنتخب من أزواج النبي ٦٤، جوامع السيرة ٣٣ ، المنتظم لابن الجوزي ٤/٦ .

(٦) تاريخ خليفة ٢٥٨/١، الاستيعاب ١٩١٨/٤، جوامع السيرة ٣٣، تهذيب الأسماء واللغات قسم النساء ٣٥٦/١، سير أعلام النبلاء ٢٤٥/٢، جامع الأصول ٢٥٨/١٢.

(٧) تهذيب الأسماء ٣٥٦/١، الاستيعاب ١٩١٨/٤، العقد الثمين ٣٢٠/٨ .

(٨) الاستيعاب ١٩١٨/٤، أسد الغابة ٢٧٤/٧، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٨٥، البداية والنهاية ٣٩٢/٦، شرح الزرقاني ٢٥٣/٣، خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري ص ١٣١ .

(٩) المنتخب من أزواج النبي ٦٤، ابن سعد (١٤٠/٨)، الاستيعاب (١٩١٨/٤)، تاريخ دمشق قسم

الأَصَم[1] وعبدُ اللَّه بنُ شَداد بنِ الهاد[2] وَهُمْ بَنُو أَخَواتِها ، وَعبيد اللَّهِ الخَوْلاَني ، وكَانَ يتيمًا في حَجْرِها[3] ، وهي آخرُ مَنْ تَزَوَّجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [4] ، وقيل : مَاتَتْ بمكة فَحُمِلَتْ إلى سَرِفَ فَدُفِنَتْ هُنَاكَ[5] .

فصـــــــــل

فَهؤلاءِ اثْنَتَا عَشْرَة امرأةً ، امرأة واحدةٌ وَهَبَتْ نفسها ، وماتَتْ اثنتانِ في حياتِه ﷺ ، وتُوفي عن تِسعٍ[6] هُنَّ : سودةُ ، وعائشةُ ، وحفصةُ ، وأمُّ سلمةَ ، وزينبُ بنتُ

السيرة (١/١٨٥)، العقد الثمين (٨/٣٢٠) .

(١) يزيد بن الأصم ، أُمُّهُ برزة بنت الحارث ، من جلة التابعين بالرَّقَّة ، ولأبيه صحبة ، واسم أبيه عمرو ، ويقال : عبد عمرو ، ويقال : عدس بن معاوية ، الإمام ، الحافظ ، أبو عوف العامريّ ، البكَّائي ، وكان كثير الحديث ، وثقه غير واحد ، قال ابن حجر : « ثقة ، ويقال أن له رؤية ، ولا يثبت » ، توفي سنة ١٠١ هـ ، ويقال : سنة ١٠٣ .

انظر : التاريخ الكبير (٤/٢/٣١٨، ت : ٣١٥٧) ، الجرح والتعديل (٩/٢٥٢، ت : ١٠٥٥) ، ثقات ابن حبان (٥/٥٣١) ، أسد الغابة (٥/١٠٤) ، سير أعلام النبلاء (٤/٥١٧) ، تهذيب الكمال (٣٢/٨٣) ، الكاشف (ت : ٦٣٨٦) ، وتقريب التهذيب (ت : ٧٩٨٦) ، العقد الثمين (٧/٤٦٠) .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٦٢ .

(٣) المنتخب من أزواج النبي ٦٤، الاستيعاب ٤/١٩١٨، أسد الغابة ٧/٢٧٤ .

(٤) ابن سعد ٨/١٣٢، ١٤٠، جوامع السيرة ٣٣، سبل الهدى والرشاد ١٢/١٢٠ .

(٥) ابن سعد ٨/١٤٠ ، أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٨٣) ، وتحرفت كلمة « سرف » في المخطوط إلى « شرف » ، ومر تعريف سرف (ص ٢١١) .

(٦) استنبط المصنف ذلك – كما استنبطه ابن كثير في « الفصول » (ص ١٨٤) – من حديث أنس الذي فيه أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه التسع في غسل واحد . أخرجه البخاري ، كتاب الغسل ، باب : الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره ، برقم (٢٨٤) ، ومسلم في كتاب الرضاع ، باب : القسم بين الزوجات ، برقم (١٤٦٢) .

جحشٍ ، وأُمِّ حبيبةَ ، وجويريةُ ، وصَفيةُ ، وميمَونةُ ، رضي اللَّه عنهن . وقد جاء في روايةٍ في الصحيح[1] أنَّه مَاتَ عن إِحْدَى عَشْرَةْ ، والأَوَّلُ أَصَحّ .

وقال قَتَادَةَ بنُ دِعَامة : إنَّهُ ﷺ تَزَوَّجَ خمسةَ عشرةَ امرأةٍ ، فَدَخَلَ بِثَلاثَ عَشْرَةَ، وَجَمَعَ بَينْ إِحْدَى عَشْرَةَ ، ومات عن تِسْعٍ[2] ، وفي روايةٍ : تَزَوَّجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خمْسَ عشرةَ امرأةٍ : سِتٌ منهن من قُرَيْشٍ ، وواحدةٌ من حُلَفَاءِ قُرَيشٍ ، وَسَبْعَةٌ من نساءِ العربِ ، وواحدةٌ من بني إسرائيلَ ، ولَم يَتَزَوَّج في الجاهليةِ غَيْرَ واحدة[3] .

وعن الزهريِّ وعبدِ اللَّهِ بن محمدِ بنِ عُقَيلٍ[4] قالا : تَزَوَّجَ رسولُ اللَّهِ اثْنَتَيْ عشرَةَ امرأةٍ عَرَبياتٍ مُحْصَنَاتٍ[5][6] .

---

(١) وهذا أيضًا استنبطه المصنف من حديث أنس رواية عنه أنه طاف عليهن وكن إحدى عشرة . البخاري ، الغسل ، باب : إذا جامع ثم عاد ، برقم (٢٦٨) .

(٢) الحاكم (٣/٤) ، وعنه البيهقي في الدلائل (٢٨٨/٧) . وقال الحاكم : وقد خالفهم أبو عبيدة معمر ابن المثنى ، وقوله رحمه اللَّه فيه أقرب للصواب .

(٣) سيرة ابن هشام ٣٩٣/٤، الدلائل للبيهقي ٢٨٩/٧ .

(٤) عبد اللَّه بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، القرشي ، الهاشمي ، أو محمد المدني ، أُمه زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب ، الإمام المحدث ، حدث عن : ابن عمر ، جابر بن عبد اللَّه ، وعنه : الثوري ، وزائدة ، وحماد بن سلمة ، قال أبو حاتم : لين الحديث ، قال ابن خزيمة : لا أحتج به لسوء حفظه ، احتج به الإمام أحمد ، وقال الذهبي : لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج ، توفي بعد الأربعين ومائة .

انظر : طبقات خليفة (٢٥٨) ، طبقات ابن سعد (٢٦٤/٥) ، أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ٢٣٤) ، الجرح والتعديل (١٥٣/٥، ت : ٧٠٦) ، تهذيب الكمال (٧٨/١٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٤/٦) ، الكاشف (ت : ٢٩٩٦) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٤، سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٢ .

(٦) ومحصنات أي : عفيفات طاهرات . القاموس (ص١٥٣٦، مادة حصن) .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى[1] : وَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجَ ثَمَانِي عَشْرَةَ امرأةً ، سَبْعٌ مِنْهُنَّ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ حُلَفَاءِ قريش ، وَتِسْعٌ مِنْ سَائِرِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وواحدةٌ مِنْ بني إسرائيل ، فَأَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ خديجةَ ، ثُمَّ سَوْدَةَ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ عَائشةَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِالمَدِينةِ بعدَ بدْرٍ أُمَّ سَلَمَةَ ، ثُمَّ حَفْصَةَ ، فَهَؤلاءِ الْخَمْسَةُ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ في سَنَةِ ثَلاثٍ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، ثُمَّ فِي سَنةِ خَمْسٍ جُوَيْرِيَةَ ، ثُمَّ تزوَّجَ سَنَةَ سِتٍ : أمَّ حبيبةَ بنت أبي سُفيان ، ثُمَّ فِي سَنةِ سَبْعٍ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَي ، ثُمَّ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ ، ثُمَّ فاطمةَ بِنْتَ شُرَيح ، ثُمَّ زَيْنبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ ، ثُمَّ هِنْدَ بِنْتَ يَزِيدٍ ، ثُمَّ أَسماءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ ، ثُمَّ أُخْتَ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ[2] ، ثم أسماءَ السُّلَمِيَّةَ[3] .

وقَالَ المَاوَرْدِي[4] : تَزَوَّجَ ثَلاثًا وَعِشْرِينَ ، سِتٌ مُتْنَ قبلَهُ ، وتِسْعٌ مَاتَ قَبْلَهُنَّ ،

---

(١) أزواج النبي لأبي عبيدة ص ٤٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٤/٢ .

(٢) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عديٍّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة ، واسم كندة : ثور بن عفير بن عديٍّ ، وقال ابن سعد : قيل له : كندة ؛ لأنه كند أباه النِّعمة ، أي : كفره ، له صحبة ورواية ، وأصيبت عينه يوم اليرموك ، كان أكبر أمراء علي يوم صفين ، مات بالكوفة بعد علي بأربعين ليلة ، ودفن في داره ، وقيل : أنه عاش سنة ٦٣ هـ .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٢/٦) ، الاستيعاب (١٣٣/١، ت : ١٣٥) ، أسد الغابة (١١٨/١) ، تهذيب الكمال (٢٨٦/٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٧/٢) ، العبر (٤٢/١، ٤٦) ، الإصابة (٥١/١، ت : ٢٠٥) .

(٣) ابن سعد ٢١٨/٨، ٢١٩، الحاكم في المستدرك ٣/٤ ، الدلائل للبيهقي ٢٨٧/٧ .

(٤) الماوَرْدي : الإمام العلاّمة ، أقضى القضاة ، أبو الحسن عليُّ بن محمد بن حبيب البصريُّ ، الماورديُّ ، الشافعي ، صاحب التصانيف ، تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة ، وارتحل إلى الشيخ : أبي حامد الإسفراييني ، ودرس ببغداد والبصرة ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والأدب ، توفي ببغداد سنة ٤٥٠ ابن ٨٦ سنة .

وثمان فارقهن ، فاللاتي متن قبله : خديجة ، وزينب أم المؤمنين المساكين ، وسنا بنت الصلت ، وشراف ، وخولة بنت الهذيل ، وخولة بنت حكيم السلمية ماتت قبل أن يدخل بها ، وقيل : هي التي وهبت نفسها[1] .

وروى الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي[2]- نحو قول /قتادة - عن أنس في كتابه المختارة[3] . [١٦٨٥أ]

وأرجأ من نسائه : سودة ، وصفية ، وجويرية ، وأم حبيبة ، وميمونة ، والإرجاء أن يأتي من يشاء منهن متى شاء ويتركها إذا شاء ، وكان ذلك من أمر الله تعالى ورضاه ، وأوى من نسائه عائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة ، والإيواء أن يقسم لهن ويسوي بينهن[4] .

وعن الشعبي في قول الله تعالى : { **وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ** }[5] قال : هن نساء وهبن أنفسهن للنبي ﷺ لم يدخل بهن ولم يتزوجهن أحد بعده[6] .

انظر : وفيات الأعيان (٣/٢٨٢) ، العبر (٣/٢٢٣) ، سير أعلام النبلاء (١٨/٦٤) ، ميزان الاعتدال (٣/١٥٥، ت : ٥٩٣٦) ، لسان الميزان (٤/٢٦٠) ، شذرات الذهب (٣/٢٨٥) .

(١) تفسير الماوردي (٤/٤١٤) ، وانظر سنن البيهقي (٧/٥٥) .

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، الشيخ المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي صاحب = = التصانيف والرحلة الواسعة ، ولد سنة ٥٦٩ ، وأجاز له الحافظ السلفي ، وشهدة الكاتبة ، وعبد الحق اليوسفي وخلق كثير ، وبقي في الرحلة المشرقية مدة سنين ، ولم يزل ملازمًا للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات ، وتصانيفه نافعة مهذبة ، توفي سنة ٦٤٣ .

انظر : تذكرة الحفاظ (٤/٤٠٥، ت : ١١٢٩) ، العبر (٥/١٧٩) ، الوافي بالوفيات (٤/٦٥، ت : ١٥١٥) ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٢٣٦، ت : ٣٤٥) ، شذرات الذهب (٥/٢٢٤) .

(٣) المختارة للمقدسي (٧/١٠٦) .

(٤) تفسير الماوردي (٤/٤١٦) ، تفسير ابن عاشور ٢٢/٧٢- ٧٤ .

(٥) سورة الأحزاب ، آية : ٥١ .

(٦) ابن سعد ٨/١٥٤، ١٥٥، ٢٠١، دلائل البيهقي ٧/٢٨٧، تاريخ دمشق ، قسم السيرة ٢٠١، تفسير

وَخَرَّجَ الإمامُ أحمدُ[1] مِنْ حديثِ عمارة[2] عَنْ ثَابتٍ عَنْ أنَسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَرْسَلَ أمَّ سُليم[3] تَنْظُرُ إلى جَارِيَةٍ ، فَقَالَ : « شُمِّي عَوَارِضَهَا[4] ، وَانْظُري إلى عُرْقُوبِهَا[5] » ، وأمَّا النِّسَاء اللاتي لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ ، فَهُنَّ : الكَلْبِيَّة[6] ، تَزَوَّجَهَا

ابن كثير ٦/٤٤٦ .

(١) أخرجه أحمد (٣/٢٣١) ، وعبد بن حميد (١٣٨٨) عن عمارة به ، وأخرجه الحاكم (٢/١٦٦) ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وعنه البيهقي (٧/٨٧) من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس . وأخرجه أبو داود في المراسيل (٢١٦) عن موسى ، ولم يذكر أنسًا ، وأخرجه البيهقي أيضًا (٧/٨٧) عن حماد بدون ذكر أنس .

(٢) في المخطوطة : « عمار » خطأ ، والمثبت من كتب التراجم ، وهو عمارة بن زاذان الصَّيْدلانيُّ أبو سلمة البصري ، روى عن ثابت البناني ، والحسن البصري ، وعنه : إبراهيم بن أبي سويد الذَّارع، ويحيى بن أبي بكير ، ويروى عن أحمد أنه قال فيه : يروي عن أنس مناكير ، وفي رواية أخرى عنه قال : ثقة ما به بأس ، وقال البخاري : ربما يضطرب في حديثه ، وروى به في « الأدب » ، وأبو داود ، والترمذي وابن ماجه .
=

= انظر : طبقات ابن سعد (٧/٢٨٣) ، والدارمي (ت : ٥٠١) ، سؤالات الآجري (٣/ت : ٢٤٩) ، ثقات ابن حبان (٧/٢٦٣) ، تهذيب الكمال (٢١/٢٤٣) ، ميزان الاعتدال (٣/ ت : ٦٠٢٤) ، الكاشف (ت : ٤٠٦٧) .

(٣) أم سليم الغميصاء ، ويقال : الرُمَيْصَاء ، ويقال : سَهْلَة ، ويقال : أُنَيفة ، ويقال : رُمَيْثَة بنت مِلْحان ابن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، الأنصارية الخزرجية ، مات زوجها مالك بن النضر ، ثم خلف عليها أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، شهدت حنينًا ، وأحدًا ، من أفاضل النساء ، وذكر أنها كانت مع النبي ﷺ يوم أحد ومعها خنجر ، قال الذهبي : روت أربعة عشر حديثًا اتفقا لها على حديث ، وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين .
انظر : طبقات ابن سعد (٨/٤٢٤) ، الجرح والتعديل (٩/٤٦٤) ، الاستيعاب (٤/١٩٤٠، ت : ٤١٦٣) ، أسد الغابة (٧/٣٤٥) ، تهذيب الكمال (٣٥/٣٦٥) ، سير أعلام النبلاء (٢/٣٠٤) ، الإصابة (٤/٤٦١، ت : ١٣٢١).

(٤) قال في اللسان : هي الأسنان التي في عُرْضِ الفم ، وهي ما بين الثنايا والأضراس ، واحدها عارض أمرها بذلك لتبور به نكهتها وريح فمها أَطَيِّبٌ أَمْ خَبِيثٌ . اللسان. (عرض) (٤/٢٨٩٣).

(٥) العرقوب : عصب مُوَتِّرٌ خلف الكعبين . قاله الأزهري . انظر : اللسان : عرقب (٤/٢٩١٠) .

(٦) الكلبية : قال ابن سعد : وقد اختلف علينا باسمها ، فقال قائل : هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان

رسولُ اللَّه ﷺ ، فلمَّا دَنا [مِنْهَا][1] قَالت : أَعوذُ باللَّه مِنْكَ ، فَقَال : « عُذْتِ بعَظِيمٍ ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ »[2] ، وَقِيلَ : دَخَلَ بِهَا وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَيَّرَ نِسَاؤه اخْتَارَت قَوْمَهَا فَفَارَقَهَا ، فَكَانت بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقطُ البَعْرَ وَتَدْخُلُ عَلَى أُمَهَاتِ الْمُؤمنِينَ فَيَتَصَدَّقْنَ عَلَيْهَا ، وتَقولُ : أنَا الشَّقِيَة[3] ، وَمَاتت عِنْدَ أَهْلِهَا سَنَةَ سِتِينَ[4]، وَكَانَ تَزَوّجُ رسولِ اللَّه ﷺ بِهَا فِي سَنة ثَمَانٍ مُنْصَرفهُ مِنَ الجِعْرَّانة[5] ، وَقِيلَ : إِنَّهَا ابنةُ الضَّحَاك بْنُ سُفيانَ الكُلَابي وَاسْمُها فَاطِمَة[6] ، وَقِيلَ : إنَّ الضحاكَ الكُلابي[7] عَرَضَ ابنتهُ عَلَى رسولِ اللَّه ﷺ ، وقَالَ : مِنْ صِفَتها كَذَا وكَفَاكَ مِنْ صِحَةِ بَدَنِهَا إِنَّهَا لَمْ تَمْرَض قَط وَلَمْ تُصَدَع ، فقال

الكلابي ، وقال قائل : هي عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، وقال قائل : العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وقال قائل : هي سبا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن أبي كلاب ... وقال بعضهم : لم تكن إلا كلابية واحدة . انظر : ابن سعد (١٤١/٨) .

(١) في المخطوطة : « منهن » ، والمثبت من صحيح البخاري .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الطلاق ، باب : من طلق ، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، برقم (٥٢٥٤).

(٣) ابن سعد ١٤١/٨، ١٤٢، الاستيعاب ١٨٩٩/٤، أسد الغابة ٢٢٨/٧، عيون الأثر ٣٩٤/٢، سبل الهدى والرشاد ١٥٠/١٢.

(٤) ابن سعد ١٤٢/٨، الاستيعاب ١٩٠٠/٤، جامع الأصول ٢٦١/١٢، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٨٧، الإصابة ٣٨٣/٤.

(٥) الاستيعاب ١٩٠٠/٤ ، وأنساب الأشراف للبلاذري (٩٢/٢) .

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (٩٢/٢) .

(٧) الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلبي ، يُكنى أبا سعيد ، معدود في أهل المدينة ، ولاه رسول اللَّه ﷺ على من أسلم من قومه ، كان يقوم على رأس رسول اللَّه ﷺ متوشحًا سيفه ، وكان يعد بمائة فارس وحده ، وكان الضحاك أحد الأبطال ، روى عنه : الحسن البصري ، وسعيد بن المسيب ، روى له الأربعة . انظر : الجرح والتعديل (٤٥٧/٤، ت ، ٢٠١٨)، ثقات ابن حبان (١٩٨/٣)، أسد الغابة (٣٦/٣)، الاستيعاب (٧٤٢/٢، ت : ١٢٥٠) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٢٨٤٧) ، تهذيب الكمال (٢٦١/١٣) ، الكاشف (ت : ٢٤٤٨) .

: « لا حَاجَةَ لنَا فِيها ، هَذِه تَأتِينَا بِخَطَايَاهَا »(1) ، وقالَ الكلبي : التي قالَ أبوهَا أنَّهَا لم تَصْدَع قطُّ وَعَرَضَهَا عَلَى النَّبِي ﷺ فقَالَ : « لا حَاجَةَ لنَا بِهَا » سُلمِيَة(2) ، وأمَّا الكَلْبِيَة فَاخْتَارت قَوْمَهَا فَذهلَت وذَهَب عَقلُهَا ، فَكَانت تقولُ : أنَا الشقية خُدِعتُ(3) .

وقَالَ الوَاقِدِي : تَزَوَّجَ رسولُ اللَّه ﷺ امرَأةً مِنْ بَنِي عَامر ، فَكَانَ إذا خَرَجَ اطَّلَعَت إِلى أَهْلِ المسجدِ فَأخْبَرنَه أزْوَاجُه بذَلكَ فَقَالَ : « إِنَّكنَّ تَبْغِينَ عليها » ، فَقُلْنَ : نَحْنُ نُريكها وَهي تَطلعُ ، فَلَمَّا رَآها فَارَقها(4) .

وأُمُّ شريك الأنصارية(5)(6)

قَالَ ابنُ إسحاق : ثنَا أبو الأشعثِ(7) ثنَا زُهيْرُ بْن العَلاَء(1) ثنَا سعيدُ بْنُ أبي

---

(1) أنساب الأشراف للبلاذري (92/2) ، ابن سعد في الطبقات (149/8، 150) ، وأخرج أحمد (3/ 155) ، وأبو يعلى (4234/7) عن أنس بن مالك أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه ، ابنة لي كذا وكذا ... فذكرت من حسنها وجمالها ، فآثرتك بها . قال : « قد قبلتها » . فلم تزل تمدحها حتى ذكرت أنها لم تصدع ولم تشتك شيئًا قط . قال : « لا حاجة لي في ابنتك » . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (294/2) : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله ثقات .

(2) هي : سناء بنت أسماء بن الصلت السلميه ، وتأتي ترجمتها مفردة . وانظر أنساب الأشراف للبلاذري (92/2) .

(3) أنساب الأشراف للبلاذري (92/2) ، ابن سعد 142/8، الإصابة 382/4، 383 .

(4) ابن سعد 142/8 .

(5) طبقات ابن سعد (154/8- 158) ، الجرح والتعديل (464/9 ، ت : 2377) ، الاستيعاب (4/ 1943) ، أسد الغابة (351/7) ، تهذيب الكمال (467/35) ، تاريخ الإسلام (330/2) ، تهذيب التهذيب (472/12) ، الإصابة (465/4، ت : 1346) .

(6) أم شريك (غزية الأنصارية) من بني النجار . قال أبو عمر : الصواب (غُزيلة) . قال صاحب الصفوة : هي أم شريك (غزية بنت جابر الدوسية) . (السمط الثمين ص 145) .

(7) أحمد بن المقدام ابن سليمان بن أشعث ، الإمام المتقن الحافظ ، أبو الأشعث العجلي البصري ، سمع : حماد بن زيد ، حزم بن أبي حزم وآخرون ، وعنه : البخاري ، الترمذي ، النسائي ، وغيرهم ، قال النسائي : ثقة ، وقال ابن خزيمة : كان صاحب حديث ، قال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال ابن حجر : صدوق ، توفي سنة 253 هـ ، وعاش بضع وتسعين سنة .

انظر : الجرح والتعديل (78/2 ، ت : 167) ، تاريخ بغداد (162/5) ، تهذيب الكمال (488/1

عَرُوبَة[٢] عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : وَتَزَوَّجَ رسولُ اللَّه ﷺ أُمَّ شريك الأنصارية مِنْ بَنِي النَّجَّار، قَالَ: « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتزوجَ فِي الأَنْصَارِ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي أَكْرَهُ غَيْرَتَهُنَّ » ، فَلَمْ يَدْخلْ بِهَا . ذَكَرَهُ الحاكم[٣] .

والعاليةُ بنتُ ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن أبي بَكْر بن كِلَاب[٤]

تَزَوَّجَ بِهَا رسولُ اللَّه ﷺ ، فَمكَثَت عِنْدهُ مَا شَاءَ اللَّه ، ثُمَّ طَلَّقهَا[٥] ، فقيل : بِسَبَبِ التَّطَلُّع[٦] ، فَتَزوجَهَا ابنُ عَمٍّ لَهَا وَدَخلَ بِهَا - وَذلِكَ قبلَ أَنْ يَحْرُمَ نِكَاحَهُنَّ على النَّاسِ - وَولَدت لَهُ[٧] .

وذَكَرَ الحاكمُ أَنَّهَا التي بِكَشْحِهَا[٨] بَيَاضٌ - وَأَنَّهَا غَيرُ أسماءَ بنت النُّعمَان بنت

)، ميزان الاعتدال (١٥٨/١) ، شذرات الذهب (١٢٧/٢) ، وتقريب التهذيب (ت : ١١٠) .

(١) زهير بن العلاء ، روى عن عطاء بن أبي ميمونة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأهل البصرة وهو من أهلها ، وعنه : أبو الأشعث أحمد بن المقدم، روي عن أبى حاتم الرازي أنه قال: (أحاديثه موضوعة).

انظر : ثقات ابن حبان (٢٥٦/٨) ، المغني في الضعفاء للذهبي (٢٤٠/١، ت : ٢٢١٥) ، ميزان الاعتدال (٨٣/٢، ت : ٢٩١٦) ، لسان الميزان (٤٩٢/٢، ت : ١٩٦) .

(٢) في المخطوطة : « سعيد بن أبي عروة » ، والمثبت من كتب التراجم ، وهو سعيد بن أبي عروبة الإمام الحافظ عالم أهل البصرة وأول من صنف السنن النبوية مولاهم البصري ، وثقه يحيى بن معين والنسائي وجماعة ، قال فيه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ له تصانيف ، كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، توفي سنة ١٥٦، انظر: طبقات خليفة (٢٢٠)، الجرح والتعديل (٦٥/٤) ، الكامل في التاريخ (٥٩٤/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤١٣/٦) .

(٣) الحاكم ٣٤/٤ وسكت عليه، الاستيعاب ١٩٤٣/٤، الإصابة ٤٦٥/٤، سبل الهدى والرشاد ١٦٠/١٢ ، الدلائل للبيهقي ٢٨٨/٧، البداية والنهاية ٢٢١/٨ .

(٤) الاستيعاب (١٨٨١/٤، ت : ٤٠٢٨) ، أسد الغابة (١٨٨/٧) ، الإصابة (٣٥٩/٤، ت : ٧٠٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٤/٢) .

(٥) ابن سعد ١٤٣/٨، المحبر ٩٣، عيون الأثر ٣٩٣/٢، الاستيعاب ١٨٨١/٤، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٩١، البداية والنهاية ٢١٠/٨ .

(٦) المستدرك ٣٤/٤، الإصابة ٣٥٩/٤، سبل الهدى والرشاد ١٤٩/١٢ .

(٧) أسد الغابة ١٨٨/٧، البداية والنهاية ٢١٩/٨، الإصابة ٣٥٩/٤، سبل الهدى والرشاد ١٤٩/١٢.

(٨) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلوع . القاموس ٣٠٥، المعجم الوسيط ٨٢٠/٢ .

يزيدَ بن عبيْد بن رَواسَ بنِ كِلابَ[1] - تزَوجَ بهِا رسولُ اللَّه ، فبلغَهُ أنَّ بها بَياضًا أوْ رَأى بِكشْحهَا بَياضًا فطَلَّقهَا[2] .

قَالَ ابنُ الكَلْبي وَقالَ أبوُ عُبيدةَ مَعْمُر بنُ المُثَنَّى: تَزَوجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ هِندَ بنتِ يزيدَ من البَرْصَاء[3] مِنْ وَلَدِ أبي بكرِ بن كِلابَ ، وَبعَثَ إلِيهَا أبَا أسيد الأنْصَارِي ، فَلمَّا اهْتدَاهَا رَأى بهَا بَياضًا فَطَلَّقهَا[4] .

وقَالَ الحاكم[5] : والكَلابِيَة قَدْ اخْتُلِف في اسْمُها ، فَقَالَ بَعْضُهَم : هِيَ فَاطمةَ بنت الضَّحَاك بِنْ سُفيان الكَلابِي ، وقَالَ بَعْضُهم : هِيَ عَمْرَة بِنْتِ زَيْدِ بْنِ عُبيد بْن رَواسْ بْنِ كُلاَب بْنِ عَامِر ، وَقَالَ بَعْضُهم : هِيَ عَالية بِنتِ ظَبْيَانَ بْنِ عَمرو بْنِ عَوفِ بْنِ كعب بْنِ عُبيدِ بْنِ كُلاَبِ ، وَقَالَ بَعْضُهم : هِيَ شَنْبَا بنْتِ سُفْيانَ بْنِ عَوفِ بْنِ كعب بْنِ عُبيدْ بنِ أبي بَكْرِ بْنِ كُلاَبِ ، وَقَالَ بَعْضُهم : لَمْ يَكُنْ إلاَّ كُلابية وَاحِدَة ، وإنَّمَا اخْتُلِفَ في اسْمُهَا ، وَقالَ بَعْضُهم : بَل كُنَّ جَمْعًا ، وَلِكُلِ وَاحدةٍ مِنْهُنَّ قِصَّة غَير قِصَّةِ صَاحِبَتِهَا .

وَذكر سَيف أنَّ الشَّنْبَا[6] لَمَّا أُدْخِلتْ عَليه لَمْ تَكُن بِالْيَسِيْرةِ (لَمَّا أُدْخِلت)(*) فَانْتَظرَ بِهَا اليَسْر ، وَمَاتَ إبراهيمُ ابن رَسُولِ اللَّهِ عَلى بَقِيةِ ذَلِكَ ، فَقَالت : لَوْ كَانَ نبيًّا مَا مَاتَ أَحَبُّ النَّاسِ إليهِ وأعَزّ عَليهِ ! فَطَلَّقهَا وَأوْجَبَ لَهَا المَهْرَ وَحرِمَت على

---

(1) تأتي ترجمتها .

(2) المستدرك للحاكم ٣٤/٤، وقال محققه : قال الذهبي في السير : جميل بن زيد واه ، وقد أخرج ابن سعد نحوًا من هذا من حديث عائشة (١٤٧/٨) بسند ضعيف ، سير أعلام النبلاء ٢٥٤/٢ .

(3) في المخطوطة : « هند بنت يزيد من القرطاء » ، والمثبت من أزواج النبي لأبي عبيدة (٧٧، ٧٨) ، الاستيعاب (١٩٢٣/٤، ت : ٤١١٦) ، عيون الأثر (٣٩٤/٢) ، أسد الغابة (٢٩٥/٧، ت : ٧٣٤٩) ، الإصابة (٤٢٧/٤، ت : ١١١٤)، سبل الهدى والرشاد (١٥٣/١٢) .

(4) شرح الزرقاني (٢٦٥/٣)، سبل الهدى والرشاد ١٤٨/١٢. واهتداها : زفَّها إليه. تارج العروس (هـ د ى).

(5) المستدرك (٣٥/٤) .

(6) الشنباء من الرُّمَّان الإمليسية ليس لها حَبٌّ إنما هي ماء في قشر وشنب : كفرح . القاموس (ص ١٣٢) .

الأزواج[1] .

وأسماءَ بنت عمرو بن النعمان بْن الحَارِثِ بْن شَرَاحيل

كَذا قالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّد الكَلْبِي في كِتابِ الْجَامع[2] ، وعِنْدَ ابنِ عَبدِ البَرِّ[3] أنَّهَا أَسْمَاء بِنتِ النُّعْمَان بنِ الأسودِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ شَرَاحيلَ بْنِ النعمان ، ولَمْ يُصَحِّحْه ، بَلْ ذَكَرَه بصِيغَةِ التَمْرِيضِ ، وَهِيَ مِنْ كِنْدَةَ ، ثُمَّ من مُعَاوِيَةَ ، وَهوَ الجُونُ بْنِ آكل المِرَارِ ، تَزَوَّجَ بِهَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ وكانت مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَمَهَرَهَا اثْنَتَيْ عَشرَةَ أَوْقيةً وَنَشَا ، فقَالَ لَهَا بَعْضُ نسائِه : أَنْتِ بِنتَ مَلِكٍ وَإِنْ استَعَذْتِ بِاللَّه مِنهُ حَظيْتِ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَت عَلَيه دَنَا مِنْهَا ، فقَالَتْ : أعوذُ بِاللَّه مِنك ، فقَالَ : « عُذْتِ بِمَعَاذٍ عُذتِ » ، وقَالَ : « ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ » ، فَقيلَ : يا رسولَ اللَّه ، إِنَّها خُدعت وهي حَدثة[4] ، فلم يُرَاجِعْهَا[5] . فتَزَوَّجها المُهَاجِر بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُومي[6] ، ثُمَّ قَيْسُ بْنُ هُبَيْرَةَ المُرَادي[7] ، فَأَرَادَ عمر رضي اللَّهُ عنه مُعَاقَبَتهمَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لم

---

(1) شرح الزرقاني ٢٦٨/٣، سبل الهدى والرشاد ١٤٨/١٢.

(*) لما أدخلت : هكذا في المخطوط ويبدو أنه اضطراب وحذفها أولى لضبط السياق .

(2) أسد الغابة ١٦/٧، الإصابة ٢٣٣/٤ .

(3) الاستيعاب ١٧٨٥/٤، الإصابة ٢٣٣/٤ .

(4) حدثة : شابة . اللسان (٧٩٧/١) .

(5) أخرجه البخاري ، كتاب الطلاق ، باب : من طلق ، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، برقم (٥٢٥٥) ، وأحمد (٤٩٨/٣) ، وابن الجارود في المنتقى (٧٥٨) عن أبي أسيد ، ولفظة عذت الثانية ليست في البخاري، وفيه أميمة بنت النعمان بن شراحيل ، وأخرجه من حديث سهل ، وقال الحافظ : « فيقوي التعدد ، ويقوي أن التي في حديث أبي أسيد اسمها أميمة والتي في حديث سهل اسمها أسماء . واللَّه أعلم » .

(6) ستأتي ترجمته في « أصهاره ﷺ من أم سلمة » (ص ٥٢٣) .

(7) لعله قيس بن هبيرة بن عبد يغوث بن هبيرة بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن أنمار البجلي حليف مراد ، ويقال له : قيس بن المكشوح ، قيل له صحبة باللقاء والرواية ، وقيل : لا صحبة له ، وإنما أسلم في عهد أبي بكر أو عمر . قال ابن عبد البر : هو أحد الصحابة الذين شهدوا مع النعمان بن مقرن فتح نهاوند . له ذكر صالح في الفتوحات

يَدْخل بها ولَمْ يَضْرِبْ عَلَيها الحِجَابَ ولَمْ تُسَمَّ فِي أُمَهَاتِ المؤمنينَ فَأَمْسَك[1] .

قَالَ /الكَلْبِي : وقَالَ الشَرْقِي بنُ القَطَامِي[2] : دَعَاهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالت : بَلْ ائتِنِي أَنتَ ، فَطَلَّقها[3] ، وَذَكَرَهُ الحاكمُ عَنْ قَتَادَةَ[4] . وقَالَ الكلبي : لَمَّا فَعَلَ رسولُ اللَّه ﷺ بهذِهِ الكِنْدِية مَا فعَلَ كَانَ الأشعثُ بنُ قيسِ الكِندي حاضرًا ، فقالَ : يا رسولَ اللَّه ، أَلَا أُزَوِّجُك قُتَيلَةَ بنتِ قَيس أُخْتِي ؟ قال : « نعم » ، فَتُوفِي رسول اللَّه ﷺ قَبلَ أَنْ يخرَجَ مِن اليمن ، فتزوجها عِكرمةَ بنَ أَبي جهل[5] . [٦٨٦أ]

ونَكَرَ الحاكم[6] عن أَبي عُبيدةَ معَمر بنِ المُثنَّى أَنَّهُ عليه السلام تَزَوّجَها حِينَ قَدِمَ عليه وَفدُ كِنْدَةَ ، وتُوفِي ولم تَقْدمْ عليه ، وزَعَم بعضُهم أنَّه تَزَوجَها قَبلَ وفَاتِه بشهر[7] ، وزَعَم آخرُونَ إنَهَ تَزوّجها فِي مَرَضِه[8] ، وَزَعَم آخرونَ أَنَّهُ أَوْصَى أنها تُخَيَّرَ

بالقادسية وغيرها زمن عمر وعثمان رضي اللَّهُ عنهما ، وهو أحد الذين قتلوا الأسود العنسي ... قتل مع علي في صفين ، وكان صاحب راية بجيلة . وكانت فيه نجدة وبسالة ، وكان قيس شجاعًا فارسًا بطلاً شاعرًا .

انظر : الاستيعاب (١٢٩٩/٣) ، الإصابة (٢٧٤/٣) .

أو قيس بن هبيرة المرادي ذكره ابن الكلبي في فتوح الشام ، وأنه قدم من اليمن مع قومه لما استنفروا للجهاد في خلافة الصديق . وانظر الإصابة (٢٧٥/٣، ت : ٧٣١٧) .

قُلْتُ : وأظنه هو هو . واللَّه أعلم .

(١) الإصابة ٢٣٤/٤ .

(٢) يكنى أبا المثنى الكلبي ، واسمه : الوليد بن الحصين ، أحد النسابين الرواة للأخبار والأنساب والدواوين . وكان كذابًا . الفهرست لابن النديم ص ١٨٠ .

(٣) أسد الغابة ١٧/٧ ، تاريخ دمشق لابن عساكر قسم السيرة ١٨٨، جامع الأصول ٢٦٢/١٢ .

(٤) المستدرك ٣٤/٤ ، وسكت عنه الذهبي .

(٥) ابن سعد ١٤٧/٨ ، المحبر ٩٠، أسد الغابة ٢٤٠/٧ .

(٦) المستدرك (٣٨/٤) .

(٧) أسد الغابة ٢٤٠/٧ .

(٨) الاستيعاب ١٩٠٣/٤، والبيهقي في الدلائل ٢٨٨/٧ ، وسبل الهدى والرشاد ١٥١/١٢ .

فَاخْتَارت النِّكَاح ، فتزوَجَها عِكرِمَةُ بْنُ أَبِي جهل[1] ، وزَعَم بعضهم أنَّهَا ارْتَدَّت[2] .

وقَالَ الوَاقِدِي : قَدِمَ النُّعْمَانُ الكِنْدِي وكَانَ مَنْزِلَه بنَجدٍ فَأسلم وقَالَ : يا رسولَ اللَّه ، أَلاَ أُزَوِّجكَ أجمَلَ [امرأةٍ][3] فِي العَرَبِ ، فتزوجَهَا على اثنتي عشرةَ أوقية ونَشٍ ، وذلكَ خمَسمائة دِرهَم ، وَوَجّه أبَا أُسيدٍ السَّاعدي[4] ، فقَدِمَ بهَا وأَنْزلَهَا فِي أُطُم بَنِي سَاعِدَةَ[5] ، وَكَانت جَمِيلَةً فَائِقَةَ الجَمَالِ ، فَانْدَسَّت إِليهَا امرأةٌ مِنْ نِسَاءِ النبي ﷺ ، فقَالَت : إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ الْحظوَةَ عِنْدَه فَاسْتعِيذِي مِنْهُ ، فَإِنَّ ذلكَ يُعْجِبه ، فَلَمَّا جَاءهَا أَقْعَى[6] ثُمَّ أَهْوَىٰ إِلِيهَا لِيُقَبِّلَهَا - وَكَذلكَ كان يَصنَع - فَقَالت : أَعوذُ باللَّه مِنْك، فَانْحَرَفَ عَنْهَا ، وَقَالَ : « عُذتِ بِمُعَاذٍ » ، وَخَرَجَ فَأَمر بِرَدِّهَا[7] . فَرَدَّهَا أَبُو أُسَيد إلى قَومِهَا ، فَقَالوا : إِنّك لَغَيْرُ مُبَارَكة جَعَلْتِنَا فِي العَرَبِ شُهْرَة ، فَأَقَامت فِي بَيتِهَا لا

---

(١) عيون الأثر ٣٩٤/٢، أسد الغابة ٢٤٠/٧ ، دلائل البيهقي ٢٨٨/٧، سبل الهدى والرشاد ١٥١/١٢ .

(٢) ابن سعد ١٤٧/٨، الاستيعاب ١٩٠٣/٤، ١٩٠٤، شرح الزرقاني (٢٦٦/٣)، سبل الهدى والرشاد ١٥١/١٢ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج الأنصاري الساعدي أبو أُسَيْد، مشهور بكنيته- وهي بصيغة التصغير، وحكي بفتح = = الهمزة ، والضم أصوب - شهد بدرًا وأحدًا ، والمشاهد - أي الغزوات - كلها مع رسول اللَّه ﷺ ، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، ذهب بصرة في آخر عمره ، وقال : الحمد للَّه ، الذي لما أراد الفتنة في عباده ، كف بصري عنها ، توفي سنة ستين ، وله ثمان وسبعون ، وقيل : خمس وسبعين ، وقيل : توفي سنة أربعين ، وقيل : ثلاثين ، قال ابن عبد البر : هذا خلاف متباين جدًا .
انظر : طبقات ابن سعد (٤٥٤/٥) ، والاستيعاب (٣٩٩/١) ، وأسد الغابة (٧٥/٢) ، وتهذيب الكمال (١٣٨/٢٧) ، وسير أعلام النبلاء (٥٣٨/٢) ، والإصابة (٣٤٤/٣) .

(٥) الأُطُم : بضمة وبضمتين : القصر ، وكل حصن مبني بحجارة ، وكل بيت مربع مسطح . القاموس ص ١٣٩٠.

(٦) قعى : تساند إلى ما وراءه . اللسان (٣٦٩٨/٥) .

(٧) الحاكم في مستدركه (٣٦/٤، ٣٧) ، قال الذهبي : سنده واه ، وأورده ابن سعد بتمامه (١٤٣/٨-١٤٦) .

يَطْمعُ فِي بيتها طَامِع ولا يَرَاها ذُو مَحْرَم ، حَتّى تُوفيت فِي خِلافَة عثْمان عِنْد أهْلها بنجد[1] ، قَالَ : وكانَ تَزْويجَه هَذهِ الجُونيةِ فِي ربيعِ الأولَ سَنَةَ تِسْعٍ[2] ، ويُقَال : أنَّ عائشَة وحفصةَ رضِيَ اللّهُ عَنْهمُا تَولّيا مَشْطها وإصْلاَحِ أَمْرِهَا ، فَأَمراهَا أَنْ تَسْتعيذَ مِنْه إذاَ دَنَا مِنْهَا[3] ، وعَن الزُّهْرِي : لَمْ يتَزوجْ رسولُ اللّه ﷺ كِنْدِية إلا أُخْت الجُون ، ثُمّ فَارَقها[4] .

وعن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ : أنَّهُ مَا تزوّج أَختَ الأَشعثِ قطُّ ، ولا تزوَّجَ كِندِيَّةً إلاَّ أختَ بني الجَوْنِ[5] . وقال محمدُ بنُ حبيبٍ[6] : الجَوْنيَّة امرأةٌ من كِنْدَةَ وليست بأسماءَ ابنةِ النعمانِ ، كان أبو أُسيَد قَدِمَ بها عليه فتَولَّتْ[*] عائشةُ وحفصةُ مَشْطَهَا وإصلاحَ أمْرِها ، فقالت إحداهما لها: إن رسولَ اللّه يُعْجِبُهُ من المرأةِ إذا دَخَلَتْ عليه أن تَقُولَ : أعُوذُ باللّهِ مِنكَ ، فلماَّ دَخَلَ عليها وأغْلَقَ البابَ وأَرْخَى السِّتْرَ ثم مدَّ يدَهُ ، قالت : أعُوذُ باللّهِ مِنكَ ، فوَضَعَ كُمَّهُ على وجهِهِ وقال : « عُذْتِ بِمَعَاذٍ » - ثلاث مراتٍ - ثم خَرَجَ ، فأمَرَ أبا أُسَيْدٍ أن يُلحِقَها بأهلِها ويُمتِعَها بِرَازِقَتَيْنِ[7] ثيابُ كتان ،

---

(1) ابن سعد ١٤٦/٨ . ولكن في ترجمة أسماء بنت النعمان المتقدم ذكرها . فاللّه أعلم بالصواب .

(2) ابن سعد ١٤٥/٨ ، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٨٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٨/٢ .

(3) ابن سعد ١٤٦/٨ .

(4) ابن سعد ١٤١/٨، الحاكم ٣٥/٤ .

(5) ابن سعد ١٤٨/٨، الحاكم ٣٧/٤، سير أعلام النبلاء ٢٥٩/٢ .

(6) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي ، أبو جعفر البغدادي ، من موالي بني العباس، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر ، مولده ببغداد ، ووفاته بسامراء سنة ٢٤٥ هـ .
انظر : معجم البلدان (١٧١/٢) شذرات الذهب (١٦/٣) ، اللباب (١٢٢/١) ، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢٥) ، ميزان الاعتدال (٣٩/٣) ، لسان الميزان (١١٢/٥) ، الأعلام للزركلي (٧٨/٦) .

(*) في المخطوط : « فنزلت » ، وهو تحريف . والتعديل مقتضى السياق .

(7) ثياب كتان بيض . القاموس ص ١١٤٤ . مفردها : رازقي ، ومؤنثها : رازقية . (المعجم الوسيط).

فذكروا أنها ماتت كَمَدًا[1] .

ومليكةُ بنتُ كَعْبٍ الليثيِّ[2]

من كِنانَةَ ، تَزَوَّجَها في رمضانَ سنةَ ثمانٍ[3] ، فقالت لها عائشةُ رضي اللَّهُ عنها : أما تَسْتَحْيِينَ أن تَنْكِحي قاتِلَ أبيك ؟! فقالت : كيف أَصْنَعُ ؟ قالت : اسْتَعِيذِي باللَّهِ منه ، فاسْتَعَاذَتْ فطلَّقها[4] . وقُتِلَ أبوها يومَ فتحِ مكةَ[5] ، وقيل : هذه الكِنْدِيَّةُ هي عَمْرَةُ[6] ، وقيل : دَخَلَ بمُلَيْكَةَ الكنانيةِ[7] فماتت عِنْدَه ، وأنكَرَ الزُّهْرِيُّ وغيرُه أن يكونَ رسولُ اللَّه ﷺ تَزَوَّجَ كِنانيَّةً قطُّ[8] .

وذَكَرَ ابنُ الكلبيِّ : وخَطَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أمَّ هانئ بنتَ أبي طالبٍ[9] فقالت : وَلَقَدْ كُنتُ أُحِبُّكَ في الجاهليةِ ، فكيف في الإسلامِ ، ولكنِّي امرأةٌ ذاتُ أولادٍ صغارٍ

---

(١) المحبر (٩٥) .

(٢) ابن سعد ١٤٨/٨، تجريد أسماء الصحابة (٣٦٠/٢) ، الإصابة (٤١٠/٤) ، أعلام النساء (١٠٧/٥، ١٠٨) ، سبل الهدى والرشاد ١٥٣/١٢.

(٣) ابن سعد ١٤٨/٨، ١٤٩ ، تاريخ دمشق قسم السيرة : ١٩٠ ، سبل الهدى والرشاد ١٥٣/١٢ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) ابن سعد ١٤٨/٨ ، تاريخ دمشق – قسم السيرة – ١٩٠، سبل الهدى والرشاد ١٥٣/١٢ .

(٦) أزواج النبي لأبي عبيدة (٧٧، ٧٨) ، وعيون الأثر (٣٩٤/٢) ، سبل الهدى والرشاد (١٥٣/١٢) .

(٧) في المخطوط : « الكندية » ، والمثبت من ابن سعد ١٤٩/٨، جامع الأصول ٢٦٣/١٢، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٩٠.

(٨) ابن سعد ١٤٨/٨، ١٤٩ ، سبل الهدى والرشاد ١٥٣/١٢ .

(٩) هي أم هانئ الصحابية الجليلة بنت عم النبي ﷺ أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية المكية . وهي شقيقة علي بن أبي طالب ، أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم . أسلمت عام الفتح . وكانت تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، فولدت له عمرًا وبه كان يكنى ، وهانئًا ، ويوسف ، وجعدة بني هبيرة وعاشت بعد علي دهر طويلاً . قال الذهبي عاشت إلى بعد الخمسين.
انظر : طبقات ابن سعد (٤٧/٨) ، والاستيعاب (١٩٦٣/٤) ، وأسد الغابة (٢١٣/٧، ٤٠٤) ، وتهذيب الكمال (٣٨٩/٣٥) ، وسير أعلام النبلاء (٣١١/٢) ، والإصابة (٥٠٣/٤) .

وأنا أخافُ أن يُؤْذُوك ، فأمْسَكَ عنها[1] ، وقال : « خَيْرُ نَسَاءٍ رَكِبْنَ المَطَايَا نساءُ قريشٍ أحْنَاهنَّ على ولدٍ في صِغَرٍ وأرْعاهنَّ على زَوْجٍ في ذات يدٍ »[2] .

وخرَّجَ الحاكمُ[3] من حديثِ عبيدِ اللّهِ بنِ موسى ، نا إسْرَائِيلُ ، عن السُدِّيِّ[4] عن أَبِي صَالح[5] عَن أُمِّ هَانئ ، قَالت : خَطَبَنِي النَّبِيُّ عليه السلام ، فَاعْتَذَرْتُ إِلِيه فَعَذَرَنِي، وأَنزَلَ اللّهُ : { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ** } إلى قوله : { **اللاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ** }[6] . قَالت : فَلَمْ أَكُنْ أُحِلُّ لَهُ وَلَمْ أُهاجِرِ مَعَهُ ، كُنتُ مِنَ الطُّلَقَاءِ . هذا حديثٌ صحيح الإِسْنَادِ وَلَم يُخْرِجَاه .

وصَفِيَّةَ بنت بشامَة العَنْبَرِي أُخْت الأَعْور بن بشامَةَ ، أُخِذَت سَبْية فَعَرَضَ عليها أَنْ يتَزَوَّجَهَا أَوْ تُرَدَّ إِلى أَهْلِهَا ، فَاخْتَارت أَنْ تُرد ، فَرُدَّت[7] .

---

(١) ابن سعد ١٥٢/٨، المحبر ٩٨، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٩٩، السمط الثمين (٢٢٧)، الحاكم (٥٣/٤).

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب النكاح ، باب : إلى من ينكح وأي النساء خير ، برقم (٥٠٨٢) ، ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل نساء قريش ، برقم (٢٥٢٧) .

(٣) الحاكم (١٨٥/٢) ، (٥٣/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة الأحزاب ، برقم (٣٢١٤) ، وابن جرير في التفسير (٢١/٢٠) ، والطبراني في الكبير (٢٤) ، رقم (١٠٠٧) ، والبيهقي (٥٤/٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٣١٢/٨) ، وغيرهم .

(٤) تقدمت ترجمته ص ١٦٠ .

(٥) هو باذام ، ويقال : بذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب أبو صالح ، روى عن : عبد اللّه بن عباس، وأبي هريرة ، وعنه : إسماعيل بن أبي خالد ، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وضعفه غير واحد ، ولم يقبلوا تفسيره . وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف يرسل .

انظر : تهذيب الكمال (٦/٤) ، والمجروحين (١٨٥/١) لابن حبان ، وميزان الاعتدال (٢٩٦/١) ، تقريب التهذيب (٦٣٤) ، وذكره البخاري فيمن توفي بين سنة ٩٠ - ١٠٠ .

(٦) سورة الأحزاب ، آية : ٥٠ .

(٧) المحبر ٩٧، ابن سعد ١٥٤/٨، تاريخ دمشق قسم السيرة ٢٠٠ .

[وليلى] بنتِ الخَطِيم بن عَدِي بن عَمرو بن سَواد بن ظَفَر بن الحارثِ بن الخزرج بن عمرو بنَ مَالكِ بن الأوسِ بن حارثَة أَتتهُ وهو غَافِلٌ عنها [فخطات][1] على مْنكبِــه ، فَقَــالَ : « مَــنْ هَــذا ؟ أَكَلَهُ الأَسْــود »[2] فَقَالَــت : ابنة الحطيم وبنت مُطْعِــمُ الطَيْــر وُمبَاري الرِّيح وَقَدْ جِئْتُكَ أَعْرِضُ عَليــكَ نَفْسِي ، فَقَــالَ : « قَدْ قَبِلْتُكِ »، فَأَتت نِسَاءها فَقُلْنَ : بِئْسَ مَا صنعتِ أَنتِ امرأةُ غَيُور ، ورسولُ اللّه كثيرُ الضَرَائرَ ويَخافُ أَنْ تَغَارِي فيدعو عليكِ فَتهْلَكِي فاسْتَقِيليه ، فَأَتتهُ فاستقالته فَأقَالهَا ، فَدَخلت بعضَ حِيطانِ المدينةِ فَأَكَلها أُسود[3] .

حَرْثة بنتِ الهُذَيلِ بنِ هُبَيْرَة [بنِ قبيصةَ بنِ الحارثِ بنِ حَبيب بنِ خَرْفة بِن ثعلبةَ بن بكر بن حبيب /بن عمرو بن غَنْم بنِ تَغْلب][4] [٦٨٧أ]

خَطَبهَا فَهَلكت قبلَ دُخُولِها عليه[5] .

وشراف بنت قطام

أُخت دِحْية الكَلبي ، هَلَكت قبلَ دخولها عليه[6] .

وضُباعة بنت عامر بن قُرط بن سلمة بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[1]

---

(١) (كذا بالأصل) ، وفي المصادر : « فضربت على ... » . شرح الزرقاني ٢٦٧/٣، ابن سعد ٨/ ١٥٠، سبل الهدى والرشاد ١٥٢/١٢ . وما بين المعكوفين بياض بالأصل ، والمثبت من المصادر السابقة .

(٢) جمع أسد ، وهو دعاء . القاموس (أسد) .

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري (٩٨/٢) ، البداية والنهاية (٢٢٣/٨- ٢٢٤) ، المحبر ٩٦، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٩٩ . ووقع في البداية في آخره : « ذئب أسود » ، وسائر المصادر : « أسد » في الموضع الأول ، و« ذئب » في هذا الموضع الأخير .

(٤) ما بين المعكوفين كتب في المخطوط – خطأ – في آخر الترجمة السابقة .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري ٩٨/٢ ، أسد الغابة ٩٨/٧، الإصابة ٢٩٣/٤، الاستيعاب ١٨٣٤/٤ .

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري ٩٨/٢، المحبر ٩٣، الاستيعاب ١٨٦٨/٤، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٩١ .

ماتَ عنها هشام بن المغيرة ، وكانت جميلةً ، فخَطَبها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم بلَغَه عنها كَبْرَةٌ[2] وتغيرًا ، فأمسكَ عنها[3] ، وضُباعة هذِهِ هي التي طَافت حولَ الكعبةِ عُريانة ولم تَجِد ثَوب حَرَمِيٍّ تستعيره ولا تَكْتَرِيه فقالت :

اليــــومَ يبـــــدُو بعضُـــــه أو كـــلّه وما بـــدا منْـــه فَـــــلا أُحِـــــلّه

وَذَكَر الواقديُّ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امرأةً من كَلْب ، فَبعَثَ عائشةَ رضي اللَّهُ عنها لِتَنظُرَ إليها ، فذَهَبتْ ثم رَجعَتْ ، فقال لها : « ما رَأَيْتِ ؟ » قالت : لم أَرَ طَائِلاً ! فقال : لقد رأيتِ خالاً بخَدِّها اقْشَعَرَّتْ له كُلُّ شَعَرَةٍ منك ! فقالت : يا رسولَ اللَّه ، ما دُونَكَ سِتْرٌ[4] .

وعن مُجَاهِدٍ : كان رسولُ اللَّه ﷺ إذا خَطَبَ فرُدَّ لم يَعُد ، فَخَطَبَ امرأةً فقالت : أَسْتَأْمِرُ أبي فاسْتَأْمَرْتُه ، فأذِنَ لها ، ثم أَتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال لها : « قَد التَحَفْنا لحافًا غَيرَكِ »[5] .

وخَطَبَ أُمامةَ بن الحارِثِ بنِ عوفِ بن أبي حارِثةَ بنِ مرةَ بن نشبةَ بنِ

(1) ابن سعد ١٥٣/٨، المحبر ٩٧، الاستيعاب ١٨٧٤/٤، تاريخ دمشق قسم السيرة ٢٠٠.

(2) يقال : علته كبرة – بالفتح – ومكبرة ، وتضم باؤها ، ومكبر – كمنزل – وكبر – كعنب : إذا أسن . تاج العروس (٤٣٠/٧) .

(3) المحبر ٩٧، أنساب الأشراف للبلاذري ٩٩/٢، تاريخ دمشق (السيرة) ٢٠٠.

(4) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٨/٢٤) ، رقم ٨٠٣. قال في المجمع ٢٥٤/٩، وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وانظر : أنساب الأشراف للبلاذري (٩٩/٢) ، طبقات ابن سعد (١٦٠/٨، ١٦١) ، سبل الهدى والرشاد (١٤٧/١٢) .

(5) ابن سعد ١٦١/٨، أنساب الأشراف للبلاذري (٩٩/٢) ، السمط الثمين (٢٢٨) ، سبل الهدى والرشاد (١٦٢/١٢) .

غيظِ بن مرةَ بنِ عوفٍ بن سعد بن ذبيانَ ، وكان أبوها[1] أعرابيًّا جافيًّا سَيِّدَ قومِهِ ، فقال : إنَّ بها بَيَاضًا ، وكانت العربُ تَكْنِي بذلك عن البَرَصِ ، فقال ﷺ : « لِيَكُنْ كذلك » ، فَبَرَصَتْ من وقتِها[2]، فتزوَّجها ابنُ عمِّها يزيدُ بنُ عوفٍ بن أبي حارثة[3]، فولَدَتْ له الشاعرَ شَبِيبَ بنَ يزيدَ ، المعروفَ بابن البَرْصَاءِ[4] [5] .

وخطبَ جَمْرَةَ بنتَ الحارثِ بن عوفٍ فقال أبوها : إن بها بَرَصًا وهو كاذبٌ فَبَرَصَتْ[6] ، وهي أمُّ شبيبِ بنِ البَرْصَاءِ الشاعرِ ، قال أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثنى :

---

(١) الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبه بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان المري ، وبعث رسول الله ﷺ معه رجلاً من الأنصار إلى قومه ليُسلموا ، فقتل الأنصاري ، ولم يستطع الحارث أن يمنع عنه ، ورثاه حسان بن ثابت بأبيات من الشعر .

انظر : الاستيعاب (٢٩٦/٤، ت : ٤٢٢) ، ابن الأثير في الكامل (٣٥٤/١)، (١٢٣/٢، ١٥٣) ، البداية والنهاية (٧/٥) ، (١٣/٦، ٣٩، ٣٣٢) ، (٣٥٤/٧) ، تجريد أسماء الصحابة (١٠٦/١، ت : ٩٩٧) ، الإصابة (٢٨٦/١، ت : ١٤٦٠) .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٢٥٢- ٢٥٣، الإصابة ٢٨٦/١ .

(٣) يزيد بن حمزة بن عوف ، قدم به أبوه حمزة بن عوف إلى النبي ﷺ فبايعاه ومسح برأس يزيد ودعا له .

انظر : الاستيعاب (٢٧٦٧/٤، ت : ١٥٧٤) ، أسد الغابة (٤٨٦/٥، ت : ٥٥٣٩) ، تجريد أسماء الصحابة (١٣٦/٢، ت : ١٥٥٤) ، الإصابة (٦٧٤/٣، ت : ٩٣٩٨) .

(٤) شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن سعد بن زبيان ، المعروف بابن البرصاء ، والبرصاء أمه ، وهو شاعر فصيح ، وكان شريفًا سيدًا في قومه ، لم يحضر إلا وافدًا أو منتجعًا، عنيف الهجاء ، أدرك إمارة عثمان بن حيان المزي في المدينة ، توفي نحو سنة ١٠٠ هـ ، انظر : مختار الأغاني (١٣٨/٦) ، الجمحي (٥٦١) ، الوحشيات (٢١٤) ، الخزانة (١٩٢/١) ، البرصان (٩٦) .

(٥) جامع الأصول ٢٦٧/١٢، الإصابة ٢٨٦/١، سبل الهدى والرشاد ١٥٦/١٢، ١٥٧ .

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري ٩٩/٢ ، الطبري ١٦٩/٣، الإصابة ٢٤٩٤/٤، سبل الهدى والرشاد ١٢/

وذَكَرَ المدائنيّ أنَّ أمَّ شبيبِ بنِ البرصاءِ اسْمها القَرْصَافَةُ بنتُ الحارثِ بنِ عوفِ بنِ أبي حارثةَ المريِّ[1] . وقال الكلبيُّ : كانت أمُّ شبيبٍ أَدْمَاءَ فسمِّيتْ بَرْصَاءَ على القَلْبِ ، ولم يَكُنْ بِهَا بَرَصٌ[2] . وعُرِضَتْ عليه ﷺ دُرَّةُ بنتُ أبي سَلَمَةَ[3] ، فقال : « لَوْ لَمْ تَكُنْ أُمُّهَا عِندِي لَمَا حَلَّتْ لي قَدْ أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ » الحديثُ[4] ، وعُرِضَتْ عليه أُمَامَةُ بنتُ حَمْزَةَ[5] رضي اللَّه عنه فقال : « أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَخِي حَمْزَةَ من الرَّضَاعَةِ وإنَّهُ يَحْرُمُ من الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ من النَّسَبِ »[6] . وعُرِضَتْ عليه بنتُ العبَّاسِ رضي اللَّهُ عنه فقال : « العَبَّاسُ أخي من الرَّضَاعِ »[7] . ويُرْوَى أنَّهُ قال :

١٥٧، وقال : ذكرها عبد الملك النيسابوري عن قتادة هكذا ، فرّق الحارثُ قطب الدينَ الحلبي في « المورد » بينها وبين التي قبلها ، وليس بجيد ، فإنهما واحدة بلا شك ، وانظر البداية والنهاية ٨/ ٢٢٦.

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ٢/١٠٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٣، سبل الهدى والرشاد ١٢/١٥٦، الإصابة ١/٢٨٦ .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/١٠٠) .

(٣) درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية ، المخزومية ، ربيبة النبي ﷺ ، أمها أم سلمة زوج النبي ﷺ ، وقال أبو عمر : إنها معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث في بنات أم سلمة ربائب النبي ﷺ . انظر : أسد الغابة (٧/٦٨٩٦) ، الاستيعاب (٤/٨٣٥، ت : ٣٣٣٣) ، نسب قريش (٣٣٧) ، الإصابة (٤/٢٩٧، ت : ٣٩٦) .

(٤) البخاري ، كتاب النكاح ، باب : { **وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن** } ، برقم (٥١٠٦) ، ومسلم ، كتاب الرضاع ، باب : تحريم الربيبة وأخت المرأة (١٤٤٩) .
انظر : الاختلاف في درة بنت أبي سلمة في الفتح (شرح حديث ٥١٠٦ ، ٥١٠٧) .

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٣٣، ٤٨، المحبر ٦٤، ١٠٧، أسد الغابة ٧/٢١، ت : ٦٧١٥، الحاكم ٤/٦٤ ، الإصابة ٤/٢٣٥، ت : ٦٤، تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ٣٢٥) ، سبل الهدى والرشاد ١٢/٢٦.

(٦) مسلم ، كتاب الرضاع ، باب : تحريم ابنة الأخ من الرضاعة ، برقم (١٤٤٦) .

(٧) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/١٠٠) .

إِنْ كَبرت أُمُّ حَبِيبٍ وأنا حَيٌّ تَزَوَّجْتُها[1] ، وفي رواية : أَنَّهُ رأى أمَّ حَبَيبٍ وهي فوقَ الفَطِيمِ[2] ، فَقَالَ : لَئِنِ بَلَغتْ وُبَنَيَّةُ العباس هذه وأنَا حيٌّ لأَتزوجَنَّها[3] . قَالَه ابنُ عباس فِي هذا تأكيدُ لقولِ عائشةَ رضي اللَّهُ عنها أَنَّهُ أُحِلَّ للنبي ﷺ من شَاءَ من النِّساءِ وأَنَّه لَمَ يُحْبَس على تِسع[4] . وعُرِضت عليه ابنة جعفر بن أَبي طالب ، رضي اللَّهُ عنه فقال : « أَبُوهَا أَخِي من الرَّضَاع »[5] . وعُرِضت عليه أسماءَ وقيل : سناء بنت الصلت بن حبيب بن حارثَة بن هلال بن حَرَام بن سِمَاك بن عوفَ السُّلمية وحُمِلت إليه فماتت قَبلَ وصولها إليه[6] ، وقيلَ له : يا رسولَ اللَّه ، ألاَّ تتزوج من نِسَاءِ الأنصار ، فَقَالَ : « إِنَّ فِيهنَّ غَيْرة شديدة ، وأَنَا صَاحِب ضَرَائِر وأَكْـرَه أن أَسُوء قَوْمهن فيهن »[7] . وذَكَرَ الحاكم[8] عن قتادَةَ أنَّهُ عليه السلام تزوجَ أُم شريك

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥) ، رقم (٢٣٨) عن ابن عباس ، وقال محققه : محمد بن إسحاق لم يصرح بالتحديث ، وحسين بن عبد اللّه قال في المجمع ٢٨٤/١: ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي . وانظر أنساب الأشراف للبلاذري (١٠٠/٢) .

(٢) فطيم : يقال : غلام فطيم ومفطوم وفطنمه أمه : أي فصلته عن رضاعها ، والأنثى فطيـم وفطيمــة .

(٣) أخرجه أحمد (٣٣٨/٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٧٠٧٥) عن أم الفضل . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًا .

(٤) أخرجه الترمذي ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة الأحزاب ، برقم (٣٢١٦) ، والنسائي ، كتاب النكاح ، باب : ما افترض اللّه عز وجل على رسوله عليه السلام وحرمه على خلقه ليزيده إن شاء اللّه قربة إليه (٥٦/٦) ، وأحمد (٤١/٦) ، وقال محققه : وهو حديث ضعيف . وابن سعد (٨/ ١٩٤) ، والحميدي (٢٣٣) ، وابن أبي شيبة (٢٦٩/٤) ، والطبري في التفسير (٣٢/٢٢) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٢١- الرسالة) ، والبيهقي (٥٤/٧) عن عائشة قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء .

(٥) انظر هامش (٦) من الصفحة السابقة .

(٦) ابن سعد ١٤٩/٨، المحبر ٩٣، شرح الزرقاني ٢٦٦/٣، عيون الأثر ٣٩٣/٢، سبل الهدى والرشاد ١٤٦/١٢، تاريخ دمشق قسم السيرة ١٨٩ .

(٧) النسائي ، كتاب النكاح ، باب : المرأة الغيراء (٦٩/٦) من حديث أنس بن مالك رضي اللّه عنه، وقال الشيخ الألباني : صحيح الإسناد . انظر صحيح النسائي (٣٠٣٢) .

(٨) المستدرك (٣٤/٤) ، وسكت عنه .

الأنصارية من بَني النَّجَار ، وقَالَ : إنّي أحِبُّ أنْ أتزوجَ فِي الأنصار ، ثم قال : ((إنّي أكْرَه غيْرتهن)) ، فلم يدخل بها .

وقَالَ الزّهري : كَانَ صَدَاق رسول اللّهِ ﷺ الذي زَوَّجَ بِه بناته وتَزوجَ بهَ عشرَ أَواقي ونَشًا ، قالَ عُبد الرزاق : وَذلكِ خَمْسُ مِائة دِرهم[1] .

وَذكَــر الواقدي أنّ رسولَ اللّهِ ﷺ كَانَ إذا خَطبَ المرأةَ قال للذي يَخْطبها عليه : اذكر لها جِفنَة سعد بن عُبادة الذي كانَ يَبعثُ بها - يعني إنّها مَرةً بلحمٍ ومرةً بسمنٍ ومرةً بلبن[2] .

وقَالَ الواقدي: بَلَغنَا أنّ رسولَ اللّهِ ﷺ طَافَ على نِسائه في غسلٍ واحـدٍ[3] ، وروي ويـــروى[4] أنّـه ﷺ طَـافَ عليهن يَغتسلُ من كلِّ امـرأةٍ غُسلاً[5] ، وأنّـه قَـالَ ﷺ : ((أُعطيت في الجِمَاعِ قُوَّة أَرْبعَين

---

(١) ابن سعد ١٦١/٨، ١٦٢، أنساب الأشراف للبلاذري (١٠١/٢) ، وانظر صحيح مسلم (١٤٢٦/٧٨)، شرح السنة للبغوي (١٢٣/٩، ١٢٤) ، وانظر مصنف عبد الرزاق ١٧٦/٦، ١٧٧ رقم (١٠٤٠٥، ١٠٤٠٧) ، وقول عبد الرزاق في المصنف برقم (١٠٤٠٧) .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (١٠١/٢)، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٤/١) : « علي بن بحر : حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل ، حدثنا أبي عن جدي أن النبي ﷺ كان يخطب المرأة ويصدقها ، ويشرط لها « صحفة سعد تدور معي إذا درت إليك ». فكان يرسل إلى رسول اللّه ﷺ بصحفة كل ليلة . محمد بن إسحاق بن يسار ، عن أبيه مرسلاً نحوه » .

(٣) البخاري ، كتاب الغسل ، باب : إذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد برقم (٢٦٨) ، ومسلم كتاب الحيض ، باب : جواز نوم الجنب ، واستحباب الوضوء له ، وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع ، برقم (٣٠٩) .

(٤) هكذا في المخطوط ، والصواب حذف أحدهما لكي يستقيم المعنى .

(٥) أخرجه أبو داود ، كتاب الطهارة ، باب : الوضوء لمن أراد أن يعود ، برقم (٢١٩) ، والنسائي في عشـــرة النســـاء برقم (١٤٩) ، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها ، باب : فيمن يغتسل عند كل واحدة غسلاً برقم (٥٩٠) من حديث أبي رافع ، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن

رَجُلاً))[1] .

وقـد اخْتلفَ في الحجَابِ ، فَذكَرَ أَبو الحسَنِ المدائني[2] في كتابِ ((النِّسَاءِ اللاتـي لم تَكُنَّ مَتسترَاتٍ)) : حَدَّثنا ابنُ مُجاهدٍ عن ابنِ إسْحَاقَ قال : هنَّ نساءَ الجاهليةِ لا يَتَستَّرْنَ ، فقالتْ هندُ بنتُ عتبةَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ: بأبي أَنتَ وأمي ، ما أَكرَمَ هذا الدينَ لولا خصَلاً فيه ! قال : مَا هَيَ ؟ قالت : مِنْهنَّ هـذا القناعَ فلا تَعرَفُ ذعرًا من فزعا ، قال : لا بدَّ من التَّسَتّرِ ، وكان في [أولِ][3] الإسلامِ يُقْعدُ الرجلَ امرأتَهَ فيَدْخلُ عليها الداخلَ فلا تقفُ المرأةُ ، ويقعـدَ الرجلَ امرأته للرجلَ . انتهى . وعن مَجاهدٍ عنِ ابن عباسٍ رضي اللَّـهُ عـنه قـال : ((أَكَلَ عُمَرُ رضي اللَّهُ عنه مع النبيِّ ﷺ فَأَصَابَتْ يدُهَ بعضَ نسائهِ فَأمرَ بالحَجابِ))[4] . قال الواقديَّ : وَنزَلَ الحجَابِ / في ذِي [٦٨٨أ]

أبي داود (٢١٩) .

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٦٧) قال الهيثمي في المجمع (٢٩٣/٤) : « وفيه المغيرة بن قيس وهو ضعيف » ، وفي بعض طرق حديث أنس السابق الذكر ، وفيه : « كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين » . وانظر : أنساب الأشراف للبلاذري (١٠٢/٢) .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣١٠ هامش ٣ .

(٣) طمس في نسخة (أ) بمقدار كلمة ، ولعل ما أثبته هو الصواب لكي يستقيم المعنى ، والله أعلم .

(٤) النسائي في التفسير (٤٣٩) ، وابن أبي حاتم – كما في تفسير ابن كثير (٤٥٥/٦) – والطبراني في الأوسط (٢٩٤٧) ، وفي الصغير (٢٢٧) عن عائشة رضي الله عنها . قال الهيثمي في المجمع (٩٣/٧) : « ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير ، وهو ثقة » . وزاد نسبته في الدر المنثور (٢١٣/٥) لابن مردويه ، وقال : « بسند صحيح » . وأخرجه الطبري في « تفسيره » (٢٨/٢٢) ، وليس فيه ذكر عمر بن الخطاب ، وأخرجه ابن سعد (١٧٥/٨) من طرق أخرى .

القعـــدة سنة خَمْسٍ ، وقومٌ يقولون نَزَلَ بمكةَ في حَجَّة الوَدَاع[1] ، وللإمام أحمد[2] من حديث سُفيان[3] عن عمرو[4] عن عطاء عن عائشةَ قالت : مَا مَــات رســولُ اللَّهِ ﷺ حتى أُحلَّ له النِّسَاءَ ، وفي رواية : عن عطاء عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها ما قُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتى أَحلَّ اللَّه له أَنْ يتزوجَ مِنَ النساءِ مَنْ شَاءَ إلَّا ذات زوج[5] لقوله تعالى : { تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ .... } [6] . وخَـــرَّجَ الإمامُ أحمَد[7] مِن حديثِ عاصم[1] عن مُعَاذَةَ[2] عن عائشَةَ : أن

---

(١) ابن سعد : ١٧٦/٨ ، تفسير التحرير والتنوير : ٩٠/٢٢ ، الدر المنثور : ٢١٤/٥ .

(٢) أحمد (٤١/٦) .

(٣) هو : سفيان ابن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم ، الإمام الكبير ، حافظ العصر ، شيخ الإسلام ، أبو محمد الهلالي الكوفي ، ثم المكي ، مولده بالكوفة سنة سبع ومائة ، قال ابن حجر : ثقة حافظ فيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس عن الثقات ، توفي سنة ثمان وسبعين ومائة ، رحمه اللَّه .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥) ، الجرح والتعديل (٢٢٥/٤) ، تهذيب الكمال (١٧٧/١١) ، سير أعلام النبلاء (٤٠٠/٨) ، تهذيب التهذيب (١١٧/٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٢٤٥) .

(٤) هو : عمرو بن دينار الإمام الكبير الحافظ أبو محمد الجمحي مولاهم المكي الأثرم ، أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه ، ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين ، كان من أوعية العلم ، وأئمة الاجتهاد ، قال ابن حجر : ثقة ثبت ، مات أول ست وعشرين ومائة . انظر : طبقات ابن سعد (٤٧٩/٥) ، وطبقات خليفة (٢٨١) ، والجرح والتعديل (٦ / ت ١٢٨٠) ، تهذيب الكمال (٥/٢٢) ، والسير (٣٠٠/٥) ، تهذيب التهذيب (٢٨/٨) ، تقريب التهذيب (ت: ٥٠٢٤) .

(٥) ابن سعد (١٩٤/٨) ، وفيه : « إلا ذات محرم » .

(٦) سورة الأحزاب ، آية : (٥١) .

(٧) أحمد (٧٦/٦) ، وأخرجه البخاري كتاب التفسير : باب { تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء } برقم (٤٧٨٩) ، ومسلم كتاب الطلاق : باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا

النبـــيّ ﷺ كـــان يَسْـتَأذِنُ إذا كـــان يومَ المرأة منا بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ هذه الآيةُ { تُرْجِــي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ .... } قَالَتْ : فقلت لها : ما كُنْتَ تَقُولِينَ له ؟ قالت : كُنْتُ أَقُولُ له إِن كان ذلك إليّ فإنيّ لا أُرِيدُ برسولِ اللَّهِ أن أُوثِرَ عليـك أحداً . وعـن أبـي أَمَامَــة بن سَهْلِ بن حَنِيفٍ[٣] في قولِهِ تَعالَى : { لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء[٤] مِن بَعْدُ وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ }[٥] قال : حُبِسَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ عـن نسائِهِ فلم يَتَزَوَّجْ بَعْدَهُن[٦] . وعن أبي رَزِينٍ[٧] قال : هَمَّ رسولُ

بالنية برقم (١٤٧٦) .

(١) عاصم بن سليمان ، الإمام الحافظ ، محدث البصرة ، أبو عبد الرحمن البصري ، الأحول ، محتسب المدائن ، قال ابن حجر : ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا ابن القطان ، مات سنة إحدى= =أو اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة . انظر : طبقات خليفة (٢١٨) ، تاريخ البخاري الكبير (٦ / ت ٣٠٥٨) ، والجرح والتعديل (٦/ت ١٩٠٠) ، تهذيب الكمال (٤٨٥/١٣) ، سير أعلام النبلاء (١٣/٦) .

(٢) معاذة بنت عبد اللّه ، السيدة العالمة ، أم الصهباء العدوية البصرية العابدة ، زوجة القدوة صلة بن أشيم ، وكانت تحيي الليل عبادة ، ولما استشهد زوجها صلة لم تتوسد فراشًا حتى ماتت . انظر : تهذيب الكمال (٣٠٨/٣٥) . وانظر صفة الصفوة (١٩/٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٨٦٨٤) .

(٣) أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري المدني ، وأمه حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة النقيب وكانت من المبايعات ، ولد في حياة النبي ﷺ ، وقيل : رآه وسماه ، كان من علية الأنصار وعلمائهم ، ومن أبناء البدريين ، اتفقوا على وفاته في سنة مائة . انظر : طبقات ابن سعد (٨٢/٥)، المعرفة والتاريخ (٣٧٥/١) ، تهذيب الكمال (٥٢٥/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٥١٧/٣).

(٤) وقد وقع بالأصل : « لا يحل لك النساء » ، مكررة مرتين .

(٥) سورة الأحزاب ، آية : (٥٢) .

(٦) ابن سعد في الطبقات (١٩٥/٨) ، وأخرجه أيضًا عن الحسن البصري وأبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام .

(٧) هو : لقيط بن صبرة ، وقيل : لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد اللّه بن المُنتَفِق بن عامر بن عقيل بن

اللَّهِ ﷺ أن يُطَلِّقَ نساءَهُ ، فلمّا رأينَ ذلك جَعَلْنَهُ في حلٍّ من أنفسهن يُؤثِرُ مَنْ يَشاءَ فأنزَلَ اللّهَ { وتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء }[1] يَقُولُ : تَعْتَزِلُ مَن تَشَاءَ فَكَانَ مِمَّن عزل سودةَ وأمَّ حَبيبةَ وصفيَةَ وجُوَيْرِيةَ وميمونة ، وَجَعَلَ يَأتي عائشةَ وحفصةَ وزينبَ وأمَّ سَلَمَةَ ، وقولَهُ تعالى : { تُرْجِي مَن تَشَاء } يَقُولُ مَن تشـــاءَ في غَيْرِ طلاقٍ ثمَّ قال تَعَالَى : { لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ } يَقُولَ : من المسلماتِ[2] .

وكـــان يَسْتَتِرَ في الجِمَاع[3] ، فجاءَ من طُرُقٍ عن عائشةَ : ما نَظَرْتُ إلى فَــرْجِ رســولِ اللَّـــهِ ﷺ قَطُّ[4] ، وفي روايةٍ : ما رَأَتْ عورةَ رسول اللّه قط[5] ، وعنها أنها قالت[1] : ما أَتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أحدًا من نسائهِ إلاَّ مُقَنَّعًا يُرْخِي الثَّوْبَ على رَأسهِ وما رَأيتَهُ من رسولِ اللَّهِ ، ولا رَآه مِنِّي .

كعب بن ربيع بن عامر بن صعصعة ، أبو رزين العقيلي ، له صحبة ، عداده في أهل الطائف ، وقيل: لقيط بن صبرة غير لقيط بن عامر . انظر : طبقات بن سعد (٥/٤٦١) ، والتاريخ الكبير (٧ / ت ١٠٥٨) ، وأسد الغابة (٤/٢٦٦) ، وتهذيب الكمال (٢٤/٢٤٨) ، والإصابة (٣/٣٢٩ ، ٣٣٠) .

(١) سورة الأحزاب ، آية : (٥١) .

(٢) ابن سعد : ٨/١٩٦ ، ١٩٧تفسير القرطبي : ١٤/١٣٨ ، تفسير عبد الرزاق : ٢/٩٩، التحرير والتنوير : ٢٢/٧٣ .

(٣) قال الطحاوي : أن الرسول صلى الله عليه وسلم وإن كان في سنته أن هذا غير محظورٍ عليه تركُهُ، واستعمل سنن نفسية منه ، ولكن لما رفع اللّه من قدره وجاوزه رتب سائر خلقه، فكان ما فعله على ما يكون عليه من هذه منزلته . انتهى بتصرف من مشكل الآثار (٣/٤١٥) .

(٤) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢/٤٧٩) ، والطبراني في « الصغير » (١٣٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨/٢٤٧) ، وأورده الدارقطني في « العلل » (ج ٥ / ورقة ٢٤) .

(٥) أخرجه أحمد (٦/٦٣) ، وقال محققه : إسناده ضعيف لإبهام الراوي ، والترمذي في الشمائل (٣٥٢) ، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها ، باب : النهي أن يرى عورة أخيه برقم (٦٦٢) ، وكتاب النكاح : باب التستر عند الجماع برقم (١٩٢٢) ، وابن سعد (١/٣٨٣) ، وابن أبي شيبة (١/

وَخرَّج الخطيبُ[2] أبو بكرِ الحافظُ[3] من طريقِ منصورِ بنَ عَمَّار[4] قال : حدثنـــي مَعـــروف أبـــو الخَطاب[5] قالَ : سمَعتُ واثلةَ بن الأسقعِ يقولُ :

---

١٠٦) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٣٨٣) .

(١) أبو نعيم في « الحلية » (١٣٩/٧) .

(٢) تاريخ بغداد (١٦٢/٥) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ رقم ٢٠٠) قال الهيثمي في « المجمع » (٢٩٥/٤) : وفيه معروف أبو الخطاب ، وهو ضعيف .

(٣) الخطيب الإمام الأوحد ، العلاّمة المفتي ، الحافظ الناقد ، محدث الوقت أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ، صاحب التصانيف ، وخاتمة الحفاظ ، ولد سنة ٣٩٢ هـ ، وكتب الكثير ، وتقدم في هذا الشأن ، فاق الأقران ، وجمع وصنف وصحح وعلل وجرح ، وعدل وأرّخ وأوضح ، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق ، توفي سنة ٤٦٣ . انظر : الأنساب (٥/ ١٥١) ، وفيات الأعيان (٩٢/١) ، تذكرة الحفاظ (١١٣٥/٣) ، العبر (٢٥٣/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٨) .

(٤) منصور بن عمَّار بن كثير الواعظ ، البليغ الصَّالح ، الرَّبَّاني أبو السَّريّ ، السُّلمي الخراساني ، وقيل : البصري ، كان عديم النظير في المواعظ والتذكير ، وعظ بالعراق والشام ومصر ، بعد صبيته ، وتزاحم عليه الخلق ، وكان ينطوي على زهد وتأله وخشية ، ولم أجد له سنة وفاة وكأنها كانت في حدود المائتين . قال أبو حاتم : ليس بالقوي . وقال ابن عدي : يروي المناكير .

انظر : الجرح والتعديل (١٧٦/٨) ، الكامل لابن عدي (٣٩٣/٦) ، حلية الأولياء (٣٢٥/٩) ، وميزان الاعتدال (١٨٧/٤) ، سير أعلام النبلاء (٩٣/٩) ، النجوم الزاهرة (٢٤٤/٢) .

(٥) معروف بن عبد اللّه الخياط ، أبو الخطاب الدِّمَشقيُّ ، مولى واثلة بن الأسقع ويقال : مولى عبيد الأعور بني أميَّة ، يقال : إنه رأى أنسًا ، روى عن : واثلة بن الأسقع ، وعنه : إبراهيم بن هشام بن يحيى ، عبد اللّه بن إسحاق بن إسماعيل العذريُّ ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : له أحاديث منكرة جدًّا . وقال ابن حجر : ضعيف .

انظر : الجرح والتعديل (٨ / ت : ١٤٨٤) ، ثقات ابن حبان (٤٣٩/٥) ، ديوان الضعفاء (ت: ٤١٨)، المغني (٢ / ت : ٦٣٤٢) ، وتهذيب الكمال (٢٦٩/٢٨) ، وتقريب التهذيب (ت: ٦٧٩٤) .

سَمعتَ أم سلمة تقول : كَانَ رسولَ اللّهِ ﷺ إذا أَتَى امرأةً من نسائه غَمَض عَينيه وقَنَعَ رَأسه ، وقال للتي تكونُ تَحْتَه : ((عَليكِ بالسكينةِ والوقار)) . وَأَدَّبَ أَزْواجَـــهِ بِالْهَجــر : قَـــالَ الإمامُ أحمَدَ[1] : حدثنا عبد الرزاق ، ثنا جعفــر بن سَليمان[2] عن ثابت قال : حَدَّثتني شُمَيْسَة أو سُمية[3] عن صفيةَ بنـــتَ حيي : أنّ النبي ﷺ حَجَّ بنسائِه حَتى إذا كَانَ في بعضِ الطريقَ نَزَلَ رجـــلَ فسَـــاقَ بِهِنَّ فأسرَع ، فقالَ النبي ﷺ: ((لذاك سَوْقَك بالقوارير)) ،

---

(١) أحمد (٦/٣٣٧ - ٣٣٨) . قال الهيثمي في المجمع (٤/٣٢٠ - ٣٢١): وفيه سمية، روى لها = أبو داود وغيره ، ولم يضعفها ، وبقية رجال ثقات ، وسبق تخريجه .

(٢) جعفر بن سليمان الشيخ العالم الزاهد ، محدث الشيعة ، أبو سليمان الضُّبَعيُّ البصري ، كان ينزلُ في بني ضُبيعة ، فنسب إليهم ، وكان من عُبَّاد الشيعة وعلمائهم ، وقد حج وتوجه إلى اليمن إلى عبد الرزاق ، وبه تشيع ، توفي سنة ١٧٨ ، احتج به مسلم ، وخرج له : الترمذي والنسائي . وقال ابن حجر : صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع .

انظر : الطبقات الكبرى (٧/٢٨٨) ، والجرح والتعديل (٢/٤٨١) ، مشاهير علماء الأمصار (ت : ١٢٦٣) ، تهذيب الكمال (٥/٤٣) ، تذكرة الحفاظ (١/٢٤١) ، ميزان الاعتدال (١/ ٤٠٨) ، وتقريب التهذيب (ت : ٩٤٢) .

(٣) سُمَيَّة ، بَصرية ، عن عائشة زوج النبي ﷺ وعنها : ثابت البنانيُّ ، روى لها أبو داود ، النَّسائيُّ ، وابن ماجه ، وذكرها الذهبي في المجهولات من الميزان ، ولكن قال ابن حجر : مقبولة .

انظر : تهذيب الكمال (٣٥/١٩٨) ميزان الاعتدال (٤/٦٠٧ ت : ١٠٩٦٧) ، تقريب التهذيب (ت : ٨٦١٠) .

(*) في المخطوط : « كبرت » . وما أثبته من مسنده أحمد (٦/٣٣٧) .

يعنـــي النساء ، فبينما هُمَ يَسيرونَ بَرَكَ بصفية بنت حُيي جَمَلُهَا وكَانت من أَحْسَنَهِنَ ظهرًا ، فبكت ، وجَاءَ رسولُ اللَّه ﷺ حينَ أُخْبِرَ بذلك فَجعلَ يَمسحُ دُمُوعَهـــا بـــيدِهِ ، وجَعلت تزدادُ بُكاءً وهو يَنْهَاها ، فَلَمَّا كثرت(*) زَبَرَها[1] وانـــتَهَرَها ، وأَمـــرَ الناسَ فنزلوا ولم يكُن يُريدُ أن ينزلَ ، قالت : فنزلوا وكان يومي ، فلما نزلوا ضُرِبَ خِباءَ رسول اللَّه ودَخلَ فيه قالت : فلم أَدْرِ على ما أَهجم من رسول اللَّه ، وَخشِيتُ أَنْ يكونَ في نفسِه شيُء ، فانطلقتُ إلـــى عائشـــةَ ، فقلت لها : تعلمينَ أنيَّ لم أكنَ لأبيعَ يومي من رسولِ اللَّه بشيءٍ أبدًا ، وأنيَّ قد وهبتَ يومي لك على أن تَرضيَّ رسولَ اللَّه ، قالت : نعـــم ، فأخذت عائشة خِمارًا لها ، قد ثرد بزَعْفرَان فَرشَّتْهُ بالماءِ لتزكيَّ[2] رائحـــتَه ، ثُـــمَّ لَبِسَت ثيابهَا ثُمَّ انطَلَقَتْ إلى رسولِ اللَّه ﷺ فَرفَعتُ طَرَفَ الخِباءِ ، فقال : ((ما لك يا عائشَةَ ؟ إنَّ هذا لَيس بيَوْمِكِ !)) قالت : ذلك فَضْلَ اللَّهِ يُؤتيه مَن يَشاَءَ ، فقال مع أهلِه ، فلمَّا كان عِندَ الرَّواح قال لزينبَ ابـــنةِ جَحْشٍ : ((أَفقِري[3] صَفيةَ جَمَلاً)) - وكانت من أكثرهِنَّ ظَهرًا - فقالـــت : أنـــا أُفقـــرُ يَهوُدِيتَك ؟! فغَضِبَ النبيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ ذلك منها ، فَهجَرَها فلم يَكلِّمْها حتَّى قَدِمَ مكةَ وأيامَّ مِنىَ في سَفَرِه حتَّى رَجَعَ إلى المدينةِ والمُحَـــرم وصَـــفَر فلم يأتها ، ولم يُقسِمْ لها ، ويَئِسَتْ منه ، فلَّما كان شَهْرُ ربيعِ الأولِ دَخَلَ عليها فَرأتْ ظِلَّه ، فقالت : إنَّ هذا لَظِلُّ رَجُلٍ ، ومَا يَدْخلَ عليَّ النبيَّ ، فَمَنْ هذا ؟ فَدَخَلَ النبيّ ﷺ ، فلمَّا رَأَتَه قالت : يا رسولَ اللَّهِ ، مـــا أدْرِي ما أَصنَع حين دَخلْتَ عليَّ ؟! قالت : وكانَتْ لها جاريةٌ وكانت

---

(1) أي : « نهاها وانتهرها » . لسان (١٨٠٤/٣) .

(2) أي : ليسطع رائحته . القاموس (١٦٥٨) .

(3) أي : أمكني وأعيري . القاموس (٥٨٨) ، النهاية (٤٦٢/٣) .

تَخَبَّؤها من النبيِّ ﷺ ، فقالت : فلانَة لك ، فَمَشى النبيُّ ﷺ إلى سَرِيرِ زينبَ – وكان قد رُفِعَ – فوَضَعَه بيده ثم أَصَابَ أهلَه وَرضِي عنهم .

وقد ثَبَتَ في الصَّحيحَين وَغيرهما أنَّ النبيَّ ﷺ آلَى من نسائِه شَهْرًا واعتزَلهُن لشيءٍ صَدَرَ مِنْهُنَّ ، فقيل : لأنَّهنَّ سَألْنَه من النَّفقة ما ليس [١٦٨٩أ] عِندَه[1] ، وقيل : بسَبَبِ ماريةَ أمِّ إبراهيمَ عليه السلامَ ، وقيل : لردِّ زينبَ نصَيبَها من الهديَّةِ ، وكان يُنفِقُ على نسائِه كُلَّ سَنَةٍ عدد وَسقًا من شَعِيرٍ وثمانين وسقًا من تَمرٍ[2] ، وقيل : ولم يَصِحَّ أَنَّ هَذَا العدد لِكُلِ واحدةٍ منهنَّ في العامِ ، فاللَّهُ أعلم ، فقد كَانَ لكل واحدةٍ منهن الإماء والعبيد والعتقاء / في حياته ﷺ .

* * *

---

(١) مسلم كتاب الطلاق : باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية برقم (١٤٨٧) ، والنسائي في عشرة النساء برقم (٣٢٦) ، وأحمد (٣٢٨/٣) ، والبيهقي (٣٨/١) .

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٢٨) كتاب الحرث والمزارعة باب المزارعة بالشطر ونحوه ، ومسلم (١٥٥١/٢) كتاب المساقاة باب المساقاة والمعاملة بجزء من التمر والزرع من حديث عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّهُ عنهما .

ذِكْرُ قُوَّةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ على الجِمَاع

قال ابن قُتيبةَ في غريبهِ[1] في حديثِ النبيِّ ﷺ أنه قال له رَجُلٌ : يا رسولَ اللَّـهِ، هل أُنزِلَ عليك طعامٌ من السَّمَاء ؟ قال : ((نَعَمْ ، أُنزِلَ عليَّ طعامٌ بمسَخَنةٍ)) : يـرويه أَرْطَـاةَ بنَ المُنْذرِ[2] عن ضَمْرَةَ بنِ حَبيبٍ[3] عن سَلَمَةَ بـن نُفَـيْلِ السَّكونِّي[4] . قال : المِسْخَنَةُ : قِدْرٌ كأنها تورٌ[5] ، وفي حديـثٍ آخَرَ : ((أتَاني جِبْرِيلُ بقِدْرٍ يقال له : ((الكَفِيتَ)) ، فأكلْتُ منها

---

(١) النهاية في غريب الحديث : ٣٥٣/٢ ، اللسان : ١٩٦٦/٣ وانظر غريب الحديث لابن الجوزي نقلا عن ابن قتيبة : ٤٦٩/١ ، ٢٩٤/٢ .

(٢) هو : أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني السكوني ، أبو عدي الحمصي ، أدرك من أصحاب النبي ﷺ ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ ، وأبا أمامة الباهلي ، وعبد اللَّه بن بسر المازني ، قال ابن حجر : ثقة، مات سنة ثلاث وستين ومائة . انظر « تاريخ الفسوي » (١٥٢/١) ، والجرح والتعديل (٣٢٧/٣) ، وتهذيب الكمال (٣١٣/٢) ، وتهذيب التهذيب (١٩٨/١) ، وتقريب التهذيب (ت: ٢٩٨) .

(٣) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي ــ أبو عتبة الشامي الحمصي ، والد عتبة بن ضمرة بن حبيب ، وأخو المهاجر بن حبيب ، وكان ضمرة مؤذن مسجد دمشق ، وقال ابن حجر: ثقة مات سنة ثلاثين ومائة أو نحوها .

انظر : الجرح والتعديل (٤ / ت ٢٠٥١) ، وطبقات خليفة (ص٣١٣)، ثقات ابن حبان (٣٨٨/٤)، وتهذيب الكمال (٣١٤/٣) ، وتهذيب التهذيب (٤٥٩/٤) ، وتقريب التهذيب (ت: ٢٩٨٦) .

(٤) أخرجه أحمد (١٠٤/٤) ، والبزار (٢٤٢٢) ، أبو يعلى (٦٨٦١) ، ومن طريق ابن الأثير في « أسد الغابة » (٤٣٥/٢) ، والدارمي (٢٩/١-٣٠) ، والطبراني في الكبير (٦٣٥٦) من طريق أرطاة بن المنذر . وقال الهيثمي في المجمع (٣٠٦/٧) : « رجاله ثقات » .

(٥) قدر كالتور : أي التي يسخن فيها الطعام . القاموس : (تور) .

أَكْلَـــةً فَأَعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً فِي الجِمَاعِ[1])) . قال : وَأَحْسَبُ الكفيتَ والكِفتُ شيئًا واحدًا وهي قِدْرٌ لَطِيفَةٌ .

وقال ابنُ سَعْدٍ في طَبَقاتِهِ[2] : أخبرَنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسَى[3] ، عن أُسَامَةَ بنِ زَيْــدٍ[4] عن صَفْوَانَ بن سُلَيْمٍ[5] قال : قال رَسولُ اللهِ ﷺ : ((أتاني جِبْرِيلُ عليه السلامُ بِقِدْرٍ ، فَأَكَلْتُ منها فأُعْطِيتُ قوةَ أَرْبَعِينَ رجُلاً في الجِمَاعِ)) .

أخــبَرَنا مـــالكُ بــنُ إســمَاعيلَ أبو غَسَّانَ[6] ثنا إسْرَائيلُ عن لَيْثٍ[1] عن مُجَــاهِــدٍ[2] قـــال : أُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُضْعَ أَرْبَعِينَ رَجلاً وأُعْطِيَ كلُّ رَجُلٍ من أَهْلِ الجَنَّةِ بُضْعَ ثَمَانِينَ[3] .

---

(١) أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٦/٨) .

(٢) ابن سعد (٣٧٤/١) .

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٨٣ .

(٤) أسامة بن زيد الليثي مولاهم ، أبو زيد المدني ، الإمام العالم الصدوق . قال ابن حجر : صدوق يهم. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة .
انظر : طبقات خليفة (٢٧٣) ، الجرح والتعديل (٢٨٤/٢) ، تهذيب الكمال (٣٤٧/٢) ، ميزان الاعتدال (١٧٤/١) ، تهذيب التهذيب (٢٠٨/١) ، وتقريب التهذيب (ت : ٣١٧) .

(٥) هو : صفوان بن سليم الإمام الثقة الحافظ الفقيه ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو الحارث القرشي الزهري المدني مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف . قال أحمد : من خيار عباد الله الصالحين ، يستشفى بحديثه وينزل المطر من السماء بذكره . وقال ابن حجر : ثقة مفت عابد رمي بالقدر .
انظر : طبقات خليفة (٢٦١) ، الجرح والتعديل (٤٢٣/٤) ، حلية الأولياء (١٥٨/٣) ، تهذيب الكمال (١٨٤/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٤/٥) ، تهذيب التهذيب (٤٢٥/٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٢٩٣٣) .

(٦) هو : مالك ابن إسماعيل بن درهم ، الحافظ الحجة ، الإمام أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي ، سبط إسماعيل بن حماد ، كان له فضل وصلاح وعبادة ، وصحة حديث واستقامة ، وكانت له سجادتان ، كنت إذا نظرت إليه كأنه خرج من قبر ، رحمه الله تعالى ، هكذا وصفه أبو حاتم .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبد اللَّهِ الأسديِّ[٤] وقَبيصَةَ بنُ عُقْبَةَ[١] قالا : نا سُفيانُ عن مَعمَـرٍ عـن ابـنِ طَاووسٍ قال : أُعْطِيَ النبيُّ ﷺ قوةَ أَربَعينَ رَجُلاً ، في الجِمَاعِ[٢] .

توفي في ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين ، قال ابن حجر : ثقة متقن صحيح الكتاب عابد .

انظر: طبقات ابن سعد (٤٠٤/٦-٤٠٥)، والجرح والتعديل (٢٠٦/٨) ، تهذيب الكمال (٨٦/٢٧) ، سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٠) ، تهذيب التهذيب (٢/١٠ - ٩) ، تقريب التهذيب (ت: ٦٣٢٤) .

(١) هو : ليث ابن أبي سليم بن زنيم ، محدث الكوفة ، وأحد علمائها الأعيان ، على لين في حديثه لنقص حفظه واختلف في اسم أبيه فقيل ، ويقال : أنس ، ولد بعد الستين ، وكان من العباد ، وقال ابن حجر: صدوق واختلط جدًا ولم يميز حديثه فترك ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة ، وقيل = = سنة ثمان وثلاثين ومائة رحمه اللَّه . انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٩/٦) ، تاريخ البخاري (٧/ ت: ١٠٥١) ، تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤) ، سير أعلام النبلاء (١٧٩/٦) ، تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٥) ، وتقريب التهذيب (ت : ٥٦٨٥) .

(٢) مجاهد بن جبر الإمام ، شيخ القراء والمفسرين ، أبو الحجاج المكي ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، تلا عليه جماعة منهم ابن كثير الداري ، وأبو عمر بن العلاء ، وابن محيص ، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ، يوقفه عند كل آية ، يسأله فيما نزلت ، وكيف كانت كان أعلمهم بالتفسير ، مات وهو ساجد سنة ثنتين ومائة ، وقيل غير ذلك . وقال ابن حجر : ثقة إمام في التفسير والعلم .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥) ، وحلية الأولياء (٢٧٩/٣) ، تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧) ، والسير (٤٤٩/٤) ، وتهذيب التهذيب (٤٢/١) ، وتقريب التهذيب (ت : ٦٤٨١) .

(٣) ابن سعد (٣٧٤/١) ، وهو مرسل .

(٤) محمد بن عبد اللَّه بن الزبير بن عمر أبو أحمد الزبيري ، الحافظ الكبير المجود ، الكوفي ، مولى بني أسد ، كان يصوم الدهر ، فكان إذا تسحر برغيف ، لم يصدع فإذا تسحر بنصف رغيف ، صدع من نصف النهار ، إلى آخره ، فإن لم يتسحر ، صدع يومه أجمع ، قال أبو زرعة : صدوق ، وقال النسائي : لا بأس به ، توفي في سنة ثلاث ومائتين في جمادى الأولى بالأهواز .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٠٢/٦) ، تهذيب الكمال (٢٤٦/٢٥) ، سير أعلام النبلاء (٥٢٩/٩)،

وخـــرَّج البَخارِّي[3] من حديثِ معَاذ بن هِشام[4] ، حدثني أَبي[5] عن قَتَادَة قال : نا أَنسَ بنَ مالكٍ رضي اللَّهُ عنه . قال : كان النبيُّ ﷺ يَدوَرَ على نسائهِ في السَّـــاعة الواحـــدةِ من الليل والنهارِ وَهُنَّ إحدى عَشَرَة ، قلت لأنسٍ : أوَ كَانَ يطيقهُ ؟! قال : كُنَّا نتَحَدَّثَ أنه أُعطِيَ قوَّةَ ثَلاثِيَن . قال أبو عبدِ اللَّهِ[6] : وقال

تهذيب التهذيب (٢٥٤/٩) .

(١) هو : قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن جنيدب بن رباب بن حبيب بن سوادة بن عامر بن صعصعة ، الحافظ الإمام الثقة العابد ، أبو عامر السوائي الكوفي ، كان من أوعية العلم ، طلب العلم وهو حدث ، ما رؤي متبسمًا قط ، كان صاحب علم وعبادة ، قال ابن حجر: صدوق ربما خالف ، مات سنة خمس عشرة ومائتين . انظر التاريخ الكبير (١٧٧/٧) ، الجرح والتعديل (١٢٦/٧) ، تهذيب الكمال (٤٨١/٢٣) ، وسير أعلام النبلاء (١٣٠/١٠) ، وتهذيب التهذيب (٣٤٧/٨) ، تقريب التهذيب (ت: ٥٥١٣) .

(٢) ابن سعد (٣٧٤/١) .

(٣) البخاري كتاب الغسل : باب إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على نسائه في غسل واحد برقم (٢٦٨).

(٤) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله واسمه سنبر الدستوائي ، البصري ، سكن ناحية من اليمن مدة ثم عاد إلى البصرة ومات بها . قال الحافظ ابن حجر : صدوق ربما وهم ، مات سنة مائتين .
انظر : التاريخ الكبير (٣٦٦/٧) ، الجرح والتعديل (٢٤٩/٨) ، تهذيب الكمال (١٣٩/٢٨) ، سير أعلام النبلاء (٣٧٢/٩) ، وتقريب التهذيب (ت : ٦٧٤٢) .

(٥) هو : هشام بن أبي عبد الله سنبر أبو بكر البصري الربعي مولاهم ، الحافظ ، الحجة ، الإمام ، الصادق . صاحب الثياب الدستوائية ، كان يتجر في القماش الذي يجلب من دستوا . قال ابن حجر: ثقة ثبت وقد رمي بالقدر ، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث ، وقيل أربع وخمسين ومائة .
انظر : طبقات ابن سعد (٢٧٩/٧) ، طبقات خليفة (٢٢١) ، المعرفة والتاريخ (٣٤/٣) ، الجرح والتعديل (٥٩/٩) ، تهذيب الكمال (٢١٥/٣٠) ، سير أعلام النبلاء (١٤٩/٧) ، وتقريب التهذيب (ت : ٧٢٩٩).

(٦) هذه كنية الإمام البخاري رضي اللَّهُ عنه .

سَـعِيدٌ عن قَتَادَةَ أن أنسًا حَدَّثَهُمْ: تِسْعُ نِسْوةٍ. ذكره في بابِ إذا جَامَعَ ثُمَّ عَاوَدَ ومن دَارَ على نسائِهِ في غُسْلٍ وَاحِدٍ(1) .

وقــال الحــافظُ أبــو نُعَـيْم : أخـبَرنَا أبو القَاسِمِ سُلَيمَانُ بنُ أَحْمَدَ- يعني الطبرانــي- ثــنا محمــدُ بنُ هارونَ(2) بن(3) محمدِ بنِ بَكَّارٍ ثنا العباسُ بن الولــيدِ الخلالُ(4) نا مَرْوان بن مَحمد الطَّاطرى(5) نا سعيد بن بشير(6) عن قَــتَادة عــنِ أنــسٍ قــالَ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فُضِّلتُ على الناسِ بأربعٍ :

---

(1) انظر التخريج السابق هامش (1) .

(2) هو : محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن بلال الدمشقي ، لم أجد له ترجمة ، ولكن روى عنه الطبراني في « المعجم الأوسط » أربعين حديثا من (٦٧٨٢) إلى (٦٨٢٢) ، وفي الصغير (٢/٩٠) ، وفي الدعاء حديثين (٤٠٥ ، ١١٨٣) .

(3) في « الأصل » : « و » ، والصواب ما أثبتناه . انظر هامش (٦) .

(4) هو : عباس بن الوليد بن صبح الخلال السلمي أبو الفضل الدمشقي ، كان عالمًا بالرجال ، عالمًا بالأخبار قال ابن حجر: صدوق، مات يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين.
انظر : الجرح والتعديل (٦ / ت ١١٧٩) ، تهذيب الكمال (٢٥٢/١٤) ، ميزان الاعتدال (٢ /ت ٤١٨٥) ، تهذيب التهذيب (١٣١/٥) ، وتقريب التهذيب (ت: ٣١٩١) .

(5) هو مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري أبو بكر . قال البخاري : قيل الطاطري لثياب نسب إليها ، أثنى عليه أحمد بن حنبل ، وقال أبو حاتم : ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال: ولد سنة سبع وأربعين ومائة ، ومات سنة عشر ومائتين ، روى له الجماعة سوى البخاري ، وقال ابن حجر : ثقة من التاسعة . انظر : تاريخ البخاري الكبير (٧/ت: ١٦٠٠) ، ثقات ابن حبان (٩/ ١٧٩)، أنساب السمعاني (١٧٣/٨) ، تهذيب الكمال (٣٩٨/٢٧) ، تقريب التهذيب (٢٣٩/٢) .

(6) هو : سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن الأزدي مولاهم ، البصري ، نزيل دمشق ، الإمام المحدث الصدوق الحافظ ، مات سنة ثمان وستين ومائة ، وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين ومائة ، أول ما استخلف هارون أمير المؤمنين . انظر : طبقات ابن سعد (٤٦٨/٧) ، تاريخ البخاري الكبير (٣ / ت ١٥٢٩) ، الجرح والتعديل (٤ / ت ٢٠) ، تهذيب الكمال (٣٤٨/١٠) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/٧) ، وتقريب التهذيب (ت: ٢٢٧٦) .

بالسماحةِ والشجاعةِ وكثرةِ الجِماعِ وشدَّة البطش[1] . وقَالَ مُقاتل بنُ حيَّان[2] : أُعطي النبيُّ ﷺ بُضع[3] سبعينَ شاباً فحَسدته اليهود فنزل : { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه }[4][5] .

فصـــــــــل

وكان لرسولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَّتانِ[6] ماريةُ وَرَيحَانةَ :

---

(١) الطبراني في « الأوسط » (٦٨١٦) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٨/٦٩- ٧٠) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/١٦٩) . قال الهيثمي في المجمع (٨/٢٦٩) : « رجاله موثقون » . وقال في (٩/١٣) : « وإسناده حسن » .
قال الذهبي في « الميزان » (٤/٩٣) : هذا خبر منكر ، وضعفه ابن الجوزي في « العلل » .
ونقل المناوي في « فيض القدير » (٤/٤٣٩) قول الهيثمي وتعقبه بقوله : « وغره قول شيخه العراقي رجاله ثقات » . ثم نقل قول الذهبي السابق .

(٢) هو مقاتل بن حيان بن جوَال دُور ، أبو بسطام النبطي البلخي ، الإمام العالم المحدث ، الثقة ، طوَّف وجال ، كان من العلماء العاملين ، ذا نسك وفضل ، صاحب سنة . هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة ، إلى بلاد كابل ، فدعاهم إلى اللَّه ، فأسلم على يده خلق . قال ابن حجر: صدوق فاضل أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعًا كذبه . مات في حدود الخمسين ومائة . انظر : طبقات خليفة (٣٢٢) ، تاريخ البخاري (٨/١٣) ، والجرح والتعديل (٨/٣٥٣) ، وتهذيب الكمال (٢٨/٤٣٠) ، سير أعلام النبلاء (٦/٣٤٠) ، وتقريب التهذيب (ت : ٦٨٦٧) .

(٣) قال ابن السكيت : البضع : النكاح . لسان العرب (٨/١٤) .

(٤) سورة النساء ، آية : (٥٤) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٢/١٧٣) .

(٦) أي : جاريتان . تاج العروس : ١٩/٥٢١ ، وهو من التَّسرِّيَ مأخوذٌ من السِّرِّ وهو الوطءُ . المغني (١٣/٤٩٣) ، وسميت بذلك ؛ لأنه يكتم أمرها عن الزوجة غالبًا وضمت سينها جريًا على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة إذا نكحت سرًّا . وقال الأصمعي : مشتقة من السرور ، لأن مالكها يسر بها فضمها قياسي . شرح الزرقاني (٣/٢٧١) . والأنساب للبلاذري (٢/٩٢) .

فأمَّـــا ماريةُ بنتُ شمعونَ القبطِيَّةَ فبَعَثَ بها المُقَوْقَسُ[1] صاحبُ الإسكندريةِ - مديـــنةً بأرضِ[*] مِصْرٍ - في سَنَةٍ سَبْعٍ مع حاطبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ لمَّا أتَاهُ بكتابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوه إلى الإسلامِ وبَعَثَ مَعَهَا ، بأختِها سِيرِينَ[2][3] .

وفـــي روايةٍ : أنه بَعَثَ ثلاثَ جَوَارٍ : أمَّ إبراهيمَ وواحدَةً وهَبَهَا رسولُ اللَّهِ لأبـــي جَهْمِ بنِ حُذَيْفَةَ العَدَوِيِّ[4] وواحدَةً وهَبَهَا لحسانَ بنِ ثابتٍ وألفَ مِثْقَالٍ من الذهبِ وعِشْرِينَ ثَوْبًا وبغلةً وحِمَارًا وخَصِيًا كُلَّ ذلك هَدِيَّةٍ ، فلما خَرَجَ حاطِبُ[5] بماريةَ عَرَضَ عليها الإسلامَ فَأَسْلَمَتْ وأختُها وَأَقَامَ الخَصِيَّ على

---

(1) لقب ، واسمه : جريج بن مينا القبطي صاحب مصر والإسكندرية . مات على نصرانيته . شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) ، والأنساب للبلاذري (٨٥/٢) .

(*) في المخطوط : « أرض » . وأضفنا الياء ليستقيم المعنى .

(2) انظر : الاستيعاب (١٨٦٨/٤) .

(3) ابن سعد : ٢١٢/٨ ، المحبر : ٧٦ ، الاستيعاب : ١٩١٢/٤ ، أسد الغابة : ٢٦١/٧ ، جامع الأصول : ٢٦٩/١٢ ، سبل الهدى والرشاد : ١٣٦/١٢ ، أعلام النساء : ١٠/٥ .

(4) هو : أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي ، قيل اسمه : عبيد ، وهو من مسلمة الفتح ، كان ممن بنى البيت في الجاهلية ، ثم عمر حتى بنى فيه مع ابن الزبير ، وبين العمارتين أزيد من الثمانين سنة ، وكان كلامه بالنسب . كان قوي النفس ، سر بمصاب عمر لكونه أخافه وكف من لسانه . انظر : طبقات ابن سعد (٤٥١/٥) ، الاستيعاب (١٦٢٣/٤) ، أسد الغابة (٥٧/٦) ، والسير (٥٥٦/٢) .

تنبيه : في ترجمة أبي جهم ما يشكل على قول المصنف « وواحدة وهبها رسول اللَّه لأبي جهم ابن حذيفة » حيث ذُكر في ترجمته أنه من مسلمة الفتح ، وبعث مارية ومن معها كان قبل ذلك ؛ فكيف يهب واحدة إلى أبي جهم ، إلا أن يكون تأخر وقت وهب رسول الله ﷺ هبة الجارية إلى إسلام= =أبي جهم وفيه بعد . واللَّه أعلم .

(5) في المخطوط : « حاطبة » ، وهو تحريف .

دينِـهِ حتَّى أَسْلَمَ بالمدينةِ[1] ، فَأُعْجِبَ رسولُ اللّهِ ﷺ بمارِيَةَ وكانت بَيْضَاءَ جَمِـيلةً جَعْـدَةَ[2] الشَّعَرِ وكانت أمُّها رُومِيَّةً فأنزلَها في المالِ الذي يُعْرَفُ بَمشْـرَبةِ أم إبراهـيمَ وصَـارَ يَخْتَلِفُ إليها هناك وضَرَبَ عليها الحجابَ واتَّخذَهـا لفراشِهِ فحَمَلَتْ بإبراهيمَ وَوَلَدَ في ذي الحَجَّةِ سنةَ ثَمانٍ فقَبَّلتْها[3] سَلْمَى مـولاةَ رسولِ اللّهِ ﷺ[4] وحَضَنَتْهُ أمُّ بُرْدَةَ[5] كَبْشَةَ بنتُ المُنْذِرِ بن زَيد بِنَ لبيدٍ[6] . وقال ﷺ لمَّـا وُلدَ إبراهيمَ : أَعتَقَ أمَّ إبراهيمَ وَلَدُها[7] . ومـات إبراهيمَ وهو يَرْضَعُ[8] ، فلمَّـا تُوفِّيَ رسول اللّه ﷺ كَانَ أبو بكرٍ رَضي اللّهُ عنه يَنْفَقَ عَلَى مارِيةَ حتَّى تَوَفَّاهُ اللّهُ تعالى ثم كَانَ عمر رضي

---

(1) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٦/٢) ، ابن سعد (٢١٢/٨) ، المنتظم لابن الجوزي (٢٩٩/٣) ، أعلام النساء (١٠/٥) .

(2) الجعد من الشعر : خلاف السَّبْط (المسترسل) . النهاية في غريب الحديث (٢٧٥/١) .

(3) فقبلتها : أي وَلَّدَتْهَا .

(4) ابن سعد (٢١٢/٨) ، والمنتظم (٣٠٠/٣) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٩٢ ، ١٩٣) ، أعلام النساء : ١٠/٥ .

(5) تقدمت ترجمتها ص ١٥٢ .

(6) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٦/٢) ، المنتخب من أزواج النبي : ٧٠ ، ابن سعد : ١٣٦/١ ، سبل الهدى والرشاد : ٤٥٠/١١ .

(7) أخرجه ابن ماجه كتاب العتق : باب أمهات الأولاد برقم (٢٥١٦) ، وابن سعد (٢١٥/٨) ، والدارقطني (١٣١/٤) ، والحاكم (١٩/٢) ، والبيهقي (٣٤٦/١٠) ، وابن حبان في « المجروحين » (٢٤٢/١) من طريق الحسين بن عبد اللّه عن عكرمة عن ابن عباس به . قال ابن حبان : « وأصله مرسل عكرمة عن النبي ﷺ » ، وضعفه الألباني في « إرواء الغليل » (١٧٧٢) .

(8) ابن سعد : ١٣٩/٨ - ١٤٢ ، المنتخب من أزواج النبي : ٧١ ، عيون الأثر : ٣٦٧/٢ .

اللَّـــهُ عنه يَنفِقُ عليها حتَى مَاتتِ فِي رمضَانَ لسنتين مِن خلافته[1] ، وقيلَ ماتت في المحرم سنة ست عشرة[2] .

وَرَيْحَانَـــة[3] بنـــت شَـــمْعُون بن زيد - ويُقَال : يزيد - بن خُنافة من بنيَ قريظة ويقال : من بني النضير ، والأكثر إنها من بني قريظة[4] ، ويقال : اســـمها رُبَـــيْحَة[5] ، كانت مُتَزَوِّجة فِي بني قُريظة بابن عَمّ لها ويقالُ له : الحكمَ ، أو عبدِ الحكم ، فلمّا غزَا رسولَ اللَّهِ ﷺ قُريظة وَغَنِم أموالهم أَخَذَ رَيْحَانَـــة صَـــفِيًّا[6][7] ، وكانت جميلةً ، فَعرَضَ عليها أن تُسْلِمَ ، فأَبَت إلاّ الـــيهودية ، فَعَـــزَلها وَوَجد فِي نفسه ، فَأرسلَ إلى ابن سَعْية[8] ، فَذَكَر له ذلـــك ، فقال : فِدَاكَ أبي وأمي هي تُسْلم ، وخَرج حتى جَاءَهَا فَجعلَ يقولَ

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٩٠/٢) ، تاريخ ابن عساكر قسم السيرة (١٩٤)، تهذيب الأسماء (٣٥٥/١) .

(٢) ابن سعد : ٢١٦/٨ ، السمط الثمين : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، تاريخ دمشق قسم السيرة : ١٩٤ ، المنتظم (٢١٨/٤) .

(٣) المحبر : ٩٣ - ٩٤ ـ الاستيعاب : ١٨٤٧/٤ ، تلقيح فهوم أهل الأثر : ٣٣٤ ، زاد المعاد : ١/ ١١٣ ، أسد الغابة : ٤٠/١ ، ١٢٠/٧ -١٢١ .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٩٠/٢) ، الاستيعاب (١٨٤٧/٤) ، وأسد الغابة (١٢٠/٧)، عيون الأثر : ٣٨٨/٢ .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري (٩٠/٢) ، أسد الغابة (١٢١/٧) ، تاريخ دمشق قسم السيرة : ١٩٧ ، شرح الزرقاني ٢١٢/٣ ، الإصابة : ٣٠٩/٤ .

(٦) الصفي من الغنيمة : ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة . (القاموس : ص ١٦٨٠) .

(٧) ابن سعد : ١٢٩/٨ ، البداية والنهاية : ٢٣٣/٨ .

(٨) ابن سعية هذا ، إما أن يكون أسيد بن سعية ، أو أخاه ثعلبة بن سعية القرظيان من بني قريظة ، أسلما وأحرزا مالهما وحسن إسلامهما .

انظر : الاستيعاب (٩٦/١، ٢١١) ، توضيح المشتبه (٣٣٤/٥) ، الإصابة (٣٣/١، ٤٩، ١٩٩) .

لَهَا : لاَ تَتبَّعِي قَوْمَكِ /، فقد رأيتِ ما حَلَّ عليهم حُيي بن أخطب[1] وأَسْلِمي [١٩٠أ] يَصْطَفيكِ رسولُ اللَّهِ لنفسه ، فبينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابه إذْ سَمِعَ وَقْعَ نَعْلٍ ، فقــال : ((إِنَّ هاتين لنعلا ابنُ سَعْيَة يُبَشّرني بإسلامِ رَيْحَانة)) ، فجــاءَهُ فقال : يا رسولَ اللَّه ، قد أسلمت ريحانة ، فَسُرَّ بذلك[2] ، وأَرسَلَ بهــا إلى بيتِ سَلْمَى بنتِ قيس أُم المنذر[3] ، فَكَانت عِنْدَها ، حتى حاضت حَيضَةً ، ثُم طَهُرت من حيضتها ، فَجَاءَهَا في منزلِ أمِّ المنذر ، فَقَالَ لها : ((إن أحببتِ أَنْ أُعتقَكِ وأَتزوجكِ فعلتُ ، وإن أحببت أن تَكُوني فِي مِلْكِي وأطــؤك بالملك فعلتَ)) . فقالت : يا رسول اللَّه ، إني أَخَفُّ عليك وعليَّ أن أكونَ في مِلكك ، فكانتِ في ملكه يطؤها حتى ماتت[4] . وكَانَ قد جعلها

---

(١) حيي بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبي خبيب من بني النضير ، وهو من سبط لأوي بن يعقوب ثم من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام ، وحيي هو أبو صفية زوج النبي ﷺ . انظر : الإصابة (٣٤٦/٤) ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٧١/١) .

(٢) المحبر : ٩٤ ، مغازي الواقدي : ٥٢٠/٢ ، البداية والنهاية : ٢٣٣/٨ ، ٢٣٤ ، تاريخ دمشق قسم السيرة : ١٩٥ .

(٣) سلمى بنت قيس بن عمر بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية النجارية ، إحدى خالات النبي ﷺ من جهة أبيه .
انظر : طبقات ابن سعد (١٤٧/٧) ، والاستيعاب ٣٢٠/٤) ، وثقات ابن حبان (١٨٤/٣) ، وأسد الغابة (١٤٩/٧) ، والإصابة (٣٢٥/٤) .

(٤) مغازي الواقدي (٥٢١/٢) ، ابن سعد (١٣١/٨) ، البداية والنهاية (٢٣٤/٨) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٩٦) . وفي الواقدي : إنه أَخَفّ ... وهو مناسب للسياق .

فـــي مَحلٍ لَهَ يدْعَي الصدقة وكانَ رُبَّما قَالَ[1] عندها ، وَعندَها وعَكَ فأتى منزل ميمونة ثم تحولَ إلى بيتِ عائشةَ رضي اللَّهُ عنها[2] .

وعــن الزهـــري : كانـــت ريحانـــة بنـــت شمعون قُرظية، وكانت من مِلك رسول اللَّه ﷺ، فَأعْتقَها وتَزَوَّجَها وجعل صداقَها عتقها ، ثم إنه طلقها فكانت في أهلِها تقول : لا يَرَاني أحدٌ بَعْدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ[3] .

وعــن محمدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ : كانت ريحانةُ من قُرَيْظَةَ صَفيَّ النبيِّ ﷺ يَوْمِــئذٍ فأعْــتَقَهَا وتَــزَوَّجَها فَغارَت عليه غِيرَةً شَدَيدةً فطَلَّقها تَطْلِيقَةً ، ثم راجَعَها فكانت عِنَدهُ حتَّى ماتت قَبْلَ أن يَتَوَفَّاه اللَّهُ[4] . وكانت ريحانةُ تقول : تَزَوَّجَنَــي رســولَ اللَّهِ ﷺ ومَهرَنـِي في مِثْلِ مَهْرِ نسائِهِ ، وكانَ يُقْسِمُ لي وضَــرَبَ علــيَّ الحجــابَ وكــان تَزْويِجُهَ إيايَّ في المُحَرَّم سنةَ سِتَّ من الهِجْرَة[5] .

وقـــال عــبدُ الــرَّزَاقِ عن مَعْمرٍ ، عن الزهريِّ : كان للنبيِّ ﷺ سُرِّيتان: القِبطِّــيَّة وريحانةُ بنتَ شَمْعونَ[6]. وصَحَّحَ الواقديُّ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قيل

---

(١) قال : أي نام وقت القائلة . انظر القاموس (ص ١٣٥٩) .

(٢) ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٤١/٣ ، ٢٤٢) ، والبداية والنهاية (٢٣٦/٨) .

(٣) مغازي الواقدي (٥٢١/٢) ، ابن سعد (١٣١/٨) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٩١/٢) ، تاريخ الإسلام للذهبي (٣٣٥/١)، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٩٦) ، البداية والنهاية (٢٣٤/٨) .

(٤) ابن سعد (١٣٠/٨) ، عيون الأثر (٢/ ٣٨٨) ، السمط الثمين (٢٣٨ ، ٢٣٩) ، شرح الزرقاني (٢٧٣/٢) ، سبل الهدى والرشاد (١٣٨/١٢) .

(٥) المنتخب من أزواج النبي (٥٦) ، ابن سعد (١٣٠/٨)، أنساب الأشراف للبلاذري (٩٢/٢) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٩٦ ، ١٩٧)، البداية والنهاية (٢٣٥/٨) .

(٦) عبد الرزاق (٤٩٢/٧) برقم (١٤٠٠٥) ، وانظر أنساب الأشراف للبلاذري (٩٢/٢) .

أعْـتَقَهَا وتزَوّجَ بها[1] . والذي ذَهَبَ إليه أبو عُمَرَ بن عبدِ البَرِّ أن ريحانةَ ماتت قَبْلَ وَفاةِ النبيِّ ﷺ فيَ سنَة عَشْرٍ مَرْجَعَهِ من حجةِ الوَداَع[2]. وعن ابنِ سِيرِينَ أنّ رَجَلاً لقي ريحانةَ بالمَوْسِمِ[3] فقال : إنَّ اللَّهَ لم يَرْضَكَ للمؤمنينَ أمًّا ! قالت : وأنتَ فَلَمْ يَرْضَكَ اللَّهُ لي ابنًا !![4] .

* * *

---

(١) مغازي الواقدي (٥٢١/٢) ، ابن سعد (١٣١/٨) ، تاريخ دمشق قسم السيرة (١٩٧) ، سبل الهدى والرشاد (١٣٨/١٢) .

(٢) انظر : ابن سعد (١٣٠/٨) ، الاستيعاب (١٨٤٧/٤) ، سبل الهدى والرشاد (١٣٨/١٢) .

(٣) موسم الحج : مجتمعه . وهو وقت اجتماع الناس له (القاموس : ص : ١٥٠٦ ، المعجم الوسيط ١٠٧٤/) .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٩١/٢) ،

فصل

في ذِكْرِ أسْلافِ رسولِ اللّهِ ﷺ

السِّلْفان والسِّلفان مَتزوِّجَا الأختين والجَمْع أَسْلافٌ[1] ، وقال ابنَ الأعرابيّ[2] : لَيْس في النّساءِ سِلْفَةٌ إنّما السِّلْفَانَ الرِّجَالُ[3] . وقال كُرَاع[4] : السِّلْفَتَانِ المرْأتَانِ تَحْتَ الأخوين . وكان لرسولِ اللّه ﷺ من الأسْلاَف سَبْعَةٌ وأَرْبَعُونَ رَجُلاً : سِتَّةٌ من قِبَلِ خَديجَةَ ، وَثَلاَثَةٌ من قِبَلِ عَائِشَةَ ، وأَرْبَعَةٌ من قِبَلِ حَفْصَةَ ، وَسَبْعَةٌ من قِبَلِ أمِّ سَلَمَةَ ، وَأحَد عَشَرَ من قِبَلِ أمِّ حَبيبةَ ، واثنانِ مِن قِبَلِ سَوْدَةَ ، وعَشَرَةٌ مِن قِبَلِ مَيْمُونَةَ ، وثلاثة من قبل زينب بنت جحش ، وواحد من قبل مارية .

---

(١) سِلف الرجل : زوج أخت امرأته . وبينهما أسْلُفة : صهر . والسِّلْفتان : المرأتان تحت الأخوين . أو خاص بالرجال . (القاموس : ص ١٠٦١ ، المعجم الوسيط : ٤٦٠/١) .

(٢) إمام اللغة أبو عبد اللّه محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحول النسابة . قال الأزهري : ابن الأعرابي صالحُ زاهد ورع صدوق حفظ ما لم يحفظه غيره وسمع من بني أسد وبني عُقيل فاستكثر وصحب الكسائي في النحو مات في ثالث عشر من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

انظر مراتب النحويين : ١٤٩ – ١٥٠ ، تهذيب اللغة ٢٠/١ ، ٢١ ، تاريخ بغداد : ٢٨٢/٥ .

(٣) لسان العرب ٢٠٧٠/٣ . مادة سلف .

(٤) هو : علي بن الحسن الهنائي الأزدي : أبو الحسن النحوي اللغوي . المعروف « بكراع النمل » لقصره أو لدمامته له كتب منها « المنصند » و « المنتخب المجرد » أخذ عن البصريين وكان نحويا كوفيًّا . وُجِدَتْ أوراق بخطه كتب في آخرها : أُكمل وراقة وتصنيفا في سنة تسع وثلاثمائة. انظر : مفتاح السعادة : ٩٦/١ ، بغية الوعاة : ٣١٣ ، نزهة الألباب : ١١٧/٢ ، إنباه الرواه : ٢/ ١٤٠ ، الأعلام للزركلي : ٢٧٢/٤ .

فأمّا أَسلَافُهُ مِن قَبلِ خَديجَةَ : فإنَّهم الرَّبيعُ بنَ عبدِ العَزَّى بنِ عبد شَمْس بن عــبدِ مَناف[1] أمّهُ وأمّ أخِيه رَبيعةَ : أمّ المَطَاع ابنةُ أسَد بن عبدِ العُزَّى بنِ قَصِــيّ[2] ، وهمــا اللذانِ غَضِبا لأمّ حَبِيبة بِنت عَبد شَمْس لمَّا خَرَجَتْ إلى الطــائفِ. وقد أكْثَرَتْ من رَجُلٍ من بَني عُقَيل فَلَقِيَها بعضُ بني بِكرٍ وَقَتلوا العُقيلــيّ فَرَجَعتْ إلى مكةَ وجاءت حَربِ بن أُميَّةَ بن عبد شَمْسٍ ، وَطَلبتْ مــنه أنْ يَأْخُذَ لها بثأر العُقيليّ فقال : لا سَبيلَ إلى ما قبَلِ بني بكرٍ ، فأتت الربــيعَ والربيعةَ ابني عبدِ العزَّى بنِ عبد شمسٍ فشَكتْ إليهما ما لَقِيَتْهُ وما قــال لهـا حربٌ وتَخفَّرتْ[3] بالعُقيليّ فقَاماَ معها وغَضِبَا لها حتى أَخذا لها الديّــةَ فبَعَثــتْ بها إلى أهلِ العقيليّ فَمدَحَهُمَا الخَليعُ شاعرُ بني عُقَيل[4] . وَتزَوّجَ الربيعُ هذا بهالةَ بنتِ خُوَيلدٍ أختِ خديجةَ لأبيها ، وأمّها فاطمةُ ابنةُ زائــدةَ بــنِ جــندب بــنَ هَدَمْ بِن رواحة بن حربِ بنِ عبد بن مُعيصِ بن عامرِ بن لؤي ، فَولدَتْ له أبا العاصي ابنَ الربيع زوجَ زينبَ بنتِ رسول اللّهِ ﷺ وابنَ خالتِها[5] ، ومات الربيعُ عن هالة فَخَلفَ عليها أخوه ربيعةُ بن عــبد العَــزّى[6] . وقــد انقَرضَ ولدُ الربيع بن عبد العزّى من هالةَ[7] ،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٣٥/٢) ، نسب قريش : ١٥٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٧٧ ، المحبر : ٩٩ .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٣٧٩/٩) ، نسب قريش (ص ١٥٧) .

(٣) تخفر : احتمى واستجار (المعجم الوسيط : ٢٥٥/١) .

(٤) نسب قريش (١٥٧) . ولم أقف للخليع على ترجمة .

(٥) نسب قريش : ١٥٧ – ١٥٨ ، ٢٣٠ ، جمهرة الأنساب : ١٢٠ ، الكامل : ٩٣/٢ ، سيرة ابن هشام (٣٥٨/٢) ، المنتظم ١١٣/٤ .

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (٣٥/٢) ، المحبر : ٩٩ ، ٤٥١ .

(٧) نسب قريش : ١٥٨، أنساب الأشراف للبلاذري (٣٥/٢) .

ولربـــيعةَ عَقِبٌ[1] ، ومات ربيعةُ عن هَالَة فَخَلَفَ عليها قَطَنُ بنُ وهب بنَ عمـــرو بـــن حبيبِ بنِ سعد بنِ عائذ بنِ مالكٍ المُصْطلقيُّ من خُزاعَة[2] ، فَولَـــدتْ له عـــبدَ العُـــزى بنَ قَطَنٍ[3] الذي شَبَّهَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ بعمرِو بنِ لُحَـــيّ[4][5] . وعـــلاجُ بنُ أبي سَلِمةَ بنِ عبد العُزّى بنَ غِيرَةَ بنِ عوفِ بنِ

---

(١) المصدر السابق رقم (٧) .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٣٥/٢) ، المحبر : ٩٩ .

(٣) هو عبد العزى بن قطن بن وهب بن عمرو بن حبيب بن سعد بن مالك المصطلقي من قبل =

= هالة بنت خويلد ، شبهه رسول اللّه ﷺ بعمرو بن لحي وعمرو هو أول من غير دين إسماعيل عليه السلام ، قال الزهري : عبد العزى رجلٌ من خزاعة هلك في الجاهلية .

انظر : المحبر : ٩٩-١٠٠ ، البداية والنهاية : ٢٢٩/٨ .

(٤) عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خذاعة ، أول من دعا إلى عبادة الأصنام في أرض الحجاز، ولذلك قصة معروفة ، وهو أول من سيب السوائب ، وقال عنه النبي ﷺ : « رأيته يجر أمعاءه في النار » .

انظر : سيرة ابن هشام : ٩١/١ ، الأصنام للكلبي : ٨ ، البداية والنهاية : ١٩٠/٣ ، المحبر : ١٠٠ ، والمنتظم لابن الجوزي : ٢٣٢/٢ .

(٥) لم أجد حديثًا صريحًا في أن عبد العزى بن قطن يشبه عمرو بن لحي ، ويبدو أن المصنف أخذ ذلك من أكثر من حديث .

الحديث الأول: والذي فيه أن الدجال يشبه عبد العزى بن قطن . أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول اللّه : { **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا** } برقم (٣٤٤٠ ، ٣٤٤١) .

والحديث الثاني: في شبه أكثم بن الجون بعمرو بن لحي . أخرجه ابن جرير في التفسير (٨٦/٧ ، ٨٧ ، وابن إسحاق (٧٦/١ – سيرة ابن هشام) ، وابن أبي عاصم في « الأوائل » (رقم ٨٣) .

والحديث الثالث : أن أكثم يشبه الدجال كما في جمهرة النسب لابن الكلبي نقله عنه الحافظ في الإصابة (٦١/١) ، وحيث أن ابن قطن وأكثم يشبهان الدجال ، وأكثم يشبه عمرو بن لحي ، فابن قطن يشبه عمرو بن لحي . واللّه أعلم .

ثقيفِ بنِ بكرِ بن هوازنِ بن منصورِ بن عِكْرِمةَ بنِ خَصَفَةَ[1] بن قيسِ عَيْلان، كانت تحتَهُ خالدةُ بنتُ خُويلدٍ أختُ خديجةَ[2] ، وعبدُ بن بِجَادِ بن عُميرِ بن الحارثِ بنِ حارثةَ بنِ سعدِ بن تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعْبٍ كانت تحتَه رُقَيْقَةُ بنتُ خويلدٍ أختُ /خديجةَ لأبيها[3] .

[١٩٦أ]

فَوَلَدتْ له أُمَيْمَةَ[4] بنتَ بِجَادٍ وهي التي يقال لها ((بنتُ رُقَيْقَةَ))[5] وهي من المبايعات ، حَدَّثَ عنها محمدُ بنُ المُنْكَدِرِ[6] .

وأمَّا سِلْفَاهُ مِن قِبَلِ سَوْدَةَ رضي اللَّهُ عنها[7] فهُمَا : حُوَيْطِبُ بن عبدِ العُزَّى بنِ أبي قَيْسِ بنِ عبدِ وُدِّ بنِ نصرِ ، ابنِ مالكِ بنِ حِسْلِ بنِ عامرِ بنِ لؤيِ بنِ غالبِ القرشيِّ العامريِّ[8] ، أبو محمدٍ وقيل أبو

---

(١) في الأصل المخطوط (حفصة) ، وهو خطأ ، والتصويب من المصادر السابقة .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٣٥) ، المحبر : ١٠٠ .

(٣) نسب قريش : ٢٢٩ ، أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٣٥) ، جمهرة أنساب العرب : ١٢٠، المحبر : ١٠٠ .

(٤) أميمة بنت عبد بجاد بن عمير بن الحارث بن حارث بن سعد بن تيم بن مرة ، سكنت دمشق ، لها بها دار وأحوال كثيرة ، وكانت من المبايعات ، أمها رقيقة أخت خديجة ، شهدت مؤتة ، وروت عن النبي ﷺ ، وروى عنها : محمد بن المنكدر ، وابنتها حكيمة بنت أميمة .
انظر : نسب قريش : ٢٢٩ ، جمهرة أنساب العرب : ١٢٠ ، طبقات ابن سعد : ٨/٢٥٥ ، أسد الغابة : ٧/٢٧ ، الاستيعاب ٤/١٧٩١ ، تاريخ دمشق قسم النساء : ٥٢ - ٦٠ .

(٥) في المخطوط : « رقية » ، والصواب ما أثبته .

(٦) نسب قريش : ٢٢٩ ، تاريخ دمشق لابن عساكر قسم النساء : ٥٢ ، وانظر تهذيب الكمال : ٢٦/ ٥٠٥ ت ٥٦٣٢ .

(٧) في المخطوط : « عنهما » ، وهو خطأ .

(٨) حويطب بن عبد العزى العامري المُعَمَّري ، أسلم يوم الفتح ، أمره عمر بتجديد أنصاب حدود الحرم ، سار إلى الشام مجاهدًا ، وكان قد حضر بدرًا ، فقال : رأيت الملائكة تقتل وتأسر ،

الأَصْبَغ(١) ، أمُّهُ وأمّ أَخِيه أبي رُهْم ابنِ عبد العُزَّى : زينبُ بنتَ علقمةَ بن غَزْوانَ بن يَرْبُوعِ بن الحارثِ بنِ منقذ بن عمرِو بنَ مِعيصٍ(٢) ، أَسْلَمَ يومَ الفـتحِ وهو من المُؤَلَّفةِ(٣) ، وأُعْطِيَ يومَ حنينَ مائةَ بَعيْرٍ ، وهو أحدُ النَّفرِ الـذي أَمـرَهُمْ عمرُ بنَ الخطابِ رضي اللّهُ عنه بتَجْديدِ الحَرَمِ(٤) ، ومات بالمديـنةِ سـنةَ أربعٍ وخَمْسِينَ وهو ابنُ مائةٍ وعشْرِينَ سَنةً أَدْرَكَ منها في الجاهليةِ ستِّينَ سنةً(٥) ، وكانت تَحتَهُ أمّ كلثوم ابنةُ زَمْعَةَ أختُ سَوْدَةَ لأبيها وأمِّها فَوَلَدَتْ له عبدَ الرحمنِ بن حُوَيْطبٍ(٦)(٧) .

فقلت : هذا رجل ممنوع – أي محفوظ ، يقصد بذلك النبي ﷺ – وكان من المؤلفة قلوبهم ؛ لذلك أعطاه النبي ﷺ يوم حنين مائة من الإبل . عاش مائة وعشرين سنة ، قيل : مات سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة اثنتي وخمسين ، وكان حميد الإسلام .

انظر : أنساب الأشراف للبلاذري : ١٥/١١، تاريخ الإسلام : ٢٧٨/٢ ، الإصابة : ٣٠٤/٢ ، أسد الغابة : ٧٥/٢ ، طبقات ابن سعد : ٤٥٤/٥ .

(١) الاستيعاب : ٣٩٩/١ ، أنساب الأشراف للبلاذري : ١٥/١١، أسد الغابة : ٧٥/٢ ، الإصابة : ١/ ٣٦٤ ، العقد الثمين ٢٥١/٤ .

(٢) ابن سعد : ٤٥٤/٥ .

(٣) الاستيعاب : ٣٩٩/١ ، أنساب الأشراف للبلاذري : ١٥/١١، أسد الغابة : ٧٥/٢ ، الإصابة : ١/ ٣٦٤ ، العقد الثمين : ٢٥٢/٤ .

(٤) الاستيعاب : ٣٩٩/١ ، الإصابة : ٣٦٤/١ ، العقد الثمين : ٢٥٢/٤ ، والمراد تجديد ما درس من حدود الحرم .

(٥) ابن سعد في الطبقات : ٤٥٤/٥ ، والأنساب للبلاذري (١٦/١١) ، العقد الثمين : ٢٥٣/٤ .

(٦) عبد الرحمن بن حويطب ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي تزوج أم عتبة بنت عبد اللّه بن معاوية بن عامر ، ولد له عبد اللّه لا بقية له وعبيد اللّه. قتل يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين . ابن سعد : ١٧٢/٥ ، المحبر: ١٠١.

(٧) الأنساب للبلاذري (١٥/١١) ، المحبر : ١٠١ .

وَعَـبْدُ الرحمنِ بنُ عَوْفِ بن عبد عوفِ بن عبدِ بن الحارثِ بن زُهْرة بن كِلَاب بن مَرَّة بنِ كَعب بن لؤي القرشيّ الزُّهْريَّ أبو مُحَمَّد[١] ، كان اسمُهُ فـي الجاهلية ((عبدَ عمرو)) . وَقيلَ ((عبدَ الكَعْبَة)) فسَمَّاهُ رسولُ اللّٰهِ ﷺ عبدَ الرحمنِ[٢] ، أُمَّهُ الشفاءُ بنتُ عوفِ بنِ [عبدِ عوفِ بنِ][*] عبدِ بن الحـارثِ بن زُهْرَة[٣] ، وُلِدَ بَعْدَ الفيلِ بعشرِ سنين وأَسْلَمَ قَبْلَ دُخُول النبيّ ﷺ دارَ الأَرْقَـمِ فكـان من المهاجرينَ الأَوَّلينَ جَمَعَ الهجرتَيْنِ إلى الحبشةِ وإلى المديـنةِ[٤] وآخر رَسولُ اللّٰهِ ﷺ بينَه وبينَ سَعدِ بن الرَّبيع[٥] [١] ، وَشَهدا بَدْراً

---

(١) طبقات ابن سعد : ١٢٤/٣ ، مسند أحمد : ١٩٠/١ – ١٩٥ ، نسب قريش : ٢٦٥ ، ٤٤٨ ، طبقات خليفة ١٥ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٢٤٠/٥ ، التاريخ الصغير : ٥٠/١ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦١ ، المعارف : ٢٣٥ – ٢٤٠ ، الاستيعاب : ٦٨/٦ – ٨٤ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٢٤٧ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٢ ، حلية الأولياء : ٩٨/١ – ١٠٠ ، صفة الصفوة : ١/ ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ٦٨/١ ، أسد الغابة : ٤٨٠/٣ – ٤٨٥ .

(٢) أخرجه البزار (١٠٠٧ – البحر الزخار) ، والحاكم (٣٠٦/٣) ، و (٢٧٦/٤) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والطبراني في الكبير (١ / رقم ٢٥٤) عن عبد الرحمن بن عوف ، وفيه أن اسمه كان عبد عمرو وعند ابن سعد (١٢٤/٣) عن عمرو بن دينار : كان اسم عبد الرحمن بن عوف عبد الكعبة . وعند عبد الرزاق (١٩٨٦٣) ، والطبراني في الكبير (١ رقم ٢٥٣) عن عبد الرحمن بن عوف . وانظر : الأنساب للبلاذري ٣٠/٢، ٣١ .

(*) ليست في المخطوط . وانظر المصادر القادمة .

(٣) نسب قريش : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ابن سعد : ١٢٤/٣ ، الاستيعاب : ٨٤٤/٢ ، الأنساب للبلاذري : ٣٠/١٠ ، أسد الغابة : ٤٨٠/٣ .

(٤) ابن سعد : ١٢٥/٣، الاستيعاب : ٨٤٤/٢، أسد الغابة : ٤٨٠/٣ ، العقد الثمين : ٣٩٦/٥ .

(٥) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي البدري النقيب الشهيد كان أحد النقباء ليلة العقبة عزم على أن يعطي عبد الرحمن بن عوف شطر ماله ويطلق له إحدى زوجتيه فامتنع عبد الرحمن ودعا له . أرسل النبي ﷺ يوم أحد أبي بن كعبُ ليأتيه بخبره فقال : أبلغ

ومـــا بَعْدهـَــا[٢] ، وهو أحدُ العَشَرَةِ الذين شَهِدَ لهُمْ رسُولُ اللَّهِ ﷺ بالجَنَّةِ[٣] ، وأَحَدُ السِّتَّةِ أصحاب الشُّورَى[٤] وكان له حَظٌّ في التِّجارَةِ وكَسَبَ مالاً كبيرًا خلفَ أَلْفَ بعَيرٍ وَثَلاثَة آلافِ شاةٍ ومائَة فَرَسٍ[٥] وصُولِحتِ امرَأتُه عن رُبَع الثُّمُــنِ[٦] بثَلاثَةٍ وثَمانينَ ألفًا[٧] ، ومات بالمدينةِ سَنَةَ إحدى وَثَلاثينَ ، وَقيلَ

رسول اللَّه السلام وقل : إن سعدًا يقول : جزاك اللَّه عني خير ما جزى نبيًّا عن أمته وأبلغ قومك مني السلام وقل لهم : إن سعد يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند اللَّه إن خُلِصَ إلى نبيكم ومنكم عين تطرف . وكان قد قتل يوم أحد رحمه اللَّه .

انظر : الاستيعاب : ١٤٥/٤ ، تاريخ خليفة : ٧١ ، الاستبصار : ١٤٤، أسد الغابة : ٣٤٨/٢ ، الجرح والتعديل : ٨٢/٤ – ٨٣ ، سير أعلام النبلاء : ٣١٨/١ .

(١) البخاري كتاب مناقب الأنصار : باب إخاء النبي ﷺ (٣٧٨١) ، والترمذي كتاب البر والصلة : باب ما جاء في مواساة الأخ برقم (١٩٣٣) عن أنس ضي اللَّه عنه .

(٢) ابن سعد : ١٢٨/٣، الاستيعاب : ٨٤٤/٤ ، أسد الغابة : ٤٨٠/٣ ، تهذيب الأسماء : ٣٠١/١ .

(٣) أخرجه أبو داود كتاب السنة : باب في الخلفاء برقم (٤٦٤٨) ، والترمذي في المناقب : باب مناقب سعيد بن زيد برقم (٣٧٥٧) ، والنسائي في « الفضائل » (٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠١) ، وابن ماجه في المقدمة : باب في فضائل أصحاب رسول اللَّه ﷺ (١٣٤) ، وأحمد (١٨٨/١، ١٨٩) ، وفي الفضائل له (٨١) ، والطيالسي (٢٣٥) والحميدي (٨٤) ، والحاكم (٤٥٠/٣– ٤٥١) ، وابن حبان (٦٩٩٣، ٦٩٩٧) عن سعيد بن زيد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٤٦٤٨).

وأخرجه الترمذي كتاب المناقب : باب مناقب عبد الرحمن بن عوف برقم (٣٧٤٧) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٩١) ، وأحمد (١٩٣/١) ، وأبو يعلى (٨٣٥) ، وابن حبان (٧٠٠٢)، والبغوي في شرح السنة (٣٩٢٥) عن عبد الرحمن بن عوف .

(٤) ابن سعد : ١٣٣/٣، ونسب قريش : ٢٦٥، وأنساب البلاذري : ٣٦/١٠، وتهذيب الأسماء : ٣٠١/١.

(٥) ابن سعد : ١٣٦/٣ ، الأنساب للبلاذري : ٣٨/١٠، تهذيب الأسماء: ٣٠٢/١، العقد الثمين : ٣٩٧/٥ .

(٦) لأنه خلف أربع نسوة ، فلكل واحدة منهن ربع الثمن بالإجماع . وانظر المغني (٢١/٩) .

(٧) ابن سعد : ١٣٦/٣ ، أسد الغابة : ٤٨٥/٣ ، العقد الثمين : ٣٩٧/٥ .

ثنتيــنَ وَثلاثينَ ، عن خَمْسٍ وَسبْعِينَ سَنةَ ، وقيلَ عن اَثنتيْنَ وَسبْعينَ سَنةً[1] . وَتزَوَّجَ أم حَبيبةَ بنتَ زَمْعَةَ أُخْتَ سَوْدَةَ بنتِ زَمْعَةَ[2] .

وَذكَرَ مالكٌ[3] في المَوَطَّأ عن هِشامِ بنِ عُروَةَ عن أَبيهِ عن زَيْنَبَ بنتِ أَبي سَــلَمَةَ أنـهَّا رَأتْ زينبَ بنتَ جَحْشٍ التي كانت تَحْتَ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ وكانت تُستَحَاضُ فكانت تَغْتَسِلُ وتُصَلِّي . قال ابنُ عبدِ البَرِّ[4] : هكذا رواه يَحْــيَى[5] وغيرُهُ عن مالك في الموطأ وهو وَهْمٌ[6] لأنهَّ لم تَكُنْ زينبُ بنتُ جَحْشٍ تَحْتَ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ، وإنَّما كانت تَحْتَ زيدِ بنِ حَارِثَةَ ، ثُمَّ

---

(١) ابن سعد : ١٣٥/٣، الاستيعاب : ٨٥٠/٢، الأنساب للبلاذري : ٣٧/١٠، أسد الغابة : ٤٨٤/٣ ، العقد الثمين : ٣٩٧/٥.

(٢) الأنساب للبلاذري : ٣٨/٢، المحبر : ١٠١ .

(٣) « موطأ مالك » كتاب الطهارة : باب المستحاضة (٦٢/١ برقم ١٠٦) . وهو عند أبي داود في كتاب الطهارة ، باب : من روى أن المستحاضة تغتسل لكل صلاة ، برقم (٢٩٣) .

(٤) التمهيد (١٠٣/٢٢ ، الاستذكار (٢٢٧/٣) ، وكلاهما لابن عبد البر .

(٥) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شِملال بن منغايا الإمام الكبير فقيه الأندلس ، أبو محمد الليثي البربري المصمودي الأندلسي القرطبي ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة ، كان كبير الشأن وافر الجلالة عظيم الهيبة نال من الرئاسة والحُرمة ما لم يبلغه أحد ، قال القاسم بن بشكوال الحافظ : كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة ، قيل : إن وفاته سنة أربع وثلاثين ومائتين .
انظر : تاريخ علماء الأندلس : ١٧٩/٢ - ١٨١ ، ترتيب المدارك : ٥٣٤/٢ - ٥٤٧ ، مرآة الجنان : ١١٣/٢ ، نفح الطيب : ٩/٢ ، الانتقاء : ٥٨ ، وفيات الأعيان : ١٤٣/٦ ، ١٤٦ .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ٤٢٧/١ وقيل : هو وهم ، وقيل : بل صواب وأن اسمها = = زينب وكنيتها أم حبيبة ، وأما كون اسم أختها أم المؤمنين زينب فإنه لم يكن اسمها الأصلي وإنما كان اسمها برة فغيره النبي ﷺ وفي أسباب النزول للواحدي أن تغيير اسمها كان بعد أن تزوجها النبي ﷺ فلعله ﷺ سماها باسم أختها لكون أختها غلبت عليها الكنية فأمن اللبس ، ولهما أخت أخرى اسمها حمنة - بفتح المهملة وسكون الميم بعدها نون - وهي إحدى المستحاضات كما تقدم .

كانـــت تَحْتَ رسول اللَّه ، إنما التي كانت تَحْتَ عبد الرحمنِ بن عوفٍ أمّ حَبِيـــبةُ بنـــتُ جَحْشٍ[1] ، وكُنَّ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ : زَيْنَبَ كانت كما ذَكَرْنَا وأمّ حبيـــبةَ تَحْتَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ وَحَمْنَةُ بنتُ جحشٍ[2] تَحْتَ طلحةَ بن عُبيدِ اللَّهِ ، وقيلَ إنَّهنَّ كلّهن استُحِضْنَ ، وقِيلَ إنَّه لَمْ يُسْتَحَضْ منهن إلا أمّ حَبِيبةَ وَحَمْنَةُ واللَّهُ أعلمُ .

وأمـــا أَسْـــلَافُهُ من قِبَلِ عائشةَ رضي اللَّهُ عنها : فإنَّهم الزُّبيرُ بن العَوَّامِ[3] كانـــت تَحْـــتَهُ أَسْمَاءُ ذاتُ النّطَاقَيْنِ[1] ابنةُ أبي بكرٍ الصّدِّيقِ من قُتَيْلَةَ بِنتِ

---

(1) ليست « زينب » المذكورة في الحديث هي أم المؤمنين ، وإنما هي « أم حبيبة » ، وأما أختها أم المؤمنين فلم يكن اسمها الأصلي « زينب » ، وإنما كان اسمها « برة » فغيره النبي ﷺ حاشية الموطأ (٦٢/١) .

(2) حمنة بنت جحش بن رياب الأسدية من بني أسد بن خزيمة أخت زينب جحش كانت عند مصعب بن عمير قتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد اللَّه فولدت له محمدًا وعمران ، وكانت تستحاض هي وأختها أم حبيبة . روى عنها ابنها عمران بن طلحة .

انظر : الاستيعاب : ١٨١٣/٤ ، أسد الغابة : ٦٩/٧ ، تهذيب الأسماء : ٣٣٩/١ قسم النساء، الإصابة : ٢٧٥/٤ .

(3) الزبير بن العوام بن خويد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . حواريُّ رسول اللَّه ﷺ وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى ، وأول من سلّ سيفه في سبيل اللَّه ، أسلم وهو حدث له ست عشرة سنة وورد أنه كان رجلاً طويلاً إذا ركب خطت رجلاه على الأرض، وكان خفيف اللحية =

= والعارضين . حدث عنه بنوه ، اتفقا له على حديثين وانفرد له البخاري بأربعة أحاديث ومسلم بحديث . قُتل يوم الجمل رضي اللَّه عنه . قتله ابن جرموز فقال على بن أبي طالب : تبوأ يا أعرابي مقعدك من النار ، حدثني رسول اللَّه ﷺ : « أن قاتل الزبير في النار » .

انظر : التاريخ الكبير : ٤٠٩/٣ ، المعارف : ١١٩ – ٢٢٧ ، الجرح والتعديل : ٥٧٨/٣ ، حلية الأولياء : ٨٩/١ ، الاستيعاب : ٣٠٨/٤ ، صفة الصفوة : ١٣٢/١ ، جامع الأصول : ٩/٥-١٠.

عبد العِزّى بن أبي قيسٍ من بني عامرِ بنِ لؤي[٢] وهي أختُ عائشةَ رضي اللّـــهُ عــنها لأبــيها[٣] ، فَولَدتْ له عبدَ اللّهِ وعروَةَ والمنذَر وعاصمًا وأمَّ الحُسَـــيْنِ وعائشَـــةَ بني الزُّبير[٤] ، وقدَ تقَدَّمَ من التَّعرِيفِ به ما أَغْنَى عن إعادَتِهِ . وطَلحَةَ[٥] بنُ عُبيدِ اللّهِ بنِ عثمانَ بنِ عمرِو بن كَعْبِ بن سعيدِ بن

---

(١) أسماء بنت عبد اللّه أبي بكر الصديق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . ذات النطاقين التميمية ، زوج الزبير بن العوام وأم عبد اللّه بن الزبير وأخت عائشة الصديقة ، وأمها قُتيلة بنت عبد العزى لها صحبة ، وروت عن النبي ﷺ أحاديث . تُعرف بذات النطاقين ، وشهدت اليرموك مع زوجها الزبير ، حدث عنها ابناها وغيرهم ، وعمرت دهرًا قتل الحجاج ابنها عبد اللّه في الحرم لسبعة عشر خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، فقيل : إنها ماتت بعده بليال .

انظر : طبقات ابن سعد : ٢٤٩/٨ – ٢٥٥ ، تاريخ الفسوي : ٢٢٤/١ ، تاريخ الإسلام : ١٣٣/٣ ، الاستيعاب : ١٧٨١/٤ ، أسد الغابة : ٩/٧ .

(٢) امرأة أبي بكر الصديق وهي أم عبد اللّه وأسماء أوردها جعفر في الصحابيات وقال تأخر إسلامها وسماها أبو أحمد الحاكم في كتاب الكنى ، استأذنت أسماء بنتها النبي ﷺ في أن تصلها قال نعم هي أمك .

انظر الأنساب للبلاذري : ٥٣/٢، نسب قريش : ٢٧٦ ، أسد الغابة : ٢٣٩/٧ ، تاريخ دمشق قسم النساء : ٥/٣ ، ٦ ، تهذيب الأسماء : ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ قسم النساء . جمهرة أنساب العرب : ١٣٧ ، الإصابة : ٣٨٨/٤ .

(٣) الأنساب للبلاذري : ٥٣/٢، المحبر : ١٠٠ ، أسد الغابة : ٩/٧ ، تهذيب الأسماء : ٣٢٨/١ تراجم النساء .

(٤) ابن سعد : ٢٥٠/٨ ، الأنساب للبلاذري : ٥٣/٢، تهذيب الأسماء : ٣٢٩/١ .

(٥) مسند أحمد : ١٠٦/١ – ١٦٤ ، الزهد لأحمد بن حنبل : ١٤٥ ، التاريخ الصغير : ٧٥/١ ، ابن هشام : ٨٠/٢ ، ابن سعد : ١٥٢/١/٣ – ١٦١ ، المحبر : ٣٥٥ ، الجرح والتعديل : ٤٧١/٤ ، المعجم الكبير للطبراني : ٦٨/١-٧٧ ، مستدرك الحاكم : ٣٦٨/٣ – ٣٧٤، الاستيعاب ٢٣٥/٥-٢٤٩، سير أعلام النبلاء : ٢٣/١، مجمع الزوائد : ١٤٧/٩ – ١٥٠ ، العقد الثمين : ٦٨/٥ –

تَيمْ بَن مُرّة بنِ كعبِ بن لؤي القرشيُّ التَّيْميّ أبو محمدٍ[1] ، أمُّهُ الحَضْرَمَيَّةُ واسـمها الصَّعْبَةُ[2] بنتُ عبد اللَّه بن عبادِ بن مالكٍ بَن ربيعةَ بن أَكْبَرَ بنِ مـالكِ بـنِ عُوَيـفْ بـنِ مالكِ بن الخزرج بنِ إيادِ بن الصَّدَفِ بن حَضْرَمَـوْتِ بـنِ كِـنْدَةَ يُعْـرَفُ أبوهـا عـبدُ اللَّهِ بالحَضْرَمِيِّ وُيقَالَ لها بنَت الحَضْـرَمِيِّ[3] ، ويُعْـرَفُ بطلحـةَ الخَـيْرِ وطلحة الَفيَّاضِ[4] ، وهو أحدُ المهاجريـنَ الأَوَّلِينَ آخى رسولُ اللَّهِ ﷺ بَينَهُ وبينَ كعبِ بنِ مالكٍ[5] ، ولم يَشْـهَدَ بدرًا فَضَرَبَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ بسْهِمِه فلمَّا قَدِمَ قال : يا رسولَ اللَّهِ وأَجْـرِي ؟ قال : وأَجْرُكَ[6] وشَهِدَ أُحُدًا وكان له بلاءُ حَسَنٌ مع رسولِ اللَّهِ

. ٦٩

(١) الاستيعاب : ٧٦٤/٢ ، الأنساب للبلاذري : ١١٥/١٠، أسد الغابة : ٨٥/٣ ، تهذيب الأسماء : ١/ ٢٥١ ، المنتظم : ١١١/٥ .

(٢) الصَّعْبَةَ بنت الحضرمي واسم الحضرمي عبد اللَّه بن عماد بن ربيعة وأمها عاتكة بنت وهب بن قصى بن كلاب قال البلاذري عن الواقدي : توفيت على عهد رسول اللَّه ﷺ قال وأخبرني بعض آل طلحة أنها أسلمت وكان هذا أشبه من قول من قال : إنها بقيت إلى أن قتل عثمان رضي اللَّهُ عنهما .

انظر : الأنساب للبلاذري : ١٢٩/١٠، ابن سعد : ٢١٤/٣ ، أسد الغابة : ١٦٨/٧ ، الاستيعاب : ٧٦٤/٢ ، الإصابة : ٣٤٤/٤ .

(٣) الاستيعاب : ٧٦٤/٢، الأنساب للبلاذري ١١٥/١٠، أسد الغابة : ١٦٨/٧ ، سبل الهدى والرشاد : ٢٧٧/١٢ .

(٤) انظر : الاستيعاب : ٧٦٤/٣ ، الأنساب للبلاذري ١١٦/١٠، أسد الغابة : ٨٥/٣ ، مجمع الزوائد : ١٤٨/٩ ، سبل الهدى والرشاد : ٢٧٨/١٢ ، العقد الثمين : ٦٩/٥ .

(٥) الاستيعاب : ٧٦٤/٢ .

(٦) الحاكم (٣٦٨/٣ ، والطبراني في « الكبير » (١/ رقم ١٨٩) ، وانظر « تاريخ الطبري » (٢/ ٤٧٨) ، وسيرة ابن هشام (٣٢٩/٢) ، وابن سعد (٢١٦/٣ - ٢١٧) ، وسير أعلام النبلاء (

ﷺ وَقَاهُ يَوْمَئِذٍ بنفسِهِ واتَّقَى عنه النَّبلَ بيدِهِ حتى شُلَّتْ أَصَبِعُهُ ، وضُرِبَ في رَأسِـهِ[1]، وحَمَـلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ[*] حتى استَقَلَّ على الصَّخْرَةِ وقـال لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: اليومَ أَوْجَبَ طَلْحَةُ[2] . ثُمَّ شَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّها[3] ، وهـو أحدُ العَشَرَةِ المَشْهُودِ لَهُمْ بالجَنَّةِ ، وأحدُ أصحابِ الشُّورَى السِّتَّةِ ، ثُمَّ شَهِدَ وقعةَ الجَمْلِ مُحَارِبًا لعليٍّ رضي اللَّهُ عنهما فذكّره أشياءَ فرجَعَ عن قِتَالِ عليٍّ[4] ، واعْتَزَلَ في بَعْضِ الصُّفُوفِ فَرَمَاه مروانُ ابنُ الحَكَمِ بِسَهْمٍ فَلَمْ يَزَلْ يَـنْزِفُ دَمُـهُ حتَّى مَاتَ في جُمَادَى الآخرةِ سَنَةَ سِتٍّ وثَلاثِينَ عن سِتِّينَ ، وقـيلَ بِضْـعٍ وَسِـتِّينَ سَنَةً[5] . كانت تَحْتَهُ أمُّ كُلْثُومٍ زَيْنَبُ بنتُ أبي بكرٍ

٢٥/١ ، ٣٦) ، وانظر الأنساب للبلاذري : ١٢٠/١٠ .

(١) ابن سعد : ٢١٧/٣ ، الاستيعاب : ٧٦٤/٢ ، الأنساب للبلاذري : ١٢١/١٠، ١٢٢، المنتظم : ٥/ ١١٣ .

(*) في المخطوط : « على رأسه ظهره »، وهو خطأ. والصواب ما أثبته من أنساب الأشراف (١٠/ ١٢١، ١٢٢) .

(٢) أخرجه الترمذي كتاب المناقب : باب مناقب طلحة برقم (٣٧٣٩) ، وفي « الشمائل » (١٠٣) ، وأحمد (١٦٥/١) ، وابن المبارك في « الجهاد » (٩٣) ، وابن أبي شيبة (٩١/١٢ ، وابن سعد (٢١٨/٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٩٧ ، ١٣٩٨) ، والبزار (٩٧٢ - كشف) ، وأبو يعلى (٦٧٠) ، وابن حبان (٦٩٧٩ - إحسان) ، والحاكم (٣٧٣/٣ ، ٣٧٤)، وقال: صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وقال محقق الإحسان : إسناده قوي، والبيهقي (٣٧٠/٦) ، و (٤٦/٩) من حديث الزبير ، وانظر : الأنساب للبلاذري (١٢٢/١٠).

(٣) ابن سعد : ٢١٧/٣ ، الاستيعاب : ٧٦٥/٢ ، الأنساب للبلاذري : ١٢٠/١٠، تهذيب الأسماء : ١/ ٢٥٢ ، الرياض النضرة : ٢٣/٤ ، ٢٤ ، سبل الهدى والرشاد : ٢٧٨/١٢ .

(٤) الاستيعاب : ٧٦٦/٢ .

(٥) ابن سعد : ٢٢٤/٣ ، الاستيعاب : ٧٧٠/٢ ، المنتظم ١١٤/٥، سبل الهدى والرشاد : ٢٨٢/١٢ ، تهذيب الأسماء : ٢٥٢/١ ، العقد الثمين : ٦٩/٥ .

الصِّــدِّيقِ(١) أختُ عَائِشةَ من حَبِيبةَ(٢) بنتِ خارجةَ بن أبي زُهْمٍ الأنصاريِّ فَهِيَ أختُ عائشةَ لأبيها فَوَلَدَتْ لطلحةَ: زَكَرِيَّا(٣) وعائشةَ(٤) ، و كانت تَحْتَهُ [١٦٩٢أ] أيضًا حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ بَعْدَ موتِ مُصْعَبِ بن عُمَيْرٍ(٥) عنها ، وهي أختُ أمِّ

---

(١) أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ليست لها صحبة لأنها ولدت بعد وفاة النبي ﷺ ، فهي بذلك تكون تابعية وهي التي قال فيها أبو بكر لعائشة في مرضه الذي توفي فيه « إنِّي أُرَى ذَاتَ بَطْنِ بنت خارجة بنتًا » . أخرجه مالك في الموطأ (٧٥٢/٢): فوُلِدت أم كلثوم بعد موته ، وكان هذا يُعد من كراماته رضي اللَّهُ عنه ، تزوجت بعد طلحة عبيد اللَّه بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن ربيعة .
انظر : ابن سعد : ٤٦٢/٨، أسد الغابة : ٣٨٣/٧ ، الإصابة : ٤٩٣/٤.

(٢) حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر أمها هزيلة بنت عتبة بن عمرو بن خديج وأخوها لأمها سعد بن الربيع تزوجها أبو بكر الصديق فولدت أم كلثوم التي ذُكرت آنفا خلف عليها بعد أبي بكرخُبيب بن أساف بن عتبة بن عمر ، أسلمت وكانت من المبايعات .
انظر : ابن سعد : ٣٦٠/٨ ، الاستيعاب : ١٨٠٧/٤ ، أسد الغابة : ٦٠/٧ ، الإصابة : ٢٦٩/٤ .

(٣) زكريا بن طلحة هو وعائشة بنت طلحة أمهما أم كلثوم بنت أبي بكر وأختهم لأمهم عثمان ، إبراهيم ، موسى بنو عبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي ومن ولده القاسم ولي شُرطة الكوفة لعيسى بن موسى ومن ولده أيضا يحيى وعبيد اللَّه وأمها العَيْطَل بنت خالد بن مالك بن أحبش . انظر : نسب قريش : ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، جمهرة أنساب العرب : ١٣٩ ، ابن سعد : ١٦٦/٥

(٤) عائشة بنت طلحة بن عبيد اللَّه بن عثمان بن عمرو ، أم عمران التيمية أمها أم كلثوم بنت أبي بكر وروت عن خالتها عائشة قال أبو زرعة الدمشقي : تحدث الناس عنها بقدرها ، ووفدت على عبد الملك بن مروان وعلى هشام بن عبد الملك ، قال ابن عساكر : عائشة بنت طلحة مدنية تابعية ثقة بقيت إلى قريب من سنة عشر ومائة بالمدينة .
انظر : الأنساب للبلاذري ١٣٧/١٠، تاريخ دمشق قسم النساء : ٢٠٧ - ٢٢٠ ، المعارف : ٢٣٣ ، العبر : ١٢٣/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٩٠/١ .

(٥) ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب السيد الشهيد السابق البدري القرشي العبدري كان من فضلاء الصحابة وخيارهم أسلم ورسول اللَّه ﷺ في دار الأرقم هاجر إلى

المؤمنين زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَوَلَدَتْ حمنةُ لطلحةَ محمدَ السَّجَّادَ[1] - وهو الذي قُتِلَ يومَ الجَمَلِ[2] ، وَعُمْرَانَ[3] .

الحبشة ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويقال إنه أول من جمع بالمدينة نزلت فيه وفي أصحابه المؤمنين { رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ } وكان أنعم غلام بمكة وفتاها المدلل ولكنه رضي اللَّهُ عنه جهد في الإسلام جهدًا شديدًا قتل يوم أحد شهيدًا قتله ابن قمئة الليثي وكان عمره قد قارب الأربعين .

انظر : نسب قريش : ٢٤٥ ، تاريخ خليفة : ٦٩ ، الجرح والتعديل : ٣٠٣/٨ ، أسد الغابة : ٥/ ١٨١ ، العقد الثمين : ٢١٤/٧ ، ٢١٦ .

(١) محمد بن طلحة الملقب بالسجاد لعبادته وكثرة صلاته الذي سماه وكناه النبي ﷺ وكان سيد أولاد طلحة وخرج مع أبيه يوم الجمل وكان عليّ قد نهى عن قتله ، فقال : إياكم وصاحب البُرنُس فلما رآه في القتلى قال : السجاد ورب الكعبة قتله بره بأبيه .

انظر : نسب قريش : ٢٨١ ، ابن سعد : ٥٢/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦٨/٤ ، العقد الثمين : ٢ /٣٦ ، الحاكم : ٣٧٤/٣ .

(٢) وقعة الجمل كانت بعد مقتل عثمان رضي اللَّهُ تعالى عنه ، والجمل هو ما كانت تركبه أم المؤمنين عائشة رضي اللَّهُ تعالى عنها ، ويسمى عسكر ، اشتراه لها يعلى بن أمية بعدما استنفرت عائشة الناس بمكة للأخذ بدم عثمان ، وكان معها أمهات المؤمنين ، ولكن الناس اختلفوا أين يذهبون للأخذ بدم عثمان ، فقال بعضهم : الشام ، وقال بعضهم : البصرة ، وقال أكابر الصحابة إلى المدينة ، وعزمت عائشة وحفصة وطلحة والزبير على الذهاب إلى البصرة ، وأبى ذلك أكابر الصحابة ، ومنع عبد اللَّه بن عمر حفصة من الذهاب مع عائشة ، فسارت عائشة ومن معها إلى البصرة ، وبقربها حدثت موقعة الجمل لخمس ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين .

انظر : تاريخ الطبري (٥١٨/٤- ٥٣٢) ، الكامل لابن الأثير (١٠٥/٣) ، البداية والنهاية (١٠/ ٤٣١- ٤٣٩) .

(٣) عمران بن طلحة بن عبيد اللَّه ، قديم الوفاه ، حدث عن أبيه ، وأمه حمنة ، وعليّ . قال أحمد العجلي : تابعي ثقة ، وقيل : انقرض عقبه ، ويُقال : ولد في حياة النبي ﷺ ، فذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : تاريخ البخاري (٤١٦/٦) ، علل أحمد (٣٠٢/١) ، نسب قريش (٢٩٣)، تاريخ الإسلام (

وخَرَّجَ الحاكمُ(١) من حديثِ أبي صالحٍ الحَرَّانيِّ(٢) ثنا سليمانُ(*) بنُ أيّوبَ بنِ سليمانَ بنِ عيسى بنِ موسى(٣) بنِ طلحةَ عن أبيهِ عن جدِّهِ : قال : كان طلحةُ سِلْفَ النبيِّ ﷺ في أربعٍ : كانت عِندَ النبيِّ ﷺ عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ ، وكانت أختُها أمُّ كُلْثُومٍ بنتُ أبي بكرٍ عِندَ طَلْحةَ ، فولدتْ لَهُ زَكَرِيّا ، ويُوسُفَ ، وعَائِشَةَ ، وكَانَتْ عِندَ النبيِّ ﷺ زينبُ بنتُ جَحْشٍ ، وكانت حمنةُ بنتُ جَحْشٍ تَحْتَ طَلْحةَ فولدتْ لَهُ محمدًا ، وقُتِلَ يَوْمَ الجملِ ، وكانتْ أم حَبيبةَ بنتُ أبي سفيانَ تَحْتَ النبيِّ ﷺ ، وكَانَتْ أختُها رِفَاعةُ بنتُ أبي سفيانَ تَحْتَ طلحةَ ، وكَانَتْ أمُّ سَلَمَةَ بنتُ أبي أُمَيَّةَ تَحْتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكانت أختُها قَرِيبَةُ بنتُ أبي أُمَيَّةَ(٤) تَحْتَ طَلْحَةَ ، فولدتْ لَهُ مريمَ بنتَ طَلْحَةَ .

٢٨٦/٣) .

(١) الحاكم (٣٧٢/٣) وسكت عنه هو والذهبي .

(٢) هو عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن ربيعة بن سليمان بن عمير البكري ، أبو صالح الحراني، قال أبو حاتم : لا بأس به صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر : ثقة فقيه تفقه وسمع الحديث بالبصرة ورجع إلى مصر، فسمع من الليث واستوطن مصر وحدث بها . مات سنة أربع وعشرين ومائتين .

انظر : تاريخ البخاري الكبير (ت : ١٩٠٤) ، ثقات ابن حبان (٤٢١/٨) ، والإكمال لابن ماكولا (٥٥/٣) ، والجمع لابن القيسراني (٣٢٩/١) ، تهذيب الكمال (ت : ٣٤٨٦) ، وتقريب التهذيب (ت: ٤١٣٦) .

(*) في نسخة (أ) : « سلمان » ، وهو خطأ .

(٣) في الأصل وفي الحاكم : « سليمان بن عيسى بن محمد بن طلحة » ، والصواب ما أثبته ، وهو : سليمان بن عيسى بن موسى ، وانظر : تهذيب التهذيب (١٧٨/٤) ، الجرح والتعديل (١٤٧/٨) ، وقد ورد هذا السند على تصويبنا في تاريخ دمشق ٧٠/٢٥ .

(٤) قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عُمر بن مخزوم القرشية المخزومية ، كانت تحت عمر بن الخطاب ففارقها في الهدنة ، فتزوجها بعده عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولها ذكر في

وعبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بن أبي رَبيعةَ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ أبو ( )[1] ابنِ أبي عبدِ الرحمن القرشيُّ المَخْزوميّ[2] ، ويُقالُ لَهُ الأَحْوَلَ أحدُ وجوهِ قُرَيْشٍ[3] ، أمُّهُ لَيْلَى بنتُ عُطاردِ بنِ حاجبِ بن زُرارَةَ[4] ، خَلَفَ عَلَى أمِّ كُلْثومٍ بنتِ أبي بكرٍ بَعْدَ طَلْحَةَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُثْمانَ ، وموسىَ ، وإبراهيمَ[5] (وبِنْتَانِ)[6] ، وَلَهُ مِن غَيْرِ أمِّ كُلْثومٍ : محمدٌ[7] وأبو بكرٍ[8] أمُّهُمَا فاطِمَةُ[9] بنتَ

حديث أم سلمة زوج النبي ﷺ ، وذكرها الجماعة .

انظر : المحبر (١٠٠، ١٠٣، ٢٨٩، ٢٤٣، ٤٤٩) ، أسد الغابة (٢٤٢/٧، ت : ٧٢١٤) ، البداية والنهاية (١٩٤/١٠، ١٩٦) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٩٨/٢) ، الإصابة (٣٩٠/٤، ت : ٨٩٢).

(١) بياض بالأصل .

(٢) المحبر(٥٤)، ابن سعد في الطبقات(١٧٢/٥)، جمهرة أنساب العرب(١٤٧) ، نسب قريش (٣١٨) .

(٣) نسب قريش (٣١٨) ، المحبر (٥٤) ، الاستيعاب (٨٩٦/٣) .

(٤) انظر : نسب قريش (٣١٨) ، جمهرة أنساب العرب (١٤٧) ، الإصابة (٤٠٢/٤، ت : ٩٦٧) .

(٥) انظر : ابن سعد في الطبقات (١٧٢/٥) ، جمهرة أنساب العرب (١٤٧) ، نسب قريش (٣١٨) .

(٦) مطموسة في نسخة (أ) ، وما أثبته هو الموافق لما في طبقات ابن سعد (١٧٢/٥) .

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن أبي الربيعة المخزومي ، روى عن ابن الزبير ، وروى عنه : الزهري ، ومحمد بن الحارث بن أبي سفيان ، وكان قليل الحديث ، انظر : التاريخ الكبير للبخاري (١٥١/١/١، ت : ٤٥١) ، طبقات ابن سعد (٤٩٥/٥) ، الجرح والتعديل (٣١٦/٧، ت : ١٧١٤) ، ثقات ابن حبان (٣٥٨/٥) ، نسب قريش (٣١٨) .

(٨) انظر : نسب قريش (٣١٨) ، طبقات ابن سعد (١٧٢/٥) .

(٩) فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم ، أخت خالد بن الوليد ، أسلمت يوم فتح مكة ، وبايعت النبي ﷺ وهي زوج الحارث بن هشام المخزومي ، يقال : إنه تزوجها بعده عمر بن الخطاب ، وفي ذلك نظر . انظر : طبقات ابن سعد (٢٦١/٨) ، الاستيعاب (١٩٠٢/٤، ت : ٤٠٦٤) ، أسد الغابة (٢٣٢/٧، ت : ٧١٨٥) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٥٥٤)، الإصابة (٣٨٨/٤ ، ت : ٨٨١) .

الولـيـــد بن عَبدِشَمْسٍ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللَّه بن عُمَرَ بنِ مَخْزُوم[1]. وفــيه يَقُولُ مُعَاوِيَةُ بنُ أبي سفيانَ : غَلَبنَا عَبْدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بن أبي رَبيعةَ عَلَىَ أيَامَى[2]قُرَيْشٍ[3]. وقَالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوَانَ[4] : ثَلاثَةُ أَعْطُوا اللَّـــهَ عَهْـدًا لا يُعْطُوا طاعةً أبدًا : فأمّا واحدُ فَعَاجَلَتْهُ منيتهُ وهو عبدُ اللَّهِ بنُ صَــفْوَانَ الجُمَحِـيّ[5] ، وأمّــا الآخَرُ فَوَفَّى حتّى مات وهو عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي رَبيعَةَ ، وأمّا الآخرُ فَخَامُ[6]، وهو عبدُ الرحمنِ بنُ عُثْمَانَ (التَيْمِيّ)[7] [1]. وتُوفِّيَ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي رَبيعَةَ .....[2].

---

(١) نسب قريش (٣١٨) ، ابن سعد (١٧٢/٥) .

(٢) أيامي : جمع أيم ، من لا زوج لها ، بكرًا أو ثيبًا ، ومن لا زوجة له . (القاموس ص ١٣٩٣) .

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري (١٨٨/١٠) .

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، الخليفة الفقيه ، أبو الوليد الأمويّ ، ولد سنة ٢٦، كان غزير العلم ، تملك بعد أبيه الشام ومصر ، ثم حارب ابن الزبير الخليفة ، وقتل أخاه مُصْعَبًا في وقعة مسكن ، واستولى على العراق ، وكان من رجال الدهر ودهاة الرجال ، وكان الحجاج من ذنوبه توفي سنة ٨٦ عن نيف وستين سنة .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٢٣/٥) ، المحبر (٣٧٧) ، تاريخ بغداد (٣٨٨/١٠) ، ميزان الاعتدال (٦٦٤/٢) ، شذرات الذهب (٩٧/١) .

(٥) عبد اللَّه بن صفوان بن أمية بن خلف ، أبو صفوان الجمحي المكي ، من أشراف قريش ، لا صحبة له ، يقال : ولد أيام النبوة ، وكان سيد أهل مكة في زمانه لحلمه وسخائه وعقله ، قتل مع عبد الله بن الزبير وهو متعلق بالأستار .

انظر : الجرح والتعديل (٨٤/٥، ت : ٣٨٩) ، الاستيعاب (٩٢٧/٣، ت : ١٥٧٧) ، أسد الغابة (١٨٥/٣) ، تاريخ الإسلام (١٧٦/٣) ، العقد الثمين (١٧٨/٥) ، شذرات الذهب (٨٠/١) .

(٦) كذا في نسخة (أ). وقال في المعجم الوسيط (٢٦٣/١) : الخام من كل شيء : جديده الذي لم يعالج ولم يهذب.

(٧) عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد اللَّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي ، ابن أخي طلحة بن عبيد اللَّه ، أسلم يوم الحديبية ، وقيل : بل أسلم يوم الفتح ، قتل مع ابن الزبير بمكة في يوم واحد . انظر : التاريخ الكبير للبخاري (٢٤١/١/٣) ، الجرح والتعديل (

أسلافه من قِبَل حفصة رضي اللَّهُ عنها

وأَمَّـا أَسْـلَافُهُ مِـن قِـبَلِ حَفْصَةَ رضي اللّه عنها فإنَّهُمْ عبدُ الرحمنِ بنُ زَيْدِ[3] بنِ الخطابِ بنِ نُفَيْلِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ رِيَاحِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قرطِ بنِ رَزَاحِ بـنِ عـدِيّ بـنِ كعـبِ القرشيُّ العَدَوِيُّ[4] ، أُمُّهُ لُبَابَةُ[5] بنتُ أبي لُـبابَةَ[6] بنِ عبدِ المنذرِ الأنصاريِّ[1]، وعمُّهُ عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللَّه

٢٤٧/٥، ت : ١١٨١) ، ثقات ابن حبان (٢٥٢/٣) ، الاستيعاب (٨٤٠/٢، ت : ١٤٣٦) ، الوافي بالوفيات (١٨٤/١٨) .

(١) تحرفت كلمة التيمي في المخطوط إلى التميمي .

(٢) كذا بالأصل، وفي الطبقات (٤٩/٥): أحد الرؤوس يوم الحرة ونجا فلم يقتل يومئذ حتى مات بعد ذلك.

(٣) انظر : طبقات ابن سعد (٤٩/٥) ، التاريخ الكبير للبخاري (٢٨٤/١/٣) ، الجرح والتعديل (٥/ ٢٣٣، ت : ١١٠٦) ، ثقات ابن حبان (٢٤٩/٣) ، أسد الغابة (٢٩٥/٣) ، الكاشف (ت : ٣٢٣٥) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٦٨٣) .

(٤) أسد الغابة (٢٨٥/٢- ترجمة أبيه) ، نسب قريش (٣٤٧) ، ابن سعد (٤٩/٥) ، جمهرة أنساب العرب (١٥٠، ١٥١) .

(٥) لبابة بنت أبي لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ، وأمها نسيبة بنت فضالة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد ، تزوجها زيد بن الخطاب ، فولدت له ، ثم قتل عنها شهيدًا يوم اليمامة ، فخلف عليها أبو سعيد بن أوس بن المعلى بن لوذان فولدت له ، وأسلمت وبايعت رسول اللّه ﷺ .انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٧/٨)، أسد الغابة(٢٥٤/٧)، تجريد أسماء الصحابة(ت: ٣٦٢٧)، الإصابة(٣٩٩/٤).

(٦) أبـو لبابـة بن عبد المنذر الأنصاري المدنيُّ ، صاحب رسول اللّه ﷺ اختلف في اسمه ، فقـال بعضهم هو : بشير بن عبد المنذر ، وقال بعضهم هو : رفاعة بن المنذر ، وقيل : إن رفاعة ومبشر أخواه ، وكان نقيبًا ، شهد العقبة ، ويقال : شهد بدرًا ، وقال : رده رسول اللّه ﷺ إلى المدينة ، وضرب له بسهم ، وكان كمن شهدها ، انظر : طبقات ابن سعد (٤٥٧/٣) ، أسد الغابة (٢٦٥/٦) ، الاستيعاب (١٧٤٠/٤، ت : ٣١٤٩)، الإصابة (١٦٨/٤، ت : ٩٨١) ، تهذيب الكمال (٢٣٢/٣٤) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٢٢٨٢) .

عـــنه ، وُلِـــدَ وَهُوَ أَلْطَفُ مَنْ وُلِدَ ، فَأَخَذَهُ جَدُّهُ أبو أُمِّهِ أبو لُبَابَةَ في لِيفَةٍ ، فَجَــاءَ بِـــه النبيَّ ﷺ ، فقال : ما هَذَا مَعَكَ يا أبا لُبَابَةَ؟ قال ابنُ ابنتي(*) يا رسولَ اللَّهِ ما رَأَيْتُ مَوْلُودًا قَطُّ أَصْغَرَ خِلْقَةً منه، فَحَنَّكَه(**) رسولُ اللَّهِ ﷺ ومَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ ودَعَا فيه بالبَرَكَةِ، فما رُؤِيَ [عن](٢) عبدُ الرحمنِ بنُ زيدٍ مَعَ قَوْمٍ في صَفٍّ إلاَّ فَــرَعَهُمْ طُولاً(٣) وكَانَ مِن أَطْوَلِ الرِّجَالِ وأَتَمِّهِم(٤) . وكـــان شَبِيهًا بأبيه زَيدِ بنِ الخطابِ ، وزَوَّجَهُ عمُّه عمرُ بنُ الخطابِ ابنتَهُ فاطِمَــةَ مـــن أمِّ كُلْثُومِ بنتِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ من فاطمةَ عليها السلامُ ، فَوَلَـــدَتْ له عـــبدَ اللَّـــهِ وابنةً(٥) . وَوُلِدَ لَهُ من غَيْرِ فاطمةَ بنتِ عُمَرَ عدةُ أولادٍ(٦) ، وَوَلِيَ عبدُ الرحمنِ بنُ زَيْدٍ مَكَّةَ(٧) .

---

(١) الأنساب للبلاذري (٤٦٥/١٠) ، نسب قريش (٣٦٣) ، ابن سعد (٣٤٧/٨) ، أسد الغابة (٤٥٠/٣) ، تهذيب الكمال (١٢١/١٧) .

(*) في المخطوط : « ابن ابني » ، وهو خطأ .

(**) في المخطوط : « فحنكنه » ، وهو خطأ . وانظر هامش رقم (٢) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها زائدة .

(٣) عزاه – أحاله – المزي في تهذيب الكمال (١٢١/١٧) إلى الزبير بن بكار بإسناده قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أبيه قال : ... الحديث . وانظر : أسد الغابة (٣/ ٤٥٠) ، والاستيعاب (٨٣٤/٢) ، تهذيب الأسماء للنووي (٢٩٦/١) .

(٤) نسب قريش (٣٦٣) ، الاستيعاب (٨٣٤/٢) ، تهذيب الكمال (١٢٠/١٧) ، تهذيب الأسماء (٢٩٦/١) .

(٥) نسب قريش (٣٦٣) ، المحبر (١٠١)، أسد الغابة (٤٥٠/٣) .

(٦) ابن سعد (٥٠/٥) ، نسب قريش (٣٦٣، ٣٦٤) .

(٧) ابن سعد (٥١/٥) ، تهذيب الكمال (١٢١/١٧) .

وإبراهـيمُ بنُ نُعَيْمِ النَّحَّامِ[1] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أُسَيْدِ بنِ عبدِ عوفِ بنِ عُبيدِ بنِ عَـوْجِ بنِ عديّ بنِ كعبِ القرشيُّ العَدَوِيُّ[2] ، أمُّهُ زَيْنَبُ[3] بنتُ حَنْظَلَةَ بنِ قَسَامَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عُبيدِ بنِ طَرِيفِ بنِ مالكِ بنِ جَدْعَاءَ بنِ ذُهَلِ بنِ رومانَ مـن طَـيْءٍ[4] ، تَزَوَّجها نُعَيْمٌ لَمّا طَلَّقَها [أسامةُ بنُ][5] زيدِ بنِ حارثةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ إبراهيمَ ، وتَزَوَّجَ إبراهيمُ رُقَيَّةَ بنتَ عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي اللَّهُ عنه من أمِّ كُلْثُومِ بنتِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ[6]، فَهِيَ أختُ حَفْصَةَ لأبيها .

وعـبدُ اللَّـهِ بـنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سُرَاقَةَ[7] بنِ المُعْتَمِرِ بنِ أَنَسِ بنِ رَيَاحِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ

---

(١) انظر : التاريخ الكبير للبخاري (٣٣١/١/١)، طبقات ابن سعد (١٧٠/٥) ، المحبر (٥٤، ١٠١) ، ثقات ابن حبان (١٣/٤) ، الإصابة (٩٦/١، ت : ٤٠٧) .

(٢) ابن سعد (١٧٠/٥)، الأنساب للبلاذري (٦١/٢) ، نسب قريش (٣٨٠) ، جمهرة أنساب العرب (١٥٧) .

(٣) زينب بنت حنظلة بن قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذُهل بن رومان بن طي ، كانت تحت أسامة بن زيد بن حارثة فطلقها ، فلما حلت قال رسول اللَّه ﷺ ، من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا صهره ؟ فتزوجها نعيم بن عبد اللَّه النحام ، وكانت قد قدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة على رسول اللَّه ﷺ .

انظر : الاستيعاب (١٨٥٢/٤، ت : ٣٣٥٨) ، أسد الغابة (١٢٨/٧، ت : ٦٩٥١) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٤٦٢٨) .

(٤) ابن سعد (١٧٠/٥) ، نسب قريش (٣٨٠) ، جمهرة أنساب العرب (١٥٧) ، الأنساب للبلاذري (٤٧٨/١٠) .

(٥) سقط من الأصل ، والاستدراك من طبقات ابن سعد (١٧٠/٥) .

(٦) ابن سعد (١٧١/٥) ، المحبر (١٠١)، الأنساب للبلاذري (٦١/٢) .

(٧) عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن سراقة بن المعتمر العدوي ، خلف على زينب بنت عمر بعد أن مات عنها عبد الرحمن بن سلول ، فولدت له ، ثم ذكر أن ابني سراقة ، ماتا فأوصيا إلى عمر بابن عبد اللَّه

قــرط بــن رَزَاحِ بنِ عديِّ بنِ كعبٍ[١]، شَهِدَ أَبُوهُ وعمُّه عَمْروُ بدرًا، وأُمُّهُ أُمَــيْمَةُ بنــتُ الحارِثِ بنِ عَمْروِ بنِ المُؤَمَّلِ[٢]، تَزَوَّجَ زينبَ بنتَ عُمَرَ بنِ الخطــابِ رضـــي اللَّهُ عنه[٣] من فُكَيْهَةَ أمِّ وَلَدٍ[٤]. وذَكَرَ البَلاذُرِيُّ[٥] أنَّ أم زينــبَ هــذه هـــي أمُّ عاصِــمِ بنِ عُمَرَ[٦]، وَهِيَ جميلةُ[٧] بنتُ عَاصِمِ بنِ ثَابِــتِ بــنِ أبي الأَقْلَحِ، فهي أختُ حَفْصَةَ لأبيها، وَوَلَدَتْ زينبُ لعبدِ اللَّهِ عُــثْمَانَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ، رُوِيَ عنه الحديثُ[٨]، وهو الذي أَصْلَحَ بَيْنَ بني جَعْفَرِ بنِ كلابٍ والضِّبَابِ، وقد وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبُ قُتِلَ فيها بَيْنَهُمْ سَــبْعَةٌ وَثلاثُــونَ قَتِــيلاً، فَأَرْسَــلَ إليهم عُثْمَانَ هذا ومازَالَ بِهِمْ حتَّـــى اصْطَلَحُوا وله في ذلك قِصَّةٌ[٩].

فجعله عمر عند بنته زينب، فلما بلغ الحلم قال له من تحب أن أزوجك قال أمي زينب قال: إنها ليست أمك ولكنها بنت عمك فزوجها له. انظر: الإصابة (٦١/٣).

(١) الأنساب للبلاذري (٤٧٤/١٠).

(٢) انظر السيرة لابن هشام (٣٩٩/٢)، الاستيعاب (٩١٦/٣)، أسد الغابة (٢٥٦/٣).

(٣) نسب قريش (٣٦٧)، الأنساب للبلاذري (٤٧٥/١٠).

(٤) الإصابة (٦١/٣).

(٥) أنساب الأشراف (٦١/٢).

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠٦.

(٧) جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح أخت عاصم، زوج عمر، تكنى أم عاصم بابنها عاصم بن عمر بن الخطاب، وروى أنها كان اسمها عاصية، فسماها رسول اللَّه ﷺ جميلة، تزوجها عمر سنة ٧ من الهجرة، فولدت له عاصمًا، ثم طلقها فتزوجها يزيد بن جارية، فولدت له عبد الرحمن. انظر: طبقات ابن سعد (٣٤٦/٨)، أسد الغابة (٥٢/٧)، الاستيعاب (١٨٠٢/٤، ت: ٣٢٧٧)، الإصابة (٢٦٢/٤، ت: ٢٣٢).

(٨) نسب قريش (٣٦٠).

(٩) القصة بالتفصيل في تهذيب الكمال (٤١٤/١٩) نقلاً عن الزبير بن بكار.

وَعَبدُ الرحمنِ بنُ مَعْمَرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أُبيّ بنِ سلُولَ[1] كانت عِنْدهُ زينَبُ ابنةُ عُمرَ بـنِ الخطابِ رضي اللَّهُ عنه أختُ حَفْصَةَ خَلَفَ عليها بَعْدَ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سُـرَاقةَ[*] فـي قَـوْلِ البَلاذرِيِّ[2] . وقَالَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكّارِ[3] : وأمّا زينبُ ابنةُ عُمرَ فكانت عِنْدَ عبدِ الرحمنِ بنِ مَعْمَرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بن أُبيٍّ ابنِ سَلُولَ ثمّ خَلَفَ عليها عبدُ اللَّـهِ بـنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سُرَاقَةَ /بنِ المُعْتَمَرِ بنِ أنَسِ بنِ أذاة بنِ رِيَاحِ بنِ عِبدِ اللَّه بنِ قرط بن رَزَاحِ بنِ عدي بن كعبٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُثمَانَ وَحُمَيدًا وعَثِيمَةَ بني عبدِ اللَّه بنِ عـبدِ اللَّـه . حدثنا الزُّبيرُ[4] قال : حدثني عُثْمَانَ بنُ عبدِ الرحمن عن عبدِ اللَّه بنِ عـبد العزيـزِ بـنِ عُمَرَ السَّرَاقِيِّ قال : مات جَدِّي وعَمِّي ابنا سُرَاقَةَ فأوصَيا إلى عُمَـرَ بـنِ الخطابِ رضي اللَّهُ عنه بابنِ عبدِ اللَّه بنِ سُرَاقَةَ ، فَجَعَلَهُ عُمَرُ عند بِنْتِهِ زينبَ بنتِ عُمَرَ ، فلمَّا بَلَغَ الحُلُمَ قال له عُمَرُ : يا حبيبي ، من تُحِبُّ أنْ أزَوِّجَكَ من بنَاتَـي ؟ قـال : أمِّي زينبَ - وكان يَدْعُوها أمَّهُ - فقال عمرُ : يا بنيِ ، إنّها لَيْسَتَ أمّك ، ولكنّها ابنةُ عَمِّك وقد زَوَّجْتكَ إياها . فَوَلَدَتْ له عثمانَ بنَ سُرَاقَةَ ، فهي أمّ كلّ سُرَاقِيٍّ على وَجْهِ الأرْضِ[5] .

[١٦٩٣ أ]

* * *

---

(١) نسب قريش (٣٥٦) ، جمهرة أنساب العرب (١٥٢) .

(*) في المخطوط : « عبد اللَّه بن عبد اللَّه وسراقة » .

(٢) المحبر (١٠٢) ، نسب قريش (٣٥٦) .

(٣) الإصابة (٣/٦١- ٦٢) .

(٤) جمهرة نسب قريش للزبير (٢/٧٩٧) .

(٥) نسب قريش (٣٥٦) .

وأمّا سِلْفُهُ مِن قِبَلِ زينبَ أمِّ المَسَاكِينَ

فإنَّـه العباسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ رضي اللَّهُ عنه ؛ لأنَّ زوجَتَهُ أمَّ بَنِي العباسِ لُبَابَة بنتَ الحَـارِث[1] أُخْـتُ زينـبَ أمِّ المَسَاكِينَ لأمِّها هِنَد بنتِ عوفِ بنِ زُهَيْرٍ ، وقد تَقَدَّمَ التعريفُ بالعباسِ .

وأمّا أسلافُهُ مِن قِبَلِ أمِّ سَلَمَةَ رَضِي اللَّهُ عنها

فَهُـمْ زَمْعَةُ بنُ الأَسْوَدِ بنِ المطلبِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بن قُصَيٍّ ، كَان أَبُوه أبو زمعةَ الأسودُ أَحَدَ المُسْتَهْزِئِينَ الذين قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : { إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ }[2] ، رَمَـى جِـبْرِيلُ علـيه السـلامُ في وَجْهِهِ بِوَرَقَةٍ فَعَمِيَ[3] ، وكان مِن كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ وأَشْـرَافِهـا[4] ، وكـــان زمعـــةُ أبو حَكِيمـــةَ من أشرافِ قُرَيْشٍ[5] أيضًا ، وهـو أحــــدُ المُطْعِميـنَ أيـامَ خَرَجَ المشركون إلى بَدْرٍ ، وهو أحدُ أَزْوَادِ الرَّكْبِ[6] ، وأمُّه أَرْوَى بنتُ حُذَيْفَةَ بنِ مُهَشِّمِ بنِ سَعِيدِ بنِ سَهْمٍ[1] ، وكان أحدَ خُطَبَاءِ

---

(١) تقدمت ترجمتها ص ٢٦٦ .

(*) في المخطوط : « كان أبوه أبو » ، وهو خطأ .

(٢) سورة الحجر ، آية : ٩٥ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٩٨٦) عن ابن عباس ، وزاد نسبته في الدر (١٠٧/٤) إلى أبي نعيم في الدلائل (٢٠٣) ، والبيهقي وابن مردويه والضياء في المختارة ، وحسن إسناده السيوطي . وانظر : سيرة ابن هشام (٤٠٩/١، ٤١٠) ، وتفسير الطبري (٤٨/١٤) ، والدر المنثور (٤/ ١٠٦- ١٠٩) .

(٤) نسب قريش (٢١٨) .

(٥) المصدر السابق ، وسيرة ابن هشام (٣٠٨/٢) ، الكامل (٨٣/٢) .

(٦) زاد الركب : الذي يَطْعِمُ النَّاسَ زَادَهُ ، فإذا نَفَذَ نحر لهم جَمَلَهُ ، أسد الغابة (٣٢٨/٤) في ترجمة عياض بن غنم ، وقيل : تطلق على الشخص المسافر الذي لا يوقد معه نار إلا إذا رجع . الاشتقاق لابن دريد (٥٠) . وانظر : المحبر (١٣٧) ، والأنساب للبلاذري (٤٥٨/٩) .

قُـــرَيْشٍ في الجاهليّةِ ، وَتزَوّجَ قُرَيْبَة الكُبْرَى بنتَ أبي أُمَيَّةَ أختَ أمّ سَلَمَةَ رَضِي اللَّهُ عـنها لأبـيها[٢] مــن عَاتِكَــةَ بنتِ عبدِ المطلبِ[٣] ، فولَدَت له عبدَ اللَّه[٤] ووَهْبًا[٥] وَيزِيدًا[٦] وقُتِلَ زمعةُ يومَ بَدْرٍ كَافِرًا[٧] .

---

(١) نسب قريش (٢١٨) .

(٢) المحبر (١٠٢) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٦٦/٢) .

(٣) عاتكة عمة رسول اللَّه ﷺ بنت عبد المطلب ، أسلمت ، وهاجرت ، وهي صاحبة رؤيا مهلك أهل بدر ، وتلك الرؤيا هي التي ثبطت أبا لهب عن شهود بدر ، وقال الذهبي : لم نسمع لها بذكر في غير الرؤيا . انظر : طبقات ابن سعد (٤٣/٨) ، الاستيعاب (١٨٨٠/٤) ، أسد الغابة (١٨٥/٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٢/٢) .

(٤) عبد اللَّه بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، كان من أشراف قريش ، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان رضي اللَّهُ عنه .
انظر : جمهرة أنساب العرب (١١٩)، الاستيعاب (١٦٣٧/٣) ، أسد الغابة (٢٤٥/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٢٨٨) ، الإصابة (٣١١/٢، ت : ٤٦٨٤) .

(٥) وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، من مسلمة الفتح ، وهو الذي أهوى بالسيف لزينب بنت رسول اللَّه ﷺ حين أراد زوجها أبو العاصي أن يسيرها إلى النبي ﷺ ، ثم أسلم ، وقيل : بل إن عمه هبار هو الذي فعل ذلك .
انظر : الاستيعاب (١٥٦٠/٤) ، أسد الغابة (٤٥٨/٦) ، جمهرة أنساب العرب (١١٩) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ١٤٩٢) ، الإصابة (٩١٦٠/٤) .

(٦) يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، أسلم قديمًا، وكان من مهاجرة الحبشة ، وإليه كانت المشهورة في الجاهلية، قتل يوم الطائف مع النبي ﷺ . انظر : نسب قريش (ص ٢٢١) ، جمهرة أنساب العرب (ص ١١٩) ، الاستيعاب (٤/ ١٥٧٤) ، أسد الغابة (٤٨٨/٥) ، الإصابة (٦٥٥/٣) .

(٧) نسب قريش (٢١٨)، سيرة ابن هشام (٣٥٣/٢) .

* وعُمَــرُ بنُ الخطاب بنِ نُفَيلِ بنِ عبدِ العُزّى بنِ رياحَ بنِ عبدِ اللّه قرط بنِ رَزَاحِ بنِ عــدي بن كعبٍ القرشيُّ العَدَويُّ أميرُ المؤمنينَ أبو حَفْصٍ[1] ، أمُّهُ حَنْتَمَةُ بنتُ هاشمٍ - وقيل : هشامِ - بنِ المُغيرَة بنِ عبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ[2] ، وأمُّ حنتمةَ الشِّفَاءُ بنتُ عــبدِ قيسِ بن عدي بنِ سعدِ بن سَهْمٍ[3] ، وأمُّها بنتُ أَسَدِ بنِ عبد العُزّى ابنِ قُصَيٍّ[4] ، وأمُّهَــا بُــرَّةُ بنتُ عوفِ بنِ عبيدِ بنِ عُوَيجِ بن عدي بن كعبٍ ، وكانت برةُ بنتُ عَوْفٍ جــدةَ آمنةَ بنتِ وَهْبٍ أمِّ أُمِّهَا[5] ، فَعُمَرُ بنُ الخطابِ أحدُ أَخْوَالِ رسولِ اللّهِ ﷺ من قِبَلِ أمَّهاتِــهِ ، وُلِدَ بَعْدَ الفِيلِ بثلاثَ عَشْرَةَ سنةً[6]، وقِيلَ: وُلِدَ قَبْلَ الفِجَارِ[7] الأَعْظَمِ بِأَرْبَعِ

---

(١) تاريخ الدوري (٤٢٧/٢) ، طبقات خليفة (٢٢) ، فضائل الصحابة لأحمد (٢٤٤/١، ٣٣٥)، تاريخ البخاري الكبير (١٩٥٢/٦) ، تاريخه الصغير (٤٤/١، ٤٥، ٤٦، ٥٧) ، الجرح والتعديل (٦/ت : ٥٥٨) ، الاستيعاب (١١٤٤/٣) ، الأنساب للسمعاني (١٤٤/٥ و٢٢١/٩ و٢٦٧/١٠) ، الجمع لابن القيسراني (٣٣٨/١) ، المنتظم (٣/٥، ٨) ، أسد الغابة (١٤٥/٤)، الكاشف (٢ ، ت : ٤١٠٥) ، تجريد أسماء الصحابة (١/ ت : ٤٢٩٠) ، الإصابة (٢/ ت : ٥٧٣٦) .

(٢) نسب قريش (٣٤٧) ، ابن سعد (٢٦٥/٣) ، وأنساب الأشراف للبلاذري (٢٨٦/١٠) .

(٣) نسب قريش (٣٠١) ، تاريخ دمشق ترجمة عمر (ص ٧) تحقيق سكينة فؤاد .

(٤) نسب قريش (٢٠٦) .

(٥) نسب قريش (٢٠٧) .

(٦) أسد الغابة (١٤٦/٤) ، الاستيعاب (١١٤٥/٣) .

(٧) سمى كذلك بما استحل الحيّان - كنانة وقيس عيلان - فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس وكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس ، وكان سن رسول اللّه ﷺ أربعة عشر سنة أو خمس عشرة سنة ، وكان ينبل عن أعمامه - أي يرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها - سيرة ابن هشام (١٨٧/١) ، الروض الأنف (٢٣٣/٢) ، البداية والنهاية (٤٥١/٣- ٤٥٤) .

سِــنِين[١] ، وكان من أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، وإليه كانت السفارَةُ في الجاهلِيَّةِ[٢] ، وهي إذا وَقَعَــتِ الحربُ بَعَثُوهُ سَفِيرًا ، وإنْ نَافَرَهُمْ مُنَافِرًا[٣] أَوْ فَاخَرَهُم مُفَاخِرٌ بَعَثُوهُ مُنَافِرًا ومُفَاخِــرًا وَرَضُوا بِهِ ، وأَسْلَمَ بَعْدَ أَرْبَعِين رَجُلاً وإحدى عَشْرَةَ امرأةٍ[٤] ، فَأَعَزَّ اللَّهُ بإِسْــلامِهِ المُسْــلِمِينَ ، وأَظْهَــرَ بِهِ الدينَ ، وهَاجَرَ إلى المدينةِ[٥] ، وشَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّها[٦] ، تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو عنه رَاضٍ[٧] ، وَوَلِيَ الخِلافَةَ يومَ ماتَ أبو بكرٍ الصــدِيقُ رَضِــيَ اللَّــهُ عنه باسْتِخْلافِهِ لَهُ في يومِ الثُّلاثَاءِ [لسَبْعٍ بَقِيْنَ من جُمَادَى الآخرةِ] سنَةَ(*) ثَلاثَ عَشْرَةَ ، فَسَارَ أَحْسَنَ سِيرَةٍ ، وَأَنْزَلَ نَفْسَهُ مِن مَالِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ مِن النَّاسِ ، وَفَتَحَ اللَّهُ له الشَّامَ والعراقَ ومِصْرَ ، ودَوَّنَ الدَّوَاوِينَ في العَطَاءِ ، ورَتَّــبَ الــناسَ عَلَى سَوَابِقِهِمْ ، وكان لا يَخَافُ في اللَّهِ لَوْمَةَ لائمٍ ، وهو الذي زَيَّنَ شَــهْرَ رَمَضَــانَ بِصَلاةِ التَّرَاوِيحِ ، وأَرَّخَ التَّارِيخَ مِن الهِجْرَةِ ، وهو أَوَّلُ من تَسَمَّى بأمــيرِ المؤمنينَ ، وهو أَوَّلُ من اتَّخَذَ الدِّرَّةَ[٨] ، وَقَتَلَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ[٩] غُلامُ المغيرةِ بنِ

---

(١) أنساب الأشراف (٢٩٣/١٠) ، وتاريخ دمشق ترجمة عمر (ص ١٣) تحقيق سكينة فؤاد ، الإصابة (٥١٨/٢) .

(٢) الاستيعاب (١١٤٥/٣) .

(٣) نافرًا : حاكمًا في الحسب أو المفاخرة . (قاموس ٦٢٥) .

(٤) أنساب البلاذري (٢٨٦/١٠) ، الاستيعاب (١١٤٥/٣) ، أسد الغابة (١٤٦/٤) .

(٥) ابن هشام (٤٧٤/١) ، ابن سعد (٢٦٥/٣، ٢٦٦)، الاستيعاب (١١٤٥/٣)، النبلاء قسم السيرة (٢٦٠/١- ٢٦١).

(٦) الاستيعاب (١١٤٥/٣) ، أسد الغابة (١٥٤/٤) .

(٧) المصدر السابق رقم (٥) ، وأسد الغابة (١٧٤/٤) ، وانظر مسند أحمد (١٥/١، ٢٧، ٤٨) .

(*) ما بين المعكوفين مطموس في المخطوط نسخة (أ) ، وأثبتناه من المصادر المذكورة .

(٨) الاستيعاب (١١٤٥/٣، ١١٤٦) .

والدرة لغة : السوط ، والجمع : دِرر ، مثل سدرة وسدر . المصباح المنير (١٩٢/١) .

(٩) كان أبو لؤلؤة عبدًا للمغيرة بن شعبة، فلقي عمرًا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المغيرة قد أثقل عليّ ، فكلمه أن يخفف عني ، فقال له عمر : اتق اللّه ، فغضب العبد وقال : وسع الناس كلهم عدله غيري ، فأضمر قتله . انظر : أسد الغابة (١٧٧/٤) ، الاستيعاب (١١٥٢/٣- ١١٥٥) .

شُــعْبَةَ[1] لثلاثٍ بَقِينَ ، وقِيلَ : بل قُتِلَ يومَ الأربعاءِ لأربعٍ بَقِينْ من ذِي الحِجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وعِشْرِينَ . وكانت خِلافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ ونصفًا[2] .

وكان عُمْرُهُ ثَلاثًا وسِتِّينَ سَنةً ، وقيل : أقلّ مِن ذلك[3] . وكانت تَحْتَهُ قُرَيْبَةُ الصُّغْرَى أختُ أُمِّ سَــلَمَةَ ، فَفرّقَ بينهما الإسلامُ ورَجَعتْ إلى الكُفّارِ ، ثُمّ أَسْلَمَتْ ، وفَضَائِلُ عُمَرَ كَثِيرَةٌ جِدًّا .

* ومُعَاوِيَةَ بنُ أبي سُفْيانَ صَخْرِ بنِ حَرْبِ بنِ أُمَيّةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ منافِ أبو عــبدِ الرحمنِ القرشيّ الأُمَوِيّ[4]. أمّهُ هنْد[5] بنتُ عتبةَ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ

---

(١) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب ، الأمير أبو عيسى ، ويقال : أبو عبد الله ، وقيل : أبو محمد ، من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة ، شهد بيعة الرضوان ، ذهبت عينه يوم اليرموك ، وقيل : يوم القادسية ، وقيل : بالطائف ، وقيل : أنها ذهبت من كسوف الشمس ، كتب له عمر بإمرة البصرة لما هلك عتبة ، توفي المغيرة سنة ٥٠ وله سبعون سنة .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٨٤/٤)، (٢٠/٦) ، الجرح والتعديل (٢٢٤/٨) ، أسد الغابة (٤٠٦/٤)، تاريخ الإسلام (٢٤٧/٢) ، العقد الثمين (٢٥٥/٧) ، شذرات الذهب (٥٦/١) .

(٢) تاريخ خليفة (٢٢)، تاريخ دمشق ترجمة عمر (ص ٨، ٩) ، تحقيق سكينة فؤاد ، الاستيعاب (٣/ ١١٥٢) ، أسد الغابة (١٧٩/٤) ، تهذيب الكمال (٣١٧/٢١) .

(٣) طبقات ابن سعد (٣٦٥/٣)، أنساب الأشراف للبلاذري (٤٣٩/١٠) ، الاستيعاب (١١٥٥/٣) ، سير أعلام النبلاء سيرة الخلفاء الراشدين (ص ٩٦) ، تاريخ دمشق ترجمة عمر (ص ١١) تحقيق سكينة فؤاد .

(٤) طبقات ابن سعد (٤٠٦/٧) ، الجرح والتعديل (٣٧٧/٨، ت : ١٧٢٣) ، ثقات ابن حبان (٣٧٣/٣)، الاستيعاب (١٤١٦/٣) ، أسد الغابة (٣٨٥/٤) ، سير أعلام النبلاء (١١٩/٣) ، الكاشف (ت : ٥٦١٧) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٩٢٧) ، العقد الثمين (٢/ ت : ٢٤٧٧) .

(٥) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية ، امرأة أبي سفيان بن حرب ، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها ، شهدت أحد كافرة ، وهي التي مثلت بحمزة عم رسول الله ﷺ ، وحسن إسلامها بعد الفتح ، وشهدت اليرموك ، وحرضت على قتال الروم مع

عبدِ منافِ بن قُصَيٍّ[1] ، أسْلَمَ يومَ الفَتْحِ[2] ، وَعُدَّ مِن المُؤَلَّفَةِ[3] ، وهو أحَدُ مَن كَتَبَ لرســولِ اللَّهِ ﷺ[4] . وَوَلَّاه عمر رضي اللَّه عنه على الشامِ بَعْدَ موتِ أخيه يزيدَ بنِ أبــي سفيانَ[5] في سنةِ تِسْعِ عَشْرَةَ ، وَرَزَقَهُ ألفَ دِينَار في كلِّ شَهْرٍ[6] ، وأَقَامَ أَرْبَعَ سِــنِينَ ومـــات عُمَـــرُ ، فأَقَرَّهُ عُثْمَانُ رضي اللَّهُ عنه عليها اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سنةً إلى أنْ مـــات[7] ، فحَـــارَبَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رَضِي اللَّهُ عنه أَرْبَعَ سِنِينَ[4] ، وَبَايَعَهُ أَهْلُ الشَــامِ خاصةً بالخلافةِ سنةَ ثَمَانٍ أوْ تِسعٍ وَثَلَاثِينَ[5] ، واجْتَمَعَ النَّاسُ عليه بَعْدَ بَيْعَةِ

زوجها أبي سفيان ، توفيت في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر .
انظر: طبقات ابن سعد (٢٣٥/٨) ، أسد الغابة (٢٩٢/٧) ، الاستيعاب (١٩٢٢/٤)، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٧٥٢) ، الإصابة (٤٢٥/٤، ت : ١١٠٣) .

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (١١/٢) ، ابن سعد (٤٠٦/٧) ، الاستيعاب (١٩٢٢/٤) .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٢١/٥) ، الاستيعاب (١٤١٦/٣) ، أسد الغابة (٢٠٩/٥) ، وقيل : أسلم يوم عمرة القضية ، لكنه لم يظهر إسلامه إلا في الفتح ، وحكى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية .
انظر : ابن سعد (٤٠٦/٧) ، الاستيعاب (٨٢٤/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٢٠/٣) ، الإصابة (٣/ ٤٣٣) .

(٣) الاستيعاب (١٤١٦/٣) ، أسد الغابة (٢٠٩/٥) .

(٤) انظر : مسند أحمد (٢٤٠/١، ٢٤١، ٣٣٥، ٣٣٨) ، الاستيعاب (١٤١٦/٣) ، أسد الغابة (٢٠٩/٥) ، سير أعلام النبلاء (١٢٣/٣) ، الإصابة (٤٣٣/٣) .

(٥) يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي ، كان من العقلاء ، والشجعان المذكورين ، أسلم يوم الفتح ، وحسن إسلامه ، وشهد حنينًا ، وهو أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم ، ولما فتحت دمشق أمره عمر عليها ، توفي في الطاعون سنة ١٨ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٠٥/٧) ، نسب قريش (ص : ١٢٥) ، الاستيعاب (١٥٧٥/٤) ، أسد الغابة (٤٩١/٥) ، تهذيب الأسماء واللغات (١٦٢/٢) ، دول الإسلام (١٦/١) ، العقد الثمين (٤٦٢/٧) .

(٦) الاستيعاب (١٤١٦/٣) .

(٧) الاستيعاب (١٤١٧/٣) .

الحسـن بـن عليٍّ له في سنة إحْدَى وأَرْبَعِينْ[1] ، فأقَامَ /أَمِيرًا عِشْرِينَ سنةً وخَلِيفَةً عِشْـرِينَ سـنةً ، وتُوفـيِّ للنصفِ من رجبٍ سنةَ سِتِّينَ بدمشقَ عن ثَمَانٍ وسَبْعِينَ سنة[2]، وقيل : أقلّ[3] ، وأخبارُهُ كَثِيرَةٌ ، وكانت تَحْتَه قُرَيْبَةُ الصُّغْرَى بنتُ أبي أمية [٦٩٤أ] أختُ أمِّ سَلَمَةَ ، تَزَوَّجَها بَعْدَ ما فَرَّقَ الإسلامُ بينها وبين عُمَر رضي اللَّهُ عنه ، وبَعْدَ مَـا أَسْلَمَتْ ، فقال له أبوه أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ : أَيَتَزَوَّجُ ظَعِينَة[4] أميرِ المُؤْمنينَ ؟! فَطَلَّقَهَا[5] .

* وعـبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ[6] الصديقِ رضي اللَّهُ عنه أبو محمدٍ ، أمُّهُ وأمُّ أختِهِ عائشـةَ رضي اللَّهُ عنها أمُّ رُومَانَ بنتُ الحارثِ بن غَنْمِ الكِنَانِيَّة[7] ، شَهِدَ بدرًا وهو كافِـرٌ[8] ، ثمّ أَسْلَمَ في هُدْنَةِ الحُدَيْبِيَةِ، وكان اسمُه عبدَ الكَعْبَةِ ، ويُقالُ : عبدَ العُزَّى فسَمَّاهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ : عبد الرَحمنِ[9] ، وكان من أَشْجَعِ قُرَيْشٍ وأَرْمَاهُم بَسَهمٍ[10] ،

---

(١) الاستيعاب (١٤١٨/٣) .

(٢) الاستيعاب (١٤١٨/٣) ، أسد الغابة (٢١١/٥) .

(٣) الاستيعاب (١٤١٨/٣) ، أسد الغابة (٢١١/٥) ، سير أعلام النبلاء (١٦٢/٣) .

(٤) الظعينة : الهودج فيه امرأة أم لا . القاموس (ص ١٥٦٦) .

(٥) قال ابن حجر في الإصابة (٣٩٠/٤) : «وقال البلاذري : تزوجها معاوية بن أبي سفيان لما أسلم .. » وانظر تفسير الطبري (٤٧/٢٨) .

(٦) أسد الغابة (٤٦٦/٣) ، الاستيعاب (٨٢٤/٢) ، تهذيب الكمال (٥٥٥/١٦) ، تاريخ الإسلام (٣٠٣/٢) ، العبر (٥٨/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٧١/٢) ، الكاشف (ت : ٣١٩٠) ، شذرات الذهب (١/ ٥٩) ، الإصابة (٤٠٧/٢) .

(٧) الاستيعاب (١٩٣٦/٤) ، أسد الغابة (٣٣١/٧) ، الإصابة (٤٥٠/٤) .

(٨) الاستيعاب (٨٢٤/٢) ، أسد الغابة (٤٦٦/٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٧١/٢) ، الإصابة (٤٠٧/٢) .

(٩) انظر : الاستيعاب (٨٢٤/٢) ، أسد الغابة (٤٦٧/٣) ، تهذيب الكمال (٥٥٦/١٦) .

(١٠) الاستيعاب (٨٢٥/٢) ، أسد الغابة (٤٦٧/٣) ، سير أعلام النبلاء (٤٧١/٢) ، الإصابة (٤٠٨/٢) .

وحَضَـــرَ الـــيَمَامَةَ مع خالدِ بن الوليد وَقَتَلَ سَبْعَةً من كِبَارِهِمْ ، وكان أَسَنَّ وَلَدِ أَبِيه ، وكـــان صَـــالِحًا ، وفيه دُعَابَةٌ[1] ، وشَهِدَ الجَمَلَ مع عَائِشَةَ[2] ، وتوفِّي سَنَةَ ثلاثٍ[3] وقيل : خَمْسٍ وَخَمْسِينَ[4] ، وكانت تَحْتَه قُرَيْبَةُ الصُّغْرى ابنةُ أبي أمية أختُ أمِّ سلمةَ لأبـــيها مـــن عَاتِكَة بنتِ عُتْبَةَ بن ربيعةَ[5] ، خَلَفَ عليها بعد مُعَاوِيَةَ[6] ، فَوَلَدتْ له عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ الرحمنِ[7] ، وأمَّ حَكِيمٍ[8] .

* ومُنَبِّهُ بنُ الحجَّاجِ بنِ عامر بن حُذَيْفَةَ بنِ سَعْدِ بنِ سَهْمٍ ، أُمُّه وأمُّ أَخِيهِ نُبَيْهٍ أَرْوَى ابـــنة عُمَيْلَةَ ابنِ السَّبَّاقِ بنِ عبدِ الدارِ[9] ، وكان لَهُمَا شَرَفٌ ، وَمَدَحَهُمَا الأَعْشَى ابنُ نَبَّاشِ بنِ زُرَارَةَ التميميَّ ثم الأسديَّ[10] ، وكان[11] مِمَّن يُؤْذِي رسولَ اللَّهِ ﷺ وَيَطْعَنُ

---

(١) أسد الغابة (٣/٤٦٧) ، الاستيعاب (٢/٨٢٥) ، الإصابة (٢/٤٠٧) .

(٢) أسد الغابة (٣/٤٦٨) ، الاستيعاب (٢/٨٢٥) ، الإصابة (٢/٤٠٨) .

(٣) الاستيعاب (٢/٨٢٦) ، وأسد الغابة (٣/٤٦٩) ، وسير أعلام النبلاء (٢/٤٧٢) .

(٤) الاستيعاب (٢/٨٢٦) ، أسد الغابة (٣/٤٦٩) .

(٥) طبقات ابن سعد (٨/٢٦٢) ، أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/١٠٤) .

(٦) المحبر (ص ١٠٢) .

(٧) تقدمت ترجمته ص ٢٩٣ .

(٨) اسمها حفصة ، كذا قال البلاذري في « أنساب الأشراف » (١٠/١٠٤) ، ولحفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ترجمة في ثقات ابن حبان (٤/١٩٤) ، وتهذيب الكمال (٣٥/١٥٣) ، وتهذيب التهذيب (١٢/٤١٠) . قال المزي : تزوجها المنذر بن الزبير ، وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ١٣٧) ، ثم رأيت في طبقات ابن سعد (٨/٢٦٢) أن قريبة ولدت لعبد الرحمن ثلاثة أولاد : عبد اللَّه ، وأم حكيم ، وحفصة .

(٩) نسب قريش (ص ٤٠٤) .

(١٠) نسب قريش (ص ٤٠٣- ٤٠٤) ، جمهرة أنساب العرب (ص ١٦٥) .

(١١) في المخطوط : « وكانا » .

عليه ، وكان يلقيانِهِ فيقولانِ : أما وجدَ اللهُ من يبعثُه غيرَك ، إنَّ هاهُنا مَنْ هو أسَنّ منك وأيسَر ، فإن كنتَ صادقًا فأتنا بملكٍ يشهدُ لكَ ويكونُ معَكَ ، وإذا ذُكرَ لهمَا قالا : مُعلَّم مجنونٌ يعلّمُه أهلُ الكتابِ ما يأتي بِهِ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ يدعو عليهِما ، فأمَّا منبه فقتلَه عليٌّ رضي الله عنه يومَ بدرٍ ، وقيل : قتلَهُ أبو اليسَرِ[1] الأنصاريُّ ، ويقال : أبو أسيدُ الساعديُّ[2]، وقتِل[*] نُبَيهُ أيضًا ببدرٍ قتلَهُ عليٌّ[3]، وكان من المُطعِمينَ يومَ بدرٍ[4]. ولِمُنبهٍ ابنٌ مِن بنتِ العاصي بنِ وائلِ بنِ هاشم السَّهميِّ اسمه العاص بنُ منبهٍ[5] قُتِل أيضًا يومَ بدر ، وهو صاحبُ ذي الفقار[6] ، وقيلَ : كان سيفَ أبيه مُنَبِّه ، وقيلَ : سيفُ عمِّه نبيه[7] ، وكانَ تحتَ منبه هذا ابنةَ أبي أمية أختُ أم سلمة وولدت له رجلين[8] .

---

(١) أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري السلميُّ المدنيُّ البدريُّ العقبيُّ ، الذي أسر العباس رضي اللهُ عنهما يوم بدر ، شهد العقبة وله عشرون سنة ، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر ، ومناقبه كثيرة ، له أحاديث قليلة ، توفي بالمدينة سنة ٥٥ ، والبعض يقول : هو آخر من مات ممن شهد بدرًا.
انظر : طبقات ابن سعد (٥٨١/٣) ، الجرح والتعديل (١٦٠/٧) ، الاستيعاب (١٣٢٣/٣) ، أسد الغابة (٤٨٤/٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٣٧/٢) ، شذرات الذهب (٦١/١) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٦٨) .

(*) في المخطوط في نسخة (أ) : « وقيل » ، وهو خطأ .

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري (١٦٣/١) ، وقيل : قتله أبو قيس الأنصاري . المحبر (ص ١٧٧) .

(٤) كتاب نسب قريش (٤٠٤) .

(٥) أنساب الأشراف (١٦٣/١- ١٦٤) ، وكتاب نسب قريش (ص ٤٠٤- ٤٠٥) .

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (١٦٣/١) ، نسب قريش (٤٠٤) ، السيرة النبوية للذهبي (٣٥٣/١، ٣٥٤) ، وذو الفقار : سيف العاص ابن منبه ، قتل يوم بدر كافرًا . القاموس (ص ٥٨٨) .

(٧) أنساب الأشراف (١٦٤/١) ، تركة النبي ﷺ لحماد بن إسحاق بن إسماعيل (ص ١٠١، ١٠٢) .

(٨) المحبر (ص ١٠٣) .

(*) في المخطوط : « بن ذي السيل » ، والتصويب من جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٤٠٩) .

* وعبدُ اللَّهِ بن سعد بنُ جابرَ بن عُمَير بن بُشير بن بِشر بن عوَيمر بن الحارث بن كَبِـير بـن السَّبل(*) بن حَدَقة بن سفيان – وهو مَظلَّة – بن سِلهمِ بن الحكم بن سعد العَشِيَرة كانت تَحْتَه آمنة ابنة عَفَّان أُخت أميرِ المؤمنينَ ، عثمان بن عفان رضي اللَّهُ عـنه لأبـيه وأمـه ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُحمد بن عبد اللَّه بن سعد[١]، وكان ولده بالمدينة والبصـرة[٢]، وكَانـت تَحته أيضًا ابنةً لأبِي أمية ، وَهِي أُخت أم سَلَمَة رضي اللَّهُ عنهما[٣] .

* وصُـهيْب بـن سِنَان[٤] بن مالكِ بن عبدِ عمرو بن عَقَيل بن عَامر بن جَندلة بن جذيمـة بـن كعب بن أسْلم بن أَوْس مَنَاة بن النَّمِرِ بن قاسط النمري[٥] ، المعروف بصـهيب الرومـي أبـو يحيى[٦] ، أمَّه سَلْمَى بنت قَعيد بن مَهيص بن خُزاعيّ بن مـازن بن مالك بن عمرو بن تميم[٧] ، كان أَبوه سَنانَ عَاملاً لِكِسْرَى على الأُبُلّة[٨] مـن قِبَلِ النُّعمان بن المنذر[٩] ، وكانت منازلهم بأرض الموصل[١] ، ويقال : كانوا

---

(١) جمهرة أنساب العرب (٤٠٩) ، الإصابة (٣/٤٧٤) .

(٢) الإصابة (٣/٤٧٤) .

(٣) المحبر (ص ١٠٣) .

(٤) انظر : طبقات ابن سعد (٣/٢٢٦) ، الجرح والتعديل (٤/٤٤٤) ، أسد الغابة (٣/٣٦) ، تاريخ الإسلام (٢/١٨٥) ، سير أعلام النبلاء (٢/١٧) ، العبر (١/٤٤) ، شذرات الذهب (١/٤٧) .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري (١/٢٠٤) ، طبقات خليفة (١٩) ، ابن سعد (٣/٢٢٦) ، أسد الغابة (٣/ ٣٦) .

(٦) ابن سعد (٣/١٢٧) ، سير أعلام النبلاء (٢/١٧) .

(٧) أنساب الأشراف للبلاذري (١/٢٠٤) ، جمهرة النسب للكلبي (٥٧٨) ، أسد الغابة (٣/٣٦) ، تهذيب الكمال (١٣/٢٣٧) .

(٨) بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . معجم البلدان (١/٧٧) .

(٩) النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ، كان نائبًا على الحيرة لملوك الأكاسرة

فـــي قريةٍ على شاطئ الفُرات مما يَلي الجزيرة فأغارت الرُّوم على ناحيتهم فسبت صُهيبًا وهو غلامَ صغيرٌ ، فنشأ بالروم فَصَارَ أَلْكَنَ[٢] فابتاعه رجلَ من كلب ، فقدم به مكةَ فاشتراه أبو زُهير عبَدَ اللَّهِ بنُ جُدْعان بنُ عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب[٣] ، ثم أعْتَقَهُ فأقامَ عندهُ إلى أنَّ هلكَ قَبلَ المبعثِ ببضْعِ عَشرَةَ سَنَة ولم يـــزلْ مَـــعَ آل جُدْعَانَ إلى أن جَاءَ الله بالإسلامِ[٤] . وَيقَالُ : لم يَشْتَرِه أحدُ منِ الذين سَـــبَوْه ، ولكـــنه لمـــا تَرَعْرَعَ وعَقَلَ هَرَبَ من الرُّومِ فَسَقَطَ إلى مكةَ ، وحَالَفَ ابنَ جُدْعـــانَ فأقـــام[*] معه إلى أن هَلَكَ[٥]، وإنَّ صَهيبًا كان أحمرَ شَديدَ الحُمْرَةِ ، فَسُمِّي

وما يليها من أرض العراق ، وكانت العرب تفد إليه وتمتدحه .

انظر : نسب قريش (١٣٦) ، جمهرة أنساب العرب (٤٢٢، ٤٢٣) ، المحبر (١٩٤، ١٩٥، ١٩٦)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢٠٣/١) ، البداية والنهاية (١٢١/٣، ٨٣/٧) .

(١) المدينة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام ، باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان. معجم البلدان (٢٢٣/٥) .

(٢) اللُّكْنَةُ : عُجْمَةٌ في اللسان وَعِيٌّ . يقال : رجل ألكن بَيِّنُ اللكن ، وقال ابن سيده : الألكن الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه . اللسان . مادة لَكَنَ جزء (٤٠٧٠/٥) .

(٣) هو : عبد الله بن جدعان بن عَمْرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّةَ ، سيد بني تيم ، وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق رضي اللَّهُ عنه ، وكان من الكرماء الأجواد ، سئل عنه رسول الله ﷺ، فقالوا له : أنـــــه كان يقري الضيف ، ويعتق ، ويتصدق فهل ينفعه ذلك ؟ فقال : « إنه لم يقل يومًا من الدهر : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين » انظر : نسب قريش (٢٩١- ٢٩٣)، جمهرة أنساب العرب (١٣٦، ٣٠٠) ، الكامل في التاريخ (٣٤٥/١) ، البداية والنهاية (٢٥٤/٣، ٢٦٥-٢٦٧) .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٢٠٥/١) ، ابن سعد (٢٢٦/٣) ، الاستيعاب (٧٢٧/٢، ٧٢٨) ، أسد الغابة (٣٦/٣) ، العقد الثمين (٤٥/٥) .

(*) في المخطوط : « فقأقام » ، وهو خطأ . انظر أنساب الأشراف (٢٠٥/١) .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري (٢٠٥/١)، الاستيعاب (٧٢٨/٢) ، أسد الغابة (٣٧/٣) ، تهذيب الكمال (٢٣٨/١٣) ، سير أعلام النبلاء (١٨/٢) .

رُوميًّا بذلك ولأنه سَقَطَ إلى الرُّوم[1] ، ويقال : سَبَتْهُ العربُ فوَقَعَ إلى مكةَ ولم يَدْخُل الرُّومَ قطُّ ، وإنّما سُمِّيَ رُوميًّا لِحُمْرَتِهِ . وأسْلَمَ هو وعمّارُ في يومٍ واحدٍ بَعْدَمَا أسْلَمَ بِضْــعَةُ وعِشْــرُونَ رَجُلاً ، وكان من المُسْتَضْعَفِينَ الذين يُعَذَّبُونَ في اللّهِ ، وهاجَرَ وتَرَكَ مالَهُ لأهلِ مكةَ وشَهِدَ بَدْرًا وما بَعْدَها[2] . وتُوفِّيَ بالمدينةِ في شوالٍ سنةَ ثَمَانٍ وثَلاثِيــنَ عــن سَــبْعِينَ سنةً[3] ، وكانت عِنْدَهُ رَيْطَةُ بنتُ أبي أُمَيَّةَ أختُ أمِّ سَلَمَةَ ، ويقــال : بَــلْ هي ابنةُ أبي ربيعةَ بنِ المغيرةِ بن أمية عمِّ أبي سَلَمَةَ[4] ، وهي عَمَّةُ عُمَرَ بنِ عبدِ اللّه بنِ أبي ربيعةَ الشاعرِ[5] . وفضائلُ صُهَيْبٍ كثيرةٌ .

(وأمّـــا)[6] أسْــلافُهُ مِــن قِــبَلِ زَيْنَــبَ بنــتِ جَحْــشٍ رضــي اللّه عنها فَهُمْ:

(عــبدُ الرحمنِ)[*] بنُ عوفٍ رضي اللّهُ عنه ، كانت عِنْدَهُ حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ أختُ زَيْنَــبَ ، /بنــتِ جَحْشٍ ولَمْ تَلِدْ لَهُ ، وذَكَرَ ابنُ عبدِ البَرِّ أنَّ (زينبَ)[7] بنتَ جَحْشٍ كانــت تَحْــتَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ - كما تَقَدَّمَ - ومُصْعَبُ الخَيْرِ[8] بنُ عُمَيْرِ بنِ

[٦٩٥أ]

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٢٠٥/١) .

(٢) الأنساب للبلاذري (٢٠٦/١، ٢٠٨) ، أسد الغابة (٣٧/٣) .

(٣) ابن سعد (٢٣٠/٣)، أنساب الأشراف للبلاذري (٢٠٨/١) ، طبقات خليفة (١٩) .

(٤) المحبر (١٠٣)، الأنساب للبلاذري (٦٧/٢) .

(٥) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ، شاعر قريش في وقته ، أبو الخطاب المخزومي ، كان يتغزل بالثريَّا العبشمية ، مولده ليلة مقتل عمر بن الخطاب ، رضي اللّهُ عنه ، وشعره سائر مدون ، غزا البحر ، فأحرق العدو سفينته فاحترق في حدود سنة ٩٣ . انظر : الجرح والتعديل (١١٩/٦) ، الأغاني (٦٠/١) ، تاريخ الإسلام (١٦١/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٤٩/٥) ، شذرات الذهب (١٢٥/١)، العقد الثمن (٣١١/٦) .

(٦) بياض في نسخة (أ) .

(*) عبد الرحمن : مطموس في المخطوط . والإضافة مقتضى الصواب .

(٧) في المخطوط : « زبنب » ، والصواب من المصادر .

(٨) نسب قريش (٢٥٤) ، المحبر (١٠٣) ، تاريخ خليفة (٦٩) ، التاريخ الصغير (٢١/١، ٢٥)، الجرح والتعديل (٣٠٣/٨)، حلية الأولياء (١٠٦/١، ١٠٨) ، أسد الغابة (١٨١/١٥)، تهذيب

هاشـمِ بـنِ عـبدِ مـنافِ بنِ عبدِ الدارِ بن قُصَيٍّ القرشيُّ العَبْدَرِيّ[1] أبو عبدِ اللّهِ المُقْـرِي[2] أمُّـهُ خَـنَّاسُ بنتَ مالكِ بنِ المضربِ بنِ وَهْبِ بنِ عَمْرِو بنِ حُجَيْرِ بنِ عـبدِ بـنِ مَعِيصِ بنِ عامرِ بنِ لؤي[3] ، وكان فَتَى مَكَّةَ شَبَابًا وجَمَالاً ، وكان أبواه يُحِـبَّانِهِ ، وكانت أمُّهُ تَكْسُوهُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ من الثِّيَابِ ، وكان أَعْطَرَ أهلِ مكةَ[4] . وأسْـلَمَ فـي دارِ الأَرْقَـمِ ، وكَتَمَ إِسْلامَهُ خَوْفًا من أمِّه وقَوْمِهِ ، وصَارَ يَخْتَلِفُ إلى رسـولِ اللّهِ ﷺ ، فَبصَرَ بِهِ عُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ[5] يُصَلِّي ، فأَخْبَرَ بِهِ قومَهُ وأمَّهُ فَأَخَذُوه وَحَبسُـوه حـتَّى خَـرَجَ مُهَاجِـرًا إلى أرضِ الحبشةِ[6] ، وَبَعَثَهُ رسولُ اللّه ﷺ إلى الأَنْصَارِ يُقْرِئُهُم القُرْآنَ بالمدينةِ قَبْلَ الهجرةِ فأَسْلَمَ على يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، ولذلك قِيلَ

الأسماء (٩٦/٢، ٩٧) ، سير أعلام النبلاء (١٤٥/١)، طبقات القراء (٢٩٩/٢)، العقد الثمين (٧/ ٢١٤) .

(١) في المخطوط : « العبدي » . والتعديل مقتضى الصواب .

(٢) الاستيعاب (١٤٧٣/٤) ، أسد الغابة (١٨١/٥) ، العقد الثمين (٢١٤/٧) .

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري (٤٠٦/٩) ، نسب قريش (٢٥٤) ، ابن سعد (١١٦/٣) .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٤٠٥/٩) ، أسد الغابة (١٨٢/٥) ، الاستيعاب (١٤٧٤/٤) .

(٥) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشيُّ العبدريُّ الحجبي ، حاجب البيت الحرام وأحد المهاجرين ، هاجر مع خالد بن الوليد= =وعمرو بن العاص إلى المدينة ، وقد قتل أبوه طلحة يوم أُحد مشركًا ، وتوفي عثمان سنة ٤١ أو سنة ٤٢ .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٤٨/٥) ، الجرح والتعديل (١٥٥/٦) ، جمهرة أنساب العرب (١٢٧) ، أسد الغابة (٣٧٢/٣) ، تاريخ الإسلام (٣٨٠/١) ، (٢٣٢/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٠/٣) ، الإصابة (٤٦٠/٢، ت : ٥٤٤٠)، العقد الثمين (٢١/٦) .

(٦) ابن سعد (١١٦/٣) ، الأنساب للبلاذري (٤٠٦/٩) ، الاستيعاب (١٤٧٤/٤) ، أسد الغابة (١٨١/٣)، تهذيب الأسماء (٩٦/١/٢) ، العقد الثمين (٥/٧) .

لَهُ المُقْرِئُ والقَارِئُ[1] ، وشَهِدَ بَدْرًا[2]، وقُتِلَ يومَ أُحُدٍ شَهِيدًا قَتَلَهُ ابنُ قَمِيئَةَ وهو ابنُ أَرْبَعِينَ سنةً[3] ، وهو من جِلَّةِ الصَّحَابَةِ. وكانت تَحْتَهُ حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ أُخْتُ زَيْنَبَ بنــتِ جَحْشٍ لأبيها وأمِّهَا ، تَزَوَّجَهَا بَعْدَ عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ ، فَوَلَدَتْ له زينبَ ، تَــزَوَّجَهَا عبدُ اللَّه بن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أمية . وَلَا عَقِبَ لمُصْعَبٍ إِلَّا مِنْهَا[4] . وخَلَفَ على حَمْنَةَ بَعْدَ مُصْعَبٍ طلحةُ بنُ عُبيدِ اللَّهِ ، فَوَلَدَتْ لَه محمد السَّجَّاد وعِمْرَانَ . وَقَدْ تَقَــدَّمَ التَّعْرِيفُ بعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ وطلحةَ بنِ عُبيد اللَّهِ . وكانت حَمْنَةُ مِمَّنْ تَكَلَّمَ في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عنها ، فحُدَّتْ . قَالَهُ البَلَاذُرِيّ[5] .

* * *

---

(1) نسب قريش (٢٥٤) ، الاستيعاب (١٤٧٣/٤) .

(2) المصدر السابق وابن سعد (١٢٠/٣) ، وأسد الغابة (١٨٢/٥) .

(3) الأنساب للبلاذري (٤١٠/٩) ، تاريخ خليفة (٦٩) ، أسد الغابة (١٨٢/٥)، العقد الثمين (٢١٦/٧) .

(4) الأنساب للبلاذري (٤١٠/٩) ، نسب قريش (٢٥٤) .

(5) البلاذري (٧١/٢) ، وانظر فتح الباري كتاب التفسير (٤٨٠/٨) ، شرح آية الإفك .

وَأَمَّا أَسْلَافه ﷺ مِنْ قِبَلِ أم حبيبة بنتِ أَبِي سفيانَ رضي اللَّهُ عنها

فَهُمْ : الحارثُ بنُ نوفلَ بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف[1]، أَسْلَمَ وَهُـوَ رَجُـل عِنَدَ إسلامِ أبيه نوفل بن الحارث ، وَوَلِيَ مَكَة ، ومات في آخر خِلافة عـثمان رَضِـيَ اللَّهُ عنه بالبصرة[2] . وكَانت تَحتَه هَندُ بنت أَبِي سفيان[3] أُخت أم حبيـبة لِأَبُـيها ، فولـدتْ لَهُ عَبدَ اللَّهِ بن الحارث الذي يُقالُ له : بَبَّة ، ومحمد بن الحارث الأكبر ، وربيعة وعبد الرحمن ورملة وأُمّ الزبير وظريبة وامرأةُ أخرى[4] .

ومحمـد بـن أبـي حذيفة[5] مِهْشَم - وقيلَ : هُشيم ، وقيل : هاشم - بن عتبة بن ربـيعة بـن عبد شمس بن عبد مناف أبو القاسم القُرشي العَبْشمي ، أُمَّهُ سَهْلة بنت سُـهيل بن عمرو العامري[6] ، وُلِدَ بأرضِ الحبشةَ وأبوه مهاجرٌ بِهَا[7] ، وَوَلاَّه عليُّ رضي اللَّه عنه مِصْرَ ، وكَانَ مِن (أَشَدّهم)(*) انحِرَافًا عن عثمان رضي اللَّهُ عنه ،

---

(١) طبقات ابن سعد (٥٦/٤) ، الجرح والتعديل (٦٧/٥) ، الاستيعاب (٢٩١/١) ، أسد الغابة (٢٧١/٢) ، تاريخ الإسلام (٢٦/٢) ، الإصابة (٢٩٢/٢) ، العقد الثمين (٢٩/٤) .

(٢) ابن سعد (٥٧/٤)، الاستيعاب (٢٩١/١) ، الإصابة (٢٩٢/١) ، العقد الثمين (٢٩/٤، ٣٠) .

(٣) طبقات ابن سعد (٢٤٠/٨) ، نسب قريش (١٢٦) ، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣٢٢/٣) ، البداية والنهاية (٦٦٤/١١) ، الإصابة (٤٢٤/٤) .

(٤) ابن سعد (٥٦/٤)، أنساب الأشراف (٧٥/٢) ، المحبر (١٠٤) .

(٥) انظر : المحبر (١٠٤، ٢٧٤) ، جمهرة أنساب العرب (٧٧) ، الاستيعاب (١٣٦٩/٣) ، أسد الغابة (٨٧/٥)، الكامل (٢٦٥/٣) ، الوافي بالوفيات (٣٢٨/٢) ، الإصابة (٣٧٣/٣)، العقد الثمين (٤٥٤/١) .

(٦) سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية ، من بني عامر بن لؤي ، وهي امرأة حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، هاجرت معه إلى أرض الحبشة ، وهي من السابقين إلى الإسلام ، وهي أيضًا : أم سليط بن عبد الله بن الأسود العامري ، وأم بكير بن شماخ بن سعيد بن قانف ، أم سالم بن عبد الرحمن بن عمر ، وهي التي ارضعت سالمًا مولى أبي حذيفة وهو رجل .
انظر : طبقات ابن سعد (٢٧٠/٨) ، أسد الغابة (١٥٤/٧) ، الاستيعاب (١٨٦٥/٤) ، الإصابة (٣٣٦/٤، ت : ٥٩٥) .

(٧) ابن سعد (٨٤/٣)، الاستيعاب (١٣٦٩/٣) .

(*) في المخطوط : « أشد » . والتصويب من المصادر . انظر هامش رقم (١) .

وأَكْـثَرُهم تأليـبًا عليه[1] ، وقُتِلَ في ذي الحجة سنة ستٍ وثلاثين[2] ، وكانت تحته رملة بنت أبي سفيان أُخت أم حبيبة[3] .

وسـعيدُ بـن عـثّمان بـن عفان[4] أُمه وأم أَخيه سعيد وأخته أم عثمان فاطمة بنت الولـيد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأُمها أم حكيم ابنة أبي جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[5] ، ولّاه معاوية خُراسَان[6] ، وَفَتَحَ سَمَرْقند[6] ، وكَانَ أهلُ المدينةِ عَبيدُهم ونساؤهم يقولون :

والله لا ينَـالها يـزيدُ حَتّى ينَـالَ هامـةُ الحديـدُ

إنّ الأميـر بَعْدهُ سعيـدُ[7]

يعنونَ : لا ينال الخلافةَ يزيدُ بن معاوية ؛ لأنّ الأميرَ بعد مُعاوية سعيد بن عثمان ، فَقَدِمَ سعيد على معاوية ، فقال : يا ابن أخي ، ما شيءٌ يقوله أهل المدينة ؟ فقال : ما يقولـون ؟ قال : قولهم - وذكره . قال : ما تُنْكِر من ذَلِكَ يا معاوية ؟ والله إنّ أَبي لخيرٌ مِن أبي يزيد ، ولأُمّي خيرٌ من أمِ يزيد ، ولأَنَا خيرٌ منه ، ولقد استَعْمَلناكَ فَمَا عَزلـناكَ وَوَصَـلْناكَ فمَـا قطَعـنَاك ، ثُم صَارَ في يديكَ ما قد تَرى فَحَلأْتَنَا عنه[8]

---

(1) الاستيعاب (1369/3) ، أسد الغابة (87/5) ، الإصابة (373/3) .

(2) الكامل في التاريخ (135/3، 136) ، المنتظم (96/5، 97) .

(3) المحبر (104)، الأنساب للبلاذري (75/2) .

(4) ابن سعد (153/5) ، الأنساب للبلاذري (245/6) ، نسب قريش (111) ، جمهرة أنساب العرب (83، 86) ، تهذيب ابن عساكر (154/6)، الكامل في التاريخ (95/3، 253) ، المنتظم لابن الجوزي (335/4، 287/5) ، الوافي بالوفيات (241/15) ، البداية والنهاية (398/10، 11/ 305، 306، 308، 311، 344) .

(5) ابن سعد (153/5)، الأنساب للبلاذري (231/6) ، نسب قريش (104) .

(6) نسب قريش (111)، الأنساب للبلاذري (245/6) .

(7) الأنساب للبلاذري (246/6) ، تاريخ ابن عساكر (223/21) .

(8) أي : صددتنا عنه ومنعتنا منه . وانظر النهاية في غريب الحديث (421/1) .

أجمــع[١] ، فقالَ معاوية : يا بُنيَ ، أما قولك أن أبي خيرٌ من أبي يزيد ، فقد صَدَقت عثمان خيرٌ من معاوية ، وأمَّا قولك : أُمي خيرٌ من أم يزيد ، فقد صدقت امرأةٌ من قــريش خيرٌ من امرأة من كلب . وبحسبِ امرأة أنْ تكونَ من صَالحِ نساء قَوْمِهَا ، وأَمَّا قَوَلكَ: أني خيرٌ من يزيد ، فواللّه ما يسرني أن حبلاً بيني وبين العراق ثم نُظِمَ لِي فيه أَمْثَالُكَ به ، ثم قال له : الْحَق بِعَمِّك زياد بْنُ أَبِي سُفيان[٢] ، فَإِنِيّ قد أَمَرْتُه أنْ يُولِيك خُراسان[٣] [٤] .

وكَتــبَ إلى زياد : ولّه ثَغرْ[٥] خُراسان وابعث على الخَراج[٦] رجلاً جَلْدًا حَازِمًا ، فَقَــدِمَ علــيه فــولاَّهُ وَتَوجّه سعيدُ بن عثمان إلى خُرَاسان على ثَغْرِها ، وبعثَ زيادٌ أســلَمَ بن زُرعة الكُلاَبي معه على الخراج ، وقدم المدينةَ فقتله غِلْمَان جَاءَ بهم من

---

(١) [وبنا نلت ما نلت] . وكتب في هامشه : ما بين الحاصرين مطموس في (أ) ، ولعل ما أثبتناه مناسب للسياق . اهــ . وما أثبته واضح بالمخطوط ! وهو في أنساب الأشراف (٧٥/٢، ٦ /٢٤٧) .

(٢) هو : زياد بن عبيد الثقفي ، وهو زياد ابن سمية ، وهي أمه ، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه . له إدراك ، ولد عام الهجرة ، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق . انظر : طبقات ابن سعد (٩٩/٧) ، طبقات خليفة (ت : ١٥١٦) ، التاريخ الكبير (٣٥٧/٣) ، تهذيب الأسماء واللغات (١٩٨/١/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٩٤/٣) ، الإصابة (٥٨٠/١) .

(٣) بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على أمهات من البلاد . بلدان (٣٥١/٢،٣٥٠) .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٧٥/٢و ٢٤٧/٦) .

(٥) ثغر : ما يلي دار الحرب . اللسان (٤٨٦/١) .

(٦) الخراج : هـــو ما يُحَصّل من غلة الأرض والإتاوة تأخذ من أموال الناس . اللسان (١١٢٦/٢)، ورد أصله في القرآن الكريم في قوله تعالى : { أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ } [المؤمنون : ٧٢] ، وفعَل الرسول ﷺ في خيبر وقد فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعد فتح السواد وجرى العمل به في الدول الإسلامية . لمعلومات أوفى انظر: كتاب الخراج لأبي يوسف= = (٢٢٦/١)، والخراج لقدامة بن جعفر ص ١٣٦.

الصُّـغْد[1] [في][*] وكَانتْ تَحتَه رَملَة بنت أبي سفيان أُخت أم حبيبة ، خَلَفَ عليها بعد مُحمد بن أبي حذيفة فلم تلد له[2] .

والسائبُ بن أبي حُبيش[3] أَهيب بن المطلب بن أَسد بن عبد العزى بن قُصي ، كانت عنده (جويرية)[4] بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة /فلم تلد له[5] .

[١٦٩٦أ]

وعبدُ الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ، أُمه من ثقيف[6]، وخَلَفَ على جويرية بنت أبي سفيان فلم تلد له[7]. وصفوان بن أُمية[8] بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن

---

(١) الصغد : وقد يقال بالسين بدل الصاد ، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى ، وهي من أطيب أرض اللَّه ، كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار. معجم البلدان (٣/ ٤٠٩) .

(*) [في] توجد في نسخة (أ) ، وهي حرف جر زائدة .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٧٥) .

(٣) السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الأسدي ، أخو فاطمة بنت أبي حبيش ، وهو معدود في أهل المدينة ، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب رضي اللَّهُ عنه : « ذاك رجل لا أعلم فيه عيبًا ، وما أحد بعد رسول اللَّه ﷺ إلا وأنا أقدر أن أعيبه » .

انظر : أسد الغابة (٢/٣١٢) ، المحبر (١٠٤) ، الاستيعاب(٢/٥٧٠)، البداية والنهاية (٥/١١٩) .

(٤) في الأصل : « حوثرة » ، وهو تصحيف .

(٥) المحبر لابن حبيب (١٠٤) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٧٥) .

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (٩/٣٨٤) .

(٧) المحبر لابن حبيب (١٠٤)، أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٧٥) .

(٨) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ، القرشي الجمحي المكي ، أسلم بعد الفتح ، وحسن إسلامه ، شهد اليرموك أميرًا على كردوس ، وكان من كبراء قريش ، مات أبوه مع أبي جهل . توفي هو سنة ٤١ .

انظر : طبقات ابن سعد (٥/٤٤٩) ، الجرح والتعديل (٤/٤٢١) ، الاستيعاب (٢/٧١٨) ، أسد الغابة (٣/٢٣)، تاريخ الإسلام (٢/٢٢٨) ، سير أعلام النبلاء(٢/٥٦٣) ، شذرات الذهب(١/٥٢) .

غالـــب بن فِهْر القرشي الجمحي أبو وهب ، وقيل : أبو أمية[1] ، أمه صَفية بنت مَعْمر بن حَبيب بن وَهْب بن حُذَافة بن جُمَح[2] ، وقُتِلَ أبوه[3] يومَ بدرٍ كافرًا[4] . وَقَتَلَ رسول اللَّه ﷺ أَخَاهُ أُبيّ بن خلف بأُحد كافرًا[5] ، وَهَرَبَ صفوان يومَ الفتح ثُــم رَجَع وشَهِدَ حُنينًا وهو مُشْرك ، ثُمّ أَسْلمَ ، وماتَ بمكة سنة اثنتين وأَربعين .

وكـــانَ أحـــد أشـــرافِ قـــريش في الجَاهلية ، وإليه كانت فيهم الأيسار - وهي الأزلام[6] - وكـــان أحد المُطْعمين ، وكَانَ يُقَالُ له : سِدَاد البطحاء[7] ، وهو أَحَدُ المؤَلَفَةِ قُلُوبهم وَمِمّن حَسُنَ إِسْلَامُهُ منهم ، وكَانَ مِن أَفْصَحَ قريش لِسانًا[8] . وكانت

---

(١) الاستيعاب (٧١٨/٢) ، ابن سعد (٤٤٩/٥) ، أسد الغابة (٢٤/٣) ، الإصابة (١٨٧/٢) .

(٢) نسب قريش (٣٨٨) ، ابن سعد (٤٤٩/٥) ، أسد الغابة (٢٤/٣) ، الإصابة (١٨٧/٢) .

(٣) أمية بن خلف ، رأس من رؤوس الكفر بمكة ، وكان هو الذي يعذب بلال بن رباح حتى اشتراه منه أبو بكر الصديق ، أنزل الله فيه { ويلٌ لكل همزة لمزة } . كان يعرف بالغطريف ، قتله اللَّه ببدر .
انظر : جمهرة أنساب العرب (١٥٩، ٣٦١) ، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٨٨- ٩٠) ، المحبر (١٤٠، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٤) ، سيرة ابن هشام (٣٦٥/١) .

(٤) الأنساب للبلاذري (٢٤٦/١٠) ، نسب قريش (٣٨٧) ، جمهرة أنساب العرب (١٥٩) ، الاستيعاب (٧١٩/٢) ، أسد الغابة (٢٤/٣) .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري (٢٥١/١٠) ، نسب قريش (٣٨٧) ، جمهرة أنساب العرب (١٥٩) ، الاستيعاب (٧١٩/٢) .

(٦) هي : القداح التي كانت في الجاهلية، مكتوب عليه الأمر والنهي: افعل ولا تفعل ، كان الرجل منهم يضعُها في وعاء له، فإذا أراد سفرًا أو زواجًا أو أمرًا مهمًا أدخل يده فأخرج منها زلمًا، فإن= =خرج الأمر مضى لشأنه ، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله . النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣١١) .

(٧) أسد الغابة (٢٥/٣) ، الاستيعاب (٧٢١/٢) .

(٨) الإصابة (١٨٨/٢) .

تَحـته أُمَـيمة[1] بنـت أَبِـي سُـفيان أُخْـت أم حَبِيـبة لأبِـيَها وأُمها ، فولدت لَهَ عبدَ الرحمنِ بنَ صَفوان[2] .

وحُوَيطـب بـن عبد العزّى بن أبي قَيس القُرشي العامري ، كانت تحته أُميمة قبل صفوان ، فولدت لَهَ (أبا سفيان بن حويطب)[3] .

وعِـياضُ بـن غَـنْم[4] بن زُهير بن أَبِي شداد بن أبي ربيعة بن هِلال بن مالك بن ضَبّة بن الحارث بنِ فِهر القرشي الفهري[5] ، أَسلَمَ قبل الحديبية وشَهِدَهَا[6] ، وافتتح عامـة بـلادِ الجزيرة[7] والرَّقّة[8] ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَازَ الدَّربَ إِلى الروم[1] ، وكان

---

(1) المحبر لابن حبيب (ص ١٠٥) ، وعند ابن سعد (٢٣٩/٨) : أمينة ، وفي تجريد الذهبي (ت : ٣٠١٣) : أمية ، وكذا في الإصابة (٢٤١/٤) .

(2) المحبر لابن حبيب (ص ١٠٥) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٧٥/٢) ، نسب قريش (١٢٤) .

(3) المحبر لابن حبيب (ص ١٠٥) . وما بين القوسين كتب قبله : « عبد الرحمن بن صفوان » ، وهو انتقال نظر من الناسخ إلى الترجمة قبلها ، وما أثبته هو الصواب .

(4) عياض بن غَنْم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي . انظر : طبقات خليفة (٢٨، ٣٠٠) ، التاريخ الكبير (١٨/٧، ١٩) ، تاريخ الفسوي (٣/ ٣٠٧) ، الاستيعاب (١٢٣٤/٣) ، أسد الغابة (٣٢٧/٤) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٢) ، العبر (١/ ٢٤) ، الإصابة (٥٠/٣) .

(5) نسب قريش (ص ٤٤٦) ، وأسد الغابة (٤٢٧/٤) ، والاستيعاب (١٢٣٣/٣) ، لكن فيهما « أهيب » مكان « مالك » .

(6) الاستيعاب (١٢٣٤/٤) ، أسد الغابة (٣٢٧/٤) ، وفي سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٢) ممن بايع بيعة الرضوان ، وفي الإصابة (٥٠/٣) هاجر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة .

(7) وإنما المقصود بهذه المواضع هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام وتشتمل على ديار مضر وديار بكر ، وسميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وقد ورد التنصيص على ذلك في معجم البلدان وبيان الذي فتح ذلك هو عياض بن غنم (١٣٤/٣- ١٣٥) .

(8) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة ؛ لأنها من جانب الفرات الشرقي . معجم البلدان (٥٨/٣- ٥٩) .

شريفًا في قَومِه[٢] ، مَاتَ بالشّام سنةَ عشرينَ وهو ابنُ ستينَ سنة[٣] ، كانت عنده أم الحكـم بنـت أبي سفيان أخت أم حبيبة لأبيها من هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان ، فَفرّق الإسلامُ بينهما .

وعـبدُ اللّـهِ بن عثمان بن عبد اللّه بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مَـالك بـن حَطيط بن جُشَم بن قَسَي ، وهو ثقيف[٤] . وكانَ عثمان بن عبد اللّه هو صَاحبُ لِواءِ المشركينَ يوم حُنين[٥] ، وتَزوّجَ عبدُ اللّه بن عثمان بأم الحكم ابنة أبي سـفيان[٦] أُختَ أم حبيبة لأبيها من هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبدُ شمس ، خَلفَ عليها بعـد عِياض فولدتْ لَهُ عبدُ الرحمن بن عبد اللّه بن عثمان[٧] ، وَهُوَ الذي يُقالُ له : ابن

---

(١) أسد الغابة (٣٢٨/٤) ، الاستيعاب (١٢٣٤/٤) .

(٢) الاستيعاب (١٢٣٤/٣) .

(٣) أسد الغابة (٣٢٨/٤) ، الاستيعاب (١٢٣٤) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٢) ، الإصابة (٥٠/٣) .

(٤) المحبر (ص ١٠٥) .

(٥) سيرة ابن هشام (٤٤٩/٢، ٤٥٠) ، البداية والنهاية (٣٨/٧) ، وفيهما أنه أخذ الراية بعدما قتل ذي الخمار في سبعين رجلاً ، ابن سعد (٥١٩/٥) ، جمهرة أنساب العرب (٢٦٦) .

(٦) طبقات ابن سعد (٢٤٠/٨) ، الاستيعاب (١٩٣٢/٤) ، نسب قريش (١٢٥) ، أسد الغابة (٣٢٠/٧) ، المحبر لابن حبيب (١٠٥، ٤٣٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٣١٧/٢) ، الإصابة (٤٤٣/٤، ت : ١٢٢١) .

(٧) عبد الرحمن بن أم الحكم هو : عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عثمان بن عبد اللّه بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف ، مشهور بأمه أم الحكم ، روى عن النبي ﷺ – مرسلاً ، وقيل : إن له صحبة ، صلى خلف عثمان رضي اللّهُ عنه واستعمله خاله معاوية على الكوفة سنة ٥٧ ، ثم عزله واستعمل النعمان بن بشير ، وكان قبيح السيرة في إمارته ، وغزا الروم سنة ٥٣ وشتى في أرضهم وغلب على دمشق لما خرج منها الضحاك دعا إلى بيعة مروان بن الحكم ، وتوفي في أيام ملكه .

انظر : طبقات ابن سعد (٥١٩/٥) ، المحبر (١٠٥، ٢٩٢، ٣٨٠) ، نسب قريش (١٢٥) ، أسد الغابة (٤٣٧/٣) ، الإصابة (٦٧/٣، ت : ٦٢٠٤) .

أم الحكـــم، وَلِيَ الكُوفة[1] . وقُتِلَ عبد اللّه بن عثمان يوم الطائف ، فَمَرَّ به عليٌ رضي اللّهُ عنه، فقال : لعَنَكَ اللّهُ ، فَإِنَّكَ كنتَ تبُغِضُ قريشاً[2] .

وســـعيدُ بـــن الأخـــنس[3] بن شريق بن عمرو بن وهب بن عِلاَج بن أبي سلمة بن عـــبد العُـــزّى بـــن غـَـيْرة بـــن عَوف بن ثقيف بن بكر بن هَوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصِفَة بن قيس بن عيلان[4]، كانَ الأخنسُ بن شريق من ساداتِ مكةَ[5]، وتزوجَ سعيدُ بصخرةِ بنت أبي سفيان[6] أخت أم حبيبة ، فولدت له أبا بكر بن سعيد وغيرُه[7] .

وعـــروةُ بـــن مســـعود[8] بـــن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن أبي عَوف بن ثقيف الثقفي أبو مسعود ، وقيلَ : أبو يَعْفُور ، شَهِدَ صُلح الحديبية ، وأسلمَ بعـــدَ الطـــائفِ ورجـــعَ إلى قومِه ليدعوهم إلى الإسلام فَقُتِلَ بِسَهْم[3] ، وكانتْ تحته ميمونة بنت أبي سفيان[9] أخت أم حبيبة ، فولدت له داود بن عروةَ[10] .

---

(١) ابن سعد (٥/٥١٩) ، جمهرة أنساب العرب (٢٦٦) ، أسد الغابة (٣/٤٣٧، ٤٣٨) .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٧٦) ، المحبر (١٠٥) .

(٣) طبقات ابن سعد (٨/٢٤٠) ، المحبر (١٠٥) ، أنساب الأشرف للبلاذري (٢/٧٦) ، وسعيد بن الأخنس قيل : هو الذي قال فيه رسول اللّه ﷺ : « أبعده اللّه ، إنه كان يبغض قريشاً » . المحبر (١٠٥) ، وقيل : بل هو عثمان بن عبد اللّه بن ربيعة . طبقات ابن سعد (٥/٥١٩) .

(٤) المصدر السابق ، وجمهرة أنساب العرب (٢٦٨) ، الإصابة (١/٢٥١، ت : ٦١) ، جمهرة أنساب للكلبي (٣٨٩) .

(٥) جمهرة أنساب العرب (٢٦٨) .

(٦) صخرة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وأمها صفية بنت أبي عمرو بن أمية. ابن سعد ٨/٢٤٠.

(٧) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٧٦) ، المحبر (١٠٥) .

(٨) طبقات ابن سعد (٥/٥٠٣) ، تاريخ خليفة (٩٨) ، جمهرة أنساب العرب (٢٦٦، ٢٦٧) ، والأنساب للبلاذري (٢/٧٦) ، الاستيعاب (٣/١٠٦٦) ، أسد الغابة (٤/٣١) ، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٣٣٢) ، البداية والنهاية (٦/٢١٢- ٢٣٣، ٧/٦٣)، الإصابة (٢/٤٧٧) ، العقد الثمين (٦/٨٢) .

(٩) طبقات ابن سعد (٨/٢٤٠) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٦٩٥) للذهبي .

(١٠) المحبر (ص ١٠٦) .

والمغـيرةُ بـن شُـعْبة بـن أبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي - وهو ثَقِيف - الثقفي[1] . أبو عبد اللَّه ، وقيل : أبو عيسى[2] ، أَسْلَمَ عامَ الخندق ، وأولُ مشاهده الحُديبية[3] ، وولي البصرةَ والكوفة لعمـرَ بـن الخطـاب رضـي اللّـهُ عـنه ، وتُوفـي سـنةَ خمسين[4] ، وقيل : إحـدى وخمسـين[5] ، وهـو على الكوفة لمعاوية ، وكان أَعْوَرَ دَاهِيةً[6] ، أَحْصَنَ ألـفَ امـــرأة[7] ، وخَلَــفَ على ميمونـــةَ بنت أبي سفيان بعد عروة بن مسعـود[8] .

---

(١) طبقات ابن سعد (٢٨٤/٤) ، و(٢٠/٦) ، التاريخ الكبير (٣١٦/٧) ، الجرح والتعديل (٢٢٤/٨) ، جمهرة أنساب العرب (٢٦٧) ، الاستيعاب (١٤٤٥/٤) ، تاريخ بغداد (١٩١/١) ، أسد الغابة(٢٤٧/٥) ، تهذيب الكمال (٣٦٩/٢٨) ، سير أعلام النبلاء (٢١/٣) ، الإصابة (٤٥٢/٣) ، العقد الثمين (٧/ ٢٥٥).

(٢) التاريخ الكبير (٣١٦/٧) ، الجرح والتعديل (٢٢٤/٨) ، الاستيعاب (١٤٤٥/٤) ، تاريخ بغداد (١٩١/١)، أسد الغابة (٢٤٧/٥) ، تهذيب الكمال (٣٦٩/٢٨) ، الإصابة (٤٥٢/٣) ، العقد الثمين (٢٥٥/٧) ، وكناه بذلك النبي ﷺ ، كما في أبي داود في الأدب : باب فيمن يكنى بأبى عيسى (٤٩٦٣) .

(٣) الاستيعاب (١٤٤٥/٤) ، أسد الغابة (٢٤٨/٥) ، تهذيب الكمال (٣٦٨/٢٨) ، الإصابة (٤٥٢/٣)، العقد الثمين (٢٥٦/٧) .

(٤) الاستيعاب (١٤٤٦/٤) ، أسد الغابة (٢٤٨/٥) ، تهذيب الكمال (٣٧٤/٢٨) ، سير أعلام النبلاء (٣ /٣٢) ، الإصابة (٤٥٣/٣) ، العقد الثمين (٢٥٩/٧) ، وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٩١/١- ١٩٢) : « أجمع العلماء على ذلك ، ولم يختلفوا أن وفاته كانت بالكوفة لا بالمدائن » .

(٥) الاستيعاب (١٤٤٦/٤) ، وعنه تهذيب الكمال (٣٧٥/٢٨) ، والإصابة (٤٥٣/٣) .

(٦) طبقات ابن سعد (٢٠/٦) ، الاستيعاب (١٤٤٦/٤) ، أسد الغابة (٢٤٨/٥) ، تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٧٤) ، سير أعلام النبلاء (٣٢/٣) ، الإصابة (٤٥٣/٣) ، العقد الثمين (٢٥٩/٧) .

(٧) الاستيعاب (١٤٤٦/٤) ، وأسد الغابة (٢٤٨/٥) ، تهذيب الكمال (٣٧٤/٢٨) .

(٨) المحبر (ص ١٠٦) ، قيل : أحصن المغيرة أربعًا من بنات أبي سفيان ، وكان آخر من تزوج منهن بها عرج . تهذيب الكمال (٣٧٢/٢٨) ، سير أعلام النبلاء (٣٠/٣) ، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٨٦/١٦) .

وعـــبد اللَّــــه بـــن معاوية العبدي خَلَف على أُميمة بنت أبي سفيان بعد صَفْوَان بن أمية[1].

وأمـــا أسْلافه ﷺ من قِبَل ميمونة رضي اللَّه عنها فإنهم حمزة بن عبد المطلب كانتْ تحـــته سَـــلْمى بنت عُميس[2] أخت ميمونة (لأمها)[3] هند بنت عوف[*] الحِمْيَرِيَّة ، فولدتْ له أَمَةَ اللَّه[4].

وقـــد تقـــدم الـــتعريف بحمزة رضي اللَّهُ عنه . وشَدَّاد بن الهادي ، واسمه أســـامة بـــن عمرو[5] بن عبد اللَّه بن جابر بن بر بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكـــر ، وشداد لقب له[6] ، والهادي لقب لأبيه[7] ، وهو ليثي ثم عتواري حليف بني هاشـــم[8]، وتـــزوج سَـــلْمى بنـــت عُميس خلف (عليها)[*] بعد حمزة ، فولدتْ له عـــبدَ اللَّه ، وعبد الرحمن[9] ، وسكن المدينة ، وتحول إلى الكوفة[10] . والعباس بن عـــبد المطلـــب رضـــي اللَّـــهُ عـــنه ، كانـــت عنده لُبابة بنت الحارث بن حَزْن ،

---

(1) المحبر (ص ١٠٦) .

(2) تقدمت ترجمتها (ص ٣٥٤) .

(3) في نسخة (أ) « لأبيها من » ، والصواب ما أثبته .

(*) كررت : « بنت عوف » في المخطوط .

(4) وقيل : أمامة ، وقيل عُمارة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة . المحبر (ص ١٠٦) .

(5) ابن سعد (٦١/٥) ، طبقات خليفة (١٥٣) ، جمهرة النسب للكلبي (١٤٥) ، جمهرة أنساب العرب (١٨٢) .

(6) الاستيعاب (٦٩٥/٢) ، تهذيب الكمال (٤٠٥/١٢) .

(7) تهذيب الكمال (٤٠٥/١٢) .

(8) أسد الغابة (٥٠٩/٢) .

(*) إضافة لمقتضى الصواب .

(9) الأنساب للبلاذري (٨٣/٢) ، المحبر (١٠٨)، الاستيعاب (١٨٦١/٤) ، أسد الغابة (٢١/٧ و١٤٨) ، الإصابة (٣٣٢/٤).

(10) تاريخ بغداد (٤٧٣/٩) ، أسد الغابة (٥١٠/٢) ، تهذيب الكمال (٤٠٦/١٢) .

وهـــي أم الفَضْل ، وعبد اللَّه ، وعبيد اللَّه ، وقُثَــم[1] ، وعبد الرحمـــــن[2] ، ومعـــبد[3] ، وأم حبيـــب[4] ، وهـــي أخت /أم حبيبة ميمونة . وجعفر بن أبي طالب [١٦٩٧أ] رضـــي اللَّهُ عنه كانت عنده أسماء بنت عُميس أخت ميمونة لأمها ، فولدت له عبيد اللَّه وعونًا ومحمدًا[5] [6] . وقد تقدم التعريف بعباس وجعفر .

وأبو بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه ، واسمه : عبد اللَّه بن أبي قُحَافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي ، أمه أم الخَيْر سَلْمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة[7] ، كــــان

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٧٤ .

(٢) عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، وهو ابن عم رسول اللَّه ﷺ، ولد على عهد رسول اللَّه ﷺ، قُتل شهيدًا هو وأخوه معبد بن العباس بالشام، مع عبد اللَّه بن سعد بن أبي سَرْح ، في زمن عثمان بن عفان انظر : الاستيعاب (٨٣٨/٢) ، أسد الغابة (٣/ ٤٦٥) ، جمهرة أنساب العرب (ص : ١٦) ، المحبر (١٠٧، ٤٠٩، ٤٥٥) ، الإصابة (٧٠/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٧١٣) .

(٣) معبد بن العباس ، ابن عم رسول اللَّه ﷺ ، وهو من صغار ولد العباس ، له أولاد ، عبد اللَّه ، وعباس ، وميمونة ، وأمهم أمُّ جميل عامرية ، وله بقية وذرية كثيرة .انظر : نسب قريش (٢٧) ، المحبر (١٠٧، ٤٠٩، ٤٥٥) ، جمهرة أنساب العرب (١٨) ، أسد الغابة (٢٢٠/٥) ، تاريخ الإسلام (٩٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (٤٤٢/٣)، العقد الثمين (٢٣٩/٧) .

(٤) أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب ، وقيل : أم حبيبة ، والأول أكثر ، تزوجها الأسود بن سفيان ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللَّه بن مخزوم ، فولدت له زرقاء ولبابة ، وهم يسكنون بمكة . انظر: طبقات ابن سعد (٤٩/٨) ، نسب قريش(٢٧)، أسد الغابة (٣١٣/٧) ، الإصابة (٤٢٢/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٨٢٥) .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٢٠٥) .

(٦) المحبر (ص ١٠٧) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٨٣/٢) .

(٧) ابن سعد (١٦٩/٣)، نسب قريش (٢٧٥) ، جمهرة أنساب العرب (١٣٥) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٥٢/١٠) ، الاستيعاب (٩٦٣/٣) ، أسد الغابة (٣٠٩/٣) .

اسـمُه فــي الجاهليةِ عبدُ الكَعْبةِ ، فسَمّاه رسولُ اللَّه ﷺ « عبدَ اللَّه » [1] ، كان في الجاهليةِ وُجيهًا رَئيسًا مِن رؤساء قُريش ، وإليه كانت الأَشْناق وهي الدّيات، كان إذا حمَــل شيئًا قالتْ فيه قريشٌ : صَدِّقُوه، وأَمْضُوا حِمالَتَه[2] وحِمالَةَ مَنْ قام مَعَه ، وإن احْــتَمَلَها غــيرُه خَذَلُــوه ولم يُصَدِّقُوه[3] ، وحَرَّمَ الْخَمْرَ في الجاهلية[4] ، وصَحِبَ رســولَ اللَّــه ﷺ قديمًا ، وهو أولُ منْ أَسْلَمَ بعد خديجة[5] . وكان يُقالُ له : عَتيق ؛ لِجَمالِــه وعَــتاقة وَجْهِه ، أو لأنه لم يكن في نَسَبه شيءٌ يُعابُ به ، أو لأنه كان له أخــوانِ يقال لأحدِهما : عَتِيق والآخر عُتيق ، فمات عَتيق قبله فسُمِّيَ باسْمِه[6] ، أو لأنَّ رســولَ اللَّــهِ ﷺ قــال: ((مَــنْ سَرَّه أَنْ يَنْظُرَ إلى عَتِيقٍ مِن النارِ فَلْيَنْظُرَ إلى هذا))[7]. وسُمِّيَ صِدّيقًا ؛ لمبادرتِه إلى تَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّه ﷺ في كلِّ ما جاء به[1]

---

(١) الاستيعاب (٣/٩٦٣) ، أسد الغابة (٣/٣٠٩) ، العقد الثمين (٥/٢٠٨) .

(٢) حمالته : أي كفالته . القاموس : (حمل) .

(٣) الاستيعاب (٣/٩٦٦) ، أسد الغابة (٣/٣٠٩) ، العقد الثمين (٥/٢٠٨) .

(٤) الاستيعاب (٣/٩٧٨) ، العقد الثمين (٥/٢٠٨) .

(٥) الأنساب للبلاذري (١٠/٦٢) ، ابن سعد (٣/١٧١) ، الاستيعاب (٣/٩٦٣) .

(٦) الاستيعاب (٣/٩٦٣) ، أسد الغابة (٣/٣٠٩) ، العقد الثمين (٥/٢٠٧، ٢٠٨) .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١٧٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٨/٤٨٩٩) ، والحاكم في مستدركه (٣/٦١، ٦٢) ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والطبراني في المعجم الكبير (١/ رقم ١٠) من طريق صالح بن موسى الطلحي ، عن معاوية بن إسحاق ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين به . وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب باب ١٧ عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه إسحاق بن طلحة عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول اللَّه ﷺ فقال : « أنت عتيق اللَّه من النار » . فيومئذ سُمي عتيقًا . وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

وله شاهد من طريق حامد بن يحيى ، عن سفيان بن عيينة ، عن زياد بن سعد ، عن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير عن أبيه بلفظ : « كان اسم أبي بكر عبد اللَّه بن عثمان ، فقال له النبي ﷺ : « أنت عتيق اللَّه من النار » فسمي عتيقًا » .

أخرجه ابن حبان (٦٨٦٤) ، وابن أبي حاتم في العلل (٢/٣٨٦، رقم ٢٦٦٨) ، والطبراني في الكبير (١ / رقم ٧) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (رقم ٦١) ، والبزار في مسنده (رقم

أو لتصـــديقهِ له في خَبَرِ الإسْراء[2]، وأَسْلَمَ وله أربعون ألفًا أنفقها كلها على رسول اللّه ﷺ وفي سَبيلِ اللّهِ ، وأعْتَقَ سبعةً كانوا يُعَذّبُونَ في اللّه[3] ، ولم يَغِبْ عن رسولِ اللّه ﷺ فـــي مَوْطنٍ مِن مَوَاطِنِه[4] ، واسْتَخْلَفَهُ على الصلاةِ بالناسِ في مَرَضِ مَوْتِه[5] ، فَـــبايَعَهُ المسلمون بعد وفاته في سَقِيفةِ بني سَاعِدَةَ ، ثم بُويِع بيعةَ العَامَّةِ يومَ الثلاثاء

= ٢٤٨٣- كشف الأستار) .

= وأخرجه ابن ابي عاصم في الآحاد والمثاني (رقم ٨، ١٦، ١٧) عن حامد عن سفيان عن زياد عن محمد بن عجلان عن عامر بن عبد اللّه بن الزبير عن أبيه .

(١) الاستيعاب (٩٦٦/٣) ، وأنساب البلاذري (٥٣/١٠) .

(٢) في حديث أنس عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (١٢/٥- ١٥) : « فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر ، فقالوا : يا أبا بكر ، هل لك في صاحبك ؟ يخبر أنه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ، ثم رجع في ليلته . فقال أبو بكر : إن كان قاله فقد صدق ، وإنا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا ، نصدقه على خبر السماء ... » ومن ذلك سمي أبو بكر الصديق .

وهي أيضًا عند البيهقي في دلائل النبوة من قول أبي سلمة بن عبد الرحمن . وورد ذكره أيضًا عند البيهقي في الدلائل (٣٥٥/٢) من حديث شداد بن أوس . وهو في حديث عائشة عند الحاكم (٦٢/٣) ، ودلائل البيهقي (٣٦٠/٢) ، وعن أم هانئ عند أبي يعلى في معجم شيوخه ، برقم (١٠)، والطبراني في الكبير (٢٤/ رقم ٤٣٢) ، وفي أنساب البلاذري (٥٣/١٠) عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال لجبريل ليلة أسري به : « إن قومي لا يصدقوني » . فقال جبريل : « يصدقك أبو بكر وهو الصديق » .

(٣) الاستيعاب (٩٦٦/٣) ، وزاد : « منهم بلال ، وعامر بن فهيرة » ، وأخرجه الفسوي في تاريخه بسنده إلى عروة بن الزبير ، فذكر ما تقدم ، وذكر أسمائهم ، فقال : أعتق بلالاً ، وعامر بن فهيرة ، ونذيرة ، والنهدية وابنتها وجارية بني المؤمل ، وأم عبيس . الإصابة (٣٤٣/٢) .

(٤) أسد الغابة (٣١٨/٣) ، وقال : لم يختلف أهل السير في أن أبا بكر الصديق ، رضي اللّه عنه ، لم يتخلف عن رسول اللّه ﷺ في مشهد من مشاهده كلها ، والإصابة (٣٤١/٢) ، وفي الاستيعاب (٣/ ٩٦٨) ، قال: « وروينا أن رجلاً من أبناء أصحاب رسول اللّه ﷺ قال في مجلس فيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق : واللّه ما كان لرسول اللّه ﷺ من موطن إلا وعلي معه . فقال القاسم : يا أخي لا تحلف. قال : هلم . قال : بلى ، ما ترده قال اللّه تعالى : { ثاني اثنين إذ هما في الغار } » .

(٥) أخرجـــــه البخاري في الأذان : باب الرجل يأتم بالإمام ، ويأتم الناس بالمأموم برقم (٧١٣) ، مسلم في الصلاة باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر (٤١٨) .

غد ذلك اليوم[١] ، فارتَدَّتِ العربُ فَقَام بقتالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ، حتى استقرَّ الإسلامُ وثَبَتَ ، وَمَكَـثَ فــي الخلافةِ سنتين وثلاثةَ أشهر إلا خمسَ ليال، وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليال ، وقيل : تُوفي على رأسِ سنتين وثلاثة أشهر واثني عشر يومًا ، وقيل : وعشــرة أيام ، وقيل : وعشرين يومًا[٢] . وتُوفي يوم الجمعة لسبع بقين من جُمَادىٰ الآخــرة سنة ثلاث عشرة ، وقيل : مات عَشِيَّ يوم الإثنين ، وقيل : ليلة الثلاثاء ، وقــيل : عشي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة[٣] ، فَغَسَّلَتْه زَوْجَتُه أَسْمَاءُ بنــتُ عُمَـيْس[٤] ، وصَــلَّى عليه عمرُ بن الخطاب[٥] ، ونزل في قبرَه عمرُ وعثمانَ وطلحةُ وعبدُ الرحمن بن أبي بكر رضي اللَّه عنهم[٦]، ودُفِنَ ليلاً إلى جانب قبرِ رسولِ اللَّــه ﷺ[٧]، وعُمُــره ثلاثُ وستون سنةً[٨] . وفضائلُه كثيرةُ جدًّا ، رضي اللَّه عنه ، وكانــتْ تَحْتَه أسماء بنت عُميس خَلَفَ عليها بعد جعفر بن أبي طالب – وهي أخت مــيمونة – فولــدت له مَحمد بن أبي بكر المقتولَ بمصر[٩] . وعليّ بن أبي طالب

---

(١) البخاري في الحدود : باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ، برقم (٦٨٣٠) .

(٢)ابن سعد (٢٠٢/٣) ، أنساب البلاذري (٩١/١٠) ، الاستيعاب (٩٧٧/٣) ، أسد الغابة (٣٣٣/٣) ، البداية والنهاية (٥٧٤/٩) ، الإصابة (٣٤٤/٢) ، العقد الثمين (٢٠٨/٥) .

(٣) المصادر السابقة مع سير أعلام النبلاء قسم سير الخلفاء الراشدين (ص ٦٧) .

(٤) ابن سعد (٢٠٣/٣، ٢٠٤) ، وأنساب البلاذري (٩٣/١٠، ٩٤) ، والاستيعاب (٩٧٧/٣) .

(٥) ابن سعد (٢٠٦/٣، ٢٠٧) ، أنساب البلاذري (٩٤/١٠) ، الاستيعاب (٩٧٧/٣) ، أسد الغابة (٣/ ٣٣٣) ، البداية والنهاية (٥٧٤/٩) ، العقد الثمين (٢٠٨/٥) .

(٦) ابن سعد (٢٠٨/٣)، أنساب البلاذري(٩٥/١٠) ، الاستيعاب (٩٧٧/٣) ، العقد الثمين (٢٠٨/٥) .

(٧) ابن سعد (٢٠٩/٣، ٢١٠) ، وأنساب البلاذري (٩٦/١٠) ، الاستيعاب (٩٧٧/٣) ، البداية والنهاية (٥٧٤/٩)، العقد الثمين (٢٠٨/٥) .

(٨) ابن سعد (٢٠٢/٣) ، الاستيعاب (٩٧٧/٣) ، البداية والنهاية (٥٧٤/٩) ، الإصابة (٣٤٤/٢)، العقد الثمين (٢٠٨/٥) .

(٩) ولدته أسماء في حجة الوداع وقت الإحرام ، وكان قد ولاه عثمان إمرة مصر ، ثم سار لحصار

رضي اللّه عنه خَلَفَ بعدَ أبي بكر رضي اللَّهُ عنه على أسماءَ بنت عميس ، فولدت لــه يَحْــيَى وعَوْنــا[1] ، وقد تقدم التعريف [بعليّ][2] . والطّفيل بن الحارث[3] بن [عــبد][4] المطلب ابن عبد مناف بن قُصَيّ القُرشي المُطّلبي أمه وأم أخويه - عُبيدة بــن الحــارث والحُصــين بن الحارث[5] - سُخيلة بنت خزاعي[6] بن الحويرث بن الحارث بن حبيب ابن مالك بن الحارث بن حطيط بن جُشم بن ثقيف ، وتزوج زينب بنــت خزيمة أخت ميمونة لأمها هند[7] ، وشَهِدَ بدرًا ومات بعدها ومات عن سبعين

عثمان ، وفعل أمرًا كبيرًا ، فكان أحد من توثب على عثمان حتى قتل ، ثم انضم إلى علي ، فكان من أمرائه ، فسيره على إمرة مصر سنة سبع وثلاثين في رمضانها ، فالتقى عسكر معاوية ، فهزم محمد ، وقتله معاوية بن خديج ، ودسه في بطن حمار ميت ، وأحرقه .

انظر : نسب قريش (٢٧٧) ، التاريخ الكبير (١٢٤/١) ، الجرح والتعديل (٣٠١/٧) ، تاريخ الطبري (٩٤/٥) ، الولاة والقضاة (٢٦) ، جمهرة أنساب العرب (١٣٨) ، الاستيعاب (١٣٦٦/٣) ، أسد الغابة (١٠٢/٥) ، تهذيب الكمال (٥٤١/٢٤) ، سير أعلام النبلاء (٤٨٢/٣- ٤٨٣) ، تهذيب التهذيب (٨٠/٩) .

(١) المحبر (ص ١٠٨) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، كما هو منهج المصنف .

(٣) ابن سعد (٥٢/٣) ، الاستيعاب (٧٥٦/٢) ، أسد الغابة (٧٦/٣) ، البداية والنهاية (٢٣٥/١٠) ، الإصابة (٢٢٤/٢) ، العقد الثمين (٦٦/٥) .

(٤) لا توجد في نسخة (أ) ، والصواب إثباتها .

(٥) ابن سعد (٥٢/٣) ، الاستيعاب (٣٥٢/١) ، أسد الغابة (٢٤/٢- ٢٥) ، الإصابة (٣٣٦/١) ، العقد الثمين (٢١١/٤) .

(٦) نسب قريش (ص ٩٤) ، المحبر (٤٥٩) ، وفي مصادر تراجم أبنائها الطفيل وعبيدة والحصين .

تنبيه : في نسب قريش وردت بالشين والحاء المهملة « شحيلة » .

(٧) الاستيعاب (١٨٥٣/٤) ، أسد الغابة (١٢٩/٧) ، وهي زينب أم المساكين زوج النبي ﷺ ، وتقدم إنكار ابن عبد البر لهذا القول ، وقد نقل هذا القول الحافظ في الإصابة (٣١٨/٤) عن ابن الكلبي .

سـنةَ ، سـنة اثنتيـن وثلاثين[1] . وعُبيدة بن الحارث[2] بن المطلب بن عبد مناف بن قصي أبو الحارث ، وقيل : أبو معاوية[3] ، كان أسنَّ مِن رسول اللَّه ﷺ بعشر سنين[5] ، وأسـلم قـبل الدخـول إلى دار الأَرْقم[5] ، وهاجر هو وأخواه الطُّفيل والحُصين إلى المدينة ومعهم مِسْطَحُ[4] بن أُثاثة بن عباد بن المطلب[5] ، وكان لعبيدَةَ قَدْرًا ومنزلةُ عـندَ رسولِ اللَّه ﷺ[6]، وعَقَدَ له لِواءً على ستين راكبًا في سنة ثنتين[7]، وشهد بدرًا فأغـنى[8] يومـئذٍ غـناء عظيمًا[9]، وقطع عتبة - وقيل : شيبة بن ربيعة - رِجْلَه

---

(1) ابن سعد (٣/٥٢) ، الاستيعاب (٣/٧٥٦) ، أسد الغابة (٣/٧٦) ، الإصابة (٢/٢٢٤) ، العقد الثمين (٥/٦٦) .

(2) ابن سعد (٣/٥٠) ، نسب قريش (٩٣- ٩٤) ، الاستيعاب (٣/١٠٢٠) ، أسد الغابة (٣/٥٥٣) ، تهذيب الأسماء واللغات (١/٣١٧) ، سير أعلام النبلاء (١/٢٥٦) ، الإصابة (٣/٤٤٩) .

(3) ابن سعد (٣/٥٠) ، نسب قريش (٩٤) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٩/٣٨٨) ، أسد الغابة (٣/ ٥٥٣) ، الاستيعاب (٣/١٠٢٠) .

(4) مِسْطَح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قُصيٍّ ، المطلبي المهاجريُّ البدري ، المذكور في قصة الإفك ، كان فقيرًا ينفق عليه أبو بكر ، توفي سنة ٣٤ هـ - رضي اللَّه عنه - ابن ٥٦ .

انظر : طبقات ابن سعد (٣/٥٣) ، نسب قريش (٩٥) ، الجرح والتعديل (٨/٤٢٥) ، أسد الغابة (٥/١٥٦) ، سير أعلام النبلاء (١/١٨٧) ، العبر (١/٣٥) ، العقد الثمين (٦/٤٤٣) .

(5) ابن سعد (٣/٥١) ، أنساب الأشراف (٩/٣٨٩) ، الاستيعاب (٣/١٠٢٠)، أسد الغابة (٣/٥٥٣) ، تهذيب الأسماء (١/٣١٧) .

(6) نسب قريش (٩٥) ، الجرح والتعديل (٨/٤٢٥) ، أسد الغابة (٥/١٥٦) .

(7) نسب قريش (٩٤) ، أنساب البلاذري (٩/٣٨٩) ، تاريخ خليفة (٦١، ٦٢) ، سير أعلام النبلاء (١/ ٢٥٦) ، والعقد الثمين (٥/٥٤٤، ٥٤٦) .

(8) أغني : أي كفي المسلمين شر الكافرين . اللسان (٥/٣٣١٠) .

(9) الاستيعاب (٣/١٠٢١) .

فارْتُـثّ مـنها ، ومـات بالصَّفْراء وله ثلاث وستون سنة[1]. وخَلَفَ على زينب أمّ المساكين أختِ ميمونة ، فقُتل عنها[2].

والولـيد بـن المغـيرة[3] بن عبد اللَّه بن عبد شمس بن قيس بن عمرو بن مخـزوم[4] ، وهـو الوحيد[5] ، أبو عبد شمس[6] ، أمه وأم أخيه عبد شمس صخرة بنت الحارث بن عبد اللَّه بن عبد شمس بن قيس[7] ، وهو أبو خالد بن الوليد ، كانتْ تحـتَه لُبابةُ الصغرى وهي العَصْماءُ بنت الحارث بن حَزْن بن بَحير أخت ميمونة ، فولـدت له خَالد بن الوليد سَيْفَ اللَّه[8] ، وهو ابنُ خالةِ عبد اللَّهِ بن عباس[9]، ويقال أن لُبابةَ الصغرى غيرُ العصماء ، وأن العصماء كانتْ عندَ أبي بن خلف فولدت له أبا أُبي وإخوةً له . والأولُ قولُ الكَلْبِيّ[10] .

---

(١) المصدر السابق ، ونسب قريش (٩٤) ، الأنساب للبلاذري (٣٨٩/٩) ، المنتظم لابن الجوزي (١٤٠/٣) .

(٢) الأنساب للبلاذري (٦٢/٢، ٨٤) .

(٣) انظر : نسب قريش (ص ٣٠٠) ، جمهرة أنساب العرب (١٤٧) .

(٤) الأنساب للبلاذري (١٥٠/١) ، نسب قريش (٣٠٠) ، المحبر (١٠٨) ، تهذيب الأسماء : القسم الثاني (ص ١٤٨) .

(٥) يعني أنه المقصود بقوله تعالى : { ذرني ومن خلقت وحيدًا } [المدثر : ١١] ، وانظر تفسير ابن كثير (٢٦٧/٨) ، وقد تصحفت الكلمة في المخطوط إلى « الوجيد » . الأنساب للبلاذري (١٥٠/١، ٢٠٣/١٠) .

(٦) الأنساب للبلاذري (١٥٠/١، ٨٤/٢، ٢٠٣/١٠) ، نسب قريش (٣٠٠) .

(٧) نسب قريش (٣٠٠) .

(٨) ابن سعد (٢٧٩/٨) ، المحبر (١٠٨) ، نسب قريش (٣٢٢)، الأنساب للبلاذري (٨٤/٢) .

(٩) نسب قريش (٣٢٢) ، الأنساب للبلاذري (٨٤/٢) .

(١٠) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٤/٢) ، المحبر (١٠٨) ، الإصابة (٣٦٤/٤) .

/وعـــبد اللَّه بن كُعب بن عبد اللَّه بن كَعْيب بن مُنبه بن الأَوْس بن خَثْعم الخثعمي ، [١٦٩٨أ]
كانـــت عنده سَلَامَة بنت عُميس أخت ميمونة لأمها ، فولدت له آمنةَ ، تزوجها عبدُ
اللّـــه بن جعفر[١] . وزياد بن عبد اللَّه بن مالك بن بُجير الهِلالي[٢]، كانت عنده عزة
بنـــت الحارث بن حَزْن[٣] أخت ميمونة[٤]. والأَصَم البِكَالي[٥] كانت عنده (بَرْزَةٌ)[٦]
أخت ميمونة بنت الحارث، فولدت له يزيدَ بنَّ الأَصَم[٧] ، ومات يزيدُ بنُ الأصم سنة
ثلاثة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة[٨] ، وكان ينزل الرقَّة[٩] . ويقال أنَّ الأصَمَّ
خَلَفَ على عزة بعد زياد بن عبد اللَّه[١٠] .

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٤/٢) ، المحبر (١٠٩) .

(٢) زياد بن عبد اللَّه بن مالك الهلالي ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، ذكر أنه قدم في وفد بني هلال مع عبد عوف بن أصرم بن عمرو بن قبيصة بن مخارق فدخل زياد منزل ميمونة أم المؤمنين وكانت خالته ، فرآه رسول اللَّه ﷺ فغضب فقالت : يا رسول اللَّه ، إنه ابن أختي ، فدعاه فوضع يده على رأسه ثم حدرها على طرف أنفه ، فكان بنو هلال يقولون : مازلنا نعرف البركة في وجه زياد .

انظر : ابن سعد في الطبقات (٣٠٩/١) ، الإصابة (٥٥٤/١) .

(٣) تقدمت ترجمتها ص ٣٥٤ .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٤/٢) ، المحبر (١٠٩) .

(٥) واسمه عمرو ، له صحبة ويعد في الشاميين ، يكنى أبا عثمان . روى عنه أبو تميمة الهُجيمى ، أصيبت يده يوم اليرموك زمن عمر . وكان يؤم الناس بدمشق .

ابن سعد (٤٢١/٧) ، تاريخ دمشق (٤٥٨/٤٦) ، أسد الغابة (١٩٩/٤) ، التجريد للذهبي (٤٣٢٧/١).

(٦) في المخطوط : « عزة » ، والصواب ما أثبته . ابن سعد (٢٠٥/٨) .

(٧) تقدمت ترجمته ص ٣٥٧ .

(٨) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٥/٢) ، تهذيب الأسماء (١٦١/٢)، تهذيب الكمال (٨٥/٣٢) .

(٩) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٥/٢) .

(١٠) أنساب الأشراف للبلاذري (٨٥/٢) .

وأمـــا سلَفَه ﷺ مِنْ قِبَلِ مَارِيَة : فإنه حَسَّانُ بن ثابت[1] بن المنذر بن حَرَام بن عمرو بـــن زيد مَناة بن عَدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري أبو الوليد ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو الحسام ، شاعر رسول اللَّه ﷺ[2] . أمه الفُرَيعة[3] بنت خـــالد بـــن خُنَـــيس بن لوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخَزْرَج بن كعب بن ساعدة الأنصارية[4] . وانتدَب لِهَجْو المشركين هو وكَعْبُ بن مالك[5] ، وعبد اللَّه بن رَوَاحـــة[6] ، فكـــان رسول اللَّه ﷺ يقول : ((اهْجُهُمْ[*] - يعني المشركين - ورُوحُ

---

(1) التاريخ لابن معين (١٠٧) ، طبقات خليفة (٨٨) ، تاريخ خليفة (٢٠٢) ، التاريخ الكبير (٢٩/٣) ، تاريخ الفسوي (٢٣٥/١) ، الجرح والتعديل (٢٣٣/٣) ، الاستبصار (٥١- ٥٣) ، الاستيعاب (١/ ٣٤١) ، أسد الغابة (٥/٢) ، تاريخ الإسلام (٢٧٧/٢) ، العبر (٥٩/١) ، الإصابة (٣٢٦/١) ، مختار الأغاني (١١٠/٣) .

(2) الاستيعاب (٣٤١/١) ، جمهرة أنساب العرب (٣٤٧)، أسد الغابة (٥/٢) ، تهذيب الكمال (١٦/٦)، تهذيب الأسماء (١٥٦/١) ، الإصابة (٣٢٦/١) .

(3) طبقات ابن سعد (٣٧٢/٣) ، أسد الغابة (٢٣٤/٧) ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب (١/ ١٩٦) ، تهذيب الكمال (١٧/٦)، الإصابة (٣٨٦/٤) .

(4) الاستيعاب (٣٤١/١) ، أسد الغابة (٥/٢) ، سير أعلام النبلاء (٥١٢/٢) .

(5) كعب بن مالك بن عمرو بن القَيْن بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ، الخزرجي العقبي الأحدي ، شاعر الرسول ﷺ وصاحبه ، وأحد الثلاثة الذين خلفوا ، فتاب اللَّه عليهم ، شهد العقبة وقد أسلمت دَوس خوفًا من بيت قاله كعب :

نخيـــرها ولو نطقـــت لقالـــت   قـــواطعهـــن دوسًا أو ثقيفًا

قيل : توفي سنة أربعين ، وقيل : خمسين ، وقيل : إحدى وخمسين .

انظر : التاريخ الكبير (٢١٩/٧) ، تاريخ الفسوي (٣١٨/١) ، الجرح والتعديل (١٦٠/٧) ، الاستيعاب (١٣٢٣/٣) ، أسد الغابة (٤٨٧/٤) ، السير (٥٢٣/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٤٠/٨) .

(6) عبد اللَّه بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة ، الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البدري ، النقيب الشاعر ، شهد بدرًا والعقبة ، يكنى أبا محمد ، وأبا رواحة ، وليس له

القُدسِ مَعَك))[1] ، وقال له : ((اللهمَّ أَيِّدْهُ بروُحِ القُدُس))[2] . وكان شاعرَ الأنصار في الجاهلية وشاعرَ النبيِّ ﷺ في النبوة وشاعرَ اليمن كلّها في الإسلام ، وأجمعت العربُ على أن أشعر أهل المَدَرَ : يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل المدر: حسان[3]. وكان ممن خَاضَ في الإفْك على عائشة رضي اللّه عنها وجُلد ، وقيل : لم يَخُضْ ولم يُجلد[4] ، وكان مِن أجبن الناس ولم يشهدْ مع النبي ﷺ شيئًا من المشاهد لجبُنْه[5] . وأنكر قومُ حسانَ ذلك وقالوا : لكن أَقْعدَه عن الحربِ قَطْع أكْحُله[6] ، وأنشدوا قولَه :

أَضَرَّ بجسمي مُرورُ الدُّهُورِ   وخَانَ فراعَ يدي الأَكْحَلُ
وقد كُنْتُ أشهدُ وقوعَ الحُرُوبِ   ويَحْمَرَّ في كَفِّيَ المُنَصَّلُ[7]

عقب ، وكان من كتاب الأنصار ، توفي في غزوة مؤتة .

انظر : طبقات ابن سعد (٥٢٥/٣، ٦١٢) ، طبقات خليفة (٩٣) ، الجرح والتعديل (٥٠/٥) ، حلية الأولياء (١١٨/١) ، الاستيعاب (٨٩٨/٣) ، أسد الغابة (٢٣٤/٣) ، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٦٥) ، تهذيب التهذيب (٢١٢/٥) .

(*) في المخطوط : اهجم . والأبيات من المصادر . وانظر هامش (٢) .

(١) أخرجه البخاري كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة برقم (٣٢١٣) ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت رضي اللّه عنه برقم (٢٤٨٦) .

(٢) البخاري كتاب بدء الخلق ، باب : ذكر الملائكة ، برقم (٣٢١٢) ، ومسلم فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت ، برقم (٢٤٨٥) .

(٣) (٥) الاستيعاب (٣٤٥/١) ، أسد الغابة (٦/٢) ، تهذيب الأسماء (١٥٧/١) .

(٥) تاريخ دمشق (٣٨٠/١٢)، الاستيعاب (٣٤٨/١) ، المنتظم لابن الجوزي (٢٣١/٥) .

(٦) الأكحل : وريد في وسط الزراع يُفصد أو يحقن . الوسيط (٨٠٩/٢)، وفي الأغاني (١٣٨٠/٤)،

= قال الزبير : حدثني عمي عن الواقدي قال : كان أكحل حسان قد قطع فلم يكن يضرب بيده .

(٧) لم أجد الأبيات في ديوان حسان المطبوع .

وقال إسماعيلُ بن إسحاق[1] : الدليلُ على أن حسانَ لم يكن جَبانًا ، أنه هَاجَىٰ جماعةً فلــم يعــيِّره أحدُ بالجُبْن . وأعطاه رسولُ اللَّه ﷺ سيرينَ أختَ ماريةَ فولدتْ له عبدَ الرحمن بن حسان[2] ، وتوفي قبل الأربعين ، وقيل : سنة خمسين ، وقيل : أيامَ قتل علــي رضــي اللَّـــهُ عنه ، وهو ابنُ مائة وعشرين سنة[3] ، وكان يَخْضِبُ شاربَهَ وَعنْفقَتَه بالحِنَّاء ولا يَخْضِبُ سائرَ لحيته ، فقال له ابنه عبدُ الرحمن : لِمَ تفعلُ هذا ؟ قــال : لأكون كأني أسدُ والغٌ في دم[4] . قال ابن قُتَيبة : انقرض ولد حسان ولم يبق منهم أحد[5] .

* * *

(١) هو الإمام الحافظ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل المالكي قاضي بغداد ، له كتاب النوادر والأخبار ، توفي سنة ٢٨٢هـ .

انظر : الجــرح والتعديل ١٥٨/٢، تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، السير ٣٣٩/١٣، الديباج المذهب ١/ ٢٨٢.

(٢) الأنساب للبلاذري (٩٠/٢) ، جمهرة أنساب العرب (٣٤٧) ، المنتظم (٢٣١/٥) ، جامع الأصول (٢٦٩/١٢) .

(٣) أسد الغابة (٧/٢) ، تاريخ خليفة (٢٠٢) ، المنتظم (٢٣٣/٥) ، الإصابة (٣٢٦/١) .

(٤) الأغاني (١٣٥٠/٤) ، والعنفقة شعرات بين الشفة السفلى والذقن . القاموس (١١٧٨) (عنفق) .

(٥) جمهرة أنساب العرب (٣٤٧) .

فَصْــــلٌ

في ذِكْرِ أَحْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

حَمْوُ الرجل : أبو امرأتِه ، وحَمْوُ المرأةِ وحماها : أبو زَوْجِها ، ويقال : حمو الرجل أبو امرئته أو أخوها أو عمها ، وحمو المرأة : أبو زوجها ، وكذلك مَنْ كان مِن قِبلَهِ ، ويقــال : هذا حَمُوها ، ورأيت حَمَاها ، ومررت بحَمِيها ، والأنثى حَمَاة . وقيل : الأَحْمَــاء مِــن قَبلِ المرأةِ خاصة ، والأَخْتَان مِنْ قَبلِ الزَّوْج ، والصِّهْر يَجْمَعُ ذلك كلّه[1] .

وحَمُــو رسولِ اللَّه ﷺ مِن قبَل خديجة : خُويلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصي أبو عــدي[2] ، ويقــال له : آبي الخسف[3] ، (أمه زهرة - ويقال لها : زهراء)[*] - (بنت عمرو) بن حنثرة بن رؤيبة بن هلال[4] ، وفي ولَدِ أسد العَدَد[5] ، ولما قَدِمَ تُبَّعُ الآخِــرُ مكــةَ وأراد احــتمالَ الركن إلى اليمن كَلَّمَه خُويلد ، واشتدتْ مرارتُه له ، فانصرفَ وتَرَكه[6] ، فقال خُويلد :

أَلاَ يا عَــاذلا لا تَعْــذِلِيــــــني ومَهْـــــلا بالأذى لا تهلكيـــــــني

---

(١) لسان العرب ، مادة حما (١٠١٣/٢) ، تاج العروس (٣٤١/١٩، ٣٤٢، ٣٤٣) .

(٢) نسب قريش (٢٠٧، ٢٢٩) ، جمهرة أنساب العرب (١٢٠) ، سبل الهدى والرشاد (١٦/٢) .

(٣) جمهرة النسب للزبير بن بكار (٢٨٧) ، تاج العروس (١٦٧/١٢، ١٣٣/١٩) ، نزهة الألباب في الألقاب (٥١/١) .

(*) من هامش المخطوط .

(٤) الأنساب للبلاذري (٤١٩/٩، ٤٢٠) ، نسب قريش (٢٠٧، ٢٢٨) ، جمهرة النسب للكلبي (٦٨) .

(٥) نسب قريش (٢٠٧) ، جمهرة أنساب العرب (١٢٠) . وما بين الأقواس في نسخة (أ) : (ابنه عمر) والمثبت هو الصحيح . أنساب الأشراف (٤١٩/٩) .

(٦) البداية والنهاية (٤٦٩/٣) .

دَعِيني إنْ أَخَـذَ الخَسّـفُ مني ثيابَ اللّه حتى يقتـــــــلوني

وكان لا يسافر إلا بفرس ومعه نفر من قومه فأقبل في سَفَرِه حتى ورد كُلَية[1] وجد علـيها حاضرًا عظيمًا من بني بكر فأراد خويلدُ وأصحابهُ أن يسقوا مِن حوض كلية فأتــاهم نفر من بني بكر فمنعوهم الماء إلا بثَمَنَ ، فقال خويلد لأصحابه : يا قوم ، حتى متى تَسُومُكم بنو بكر سَوّمَ العزيزِ الذليلَ ؟ قالوا : فمُرْنا بأمرِك ! قال : آمرُكم أن تحملــوا علــيهم ، فحمــل عليهم بمَنْ معه فقَتل خويلدُ رجلاً من بني بكر وطَعَن رجــلاً فأَشْــوَاه[2] ، وفَرّ منه آخر ، وانهزمتْ بنو بكر وشَرِبَ خويلدُ وأصحابهُ من الماء ، فقال خويلد :

تـــداعــتْ بنــو بكرٍ لتبلغَ عِزّنَا ألاَ أمّ بكر يـــــــومَ ذلك أيّمُ

أنا الفارسُ المشهــــورُ يومَ كُلَيّة وفي طَرَفِ الرنقاءِ يومك مُظْلِمُ

قتلتُ أبا جزمي وأخطفتُ مُحصنــا وأفلتني ركْضاً مع الليل جَهْضمُ[3]

فلما قَدِمَ خويلدُ لامَتْهُ امرأتهُ في ذلك ، قال :

ذَرِينـــي أمّ عمــرو ولا تَلُومي ومَهْـــلا عاذلـــي لا تَعْذُليـنـــي

/ذَرِينـــي إنْ أخذ الخسفُ مني ثـــيابَ اللّـــه حـــتى تقتلونـــي

فمـــا أرجـــو لعاقــبةٍ إذا مـــا غَضِـــبتُ وبَـــلّ قائمَـــه يمينـــي

وودتُ بـــأنّ حَــرَبهم تَوَلّـــتْ ســـوَايَ وإنّ واقـــيةً تقينـــي

ولكـــن لا أرى عـــنها مَحِيصًا فإنـــي راهـــقُ مـــا أرْهَقُونـــي

نحن أُباةُ الخَسْف يومَ كُليـــــة ونحن أُبـــاة الخسف كُلّ مكـــانِ

[١٦٩٩أ]

---

(١) واد بقرب الجحفة . انظر : معجم البلدان (٤/٤٧٨- ٤٧٩) .

(٢) أشواه الرامي : أصاب شَواه أي الأطراف . (تاج العروس : ٥٨٦/١٩) .

(٣) الأبيات من بحر الطويل ، بعضها في معجم البلدان (٤٧٩/٤) مع بعض التغيير .

فسُـمي آبـي الخَسَف[1] لإبائِه على بني بكرٍ ما ساموه وأصحابَه وامتناعِه . وكان خويلـد يـومَ عُكَاظ علي بني أسد بن عبد العزى[2] ، ويقال : كان أيضًا على بني قُصَـيّ ، ولمـا حَفَر عبد المطلب زمزم قال له خويلد : يا ابن سلمى لقد سُقِيتَ ماءً رغدًا ، ونَثَلتَ[3] عَادِيةً حُتَدا . فقال عبد المطلب : أما إنك لَتُشْرَكُ في فضلها ، واللّه لا يسـاعفني أحـدٌ علـيها ببِر ولا يقومُ معي بأُزْرٍ إلا بذلتُ له خيرَ الصِّهْر . فقال خويلـد: أقـولُ وما قولي عليهم بسُبَّه - البيتين وقد تقدما ، فقال عبد المطلب : ما وجدتُ أحدًا وَرِثَ العلمَ الأقدمَ غيرَ خويلد بن أسد. وكان يقال لبني أسد في الجاهلية: ألسـنة قـريش . وامـرأته أم ابنته خديجة هي فاطمة ابنة زائدة بن جندب - وهو الأصـم - ابـن هَدْم بن رَوَاحة بن حُجر بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لؤي[4] ، وعمـرو بن أم مكتوم[5] أخو فاطمة هذه وابن خال خديجة بنت خويلد ؛ لأنه عمرو بـن قـيس بـن زائدة بن جُندب ، وأم فاطمة بنت زائدة فاطمة بنت عبدَ مناف بن الحـارث بـنُ منقذ ابن عمرو بن مَعيص بن عامر بن لؤي ، وأم فاطمة بنت عبد مـناف العَرِقة بنت سعيد بن سَهْم ، وأمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصي ، وأمها نائلة ابنة حذافة بن جُمَح[6] .

---

(١) الخسف : الذل والهوان . تاج العروس (١٦٦/١٢) .

(٢) الكامل في التاريخ (٣٦٢/١) .

(٣) نثل : استخرج . القاموس (ص ١٣٧٠) .

(٤) نسب قريش ٢٢، ٢٣٠، جمهرة أنساب العرب (١٧١) .

(٥) اختلف في اسمه ، فقيل : عبد اللّه ، وقيل : عمرو ، وهو الأكثر ، هاجر إلى المدينة واستخلفه رسول اللّه ﷺ ثلاث عشر مرة على المدينة ، شهد فتح القادسية ومعه اللواء وقتل بالقادسية شهيدًا .

انظر : مشاهير علماء الأمصار (٥٣)، حلية الأولياء (٤٢/٢) ، أسد الغابة (٣٦٤/٤) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١) .

(٦) نسب قريش (١٧، ١٨، ٢٢) ، جمهرة أنساب العرب (١٧١) .

وَحَمْوُ رسولِ اللَّه ﷺ من قِبَلِ سَوْدَةَ رضي اللَّه عنها :

زَمْعَـــة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب[1] ، أبوه (قيس و)[2] أمه (   )[3] بنت وهب بن الأثلب بن عبد بن عمـــران بن مخزوم[4] [5] ، وأم سَوْدة الشَّمُوس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لَبِيد بن خِراش ، من بني النجار[6] .

وحموه مِن قبل عائشةَ رضي اللَّه عنها :

أبو بكر الصديق رضي اللَّه عنه . وقد تقدم التعريف به ، وأم عائشة أم رُومان[7] - يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر بن عُويمر بن عبد شمس بن عَتَّاب ابن أُذَيْنة بن ســـبيع بـــن دُهْمان بن الحارث بن غَنْم بن مالك بن كِنانة بن خُزيمة الكِنانية، هكذا نسبها مصعب[8] ، وخالفه غيره ، والخلاف بين أبيها إلى كنانة كثير جدًّا ، وأجمعوا

---

(١) نسب قريش (٤٢١) .

(٢) طمس بالأصل ، والمثبت من : نسب قريش (ص ٤٢١) .

(٣) طمس بالأصل ، ولعل المصنف كان يريد إدراج اسمها من خارج نسب قريش ، فبيض لها .

(٤) نسب قريش (٤٢١) .

(٥) وقع في نسخة (أ) هنا : « فحديث أم رومان ... » ، ويبدو أن ذلك من عمل الناسخ ، وليس هذا مكانه ، وإنما مكانه في آخر ترجمة عائشة ، وكأن المصنف كتبه في الحاشية ، فوضعه الناسخ خطأ في هذا المكان ، فوضعته كاملاً في مكانه الصحيح .

(٦) شرح الزرقاني على المواهب (٢٥٩/٣) ، سبل الهدى والرشاد (١٠٣/١٢) .

(٧) طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) ، طبقات خليفة (٣٣٦) ، جمهرة أنساب العرب (١٣٧) ، الاستيعاب= = (٣٥٨/٤) ، أسد الغابة (٣٣١/٧) ، تهذيب الكمال (٣٥٨/٣٥) ، الإصابة (٤٥٠/٤) ، العقد الثمين (٣٤١/٨) .

(٨) نسب قريش (ص ٢٧٦) .

أنهـا مـن بنـي غَنْم بن مالك بن كنانة . واسم أم رومان زينب في قول [ابن][1] هشام[2] وغيره[3] ، وفي الأَطْراف لخَلَف[4] أنَّ اسْمَها دَعْد[5] . كانت تحت عبد اللَّه بـن الحـارث بن سَخْبرة بن جُرثومة بن عادية بن مرة الأَزْدي ، وقدم بها مكة ، ومـات عنها ، وقد ولدت له الطُّفيل بن عبد اللّه ، فخلف عليها أبو بكر رضي اللّه عنه، فولدت له عبد الرحمن، وعائشة[6]، وأسلمتْ وهاجرتْ[7] ، وتُوفيت بالمدينة في ذي الحجـة سـنَة ست[8] ، فنزلَ رسول اللّه ﷺ ، في قبرِها واستغفَرَ لها ، وقال : ((اللهمَّ لم يَخْفَ عليك ما لَقِيتْ أُمُّ رومان فيك وفي رسولِك))[9].

---

(١) كتبت بخط دقيق بين السطرين .

(٢) السيرة النبوية (٤١٤/٣) لابن هشام .

(٣) الإصابة (٤٥٠/٤) .

(٤) هو : خلف بن محمد بن علي بن حمدون ، أبو محمد الواسطي ، المحدث الحافظ ، ورد بغداد ، ودخل بلاد خراسان ، ثم خرج إلى الشام ، ودخل مصر ، كان له فضل ومعرفة ، ثم تشاغل بالتجارة ، وترك النظر في العلم إلى أن مات ، مات سنة ٤٠١ .

انظر : تاريخ بغداد (٣٣٤/٨) ، الكامل في التاريخ (٧٨/٩)، تذكرة الحفاظ (١٠٦٧/٣) ، البداية والنهاية (٥٣٤/١٥) .

(٥) انظر : تحفة الأشراف (٧٨/١٣) .

(٦) طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) ، والاستيعاب (١٩٣٦/٤) ، وجمهرة أنساب العرب (٣٨٣) ، الإصابة (٤٥٠/٤) .

تنبيه : ورد في طبقات ابن سعد : « وكانت أم رومان امرأة الحارث بن سخبرة ... » فلعله سقط من رواية ابن سعد « عبد اللّه » .

(٧) طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) ، الاستيعاب (١٩٣٦/٤) ، أسد الغابة (٣٣٢/٧) ، الإصابة (٤٥٠/٤، ٤٥١) .

(٨) طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) ، الاستيعاب (١٩٣٦/٤) ، أسد الغابة (٣٣٢/٧) ، الإصابة (٤٥٠/٤، ٤٥١) .

(٩) الاستيعاب (١٩٣٦/٤) ، وعنه الحافظ في الإصابة (٤٥١/٤) ، العقد الثمين (٣٤١/٨) .

وأنكــر الحــافظ أبو نُعيم موتَها في حياةِ النبيِّ ﷺ ، ولا عمدةَ له إلا حديثُ مَسْروقٍ عــنها ، ويُرْوَىٰ أنه قال : ((مَنْ سَرَّه أنْ ينظرَ إلى امرأةٍ من الحُور العِين فلينظرْ إلى أمِّ رومان))[1] .

وقد خرج لها البخاري حديثًا واحدًا من حديث الإِفْك رواية مسروقٍ عنها ولمَ يْلقَها ، وتَعَجَّــبَ كيف خَفِيَ ذلك على البخاري وقد فَطِنَ مسلمُ له . حديثُ أم رومان خرجه البخاري[2] في كتاب الأنبياء في باب قول اللَّه تعالى : { لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ }[3] مِن حديث حُصَين[4] عن شَقيق[5] عن مسروق[6] قال : سألتُ أمَّ

---

(١) ابن سعد (٨/٢٧٦– ٢٧٧) ، والسهمي في تاريخ جرجان (ص ١٩٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد مرسلاً .

(٢) حديث البخاري ، رقم (٣٣٨٨) .

(٣) سورة يوسف آية : ٧ .

(٤) هو حصين بن عبد الرحمن ، الحافظ الحجة ، المعمر ، أبو الهذيل السلمي الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر ، ولد في زمن معاوية في حدود سنة ثلاث وأربعين ، ومات سنة ست وثلاثين ومائة . قال الحافظ ابن حجر : ثقة تغير حفظه في الآخر .

انظر : طبقات ابن سعد (٦/٣٣٨) ، طبقات خليفة (١٦٠، ١٦٤) ، التاريخ الكبير (٣/٧) ، الجرح والتعديل (٣/١٩٣) ، تهذيب الكمال (٦/٥١٨) ، سير أعلام النبلاء (٥/٤٢٢) ، تهذيب التهذيب (٢/٣٨١) ، تقريب التهذيب (ت : ١٣٦٩) .

(٥) الإمام الكبير شيخ الكوفة ، شقيق بن سلمة ، أبو وائل الأسدي ، مخضرم ، أدرك النبي ﷺ ، =

= وما رآه ، قال : أدركت سبع سنين من سني الجاهلية ، كان رأسًا في العلم والعمل ، قال ابن حجر: ثقة مخضرم، مات في زمن الحجاج بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين ، أما قول الواقدي : مات في خلافة عمر بن عبد العزيز فوهم . انظر : طبقات ابن سعد (٦/٩٦، ١٨٠) ، التاريخ الكبير (٤/٢٤٥) ، طبقات خليفة (ت : ١١١٤) ، الحلية (٤/١٠١) ، تاريخ بغداد (٩/٢٦٨) ، تهذيب الكمال (١٢/٥٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٤/١٦١) ، وتقريب التهذيب (ت: ٢٨١٦).

(٦) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد اللَّه بن مر بن سلمان بن معمر ، الإمام القدوة ، العلم ، أبو عائشة الوادعي ، الهمداني الكوفي ، عداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين

رُومـــان وهي أم عائشة رضي اللَّه عنهما (عما)[1] قيل فيها ما قيل ، قالت: بينا أنا مع عائشةَ جالستانِ ، إذ ولجتْ علينا امرأةٌ من الأنصار وهي تقول : فَعَلَ اللَّهُ بفلانٍ وفَعَــلَ ، قالـــت : فقلت(*) : لِمَ ؟ قالت : إنه نَمَى ذكر الحديث . فقالت عائشة : أيُّ حديــث ؟ فأخبرْتها ، قالت : سَمِعَه أبو بكر والنبي ﷺ ؟ قالت : نعم ، فخَرَّت مغشيًّا علــيها ، فما أفاقتْ إلا وعليها حُمَّى بنَافِض ، فجاء النبي ﷺ فقال : ((ما لهذه ؟)) قلت : حمى أخذتْها مِنْ أَجْلِ حديثٍ تُحدِّثَ به . فقعدتْ ، فقالت : واللَّه لئن حلفتُ لا تصـــدقوني ، ولإن اعتذرتُ لا تعذروني ، فمثلي ومثلُكم كَمَثَلِ يعقوبَ وبنيه ، واللَّه المُســتعان علــى ما تصفون . فانصرف رسولُ اللَّه ﷺ ، فأنزل اللَّه ما أنزل. وقد استُشكل قولُ مسروق : سألت أم رومان ، مع إنها ماتت في حياة النبي ﷺ ومسروق لم يَقْدُمْ مِن (اليمنِ)[2] إلا في خلافةِ أبي بكرٍ أو عمرَ . فقال أبو عمر بن عبد البر : روايةُ مسروقٍ عن أم رومان مرسلةٌ ، ولعله سَمِعَ ذلك مِن عائشة[3] . قلت : كيف يصـــح ذلـــك وهو يقول : سألت أم رومان[4] . وقال الحافظ أبو الحَجَّاج المِزِّي في التهذيـــب والأَطْـــراف[5] : أم رومان والدة عائشة من المهاجرات الأُول رَوَىٰ عنها

أسلموا في حياة النبي ﷺ ، قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد. مات سنة اثنتين – وقيل : ثلاث – وستين . انظر : طبقات ابن سعد (٦/٧٦) ، طبقات خليفة (ت : ١٠٦٦) ، التاريخ الكبير (٨/٣٥)، الحلية (٢/٩٥) ، تاريخ بغداد (١٣/٢٣٢) ، تهذيب الكمال (٢٧/٤٥١) ، سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٣) ، وتقريب التهذيب (ت : ٦٦٠١) .

(١) في المخطوط : « لما » ، والأنسب ما أثبته .

(٢) ما بين القوسين بياض في الأصل ، والمثبت من فتح الباري (٧/٤٣٨) .

(٣) الاستيعاب (٤/١٩٣٧) .

(٤) هي في رواية البخاري المتقدمة ، وفي البخاري (٤١٤٣) ، المغازي (٤٦٩١) ، التفسير : « حدثتني أم رومان » .

(٥) لم أجد قول المصنف عن المزي أنه قال : « وهو أشبه بالصواب » ، وهو مذكور عند الحافظ في الفتح (٧/٤٣٨) ، فإنه قال ذلك عن المزي ، والمزي ذكر كلام الخطيب في تهذيب الكمال (٣٥/

مســروقٌ ؛ مرســل لأنهــا تُوفيتْ في حياة النبي ﷺ . وراج ذلك على البخاري ، والحديث في قصة الإفك قال : وقد رُوي عن ابن مسعود عن أم رومان، وهو أشبهُ بالصواب[٥] .

قــال : وقــال الخَطيب : صوابه : ((سُئِلَتْ أمُّ رومان)) . فلعلَّ بعضَ النقلةِ كتب سألته بالألف ؛ فإن مِن الناس مَنْ يجعلُ الهمزةَ في الخط ألفًا وإن كانت مكسورة أو مــرفوعة . قــالَ الخطيبُ : ولم يظهر للبخاريِّ عِلّتهُ ، وقد أوضحنا ذلك في كتاب ((المراسيل))[١] .

قلــت : قــال الخطيــب : لا نعلمه رَوَىٰ هذا الحديثَ عن أبي وائل غيرُ حُصين ، ومسروقٌ لم يدرك أم رومان ، وكان يرسل هذا الحديثَ عنها ، ويقول : ((سُئِلَتْ أم [٧٠٠أ] رومــان)) ، فوَهِــمَ حُصين فيه ، حيث جعل السائلَ لها مسروقًا ، أو يكون بعضُ النَّقَلَةِ كتب ((سُئِلَتْ)) بألفٍ فصارت ((سَأَلَتْ)) فَقُرِئت بفتحتين . قال : على أَنَّ بعــضَ الــرُّوَاة، /قــد رواه عن حُصين على الصَّواب - يَعْني بالعنعنة[٢] - قال: وأخــرجَ الــبخاري في هذا الحديثِ بناءً على ظاهر الاتصال ، ولم تظهر لَهُ عِلَّتَهُ. انتهى[٣] .

وقــدْ تُعقِّــبَ هذا الاعتراضُ بأنّ عُمَدَة من ادَّعى وَهْمَ البخاري قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ أم رومان ماتت فِي حياةِ رسولِ اللَّه ﷺ ، وهو شيْءٌ ذكره الواقدي ، وذكره الزبير بن

٣٦٠- ٣٦١) ، وتحفة الأشراف (٧٩/١٣) ، ولم يعقبه بشيء ، بل قال في التهذيب: «وقد عد ذلك غير واحد من الأوهام ، وقد قيل فيه : عن مسروق عن عبد اللَّه بن مسعود عن أم رومان ».
في ترجمة مسروق من تهذيب الكمال (٤٥١/٢٧) قال : « وأمها أم رومان (خ) يقال: مرسل » .
فهذا يدل على أنه لم يجزم ، وإن شُمَّ مِن إيراده لكلام الخطيب مَيْلُه إلى هذا الرأي .

(١) تهذيب الكمال (٣٦١/٣٥) ، وتحفة الأشراف (٨٠/١٣) ، ونقله الحافظ في الفتح (٤٣٨/٧) ، الإصابة (٤٥١/٤) .

(٢) وهي في البخاري كتاب التفسير ، باب : { ولولا فضل اللَّه عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم } برقم (٤٧٥١) .

(٣) رد الحافظ هذا القول في الإصابة (٤٥١/٤) .

بكـــار بإســـناد منُقطع فيه ضَعْف ، ولا تُتَعقبَّ الأحاديثُ الصحيحة بمثل ذلك ، وقد أشارَ البخاريّ في ((تاريخه الأوسط والصغير)) إلى رَدِّ ذلك[1] ، فقال بعد أن ذكر أم رومان في فَصْلِ من مَاتَ في خِلافَة عثمان : روى عليّ بن زيد عن القاسم قال : مَاتت أُم رومان في زَمَنِ النبي ﷺ سنةَ سِت[2] . قال البخاري : وفيه نَظَر ، وحديثُ مســـروق أســـند[3] - أي أقْـــوي إسنادًا وأقْوى وأبْيَنَ اتّصَالاً . انتهى[4] . وقَدْ جَزَمَ إبراهيم الحربي[5] بأنَّ مَسْرُوقًا سَمِعَ مِنْ أم رُومَان ولَهُ خمس عشرَة سَنة ، فَعَلَى هَذَا يكونُ سَمَاعُه مِنْهَا فِي خِلافَةِ عمر رَضي اللَّهُ عَنهُ ؛ لأَنَّ مولدَ مَسْرُوق سنةَ الهِجرَةِ ؛ ولهـــذا قالَ الحافظُ أبو نُعيم الأَصْفَهانيّ : عَاشت أُم رومان بعدَ النبي ﷺ . وَقَدْ تَعقَّبَ ذلكَ كُلَّه الخطيبُ معتمدًا عَلَى مَا رَوى الواقدي ، والزبير . وفِي تَعَقّبه نَظَر[6] ، فقد خَـــرَّجَ الإمـــامُ أحمدُ[7] مِن طَرِيق أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عنها قالت : لَمَّا

---

(١) التاريخ الصغير (٦٣/١) ، والفتح (٤٣٨/٧) ، والإصابة (٤٥١/٤) .

(٢) هو في التاريخ الصغير (٦٣/١) للبخاري ، والإصابة (٤٥١/٤) ، ونسبه لابن منده وأبي نعيم .

(٣) التاريخ الصغير (٦٣/١) .

(٤) فتح الباري (٤٣٨/٧) .

(٥) هو : إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير ، أبو إسحاق ، الشيخ الإمام ، الحافظ العلاّمة ، شيخ الإسلام ، البغدادي ، الحربي ، صاحب التصانيف ، كان إمامًا في العلم ، رأسًا في الزهد ، عارفًا بالفقه ، بصيرًا بالأحكام ، حافظًا للحديث ، مميزًا لعلله ، قيمًا بالأدب ، جمّاعة للغة ، صنف الغريب في الحديث ، وكتبًا كثيرة ، تشهد بإمامته . ولد سنة ثمان وتسعين ومائة ، وتوفي سنة خمس وثمانين ومائتين لسبع بقين من ذي الحجة ، وكانت جنازته مشهودة . =

= انظر : تاريخ بغداد (٢٨/٦) ، طبقات الحنابلة (٨٦/١) ، المنتظم (٣/٦) ، إنباه الرواة (١٥٥/١) ، تذكرة الحفاظ (٥٨٤/٢) ، فوات الوفيات (١٤/١) ، الوافي بالوفيات (٣٢٠/٥) ، طبقات السبكي (٢٥٦/٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٣) .

(٦) هذا قول الحافظ في الفتح (٤٣٨/٧) .

(٧) المسند (٢١١/٦- ٢١٢) ، وقال محققه : إسناده حسن ، وأخرجه إسحاق بن راهويه (١٠٧٩) ، والطبري في تفسيره (١٠١/٢١) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (٤٠٢/٦- طيبة) .

نَزَلــت آيةُ التخييرِ ، بَدَأَ النَّبيّ ﷺ بعائشةَ ، فقالَ : ((يا عائشةُ ، إنِّي عارضٌ عليكِ أمــرًا ، فــلا تَفْتَاتِي[1] فِيه بشيء حَتَّى تُعْرِضِيه(*) عَلَى أَبوَيكِ : أَي أَبِي بكر ، وأُم رومــان ...)) الحديــث . وأَصْلَه في الصحيحين بدونِ تَسميةِ أم رومان[2] ، وآيةُ التخييرِ نَزَلَت سنةَ تِسْعٍ بالاتِّفاق[3] ، وهَذَا دالٌّ على تَأَخرِ مَوت أُم رومان عن الوقتِ الذي ذَكَرَه الواقدي ، وَهُو سنةَ أربعٍ أو سنة خَمْس ، وَعَن الوقت الذي ذَكَرَه الزبير ، وهو في ذي الحجة سنة ست . وأيضًا فَقَد وَقَعَ في صحيح البخاري فِي بابِ علاماتِ النــبوة[4] مِن حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبِي بكرٍ فِي قِصةِ أَضيافِ أبي بكر رضي اللَّهُ عنه قَالَ عبــدُ الرحمــن : وإِنَّمَا هو أَنَا وأُمي وامرأتي وخادمٌ ، وفيــــــه

(١) لا تفتاتي : أي لا تعملي دون أمره . القاموس (ص ٢٠١) .

(*) في المخطوط : « تعرضي عليه » .

(٢) البخاري كتاب التفسير ، باب : { قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها ... } برقم (٤٧٨٥) ، ومسلم ، كتاب الطلاق ، باب : بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية برقم (٤٦٨٥) .

(٣) فتح الباري (٧/٤٣٨) ، الإصابة (٤/٤٥٢) .

(٤) البخاري ، كتاب المناقب ، باب : علامات النبوة ، برقم (٣٥٨١) .

أيضًا في الأدب[1]، فلما جاء أبو بكر قالت له أمي : ما حَبَسَكَ[*] عن أَضْيَافِك ... الحديثَ ، وعبد الرحمن بن أبي بكر إنما هاجر في هُدْنة الحُديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست[2] ، وهجرةُ عبد الرحمن في سنة سبع في قول محمد بن سعد ، وفي قول الزُّبير فيها أو في التي بعدها ؛ لأنه روى أن عبد الرحمن خرج في فِتيةٍ مِن قريش قبلَ الفتحِ إلى النبيِّ ﷺ[3] ، فتكون أم رومان تأخرت عن الوقت الذي ذكراه .

وحَمْوه مِن قِبل حَفْصَةَ رضي اللَّهُ عنها :

أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضي اللَّهُ عنه ، وأمُّ حفصة وإخوتِها عبدِ اللَّه ، وعبدِ الرحمن الأكبر ، زينبُ بنت مَظْعُون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح[4] ، أختُ عثمان بن مظعون[5] ، أمها رَيْطة بنت عبد بن عمرو بن نَضْلة بن غُبْشان مِنْ خُزاعة[6] ، وهي أخت ذي الشِّمَالينِ بن عبد عمرو[7] ، ونَكَرَ الزبير

---

(1) البخاري ، كتاب الأدب ، باب : ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف ، برقم (٦١٤٠) .

(*) في المخطوط : « احتسبت » .

(2) تقدمت مصادر ذلك في ترجمة عبد الرحمن ، وانظر : أنساب الأشراف (١٠/١٠١- ١٠٢) .

(3) الإصابة (٢/٤٠٧) .

(4) أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/٢٥٤) ، نسب قريش (٣٩٤) ، جمهرة أنساب العرب (١٦١) ، الاستيعاب (٤/١٨٥٧) ، أسد الغابة (٧/١٣٤) ، البداية والنهاية (١٠/١٩٤) ، الإصابة (٤/٣١٩)، العقد الثمين (٨/٢٣٠) .

(5) هي زوج عمر بن الخطاب وأم ولده عبد اللّه بن عمر وأم حفصة بنت عمر وعبد الرحمن بن عمر، كانت من المهاجرات ، وقيل : أنها ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة . وقال الحافظ في الإصابة : ثبت عن عمر أنه قال في حق ولده عبد اللّه : هاجر به أبواه .
الاستيعاب (٤/١٨٥٧) ، أسد الغابة (٧/١٣٤) ، البداية والنهاية (١٠/١٩٤، ١٩٦، ١٢/٢٣٤) ، الإصابة (٤/٣١٩)، العقد الثمين (٨/٢٣٠، ٢٣١) .

(6) نسب قريش : (٣٩٤) .

(7) وذو الشمالين اسمه : عميرة بن عبد عمرو . انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٤٧٩ .

بـــن بكـــار : وكانت زينبُ من المُهاجرات . وقال ابن عبد البر : وأَخْشَى أن يكونَ وَهَمًا ؛ لأنه قد قيل : أنها ماتت مُسلِمَةً بمكة قبلَ الهجرة[1] .

وحموه /مِن قِبل أمِّ سَلَمة رضي اللّهُ عنها : [٧٠١أ]

أبـــو أمية[2] حُذيفة ، ويعرف بأبي عبد مناف ، وهو زَادُ الرَّكْب[3] ابن المغيرة بن عبد اللّـــه بـــن عمـــر بن مَخْزُوم بن يَقَظة بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤي بن غالب[4] ، وأم مخـــزوم بـــن يَقَظـــة كلـــبة بنتُ عامر بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر بن مالك[5] ، وأم عمر بن مخزوم أخت عامر وحبيب وأسد : غنى بنت سَيَّار بن نِزَار بن مَعيص بن عامر بن لؤي ، وأم عبد اللّه بن عمر بن مخزوم وأم أخويه عبيد وعبد العزى بَرَّة بنـــت قُصي بن كِلاب بن مُرَّة[6] ، وأم المغيرة بن عبد اللّه وأم أخوته عثمان وعائذ وخالد وأبي جندب أسد وقيس: رَيْطَة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة[6] . وفـــي المغـــيرة العَدَدَ والشَّرَف والبيت وأم أبي أمية حذيفة بن المغيرة وأم أخوته هاشـــم وهشام ، وأبي حذيفة مُهَشَّم وأبي ربيعة ذي الرُّمحينِ عمرو وخِرَاش ، وأبي

---

(١) الاستيعاب (١٨٥٧/٤) ، أسد الغابة (١٣٤/٧) ، العقد الثمين (٢٣١/٨) .

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (١٩٩/١٠) ، نسب قريش (٣٠٠) ، جمهرة أنساب العرب (١٤٤) ، جمهرة النسب للكلبي (٨٧)، الاستيعاب في ترجمة ابنه (٨٦٨/٣) ، وأيضًا في الأُسد (١٧٧/٣) ، الإصابة (٢٢٧/٢) ، الاشتقاق لابن دريد (١٤٧) .

(٣) المحبر (١٣٧) ، أنساب الأشراف للبلاذري (١٩٩/١٠) ، الاشتقاق لابن دريد (١٥٠) ، نسب قريش (٣٠٠) . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٨٦٨/٢) : زعم ابن الكلبي أن أزواد الركب ثلاثة : زمعة بن الأسود ، قتل يوم بدر كافرًا ، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية ، وأبو أمية بن المغيرة المخزومي . وهو أشهرهم بذلك ، وقال : إنما سموا أزواد الركب ؛ لأنهم كانوا إذا سافر معهم أحد كان زاده عليهم . وقال : قال مصعب : لا تعرف قريش زاد الركب إلا أبا أمية بن المغيرة وحده . اهـــ .

(٤) نسب قريش (٣٠٠) ، جمهرة أنساب العرب (١٤١) .

(٥) نسب قريش (٢٩٩) ، جمهرة النسب للكلبي (٨٤) .

(٦) نسب قريش (٢٩٩) ، جمهرة النسب للكلبي (٨٥) .

زهـــير تَمـــيم والفاكه وعبد اللَّه : رَيْطة بنت سعيد بن سعد بن سَهْم[1]، وأمها عاتكة بنـــت عـــبد العزى بن قصي[2] ، وأمها الحُظيّا رَيْطة[3] . وإنما قيل لأبي أمية زاد الرَّكْب ؛ لأنه[*] كان إذا خَرَج إلى سَفَرٍ لم يتزودْ معه أحدٌ[4] ، وهو زوج عاتكةَ بنت عـــبد المطلب عمةِ رسول اللَّه ﷺ (......)[5] . وأم أم سلمة عاتكة بنت عامر بن ربـــيعة بن علقمة - ويقال له : جِذْل الطِّعَان - بن فِراس بن غَنْم بن ثَعْلبة بن مالك ابن كِنانة[6].

وحموه من قِبل زينب بنت جحش :

جحـــش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي[7]، وأم زينب أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول اللَّه ﷺ[8].

وحموه من قِبل أم حَبيبة رضي اللَّهُ عنها :

أبو سفيان صَخْر بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مَنَاف القرشي الأُموي أبو حَنْظلة وأبـــو معاويـــة[9] وأمه وأم أُخْتَيْهِ الفارعة[10] وفاختة صفية بنت حَزْن بن

---

(١) الاشتقاق لابن دريد (٩٨) ، نسب قريش (٣٠٠) ، أنساب الأشراف (١٠/١٩٩) .

(٢) نسب قريش (٢٠٥، ٢٠٦) .

(٣) المصدر السابق ، وجمهرة النسب للكلبي (٦٨)، أنساب الأشراف للبلاذري (٩/٤١٩)، وفيه « الحظياء ».

(*) في المخطوط : « لأنها » ، والتصحيح من أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/١٩٩) .

(٤) الاشتقاق لابن دريد (١٥٠) ، أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/١٩٩) ، وانظر نزهة الألباب في الألقاب بن حجر (١/٣٣٥) .

(٥) نسب قريش (٣٠٠) ، أنساب الأشراف (١٠/٢٠٠) . وبعد قوله ﷺ بياض في نسخة (أ) بمقدار كلمة.

(٦) نسب قريش (٣١٦) ، جمهرة أنساب العرب (١٨٨) .

(٧) جمهرة النسب للكلبي (١٨٦) ، جمهرة أنساب العرب (١٩١) .

(٨) أنساب الأشراف للبلاذري (١١/١٩٠) ، أسد الغابة (٧/١٢٥) ، الاستيعاب (٤/١٨٤٩) .

(٩) الاستيعاب (٤/١٦٨١) ، أسد الغابة (٣/١٠) ، الإصابة (٢/١٧٨) .

(١٠) الفارعة بنت حرب بن أمية أخت أبو سفيان ، كانت عند شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، ثم

بُجَــيْر بــن الهُزَم بن رُوَيْبة بن عبد اللّه بن هلال بن عامر بن صَعْصَعة[1] ، وهي عمة أم الفضل بنت الحارث بن حَزْن أم بني العباس بن عبد المطلب ، وعمة ميمونة أم المؤمنين[2] . ولد أبو سفيان قبلَ الفيلِ بعشر سنين[3] ، وكان تاجرًا يجهزُ التجارةَ بمالــه وأموال قريش إلى الشام وغيرها ، ويخرج أحيانًا بنفسه[4] ، وكانت إليه رايةُ الرؤســاء المعــروفة بالعُقَــاب ، وكــان لا يحبسُها إلا رئيس ، فإذا حَمِيَتِ الحربُ اجتمعــتْ قريش ، فوضعتْ تلك الرايةَ بيدِ الرئيس ، وكان معروفًا بجوْدَة الرأي في الجاهلية[4] ، وقاد الأحزابَ وقاتلَ رسولَ اللّه ﷺ في عدة مواطن ، ثم أسلم في الفتح وشَــهِدَ حُنينًا وهو معدودٌ مِن المؤلفة . ومات سنة اثنتين ، وقيل : إحدى ، وقيل : أربع وثلاثين[5] ، وصلى عليه ابنهُ معاوية وقيل : عثمان ، ودُفن بالبقيع ، وله نحو التسعين سنة[6] .

خلف =

= عليها الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى . أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/٥) ، نسب قريش (١٢١) .

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/٥) ، جمهرة النسب الكلبي (٤٩) ، نسب قريش (١٢١) ، طبقات خليفة (١٠) .

(٢) نسب قريش (١٢١، ١٢٢) .

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري (١٩/٥) ، الاستيعاب (١٦٧٧/٤) ، أسد الغابة (١٠/٣، ١٤٨/٦) .

(٤) الاستيعاب (١٦٧٧/٤) ، أسد الغابة (١٤٨/٦) .

(٥) الاستيعاب (١٦٨٠/٤) ، أسد الغابة (١٤٩/٦) ، الإصابة (١٨٠/٢) .

(٦) المصدر السابق عدا الإصابة .

وأم حَبيبة وحَنْظلة بن أبي سفيان صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس عمة عثمان بن عفان بن أبي العاص رضي اللَّهُ عنه[1] ، وأمها آمنةُ بنتُ عبدِ العُزَّى ابن حَرْثان بن عوف بن عُبيد بن عُويج بن عَدي بن كَعب[2] .

وحَمُوه مِن جهة جُويرية :

الحـــارثُ بنُ أبي ضِرَارٍ[3] بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة - وهو المُصْطِلِق - بـــن سعد بن كعب بن عمرو - وهو خُزاعة - بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامـــر بـــن حارثـــة بـــن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزْد رأس على بني المُصْــطلق ، وكـــانوا ينزلون بناحية الفُرْع[4] ، وهم حلفاء في بني مدلج[5] ، فجَمَع لحـــربِ رسول اللَّه ﷺ فخرج إليه وأوقع به على ماءٍ يقال له : المُرَيْسِيع ، كما تقدم ذِكْرُه ، وتزوجَ بابنتِهِ جُويرية ، وأُمُّها [ ][6] .

وحموه ، مِن قِبَل صَفِيَّة :

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (١١/٥) ، نسب قريش (١٢٤) ، جمهرة أنساب العرب (١١١) ، وفي جمهرة النسب للكلبي : ريحانة بنت أبي العاص .

(٢) نسب قريش (٣٨١) .

(٣) المحبر (ص : ٨٩) ، سيرة ابن هشام (٤٠٢/٣، ٤١٠) ، (٣٩٠/٤) ، الاستيعاب (٢٩٣/١، ت : ٤١٢) ، الكامل في التاريخ (١٣١/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٩٥٥)، البداية والنهاية (١٨٢/٦) ، (٢٠٩/٨) ، الإصابة (٢٨١/١) .

(٤) الفُرْع : قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وقيل : أربع ليالٍ ، وهي قرية غناء ، وبين فرع والمريسيع ساعة من نهار . معجم البلدان (٤/ ٢٥٢) .

(٥) مغازي الواقدي (٤٠٤/١- ٤٠٧) ، البداية والنهاية (١٨٢/٦) .

(٦) بياض بالأصل ، وكذا بيض لها صاحب سبل الهدى والرشاد (١٠٢/١٢) .

حُيَـيّ بــن أَخْطَب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن تحوم[1] ، مِن سِبْط لاوي ومن وَلَدِ هارونَ عليه السلام[6] ، قدم رسولُ اللَّه ﷺ وحُيَيٌّ عَيْنٌ مِن أَعيان بني النَّضِير ، ولم يزلْ يحُادّ اللَّهَ ورسولَه، وهو الــذي أشار بطَرْحِ الحجارةِ على النبيِّ ﷺ لما سار إلى بني النَّضِير[2] يستعينها في دِيَةَ العامريينِ الذين قتلهما عمرو بن أمية[3] حتى كان ذلك سببًا لإجلاءِ بني النضير مــن المديــنة وخروجِهم إلى خَيبر[4] ، ثم خرج في عِدَّةٍ من اليهود إلى مكةَ يدعو [١٧٠٢أ] قُريش إلى حربِ النبيِّ ﷺ ، وحالفَهم على عداوتِه ، حتى كانت وقعةُ الخَنْدَق[5] ، ثم سار رسول اللَّه ﷺ إلى بني قُريظة وحاصرهم ، /وقتل منهم مُقاتلتهم وفيهم حُيَيّ[6] ، فلمـــا أتى به مجموعةً يداه إلى عُنقه قال له رسول اللَّه ﷺ : ((أَلَمْ يُمكِنِ اللَّهُ مِنك يـــا عدَو اللَّه ؟)) قال : بلى ، واللَّه ما لُمْتُ نفسي في عداوتِك ، ولقد التمستُ العِزَّ

---

(١) المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٩) ، طبقات ابن سعد (٨٥/٨) ، الاستيعاب (٤/ ١٨٧١) ، أسد الغابة (١٦٩/٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٣١/٢) ، والإصابة (٣٤٦/٤) .

(٢) سيرة ابن هشام (١٩٠/٢) .

(٣) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد اللَّه بن إياس ، أبو أمية الضمري ، صاحب رسول اللَّه ﷺ ، بعثه رسول اللَّه ﷺ سرية وحده ، أسلم حين انصرف المشركون عن أحد ، وكان شجاعًا مقدامًا ، أول مشاهده بئر معونة (غربي قرية المهد وهي اليوم في ديار مطير) . توفي زمن معاوية .
انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٨/٤) ، طبقات خليفة (ت : ١٨٢) ، التاريخ الكبير (٣٠٧/٦) ، الجرح والتعديل (٢٢٠/٦) ، الاستيعاب (١١٦٢/٣) ، أسد الغابة (٨٦/٤) ، سير أعلام النبلاء (٣/ ١٧٩) ، الإصابة (٥٢٤/٢) .

(٤) ابن سعد (٥٧/٢) ، الطبري في التاريخ (٥٥١/٢) ، الواقدي في المغازي (٣٦٣/١) ، سيرة ابن هشام (٢٦٧/٣) ، والبيهقي في الدلائل (٣٥٤/٣) .

(٥) سيرة ابن هشام (٢٩٨/٣) ، تاريخ الطبري (٥٦٤/٢) ، والسيرة النبوية (٤٨٧/١) للذهبي ، والبداية والنهاية (١٢/٦) .

(٦) سيرة ابن هشام (٣٢٦/٣) ، ودلائل النبوة (١١/٤– ١٤) للبيهقي ، السيرة النبوية (٥٠٨/١، ٥٠٩) للذهبي ، البداية والنهاية (٧٦/٦– ٧٨) .

في مَظَانِّه ، وأَبَى اللَّهُ إلا أَنْ يمكّنك مني ، ولقد قَلْقَلْتُ[1] كل مقلقل ، ولكن مَنْ يَخْذُلِ اللَّــهُ يُخْذَلْ ، ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس ، لا بأسَ بأمرِ اللَّهِ قدَر، وكتاب ملحمــةٍ كُتبــتْ على بني إسرائيل. ثم أمر به فضُرِبَتْ عُنُقُه[2]. وأم صفية برة بنت السَّــمَوْأل بــن حَــيًّا بــن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمر مُزيقاء[3] .

وحموه مِن قِبل مَيْمُونة :

الحــارث بن حَزْن بن بَجير بن الهَزْم بن رُوَيبة بن عبد اللَّه بن هلال بن عامر بن صَعْصــعة [ ][4] . وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحــارث بن حماطة بن جُرَش ، مِنْ حِمْيَرَ[5] ، وقيل : مِن كِنانة[4] ، وهي العجوز التي قيل فيها : أكرمُ الناسِ أَصْهَارًا[6] .

* * *

---

(1) القلقال : المسفار كثير السفر . تاج العروس (٦٣٠/١٥) .

(2) أورده ابن هشام في السيرة (٣٣٣/٢) ، ورواه الطبري في تاريخه (٥٨٨/٢، ٥٨٩) ، والمغازي للواقدي (٥١٣/٢، ٥١٤) ، ورواه البيهقي في الدلائل (٢٣/٤) .

(3) بياض بالأصل بمقدار أربع أو خمس كلمات، والمثبت من جمهرة أنساب العرب (٣٧٢) ، والاشتقاق (٤٣٦) ، وجمهرة النسب للكلبي (٦١٩) .

(4) بياض بالأصل ، وانظر من جمهرة أنساب العرب (ص ٢٧٣، ٢٧٤) ، الاستيعاب (١٩١٥/٤) .

(5) الاستيعاب (١٧٨٤/٤، ١٩١٥) ، أسد الغابة (٢٥٣/٧) ، شرح الزرقاني (٢٨٥/٣) .

(6) أسد الغابة (٢٥٣/٧) .

فَصْلٌ في ذكر أَصْهَارِ رَسُولِ اللَّه ﷺ

اعلــم أَنَّ الصِّــهْرَ : القــرابةُ ، والصِّهْرُ حُرْمةُ الخُتُونة ، وصِهْرُ : القومِ خَتَنُهم ، والجمــع أصــهار وصُــهْر ، وقيل : أهلُ بيتِ المرأة أصهارٌ ، وأهلُ بيتِ الرجلِ أختـانٌ . وقال ابن الأعرابي : الصِّهْر زوجُ بنتِ الرَّجُلِ وزوجُ أختِه ، والخَتَن أبو امــرأةِ الرجلِ وأخو امرأتِه[1] . وقيل : خَتَنُ الرجلِ المتزوجُ بابنتِه أو بأختِه والجَمْعُ أَختان والأنثى خَتَنة[2] ، وخَاتَنَه : تَزَوَّجَ إليه ، والاسْم الختونة[6] . ومِن العرب من يجعلُهــم كلهم أَصْهارًا ، وقد صَاهَرهم وصَاهَر فيهم وأَصْهَرَ بهم وإليهم صار فيهم صِــهْرًا[3] . وقال الضَّحَّاك[4] في قول اللَّه عز وجل : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَــرًا فَجَعَلَــهُ نَسَــبًا وَصِهْرًا }[5] : النسب سبع : قوله : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَــنَاتُكُمْ (وَأَخَوَاتُكُمْ)[*] وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ }، والصِّهْر : خَمْس : قوله : { وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ }[6] [7] .

---

(١) لسان العرب (٢٥١٥/٤) ، تاج العروس (١١٤/٧) .

(٢) لسان العرب (١١٠٢/٢) ، تاج العروس (١٧٣/١٨) مادة : (ختن) .

(٣) لسان العرب (٢٥١٥/٤) ، تاج العروس (١١٥/٧) مادة : (صهر) .

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو محمد ، وقيل : أبو القاسم ، صاحب التفسير ، كان من أوعية العلم ، وليس بالمجوِّد لحديثه ، وكان يكون ببلخ وسمرقند ، قال سفيان الثوري : كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجرًا ، ونقل غير واحد أنه توفي سنة ١٠٢ ، وقيل : سنة ١٠٥ ، وقيل : سنة ١٠. انظر : طبقات ابن سعد (٣٠٠/٦) ، (٣٦٩/٧) ، الجرح والتعديل (٤٥٨/٤، ت : ٢٠٢٤) ، تهذيب الكمال (٢٩١/١٣) ، تاريخ الإسلام (١٢٥/٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٩٨/٤) ، العبر (١/ ١٢٤) ، شذرات الذهب (١٢٤/١) .

(٥) سورة الفرقان ، آية : ٥٤ .

(*) الكلمة ساقطة من نسخة (أ) .

(٦) سورة النساء ، آية : ٢٣ .

(٧) تفسير القرطبي (٤١/١٣) .

وجعلَ ابنُ عطيةَ[1] هذا القولَ وَهمًا[2] ، وقال الفَرَّاء[3] والزَّجَّاج[4] : النسب : الذي لا تَحِلُّ نكاحُه ، والصهر : الذي يحل نكاحُه ، وهو قول عليّ بن أبي طالب رضي اللَّهُ عنه[5] . وقال الأصْمعي[6]: الصهر : قَرابةُ النكاح، فقَرَابة الزوجة هما الأختان

---

(١) هو ابن عطية : الإمام العلاّمة ، شيخ المفسرين ، أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المُحاربي الأندلسي ، الغرناطي ، كان إمامًا في الفقه ، وفي التفسير ، وفي العربية ، قوي المشاركة ، ذكيًا فطنًا مدركًا ، من أوعية العلم . قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال . مولده سنة ثمانين وأربع مائة، وتوفي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . انظر : الصلة (٢/٣٨٦) ، الديباج المذهب (٢/٥٧) ، طبقات المفسرين للداوودي (١/٢٦٠) ، سير أعلام النبلاء (١٩/٥٨٧) ، العبر (٤/٤٣) ، تقريب التهذيب (ت: ٢٩٧٨) .

(٢) تفسير القرطبي (١٣/٤١) .

(٣) هو العلاّمة صاحب التصانيف ، أبو زكرياء ، يحيى بن زياد بن عبد اللّه بن منظور الأسدي مولاهم الكوفي النَّحوي ، صاحب الكسائي ، وورد عن ثعلب أنه قال : لولا الفرَّاءُ ، لما كانت العربية ، ولسقطت لأنه خلصها ، ولأنها كانت تتنازع ويدعيها كلُ أحد ، وقال بعضهم الفراء : أمير المؤمنين في النحو ، توفي سنة ٢٠٧، ابن ٦٣ سنة . انظر : تاريخ بغداد (١٤/١٤٦، ١٤٩)، الأنساب (٩/ ٢٤٧) ، وفيات الأعيان (٦/١٧٦) ، سير أعلام النبلاء (١٠/١١٨) ، تذكرة الحفاظ (١/٣٧٢) .

(٤) هو الإمام ، نحويُّ زمانه ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن السَّرِيِّ الزجاج البغدادي ، مصنف كتاب معاني القرآن ، وله تصانيف كثيرة ، وكان عزيزًا على المعتضد ، له رزقٌ في الفقهاء ، ورزق في العلماء ، نحو ثلاثمائة دينار ، أخذ عنه العربية أبو علي الفارسي وجماعة ، توفي سنة ٣١١ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين (١١١- ١١٢) ، تاريخ بغداد (٦/٨٩) ، وفيات الأعيان (١/٤٩)، سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠) ، الوافي بالوفيات (٥/٣٤٥) ، شذرات الذهب (٢/٢٥٩) .

(٥) تفسير القرطبي (١٣/٤١) .

(٦) هو الإمام العلاّمة الحافظ ، حجة الأدب ، لسان العرب ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمَع بن مظهر بن عبد شمس ، اللغوي الأخباريُّ ، أحد الأعلام ، ولد سنة بضع وعشرون ومائة ، وتصانيف الأصمعي كثيرة ، وأكثر تواليفه مختصرات ، وقد فقد أكثرها ، وذكر أن عمر بن مرزوق قال : رأيت الأصمعي وسيبويه يتناظران ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلبه بلسانه ، توفي الأصمعي سنة ٢١٥ ، وهو ابن ٨٨ سنة .
انظر : تاريخ ابن معين (٣٧٤) ، الجرح والتعديل (٥/٣٦٣) ، وفيات الأعيان (٣/١٧٠) ، سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٥) .

، وقرابة الزوج هم الأَحْماء والأصهار يقع عامًا[1]. وقال محمد بن الحسن[2]: أَخْتَانُ الرجل : أزواجُ بناتِهِ وأخواتِهِ وعماتِهِ وخالاتِهِ وكلّ ذات مَحْرمٍ منه، وأَصْهارُه : كلُّ ذي رَحِـمٍ مُحَرَّمٍ من زوجتِه[3] . واختار النحَّاس[4] قولَ الأَصْمَعي في أن الأصهار مَنْ كان مِن قِبَل الرجل والزوجة جميعًا ، وقول محمد بن الحسن في الأَخْتان[5] . وَحَكَـى الزَّهْـراوي[6] أن النَّسَـبَ مِن جِهَةِ البنين ، والصِّهْر مِن جِهَةِ البنات[7] . والمُعَـوَّل على ما قد اختاره النحاس . وخَرَّج الحاكِم[1] مِن حديث محمد بن عثمان

---

(١) تفسير القرطبي (٤١/١٣) .

(٢) هو العلاّمة المفسر ، مسند خراسان ، أبو طاهر ، محمد بن الحسن بن محمد ، النيسابوري الأديب، وقال أبو النضر الفقيه : كان الإمام ابن خزيمة إذا شك في اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي الطاهر المحمد أباذيّ ، وكان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل ، توفي سنة ٣٣٦، وقد نيف على التسعين .
انظر : الأنساب (٥١٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٥) ، العبر (٢٤٣/٢) ، الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣) ، شذرات الذهب (٣٤٣/٢) .

(٣) تفسير القرطبي (٤١/١٣) .

(٤) هو أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المصري ، النحوي، صاحب التصانيف ، ارتحل إلى بغداد ، وأخذ عن الزجاج ، وكان يُنظر في زمانه بابن الأنباري ، وبنفطويه للمصريين ، من كتبه: إعراب القرآن ، اشتقاق الأسماء الحسنى ، وغيرها ، وكان من أذكياء العالم ، توفي سنة ٣٣٨ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين (٢٣٩) ، وفيات الأعيان (٩٩/١) ، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٠١) ، العبر (٢٤٦/٢) ، مرآة الجنان (٣٢٧/٢) ، شذرات الذهب (٣٤٦/٢) .

(٥) تفسير القرطبي (٤١/١٣) .

(٦) هو الإمام ، العالِم ، الحافظ ، المجود ، عمر بن عبيد الله بن يوسف بن حامد الذهبي محدث الأندلس مع ابن عبد البر ، ولد سنة ٣٦٠، وكان يعتني بنقل الحديث وسماعه ، وكان خيرًا ثقة ، قديم الطلب ، وذكر أنه اختلط في آخر عمره ، توفي في صفر سنة ٤٥٤ ابن ٩٢ سنة .
انظر : بغية الملتمس (٤٠٨) ، تذكرة الحفاظ (١١٢٧/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢١٩/١٨) ، العبر (٢٣٣/٣) ، طبقات الحفاظ (٤٣٢) .

(٧) تفسير القرطبي (٤١/١٣) .

بـــن أبي شَيْبةَ[٢] حدثني أبي[٣] ثنا أبو معاوية[٤] عن أبَان بن تَغْلِب[٥] عن المِنْهال بن عمـــرو[١] عن زِرِّ بن حُبيش[٢] عن عبد اللّه[٣] في قوله تعالى : { بَنِينَ وَحَفَدَةً }[٤] قالَ : الحَفَدَةُ الأَختان . قال الحاكم : صحيحٌ على شرط الشيخين .

---

(١) الحاكم ٢/٣٥٥، وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/٩٠٨٩) ، وقال في بعضها الأصهار ، البيهقي في السنن الكبرى (٧/٧٧) ، سعيد بن منصور ، والطبري (١٤/١٤٤)، وابن أبي حاتم، البخاري في التاريخ الكبير (٣/٢/١٥٤) ، كما في الدر المنثور (٤/٢٣٣) .

(٢) محمد بن عثمان بن أبي شيبة الإمام الحافظ المسند ، أبو جعفر العبسي الكوفي ، جمع وصنف وله تاريخ كبير ، ولم يرزق حظّا ، بل نالوا منه ، وكان من أوعية العلم ، توفي سنة ٩٧ ، وقد قارب التسعين .

انظر : الكامل لابن عدي (٤/٨٢) ، وقال : لم أر له حديثًا منكرًا ، ووافقه صالح جزرة . فهرست ابن النديم (٣٢٠) ، الأنساب (٣٨٢) ، سير أعلام النبلاء (١٤/٢١) ، العبر (٢/١٠٨) ، ميزان الاعتدال (٣/٦٤٢) ، لسان الميزان (٥/٢٨٠) .

(٣) عثمان بن أبي شيبة الإمام الحافظ الكبير المفسر ، أبو الحسن ، عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسي مولاهم الكوفي ، صاحب التصانيف ، وأخو الحافظ أبي بكر ، ولد بعد ١٦٠ ، وكان ثقة صاحب دعابَة ، أكثر عنه البخاري في صحيحه . قال ابن حجر : ثقة حافظ شهيد له أوهام . توفي سنة ٢٣٩ .

انظر : الجرح والتعديل (٦/١٦٦، ت : ٩١٣) ، ثقات ابن حبان (٨/٤٥٤) ، تهذيب الكمال (١٩/٤٧٨) ، سير أعلام النبلاء (١١/١٥١) ، ميزان الاعتدال (٣/٣٥، ت : ٥٥١٨) ، تقريب التهذيب (ت : ٤٥١٣) .

(٤) محمد بن خازم الضرير ، مولى بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، الإمام الحافظ الحجَّة ، أبو معاوية السعدي الكوفي ، أحد الأعلام ، ولد سنة ١١٣ ، وعمي وهو ابن أربع سنين ، ويقال : ابن ثمان ، وقال أبو داود : كان رئيس المرجئة بالكوفة ، قال ابن حجر : ثقة وهو أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره . توفي سنة ١٩٤ .

انظر : التاريخ لابن معين (٥١٢، ٥١٣) ، طبقات ابن سعد (٦/٣٩٢) ، الجرح والتعديل (٧/ ٢٤٦)، سير أعلام النبلاء (٩/٧٣) ، ميزان الاعتدال (٤/٥٧٥) ، تذكرة الحفاظ (١/٢٩٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٥٨٤١) .

(٥) أبان بن تغلب ، الإمام المقرئ ، أبو سعد ، وقيل : أبو أمية الرَّبَعيّ ، الكوفي ، وهو من أسنان حمزة الزيات ، عالمٌ كبير ، قال ابن حجر : ثقة تكلم فيه للتشيع . توفي سنة ١٤١ .

انظر : التاريخ الكبير (١/١/٤٥٣) ، الجرح والتعديل (٢/٣٩٦) ، ثقات ابن حبان (٦/٦٧) ، تهذيب

وخَرَجَ الحافظُ ابنُ عساكرَ[٥] من حديثِ يونسَ بن أَبِي إسحاقَ[٦] عن أبي إسحاق عن الحارث[٧] عن عليّ رضي اللَّهُ عنه قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ((لا يدخلُ النارَ مَنْ

الكمال (٦/٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٦) ، ميزان الاعتدال (٥/١) ، وتقريب التهذيب(ت: ١٣٦).

(١) المنهال بن عمرو ، أبو عمرو الأسدي ، مولاهم الكوفي ، روى عن : أنس بن مالك ، زر بن حبيش ، سعيد بن جبير وعنه : حجاج بن أرطاة ، شعبة ثم ذكر أن شعبة ترك الرواية عنه ؛ لأنه سمع آلة طرب في بيته ، ونقه غير واحد . قال ابن حجر : صدوق ربما يهم . توفي سنة بضع عشرة ومائة .
انظر التاريخ الكبير (١٢/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٥٦/٨) ، أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ٤٣) ، ثقات ابن شاهين (ت : ١٤١٢) ، تهذيب الكمال (٥٦٨/٢٨) ، سير أعلام النبلاء (١٨٤/٥) ، ميزان الاعتدال (١٩٢/٤) ، وتقريب التهذيب (ت : ٦٩١٨) .

(٢) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس ، الإمام القدوة ، مقرئ الكوفة مع السُّلَميّ ، أبو مريم الأسديُّ الكوفيُّ ، ويكنى أيضًا أبا مُطرِّف ، وكان من أعرب الناس ، تصدر للإقراء ، وقال عاصم : ما رأيت أحدًا أقرأ من زرّ . قال ابن حجر : ثقة جليل مخضرم ، توفي سنة ٨١، و ٨٢ .
انظر : طبقات ابن سعد (١٠٤/٦) ، الاستيعاب (٥٦٣/٢) ، أسد الغابة (٣٠٠/٢) ، الأنساب للسمعاني (٣٧/٤) ، تهذيب الكمال (٣٣٥/٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦٦/٤) ، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٧) ، العبر (٩٥/١) ، وتقريب التهذيب (ت : ٢٠٠٨) .

(٣) هو عبد اللّه بن مسعود .

(٤) سورة النحل ، آية : ٧٢ .

(٥) تاريخ دمشق (٤٦٢/٢٣) .

(٦) يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد اللّه الهمداني السَّبيعي الكوفي ، محدث الكوفة ، أبو إسرائيل ، وابن محدثها ، كان أحد العلماء الصادقين ، يُعدُ في صغار التابعين ، قال عبد الرحمن بن مهدي : لم يكن به بأس ، وقال أبو حاتم : صدوق لا يحتج به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن القطان : كانت فيه غفلة ، وقال أحمد : حديثه مضطرب ، وقال الذهبي : ابناه أتقن منه وهو حسن الحديث . قال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً . توفي سنة ١٥٩ .

انظر : طبقات ابن سعد (٣٦٣/٦) ، ثقات العجلي (٣٧٧/٢- المرتب) ، ثقات ابن حبان (٧/ ٦٥٠) ، ثقات ابن شاهين (ت : ١٦٢١) ، تهذيب الكمال (٤٨٨/٣٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٦/٧) ، ميزان الاعتدال (٤٨٢/٤، ت : ٩٩١٤) ، تقريب التهذيب (ت : ٧٨٩٩) .

(٧) هو العلاّمة الإمام أبو زهير ، الحارث بن عبد اللّه بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي صاحب

تَزَوّجَ إليَّ أو تزوجتُ إليه)) . ومن حديثٍ إسماعيل بن عَيَّاش عن ثورٍ بن يزَيد[1] عـن خالدٍ بن مَعْدانَ[2] عن مُعاذٍ بن جبلٍ[3] قَالَ : قالَ رسولَ اللّه ﷺ : ((شَرْطُ مِن

عليّ وابن مسعود ، كان فقيهًا على لينٍ في حديثه . قال محمد بن سيرين : أدركت أهل الكوفة وهم يقدمون خمسة من بدأ بالحارث الأعور ثنى بعبيدة السلماني ، ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ... » . قال ابن حجر : كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض . توفي سنة ٦٥ بالكوفة .

انظر : طبقات ابن سعد (١٨٦/٦) ، التاريخ الكبير للبخاري (٢٧٣/٢) ، أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ١٤) ، ضعفاء النسائي (ت : ١١٤) ، تهذيب الكمال (٢٤٤/٥) ، سير أعلام النبلاء (١٥٢/٤) ، ميزان الاعتدال (٤٣٥/١) ، شذرات الذهب (٧٣/١) ، وتقريب التهذيب (ت : ١٠٢٩).

(١) ثور بن يزيد المحدث ، الفقيه ، عالم حمص ، أبو يزيد الكلاعيُ ، الحِمصيّ ، يقع حديثه عاليًا في البخاري، وهو حافظ متقن ، قال فيه القطان : ما رأيت شاميًا أوثق من ثور ، قال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه يرمى القدر ، توفي سنة ١٥٣ ببيت المقدس . انظر : طبقات ابن سعد (٤٦٧/٧) ، التاريخ الكبير للبخاري (١٨١/٢/١) ، أحوال الرجال للجوزجاني (ت : ٣٥١) ، الجرح والتعديل (٥٢/٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٤٤/٦) ، تهذيب الكمال (٤١٨/٤) ، لسان الميزان (٣٧٤/١) ، وتقريب التهذيب (ت : ٨٦١).

(٢) خالد بن معدان بن أبي كرب هو الإمام ، شيخ أهل الشام ، أبو عبد اللّه الكلاعيّ ، الحمصي ، معدود في أئمة الفقه ، وثقه غير واحد ، حدث عن الصحابة أحاديث أكثرها مرسل ، وعن حبيب ابن صالح قال : ما خفنا أحدًا من الناس ما خفنا خالد بن معدان . قال ابن حجر : ثقة عابد يرسل كثيرًا. توفي سنة ١٠٥، أو سنة ١٠٨ .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٥٥/٧) ، التاريخ الكبير للبخاري (١٧٦/١/٢) ، الجرح والتعديل (٣/ ٣٥١) ، تهذيب الكمال (١٦٧/٨) ، سير أعلام النبلاء (٥٣٦/٤) ، الكاشف (٢٧٤/١) .

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو ، الإمام أبو عبد الرحمن الأنصاريّ الخزرجي المدني البدري ، صاحب رسول اللّه ﷺ ، شهد العقبة شابًا أمردًا ، وله عدة أحاديث ، وكان قد أسلم وله ١٨ سنة ، وكان أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن ، وروى عن رسول اللّه ﷺ أن أعلم الأمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل، توفي سنة ١٧ أو ١٨ وهو ابن ٣٨ سنة .

انظر : طبقات ابن سعد (٥٨٣/٣) ، (٣٨٧/٧) ، الاستيعاب (١٤٠٢/٣، ت : ٢٤١٦) ، أسد الغابة (٣٧٦/٤) ، سيـــر أعلام النبلاء (٤٤٣/١) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٨٩٩) ، =
= الإصـــابـــة (٤٢٦/٣، ت : ٨٠٣٧)، وتقريب التهذيب (ت : ١٦٧٨).

رَبِّي ألاَّ أُصَاهِرَ إلى أَحَدٍ ولا يُصَاهِرُ إليّ أحدٌ إلا كانوا رُفقائي في الجَنَّةِ فاحْفَظُوني فِــي أصْهاري ، فَمَنْ حفَظِنَي فيهم كان عليه مِن اللّهِ حافظٌ ، ومن لم يَحْفَظْنْي فيهم تَخَلَّىَ اللّهُ منه ، ومَنْ تَخَلَّىَ اللّهُ مِنه هَلَكَ))(١) .

فأَصْــهَارُ رسولِ اللّه ﷺ مِن قِبَل خديجةَ رَضِيَ اللّهُ عنها أعمامُها وعماتُها وإخوانُها وأخواتُها .

أما أعمامُها فخمسةَ عشرَ هم :

الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ، كان أكبرَ أخوتِهِ وأُمُّه وأُمّ أخوته المطلب وعــبد اللّه وعثمان وأختِهم لأمهم أمُّ حبيب بنتَ أسد أم آمنة بنت وهب وأم أخواته لأبيه أسد النافضة وأم سفيان وأم المطاع وعاتكة وبهصة وبَرَّة ، هي برة ابنة عوف بــن عبيد بن عُويج بن عدي بن كعب(٢) ، وللحارث بن أسد يقول مطرود بن كعب الخُزاعي(٣) :

شَــددتَ القِــوَىٰ وأقمــتَ الديــارَ	غَضًــا شَــبابُكَ لَــمْ يَلْــبَسِ
لَعَمْــرِي لقــد أعْلَــمَ الناعــيانِ	بالحــارثِ لمقــالِكِ الــتَّنفُسِ [٧٠٣/أ]
بصــاف الســجِّيَةِ طَلْــقُ اليديــنِ	وزَيْــنُ العشَــيرَةِ فِــي المَجْلِــسِ
وذي الفَضْلِ في النــــائباتِ	وذي النَّسَبِ الواضِحِ الأمْلَــــسِ

---

(١) لم أجده ، وله شاهد في تاريخ دمشق (١٣٢/٣٠) عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « أيها الناس احفظوني في أصهاري وأصحابي وأحبابي لا يطلبنكم أحد منهم بمظلمة فإنها مظلمة لا توهب في القيامة » .

(٢) نسب قريش (٣٧٩) .

(٣) مطرود بن كعب الخزاعي : شاعر جاهلي فحل ، لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، لجناية كانت منه ، فحماه وأحسن إليه ، فأكثر مدحه ومدح أهله .
انظر : المحبر (١٦٣- ١٦٤) ، تاج العروس (٤٠٩/٢) .

وَنوْفل بن أَسَد أُمَّه وأم أخوته حبيب وصيفي وأخته رقية ((قُبَّة الدِّيبَاج)) خالدةُ بنت هاشـم بـن عبد مناف بن قصي[1] ، وقُتل[2] نوفل وحبيب يوم الفِجَار وصيفي لم يعقب .

وطالـب بن أسد ، أُمُّه وأمُّ أخويه طُليب وخالة الصَّعْبَة بنت خالد بن صُقْل بن مالك بـن أمـية بـن صُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف[3] ، وقتل[2] طالب وطُليب يومَ الفِجَار. والحويرث بن أسد أمه رَيْطة بنت الحُويرث الثَّقفية[4].

وعمرو بن أسد أمه وأم أخويه هاشم ومهشم نُهَيَّةُ[5] بنت سعيد بن سَهْم[6] ، وعمرو هو الذي زوج رسول اللَّه ﷺ خديجة بنت خويلد[7] .

وأما عماتها فثمان هن : أمُّ حبيب بنت أسد ، وكانت تحتَ عبدِ العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار ، فولدت له شرُحبيل وأبا أَرْطَاة وعثمان وبَرَّة وهي جَدَّةُ رسولِ اللَّه ﷺ أمُّ أُمِّـه[8] . وأم المطـاع ابنة أسد وكانت تحتَ عبدِ العزى بن عبد شمس ، فولدتْ له ربـيعةَ والربـيع[9] ، فولدت الربيع بن عبد العزى أبا العاص بن الربيع[10] ، زوج زينب بنت رسول اللَّه ﷺ .

---

(١) نسب قريش (١٦، ١٧، ٢٠٧)، جمهرة النسب للكلبي (٦٩) ، أنساب الأشراف للبلاذري(٩/٤١٩).

(٢) في المخطوط : « وقيل » . والتصويب من نسب قريش (٢٠٧) لمصعب .

(٣) نسب قريش (٢٠٧) ، وفيه : « صقل » ، بدل : « صعل » ، وجمهرة النسب للكلبي (٦٩) .

(٤) أنساب الأشراف للبلاذري (٩/٤١٩) ، جمهرة النسب للكلبي (٦٩) .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري (٩/٤١٩) ، جمهرة النسب للكلبي (٦٩) ونُهيَّة كتبت في المخطوط بهبة.

(٦) نسب قريش (٢٠٧) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٩/٤١٩، ٤٢٠) ، جمهرة النسب للكلبي (٦٩) .

(٧) كما تقدم في قصة تزوج خديجة ، وانظر نسب قريش (٢٠٧) .

(٨) نسب قريش (٢٥٠، ٢٥١) ، جمهرة أنساب العرب (١٢٧) .

(٩) نسب قريش (١٥٧) ، جمهرة أنساب العرب (٧٧) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٩/٣٧٩) .

(١٠) نسب قريش (١٥٧) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٩/٣٧٩) ، جمهرة النسب للكلبي (٥٧) .

والنافضـــةُ ابـــنَةُ أسَدٍ كانتْ تحتَ عَدِيِّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصي فولدتْ له المبارك - واسمه عبد اللَّه - والصالح - واسمه عبيد اللّه - والباذل والفارعة[1] . ورُقيقة بنت أسد كانت تحت الحارث بن عُبيد بن عمر بن مَخْزُوم ، فولدت له كريمة ورُقية وقُريبة وأربا ونعما[2] . وبرة بنت أسد كانت تحت عائذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخـــزوم ، فولـــدت له[3] . وأمّ سُفيانَ بنتُ أسد كانت تحت عبدِ منافٍ بن كعب بن ســـعد بـــن تَـــيمّ بن مُرَّة فولدت له خالد بن عبد مَنَاف[4] ، وأما إخوةُ خديجة فإنهم عَـــدِيٌّ بـــن خُويلد بن أسد أمه وأم إخوانه منينة[*] بنت الحارث بن جابر بن وهب بن نســـيب ابـــن بدر بن مالك بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور وأمها هند بنت وهيـــب بـــن نسيب بن زيد بن مالك بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور[5]. وهند هذه عمةُ عُتبَةَ بنِ غَزْوانَ بنِ وُهيب[6] ، وأخوها لأمها عدي بن نوفل بن عبد مناف[7] . وأم هند بنت وهيب عَبَّاسةُ[1] بنت العوام بن نَضّلة بن خلاده بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد[2] .

---

(١) نسب قريش (١٩٨) .

(٢) كذا هنا ، والذي في نسب قريش (٣٣٨) ، أن الحارث ولد : حنطبا وأمه أسماء بنت قتيلة ، وكذلك في جمهرة النسب للكلبي (٩١، ٩٢) .

(٣) نسب قريش (٣٣٣) ، جمهرة النسب الكلبي (٩٠) .

(٤) كذا هنا ، والذي في نسب قريش (٢٩٣) ، أن أم خالد هذا اسمها سبيعة بنت الأجب بن زبينة بن خزيمة بن عوف بن نصر بن معاوية . وكذلك في جمهرة النسب للكلبي (٨٣) .

(*) في نسخة (أ) : « منية » . والتصحيح من نسب قريش . انظر هامش رقم (٦) .

(٥) نسب قريش (٢٢٩) .

(٦) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب السيد الأمير المجاهد أبو غزوان المازني ، حليف بني عبد شمس ، أسلم سابع سبعة في الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم شهد بدرًا والمشاهد ، وكان أحد الرماة المذكورين ، ومن أمراء الغزاة ، وهو الذي اختط البصرة وأنشأها ، وكانت قبلها الأُبلة ، وبنى المسجد بقصب ، تُوفي سنة ١٧ ، وقيل سنة ١٥ ، وهو ابن ٥٧ سنة انظر : طبقات ابن سعد (٩٨/٣) ، الاستيعاب (١٠٢٦/٤) ، أسد الغابة (٥٦٥/٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١) .

(٧) نسب قريش (١٩٧) ، جمهرة النسب للكلبي (٦١) .

والعوام بن خويلد بن أسد ، وقُتل يومَ الفِجَار الآخِر[٣] ، وكان الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس نَدِيمَه[٤] ، وهو أبو الزبير بن العوام[٥] .

ونوفـــل بن خويلد أمه رَيْطة بنت عبد العزى بن عامر بن ربيعة بن حُزْن بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو مِن خُزاعة ، وكان مِن المُطْعِمِينَ يومَ بدر[٦]، ويقال له : ابـــن العَدَوِيَّة من عَدِيّ خُزاعة[٧] ، وهو الذي عَنَاه رسول اللَّه ﷺ بقوله يومَ بدر : ((اللهم اكْفِنَا ابنَ العَدَوِيَّة))[٨] فقُتل كافرًا يومَئذٍ قتله الزبيرُ بن العوام[٩] ، وهو ابن أخـــيه ، وقد صاح به نوفل : اقتلْني قبلُ أن يقتلَني أَهْلُ يثْربَ ! وقال عمرُ بن الخطاب رضي اللَّهُ عنه وهو على المِنبر : قَاتَلَ اللَّهُ ابنَ العدوية ، ما كان أشدَّ صَوْتَه يوَم بدرٍ ، كأني أسمعُ صوتَه وهو يقول : يا معشرَ قُريش ، اليومَ يوم العُلى والذِّكْر .

وعمرو بن خويلد ولا بقيةَ له[١٠] .

---

(١) في المخطوط : « عائشة » .

(٢) نسب قريش (٢٢٩) .

(٣) الذي في أنساب الأشراف للبلاذري أن الذي قتل يوم الفجار الآخر هو « حزام بن خويلد » ، وكذا في الأنساب للكلبي (٦٩، ٧٠) ، والاشتقاق لابن دريد (٩٢) .

(٤) المحبر (١٧٧) .

(٥) نسب قريش (٢٢٩، ٢٣٠) ، جمهرة أنساب العرب (١٢٠) ، أنساب الأشراف للبلاذري (٢٥٧/١) و(٤٥٢/٩) .

(٦) مغازي الواقدي (١٤٤/١) ، وعدّ ابن حبيب في المحبر (ص ١٣٧) المطعمين من قريش وليس فيهم نوفل .

(٧) نسب قريش (٢٢٩) ، سيرة ابن هشام (٣٤٨/١) ، جمهرة أنساب العرب (١٢٠) .

(٨) رواه البيهقي في دلائل النبوة (١٦٧/٢) من حديث طلحة بن عبيد اللَّه بلفظة : « اللهم اكفنا شر ابن العدوية». وانظر البداية والنهاية (٧٥/٤) ، وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي. قال الحافظ ابن حجر: متروك.

(٩) جمهرة أنساب العرب (١٢٠) ، جوامع السيرة (ص ١١٩) لابن حزم ، وفي الأنساب للبلاذري (٣٥٧/١، ٤٥٣/٩) ، ومغازي الواقدي (١٤٩/١) أن الذي قتله هو عليّ بن أبي طالب . وقال ابن حزم في الجمهرة (١٢٠) : إن عامة الرواة يقولون : إنّ عليًا قتله .

(١٠) نسب قريش (٢٣١) ، وفيه عدي بن خويلد . ومعنى لا بقية له أي : انقرض ولده .

وحِزام بن خويلد قُتل يومَ الفِجَار الآخَر[١] ، وهو والدُ حَكِيم بن حِزام[٢] وأَخويْه[٣] .
ورُقيقة بنت خويلد كانت تحت بِجاد بن عُمير بن الحارث بن سعد بن تَيم بن مُرَّة ، فولـدتْ له أُمَـيمةَ بنـت رقـيقة ، وهي من المبايعات[٤] ، حدث عنها محمد ابن المُنْكدر[٥] [٦] ، وهالة بنت خويلد ، وهي أم أبي العاص الربيع بن عبد العُزَّى زوج زينـب علـيها السلام ، وأمها وأم أختها هند ابنة خويلد فاطمة ابنة زائدة أم خديجة عليها السلام .

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٤٢٠/٩) ، جمهرة النسب للكلبي (٧٠) . حرب الفِجَار ، كانت في العرب أربعة فِجَارات ، آخرهن فجار البراض بن قيس ، وسمي بالفجار؛ بما استحل فيها من المحارم بينهم . انظر « البداية والنهاية » (٤٥١/٣) . « القاموس المحيط » (ص٥٨٤) مادة : فجر.

(٢) حكيم بن حزام بن أسد بن عبد العزى بن قصيٍّ بن كلاب ، أبو خالد القرشي الأسدي ، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وغزا حنينًا والطائف ، وكان من أشراف قريش ، وعقلائها ، ونبلائها ، وقدم دمشق تاجرًا ، ولد قبل عام الفيل بثلاث عشر سنة ، ولم يعش في الإسلام إلا بضعًا وأربعين سنة ، توفي سنة ٥٤ ، رضي الله عنه .

انظر : نسب قريش (٢٣١) ، المحبر (١٧٦، ٤٧٣) ، جمهرة أنساب العرب (١٢١) ، أسد الغابة (٤٠/٢) ، سير أعلام النبلاء (٤٤/٣) ، العبر (٦٠/١) ، العقد الثمين (٢٢١/٤) .

(٣) نسب قريش للزبير بن بكار (٣٥٣) ، نسب قريش (٢٣١) ، الأنساب للبلاذري (٤٥٣/٩) .

(٤) نسب قريش (٢٢٩، ٢٩٥) ، طبقات ابن سعد (٢٥٥/٨) .

(٥) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، الإمام الحافظ القدوة ، شيخ الإسلام أبو عبد الله ، القرشي التيمي ، المدني ، ولد سنة بضع وثلاثين ، له نحو مائتي حديث ، كان من سادات القراء ، لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ، قال ابن حجر: ثقة فاضل. توفي سنة ١٣٠ ، وذكر أنها سنة ١٣١.

انظر : الجرح والتعديل (٩٧/٨) ، ثقات ابن حبان (٣٥٠/٥) ، تهذيب الكمال (٥٠٤/٢٦) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٣/٥) ، العبر (٨١/١) ، وتقريب التهذيب (ت : ٦٣٢٧) .

(٦) نسب قريش (٢٢٩) ، ابن سعد (٢٥٥/٨) ، تهذيب الكمال (١٣٠/٣٥) ، وتقدمت .

وأصهارُه مِن قبل سَوْدَةَ خمسةٌ : وَقْدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدٍّ عم سودة[1] ، وأمه بنت وَبَر بن الأَضْبط بن كِلاب[2] ، وله من الولد عبد وعمرو السَّعْدي[3] ، وهو أبو عبد الله بن السَّعْدي الصحابي[4] .

وعَبْدُ بن زَمْعَةَ[5] بن قيس /بن عبد شمس بن عبد وُدٍّ أخو سودة لأبيها من عاتكة بنت الأحنف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن سعد بن عمرو بن مَعيص ابن عامر بن لؤي[6] ، كان شَريفًا مِن سادات الصحابة[7] ، وأخوه لأمه عمرو بن نوفل بن عبد مناف[8] . وعبد الرحمن بن زَمْعة[9] أخو سودة ، وهو الذي خَاصَمَ فيه أخوه

[أ٧٠٤]

---

(١) نسب قريش (٤١٢، ٤٢١) ، جمهرة أنساب العرب (١٦٦، ١٦٧) .

(٢) كتاب نسب قريش (ص ٤٢١) .

(٣) كتاب نسب قريش (ص ٤٢٢) ، جمهرة أنساب العرب (ص ١٦٧) .

(٤) عبد الله بن السعدي ، اختلف في اسم أبيه ، فقيل : قدامة ، وقيل : وقدان ، وقيل : عمرو بن وقدان، ورجحه ابن الأثير في أسد الغابة ، وإنما قيل لأبيه : السعدي لأنه استرضع في بني بكر ، يكنى أبا محمد ، وأسلم عبد الله بن السعدي يوم الفتح ، وتوفي سنة ٥٧ .

انظر : طبقات ابن سعد (٤٥٤/٥) ، الاستيعاب (٩٢٠/٣) ، أسد الغابة (٢٦١/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٣٢٠)، الإصابة (٣١٨/٣، ت : ٤٧١٨) .

(٥) الاستيعاب (٨٢٠/٢) ، أسد الغابة (٥١٥/٣) ، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢٠٩/٢) ، البداية والنهاية (٣٣٠/٤، ٦١٢/٦) .

(٦) نسب قريش (ص ٤٢١) ، الاستيعاب (٨٢٠/٢) ، أسد الغابة (٥١٥/٣) ، وفي الاستيعاب والأسد « بنت الأحنف » ، وضبطه الحافظ في الإصابة (٤٣٣/٢) الأخيف .

(٧) الاستيعاب (٨٢٠/٢) ، أسد الغابة (٥١٦/٣) .

(٨) في نسب قريش (ص ٤٢١) : « وأخوه لأمه : قرظة بن عبد عمرو ... » ، وكذا في الاستيعاب= = (٨٢٠/٢) ، وأسد الغابة (٥١٦/٣) .

(٩) الاستيعاب (٨٣٣/٢)، أسد الغابة (٤٤٨/٣) ، جمهرة أنساب العرب (١٦٦- ١٦٧)، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٦٨١) .

عَـبْدُ بـن زَمْعَة عامَ الفتحِ سعدَ بنَ أبي وقاص ، فقال سعدٌ : ابن أخي عتبةَ بن أبي وقـاص[(١)] عهِـدَ إليَّ فيه ، وقال لي : إذا قدمتَ مكةَ فاقبضْ ابنَ وليدهِ زمعةَ ، فإنه ابني . وقال عبدُ بنُ زمعة : بل هو أخي وُلد على فِراش أبي . فقَضَىٰ به رسولُ اللَّه ﷺ لعبدِ بنِ زَمْعَةَ وقال : « الوَلَدُ للفِرَاشِ وللعَاهِرِ الحَجَرُ[(٢)] »[(٣)] ، وأمُّ عبد الرحمن

(١) عتبة بن أبي وقاص واسم أبيه مالك ، ذكره بعض المتأخرين في الصحابة ، ويروى أنه مات كافرًا، ويروى أيضًا أنه هو الذي شج وجه رسول اللَّه ﷺ وكسر رباعيته يوم أحد ، ولكن ذكر الزبير ابن بكار أنه انتقل إلى المدينة قبل الهجرة ، واتخذ بها منزلاً ومالاً ، ومات في الإسلام . فاللَّه أعلم .

انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٠٧/٢) ، أسد الغابة (٥٧١/٣) ، جمهرة أنساب العرب (١٢٩، ٢٧٣) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٣٩٧٤) ، البداية والنهاية (٣٤٦/٥، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٩٨، ٦١٢/٦) ، الإصابة (١٦١/٣، ت : ٦٧٥٠) .

(٢) قوله : « الولد للفراش » عند العرب يعبر به عن الزوج أو المرأة – سواء في ذلك الزوجة أو الأمة – والأكثر إطلاقه على المرأة ، ونقل عن الشافعي أنه قال : لقوله : « الولد للفراش » معنيان : أحدهما هو له ما لم ينفه ، فإذا نفاه بما شرع له كاللعان انتفى عنه ، والثاني : إذا تنازع رب الفراش والعاهر – الزاني – فالولد لرب الفراش .

وقوله : « وللعاهر الحجر » أي : للزاني الخيبة والحرمان ، والعَهَر بفتحتين : الزنا ، ومعنى الخيبة هنا حرمان الولد الذي يدعيه ، وجرت عادة العرب أن تقول لمن خاب : « له الحجر ، وبفيه الحجر والتراب » ، ونحو ذلك . فتح الباري شرح حديث (رقم ٦٧٤٩) .

(٣) البخاري كتاب الفرائض ، باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة ، برقم (٦٧٤٩) ، ومسلم في الرضاع ، باب : الولد للفراش ، وتوقي الشبهات برقم (١٤٥٧) .

أَمَةٌ يَمَانِيَةٌ لِزَمْعَةَ[1] ، وله عَقِب[2] ، ومالك بنُ زَمْعَةَ[3] أخو سودة ، قديمُ الإسلام ومِنْ مُهَاجِـرَةِ الحَبَشَـةِ[4] . ومُشْتَقّ بن عبد بن وَقْدان بن عبد شمس أخو سودة لأمها .

وأصهارُه مِن قِبَل عائشةَ رضي الله عنها :

إخوتُها ، وهم : عبد اللَّه بن أبي بكر[5] ، أُمُّه وأمُّ أختِه أسماءَ قُتيلةُ[6] بنتُ عبد العُزَّى بن عبد سعد بن نَضْر بن مالك بن حَسْل بن عامر بن لؤي ، وأَسْلم قديمًا

(1) نسب قريش (ص ٤٢١- ٤٢٢) ، جمهرة أنساب العرب (١٦٧) ، الاستيعاب (٨٣٣/٢) ، أسد الغابة (٤٤٨/٣) .

(2) المصادر السابقة .

(3) مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، كان قديم الإسلام ، هاجر إلى أرض الحبشة ومعه امرأته عمرة بنت السعدي العامرية .

انظر : سيرة ابن هشام (٤٠٧/١) ، الاستيعاب (١٣٥٢/٣، ت : ٢٢٦٨) ، أسد الغابة (٢٦/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٤٨١)، البداية والنهاية (١٧١/٤) ، الإصابة (٣٤٥/٣، ت : ٧٦٣٤).

(4) نسب قريش (٤٤٢) ، جمهرة أنساب العرب (١٦٧) ، الاستيعاب (١٣٥٢/٣) ، أسد الغابة (٢٦/٥)، الإصابة (٣٤٥/٣) .

(5) عبد اللّه بن أبي بكر الصديق رضي اللّهُ عنهما ، أمه وأم أسماء واحدة ، شهد عبد اللّه بن أبي بكر الطائف مع رسول اللّه ﷺ ، فرمِيَ بسهم ، رماه أبو محجن الثقفي ، فدمل جرحه حتى انتقض به فمات به .

انظر : الاستيعاب (٧٧٤ ت ١٤٨٤) ، جمهرة أنساب العرب (١٣٧، ١٥١) ، أسد الغابة (١٨٨/٣، ٢٩٩) ، الكامل في التاريخ (٧٣/٢، ٣٠٨) ، البداية والنهاية (٥٠٠/٩) ، الإصابة (٢٨٣/٢، ت : ٤٥٦٨) .

(6) تقدمت ترجمتها ص (٤٠٦) .

ولم يُسْمَعْ له بمَشْهَدٍ إلا شهودَه الفتحَ وحُنينًا والطائف[1] ، ورُمي يومئذٍ بسهمٍ من أبي مِحْجَن الثقفي[2] [3] ، ومات في شوال سنة إحدى عشرة[4] وانقَرَضَ عَقِبُه[5] .

وأسماءُ ابنةُ أبي بكر[6] أسلمتْ قديمًا بعد سبعةَ عشرَ إنسانًا[7] ، وتَزَوَّج بها الزبيرُ بن العوام ، فولدت له عبدَ الله بن الزبير ، وتُوفيت بمكة في جمُادى الأُولى سنةَ ثلاث وسبعين ، وقد ذهب بَصَرُها ، ويقال لها : ذاتَ النطاقين ؛ لأنها صَنَعَتْ للنبيِّ ﷺ سُفْرةً حينَ أراد الهجرةَ إلى المدينةِ فعَسُرَ عليها ما تَشُدُّها به ، فشَقَّتْ خِمارَها وشَدَّت السفرَةَ بنصفِه وانتطقت النصف الثاني ، فسمَّاها النبيُّ ﷺ ذاتَ

---

(١) الاستيعاب (٨٧٤/٣) ، أسد الغابة (٣٠٠/٣) ، الإصابة (٢٨٣/٢) .

(٢) أبو محجن الثقفي ، واسمه : عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، وقيل : اسمه مالك بن حبيب ، وقيل : عبد الله بن حبيب ، وقيل : اسمه كنيته ، أسلم حين أسلمت ثقيف ، وكان شاعرًا حسن الشعر ، من الشجعان المشهورين بالشجاعة في الجاهلية والإسلام ، وكان كريمًا جوادًا ، قال ابن سعد : توفي بأذربيجان ، وقيل : بجرجان .
انظر : طبقات ابن سعد (٥١٥/٥) ، الاستيعاب (١٧٤٦/٤، ت : ٣١٦١) ، جمهرة أنساب العرب (٢٦٨) ، أسد الغابة (٢٧٦/٦) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٢٣٠٦) ، الإصابة (١٧٣/٤) .

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري (١٠٩/١٠) ، في الحاكم (٤٧٨/٣) أن الذي رمي به هو سعد - في الإصابة سعيد (٢٨٣/٢) - بن عبيد أخو بني العجلان .

(٤) الاستيعاب (٨٧٤/٣) ، أسد الغابة (٣٠٠/٣) ، الإصابة (٢٨٣/٢) .

(٥) جمهرة أنساب العرب (١٣٧) ، في أنساب الأشراف للبلاذري (١٠٩/١٠) أن امرأة عبد الله بن أبي بكر كانت عاقرًا لا تطمث ولا تلد .

(٦) طبقات ابن سعد (٢٤٩/٨) ، نسب قريش (٢٧٥) ، جمهرة أنساب العرب (١٢٢) ، الاستيعاب (٤/ ١٧٨١) ، أسد الغابة (٩/٧) ، تهذيب الكمال (١٢٣/٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٢) ، العبر (١/ ٨٢) ، شذرات الذهب (٤٤/١، ٨٠) .

(٧) طبقات ابن سعد (٢٤٩/٨) ، الاستيعاب (١٧٨٢/٤) ، أسد الغابة (٩/٧) .

النطاقين[1] .

وعبدُ الرحمن بن أبي بكر شَقيقُ عائشةَ رضي اللّهُ عنها تقدم ذكره .

ومحمدُ بن أبي بكر[2] ، أمه أسماء بنتُ عُميس[3] أختُ ميمونة أم المؤمنين ، وُلد عامَ حجةِ الوَدَاع ، وكان مِن شِيعةِ عليّ رضي اللّهُ عنه ، فإنه تَزَوَّج بأُمِّه أسماءَ ، ووَلّاه مِصرَ ، وقُتل بها سنةَ ثمانٍ وثلاثين . وأمُّ كلثوم بنتُ أبي بكر رضي

---

(١) في هذا الباب عدة أحاديث ، منها حديث عائشة في البخاري ، كتاب اللباس باب العمائم ، برقم (٥٨٠٧) ، كتاب الأدب ، باب : هل يزور صاحبه كل يوم (٦٠٧٩) من طريق هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر .

وأخرجه البخاري ، برقم (٤٧٦، ٢٢٩٧، ٣٩٠٥، ٦٠٧٩) ، والبغوي في شرح السنة (٣٧٦٣) ، وابن خزيمة (٢٦٥، ٢٥١٨) ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٠٧٦) ، الحاكم في المستدرك (٣/٣، ٤) ، والبيهقي في السنن (٩/٩) ، دلائل النبوة (٤٧١/٢) من طرق عن الزهري به .

وأخرجه عبد الرازق في المصنف (٩٧٤٣) ، أبو داود (٤٠٨٣) ، ابن حبان (٦٢٧٧) ، أحمد في مسنده (٣٤٦/٦) ، أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٣٠) من طريق عبد الرزاق عن معمر به .

وفي الباب أيضًا من حديث أسماء أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٥٠/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٦/١٤) ، والبخاري (٢٩٧٩، ٣٩٠٧) ، والطبراني في الكبير (٢٠٩/٢٤) من طريق أبي أسامة حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه وفاطمة عن أسماء به .

والبخاري (٥٣٨٨) ، أبو نعيم في الحلية (٣٣٦/١) من طريق وهب بن كيسان عن أسماء به .

وأبو نعيم في الحلية (٥٥/٢) من طريق عليٍّ بن مسهر عن هشام عن فاطمة بنت المنذر وحدها ليس فيه عن عروة .

ومسلم (٢٥٤٥) ، والطبراني في الكبير في القطعة من الجزء (٢٣١/١٣) ، (٢٧٤/٢٤، ٢٧٥) ، الحاكم (٥٥٣/٣) ، البيهقي في دلائل النبوة (٤٨٥/٦– ٤٨٦) من طريق أبي نوفل عن أبي عقرب عن أسماء مطولاً .

(٢) نسب قريش (٢٧٧) ، الجرح والتعديل (٣٠١/٧) ، تاريخ الطبري (٩٤/٥) ، جمهرة أنساب العرب (١٣٨) ، الاستيعاب (٣٦٦/١) ، أسد الغابة (١٠٢/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٨١/٣) ، العبر (١/ ١٤٤) ، العقد الثمين (٦٨/٢) ، شذرات الذهب (٤٨/١) .

(٣) الاستيعاب (١٣٦٦/٣) ، أسد الغابة (١٠٢/٥) ، نسب قريش (٢٧٧) .

اللَّهُ عنه أمَّها أم حبيبة ابنة خارجةَ بن زيد بن أبي زُهير مالك بن امرئ القيس بن مالك بنت ثعلبة بن كعب بن الخزرج[١] ، وتَزَوَّجَ بِهَا طلحةُ بن عُبيدِ اللَّه رضي اللَّهُ عنه ، فولدت له زكريا وعائشةَ ، ثم خَلَفَ عليها بعْدَه عبدُ الرحمن بن عبد اللَّه بن أبي ربيعةَ ، فولدت له عثمانَ وإبراهيم وموسى[٢] ، وجد أم كلثوم لأمِّها هُوَ خارجة بن زيد[٣] ، أحدُ الصحابة ، اسْتُشْهِدَ يوم أحد[٤] وخالها زيد بن خارجة[٥] الذي تَكَلَّمَ بعدَ موته[٦] ، وأم كلثوم هذه هي التي قال أبو بكر لعائشة رضي اللَّهُ عنها

---

(١) نسب قريش (٢٦٧) .

(٢) نسب قريش (٣١٨) .

(٣) هو خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، شهد العقبة وبدرًا ، وقتل يوم أُحد شهيدًا ، ودفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد .

انظر : طبقات ابن سعد (٥٢٤/٣) ، ثقات ابن حبان (١١١/٣) ، الاستيعاب لابن عبد البر (٤١٧/٢) ، أسد الغابة لابن الأثير (٨٥/٢) ، تجريد أسماء الصحابة للذهبي (١٤٧/١) .

(٤) الاستيعاب (٤١٧/٢) ، أسد الغابة (٨٥/٢) ، الإصابة : (٤٠٠/١) .

(٥) زيد بن خارجة لا يختلفون أنه تكلم بعد موته ، فإنه لما توفي في زمن عثمان بن عفان ، فسجي بثوبه ، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره ، ثم تكلم قال : أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر اللَّه ، صدق صدق عمر بن الخطاب القويّ الأمين في الكتاب الأول، صدق عثمان بن عفان على منهاجهم ، ومضت أربعُ سنين وبقيت اثنتان، أتت الفتن ، وكل الشديد الضعيف ، وقامت الساعة ، وسيأتيكم خبر بير أريس وما بئر أريس .

انظر : جمهرة أنساب العرب (٣٦٤) ، الاستيعاب (٥٤٧/٢، ت : ٨٤٤) ، أسد الغابة (٢٨٤/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (ت : ٢٠٥٧) ، البداية والنهاية (٥٥/٩، ٥٦، ٥٨، ٣٩٣، ٣٩٤) ، الإصابة (٥٦٥/١، ت : ٢٨٩٤) .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في جزء « من عاش بعد الموت » ، رقم (٣) ، البيهقي في الدلائل (٥٥/٦، ٥٧) وقال : هذا إسناد صحيح ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٤٨٥، ٥٤٠- قسم النساء) من طريق إسماعيل بن أبي خالد به .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في جزء : « من عاش بعد الموت »، رقم (٤)، الطبراني (٥١٤٤/٥)،= = ابن عساكر (ص ٢١٦- ترجمة عثمان) من طريق داود بن أبي هند عن زيد أو يزيد بن نافع

حِينَ حضرتهُ الوفاةُ : إنما هما أخواكِ وأُختاكِ ، قالت عائشةُ : هذه أسماءُ قد عَرَفتُهَا ، فمن الأُخرى ؟ قال : ذو بَطْنِ بنتِ خَارِجَةَ قد أُلقي في خَلَدي أنها جاريةٌ .
فكان كما قال وُلدتْ بعد موته رضي اللَّه عنها[1] . وطُفيل بن عبد اللَّه[2] بن الحارث بن سَخْبرة بن جُرثومة بن عائدة بن جُشَم بن الأَوْس بن عامر بن جفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد اللَّه بن مالك بن نصر بن الأزد[3] ، أخو عائشة لأمها أم رومان[4]، معدودٌ من الصحابة[5]، يَروي عنه رِبْعيّ بن حِراش[6] .

عن حبيب به .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في جزء « من عاش بعد الموت » رقم (٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٢١٧- ترجمة عثمان) من طريق رواح بن عطاء الأنصاري عن أبيه عن أنس به .

(١) أخرجه مالك في الموطأ من حديث عائشة ، كتاب الأقضية ، باب : ما لا يجوز من النِّحَل ، رقم (٤٠) .

(٢) طفيل بن عبد اللَّه بن الحارث بن سخبرة القرشي ، ويقال : الطفيل بن سخبرة القرشي ، ويقال : الطفيل بن الحارث بن سخبرة ، له حديث عن النبي ﷺ ، وعنه : ربعي بن حراش والزهري ، ونسبه الطفيل إلى قريش بالحلف ، لا بالنسب ، وذكر أنه من الأزد .

انظر : طبقات ابن سعد (٥٢/٤) ، التاريخ الكبير للبخاري (٣٦٣/٢/٢) ، ثقات ابن حبان (٢٠٢/٣) ، الاستيعاب (٧٥٦/٢) ، تهذيب الكمال (٣٨٩/١٣) ، الكاشف (ت : ٢٤٨٨) .

(٣) الاستيعاب (٧٥٦/٢) ، أسد الغابة (٧٧/٣) .

(٤) المصدر السابق والإصابة (٢٢٤/٢) .

(٥) تهذيب الكمال (٣٩٠/١٣) .

(٦) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد اللَّه بن بجاد بن عبد مالك بن غالب بن قطيعة ، الغطفاني ثم العبسي ، أبو مريم الكوفي ، أخو مسعود بن حراش الذي تكلم بعد الموت ، قدم الشام وسمع خطبة عمر بالجابية ، وآلى ربعي بعده ألا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أو في النار .

قال الحارث : فلقد أخبرني غاسلة أنه لم يزل مبتسمًا على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا ، =